الموسوعة الثقافية المدرسية

٦

لطالبات المرحلة الثانوية

سحر البيان في كلمات بينات

يحوي الكتاب قرابة (٣٣٣) كلمة في شتى العلوم والحقول



إعداد

عبدالعزيز الفقيري

الطبعة الأولى

الألوكة

موقع الموسوعات الثقافية المدرسية

www.alukah.net

سحر البيان
في كلمات بينات



إعداد
أبو عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

ح أبو عبد الله، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية في أثناء النشر
أبو عبد الله
سحر البيان في كلمات بينات./ أبو عبد الله - تيماء، ١٤٣٥هـ
٦٦٦ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٢-٥٦٤١-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١- الثقافة العامة ٢- التعليم الثانوي أ. العنوان
ديوي ٠٣١ ١٤٣٥/٦٢٠٩
رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٢٠٩
ردمك: ٢-٥٦٤١-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

حقوق الطبع
والنشر والتصوير
لكل مسلم، بكل
وسيلة مباحة
دون أخذ إذن
خطي من المؤلف
ويسعدني تعديل
وحذف ما خالف
الكتاب والسنة
إن وُجد سهوًا

التصحيح والمراجعة
محمد فهمي
سحر الشريف
سمية الورداني
علي فرحات حلوة
مصطفى حسن
يوسف محمد أبو القاسم
مصطفى حسن حسن
أحمد هارون
أبو القاسم عبدالرحمن
أيوب محمد فضل
عبدالله مختار

مستشار الموسوعة
د. حسن الشريف
رئيس مجلس إدارة
دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع
عضو إتحاد الناشرين المصريين



الألوكة
www.alukah.net



أجمل هدية من يديكِ

أختي القارئة الكريمة:

هذا الكتاب هو من أجلكِ، وقد بذل فيه الكثير من الجهد؛ ولكن كما قال الإمام الشافعي (أبى الله أن يتم إلا كتابه) فالخطأ والزلل في صنائع البشر وجهودهم وارِد بمقتضى الجبلة البشرية؛ إذ لا عصمة لأحد بعد الأنبياء.

ولهذا .. قد تجدين في هذا الكتاب أخطاء إملائية، أو نحوية، أو غيرها، فلا تتردي في إبلاغنا بها، وإرسالها إلينا.

وبما أن الكتاب أُلف لكِ ومن أجل أن تنتفعي به، فإننا ندعوكِ أن تستشعري - وأنتِ تقرئينه - أنه لكِ .. فرحمكِ الله يا من أهديتِ إلينا عيوبنا.

لإرسال ملاحظاتكِ عن طريق عناوين المؤلف في آخر الكتاب.

جزاكِ الله خيرًا على كل حرف كتبتيه .. وستكونين - بإذن الله - شريكتنا في الأجر والنفع.

الألوكة
www.alukah.net



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.. أما بعد:

للكلمة تأثيرها، ومكانتها، وأجرها..

فكم من كلمة غيرت حياة إنسان من معصية إلى طاعة..

وكم من كلمة حوّلت حياة إنسان من فشل إلى نجاح..

وكم من كلمة أخرجت إنسانًا من ظلمة إلى نور..

لأجل هذا كان هذا الكتاب كجوهرة من جواهر هذه الحقيبة الثقافية المدرسية.

اشتمل هذا الكتاب على مختلف أنواع الكلمات.. الدينية، الثقافية، العلمية، التربوية، التوعوية، وتطوير الذات .. وغيرها الكثير والكثير.

وأي مدرسة في حاجة إلى استهلاك كثير من الكلمات؛ سواءً في الأنشطة، أم الحفلات، أم حصص الانتظار، كل هذا لا يخلو من كلمة.

فلا أستبعد أن يكون هذا الكتاب مساعدًا أولاً، ومسعفًا متقدمًا، للكثير من الاحتياجات المدرسية من الكلمات.

فهو قد حوى (٣٣٣) كلمة في شتى العلوم والمجالات، ومن مصادر متنوعة.

وهذا الكتاب مخصص لطالبات المرحلة الثانوية، وموجّه لهن بصورة خاصة.

وهنا .. أذكّر الجميع بأن الكلمة الطيبة صدقة، وبأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة.. أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها.

وبالله التوفيق؛؛؛

الألوكة
www.alukah.net



التلفاز القاتل!

وأسميناه بالقاتل لأن كثيرًا من برامجه تقتل فينا حتى أضعف الإيمان، أو ليس أضعف الإيمان الإنكار بالقلب؟!

وذلك حين ترين الحرام أمام عينكِ، وتشاهدين تبادل كلمات الحب والمشاهد الساخنة والملابس الصارخة والعلاقات الآثمة ثم لا تنكريها؛ بل وقد تحبينها مع مرور الزمن وإلف المعصية، والدراسات تشير إلى أن النساء يقبلن على مشاهدة برامج التلفاز أكثر من الرجال، فكم من خلق جميل مات فيكِ وأنتِ لا تشعرين، وكم من هوى تمكن في قلبكِ بعد ما كررت النظر إلى تكشف الممثلين والممثلات، بل كم من فتاة تعلمت دروس الحب الزائف من تلك العواطف الهائجة في ذلك المسلسل أو ذاك الفيلم، فخلقت في نفسها توهجًا عاطفيًا لا تجد من تفرغ له هذه العواطف إلا لذئب بشري، لتقلد ما رأته على الشاشات واقعًا عمليًا مؤلمًا مرًا.

والممثلون والممثلات والعاملون في هذا المجال يتحولون بهذه الجريمة إلى مجموعة من اللصوص كما وصفهم بذلك مصطفى صادق الرافعي فقال:

"ترى أحدهم شريفًا يأنف أن يكون لصًا وأن يسمى لصًا، ثم يعمل عمل اللص في استلاب العفاف، وسرقة الفتيات من تاريخهن الاجتماعي، وتراه نجدًا يستنكف أن يكون في أوصاف قاطع طريق، ثم يأبى إلا أن يقطع الطريق في حياء العذارى وشرف النساء".



الألوكة
www.alukah.net

علاقة بنات الثانوية بمكتبة المدرسة

للأسف الشديد فإن الطالبات الآن عازفات عن دخول مكتبة المدرسة وهناك بعض الأسباب التي أدت إلي عزوفهن عن ارتياد المكتبات ومنها؛ الفهم الخاطئ من قبل القائمات علي المكتبات المدرسية على أنها مجرد عهده في حوزتهن، ومسئولات عنها.

وهنا أصبحت المكتبة مستودعًا للكتب؛ وبذلك تعطلت المهمة التي يجب أن تقوم بها في العملية التعليمية.

كما أن كثرة وسائل الإعلام التي شغلت الطالبات عن القراءة مثل التلفاز، والفيديو، والمحطات الفضائية.

لذا .. على المشرفة على المكتبة أن تعمل على غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الطالبات، وإرشادهن إلى ما يناسب ميولهن، وبذلك تتعود على تنمية ميولها وقدراتها العقلية وتدرك أن القراءة لا تقتصر على المنهج الدراسي.

ويمكنها عمل حوافز للطالبات المرتادات للمكتبة من خلال إجراء المسابقات، ولزيادة الإقبال يمكن أن تستحدث خدمات للتصوير داخل المكتبات المدرسية ليتسنى للطالبة تصوير صفحات المرجع الذي تحتاجه.

ويجب أن تعرف كل طالبة أن القراءة أهم وسائل المعرفة، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها، وتظل دائمًا هي الوسيلة لاتصال الإنسان بعقول الآخرين وأفكارهم.

وهناك فرق واضح بين الإنسان القارئ الذي اكتسب الكثير من قراءته وإنسان آخر لا يميل إلى القراءة، فالأول إنسان مثقف ينمي قدراته باستمرار، والثاني قد توقف نموه عند حد معين من النمو المعرفي لا يتعداه.

الشريط الإسلامي
وكيفية الاستفادة منه

إن الشريط الإسلامي الآن من الوسائل التعليمية والدعوية المهمة والمؤثرة والناجحة على كثير من مستويات الأمة الإسلامية؛ ولكي نزيد الأثر الإيجابي لهذه الوسيلة في التعليم والدعوة، هناك أمور يستطيع فيها المسلم إيصال هذه الوسيلة إلى أكبر شريحة ممكنة لتعليمها ودعوتها إلى فهم الإسلام الصحيح.

ومن الأمور التي يستطيع فيها المسلم الاستفادة من الشريط الإسلامي:

١- ألا يبخل المسلم في سعر الشريط الإسلامي، بل يبادر إلى شرائه.

٢- أحسني اختيار الشريط، واحرصي على الشريط الذي تستفيدين منه.

٣- ليكن لكِ شريط تسمعينه قبل دخول المواسم، مثل رمضان أو الحج أو الصيف؛ للاستفادة ولتقوي معلوماتكِ القديمة.

٤- اعتني بسماع الشريط أكثر من مرة، وستجدين معلومات ألقاها المحاضر لم تسمعيها، أو لم تكوني استوعبتِها؛ فتقوّي بذلك معلوماتكِ من خلال تكرار السماع للشريط.

٥- اعلمي أن مما يقوي حفظكِ للقرآن، أن تسمعي الجزء الذي تحفظينه من شريط للقرآن، سواءً الجزء الذي تريدين حفظه أم حفظتِه من قبل؛ فاحرصي على ذلك.

٦- أكثري من زيارة التسجيلات الإسلامية واغتنمي الأشرطة المفيدة، ثم وزعيها في أماكن جلوسكِ مثل السيارة وغرفة النوم وللنساء في المطبخ أو بالصالة، وفي حالة فراغكِ استمعي للأشرطة فتستفيدي من استغلال الوقت بما ينفعكِ.

٧- تستطيعين عمل معرض للأشرطة الإسلامية؛ فتأخذين كمية من الأشرطة بسعر الجملة، ثم تبيعينها بمعرض تعملينه أنتِ، سواء عند تجمع الصديقات أم عند

الألوكة
www.alukah.net

الأهل، أم في مكان العمل، أم في أي تجمع، حتى في أماكن العامة بسعر أقل فتنشرين الشريط الإسلامي للمسلمين.

٨- اجمعي الأشرطة التي سمعتِها من قبل، ثم أخرجي ما لا تريدين أن تسمعيه مرة أخرى، ثم وزعي هذه الأشرطة على المسلمين؛ للاستفادة منها.

٩- أنشئي مكتبة صوتية في مسجدكِ من خلال تجميع أشرطة للقرآن والمحاضرات في العقيدة والفقه والأخلاق الإسلامية؛ فإن هذا فيه نفع كبير - بإذن الله.

١٠- أكثري من ذكر الشريط النافع الذي تسمعينه؛ لتشوقي الصديقات لشراء هذا الشريط، فتنشري الخير والبر بكل سهولة وبكلمات قليلة.

١١- احرصي على تفريق الأشرطة النافعة من الشروح واللقاءات مع العلماء وطباعتها بشكل جيد وتوثيقها من الشيخ، ثم توزيعها على طالبات العلم.

١٢- مما يشجع على الاستماع للشريط الإسلامي عمل مسابقات على الشريط، وتوزيع الأشرطة على مجموعة معينة، ثم توضع أسئلة لهن وبمدة معلومة تتم المسابقة وتوزع جوائز للفائزات.



الإسلام هو الحب الحقيقي

هذا ما قالته المعلمة البريطانية "هيدز ماثيوز"، التي اعتنقت الإسلام وبدأت حياة جديدة.

وبحسب موقع صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن "هيدز ماثيوز" البالغة من العمر (٢٧) عامًا، من بريستون قد اعتنقت الإسلام منذ (٤) أسابيع، وقد أثارت دهشة أصدقائها عندما تحولت من حب الاحتفال والسهر إلى امرأة مسلمة ترتدي الحجاب خلال ثلاثة أشهر فقط.

وكانت "هيذر" قد بدأت طريقها في التحول إلى الدين الإسلامي منذ أكثر من عام، حيث كانت تشعر أنها تشك في إيمانها وبتعاليم دينها السابق، فبدأت القراءة المكثفة لدعم حججها، وأخذت تتمعن أكثر فأكثر بتعاليم الدين الإسلامي إلى أن اقتنعت بأنه الأفضل، فقررت أن تعتنق الإسلام.

وحينها ظن أصدقاؤها ومن تعرفهم أن ما فعلت هو إحدى نزواتها ورغبتها في تجربة شيء جديد. غير أن "هيذر ماثيوز" الأم لطفلتين والتي مضى على إسلامها شهر واحد الآن تقول: "ظننت في البداية بأن عليّ أن أتصرف بطريقة معينة ومتزمتة لأكون مسلمة، وهذا بسبب الصورة السلبية المنقولة للغرب عن هذا الدين العظيم، فجوهر الإسلام يكمن في فهمه. وحين تصل إلى هذه القناعة تدرك أهمية تعاليم الإسلام وسبب وجوبها على المسلمين، فالحجاب - مثلاً - مفروض لصيانة وحفظ المرأة وفرض احترامها، وهذا أمر لم أكن أفهمه من قبل".

وتم حفل اعتناق "هيذر ماثيوز" للإسلام في مركز محلي حيث رددت "الشهادة" أمام الإمام، وقدّم لها بعض الأخوات المسلمات الحجاب والكتب الإسلامية للاحتفال، وأعربت عن مشاعرها بقولها: "تغيرت حياتي وشعرت بالسعادة بعد أن أسلمت".

واعتنقت المعلمة البريطانية "هيدز ماثيوز" الإسلام بعد شهرين من عودتها من عطلة في جزيرة "إيبيزا" الإسبانية، وتقول أن صورها في الرحلة بالشكل القديم

الألوكة
www.alukah.net

تظهر كل ما هو خطأ في صورة الجمال الغربي، ولكن الإسلام جلب لها الحب والسعادة اللذين لم تجدهما في نمط الحياة السطحية التي كانت تعيشها".

وتابعت: "أنها لن تفاجأ من ردود أفعال الآخرين على حجابها، فهي مقتنعة تمامًا بمبادئ الإسلام، وتضيف أن شريكها القادم سيكون مسلمًا ملتزمًا".

وأظهرت دراسة محايدة تضاعف عدد المسلمين الجدد في بريطانيا حتى بلغ حوالي (١٠٠) ألف في السنوات الأخيرة، معظمهم من النساء بمتوسط عمر يبلغ (٢٧) سنة، مثل السيدة "هيذر" التي تروي كيف تعرفت على الإسلام عن طريق زوجها السابق "جيروم"، الذي انفصل عنها منذ عام تقريبًا بعد أن حاولت أن تقنعه في البداية بالخطأ الذي وقع فيه، وتقول: "كنت أظن بأنه مخطئ، فحاولت ثنيه عن إسلامه، ثم بدأت أقرأ عن الإسلام حتى اقتنعت به وأعلنت إسلامي بنطقي الشهادتين بمساعدة أخواتي المسلمات في مركز إسلامي محلي بمنطقتي، حيث قدمن لي الحجاب وبعض الكتب التي تشرح تعاليم الإسلام".

وتحاول "هيذر ماثيوز" الآن تطبيق مبادئ الدين الإسلامي التي تعلمتها حديثًا وتؤمن بها، مثل الامتناع عن شرب الخمر والحرص على الأكل الحلال، حيث تقول بأنها وُضعت لمصلحة الإنسان والحفاظ على صحته بعكس ما يظن غير المسلمين بأن هذه التعاليم تَحرِم المسلمين من المتعة في حياتهم.

وحصلت "هيذر" على نسخة من القرآن مترجمة للغة الإنجليزية، فيما تحاول تعلم اللغة العربية لتتمكن من تأدية الصلوات الخمس. (المصدر: موقع رسالة المرأة "بتصرف").

كيف غيّر المخترعون المسلمون وجه العالم؟ "١"

أقدمت إحدى المؤسسات العلمية البريطانية على إقامة معرض علمي تاريخي؛ للتذكير بمآثر المسلمين العلمية التي غيرت وجه العالم، حسب عنوان صحيفة الإندبندنت. وقد لخص الكاتب بول فاليلي تلك الإنجازات العظيمة في (٢٠) إنجازًا ومخترعًا مسلمًا، لولاهم لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

هل تعلمن أن المسلمين هم أول من اكتشفوا القهوة وجعلوها مشروبًا عالميًا؟ حدث ذلك عندما كان عربي اسمه خالد يرعى أغنامه في منطقة بجنوب إثيوبيا، حيث اكتشف أن أغنامه صارت أكثر حيوية بعد تناولها نوعًا من الحبوب، فأخذ بعضًا منها وغلاها؛ ليصنع منها أول مشروب للقهوة.

وهل تعلمن أن ابن الهيثم - عالم الرياضيات والفلك والفيزياء - هو مخترع الكاميرا، التي تعتبر عماد الحياة الإعلامية الحديثة. وقد أخذت اسمها من كلمة "قمرة" العربية، وتعني الغرفة المظلمة أو الخاصة.

وهل تعلمن أن الفلكي والشاعر والموسيقي والمهندس عباس بن فرناس كان قد سبق الأخوين رايت بألف عام في صناعة آلة للطيران؟ وقد طار لأول مرة من على مئذنة في مدينة قرطبة، مستخدمًا عباءة محشوة بمواد خشبية. وقد كانت عباءة ابن فرناس أول مظلة في التاريخ.. ثم اخترع آلة أخرى من الحرير وريش النسور وطار فيها من أعلى جبل، وبقي في الجو لمدة عشر دقائق، ثم سقط. واكتشف فيما بعد أن سبب سقوطه يعود إلى عدم صنع ذيل لطائرته.

وهل تعلمن أن المسلمين هم أول من طوّر الصابون الذي نستخدمه اليوم، وأضافوا إليه الزيوت النباتية وهايدروكسيد الصوديوم، والعطورات كعطر الزعتر، بينما كانت تفوح من أجساد الصليبيين الذين غزوا الأرض العربية روائح كريهة

الألوكة
www.alukah.net

للغاية، حسبما يقول مسلمو ذلك الزمان؟ وقد جلب الشامبو إلى إنجلترا لأول مرة شخص مسلم، وقد عُين فيما بعد في بلاط الملكين جورج وويليام الرابع لشؤون النظافة والشامبو.

وهل تعلمن أن جابر بن حيان هو مخترع الكيمياء الحديثة، وإليه يعود الفضل في صناعة كل أجهزة التقطير والفلترة والتبخير والتطهير والأكسدة المستخدمة هذه الأيام.

هل تعلمن أن المسلمين هم أول من صمم الحدائق للتمتع بجمال الطبيعة والاسترخاء، بينما كان الغربيون يستخدمونها فقط لزراعة الأعشاب والخضراوات للطبخ؟ هل تعلمن أيضًا أنهم أول من زرع الزنبق والفل الذي يزين حدائق أوروبا هذه الأيام؟

هذا غيض من فيض من المآثر العلمية الإسلامية التي يحيا عليها العالم المعاصر والموثقة غربيًا.



نيل آرميسترونغ

هو أول رائد فضاء يصل إلى القمر قبل ثلاثين عامًا، وفي أثناء زيارته لمصر.. مع الفجر أيقظه هذا النداء.. الله أكبر.. الله أكبر.

فجلس فزعًا وهو مندهش بكل حواسه، وما إن انتهى هذا النداء حتى عادت ذاكرته إلى الوراء ثلاثين عامًا، حين كانت أعظم لحظة في حياته عندما هبط من المركبة الفضائية الأمريكية الأولى التي نزلت على سطح القمر، ثم راح يصيح بالإنجليزية دون وعي: جليل أيها الرب، قدوس أيها الرب؛ نعم هناك.. على سطح القمر سمعت هذا النداء أول مرة في حياتي، وها أنا ذا أسمعه وسط القاهرة على الأرض، ثم قرأ بعض التراتيل عسى أن يعود إلى النوم. في كامن نفسه كان ينتظر أن يسمع هذا النداء مرة أخرى، وهو يتلهى في تصفح كلمات الكتاب بين يديه وأتى الصباح ولم يسمع النداء فنزل إلى الإفطار، ثم مضى مع مجموعته في جولة سياحية، وكل حواسه تنتظر تلك اللحظة التي سيستمع فيها النداء مرة أخرى؛ إنه يريد أن يتأكد قبل أن يعلن أمام الملأ هذه المعلومة الخطيرة؛ وهناك وهو داخل أحد المتاحف الفرعونية، سمع النداء من جديد بلحن جميل يصدح من مذياع أحد الموظفين في المتحف، فترك مجموعته ووقف بجانب المذياع يصغي بكل حواسه، وحين انتصف الأذان، نادى رفاقه قائلاً: تعالوا تعالوا اسمعوا هذا النداء.. فجاءه مرافقوه وهم يبتسمون بصمت واستغراب، وأراد أحدهم أن يتكلم، فأشار إليه أن يصمت ويتابع السماع، وحين انتهى الأذان قال لهم: هل سمعتم هذا؟ قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون أين سمعت هذا قبل الآن؟

فصاح أقربهم إليه: مستر آرميسترونغ، أرجوك لحظات على انفراد، ومضيا إلى إحدى زوايا المتحف وراحا يتحدثان بانفعال غريب.

عاد ومجموعته إلى مكان إقامتهم. وفي فجر اليوم التالي سمع الأذان، فنهض من فراشه وفتح النافذة وراح ينصت بكل جوارحه ثم صاح بملء فيه.. لا.. أنا لست

الألوكة www.alukah.net

مجنونا.. أنا لست مجنونًا، أقسم بالرب أن هذا ما سمعته فوق سطح القمر. بعد أن عاد جميع رفاقه إلى أمريكا هناك عكف آرميسترونغ على دراسة الدين الإسلامي، وبعد فترة بسيطة أعلن أسلامه وصرح في حديث صحفي أنه أعلن إسلامه؛ لأنه سمع هذا النداء بأذنيه على سطح القمر؛ لكن بعد أيام قلائل جاءته رسالة من وكالة الفضاء الأمريكية فيها قرار فصله من وظيفته.. هكذا ببساطة تصدر وكالة الفضاء الأمريكية أمرًا بالاستغناء عن خدمات أول رائد فضاء يهبط على سطح القمر؛ لا لشيء.. فقط لأنه أعلن إسلامه، وباح بسر سماعه الأذان هناك فوق القمر.

وفي سؤال وجهه صحفي لرائد الفضاء (نيل آرميسترونغ) يسأله فيه عن جوابه عن قرار فصله: فكان الجواب بأن صاح رائد الفضاء بأعلى صوته: نعم فقدت عملي، لكنني وجدت الله.

الإعجاب : الأسباب والعلاج

يقول الشيخ/ عبدالرحمن السحيم - حفظه الله - : ثمة ظاهرة انتشرت بين الفتيات، ألا وهي ظاهرة الإعجاب، إعجاب بعض الفتيات بعضهن ببعض، أو إعجاب بعضهن ببعض المعلمات.

وسبب انتشار مثل هذه الأمور:

١- فراغ القلب مِن حُبِّ الله ورسوله ﷺ.

٢- عدم الإخلاص في محبة الله ورسوله ﷺ.

٣- عدم النظر في عواقب الأمور.

٤- التّعلّق بالصور.

٥- عدم النظر بعين البصيرة فيمن تعلّقت بها الفتاة.

أما لو أن القلوب مُلئت بمحبّة علاّم الغيوب لم يكن فيها محلّ للتعلّق بفتاة حسناء!

قال ﷺ: "ثلاثٌ من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار" متفق عليه.

هذه خصال يجد بها المؤمن والمؤمنة حلاوة الإيمان.

أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .. وهذا مفقود عند المُعجَبات والمُعجِبات. وأن يُحب المرء لا يُحبُّه إلا لله .. وهذا معدوم عندهن.

إذ أساس العلاقة عندهن: حسن الهندام!! جمال القوام!! حسن المنطق !! جمال الصورة !!. والقلب الخاوي من محبّة الله ورسولهﷺهو الذي يتعلّق بمثل هذه الصور الجميلة.

ولو خلُصت محبة الله ورسوله ﷺ لما تعلّق متعلّق بغير الله الذي تألهه القلوب،

الألوكة www.alukah.net

ولم تُحبّ سوى من دلّها على الخير وهداها إليه.

ولذا .. قال عليه الصلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.

ولما قال عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: لا والذي نفسي بيده؛ حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن. والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر. رواه البخاري.

فالمعجَبات ببنات جنسهن حُرمن هذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية، وتَعَلّقْنَ ببُنيّات مثلهن.

وعدم النظر في العواقب الأخروية، فإن أية محبة ليست لله تنقلب عداوة يوم القيامة باستثناء المحبة الفطرية كما تكون بين الوالد وولده والزوج وزوجه.

قال سبحانه وبحمده: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزخرف).

إلا المتقين الذين كانت محبّتهم لله ولرسوله ﷺ.

والذين قامت محبتهم على التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

والذين أُسِّست علاقاتهم على التعاون على البر والتقوى.

وأما الإعجاب فهو مبني على التعاون على الإثم والعدوان.

وهذا الإعجاب في حقيقته هو العشق الذي يُفسِد القلب حتى لا يستقر ولا يرتاح إلا بذكر معشوقِه. وإن كان بين الفتيات.

قال ابن القيم - رحمه الله - : "العشق هو الإفراط في المحبة، بحيث يستولي المعشوق على قلب العاشق، حتى لا يخلو من تخيُّلِه وذِكره والفكرِ فيه، بحيث لا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند ذلك تشتغل النفس بالخواطر النفسانية فتتعطل تلك القُوى، فيحدث بتعطيلها من الآفات على البدن والروح ما يَعُزُّ دواؤه ويتعذر، فتتغيّر أفعاله وصفاته ومقاصده، ويختلُّ جميع ذلك فتعجز البشر عن صلاحه، كما قيل:

الحـــبُّ أولُ مـا يـكـون لجاجـةً

تـأتـي بـه وتـسـوقـه الأقـدار

حتى إذا خاض الفتى لُجـجَ الهوى

جـاءت أمـور لا تُـطـاق كبار

والعشق مبادئه سهلةٌ حلوةٌ، وأوسطه همٌّ وشغلُ قلب وسقم، وآخره عَطَبٌ وقتلٌ.

إن لم تتداركه عنايةٌ من الله كما قيل:

وعـش خـاليًـا فـالحـب أولـه عنى

وأوسـطـه سـقـم وآخـره قتل

وقال آخر:

تـولّـهَ بـالـعـشـق حـتـى عَـشِـق

فـلـمـا اسـتـقـل بـه لم يُـطِـقْ

رأى لجـةً ظـنـهـا مـوجـةً

فـلـمـا تمـكـن مـنـهـا غَـرِق

والذنب له (أي: للعاشق)، فهو الجاني على نفسه، وقد قعد تحت المثل السائر: يداك أوكتا وفوك نفخ. انتهى كلامه - رحمه الله - .

وأما دواء هذا الداء العُضال:

فقال فيه - رحمه الله - : ودواء هذا الداء القتال أن يعرف إن ما اُبتُليَ به من هذا الداء المضاد للتوحيد؛ إنما هو مِن جهله وغفلة قلبه عن الله، فَعَلَيْهِ أن يعرف توحيد ربِّه وسُننه وآياته أولًا، ثم يأتي من العبادات الظاهرة والباطنة بم يشغل قلبه عن دوام الفكرة فيه ويُكثر اللجأ والتضرع إلى الله سبحانه في صرف ذلك عنه، وأن يرجع بقلبه إليه وليس له دواء أنفع من الإخلاص لله، وهو الدواء الذي ذكره الله

الألوكة
www.alukah.net

في كتابه حيث قال: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف).

فأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء من العشق والفحشاء من الفعل بإخلاصه، فإن القلب إذا خلص وأخلص عمله لله لم يتمكن منه عشقُ الصور ؛ فإنه إنما تمكن من قلب فارغ كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

وليعلم العاقل أن العقل والشرع يوجبان تحصيلَ المصالح وتكميلَها، وإعدامَ المفاسد وتقليلَها.

ومن المعلوم أنه ليس في عشق الصور مصلحة دينية ولا دنيوية، بل مفسدته الدينية والدنيوية أضعاف ما يُقدّرُ فيه من المصلحة ، وذلك من وجوه:

أحدها: الاشتغال بذكر المخلوق وحبِّه عن حب الرَّبِّ تعالى وذكره؛ فلا يجتمع في القلب هذا وهذا إلا ويقهر أحدهما صاحبه ، ويكون السلطان والغلبة له.

الثاني: عذاب قلبه بمعشوقه، فإن من أحب شيئًا غير الله عُذِّبَ به ولابُدّ، كما قيل:

فما في الأرض أشقى من محبٍّ

وإن وجد الهوى حلو المذاقِ

تراه باكيًا في كل حين

مخافةَ فُرقَةٍ أو لاشتياقِ

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم

ويبكي إن دنو خوفَ الفراق

فتسخن عينه عند الفراق

وتسخن عينُه عند التلاقِ

والعشق وإن استعذبه صاحبه، فهو من أعظم عذاب القلب.

الثالث: أن العاشق قلبه أسير في قبضة معشوقه يسومه الهوان، ولكن لسكرة العشق لا يشعر بمصابه ؛ فقلبه:

كعصفورة في كف الطفل يسومها ××× حياضَ الردى والطفل يلهو ويلعب!!

فعيش العاشق عيش الأسير الموثق.

الرابع: أنه يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه؛ فليس شيءٌ أضيعُ لمصالح الدين والدنيا من عشق الصور.

أما مصالح الدِّين فإنها منوطة بلَمِّ شعث القلب وإقباله على الله، وعشقُ الصور أعظم شيءٍ تشعيثًا وتشتيتًا له.

وأما مصالح الدنيا فهي تابعة في الحقيقة لمصالح الدين، فمن انفرطت عليه مصالح دينه وضاعت عليه ؛ فمصالح دنياه أضيع وأضيع. انتهى كلامه - رحمه الله - .

والعشق (الذي تُسمِّيه الفتيات: الإعجاب) من الخطورة بمكان:

قال ابن القيم: فإنه يكون كفرًا، كَمَن اتّخذ معشوقه نِدّاً، يُحبه كما يحب الله، فكيف إذا كانت محبته أعظم من محبة الله في قلبه؟ فهذا عشقٌ لا يُغفر لصاحبه، فإنه من أعظم الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به وإنما يغفر بالتوبة الماحية ما دون ذلك، وعلامة هذا العشق الشركي الكفري أن يقدم العاشق رضاء معشوقه على رضاء ربه، وإذا تعارض عنده حق معشوقه وحقّه وحقّ ربِّه وطاعته قدّم حق معشوقه على حقِّ ربه وآثر رضاه على رضاه، وبذل لمعشوقه أنفس ما يقدر عليه، وبذل لربه إن بذل أردى ما عنده، واستفرغ وسعه في مرضات معشوقه وطاعته والتقرب إليه، وجعل لربه إن أطاعه الفضلة التي تفضل عن معشوقه من ساعاته. انتهى كلامه - رحمه الله - .

ويشتد الخطب، وتعظُم البليّة إذا كان المُعجَبُ به شخص من أهل الكفر والزندقة

الألوكة
www.alukah.net

فإن الزندقة هي إنكار المعلوم من الدِّين بالضرورة.

فيكون الإعجاب بالكافر أو الكافرة لما عندهم من تقنية وحضارة مادية، ويكون عادة المعجَب بهم يغفل أو يتغافل عما وصلوا إليه من حضيض في مجال الروح.

ومن تغلغل في مجتمعاتهم رأى بعين بصيرته ما وصلوا إليه سواء في مجال الدين أم في مجال الأخلاق.

وقد رأيت بأم عيني ما يَصِلُون إليه يومي السبت والأحد ، فإنها عندهم يومي إجازة ، ومن ثم يسهرون ويسكرون ، فلا تسل عنهم وعن قذارتهم!!

ولا شك أن الإعجاب بهؤلاء وما هم عليه من الكفر يعد ناقضاً من نواقض الإسلام، وقد عدّ الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا من نواقض الإسلام.

يأتي بعد ذلك في الخطورة إذا كان المُعجَب به من أهل البدع فإذا كانت المعلمة أو الطالبة ليست من أهل السُّنة مثلاً ؛ فإن الإعجاب بها قد يصل إلى درجة الكفر، خاصة إذا رضيَت بما هي عليه من مذهبٍ باطل، أو إذا صحّحت مذهبها.

ولو تأملت الفتاة مَنْ تعلّقت بها .. لو تأملتها بعين بصيرتها لعلمت أن هذه الصورة الظاهرة ليست هي كل شيء؛ فتحت هذه الصورة الظاهرة ما تنفر منه النفوس.

ولذا لما أراد الله - عز وجل - أن يُثبت أن عيسى عبدٌ لله ولرسوله وأنه كسائر البشر، وأن ينفي عنه وعن أمِّه الألوهية قال سبحانه: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ﴿٧٥﴾﴾ (المائدة).

فالذي يأكل الطعام يحتاج ما يحتاجه الناس من قضاء حاجة ونحوها. فتأملي.

كذلك لو تأملت الفتاة في مُعجَبَتِها .. كيف لو أصاب تلك الفتاة حريق أو تشوّه؟ كيف تنظر إليها؟

كيف لو رأتها بعد ستين أو سبعين سنة؟؟!!

بل كيف لو رأتها بعد ثلاثة أيام من دفنها؟

بل كيف لو ماتت مَنْ أُعجِبت بها وقيل للفتاة المتعلّقة بها: تعالي لتنامي بجوارها الليلة فقط؟! تعالي ودّعيها .. ونامي في بيت أو غرفة هي مسجّاة بها؟!

وأخيرًا: إلى من حباها الله شيئًا من الجَمال، فابتُلِيَت بمن تُعجب بها .. اتقي الله وراقبيه في السر والعلن .. اتقي الله لا يُسلب منك هذا الجمال .. لا تجعلي لضعيفات النفوس عليك من سبيل .. اقطعي كل علاقة جاءتك من هذا الباب.

وأقدّم اعتذاري عن الإطالة على طبق النُّصح .. تم الكلام والحمد للرحيم الرحمن الكريم المنان، والصلاة والسلام على خير الأنام.

الألوكة www.alukah.net

المفاسد المترتبة
على تناقل الصور الإباحية

المفاسد المترتبة على تناقل الصور الإباحية بالجوال أو الإنترنت كثيرة، أهمها: ثلاث مفاسد كبرى:

المفسدة الأولى:

أن من أرسل الصور أو الأفلام أو القصص الجنسية إلى غيره، فإنه يبوء بإثمه مع آثام من أرسلت إليهم من غير أن ينقص من آثامهم شيء، قال - تعالى -: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ (النحل: ٢٥).

وهذه المواد الإباحية من أعظم الضلال، ومن أرسلها إلى غيره فهو يضله، ويدعوه لمشاهدة المحرم، ويعينه عليه؛ بل يدفعه إليه دفعًا، وقد ينتج من ذلك: وقوعه في الزنا أو عمل قوم لوط، أو الاغتصاب أو الوقوع على ذات المحرم، نسأل الله السلامة والعافية، وإذا تقرر أنها من الضلال؛ فالذي ينشرها ناشر للضلال، وإذا أهداها الشاب لزميله فهو يضله، وكذلك الفتاة إذا أرسلتها لصديقتها فهي تضلها، وكلاهما يحمل أوزار من أرسلت إليهم عن طريقهما، كما هو نص الآية.

المفسدة الثانية:

أن في إعطاء المواد المحرمة للغير مجاهرة بالذنب، وخروجًا من المعافاة التي يحرم منها المجاهرون، كما قال النبي ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه» رواه البخاري ومسلم.

المفسدة الثالثة:

أن في تناقل الصور أو الأفلام أو القصص الجنسية إشاعة للفاحشة في الذين آمنوا؛ وقد قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -- : «هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها، فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها» فليتق الله - تعالى - في نفسه كل من تلطخ بهذا الإثم المبين بتوبة نصوح قبل أن يدهمه الموت وهو على هذه الحال السيئة. ومن ابتلي بهذه القاذورات حتى صار أسيرًا لها فلا أقل من أن يتستر بستر الله - تعالى -، ولا يكون عونًا للشيطان الرجيم على شباب المسلمين وفتياتهم، وليقصر هذا الإثم على نفسه ولا يعديه إلى غيره؛ فمن فعل ذلك رجيت له التوبة، وهو حري أن يعتق من أسر تلك الخطيئة المردية، مع كثرة دعائه أن يعافيه الله - عز وجل - من هذا البلاء العظيم.



الألوكة www.alukah.net

فضيلة الصمت

قديمًا قالوا: "إذا تمّ العقل نقص الكلام". وأثني أحدهم علي فضيلة الصمت فقال: "هو زينة بدون حلية، وهيبة بدون سلطان، وحصن بدون حائط".

رأيـــتُ الـكـلام يـزيـنُ الـفـتـى
والـصَّـمـتُ خـير لمـن قـد صَـمَـتْ
فـكـم مـن حـروفٍ تجـرُّ الحـتـوفَ
ومـن نـاطـقٍ ودّ أن لـو سَـكَـتْ

قال ﷺ: "من صمت نجا" رواه أحمد والترمذي. أي: من صمت عن النطق بالشر، قال الغزالي - رحمه الله - : "هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه -ﷺ- وجواهر حكمه، ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء، وذلك أن خطر اللسان عظيم، وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل، ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان، فالخائض فيها قلما يقدر على أن يلزم لسانه فيطلقه فيما يحب ويكفه عما لا يحب، ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة".

عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي -ﷺ- فقال: عظني وأوجز، فقال: "إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمَعْ الْإِيَاسَ مِمَّا فِي يَدَيْ النَّاسِ" رواه أحمد.

روي أنه التقى أربعة من أذكياء الملوك: ملك الهند، وملك الصين، وملك الفرس، وملك الروم .. فاجتمعوا على ذم الكلام ومدح الصمت، فقال أحدهم: "أنا أندم على ما قلت، ولا أندم على ما لم أقل" وقال الآخر: "إنّي إذا تكلمت بالكلمة ملكتني ولم أملكها،

وإذا لم أتكلم بها ملكتها ولم تملكني" وقال الثالث: "عجيب للمتكلم، إن رجعت عليه كلمته ضرّته، وإن لم ترجع لم تنفعه"، وقال الرابع: "أنا على ردّ ما لم أقلّ أقدر مني على ردّ ما قلتُ".

اعمل أكثر مما تتكلم: الصامتون من خير أهل الأرض .. هم من يصنعون التغيير ويُضيفون كثيرًا في عصر الثرثرة .. الفئة النادرة التي تعمل أكثر مما تتكلم.

يقول زيجلر: "ثُلث ما يتعلمه حاملو درجة الدكتوراة من علم يأتي من خلال دراستهم الأكاديمية فقط، أما الباقي فيكون حصيلة التأمل والمراقبة خلال سنوات عمرهم الباقية. لذا فليس كل متعلم مفكّرا".

إن الإنجاز لن يولد في الضجيج بل تتشكل ملامحه وسط غابات من الصمت ومن السكون، والانطوائية ليست عيبًا، بل دليل نبوغ في أحيانٍ كثيرة.

والصمت يمنحك طاقة قوية للتفكير بعمق في كل ما يحصل حولك والتركيز بعقلانية على إجابتك .. قال د.عبد الوهاب المسيري - رحمه الله - : «لا أقبل شيئًا على علاته، وهذا ما أصابني بداء التأمل».

لكل حالة لبوسها: جعل الله تعالى الصمت سترًا على الجاهل، وزينًا للعالم .. روي أن رجلاً كان يجلس إلى أبي يوسف، تلميذ أبي حنيفة، ويطيل الصمت، فقال له أبو يوسف يومًا: ألا تتكلم؟ فقال بلى: متى يفطرُ الصائم؟ فأجابه: إذا غابت الشمس، فقال: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف، وقال: لقد أصبت في صمتك وأخطأت أنا في طلبي لنطقك، ثم قال:

عجبتُ لأزراءِ العيي بنفسهِ
وصمتُ الذي كان بالصمتِ أعلما
وفي الصمتِ سترٌ للعيي وإنما
صحيفةُ لبّ المرءِ أنْ يتكلّما

فالصمت ليس محمودًا على الإطلاق والكلام أيضًا .. بل يبقى لكل مقام مقال،

الألوكة
www.alukah.net

ولكل حالة لبوسها، ولو كان الصمت فضيلة بإطلاق لماتت النصائح الصادقة وغاب التوجيه السديد وفقدنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ميز هذه الأمة وقامت عليه خيريتها .. تعيش الكلمةُ الصادقة ويُخلد صاحبها، ويبقى في وجدان الناس ويسكن ذاكرة قلوبهم، أما الضجيج الكاذب فربما يبقى قليلا لكن سيظل هشًا مُهمشًا في زاوية الصخب .. سيعيش نكرة ويمضي نكرة، ويموت في جوف الفراغ سرابًا بلا معنى.

إن الصمت وإن صاحبه سلامة مؤقتة لكنه مسمار يُدَقُ في نعش الفضيلة، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ ﴾ (المائدة).

قال ﷺ: "رحم الله امرءًا تكلم فغنم أو سكت فسلم" صحيح الجامع. وأفهم بذلك أن قول الخير خيرٌ من السكوت؛ لأن قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه.

وقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت" متفق عليه.

قال القرطبي - رحمه الله - : "معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثوابًا أو خيرًا فيغنم أو يسكت عن شيء فيجلب له عقابًا أو شرًا فيسلم، وعليه فـ«أو» للتنويع والتقسيم، فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه، وبفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".

وأفاد الخبر أن قول الخير خير من الصمت لتقديمه عليه. وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير .. قال القرطبي - رحمه الله - : "وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصله أن آفات اللسان

أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة".



الألوكة
www.alukah.net

خرافة تأثير الأبراج على حياة البشر ومستقبلهم

الأبـراج هي منازل الكواكب والشمس والقمر، وهي خَلْق من مخلوقات الله - تعالى - لا تأثير لها على حياة الناس، ولا بمستقبل حياتهم ولا بتصرفاتهم.

وقد كثر في هذا الزمان اهتمام الناس بالأبراج، ومن يسمون بالمنجمين؛ فنرى الكثيرين يقصدون هؤلاء «المنجمين»، أو يتتبعونهم في وسائل الإعلام المختلفة؛ للسؤال عن حظهم وما سيجري لهم في مستقبل حياتهم، والحقيقة أن هؤلاء المنجمين، الذين يدّعون المعرفة بعلم التنجيم والبروج، هم أناسٌ مخادعون يخدعون الناس البسطاء وينشرون الخرافات، ويدّعون ارتباطهم بالسماء ونجومها والأبراج وأنواعها، يستهدفون من وراء ذلك الشهرة وجمع الأموال من وراء تجارة رخيصة يخدعون بها الناس.. يدعون المعرفة بأسرار النجوم ويروجون الأوهام في أذهان الناس تحت شعار «حظك اليوم» أو «مستقبلك غدًا» أو «اعرف حظك»، وما أشبه ذلك.

وكلها بضاعة فاسدة ومفسدة يتم ترويجها في سوق ضعاف النفوس، وضعاف الإيمان الذين لا يتوكلون على الله - تعالى - حق توكله، فليجأون إلى هؤلاء المخادعين «الفلكيين» المدَّعين المعرفة بالأبراج.

والدلائل كثيرة والتجارب عديدة لا تحصى، وكلها تدل على كذب هؤلاء وخداعهم وتمويهاتهم على الناس، بل يضحكون عليهم بعبارات معسولة وأمانٍ عريضة، ويفسدون حياة الناس بالتمويهات السخيفة والادعاءات الكاذبة الملفقة، والخرافات الباطلة.

ثم اعلمي أن الله هو خالق الأسباب ومُسبباتِها، وأنه لا خالق لشيء من الأشياء من الأعيان والأعمال إلا الله - عز وجل -، وأن الغيب، كل الغيب، لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى -، يقول الله -تبارك وتعالى -: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (النمل: ٦٥).

ويقول الرسول ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ومعناه أن المخلوقات التي قدَّرها الله - عز وجل - وفيها الخير والشر تحدث بتقدير الله - تعالى - الأزلي؛ فلا يحدث في هذا العالم شيء إلا بعلمه ومشيئته وقضائه وقدره، ولا يصيب العبدَ شيء من الخير والشر أو الصحة أو المرض أو الفقر أو الغنى أو غير ذلك، إلا بخلقه - تعالى - ومشيئته وقضائه وقدره، ولا يُخطئ العبدَ شيء قدّرَ الله - تعالى - وشاء أن يصيبه. يقول ﷺ: «واعلم أنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليُخطئَك»، ويقول ﷺ أيضًا: «واعلم أن الأمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».



الألوكة
www.alukah.net

وماذا عن إسلام الشاب الأمريكي كيم

الشاب الأمريكي بطل ألعاب القوى بالجامعات الأمريكية (كيم)، والذي غير اسمه بعد إسلامه ليصبح (خليفة سيد عبدالعزيز).

خليفة عمره ثمانية وعشرون عامًا.. أسلم قبل عشر سنوات عندما كان في الثامنة عشرة من عمره وهو طالب بجامعة (أريزونا) قسم الاتصالات.

تحدث عن رحلته إلى الإيمان من أين وكيف بدأ إسلامه؟ فقال: فكرت في الإسلام في أول سنة لي في الكلية بكاليفورنيا؛ فقد أخذت فصلاً في أديان العالم: البوذية، المسيحية، الكاثوليكية، الهندوسية، الإسلام، ووجدت نفسي قريبًا من الإسلام.

أما مشواري الحقيقي نحو الإسلام، فقد بدأ عندما زرت أحد أصدقائي من جامعة (أريزونا) وشاهدت علبة خضراء عند أمه بداخلها كتاب الله، وكان صديقي أمريكي الجنسية وأصبح اسمه في الإسلام (يوسف)، بعدها بدأ يأخذني للمسجد لصلاة الظهر، وشاهدت المسلمين هناك ولاحظتهم، وتأثرت بذلك كثيرًا.

في ذلك الوقت لم أعرف في الإسلام إلا القرآن والصلاة، وفي الأيام التالية وجدت نفسي أصلي معهم، وكنت في داخلي قد قررت أن أكون مسلمًا، لكنني لم أعلن إسلامي، ويومًا بعد يوم بدأوا في سؤالي: هل أنت مسلم؟

وبعد هذه الأسئلة أعلنت إسلامي تمامًا وعدت لأهلي، وأخبرت والدتي أنني أسلمت، فاعتقدت أنني أصبت بجنون، وأن ذلك مجرد حالة مؤقتة سأترك بعدها الإسلام، وهددتني بأن والدي سيعتبر حياتي معه قد انتهت.

أعظم أربعة أخطاء في التاريخ

١- باع جورج هاريشن من جنوب إفريقيا مزرعته إلى شركة تنقيب بعشرة جنيهات فقط؛ لعدم صلاحيتها للزراعة، وحين شرعت الشركة في استغلالها، اكتشفت بها أكبر منجم للذهب على الإطلاق، أصبح بعدها هذا المنجم مسؤولاً عن (٧٠٪) من إنتاج الذهب في العالم.

٢- وفي إحدى ليالي (١٦٩٦م) أوى الخباز البريطاني جوفينز إلى فراشه، لكنه نسي إطفاء شعلة صغيرة بقيت في فرنه، وقد أدى هذا "الخطأ" إلى اشتعال منزله، ثم منزل جيرانه، ثم الحارات المجاورة، حتى احترقت نصف لندن ومات الآلاف من سكانها، فيما أصبح يعرف "بالحريق الكبير"، جوفينز نفسه لم يصب بأذى!

٣- وفي عام (١٣٤٧م) دخلت بعض الفئران إلى ثلاث سفن إيطالية كانت راسية في الصين، وحين وصلت إلى ميناء مسينا الإيطالي خرجت منها، ونشرت الطاعون في المدينة، ثم في كامل إيطاليا. وكان الطاعون قد قضى أصلاً على نصف سكان الصين في ذلك الوقت، ثم من إيطاليا انتشر في كامل أوروبا فقتل ثلث سكانها خلال عشر سنوات فقط.

٤- تذكر بعض المصادر أن أحد الملوك البريطانيين اختلف مع البابا في وقت كانت فيه بريطانيا كاثوليكية، وكرد انتقامي حرّم البابا تزاوج البريطانيين؛ الأمر الذي أوقع الملك في حرج أمام شعبه، وللخروج من هذا المأزق طلب من ملوك الطوائف في الأندلس إرسال بعض المشايخ كي تتحول بريطانيا للإسلام نكاية بالفاتيكان! إلاّ أن "جماعتنا" تقاعسوا عن تنفيذ هذا الطلب حتى وصل الخبر إلى البابا، فأصلح الخلاف ورفع قرار التحريم (ولك أن تتصور إسلام بريطانيا، ثم ظهورها كإمبراطورية لا تغيب عنها الشمس).

الألوكة
www.alukah.net

المداراة نصف العقل

لم يخلق الله سبحانه البشر متشابهين في كل شيء، لابد من اختلاف بينهم ولو كانت المقارنة بين التوأمين، وإن أشد ما تجد من اختلاف ما يكون بين الطباع والآراء والقناعات والعقول.

إذا كان الأمر كذلك وكان الاختلاف سنة كونية ماضية فلابد من التعامل بنوع من العقل والحكمة لا سيما عند الاختلاف.

ولا بأس أن تبذل شيئًا من دنياك من أجل صلاح دنياك أو آخرتك أو صلاحهما معًا، وهذا ما يسميه العلماء بالمداراة، كما ذكروا أيضًا أن المداراة هي الملاينة والملاطفة، وفي تعريف آخر هي خفض الجناح للناس، ولين الكلام لهم، وترك الإغلاظ لهم في القول، والمداراة الدفع برفق.

والفرق المهم جدًا بين المداراة المندوبة والمداهنة الممنوعة؛ هو أن المداراة تكون ببذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين أما المداهنة فهي بذل الدين لإصلاح الدنيا.

قال الحسن البصري - رحمه الله - : (كانوا يقولون: المدَاراة نصف العقل، وأنا أقول هي العقل كلُّه).

وعن وُهيب بن الورد قال: (قلت لوهب بن مُنبِّه: إني أريد أن أعتزل الناس. فقال لي: لا بدَّ لك من الناس وللناس منك؛ لك إليهم حوائج، ولهم إليك حوائج، ولكن كن فيهم أصم سميعًا، أعمى بصيرًا، سكوتًا نطوقًا).

ويقول محمد بن الحنفية، قال: (ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف، من لا يجد من معاشرته بدًّا، حتى يجعل الله له فرجًا، أو قال: مخرجًا).

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - ، قال: (إنا لنكشر في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإنَّ قلوبنا لتلعنهم).

وعنه أيضًا - رضي الله عنه - قال لزوجته: (إذا غضبت فَرَضيِّني، وإذا غضبت رضيتك، فإذا لم نكن هكذا ما أسرع ما نفترق).

وقال معاوية - رضي الله عنه - : (لو أنَّ بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف؟ قال: لأنهم إن مدُّوها خلَّيتها، وإن خلَّوْا مددتها).

أغمض عيني عن صديقي كأنني

لديه بما يأتي من القبح جاهل

وما بي جهل غير أن خليقتي

تطيق احتمال الكره فيما أحاول

متى ما يربني مفصل فقطعته

بقيت ومالي في نهوضي مفاصل

ولكن أداريه، وإن صح شدني

فإن هو أعيا كان فيه تحامل

عن عروة بن الزبير، أنَّ عائشة أخبرته أنَّه استأذن على النَّبي ﷺ رجل، فقال ﷺ: "ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة. فلما دخل ألان له الكلام. فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألنت له في القول. فقال: أي عائشة، إنَّ شرَّ الناس منزلةً عند الله من تركه- أو ودعه- الناس اتقاء فحشه" رواه البخاري ومسلم.

قال المناوي - رحمه الله - : (أي لأجل قبح فعله وقوله، أو لأجل اتقاء فحشه، أي: مجاوزة الحدِّ الشرعي قولًا أو فعلًا، وهذا أصل في ندب المدَاراة إذا ترتب عليها دفع ضرٍّ، أو جلب نفع، بخلاف المداهنة فحرامٌ مطلقًا، إذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا، والمدَاراة بذل الدنيا لصلاح دين أو دنيا، بنحو رفق بجاهل في تعليم، وبفاسق في نهي عن منكر، وترك إغلاظ وتألُّف، ونحوها مطلوبةٌ محبوبةٌ إن ترتب عليها نفع، فإن لم يترتب عليها نفع، بأن لم يتقِ شرَّه بها كما هو معروف في بعض الأنام فلا تشرع).

وقال ﷺ: "استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإنهنَّ خلقن من ضلع، وإنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا" رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر - رحمه الله - : (وفي الحديث الندب إلى المدَاراة لاستمالة النفوس، وتألف القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهنَّ، والصبر على عوجهنَّ، وأنَّ من رام تقويمهنَّ فاته الانتفاع بهن، مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها، ويستعين بها على معاشه، فكأنَّه قال: الاستمتاع بها لا يتمُّ إلا بالصبر عليها).

وقال ﷺ: "يا أيها الناس اتقوا الله، وإنْ أُمِّر عليكم عبد حبشي مجدَّع، فاسمعوا

الألوكة
www.alukah.net

له وأطيعوا، ما أقام لكم كتاب الله". رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

قال المباركفوري: (فيه حثٌّ على المدَاراة، والموافقة مع الولاة، وعلى التحرز عما يثير الفتنة، ويؤدي إلى اختلاف الكلمة).

مداراة الأعداء للحذر من شرهم:

قال الماوردي - رحمه الله تعالى - : (إذا كان للإنسان عدو وقد استحكمت شحناؤه، واستوعرت سراؤه، واستخشنت ضراؤه، فهو يتربص بدوائر السوء انتهاز فرصة ويتجرع بمهانة العجز مرارة غصة، فإذا ظفر بنائبة ساعدها، وإذا شاهد نعمة عاندها، فالبعد عن هذا حذرًا أسلم، والكف عنه متاركة أغنم ، لأنه لا يسلم من عواقب شره، ولا يفلت من غوائل مكره إلا بالبعد عنه أو مداراته. وقد قال لقمان لابنه: يا بني، كذب من قال إن الشر بالشر يطفأ، فإن كان صادقًا فليوقد نارين، ولينظر هل تطفىء إحداهما الأخرى، وإنما يطفىء الخير الشر كما يطفىء الماء النار.

وأما إذا كان هذا العدو لئيم الطبع خبيث الأصل فمثل هذا لا يستقبح الشر، ولا يكف عن المكروه فهذا حاله أطم وضرره أعم ولا سلامة من مثله إلا بالبعد عنه والانقباض، ولا خلاص منه إلا بالصفح والإعراض لأنه كالسبع الضاري في سوارح الغنم وكالنار بطبع لا يزول، وجوهر لا يتغير).

قال الله سبحانه: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ (طه: ٤٣-٤٧).

قال ابن كثير: (هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أُمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين).

القوة المفقودة

تروي بعض الأساطير أن الشمس والرياح تراهنتا على إجبار رجل على خلع معطفه؛ وبدأت الرياح في محاولة كسب الرهان بالعواصف والهواء الشديد والرجل يزداد تمسكًا بمعطفه وإصرار على ثباته وبقائه، حتى حل اليأس بالرياح فكفت عنه؛ واليأس أحد الراحتين كما يقول أسلافنا. وجاء دور الشمس فتقدمت وبزغت وبرزت للرجل بضوئها وحرارتها فما أن شاهدها حتى خلع معطفه مختارًا راضيًا.

إن الإكراه والمضايقة توجبان المقاومة وتورثان النزاع، بينما الإقناع والمحاورة يبقيان على الود والألفة ويقودان للتغيير بسهولة ويسر ورضا. إن الإقناع كما هو الحوار لغة الأقوياء وطريقة الأسوياء؛ وما التزمه إنسان أو منهج إلا كان الاحترام والتقدير نصيبه من قبل الأطراف الأخرى، بغض النظر عن قبوله.

والقرآن والسنة وهما نبراس المسلمين ودستورهم، وفيهما كل خير ونفع قد جاءا بما يعزز الإقناع، ويؤكد أثره؛ فآيات المحاجة والتفكر كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وكالملك الذي حاج إبراهيم - عليه السلام - في ربه، وكمناقشة مؤمن آل فرعون قومه، وأما الأحاديث فمن أشهرها حديث الشاب المستئذن في الزنا، وحديث الرجل الذي رزق بولد أسود؛ وحديث الأنصار بعد إعطاء المؤلفة قلوبهم وتركهم؛ كل هذه النصوص مليئة بالدروس والعبر التي تصف الإقناع وفنونه وطرائقه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.



الألوكة
www.alukah.net

"١٠" همسات في فنِّ الحوار

للحوار نصيب من حياتنا اليومية، وله في مجالسنا أوقاتٌ طويلة؛ وحتى نخرج بفائدة الحوار المرجوة، علينا اتباع أمور عدة، ونصائح وتوجهات لكي نسير عليها في محاوراتنا، وهي كالتالي:

الهمسة الأولى: لا تقاطعي مَن أمامكِ، واتركيه حتى يطرح رأيه، وينتهي من عرضه كاملاً.

الهمسة الثانية: حاولي أن تستوعبي جميع ما يطرحه الطرف الآخر قبل الإجابة عليه، وتريَّثي قبل التحدُّث معه.

الهمسة الثالثة: إياكِ أن تحتقري آراء الآخرين، وأظهري اهتمامكِ بما يتحدثون، حتى وإن لم تقتنعي بما يقولون.

الهمسة الرابعة: تبسَّطي في الحديث، وخاطبي الناس بما يعقلون، وتجنَّبي التشدُّق والتقعُّر في الكلام.

الهمسة الخامسة: خيرُ الكلام ما قل، ولم يطُل فيُمل، فاختصري كلامكِ، ولا تتكلمي إلا بما يُستفاد من ذكره.

الهمسة السادسة: تأدَّبي في الحوار مع أهل العلم والفضل والرأي، واختاري الأوقات المناسبة في ذلك، ولا تُكثري عليهم، فإنما هم مشغولون بما هو أهم.

الهمسة السابعة: تجنَّبي الحديث في الأشخاص، وناقشي الرأي دون التعرض لقائله.

الهمسة الثامنة: تودَّدي وتلطفي في الحديث مع من تحاورينه، ولا يدفعكِ الاختلاف معه إلى القسوة عليه؛ فإن ذلك أدعى لقبول رأيكِ، قال الله - تعالى - لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

الهمسة التاسعة: اختاري أجمل العبارات وأحسنها، وإياكِ والتجريح، وأحذِّركِ

من اتِّهام النيَّات.

الهمسة العاشرة: إذا شعرتِ بأن الحوار عقيم، والفائدة منه معدومة، أو أن الطرف الآخر قد بدأ في الجدال والمخاصمة فتجنبيه، ونبيكِ ﷺ يقول: «أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربضِ الجنة لمن ترك المِراءَ وإن كان مُحقًّا».



الألوكة
www.alukah.net

يحيى المشد

عالم عربي مصري برع في علم الذرة حتى اعتبر من أبرز علمائها.

وُلِد هذا العالم عام (١٩٣٢م) في مدينة طنطا المصرية الواقعة في وسط الدلتا.

حصل المشد على شهادة الدكتوراه في الكهرباء من روسيا وأنشأ قسم الكمبيوتر في جامعة الإسكندرية، ودرّس في جامعتي الإسكندرية والقاهرة والكلية الفنية العسكرية.

سافر إلى العراق وعمل في الكلية التكنولوجية، وساهم في تطوير العمل في مؤسسة الطاقة الذرية العراقية.. لمع اسمه بحيث أصبح واحدًا من عشرين عالمًا من علماء الذرة في العالم.

لم تسترح إسرائيل لجهود هذا العالم ودوره في إنشاء المفاعل الذري العراقي فأخذت تترصده وتتابع تحركاته لوضع حد لحياته والتخلص منه.

في عام (١٩٨٠م) أرسلت العراق المشد في مهمة رسمية إلى فرنسا؛ لإنهاء صفقة متعلقة بشراء كميات من اليورانيوم المخصب، فقام بمهمته على أكمل وجه.

أخذ الموساد يطارد المشد؛ فحاولوا شراءه بالمال ففشلوا، ووظفوا النساء للوصول إليه، لكنهم أخفقوا في ذلك.

أمام موقفه الوطني دبر الموساد خطة انتهت باغتياله في باريس في (١٢/٦/١٩٨٠م).. يومها قال الإسرائيليون: على العرب الانتظار عشرين عامًا أخرى حتى يظهر مشد جديد.



حواء .. كم أنتِ عظيمة

تظن حواء خطأً أن مهمتها التي خلقت لها أقل شأنًا من مهمة الرجل؛ فنراها تنادي بمساواتها بالرجل، وكأن الرجل في مرتبة أعلى، ومكانة أسمى، مع أن نظرة تأملية منا تظهر لنا أن الرجل ما وصل إلى هذه المكانة، وما حصل على تلك المرتبة، إلا بفضل المرأة، سواء أكانت أمًا أنشأته وربّته ووجهته، أم زوجة وقفت بجانبه ودفعته وشجعته.

ولو قلبنا صفحات التاريخ، نقرأ سير رجاله العظماء، لوجدنا للمرأة نصيبًا أوفى، ودورًا أكبر في انتصار هذا القائد، وتفوق ذلك السياسي، وإبداع ذاك الأديب.

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت: «إن أي عمل يقوم به الرجل مهما كان شاقًا أو عظيم المسؤولية لا يمكن أن يصل إلى مرتبة امرأة تنشئ أسرة من أولاد صغار، إنها تهب وقتها وطاقتها لأولادها، وإنني أرى أن دور المرأة أهم ، وأكثر صعوبة، وأكثر فخرًا من دور الرجل. وبصفة عامة فإنني أحترم المرأة التي تبذل جهدًا في سبيل بناء أسرة».



الألوكة
www.alukah.net

كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم "٢"

أقدمت إحدى المؤسسات العلمية البريطانية على إقامة معرض علمي تاريخي للتذكير بمآثر المسلمين العلمية، التي غيرت وجه العالم - حسب عنوان صحيفة الإندبندنت. وقد لخص الكاتب بول فاليلي تلك الإنجازات العظيمة في عشرين إنجازًا ومخترعًا مسلمًا، لولاهم لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

هل تعلمن أن الفضل يعود إلى سلطان مصر الذي طلب تصنيع قلم حبر لا يوسخ الأيدي والملابس؛ فجاء اختراع أقلام الحبر الناشف التي تستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء العالم الآن؟

وهل تعلمن أن نظام الترقيم وضعه الخوارزمي والكندي؟ وهل تعلمن أن الخوارزمي هو واضع علم الجبر أيضًا؟ هل تعلمن أن العالم الإيطالي فيبوناتشي هو الذي نقل العلم الحسابي العربي إلى أوروبا بعد أكثر من ثلاثمائة عام على اكتشافه عربيًا، والمؤسف أنه معروف في الغرب على أنه مكتشفه لا ناقله؟ هل تعلمن أن عالمًا مسلمًا هو مكتشف اللوغاريتمات؟ هل تعلمن أن أصل علم المختصرات عربي؟

وهل تعلمن أن علي بن نافع الملقب بزرياب هو الذي وضع أسس التغذية الحديثة؛ فهو الذي جاء من العراق إلى قرطبة بفكرة الوجبة الثلاثية التي تتألف من الشوربا والصحن الرئيس من اللحم أو السمك، ثم الفاكهة والمكسرات؟ وهو الذي طوّر أيضًا كؤوس الكريستال التي عمل على اختراعها في البداية عباس بن فرناس.

وهل تعلمن أن المسلمين هم من وضعوا علم النسيج والحياكة والسجاد تحديدًا، بينما كانت أرض المنازل في أوروبا من التراب والسطوح البدائية؟ وقد انتشرت السجاجيد فيما بعد في الغرب انتشار النار في الهشيم.

هل تعلمن أن كلمة "شيك" الإنجليزية أصلها عربي، فهي مأخوذة عن كلمة صك، أي التعهد بدفع ثمن البضائع عند تسلمها؛ وذلك تجنبًا لتداول العملة في المناطق الخطرة؟ وفي القرن التاسع كان رجال الأعمال المسلمون يأخذون الكاش مقابل شيكاتهم في الصين المسحوبة على حساباتهم في بغداد. بعبارة أخرى فالمسلمون هم من وضع أسس الاقتصاد المالي.

وهل تعلمن أن ابن حزم اكتشف أن الأرض كوكب يدور قبل العالم الغربي غاليليو بخمسمائة عام، وأن الفلكيين العرب كانوا يحسبون حركة الأفلاك بدقة متناهية؟ وهل نسينا أن العالم الإسلامي الإدريسي قدم للملك روجر في صقلية الإيطالية كرة أرضية مرسومًا عليها أقاليم وبلدان العالم في القرن الثاني عشر؟

هذا غيض من فيض من المآثر العلمية الإسلامية التي يحيا عليها العالم المعاصر والموثقة غربيًا.



الألوكة
www.alukah.net

المسلمون هم أول من وصل إلى أمريكا

من الأخطاء الكبرى الاعتقاد بأن أول من اكتشف قارة أمريكا هو كريستوفر كولومبس.

وهذا خطأ تاريخي وجغرافي كبير لبَّسه المستشرقون علينا، وأخذناه بالقبول والرضا.. لكن الحقيقة التاريخية والعلمية أن المسلمين قد وصلوا إلى أمريكا، واكتشفوها قبل كولومبوس وقبل فيسوبيشي وقبل الأوروبيين جميعًا بمدة طويلة، وقد نشروا - أيضًا - دينهم فيها، ولكن الصليبيين الأوائل قد أبادوا المسلمين وطمسوا كل آثارهم تقريبًا! وإليكم تفصيل ذلك.

١- عندما وصل الإسبان إلى أمريكا وجدوا أناسًا يُقيمون فيها، كما وجدوا حضارات قديمة وهي حضارات الأزتك - وهي من الحضارات القديمة المعروفة - وهذا يعني أن الإنسان وصل إلى أمريكا قبل وصول الإسبان بمدة طويلة.

٢- ذكر المسعودي في كتابه: خبرًا عن ركوب مياه المحيط الأطلسي من قبل رجل من الأندلس ووصوله إلى ما سُمّي فيما بعد بأمريكا.

٣- ذكر الإدريسي في كتابه: خبرًا عن مجموعة من العرب ركبوا البحر الأطلسي ووصلوا إلى أمريكا الشمالية.

٤- هناك الكثير من المغامرات والمحاولات التي جرت عبر الأطلسي غربًا تحدّثت عنها كتب التاريخ والجغرافيا كثيرًا وفي مددٍ مختلفة.

٥- ذكرت مجلة المقتطف عام (١٣٤٥هـ)، عن مقالة للعالم (برتن كلين) وهو عالم أوروبي، ويتكلم فيها عن كتاب عنوانه "إفريقية وكشف أمريكا" لمؤلفه ليوفينر، ويذكر فيه أن هناك كلمات عربية كثيرة موجودة في لغات هنود أمريكا، ويقول: إن هذه الكلمات تعود إلى عام (٦٨٩هـ)، أي قبل قرنين من وصول كولومبوس إلى أمريكا،

ويقول - أيضًا - إن هناك بعض العمران العربي.

٦- جاء في مجلة المقتطف - أيضًا - عام (١٣٦٥هـ)، في عدد فبراير مقال يُفيد بأنها: (قد اتجهت بعض الأبحاث العلمية الحديثة إلى القول بأن المسلمين عرفوا أمريكا قبل كولومبوس، وأشارت تلك الأبحاث إلى وجود كلمات عربية في لغة هنود أمريكا، وإلى أن كولومبوس وجد في رحلته الثالثة زنوجًا وذهبًا إفريقيًا في أمريكا، وأن مدنيّة الجماعات الهندية في أمريكا تشبه المدنيّة الإسلامية كثيرًا، وهذا الشيء هو الذي جعله يظن - في بادىء الأمر - أنه قد وصل إلى جزر الهند).

٧- أكد الدكتور "هوي لزلي" أستاذ علم النبات بجامعة بنسلفانيا - وهو صيني الأصل - من خلال الوثائق العائدة للقرنين الثاني عشر والثالث عشر الملاديين؛ أن المسلمين قد وصلوا إلى السواحل الشمالية لأمريكا الجنوبية انطلاقًا من الطرف الغربي للعالم الإسلامي (الدار البيضاء).

٨- عُثر في البرازيل في نهاية القرن الثامن عشر على صخرة في جدار مدينة (ريودي جانيرو) عليها نقوش قريبة جدًا من الحروف العربية.

٩- هناك اكتشافات أثرية لمحراب تم اكتشافه في أمريكا، ووُجدت عليه آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي القديم.

يقول الدكتور محمود شاكر: "لكن الإسبان الذين انطلقوا بروح صليبية قد أزالوا كل أثر لهذا وقضوا على المسلمين وآثارهم قبل كل شيء، ثم كتموا الخبر حتى نُسي تمامًا".



الألوكة
www.alukah.net

وصايا للباحثات عن الثراء

يقول عالم الاجتماع فليب سلاتر: إن تحقيق الثراء لا يأتي بالتمني، وأنه يتعذر على المرء تكريس حياته لجمع المال وتحقيق السعادة الفعلية. وأضاف الدكتور سلاتر: إن رجال المال الأثرياء قد يدون قانعين بأوضاعهم، إلا أنهم يظهرون خلاف ما يبطنون، حيث إن حياتهم الخاصة مليئة بالمآسي، وقال سلاتر مؤلف كتاب (إدمان الثروة): إن المال قد يجلب السعادة، إلا أنه مثل التهام سعرات حرارية خاوية؛ لأنه يصرف الناس عن أشياء مجزية وذات فائدة قصوى. وزاد سلاتر: كلما سعى المرء لجمع الأموال قلت سعادته. وحتى يتسنى للمرء التخلص من الاستغراق في أحلام الثراء وتحقيق السعادة؛ فيمكن له اتباع النصائح التالية التي يصدقها العالم النفسي الدكتور نيوبولد.

- النظر إلى المال باعتباره كمية من الأكسجين، حيث إن المرء في حاجة إليه ليظل على قيد الحياة، إلا أن استنشاق قدر كبير منه قد ينطوي على مشكلات، تمامًا مثل أخذ قدر ضئيل منه.

- يتعين على المرء أن يتعلم التفريق بين الثراء والنجاح، حيث تحقيق النجاح الكبير ليس بالضرورة أن يكون مصاحبًا للثراء، كما أفاد بذلك الدكتور نيوبولد، الذي أضاف: إن بعض الشخصيات الشهيرة في التاريخ عاشوا حياة مقتصدة، إلا أنهم كانوا قانعين بأوضاعهم. وأشار الدكتور نيوبولد إلى أن غاندي وإبراهام لنكولن لم يكونا من الأثرياء، إلا أنهما استمتعا بحياتهما، وتركا أثرًا كبيرًا يفوق ما خلفه أغنى أغنياء تكساس.

- على المرء أن يتذكر أن المال لا يجلب للمرء كل ما يحتاج إليه من سعادة، إلا أن حب المرء للمال يمكن أن يحرمه من هذه السعادة التي يتطلع إليها.

- على المرء أن يتعلم تجاهُل ما ليس في وسعه تحمله؛ لتحقيق السعادة، مع ضرورة عدم إرهاق نفسه بمسؤوليات اقتناء الأشياء التي تتسم بالترف.

- على المرء التفكير فيما يحتاج إليه، وليس فيما يرغب فيه مع ضرورة تجاهل مضامين الإعلانات التجارية؛ لأنها مصممة أصلاً لجعل شخص آخر أكثر ثراءً من خلال إغراء المرء على إنفاق أمواله على أشياء غير أساسية.

- على المرء السعي لتحقيق استمتاع جيد من خلال الاكتفاء الذاتي، حيث إن قيامه بعمل أثاث المنزل بنفسه وزراعة خضراواته من شأنه أن يتيح له المزيد من الرضا والقناعة، بدلاً من الذهاب إلى المحال التجارية.



الألوكة
www.alukah.net

الجنة دار النعيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الحديث عن الجنة من أعظم أسباب الاستقامة وصلاح القلوب، والحديث عن الجنة لا يُمل، وكيف يمل الحديث عن دار بناها الله بيده، وجعلها مقرًا لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، ومُلكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، أهلها يحيون فلا يموتون، وينعمون فلا يبأسون، ويشبون فلا يهرمون، ويصحون فلا يمرضون؟.

وهل أقض مضاجع العابدين، وأسهر ليل المتقين، وأرَّق الصالحين إلا خوفهم أن يُحرموا دخولها؟ وهل عاش الأنبياء والمرسلون وأتباعهم من المؤمنين إلا وهم يسألون الله الجنة؟.

إنها الجنة عظيمة في اتساعها أنيقة في بنائها عجيبة في منازلها ودرجاته.

أما اتساعها فيدل على عظمته قول الله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ (الحديد).

وقوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ (آل عمران).

وإليك هذه الأحاديث التي تبين لك سعة الجنة:

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "إنَّ في الجنَّة مائةَ درجة، أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيلِ اللهِ، ما بين الدَّرجتَيْن كما بين السَّماءِ والأرضِ..." رواه البخاري.

وأعجب من ذلك ما أخبر به النبي ﷺ عن نصيب آخر رجل يدخل الجنة فقال: "آخرُ مَن يدخلُ الجنَّةَ، رجلٌ يمشي على الصِّراطِ، فهوَ يمشي مرَّةً، ويكبو مرَّةً، وتسفعُهُ النَّارُ مرَّةً، فإذا جاوزَها التفتَ إليها، فقال: تباركَ الَّذي نجَّاني منكَ، لقد

أعطاني اللهُ شيئًا ما أعطاهُ أحدًا من الأوَّلينَ والآخرينَ، فتُرْفَعُ لهُ شجرةٌ، فيقولُ: أيْ ربِّ أدْنني من هذه الشَّجرةِ فلأستَظلَّ بظلِّها، وأشربَ من مائها، فيقولُ اللهُ: يا ابنَ آدمَ لعلِّي إن أعطيتُكَها سألْتَني غيرَها؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، ويُعاهدُهُ أن لا يسألَهُ غيرَها، وربُّهُ يعذرُهُ، لأنَّهُ يرَى ما لا صبرَ لهُ عليه، فيُدنيه منها، فيستَظلَّ بظلِّها، ويشربَ من مائها، ثمَّ تُرْفَعُ لهُ شجرةٌ أُخرَى، هيَ أحسنُ من الأُولَى، فيقولُ: أيْ ربِّ أدْنني من هذه، لأشربَ من مائها، وأستَظلَّ بظلِّها، لا أسألُكَ غيرَها! فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ألَم تُعاهدْني أن لا تسألَني غيرَها؟ فيقولُ لعلِّي إن أدنَيتُكَ منها تسألْني غيرَها؟ فيُعاهدُهُ أن لا يسألَهُ غيرَها، وربُّهُ يعذرُهُ، لأنَّهُ يرَى ما لا صبرَ لهُ عليه، فيُدنيه منها، فيستَظلَّ بظلِّها، ويشربَ من مائها، ثمَّ تُرْفَعُ لهُ شجرةٌ عندَ بابِ الجنَّةِ، هيَ أحسنُ من الأُوليَيْنِ، فيقولُ: أيْ ربِّ! أدْنني من هذه، فلأستَظلَّ بظلِّها، وأشربَ من مائها، لا أسألُكَ غيرَها! فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ألَم تُعاهدْني أن لا تسألَني غيرَها؟ قال: بلَى يا ربِّ ، أدْنني من هذه لا أسألُكَ غيرَها، وربُّهُ يعذرُهُ، لأنَّهُ يرَى ما لا صبرَ لهُ عليه، فيُدنيه منها، فإذا أدناهُ منها سمعَ أصواتَ أهلِ الجنَّةِ، فيقولُ: أيْ ربِّ أدخلْنيها، فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ما (يَصريني) منكَ؟ أيُرضيكَ أن أُعطيَكَ الدُّنيا ومثلَها معها؟ فيقولُ: أيْ ربِّ أتستَهزئُ منِّي وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ فيقولُ: إنِّي لا أستَهزئُ منكَ ولكنِّي على ما أشاءُ قادرٌ" صححه الألباني.

وحين تقرأ هذا الحديث أو تسمعه قد يرد على ذهنك سؤال مهم:

إذا كان هذا نصيب آخر رجل يدخل الجنة، فكيف يكون نصيب أعلاهم منزلة؟

هذا السؤال سأله نبي الله موسى - عليه السلام - وكان الجواب من الله تعالى: "أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها. فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر" . قال: "ومصداقه في كتاب الله - عز وجل -: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ... ﴿١٧﴾ ﴾ (السجدة). رواه مسلم.

نعم إن الجنة لواسعة جدًا حتى إن النبي ﷺ قال: "في الجنَّةِ خَيمةٌ من لؤلؤةٍ مجوَّفةٍ. عرضُها ستُّونَ ميلًا. في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ. ما يرونَ الآخرينَ. يطوفُ عليهمُ المؤمنُ" رواه مسلم.

الألوكة
www.alukah.net

هذه الخيمة فما بالك بالقصر؟

وقال ﷺ: "إنَّ في الجنَّةِ لشجرةً، يسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها".

وأبواب الجنة عظيمة تدل على مدى سعة الجنة، فقد خطب عتبة بن غزوان - رضي الله عنه - فقال: "ولقد ذُكر لنا أنَّ ما بين مِصراعَين من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعين سنةً. وليأتينَّ عليها يومٌ وهو كظيظٌ من الزحامِ" رواه مسلم.

فإذا عرفتِ أن مسيرة اليوم والليلة تعادل (٧٥) كيلو متر تقريبًا، فإن عرض باب من أبواب الجنة يزيد على مليون كيلو متر، وللجنة ثمانية أبواب.

أما بناؤها فإنه لا يخطر على بال فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "الجنةُ بناؤها لَبِنَةٌ من فضة، ولَبِنَةٌ من ذهب، وملاطُها المسكُ الأذفرُ، وحصباؤها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتربتُها الزَّعفرانُ، من يدخلُها ينعَمْ لا يبْأَسُ، ويخلدْ لا يموتُ، لا تَبلى ثيابُهم، ولا يَفنى شبابُهم" صححه الألباني.

سبحان الله ما أعجب هذا البناء وأحسنه، لبنة من فضة ولبنة من ذهب والطين الذي يوضع بينهما من المسك الخالص، والحصى على الأرض الياقوت واللؤلؤ، لكن لم العجب وقد قال النبي ﷺ: "قالَ اللَّهُ تعالى: "أعددتُ لعبادِيَ الصَّالحينَ ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذنٌ سَمعت، ولا خَطرَ على قلبِ بشَرٍ، وتَصديقُ ذلكَ في كتابِ اللَّهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» صححه الألباني.

التعري وكشف المفاتن

انتشرت ظاهرة التعري وكشف النساء لمفاتنهن أمام غيرهن من النساء في مناسبات الأفراح وغيرها من التجمعات النسائية، ولا شك أن هذه عادة سيئة لا تقرها الشريعة، وفيها من المفاسد ما يلي:

١- الوقوع فيما حرم الله - عز وجل -؛ فإن إظهار المرأة مفاتنها أمام النساء يغري النساء بعضهن ببعض، وينشأ جراء ذلك كثير من العلاقات المحرمة، أهونها الإعجاب، وقد أفتى العلماء بتحريمه وأخطرها الممارسة الجنسية الشاذة.

٢- التشبه بالكافرات والفاجرات ممن لا حياء عندهن ولا دين؛ فإن هذه الملابس الفاضحة ليست لباس المسلمات الطائعات، وإنما هي ألبسة في بيوت الأزياء الغربية بقصد الفتنة والإغراء والفساد، وقد قال النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم».

٣- خراب البيوت وتشتت الأبناء بسبب الطلاق: فقد تكون المرأة غافلة عما يراد بها؛ فتأتي بهذه الثياب العارية فتأخذ راحتها في الضحك والرقص والغناء والتمايل، بحجة أنها في وسط نسائي، ولا تدري المسكينة أن كاميرات التصوير تسجل عليها كل حركاتها، ثم تفاجأ هذه الضحية بهذا الفيلم على الإنترنت أو يباع في الأسواق؛ فتكون النهاية المؤلمة لأسرة كريمة، والسبب هذه التجاوزات في الملابس وغيرها.

٤- الإصابة بالعين والحسد؛ فإن المرأة كلما كانت على حال المعصية بعيدة عن ذكر الله - عز وجل -تمكن الأعداء من الجن والإنس من إيذائها؛ ولذلك فكثيرًا ما تصاب النساء في حفلات الأعراس بالعين والحسد، وسبب ذلك هو رؤية العائن والحاسد لمفاتنها، وتمنيهما زوال تلك النعمة عنها؛ فتمرض وتذبل بعد هذه المناسبة مباشرة.

٥- التعرض للتهمة وسوء الظن، فإن الناس لا ينظرون إلى المرأة التي تتعرى وتتكشف بكبير احترام، بل إنهم يسيئون بها الظن، وربما اتهموها في سلوكها ونسجوا حولها الأقاويل الباطلة؛ فالسلامة لا يعدلها شيء.

الألوكة
www.alukah.net

٦- الدعوة إلى التعري؛ فإن من تتعرى وتتكشف وتلبس الملابس الفاضحة أمام النساء تسن سنة سيئة، والنبي ﷺ يقول: "من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".

٧- التعرض للمعاكسات والابتزاز من رجل وصفت له زوجته هذه المرأة، وما كان منها في قاعة الأفراح.

فاتقي الله أختي المسلمة، وتذكري قول النبي ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما، وذكر منهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها».



ضوابط عمل المرأة المسلمة

الأصل في عمل المرأة أنه مشروع، وقد عملت بعض الأول من النساء، لكنه مشروع بضوابط إذا توفرت ساغ العمل وأصبح مشروعًا غير محظور.

وملخص هذه الضوابط:

١- مراقبة الله - تعالى - في قلبها؛ فتستشعر أن الله - سبحانه وتعالى - مطلع عليها، ويحصي عليها كل شيء: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ (الزلزلة).

٢- التزامها بحجابها المفروض، عليها في ذلك تغطية الوجه، ولسنا بصدد عرض الأدلة على وجوب ذلك؛ ففي ذلك مؤلفات خاصة، لكننا هنا نؤكد أنه ضابط من ضوابط خروج المرأة للعمل، قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩).

٣- أن تبتعد عن مخالطة الرجال، حتى لو كان قريبًا، ما لم يكن محرمًا، والنصوص في هذا كثيرة جدًا.

٤- ألا يؤثر العمل على مسؤوليتها الأساس، وهو بيتها وشؤون زوجها وأطفالها؛ فإذا أثر على هذه المهمة الأساس خرج من الإباحة إلى التحريم؛ فالواجب شرعًا مقدم على النفل.

٥- أن يكون العمل مما يناسب المرأة، ويلائم طبيعتها التي خلقها الله عليها، فلا تعمل حاملة أثقال، وصانعة في مصانع، وشرطية، أو في عمل من أعمال نظافة الشوارع أو الطرقات، أو بائعة للرجال، أو ما يكون ذريعة للفساد، ونحو ذلك.

ومن المجالات التي تخوضها المرأة ما سبق أن أشرنا إليه في عملية الإصلاح الاجتماعي، ومنها:

الألوكة www.alukah.net

التدريس - الدعوة إلى الله بين النساء - تطبيب النساء وتمريضهن - كل ما كان خاصًا بالنساء - العمل الخيري وغيرها مما يناسب حالها وطبيعتها.

٦- إذن وليها من زوج أو والد، وإذا كان الإذن مطلوبًا في بعض نوافل العبادات؛ فهنا من باب أولى وأحرى.

وداعًا عصر الحرية

قد لا تقتنع بعض النساء إذا حدثها رجل عن البيت والزوج والأطفال، وترى في حديثه تجنيًا على المرأة وظلمًا، وتصر على رفض هذا الكلام.

الدراسات التي تقوم في الغرب الآن توفر عليكِ القيام بالتجربة التي قامت بها المرأة هناك. إن هذه الدراسات تعطيكِ النتائج التي وصلت إليها المرأة عندهم بعد تحررها وانطلاقها.

لقد قامت مجلة "ماري كير" الفرنسية باستفتاء للفتيات الفرنسيات من جميع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية، شمل مليونين ونصف مليون فتاة عن رأيهن في "الزواج من العرب ولزوم البيت؟"، فكانت الإجابة لـ (٩٠٪) منهن بـ"نعم"، والأسباب كما قالتها النتيجة هي التالي:

١- ملت المساواة مع الرجل.

٢- ملت حالة التوتر الدائم ليل نهار.

٣- ملت الاستيقاظ عند الفجر للجري وراء القطار.

٤- ملت الحياة الزوجية التي لا يرى الزوج زوجته فيها إلا عند اللزوم.

٥- ملت الحياة العائلية التي لا ترى الأم فيها أطفالها إلا حول مائدة الطعام.

ولقد كان عنوان الاستفتاء "وداعًا عصر الحرية وأهلاً بعصر الحريم".

خطر الأزياء والموضة

هل ما تلبسه كثير من بناتنا ونسائنا هو اللباس الشرعي الذي ارتضاه الله ورسوله لنا؟... أبدًا وعزة ربنا.

إنه يخرج من دور الأزياء - وإن شئتِ فارفعي الهمزات وأبدلي الياء نونًا - أتلك الدور في بلاد المسلمين؟ إنها الدور الباريسية الخالعة والبيوت اللندنية المنحلة.

والمدهش المحزن أن بعض نسائنا في بعض بلاد المسلمين قد تفصل الأزياء قبل أن تفصل في فرنسا وبريطانيا وغيرهما.

إن الأزياء تعد مظهرًا من مظاهر التغريب، ووسيلة من وسائله؛ ولذلك جاء شاعرنا ليقول متحدثًا عن الأزياء وعن اللباس الذي نرى بعض الموسومين بالخير يلبسه بنته إلى حد الركبتين، ويقول إنها صغيرة:

إن الرماح إذا عدلتها اعتدلت ولا تلين إذا كانت من الخشب

ويقول غيره:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

وها هو شاعرنا يقول:

لحد الركبتين تشمرينا
بربك أي نهر تعبرينا
كأن الثوب ظل في صباح
يزيد تقلصًا حينًا فحينا
تظنين الرجال بلا شعور
لأنك ربما لا تشعرينا

إن هذه الأزياء لا تخلو من أمور تجعلها في زاوية الحظر الشرعي، فمثلاً:

التعري الفاضح في بعض هذه الأزياء، ومن أراد التحقق من هذا اللون من ألوان الانحلال فليكاشف مجلات الحياكة ومشاغل الخياطة.

الألوكة
www.alukah.net

محبة النساء الكافرات والإعجاب بهن، وهذا قادح في كمال عقيدة المسلم والمسلمة.

التشبه باليهود والنصارى وغيرهم، وهذا باب أوسع من أن يبسط.

التشبه بالرجال في اللباس، ولا نزال نسمع بالأزياء الولادية، هذا فضلاً عن انتهاب ثروات الأمة وجعل بعض نسائها تلهث وراء هذه الأزياء وتنسى مهمتها الأساس.

نساء أوروبيات يصرخن: لا للجسد العاري

آنيا كارلسون فتاة سويدية تعيش في مدينة يوتبوري، كانت عائدة من عملها فاستلفت نظرها أربعة إعلانات كبيرة لإحدى شركات الملابس الداخلية تظهر فيها عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر بملابس شبه عارية!.. عرجت آنيا على أحد محلات الطلاء واشترت طلاء أسود وطمست به تلك الصور الفاضحة.. تقدم أصحاب الشركة بدعوى قضائية ضد كارلسون التي أدينت بدفع غرامة قدرها (١٦ ألف كراون) (١٤٠٠ دولار)، تولى دفع الغرامة لجنة شكلت للدفاع عن كارلسون وتأييد ما قامت به.

في تسويغها لما قامت به قالت كارلسون: أحاول منذ مدة طويلة أن أثير نقاشًا حول مشكلة الإعلانات التي تظهر المرأة كأنها سلعة تستخدم لأغراض تجارية، نشرتُ المقالات ونظمتُ الندوات دون جدوى، لكن عندما قمت بتخريب لوحات كلوديا شيفر لم تبق محطة تلفاز أو إذاعة أو صحيفة في السويد إلا أثارت الموضوع، ما قمت به وما تقوم به مجموعات أخرى في دول مختلفة تحذير للشركات الكبرى بأن استخدامها لجسد المرأة في الإعلانات أسلوب خاطئ سيؤدي إلى كارثة اجتماعية.

ما قامت به كارلسون أصبح عملاً احتجاجيًا مألوفًا في عدد من البلدان الأوروبية التي تشهد جمعيات أهلية متنامية ترفض استخدام المرأة لأغراض التسويق.

ففي النرويج انتشرت الجمعيات النسائية المناهضة لتوظيف جسد المرأة لأغراض دعائية، وساهمت في وقف حملة إعلان لملابس داخلية نسائية، وقالت: إن تلك الإعلانات تمثل خطرًا على سائقي السيارات، وقد تؤدي إلى حوادث مميتة.

نسيت أن تتزوج

نشرت صحيفة الأهرام المصرية تحت عنوان: "أستاذة جامعية تنصح طالباتها بالزواج". قالت أستاذة جامعية في إنجلترا وقفت هذا الأسبوع أمام مئات من طلبتها وطالباتها تلقي خطبة الوداع بمناسبة استقالتها من التدريس.

قالت الأستاذة:

ها أنا قد بلغت الستين من عمري، وصلت فيها أعلى المراكز، نجحت وتقدمت في كل سنة من سنوات عمري، وحققت عملاً كبيرًا في المجتمع، كل دقيقة في يومي كانت تأتي عليّ بالربح، حصلت على شهرة كبيرة، وعلى مال كثير، أتيحت لي الفرصة أن أزور العالم كلّه، لكن، هل أنا سعيدة الآن بعد أن أفعل ما هو أهم من ذلك كلّه بالنسبة للمرأة؟..

نسيت أن أتزوج، وأن أنجب أطفالاً، وأن أستقر.

إنني لم أتذكر ذلك إلاَّ عندما جئت لأقدم استقالتي، شعرت في هذه اللحظة أنني لم أفعل شيئًا في حياتي، وأن كل الجهد الذي بذلته طوال هذه السنوات قد ضاع هباءً، سوف أستقيل، وسيمرُ عام أو اثنان على استقالتي، وبعدها ينساني الجميع في غمرة انشغالهم بالحياة، لكن لو كنت تزوجت، وكوّنت أسرة كبيرة، لتركت أثرًا كبيرًا وأحسن في الحياة.

"إن وظيفة المرأة هي أن تتزوج، وتكوّن أسرة، وأي مجهود تبذله غير ذلك لا قيمة له في حياتها بالذات، إنني أنصح كل طالبة أن تضع هذه المهام أولاً في اعتبارها، وبعدها تفكر في العمل والشهرة".

إن هؤلاء المسكينات يضيّعن أعمارهن ولا يدركن الحقيقة إلاَّ في غروب العمر، والعجب من فتيات الإسلام اللواتي يتابعن هؤلاء في التيه على غير هدى، وقد دلّنا الله على الطريق، وبيَّن لنا السبيل، والسعيد من وعظ بغيره.. فإلى أين يا ابنة الإسلام؟!

الألوكة
www.alukah.net

كيف تدعين شخصًا للدخول في الإسلام؟

في بلادنا عدد كثير من غير المسلمين الذين وفدوا للعمل، كثيرًا ما يعودون إلى بلادهم بالدرهم والدينار دون أن يُدعوا إلى الإسلام.. من واقع خبرة في مجال دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، بين يديكِ - أختي المسلمة - طرق وخطوات مثلى للدعوة، نرجو أن تحقق ثمارها بأسرع وقت وأيسر طريق، دون وقوع أية سلبيات.

أولاً: استشعري - أختي المسلمة - الأجر الذي تنالينه بدعوتكِ هذه، سواء أسلمت المدعوة أو لم تسلم؛ فالنبي - ﷺ - يأتي يوم القيامة وليس معه أحد.

ثانيًا: أخلصي في دعوتكِ لله! ولا تستعجلي النتائج!

ثالثًا: ادعي الله أن يهدي هذه المدعوة للإسلام، ويشرح صدرها للحق.

رابعًا: استقبليها ببشاشة وجه، وطلاقة محيا، فإذا قَبلتكِ فستقبل دعوتكِ.

خامسًا: حاولي أن تقدمي لها خدمة ولو بسيطة قبل أن تدعيها؛ فالنفوس مجبولة على حب وقبول من يحسن إليها.

سادسًا: سليها عن ديانتها، واطلبي منها أن تبيّن لكِ ولو شيئًا من عقيدتها وعبادتها، فحاولي من خلال ما تذكره إثارة الشكوك حول ما هي عليه من باطل.

سابعًا: ابتعدي كل البعد عن السب واللجاجة، فلا تسبيها، ولا تسبي آلهتها، ولا تسبي رموز دعوتها وأهل ديانتها.. إلخ.

ثامنًا: أهديها بعض الكتب والأشرطة، إن كان معكِ شيء، وإلا فعديها بذلك واصدقي معها.

تاسعًا: تابعي معها الدعوة إذا لم تستجب من أول مرة ولا تملي؛ فقد لا تستجيب في أيام، ولا أشهر، ولا أعوام، وقد لا تستجيب أبدًا، فحسبكِ البلاغ، والله أعلم وأحكم، وهو أعلم بمن اهتدى.

عاشرًا: قد يتعذر عليكِ معرفة لغتها ويصعب التفاهم فيما بينكما، وهذا يحصل كثيرًا، فلا تترددي في الاتصال على أحد مكاتب توعية الجاليات، فستجدين ما يسركِ - بإذن الله.



الألوكة
www.alukah.net

الجودة في العمل

تعد جودة العمل وإتقانه في كل شؤون الحياة أساسًا من أساسيات ديننا الحنيف؛ إذ ورد الأمر بذلك في غير ما مناسبة في كتاب الله - تعالى -، وفي سنة نبيه محمد ﷺ.

ولقد وجّه - سبحانه - إلى أن صفتي الحفظ والعلم أساس لنجاح العامل في عمله، وسبب لجودة العمل وإتقانه؛ قال - تعالى - حكايةً عن يوسف - عليه السلام- : ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ ﴾ (يوسف).

وأورد - سبحانه - في آية أخرى أهمية التحلي بصفتي القوة والأمانة في كل من يسند إليه عمل؛ قال - تعالى -: ﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ (القصص). ومدار كل هذه الصفات يدور حول إحسان العمل وإجادته؛ إذ العبرة ليست بكثرة العمل بقدر ما هي بحسنه، قال - تعالى -: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢ ﴾ (الملك).

وعلى السياق نفسه، يأتي تأكيد السنة المطهرة على جودة العمل؛ فقد قال النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، وقال ﷺ: في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه عن حذيفة - رضي الله عنه - : «لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا».

ولكن الدارسة لمبادئ الجودة الشاملة، تجد أن كثيرًا من تلك المبادئ قد اهتم بها الإسلام وعمل على ترسيخها، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

حب العمل والإتقان فيه.

الشورى.

التدقيق والمحاسبة.

الإخلاص والمراقبة الذاتية.

× حب العمل والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

لذا؛ علينا جميعًا أن نسعى إلى الجودة في أعمالنا، وأن نكون في ما يحبه الله ويرضاه.

بين دجال الهند وعالمها

إن أهل الباطل والكفر الصريح قد يتمادون في ضلالهم، ويسدرون في غيهم حتى يصلوا إلى الحد الذي يصدقون فيه أنفسهم، ويصبحون على قناعة تامة بأنهم على الحق، وأن الله - عز وجل - معهم ومؤيدهم وناصرهم على الفئة المؤمنة التي هي حثالة بزعمهم وبشيطانهم الذي سوّل لهم ذلك، وقديمًا وقف أبو جهل - عليه لعنة الله - قبل غزوة بدر يدعو الله - عز وجل - وهو يقول "اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم" فأنزل الله عز وجل في ذلك قوله - عز وجل - : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ (الأنفال: ١٩). وجاء أبا جهل ما تمنى وقتل شر قتلة.

وحديثًا كانت قصتنا تلك ذات العبرة البينة، فعندما أعلن دجال الهند الأشهر غلام القادياني دعواه الكافرة وادعى النبوة بمساعدة الإنجليز ومساندتهم له؛ ليفرقوا صف المقاومة الإسلامية التي كانت على أشدها، انبرى لهذا الكافر الدجال من علماء المسلمين الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسوي، حيث قام بمناظرة الدجال مرات عدة والانتصار عليه، وفضح باطله وأبان كفره، واستطاع أن يقمع شره ويرد كثيرًا من أتباعه إلى الحق؛ مما أدى لاشتعال غضب الدجال؛ فدعا العلامة ثناء الله على رؤوس الأشهاد للمباهلة، وقال الدجال: "فادعوا إن أنا كذاب ومفتري كما تذكرني فأهلك في حياتك؛ لأني أعلم أن عمر الكذاب والمفسد لا يكون طويلاً، بل هو يموت خائبًا في حياة أشد أعدائه بالذلة والهوان، فإن لم أكن متشرفًا بمخاطبة الله والمكالمة معه، وأكون مسيحًا موعودًا فلن تنجو من عاقبة المكذبين، وأنت إذا لم تمت بمرض الطاعون أو الكوليرا فلن أكون مرسلاً من الله - تعالى -، وأستحق ما أدعو

الألوكة www.alukah.net

به عليك". وكأنها سنة ماضية في كل ظالم بلغ به ظلمه أن يعمى تمامًا ويصدق نفسه وضلاله، فبعد هذه المباهلة بشهور عدة يصاب الدجال بمرض الكوليرا، وظل المرض يفتك به، وظل يقيء ويتبرز ويبول على نفسه، حتى أن النجاسة كانت تخرج من فمه قبل الموت، وسبحان الله النجاسة تخرج من الفم الذي طالما أخرج النجاسات، ثم تخرج روحه النجسة وهو جالس في بيت الخلاء لقضاء الحاجة، وذلك يوم (١٩٠٨/٥/٢٦م)، وبقي العلامة الشيخ ثناء الله بعده قريبًا من أربعين سنة يهدم بنيان الدجال ودعوته الباطلة، وصدق الله عندما قال ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ (الأنفال: ١٩).



العزّة لا تنال هكذا!

مرت على دولة الإسلام بالأندلس فترات مختلفة، انتقلت فيها من حال إلى حال ومن طور إلى آخر، من قوة إلى ضعف، ومن وحدة إلى تفرق، ومن علو إلى استضعاف، وهكذا، ويعتبر عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر، الذي عاش بين عامي (٣٦٤- ٣٩٢هـ)، من أزهى وأعظم عصور الأندلس؛ وذلك بفضل السياسة الحكيمة والقوية التي اتبعها الحاجب المنصور - يرحمه الله -، حيث شغل الناس بالجهاد في سبيل الله عن التناحر والخلاف الداخلي والذي أضعف الأندلس أمام عدوها الإسبان في عهود سابقة، هذا الخلاف العصبي والقبلي بين قبائل العرب هو الذي مهد السبيل أمام الإسبان للتجمع مرة أخرى في شمال الأندلس، وتكوين ممالك صليبية عدة، مثل أرجوان وقشتالة وليون، والتي صارت شوكة في خاصرة دولة الإسلام في الأندلس، حتى جاء عهد الحاجب المنصور، وقضى عليها بالجهاد.

ولقد شن الحاجب المنصور زيادة عن خمسين غزوة مباركة ضد الإسبان، لم يهزم في واحدة منها قط، وكان له بهم نكاية عظيمة، وبأس شديد، وكان يخرج بنفسه على رأس الجيوش المجاهدة ويباشر القتال بسيفه ونفسه، وكان كلما سمع الإسبان بقدومه إلى جهة ما، فروا منها مثل الفئران إلى رؤوس الجبال، وبذلوا له الجزية عن يد وهم صاغرون، وكان الحاجب لا يكتفي بذلك، بل كان يلزمهم شروطًا أخرى مهينة، لا يقبلها حر على نفسه، فضلاً عن أن يقبلها ملك أو أمير؛ وذلك من أجل تحطيم معنوياتهم، وكسر طموحاتهم نحو بلاد الإسلام، فيقنعوا من المسلمين ببذل الجزية لهم نظير السلامة والأمان.

وفي واحدة من مشاهد العزة والقوة والكرامة، خرج الحاجب المنصور على رأس جيش كبير لغزو بلاد مملكة أرجوان سنة (٣٧٨هـ)، وقد كمن له الصليبيون عند مضايق جبال البرانس أو ألبرت، كما يسميه الأوروبيون الآن، وفي عماية الليل هجموا على المسلمين وأمطروهم بوابل من السهام المميتة، واضطربت صفوف المسلمين، وفر

الألوكة
www.alukah.net

كثير منهم لا يلوون علي شيء، لكن الحاجب المنصور ومعه أبناؤه وكانوا مثله في القوة والشجاعة، ثبتوا ولم يفروا، ومعهم خاصة فرسان الحاجب من الفتيان الصقالبة، وثبت أيضًا قاضي الجماعة ابن ذكوان، فلما رأى المسلمون ثبات قادتهم السياسيين والدينيين في القتال حمت نفوسهم وعادوا للقتال على أشد ما يكون القتال، حتى أنزل الله - عز وجل - نصره على المؤمنين.

بعد هذا النصر الكاسح ألزمهم الحاجب المنصور دفع الجزية ومعها ابنة ملكهم "فرويلا الرابع"؛ ليأخذها الحاجب جارية عنده، وكانت أجمل نساء زمانها، وأكثرهن شرفًا عند الإسبان، وذلك ليس حبًا في النساء، كما يظن البعض، لكن لإرغام أنوف الكافرين، وردعهم عن محاربة المسلمين وتهديدهم مرة أخرى، فاضطروا للموافقة خوفًا من بأس الحاجب وقوة المسلمين، فلما شيعها أبوها وأكابر دولته معه، قالوا لها: أصلحي حالنا عند المنصور وتوسطي لنا دائمًا عنده، فردت المرأة وكانت من أعقل نسائهم قائلة: أيها الجبناء العزة لا تنال بأفخاذ النساء، ولكن برماح الرجال.

عاقبة المترفين

ذكرت كلمة الترف مرات عدة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة عدة، كلها تفيد بأن عاقبة المترفين وخيمة وبيلة، مثال قوله - عز وجل -: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ (الإسراء)، وقوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الواقعة٥)، وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (المؤمنون).

وكان رسول الله ﷺ ينهى أصحابه عن التنعم، ويحضهم على البذاذة، ويعطيهم القدرة من نفسه، فينام على الحصير فيؤثر في جنبه، ويأتي عليه الأهلة الثلاثة ولا توقد في بيته نارًا، ويربط الحجر والحجرين على بطنه؛ لتستقيم الأمة من بعده وتخشوشن، فلا تأسرها الدنيا فتؤثرها على الآخرة، ثم تأتي أحداث التاريخ لتعطينا أدلة وبراهين عملية على صحة تلك العاقبة وحتميتها، وما جرى لدولة الإسلام في الأندلس خير شاهد على ذلك، عندما انحصرت دولة الإسلام بالأندلس في غرناطة وأرباضها فقط، وصارت دولة الصليب بإسبانيا محيطة بالمسلمين من كل مكان، وكان هذا يقتضي من أهل غرناطة أن يظلوا دائمًا معتصمين بدينهم وإيمانهم، وعلى أعلى درجات الاستعداد والجهاد الدائم كما كان هو حال أهل مدينة الرسول - ﷺ - وصحابته أيام دولة الإسلام الوليدة والخطر يتهددهم في كل ساعة؛ فكانوا كما يقول الصحابي الجليل "نقوم في السلاح ونبيت في السلاح حتى يروحوا المسجد بالسلاح"؛ استعدادًا لأي هجوم مفاجئ من العدو المتربص.. هكذا كان ينبغي أن يكون حال أهل غرناطة، لكن المثال شيء والواقع شيء آخر تمامًا، مغاير تمام المغايرة عن الحق.

ففي سنة (٨١٠هـ) تولى أمر غرناطة رجل اسمه يوسف الثالث من نسل بني الأحمر، وكان أول ما سعى له بعد أن وصل لسدة الحكم أن عقد معاهدة سلام مع الصليبيين في قشتال "إسبانيا النصرانية" لمدة عامين، فوافق الصليبيون؛ لضعفهم في تلك الفترة، فلما مضت المدة وشعر الصليبيون بقوتهم أرادوا الزحف على غرناطة،

الألوكة www.alukah.net

فطلب منهم يوسف الثالث تجديد المعاهدة، لكنهم رفضوا وأغاروا على مدينة أنتقيرة وأخذوها، وعندها اضطر يوسف للخضوع لهم بشروط مهينة، ووافق الصليبيون على المعاهدة.

فماذا فعل أهل غرناطة في في أثناء تلك المدة.. اسمعي لوصف مؤرخي الأندلس من مسلمين وصليبيين لحال غرناطة في في أثناء معاهدة السلم المؤقتة، التي تنبئكِ بعاجل السقوط وعاقبة المترفين، قالوا: "ولما عقدت الهدنة بين مملكتي قشتالة وغرناطة أخذت أواصر السلم تتوثق بينهما وسادت بين بلاط غرناطة وإشبيلية - عاصمة الصليبيين - علائق المودة والاحترام المتبادل، ولم تشهد غرناطة من قبل عهدًا كعهد يوسف ساد فيه الوئام بين الأمتين الخصيمتين، وكان بلاط غرناطة يومئذ يغص بالفرسان، والأشراف النصارى، تجتذبهم خلال أميرها وبهاء بلاطها وفروسيتها، وكانت حفلات المبارزات الرائعة تعقد بين الفرسان المسلمين والنصارى في أعظم ساحات المدينة، ويشهدها أجمل وأشرف العقائل المسلمات سافرات، وتبدو غرناطة في تلك الأيام في أروع الحلل وأبدع الزينات".

ثم اسمعي ما علّق به المؤرخون على تلك الأحداث: "وكانت الأمة الأندلسية تتجمع يومئذ في ظل ملكها بنعمتي السكينة والأمن، ولكنها كانت تنحدر في نفس الوقت في ظل هذا السلم الحلب والترف الناعم إلى نوع خطير من الانحلال السريع الذي يعصف بمنعتها وأهبتها الدفاعية، ونحن نقول للمؤرخين (قد كان)".



مصرع المبتدعين الثلاثة

هذه من أعجب المصارع وأكثرها وعظًا وزجرًا؛ لأن هؤلاء المبتدعين الثلاثة أظهر الله - عز وجل - فيهم آية بينة لكل عبد منيب، وأظهر بطلان بدعتهم الخبيثة، وهؤلاء الثلاثة هم: أحمد بن أبي دؤاد قاضي بغداد ومحمد بن عبد الملك الزيات الوزير، وثمامة بن أشرس، وكلهم من كبار المعتزلة وأئمتهم، وقد أظهروا تلك البدعة في عهد المأمون، ثم المعتصم، وبلغت ذروة بدعتهم في عهد الواثق العباسي، وقد تآمر الثلاثة على قتل الإمام أحمد بن نصر الخزاعي؛ بسبب إنكاره بدعتهم بخلق القرآن، وزينوا للواثق قتله، حتى قتله في (٢٨) شعبان سنة (٢٣٤هـ)؛ فندم على قتله، فوقف الثلاثة بين يديه فقال أولهم؛ أحمد بن أبي دؤاد: "حبسني الله في جلدي إذا لم يكن قتله صوابًا"، ثم قال الثاني ابن الزيات: "قتلني الله بالنار إذا لم يكن قتله صوابًا"، ثم قال الثالث ثمامة بن أشرب: "سلط الله عليّ السيوف إذا لم يكن قتله صوابًا".. فكيف كانت مصارعهم؟

تحقق فيهم قول الله - عز وجل -: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ (الأنفال: ١٩)، كما تحقق من قبل في عدو الله أبي جهل، واسمع كيف جاءهم الفتح.

أما أولهم وهو قاضي المحنة أحمد بن أبي دؤاد، فقد رماه الله بالفالج (هو الشلل الرباعي) قبل موته، بأربع سنين، وبقي طريحًا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئًا من جسده، وحُرم لذة الطعام والشراب والنكاح وكل شيء، وجعل نصف جسده لو سقط عليه ذباب فكأنما نهشته السباع، والنصف الآخر لو نهشته السباع لم يحس بها، وقد حبسه الله - عز وجل - في جلده كما تمنى.

وأما ثانيهم، وهو وزير السوء ابن الزيات، فقد كان يقول حال حياته: "ما رحمت أحدًا قط؛ الرحمة خور في الطبع؛ ذلك لأنه من المعتزلة الذين ينكرن الصفات ويجحدونها، غضب عليه المتوكل وقام بسجنه في قفص حرج - ضيق - جهاته مسامير حامية؛ فكان يصيح ويقول ارحموني، فيقولون له: "الرحمة خور في الطبيعة"، ثم

الألوكة www.alukah.net

كانت نهايته أن قام المتوكل بإحراقه بالنار كما تمنى.

وأما ثالثهم ثمامة بن أشرس، فإنه لما رأى ما أصاب صاحبه ابن الزيات من النكال على يد المتوكل، فإنه فر هاربًا حتى دخل الحرم، وهناك كانت قبيلة خزاعة التي ينتمي إليها الإمام أحمد بن نصر الذي تآمر عليه؛ فتنادى رجال القبيلة قائلين: "هذا ثمامة الذي سعى بصاحبكم وابن عمكم أحمد بن نصر"؛ فاجتمع عليه رجال القبيلة بسيوفهم حتى نهشوه بها، ثم أخرجوا جيفته من الحرم وألقوها خارجه؛ لتأكل منها دواب الطير وهوامها كما تمنى.

أخطاء عبقرية

وأنتِ تتناولين كوبا من الشاي الذي أضفتِ إليه أحد بدائل السكر وفطيرة أخرجتها للتو من المايكروويف، هل سألتِ نفسكِ كيف اكتشف العلماء هذه المادة التي تحلي المأكولات والمشروبات دون أن تضيف إلينا سعرات حرارية؟ وهل خطر في بالكِ وتساءلتِ عن أول من استخدم فرن المايكروويف وكيف اكتشف قدرته الهائلة على تسخين أو طهي الأكل في ثوان معدودة؟

ما رأيكِ لو علمتِ أن هذين الاكتشافين وغيرهما الكثير، حصلا صدفة وبسبب غير مقصود، فبينما كان الطالب في السنة النهائية في كلية العلوم منهمكًا في عمله لتطوير مادة التولوين عام (١٨٧٩م)، ونتيجة لانشغاله طوال الليل جلس إلى المائدة ناسيًا غسل يديه، وهو خطأ لم يرتكبه من قبل، شعر بأن الخبز الذي يتناوله حلو الطعم، فنادى الطاهية وأخبرها بأن الخبز حلو الطعم، وعندما تذوقته لم تجده حلو الطعم، عندها فقط أدرك خطأه؛ فهو لم يغسل يديه من المواد الكيماوية التي يعمل فيها طوال اليوم، فاستنتج أنه لا بد أن تكون هناك مادة أعطته هذا المذاق الأحلى من السكر، وراح يتذوق جميع المواد التي استخدمها ذلك اليوم، وهكذا اكتشف مادة السكارين أول محل صناعي عرفه الإنسان وهي أحلى من السكر بـ(٥٠٠) ضعف، واستخدمت بدلا عن السكر في الحروب؛ حيث يصعب وجوده.

أما المصادفة العجيبة التي نتج منها تصنيع فرن المايكروويف الذي لا يخلو منه منزل، فحدثت للمهندس الإنجليزي (بيرس سبنسر) عندما أدخل يده في جيبه ليبحث عن شيء يأكله بينما كان واقفًا بجوار صمام يشغل جهاز الرادار في في أثناء انهماكه في صناعة أحد أجهزة الرادار للجيش البريطاني عام (١٩٤٦م)، ففوجئ بأن الشوكولاته التي يحتفظ بها في جيبه قد ذابت، على رغم أنه يعمل في غرفة باردة؛ مما أثار تفكيره، لذا قام بجلب كيس من حبوب الذرة ووضعها أمام الصمام الإلكتروني، وخلال دقائق معدودة أخذت حبات الذرة في الانفجار، وتناثرت في أرجاء المعمل، ولم

الألوكة
www.alukah.net

يكتف بذلك، بل قام بوضع البيض في إبريق، وعمل فتحة فيه أمام مصدر الأشعة، وما هي إلا ثوان حتى تناثرت محتويات البيضة خارج الوعاء، ومن هنا علم سبنسر أن موجات الراديو القصيرة التي طهت البيضة بهذه السرعة قد تفعل الشيء نفسه مع بقية الأطعمة، وفي عام (١٩٥٣م) ظهر أول فرن ميكروويف، وكان بحجم الثلاجة واقتصر استخدامه على الفنادق والمطاعم.

وكان الإهمال سببًا في ظهور أشهر مشروب في العالم وهو الكولا، ففي البداية حاول الصيدلاني جون بيمبيرتون عام (١٨٨٦م) أن يحضّر شرابًا منعشًا من نبات الكوكا الأمريكي والكولا الإفريقي لمن يعانون الإرهاق والإجهاد، وبيع في الصيدليات، وعندما أخطأ البائع الصنبور الذي يذيب الشراب، فبدلاً من أن يذيبه في الماء أذابه في المياه الغازية، وهكذا نشأ مشروب العصر.

قد يخطئ الإنسان العادي، لكن لا ينتج من خطئه اكتشاف، أما الناس المتميزون فينتج من أخطائهم اكتشافات تغيّر وجه العالم؛ لأنه يتبع هذا الخطأ بتفكير ودراسة لمعرفة أسباب حدوثه، وهذا ما يعرف (بالخطأ العبقري)؛ لذلك لا تدعن أخطاءكن تمر مر الكرام، فعندما نتفكر في بدايات الأشياء والاكتشافات نجد أغلبها نتج من شرارة أوقدت فكرة دون تخطيط مسبق من الباحث، وهذا ما اصطلح على تسميته "سرنديب" الاسم الفارسي لسيريلانكا وصاحب هذه التسمية هو "هوراس والبول" من خلال خطاب كتبه إلى صديقه عن أمراء ثلاثة كانوا دائما يحققون اكتشافات، على سبيل الصدفة والذكاء، وأحد هذه الاكتشافات حين اكتشف أحدهم أن لهم جملاً أعمى في عينه اليمنى وسافر على الطريق نفسه مرتين في الآونة الأخيرة؛ لأنه كان يأكل الحشائش على الجانب الأيسر فقط.

حقائق عن قرب نهاية العالم!

سوف يأتي زمان تعود فيه جزيرة العرب خضراء تجري فيها الأنهار، كما ورد عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا» رواه مسلم.

وأثبتتها صور الأقمار الصناعية التي كشفت عن مجاري أنهار تمتد على طول الجزيرة العربية. ومع بداية الخريف طالعتنا الصحف - حسب مراصد روسية متخصصة في رصد الظواهر المناخية (لا أدري أين مراصدنا؟!) - بأننا سنشهد في هذا العام شتاء غير عادي يتميز بشدة البرودة وغزارة الأمطار وهبوب الرياح، فهل سنكون شهودًا على انقلاب مناخي لا يتكرر إلا بعد مرور آلاف السنين، وهل سيكون هذا هو الانقلاب الأخير؟ أم هل يكون بداية النهاية للحضارة القائمة؟ وما سبب هذا التغيير؟

يرجع العلماء هذه الظاهرة الغريبة التي تكررت مئات المرات وآخرها كان قبل (٧٨٠) ألف سنة إلى انعكاس الأقطاب المغناطيسية، بحيث تكون الأقطاب المغناطيسية عكس الأقطاب الجغرافية؛ فمن المعروف أن إبرة البوصلة تشير دائمًا إلى القطب الشمالي، وفي حالة انعكاس الأقطاب تشير إبرة البوصلة إلى القطب الجنوبي، فعندما يحل القطب الجنوبي مكان القطب الشمالي يحدث اختلال التوازن الطبيعي لكوكبنا، وتحدث كوارث طبيعية مروعة كالزلازل وانفجار البراكين والرياح والأعاصير والفيضانات واختلال هجرة الطيور. ليس هذا فقط، بل يعتقد كثير من العلماء أن هذه الظاهرة الغريبة (على رغم أنهم لم يجدوا تفسيرًا لحدوثها، إلا أن هناك أدلة علمية كثيرة على حدوثها، ومن أهمها الآثار المحفورة على الصخور البركانية التي تتخذ فيها ذرات الحديد الممغنطة الموجودة عليها اتجاه المجال المغناطيسي، كما كان وقت تشكل هذه الصخور، وبذلك تحمل لنا هذه الصخور بصمة الزمان) هي المسؤولة عن اختفاء كثير من الحضارات مثل اختفاء القارة أتلانتس، التي وصفها أفلاطون في كتاباته، وخرجت عديد من الرحلات الاستكشافية للتثبت من حقيقة ومكان تلك

الألوكة
www.alukah.net

القارة والحضارة المذهلة التي نشأت عليها، وكذلك انقراض الكائنات الحية مثل الديناصورات وانفصال القارات عن بعضها، أو الانفجار الكبير ووجود النفط بهذه الكميات في الخليج العربي.

وعلل بعض العلماء هذه الظاهرة في ظهور الكوكب الثاني عشر (نيبرو)، إضافة إلى الكواكب الأحد عشر التي تدور حول الشمس، ويعادل حجمها تقريبًا، وله قوة مغناطيسية هائلة، وتستغرق دورته حول الشمس (٤١٠٠) سنة تسببت في عكس قطبية الأرض قديمًا، واليوم يوشك هذا الكوكب على الاقتراب من الأرض؛ مما يتيح لسكان الأرض مشاهدته كشمس أخرى في السماء سنة (٢٠١١م) حسب تقارير (ناسا)، وكذلك حدوث الانعكاس المغناطيسي وتغيير المناخ عندما يقترب من الأرض وقد تعود المناطق الصحراوية في جزيرتنا العربية خضراء مملوءة بالحياة، كما كانت قبل آلاف السنين.

وتعزى التغيرات المناخية التي حدثت في العشر سنوات الأخيرة من زلازل مستمرة وفيضانات هائلة وبراكين، وانخفاض مشهود في درجات الحرارة، وذوبان في القطبين الشمالي والجنوبي إلى قرب حدوث الانعكاس المغناطيسي الذي تقل شدته بالتدريج إلى أن تنعكس الأقطاب، ثم تزيد شدته من جديد؛ مسببًا تغيرًا مناخيًا ونشأة حضارات جديدة، أو مسببًا آثارًا مدمرة؛ مما دعا البعض إلى توقع نهاية العالم سنة (٢٠١٢م)، حسب تنبؤات بعض العلماء وما تناقل عن بعض الثقافات والديانات، لكننا نقول إن كل ما أثير حول تحديد نهاية العالم مجرد تنبؤات وفي علم الغيب؛ قال - تعالى -: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ (الأحزاب).

الاستقامة سبيل السلامة

"أعظم الكرامة لزوم الاستقامة" كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ، فالاستقامة منهج جليل ومعنى نبيل، وطريق واضح قويم، وهي أقصر السبل للحق المبين.

والاستقامة من المعاني الجليلة الجامعة كالبر والمروءة والإحسان والمعروف .. لذلك نجد تعريفاتها تتنوع فقال عمر - رضي الله عنه - : "أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ روغان الثعلب". وقال الربيع بن خيثم رحمه الله: "الإعراض عما سوى الله". ولكي لا يأخذ البعض هذه المفاهيم ويجنحوا للتكلف والتشدد نجد شيخ الإسلام الهروي رحمه الله يعرفها بقوله: "الاجتهاد في اقتصاد".

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: إن معاذ بن جبل أراد سفرًا فقال: يا رسول الله، أوصني؟ قال: "اعبد الله لا تشرك به شيئًا". قال: يا رسول الله، زدني. قال: "إذا أسأت فأحسن". قال: يا رسول الله، زد. قال: "استقم ولتحسن خلقك". صحيح: رواه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال السِّرِّي السَّقطي - رحمه الله تعالى - : "خمس من كن فيه فهو شجاع بطل: استقامة على أمر الله ليس فيها روغان. واجتهاد ليس معه سهو. وتيقظ ليس معه غفلة. ومراقبة الله في السر والجهر ليس معه رياء. ومراقبة الموت بالتأهب" (الحلية: ١٠/١١٧).

وباب الاستقامة الدعاء والتضرع، والسعيد من وفقه الله تعالى، ولذلك أمرنا الوهاب المنان بقراءة الفاتحة في كل ركعة، لما فيها من سؤال الصراط المستقيم المخالف لأصحاب الجحيم. وقال تعالى في شأن موسى وأخيه عليهما السلام: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ (يونس).

أما سبيل الاستقامة فهو لزوم معالم وشعائر الدين الباطنة والظاهرة، العقدية والعملية، فعن سفيان بن عبد الله الثقفي -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله،

الألوكة
www.alukah.net

قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: "قل آمنتُ بالله ثم استقم". رواه مسلم.

قال ابن عاشور: ﴿ ثم ﴾ للتراخي الرتبي: وهو الارتقاء والتدرج، فإن مراعاة الاستقامة أشق من حصول الإيمان لاحتياجها إلى تكرر مراقبة النفس، فأما الإيمان فالنظر يقتضيه واعتقاده يحصل دفعة لا يحتاج إلى تجديد ملاحظة.

قال ابن القيم في «الوابل الصيب»: "الأمر الذي يستقيم به القلب تعظيم الأمر والنهي، وهو ناشئ عن تعظيم الآمر الناهي، فإن الله تعالى ذم من لا يعظم أمره ونهيه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ (نوح)".

أما آفات وكبوات الطريق من التقصير والتفريط فليس لها إلا الاستغفار، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ . . .فَاسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُۗ . . . ﴿٦﴾ ﴾ (فصلت) فالإنسان عرضة للنقص لكن يجبر ذلك بالاستغفار لله الواحد القهار.



النبي إدريس أول من غزا الفضاء

تقول الدكتورة هيا إبراهيم الجوهر:

الأساطير عادة ما تستند إلى جوهر الحقيقة (مقولة للبروفيسور السوفياتي إفريموف).

تأخذك الدهشة بعيدًا وتتزاحم الأسئلة في ذهنك حين تزور أحد المتاحف، وتطلع على الآثار والمخطوطات وقطع من أشياء مبهمة، وترى دقة تصنيعها، تتسع حدقتاك دهشة وأنت تجول داخل كهف أثري غطت جدرانه رسومات تحكي قصة حضارات سادت يومًا على هذه الأرض، يخيم عليك الصمت وأنت ترى حجم الصخور في بعلبك أو الأهرام، وتتساءل من حملها إلى هذا المكان، وكيف تمكنوا من قطعها والرسم عليها بهذه الدقة؟.. أشياء عجيبة ومتشابهة تنتشر في أماكن متفرقة من العالم تدفعنا لنتساءل ما الذي حدث على هذه الأرض قبل عشرات الآلاف من السنين؟

وعندها تتذكر ما قرأته في كتب الأساطير الإغريقية أو الرومانية أو الهندية والملاحم، مثل ملحمة قلقامش أو الكتاب الشهير ألف ليلة وليلة وما ورد في الكتب المقدسة من قصص أغرب من الخيال تحكي جميعها عن عصر ذهبي وحضارة راقية تمتلك تقنيات وقوى خارقة ومخلوقات عجيبة اندثرت بالكامل بعد الطوفان الذي اجتاح الأرض، وتؤكد أن هناك كواكب أخرى يسكنها أناس أكثر منا عقلا وحكمة!

فما تفسيرك لوجود قطع من كرستال صناعي غير عادي في أماكن متفرقة من العالم في (روسيا، صحراء جوبا، جبال التبت) ملون وسميك، ولم يتمكنوا من صهره حتى تحت درجات حرارة عالية ويزيد عمره على (٣٠) ألف سنة، يقول العلماء إنه لا بد أن يكون جزءًا من أجسام أو مركبات فضائية، وبعضهم يرى أن هذا الكرستال صنعت منه غواصات وبيوت بعد أن وجدوه في قاع المحيط.

كما عثر عالم إسباني على نقش عجيب عبارة عن صورة لأهرامات الجيزة من الجو يزيد عمرها على عشرات الآلاف من السنين، وفي القرن السادس عشر ترك

الألوكة
www.alukah.net

قبطان تركي اسمه (الريس ببري) خريطة تصور البحر الأحمر وغربي إفريقيا والقطب الجنوبي بدقة شديدة جدًا قال عنها علماء الآثار، إنه يستحيل رسمها باليد.. وإنما التقطت من الفضاء (الخريطة موجودة في متحف توبكابو بإسطنبول)!

والأعجب ما ورد في كتب (أسرار أخنوخ)، التي عثر عليها بحار اسكتلندي في الحبشة عام (١٧٧٦م) وتقع في (١٠٨) فصول، تحدث فيها عن الجنة والنار ويوم القيامة والطوفان، ورحلته إلى عوالم أخرى فوصف الكواكب ودوران الشمس والقمر والأرض، وفي الفصل (١٤) يقول (وأدخلوني السماء من حائط من الكرستال محاط بالنار والشرر، ودخلت هذا الجسم الهائل اللامع الذي ارتفع إلى السماء وانتقل من كوكب إلى آخر (زار سبعة كواكب).. فمن هو (أخنوخ) الذي يعد أول من ركب سفينة فضاء؟ إنه الاسم العبراني لنبي الله إدريس - عليه السلام - فقد آتاه الله العلم والنبوة؛ فهو أول من كتب بالقلم وخاط الثياب ويتحدث بـ(٧٢) لغة هي لغات قومه وبنى في عهده (١٨٨) مدينة، ورسم على الجدران الصناعات والآلات في عهده؛ تخليدًا لها بعد الطوفان.

إذًا قد يكون ما نعيشه اليوم من حضارة وتطور تكرارًا لما حدث في عصور سابقة، بل إن آثارهم تدل على أنهم أكثر تطورًا منا، استمع إلى المخترع ألكسندر جراهام بيل الذي ابتكر الهاتف حين قال (إن ما نفعله هو إعادة اختراع أجهزة قديمة..!؟) إشارة إلى أن هذا الجهاز صنع من قبل.

لذا لنلتفت إلى الوراء لنرى المستقبل.

سموم .. ولكن!

على رغم أن الإنسان أرقى المخلوقات وأفضلها تكوينًا وتكاملاً، إلا أن قطرات قليلة يفرزها كائن صغير قد تشل حركته وتقتله في دقائق، وهذه المواد القاتلة أو السامة تحيط بنا في كل مكان، فقد تكون في التربة أو الهواء أو الماء، أو تفرزها بعض الحشرات والحيوانات والنباتات؛ لذا اجتهد الإنسان لمعرفة أسرارها ليجد لها مضادات تحفظ له حياته، وفي في أثناء بحثه اكتشف الكثير من الأسرار.

فمن منا لا يعرف الزرنيخ الذي نال شهرة واسعة بسبب استخدامه في الكثير من جرائم القتل الغامضة؛ نظرًا لما يتميز به من خصائص، كانت أول حالة إدانة قتل بالزرنيخ سنة (١٧٥٢م) في حق (ماري بلاندي) التي قتلت أباها به، ومن بعدها توالت جرائم القتل، ومن أشهرها استخدامه في قتل القائد (نابليون) على أيدي حراسه، هذا هو الوجه القبيح لهذه المادة التي تعتبر مضادة للحياة (قاتلة).. لكن ما اكتشفته الدكتورة (فيليسيا وولف سايمون) وفريقها البحثي من جامعة أريزونا في بحيرة (مونو) الغنية بالزرنيخ يعد فتحًا جديدًا غيّر نظرة العلماء لمكونات الحياة!

عرفنا جميعًا ومنذ الصغر أن خلايانا أنا وأنتِ وجميع الكائنات الحية، صغيرها وكبيرها، تتكون من ستة عناصر (الكربون، الأكسجين، الهيدروجين، النيتروجين، الفوسفور، الكبريت) تكوّن الحياة، وتقوم بجميع وظائف الخلية وتفاعلاتها.

ولكن في تلك البحيرة اكتشفت الدكتورة فيليسيا نوعًا من أنواع البكتيريا تتغذى على الزرنيخ الموجود في البحيرة، وتستخدمه في بناء خلاياها بدلاً من عنصر الفوسفور.. أي أن السُّم أصبح عنصرًا من عناصر الحياة، وهذا الاكتشاف فتح أمامنا الآفاق لتغيير فكرتنا عن الحياة وعناصرها عمومًا، ليس في أنفسنا وعلى الأرض فقط، وإنما في بحثنا عن وجود حياة على كواكب أخرى (حيث اعتبر وجود أحد هذه العناصر دليلاً على الحياة عليها) واليوم اختلفت الرؤية.

ليس هذا فحسب.. فهذا العنصر السام والقاتل يستخدم الآن في علاج أخطر

الألوكة
www.alukah.net

أنواع السرطانات مثل سرطان الدم النادر المعروف باسم (إي إل بي)، لكن بجرعات قليلة جدًا (طريقة الهيموباثي)، أي علاج المثل بالمثل، وترتكز على نظرية أن الأعراض التي تنتج لدى الشخص السليم جرّاء تناوله بعض المواد السامة تمكننا من استخدامها في علاج الأمراض التي لها الأعراض نفسها، فمثلاً التسمّم بالزرنيخ يسبّب النزف والإسهال وحرقة المعدة؛ لذلك يمكن استخدامه في علاج هذه الحالات، وحقق العلاج به نسبة نجاح تصل إلى (٨٠) في المائة، أما سرطان الثدي الغازي فتمت السيطرة عليه باستخدام تقنية النانو (تكوين جسيمات صغيرة جدًا من الزرنيخ في مغلفات متناهية الصغر)، فيسهل وصولها للخلية السرطانية مباشرة للقضاء عليها، دون الإضرار بالخلايا السليمة؛ فالعلم لا يقف عند حد، ومع الوقت نكتشف أكثر؛ قال - تعالى - ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (الأنعام: ٦٧)، آمل ألا تعتبروا هذه دعوة لتناول الزرنيخ!

كل عقدة ولها حل

أنتِ تفكرين إذًا أنتِ موجودة.. لا يمر يوم دون أن يواجه أحدنا مشكلة ما، ويحدد حجم المشكلة وخطورتها وكيفية تعاملنا معها؛ فالبعض يقف مكتوف الأيدي ينظر إلى مشكلته ويرى أنها صعبة أو مستحيلة الحل؛ لأن أول ما يتبادر إلى ذهنه حلول صعبة ولا يملك زمامها، يحزنني كثيرا سماع كلمة مستحيل.. ما أعرف.. ما أقدر.. وخصوصًا من شباب في مقتبل العمر تعوّد أن تحل له مشاكله وتنفذ له طلباته وأوامره، دون أن يتحمل أدنى مسؤولية، فخرج علينا جيل (الميمات)، وعلى الجانب الآخر هناك من يعطي نفسه فرصة للتفكير ويسلك الطريق الأسهل من البداية.

وفي أغلب الأحيان تكون الحلول بسيطة جدًا وأمام أعيننا، ولكن نلجأ للأصعب أو الحل الأوحد، على رغم أن هناك حلولاً كثيرة أسهل مما نتخيل فقط إذا:

- علمنا أن هناك أكثر من حل واحد صحيح.
- تقبلنا أخطاءنا وعدم صحة آرائنا في بعض الأحيان.
- طرحنا وجربنا الحلول السخيفة هذا ما قاله الإداري المعروف (توم بيتر).
- وسعنا مداركنا بالاطلاع.
- لم نعمم؛ فلكل مشكلة مفتاح.
- استخدمنا الخيال.

ومن أشهر القصص في كيفية التعامل مع المشكلات: عندما واجه رواد الفضاء الأمريكيون صعوبة في الكتابة؛ نظرًا لانعدام الجاذبية وعدم نزول الحبر إلى رأس القلم!

وللتغلب على هذه المشكلة أنفقت وكالة الفضاء الأمريكية ملايين الدولارات على بحوث استغرقت سنوات عدة، لكنها في النهاية أنتجت قلمًا يكتب في الفضاء والماء وعلى أرق الأسطح وأصلبها وفي أي اتجاه.

وفي المقابل، تمكن رواد الفضاء الروس من التغلب على المشكلة بلا نفقات ولا

الألوكة
www.alukah.net

تأخير وذلك باستخدام قلم رصاص!

الأمريكان كان تفكيرهم منصبًا على جعل قلم الحبر يكتب في الفضاء بالقوة، وبذلوا كل جهدهم لتحقيق ذلك، أما الروس فكانوا يريدون قلمًا يكتب في الفضاء!

أراد موظف من أحد البنوك الإنجليزية تحدي أشهر متخصص في فتح الأقفال والخزانات (ويدعى هاري) بأن يفتح خزانته خلال ساعتين.. ضحك هاري وقال سأفتحها خلال خمس دقائق، معتمدًا على خبرته ومهارته.. وبدأ هاري في محاولة فتح الخزانة واستغرق ساعتين ولم يفتحها، وعندما يئس من فتحها استند على بابها فانفتح .. لأنه كان مفتوحًا بالأصل!

لم يدر في خلد هاري الحل الأسهل، أو بالأصح لم يضع نصب عينيه الكثير من الاحتمالات، ومنها أن يحاول فتح الخزانة بطريقة اعتيادية قبل البدء في استخدام أدواته الدقيقة، بل صوّب تفكيره تجاه قدراته على فتح أعتى الأقفال.

تلقى مصنع صابون ياباني شكوى من عملائه أن بعض العبوات تكون خالية، فاقترح مهندسو المصنع تصميم جهاز يعمل بأشعة الليزر؛ لاكتشاف العبوات الخالية خلال مرورها على سير التعبئة، ثم سحبها آليا من سير التعبئة، وكان حلاً مكلفًا ومعقدًا. وفي المقابل، اقترح أحد عمال التغليف فكرة بسيطة وغير مكلفة، وذلك بأن توضع مروحة كبيرة بدلاً من جهاز الليزر، حيث يُوجه هواؤها إلى السير فتقوم بإسقاط العبوات الفارغة قبل وصولها إلى التخزين!

إذًا الحلول تعتمد على طريقة التفكير وليست المهارات اليدوية أو المؤهلات، وهذا ما يجب أن نعلمه لصغارنا، فبدلاً من أن نقول رح ذاكر (مقالة رائعة في جريدة "الوطن" للكاتب عبدالله المغلوث)، نقول فكروا هذا هو المهم. إن حل جميع المشكلات يكمن في التفكير الموجه، فلكل مشكلة نقطة ينطلق منها الحل، تخيلي أن لديك مجموعة من الخيوط المتشابكة والمليئة بالعقد، عندها ستشعرين باليأس وترين أن رميها أفضل من محاولة فكها. وقد تأتي والدتكِ العجوز وبكل هدوء وتبدأ بفك

تلك العقد وهي تتحدث معكِ عن ابن الجيران الذي يريد أن يخطبك مثلاً، لماذا يا ترى؟ لأنها وجدت العقدة التي تنطلق منها لفك البقية، أما أنتِ فنظرتِ إلى الخيط كمجموعة من العقد يصعب حلها. ولننظر إلى شعب مثل الصين اكتسح العالم بمنتجاته رغم سنوات الحرب والاحتلال والفقر التي لم تقف عائقًا أمام تقدمه.

إن تحويل جميع أمورنا إلى الاستحالة أو عدم القدرة يحد من إبداعاتنا ويجعلنا مستهلكين بدل أن نكون منتجين.. إذًا لنكن كالصين أو تلك العجوز.



الألوكة
www.alukah.net

أسرار العلاج باللمس

يحز في النفس منظر طفل يجري ليرتمي بين يدي مربيته، إذا جاز التعبير، أو الخادمة بينما تقف أمه بجانبها مكتوفة الأيدي دون أن يعيرها أي اهتمام، وقد تناديه فلا يجيبها؛ فهي التي تحمله إذا بكى، وتطعمه بيدها، ويجلس في حضنها وهو يشاهد برامجه المفضلة، وتجدها بقربه وهو يلعب، وتمسح على رأسه قبل أن ينام، وعلى رغم أن هذا الحنان قد يكون مزيفًا أو من باب تأدية الواجب (إلا ما ندر)! فهذا القرب ولمسات الحنان هما سر تعلقه بها، وبكاء الأطفال ومرضهم عند مغادرة خادماتهم.

فجيل عن جيل تتسع الفجوة بين الأم وأبنائها، جسديًا ومعنويًا، نتيجة الظروف البيئية والجينية التي تتأثر بتعامل الأم مع أبنائها في كل جيل، وهذا ما أثبتته دراسة أجريت في جامعة كولومبيا في قسم النيوروبيولوجي، تقول: إن لمسات الأم على بطنها في في أثناء حملها وطريقة حملها لطفلها بعد ولادته، ولمساتها الحانية عليه تؤدي إلى تبدل في جينات الأطفال، خصوصًا الإناث، فتكون أمًا حنونة وقريبة من أطفالها في المستقبل (أي تحدد صفات أم المستقبل)، وأيدت ذلك بدراسة سلوك القردة والجرذان.

في الحرب العالمية الثانية زاد في أمريكا عدد الأطفال اليتامى والمشردين فعملت لهم ملاجئ على درجة عالية من العناية، وبلغ من شدة حرص طاقم التمريض على هؤلاء الأطفال ارتداء القفازات، وعدم لمس الأطفال مباشرة، وعلى رغم ذلك زاد عدد الوفيات بين الأطفال، ما عدا عنبر واحد كانوا أكثر هدوءًا وطاعة وأقل وفيات، ولما بحثوا عن السبب وجدوا أن جارتهم العجوز تزور هؤلاء الأطفال وتمسح على رؤوسهم وتحتضنهم، فالذين حرموا من اللمس زادت نسبة الوفيات لديهم، وكذلك التخلف العقلي.

وفي كوريا وجد الباحثون أن قضاء (١٥) دقيقة من سيدات متطوعات مع الأيتام أدى إلى زيادة أوزانهم وأطوالهم خلال أربعة أسابيع، مقارنة بالأطفال الآخرين الذين لم يخضعوا للتجربة نفسها، أما بالنسبة للبالغين فإن لمس الجلد سواء بالمصافحة أو المسح أو العناق والتربيت يقلل الإجهاد والألم، كما يقلل من أعراض مرض الزهايمر.

ولا تقتصر أهمية اللمس على الإنسان فقط؛ فمربو المواشي والخيول والفلاحون يعرفون أن الثدييات تقوم بلحس صغارها عند ولادتها؛ لاستمرار حياتهم، كما يكثرون من اللمس والتربيت على حيواناتهم لما عرفوا من أثر ذلك على سلوكها، لاحظ القطط مثلاً عندما تحملها وتمسح عليها تشعر بالأمان وتقترب منك أكثر، وتتمسح بك؛ لتستمد منك طاقة تسعدها. وهذه العلاقة الوثيقة بين لمس الجلد وصحة الإنسان والحيوان البدنية والنفسية حفزت بعض الجامعات على إنشاء معاهد مختصة بأبحاث اللمس؛ ففي أحد هذه المعاهد الذي أنشأه الدكتور تيفاني في جامعة ميامي (وهو أول معهد في العالم لدراسة حاسة اللمس) يكتشفون فيه أسرار الجسم من خلال الجلد، ويعالجون كثيرًا من الأمراض وأعراضها بالأيدي الدافئة التي تؤثر في زيادة أو تثبيط هرمونات الجسم المرتبطة بهذه الأمراض مثل هرمون التوتر (الكورتيزول) والأندورفينات، وهي هرمونات تعرف بقاتلة الآلام.

الجلد هو أكبر أعضاء جسم الإنسان مساحة؛ ففي كل سنتيمترمربع من الجلد ثلاثة ملايين خلية، بين عرقية وعصبية وذهنية وشعرية ودموية، يقول العلماء إن الخمسة ملايين خلية عصبية الموجودة في الجلد تحتاج إلى لمسها؛ للمحافظة على حيويتها وحياتها، فالجلد حين لا يلمس يمرض؛ فهو مصدر الإحساس الرئيس؛ فبواسطته ندرك ما حولنا؛ لذا سماه العلماء (المخ الثاني). قال - تعالى -: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ (النساء:٥٦)، فالكثيرون يشعرون بأن شيئًا قد مات فيهم حين يفقدون لمس جلودهم؛ لذا حث النبي ﷺ على السلام والمصافحة، وعندما شكا إليه أحد الصحابة قسوة قلبه نصحه بالمسح على رأس اليتيم؛ لما في ذلك من إشاعة الحب والسلام والرحمة، ونتيجة للتقدم التكنولوجي يعاني الأمريكان وباء اكتشفه الدكتور "تيفاني" أطلق عليه اسم (جوع الجلد).

هناك كثير من أسرار اللمس لم تكتشف بعد وحتى ذلك الوقت؛ لنفتح أيدينا ونحتوي أبناءنا وآباءنا وأمهاتنا، وكل من يحتاج منا إلى لمسة حنان حرم منها، مثل الأيتام واللقطاء كبار السن ولنبدأ من الآن.

الألوكة
www.alukah.net

العلاج بركوب الخيل

تعود إلى الأذهان فكرة المعالجة بركوب الخيل إلى أبقراط (أبو الطب) الذي عالج عددًا من الأمراض الجسدية بركوب الخيل، معتمدًا على انتقال حركة الجواد إلى راكبه من اهتزاز وتكرار إيقاعي؛ مما يجبر المريض على التحرك للأمام والخلف، ويوازن بين حركة قاعدة الجسم وانتصاب القامة، كما تحدث حركة الأقدام التبادلية والأساسية لدى الإنسان، كما عالج الأمراض العقلية معتمدًا على تنشيط هذه الرياضة للدورة الدموية والتنفس وزيادة الانتباه، حيث تمارس في الهواء الطلق فيحصل الجسم على كمية كبيرة من الأكسجين.

ومع تزايد الاهتمام بالرياضات العلاجية والنجاحات المسجلة في هذا المجال، اهتم الأطباء ومربو الخيل بهذه الطريقة، واستخدمت في عام (١٩٦٠م) في أوروبا، ثم انتقلت إلى أمريكا وأستراليا، وفي السعودية بدأ تطبيقها عام (٢٠٠٥م) بتعاون بين مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية والإسطبل الأزرق، كما بدأ تطبيق هذه الطريقة وعمل برامج متخصصة لها في جمعيات الأطفال المعاقين، ومراكز التأهيل، بالتعاون مع إسطبلات خاصة، وبذلك تحوّل ركوب الخيل من الترف والترفيه إلى العلاج؛ فعلاقة الإنسان بالخيل بدأت حين استأنسها الإنسان منذ خمسة آلاف سنة، كما تدل الشواهد والأحافير، ويذكر أن أول من ركبها هو إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام -، واستخدمت في البداية للنقل وأكل لحومها، ثم استخدمت في المعارك والحروب، وارتبطت بالشجاعة والإقدام، ومع تطور آلات الحروب اقتصر استخدامها على السباقات وأصبحت رياضة النخبة.

بيّنت الدراسات والبحوث الحديثة أن استخدام ظهر الحصان وبيئته في علاج المعاقين أعطى نتائج مذهلة للكثير من الإعاقات الجسدية والعقلية؛ فالمعاق جسديًا يبذل جهدًا كبيرًا للتوازن على ظهر الحصان والإبقاء على الوضع الصحيح للجسم؛ ما يؤدي إلى تقوية عضلات الجسم المختلفة ومرونة المفاصل، أما الأطفال

الذين يعانون فرط النشاط وقلة التركيز، وأطفال التوحد، فالتفاعل مع الحصان والمدرب والأجواء المحيطة بالتمرين والخروج لممارسة ركوب الخيل يطور الإدراك الحسي لديهم، ويمنحهم الثقة بالنفس والتواصل مع المجتمع، ويؤثر بشكل إيجابي في النواحي النفسية، وامتد استخدام هذه الطريقة للمكفوفين أو فاقدي البصر الجزئي، على رغم أن أول ما يخطر ببالنا أن هذه الرياضة تحتاج إلى حاسة البصر؛ لمعرفة الطريق وتوجيه الحصان، إلا أن التوجهات الحديثة في مجال الإعاقة البصرية وعلوم التأهيل هي أن الأشخاص المعاقين بصريًا يمكنهم ركوب الخيل والاستفادة من تلك الخصائص والسمات التي تختص بها هذه الرياضة مثل زيادة الإدراك الحسي، وتقوية حاسة السمع، وتحسين القدرة الحركية للكفيف، حيث يعمل لهم برنامج وتجهيزات خاصة تساعدهم على العلاج بركوب الخيل كما فعل "وليم فينسي"، وهو معاق بصريًا ولم توقفه إعاقته عند حد، بل تدرب على ركوب الخيل ويملك مزرعة كبيرة للخيول في إحدى الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل في مجال تأهيل المعاقين والتربية الخاصة .

وركوب الخيل من الرياضات التي حثنا عليها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بقوله: "علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل"، وقال ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» رواه البخاري؛ فهذه دعوة للعودة لننهل من كنوزنا المدفونة، ودعوة لأصحاب الإسطبلات لدعم مثل هذه البرامج وجعلها ميسرة للعامة.



الألوكة
www.alukah.net

أحببن لغة القرآن

إن أشرف لغة على وجه المعمورة هي لغتنا العربية، عزَّها الله - سبحانه وتعالى - بأن خص بها كتابه الكريم، ورفع من شأنها أن جعل رسالته الأخيرة للبشرية بها. وهي أجمل ما نطقت به الألسن، سُحِرَ أهلها في روعتها وبيانها «إن من البيان لسحرًا».

وللغة العربية خصائص في الأساليب لا توجد في غيرها، وهي أفضل اللغات وأجملها في التعبير والوصف، وتستطيع الوصول إلى أدق خلجات النفس والفكر والعقل بأسهل الكلمات وأقصرها. قال الإمام الثعالبي إمام اللغة، في مقدمة كتاب (فقه اللغة وسر العربية): «من أحب الله - تعالى - أحب رسوله ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عُني بها، وثابر عليها، وصرف همّته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمدًا ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلاً يَحْسُنُ فيها أثره، ويطيب في الدارين ثمره، فكيف أيسر ما خصَّها الله -عزّ وجلّ- به من ضروب المادح يُكِلَّ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة».

ولغتنا العربية هي هوية أمتنا، واجب علينا حفظها والاهتمام بها؛ لأننا بحفظها والاهتمام بها لا نحفظ حروفًا وقواعد، بل نحفظ ديننا الذي هو عصمة أمرنا،

ونحفظ ثقافتنا التي تميزنا عن غيرنا.. قال الإمام ابن تيمية: وليس أثر اعتياد اللغة الفصحى مقصورًا على اللسان، بل يتعمق حتى يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بينًا؛ ويؤثر أيضًا مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق».

قال شيخ الإسلام. يرحمه الله. أيضًا: «معلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب، أن نحفظ القانون العربي، نصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها، فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا».

وقال أيضًا: «اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بينًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضًا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

وقال ابن القيم الجوزية - يرحمه الله - :« وإنما يَعرفُ فضل القرآن من عرف كلام العرب، فعرف علم اللغة العربية وعلم العربية، وعلم البيان، ونظر في أشعار العرب وخطبها ومقالاتها في مواطن افتخارها ورسائلها».

وقال الفارابي في ديوان الأدب: «هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى من كل خسيسة، ولسان العرب أوسط الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا».

ومتى ذلت اللغة وضعفت ذلت الأمة وضعفت، وذابت وانصهرت في لغات وثقافات وديانات أخرى، قال مصطفى صادق الرافعي - يرحمه الله - : «ما ذلت لغة شعب إلا

الألوكة
www.alukah.net

ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض المستعمر الأجنبي لغته فرضًا على الأمة المُستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستحلفهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا، وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبعٌ».

البطولة بين مفهومين

يقول الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا: ليس كل شجاع بطلاً، وليست كل شجاعة بطولة.. أرأيت إلى كبار قُطَّاع الطرق، وقراصنة البحار ممن عرفهم التاريخ في الغابر، وإلى المشاهير من السطاة على المصارف، ومختطفي الطائرات في عصرنا الحاضر؟ إن هؤلاء وهؤلاء يتحلون جميعًا بشجاعة فذة نادرة، ولكنه لم يخطر ببال أحد من الناس أن يسميهم أبطالاً.

وفي عصرنا هذا أُطلقت البطولة على كثير من المواقف والأعمال والأشخاص، وسمي بها من لا يستحقها، وتداولتها أوساط هي بعيدة كل البعد عنها، فكان ذلك من التشويه والتزوير اللذين يحملان في طياتهما أبلغ الأضرار، فللتمثيل بطولة، وأبطال وبطلات، وللكرة بطولة، وللرقص بطولة. وقد شارك في هذا التزييف كثير من أنواع الصحافة، وكان هذا يعني - كما يقول الدكتور حلمي محمد القاعود في كتابه الصحافة المهاجرة -، أشياء كثيرة بالنسبة للمجتمع، منها: إضفاء صفة البطولة على أعمال تافهة، تصل في كثير من الأحيان إلى مستوى السقوط والتعهر والرذيلة.

ومنها: ابتذال مصطلح (البطولة) وتفريغه من مضمونه العظيم والرائع الذي يعني أول ما يعني تحقيق المجد والعزة للوطن المسلم في ميادين الجهاد والحضارة.

ومنها: سحب البطولة الحقيقية ممن يبنون المجتمع المسلم بالعلم والجهد والجدية.

ومنها: تحقير كل جهد عملي وبناء يقوم به أبناء المجتمع لصالح الوطن الإسلامي؛ إذ يصبح الرقص والغناء و التمثيل هي القيم العليا التي ينبغي السعي وراءها، ومن أجلها. ورحم الله أحمد شوقي إذ نظر إلى البطولة فرآها استعلاء على متطلبات النفس، وتصعيدًا لغرائز الإنسان:

إن البطولة أن تموت من الظمأ

ليس البطولة أن تعب الماء

وقال آخر وقد هاله ما وصل إليه هذا المفهوم من تشويه وتحريف عن معناه السليم:

الألوكة
www.alukah.net

يـــا عـــجـــبًـــا مـــن غـــفـــلـــة جـيـــل

أمـــســـى الـلـهـــو لـديـــه فـنـــونـا

فـــبـــطـــولاتـــي صـــــــارت كـــرة

وطـــمـــوحـــي أمـــســـى "بالونا"

وبعد هذا، فما البطولة الحقة؟ وما تعريفها؟ ومعالمها؟

وأما الباعث الثاني: فهو الكرامة والعزة، ومن يستعرض التاريخ الإسلامي يجد ألف بطولة وبطولة بعثت عليها العزة والأنفة، وكم من قائد أقبل على موارد الموت يدفعه إلى ذلك الأنفة من عار الفرار، ثم الحب في الله وهو من بواعث البطولة الكبرى. وقد حفلت كتب التراجم والسير بأروع الأمثلة عن هذا الحب وبطولاته!

وأما الباعث الثالث: فهو الإيثار على النفس، وهو من المكارم التي خصها الله بالذكر في كتابه، ونعت بها أنصار نبيه - ﷺ - في جملة ما نعتهم به من جليل الشمائل!

ومن هذه البواعث غنى النفس، والزهادة، بما في أيدي الناس، واحتقار عرض الحياة الفاني، ومنها نقد الذات وصدق المرء مع نفسه، و إخلاصه في نقدها، وقدرته على مواجهتها بعيوبها، ومصارحتها بها... وهي خصلة لا يُلقّاها إلا ذوو النفوس الكبيرة، ولا يحظى بها إلا أصحاب الحظوظ العظيمة؛ ذلك أن الصدق مع الآخرين، ومواجهتهم بأخطائهم مواجهة صادقة خالصة بناءة أمر يشق على النفوس فكيف بنقد الذات.. ومنها تقوى الله:

إن الـبـطـولـة أن تـمـوت مـن الـظـمـا

لـيـس الـبـطـولـة أن تـعـب المـاء

فإذا تمكنت هذه المنقَبةَ من قلب امرئ أحكمت سلطانه على نفسه، وشددت قبضته على هواه، وملأت بالبطولات أعماله وتصرفاته! ومنها الرضوخ للحق والإذعان له، والانصياع للشرع والرضوخ لأحكامه مهما كانت قاسية على النفس، وتقديس الحق والرغبة في الوصول إليه.

الشيخ العلامة الألبانى - يرحمه الله -

العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث، ويعتبر الشيخ الألباني من علماء الحديث البارزين المتفردين في علم الجرح والتعديل، والشيخ الألباني حُجّة في مصطلح الحديث، وقال عنه العلماء المحدثون إنه أعاد عصر ابن حجر العسقلاني والحافظ بن كثير، وغيرهما من علماء الجرح والتعديل.

ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام (١٣٣٣هـ)، في مدينة "أشقودرة" عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعًا للناس يعلمهم و يرشدهم.

نظرًا لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجًا علميًا مركزًا، قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي، وقد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة و البلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس وندوات العلامة بهجت البيطار.

أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها، و أخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتًا جيدًا للمطالعة والدراسة، وهيأت له هجرته للشام معرفة باللغة العربية والاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

على رغم توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي، وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره، متأثرًا بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا - يرحمه الله -، و كان أول عمل حديثي قام به

الألوكة
www.alukah.net

هو نسخ كتاب "المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي - يرحمه الله -، مع التعليق عليه.

كان لاشتغال الشيخ الألباني بحديث رسول الله ﷺ أثره البالغ في التوجه السلفي للشيخ، وقد زاد تشبثه وثباته على هذا المنهج مطالعته لكتب شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم، وغيرهما من أعلام المدرسة السلفية.

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد والسنة في سوريا، حيث زار الكثير من مشايخ دمشق وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والاتباع والتعصب المذهبي والبدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصبي المذاهب ومشايخ الصوفية والخرافيين والمبتدعة، فكانوا يثيرون عليه العامة والغوغاء ويشيعون عنه بأنه ضال، ويحذرون الناس منه، هذا في الوقت الذي وافقه على دعوته أفاضل العلماء المعروفين بالعلم والدين في دمشق، والذين حضّوه على الاستمرار قُدَمًا في دعوته، ومنهم العلامة بهجت البيطار، الشيخ عبدالفتاح الإمام رئيس جمعية الشبان المسلمين في سوريا، الشيخ توفيق البزرة، وغيرهم من أهل الفضل والصلاح - يرحمهم الله -.

قال عنه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله -: (ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني).

وسئل سماحته عن حديث رسول الله ﷺ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" فسئل من مجدد هذا القرن؟ فقال -يرحمه الله -: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني، والله أعلم.



الشيخ عبدالله القرعاوي

أخرج الله به أقوامًا من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى التوحيد ومن الخرافات الجاهلية إلى الحقائق الإسلامية في منطقة جازان؛ ففتح الله به القلوب ونوّر به البصائر، وكان رحمة من الله تمكَّن حبه في القلوب وتمكَّنت دعوته في النفوس، ولا تزال أبدًا - إن شاء الله - قوة راسخة.

وهو العالم العلاّمة المحدث الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي، سنة (١٣١٥هـ)، وقد توفي والده قبل ولادته بشهرين؛ فنشأ في كنف عمه عبدالعزيز بن حمد القرعاوي، أحد أعيان مدينة عنيزة.

صفاته: كان عالمًا حليمًا متفانيًا في الدعوة إلى الله، وكريمًا فلم يبخل يومًا بجهده وماله وجاهه في خدمة الدعوة. وعلى رغم وعورة المنطقة التي أسس دعوته فيها لم يقلّ عزمه وصبره؛ فكان يلقي دروسًا أول النهار في قرية، ثم يذهب على حماره إلى قرية أخرى ليلقي الدروس هناك، وفي بعض المرات يذهب مشيًا على الأقدام. ومما ذكر عنه أنه يقوم ببناء المساجد بيده بمساعدة طلابه، وإن مر بمسجد يحتاج إلى ترميم، قام بما يلزم إصلاحه بيديه. كان ربعة بين الرجال عريض المنكبين، قوي البنية، أصفر اللون، مستطيل الوجه، أقني الأنف، كث اللحية، خفيف العارضين، ناتئ الجبهة، أزج الحاجبين أقرنهما، ضيق العينين، ولم يكن حاد البصر لرمد أصابه وأحدث في عينيه بياضًا، جهوري الصوت، وقورًا، مهيبًا له هيبة في المجالس، وكان ذكيًا حاضر البديهة، بعيد النظر، له فراسة قوية. اشتغل بالتجارة مع عمه وهو في الثالثة عشرة من عمره، ثم انفصل عن عمه واعتمد على نفسه فكان يسافر إلى مصر، الشام، العراق، الكويت والأحساء. سافر في طلب العلم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم إلى مصر والشام والعراق والأحساء وقطر، ثم إلى الهند عام (١٣٤٤هـ)، والتحق بالمدرسة الرحمانية في دلهي، ثم عاد إلى نجد وأكمل دراسته على يد كثير من المشائخ في ذلك الوقت. رحل إلي بلاد الهند في طلب العلم على علمائها وأخذ الإجازة عنهم بالأسانيد المتصلة

الألوكة www.alukah.net

إلى الرسول ﷺ، وكانت أولى رحلتيه عام (١٣٤٤هـ). والتحق بالمدرسة الرحمانية وهي مدرسة سلفية مشهورة حينذاك، لكنه اضطر للعودة إلى عنيزة لوصول رسالة من والدته تطلبه العودة إليها لمرضها فقفل راجعًا، لكنه فوجئ بخبر وفاتها قبل وصوله، وعاد مرةً أخرى إلى مدينة دلهي في الهند في عام (١٣٥٤هـ). وكان رجوعه الأخير من الهند في (٢٢) من رمضان سنة (١٣٥٧هـ). تلقى تعليمه على عدد من المشايخ، أبرزهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (مفتي الديار السعودية آنذاك)، وكان من أبرز تلاميذه؛ الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، والشيخ عبدالله البسام.

وقد بلغت عدد المدارس التي أنشأها ما يُقارب (٢٢٥٠) مدرسة ممتدة من بريدة حتى داخل اليمن إلى "لواء إب" في اليمن، ويُقدّر عدد تلاميذها بأكثر من خمسة وسبعين ألف دارس، كما ذكر ذلك الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى السابق حينما رأس اللجنة المكلفة للنظر في مدارس الشيخ القرعاوي، حيث ذكر ذلك في مذكراته التي نشرتها صحيفة الوطن السعودية في أعدادها الأولى.

أمضى الشيخ (٣١) عامًا جُلها في الجنوب، قائمًا بالدعوة إلى الله، وترك آثارًا جليلة ما زالت حتى اليوم شاهدة له بحب الناس والمكانة الرفيعة.

مرض في جازان، ثم نقل إلى مستشفى الشميسي في الرياض، حيث توفي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جماد الأولى في عام (١٣٨٩هـ) عن عمر يناهز الرابعة والسبعين عامًا، وكان قد أوصى بثلث تركته لتصرف في أوجه الخير.

الملك والوزراء الثلاثة

في يوم من الأيام استدعى الملك وزراءه الثلاثة، وطلب منهم أمرًا غريبًا!

طلب من كل وزير أن يأخذ كيسًا ويذهب إلى بستان القصر، وأن يملأ هذا الكيس للملك من مختلف طيبات الثمار والزروع، كما طلب منهم ألا يستعينوا بأحد في هذه المهمة، وألا يسندوها إلى أحد آخر.

استغرب الوزراء من طلب الملك، وأخذ كل واحد منهم كيسه، وانطلق إلى البستان.

فأما الوزير الأول، فقد حرص على أن يرضي الملك؛ فجمع من كل الثمرات من أفضل وأجود المحصول، وكان يتخير الطيب والجيد من الثمار حتى ملأ الكيس.

أما الوزير الثاني، فقد كان مقتنعًا بأن الملك لا يريد الثمار ولا يحتاج إليها لنفسه، وأنه لن يتفحص الثمار؛ فقام بجمع الثمار بكسل وإهمال، فلم يتحر الطيب من الفاسد حتى ملأ الكيس بالثمار كيفما اتفق.

أما الوزير الثالث فلم يعتقد أن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس أصلاً؛ فملأ الكيس بالحشائش والأعشاب وأوراق الأشجار.

وفي اليوم التالي أمر الملك أن يؤتى بالوزراء الثلاثة مع الأكياس التي جمعوها، فلما اجتمعوا بالملك، أمر الملك الجنود بأن يأخذوا الوزراء الثلاثة ويسجنوهم كلٌ على حدة، كل واحد منهم مع الكيس الذي معه لمدة ثلاثة أشهر في سجن بعيد لا يصل إليهم فيه أحد كان، وأن يمنع عنهم الأكل والشرب، فأما الوزير الأول فظلّ يأكل من طيبات الثمار التي جمعها حتى انقضت الأشهر الثلاثة، وأما الوزير الثاني فقد عاش الشهور الثلاثة في ضيق وقلة حيلة، معتمدًا على ما صلح فقط من الثمار التي جمعها، أما الوزير الثالث فقد مات جوعًا قبل أن ينقضي الشهر الأول.

وهكذا اسألي نفسكِ من أي نوع أنتِ؟ فأنتِ الآن في بستان الدنيا، لكِ حرية أن

الألوكة
www.alukah.net

تجمعي من الأعمال الطيبة أو الأعمال الخبيثة، لكن غدًا عندما يأمر ملك الملوك أن تسجني في قبركِ، في ذلك السجن الضيق المظلم وحدكِ، ماذا تعتقدين سوف ينفعكِ غير طيبات الأعمال التي جمعتِها في حياتكِ الدنيا، لنقف الآن مع أنفسنا ونقرر ماذا سنفعل غدًا في سجننا!



قصة توبة الداعية

سعيد الزياني - يرحمه الله - "١"

يقول الداعية سعيد الزياني: نشأت في بيت من بيوت المسلمين، ولما بلغتُ من المراهقة كنتُ أحلم - كما كان يحلم غيري من الشباب المراهق - بتحقيق شيئين مهمين في نظري آنذاك، وهما: الشهرة والمال، فقد كنت أبحث عن السعادة، وأسعى إلى الحصول عليها بأية طريقة كانت.

في بداية الأمر، التحقتُ بالإذاعة المغربية، وشاركتُ في تقديم بعض الفقرات التي تربط بين البرامج، ثم تقدمت فأصبحت أقدّم برامج خاصة؛ حتى اكتسبتُ خبرة في هذا المجال، ثم اتجهت إلى التلفاز وتدرجت فيه حتى أصبحت مقدمًا من الدرجة الأولى - وهي أعلى درجة يحصل عليها مذيع أو مقدم - وأصبحت أقدِّم نشرات الأخبار، والكثير من برامج السهرة والمنوعات وبرامج الشباب، واشتهرت شهرة كبيرة لم يسبقني إليها أحد، وأصبح اسمي على كل لسان، وصوتي يُسمع في كل بيت.

وعلى رغم هذه الشهرة، إلا أني كنت غير سعيد بهذا.. كنت أشعر بضيق شديد في صدري، فقلت في نفسي لعلي أجد السعادة في الغناء.. وبالفعل، فقد ساعدتني شهرتي في الإذاعة والتلفزيون أن أقدم من خلال أحد البرامج التلفزيونية أغنية قصيرة كانت هي البداية لدخول عالم الغناء.

ودخلتُ عالم الغناء، وحققت شهرة كبيرة في هذا المجال، ونَزَل إلى الأسواق العديد، بل الآلاف من الأشرطة الغنائية التي سجلتها بصوتي.

وعلى رغم ذلك كله، كنت أشعر بالتعاسة والشقاء، وأحس بالملل وضيق الصدر، وصدق الله إذ يقول: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

فقلت في نفسي: إن السعداء هم الممثلون والممثلات، فأردتُّ أن أشاركهم في تلك

الألوكة
www.alukah.net

السعادة، فاتجهت إلى التمثيل، وأصبحت ممثلاً من الدرجة الأولى، فكنت لا أمثل إلا أدوار البطولة في جميع الأعمال التي أقدمها.

والحقيقة، ودون مبالغة، أصبحت شخصًا متميزًا في بلدي، فلا أركب إلا أغلى السيارات وأفخمها، ولا ألبس إلا الملابس الثمينة.. مكانتي الاجتماعية أصبحت راقية، فأصدقائي هم كبار الشخصيات من الأمراء وغيرهم، فكنت أنتقل بين القصور، من قصر إلى قصر، وتُفتح لي الأبواب وكأني صاحب تلك القصور.

ولكن؛ وعلى رغم ذلك كله، كنت أشعر بأني لم أصل إلى السعادة التي أبحث عنها.



قصة توبة الداعية

سعيد الزياني - يرحمه الله - "٢"

يكمل الشيخ سعيد الزياني: وفي يوم من الأيام.. أجرى معي أحد الصحفيين لقاءً صحفيًا طويلاً، وكان من بين الأسئلة التي وجهها إليّ هذا السؤال: "الفنان سعيد الزياني.. من المصادفات أن اسمك ينطبق على حياتك.. فاسمك سعيد، ما تقول في ذلك؟".

وكان الجواب: "في الحقيقة أن ما تعتقده ويعتقده كثير من الناس غير صحيح، فأنا لستُ سعيدًا في حياتي، واسمي في الحقيقة لا يزال ناقصًا، فهو يتكون من ثلاثة أحرف وهي: س، ع، ي: (سعي)، وأنا ما زلت أسعى، أبحث عن الحرف الأخير، وهو حرف (الدال)؛ ليكتمل اسمي وتكتمل سعادتي، وإلى الآن لم أجده، وحين أجده سوف أخبرك".

وقد أجري معي هذا اللقاء وأنا في قمة شهرتي وثرائي.. ومرت الأيام والشهور والأعوام.. وكان لي شقيق يكبرني سنًا، هاجر إلى بلجيكا.. كان إنسانًا عاديًا، إلا أنه كان أكثر مني التزامًا واستقامة، وهناك في بلجيكا التقى ببعض الدعاة المسلمين فتأثر بهم وعاد إلى الله على أيديهم.

فكرتُ في القيام برحلة سياحية إلى بلجيكا أزور فيها أخي فأمر عليه مرور الكرام، ثم أواصل رحلتي إلى مختلف بلاد العالم.

سافرت إلى بلجيكا، والتقيتُ بأخي هناك، لكني فوجئت بهيئته المتغيرة، وحياته المختلفة، والأهم من ذلك، السعادة التي كانت تشع في بيته وحياته، وتأثرتُ كثيرًا بما رأيتُ، إضافةً إلى العلاقات الوثيقة التي تربط بين الشباب المسلم في تلك المدينة، وقد قابلوني بالأحضان، ورحّبوا بي أجمل ترحيب، ووجهوا لي الدعوة لحضور مجالسهم واجتماعاتهم والتعرف عليهم بصورة قوية.

الألوكة
www.alukah.net

أجبت الدعوة، وكنت أشعر بشعور غريب وأنا أجلس معهم، كنتُ أشعر بسعادة عظيمة تغمرني لم أشعر بها من قبل، ومع مرور الأيام قمتُ بتمديد إجازتي؛ لكي تستمر هذه السعادة التي طالما بحثتُ عنها فلم أجدها.

وهكذا.. كنت أشعر بالسعادة مع هؤلاء الأخيار تزداد يومًا بعد يوم، والضيق والهم والشقاء يتناقص يومًا بعد يوم.. حتى امتلأ صدري بنور الإيمان، وعرفتُ الطريق إلى الله الذي كنت قد ضللت عنه مع ما كنت أملكه من المال والثراء والشهرة، وأدركت من تلك اللحظة أن السعادة ليست في ذلك المتاع الزائل، إنما هي في طاعة الله - عز وجل -: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل)، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه).

امتدت إجازتي عند أخي أكثر من سنتين، وأرسلتُ رسالة إلى الصحفي الذي سألني السؤال السابق، وقلت له: الأخ رئيس تحرير صحيفة .. في جريدة... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أود أن أذكّرك بالسؤال الذي سألتني فيه عن السعادة، وذلك في يوم... وتاريخ... وقد أجبت بالجواب التالي:

ووعدتك أن أخبرك متى ما وجدت حرف (الدال)، والآن: يطيب لي ويسعدني ويشرفني أن أخبرك بأني قد وجدتُ حرف الدال المُتمم لاسمي، حيث وجدته في الدين والدعوة.. وأصبحت الآن (سعيد) حقًا.

شاع الخبر بين الناس، وبدأ أعداء الدين والمنافقون يطلقون عليّ الإشاعات، ويرمونني بالتهم، ومنهم من قال: إنه أصبح عميلاً لأمريكا أو لروسيا... إلى غير ذلك من الإشاعات المغرضة.. كنتُ أستمعُ إلى هذه الإشاعات فأتذكر دائمًا ما قوبل به الأنبياء والرسل والدعاة على مرّ العصور والدهور، وعلى رأسهم نبينا محمد ﷺ، وصحابته الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - فازداد ثباتًا وإيمانًا ويقينًا، وأدعو الله دائمًا: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾(آل عمران).

دور المرأة في العمل الخيري

إن للمرأة دورًا عظيمًا ووظيفة جليلة في ممارسة العمل الخيري، بمختلف صوره وأشكاله؛ وذلك بما تمتاز به من قدرات وإمكانات وسمات شخصية ونفسية وعاطفية.

وأهم ما تتميّز به المرأة، ويمكن استثماره في العمل الخيري، هو قدرتها العاطفية وسرعة استجابتها.

فقد أثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية أن القدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها المرأة.

ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها؛ لأنها أقدر على التعامل مع الأيتام والأرامل، لقدرتها على التأثير والإقناع واستثارة عواطفهن وميلهن لحب الخير والعطاء للعمل في هذا المجال الحيوي.

يقول سليمان بن علي العلي في كتابه: (تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية): لقد استطاعت المرأة المسلمة في عصر النبوة أن تستثمر وقت فراغها في المشاركة الفعّالة في أعمال البر والخير.

فكانت زينب بنت جحش - رضي الله عنها - امرأة صناع اليد، وكانت أطول أمهات المؤمنين يدًا إذ كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله.

كما ساهمت الصحابيات في سقي الماء ومداواة الجرحى، وهذه من أعمال الخير.

وفي وقتنا الحاضر، وحيث توالت الأحداث والنكبات والحروب على مجتمعاتنا الإسلامية، وما خلّفته من أيتام وأرامل وعجزة ومعوقين، كان لا بد من بذل الجهود والأموال لإعالة ورعاية أولئك الأيتام والأرامل والعجزة والمعوقين.

فكان أن بادرت بعض المنظمات الخيرية بإنشاء لجان نسائية تقوم بالعمل الخيري في وسط النساء، وقد تميزت مجالات عمل المرأة في العمل الخيري من حيث: رعاية الأسر المحتاجة والفقيرة ورعاية الأرامل، ورعاية الأيتام، وجمع التبرعات وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطباق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات

الألوكة
www.alukah.net

الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة.

ومع ذلك، فما زال دور المرأة المسلمة المعاصرة محدودًا، في حين أن المرأة في الدول الغربية تقوم بالعمل الإغاثي في الدول المنكوبة من خلال منظماتها الخيرية بشكل حماسي. إن أكثر من ثلثي القوى العاملة في المنظمات الخيرية الأمريكية – على سبيل المثال - من النساء، بل إن (٥٠٪) من المتطوعين من النساء كذلك؛ لذا فقد أشارت بعض الإحصاءات في أمريكا إلى أن (٧٠٪) من العاملين في العمل الخيري من النساء.

وتشير إحصاءات المنظمات والجمعيات الخيرية إلى أن قيمة التبرعات النسائية وصلت إلى حدود (٢٨) بليون دولار سنويًا، وأن نسبة العاملات في جمع التبرعات في المنظمات الخيرية (٥٢٪).

ومما يلفت نظر المتأمل والمتابع لهذه الإحصاءات أهمية دور المرأة في العمل الخيري، خاصة إذا علمنا أن معظم العاملات في المنظمات الخيرية من ذوات الشهادات العليا والمناصب القيادية.

إن المنظمات الخيرية الغربية تستثمر الطاقات والقدرات النسائية بشكل فعّال في العمل الخيري والتطوعي، وتقدم للعاملات من الرواتب العالية والإمكانات البشرية والمعنوية، ما يعينهن على الانطلاق قُدُمًا في العمل الخيري.

ونحن في منظماتنا الخيرية الإسلامية أولى بتشجيع المرأة المسلمة على العمل الخيري وتوفير ما تحتاج إليه من دعم مادي ومعنوي، وإطلاق قدراتها وطاقاتها الفكرية والاجتماعية والإبداعية؛ لتشارك في بناء الصرح الخيري ودفع مسيرة العمل الخيري للأمام مع توفير المناخ العفيف للمرأة المسلمة الملتزمة بدينها وتعاليمه.

إن العمل الخيري في بلادنا يحتاج إلى جهود وقدرات وطاقات كل فرد مسلم في كل أنحاء مجتمعنا الإسلامي.

الإيغور الحزين

شعب الإيغور يعيش في جمهورية تركستان الشرقية أو "إيغورستان" التي تقع تحت الحكم الصيني حاليًا.

تعادل مساحة تركستان الشرقية ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وتشكل خُمس المساحة الإجمالية للصين، تحدُها منغوليا من الشمال الشرقي والصين شرقًا وكازاخستان وطاجكستان شمالاً وغربًا، والهند وباكستان والتبت وكشمير جنوبًا.

وتضم تلك الأرض بين جنباتها صحراء "تكلمكات" المعروفة "بالمهد الذهبي للحضارة الإنسانية"، ومتنزهات "التون داغ" الطبيعية التي تعتبر جنة من جنان الدنيا، وطريق الحرير وهو الجسر الذي طالما ربط قارتي آسيا وأوروبا، وبحيرتي "طانري" و"بوغدا"، وهما من أجمل البحيرات في العالم، كما أنها تحوي العديد والعديد من الآثار القديمة للحضارات غير المكتشفة.

ارتفعت بلاد الإيغور في النواحي الحضارية، ولا سيما في عهد "هارون بوغراخان" حفيد الزعيم "ستوف بغراخان"، وكانت أوقاف المدارس تشكل خُمس الأراضي الزراعية، وقد سُمِّي القائد هارون (شهاب الدولة وظهير الدعوة)، وكان ينقش لقبه هذا على النقود.

استولت الحكومة الشيوعية في الصين على تركستان عام (١٩٤٩م) لتغير اسمها بعد ذلك إلى إقليم "كسينجيانغ"، أي الأرض الجديدة. ويضم الإقليم (٨٦) مدينة، يقوم الصينيون بإعادة تقسيمها وتسميتها، وتدار تحت مظلة الحكم الذاتي (اسمًا)، وتزعم الإحصاءات الرسمية أن العدد الحالي للسكان المسلمين هو (٣٥) مليونًا، بينما عدد المسلمين الحقيقي في تركستان الشرقية قد تجاوز الـ(٩٥) مليونًا!

تم تقسيم تركستان الشرقية إلى (٦) مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد؛ فأغلقت المساجد وجرّمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد، وتناول الأطعمة المحرمة، وتحديد النسل، وبُنيت

الألوكة www.alukah.net

سجون عديدة تم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها، وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان.

وعلى المستوى الاعتيادي، يتعرض الإيغور للمضايقات في حياتهم اليومية؛ إذ من المحظور عليهم تمامًا، في مؤسسات الدولة بما فيها المدارس، الاحتفال في أيام عطلهم الدينية أو دراسة النصوص الدينية، أو أن يظهر الشخص دينه من خلال مظهر شخصي ما، فـ"لا يجوز للأهل والأوصياء الشرعيين السماح للصغار بالمشاركة في النشاطات الدينية".. فالحكومة الصينية هي التي تختار من يمكن أن يصبح رجل دين، وما هي النسخة المقبولة من ترجمة معاني القرآن، وأين يمكن أن تعقد التجمعات الدينية، وماذا يمكن أن يقال فيها.

وهناك وثائق رسمية تذكر تزايد كبير في عدد الإيغور المسجونين أو الموقوفين إداريًا لمخالفات دينية مزعومة ومخالفات تمس أمن الدولة، بما فيها "إعادة التربية من خلال نظام العمل" سيئة الذكر. وتعتبر القوانين التي تفصل في كيفية تصنيف شؤون الأقليات العرقية والدينية على أنها "أسرار دولة".

و"تعتبر هذه الوثائق شديدة الحساسية؛ ولذلك تم حصرها بالتداول الداخلي الحزبي والحكومي. وهي تستخدم بشكل تعسفي لخلق أساس قانوني لاستهداف الإيغور، ولتوليد الخوف لديهم من التجمع والتحدث في المشاكل التي يواجهونها أو التعبير عن هوية ثقافية بأسلوب مستقل".

تعريف الاستشراق وحقيقته

هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب، عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخًا ونظمًا وثروات وإمكانات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.

والمستشرقون هم: أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي، ظهروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون الإفلاس الحضاري والخواء الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأحبار، والرهبان، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، وينفثوا أحقادهم الدفينة.

والمستشرقون يلتقون مع المبشرين في الأهداف؛ فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النصرانية، أو رد المسلمين عن دينهم، أو- في الأقل- تشكيكهم بعقيدتهم، كما أن من أهدافهم وقف انتشار الإسلام.

ولقد خدع ثعالب المستشرقين جواسيس الغرب كثيرًا من الناس، فظنوا أن مهمة المستشرقين تنحصر فعلاً في تلك الأهداف النبيلة والمجالات النافعة، وأنهم ليسوا جواسيس الغرب أو طلائع الاستعمار ومقدماته في ديار المسلمين، ولكن حينما نظرت الشعوب الإسلامية إلى الأفعال الحقيقية التي تصدر تباعًا على أيدي المستشرقين علموا يقينًا أن المهمة التي يخوض المستشرقون غمارها لم تكن طلب الحق والمعرفة والحياد في ذلك، وإنما هم حقيقة جواسيس لشعوبهم وحكامهم، وأن مهمتهم هي الاطلاع على كل أحوال المسلمين ودراستها دراسة شاملة، ومعرفة مدى قوة المسلمين وأماكن ضعفهم، والإسهام في تفريق كلمتهم، وبذر أسباب النزاع، وإيقاع

الألوكة
www.alukah.net

الفتن بينهم، وملاحقة كل حركة إصلاحية، وتوجيه الدعايات السيئة ضدها، وإحياء البدع والخرافات بين المسلمين، وإعادة طبع الكتب التي تشتمل عليها، والإشادة بها، مثل كتب الصوفية الخرافية، وكتب ابن عربي والحلاج وغيرهما من دعاة الضلال، كما تتمثل مهمتهم في إحياء النعرات الجاهلية والقوميات، وسائر التراث الجاهلي والحضارات الجاهلية، وحبْك الخطط والمؤامرات، فلا ينبغي الالتفات إلى زخارف أقوالهم ودعاياتهم الباطلة أنهم على الحياد، أو أنهم طلاب معرفة وبحوث علمية عن الشرق الإسلامي. وللإنصاف نذكر أن بعض المستشرقين كان هدفه فعلاً الاطلاع والدراسة، دون أن يكون مدفوعًا من قبل التبشير؛ ولهذا نجد في كلام كثير منهم ذِكر الحقائق بإنصاف، وبعضهم دخل في الإسلام، وكانت لهم جهود واضحة في خدمته، وهم قلة قليلة جدًا.

ومن أساليب المستشرقين في غزوهم الفكري للمسلمين كذلك: بعث الخلافات القديمة، وإحياء الشبه المدفونة، ويظهر هذا بوضوح في نبشهم لخلافات حدثت بين المسلمين، وانتهى الأمر فيها، ولم تعد في حاجة إلى إعادة الخلاف فيها، سواء كانت مسائل عقدية أم فقهية أم غير ذلك، فإذا بأولئك يبعثون الشبه حولها، ويقترحون الحلول، ويعقدون المقارنات بينها، واستغلوا مشكلة الخوارج، كما استغلوا قضية الخلاف بين السنة والشيعة نقطة انطلاق، وما وقع بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - منطلقًا، وما وقع بين الدولة الأموية والعباسية من أمور سياسية وجفاء، أمثلة لوحشية المسلمين بزعمهم.

ومن الأساليب أيضًا: صرف همم المسلمين إلى الاتجاهات الأدبية والنظرية، وتحويل أنظارهم عن الاتجاه إلى العلوم التجريبية؛ حتى يظل العالم الإسلامي بعيدًا عن أسباب التقدم العلمي.

ومن أساليبهم: الدعوة إلى تحريم الجهاد؛ حتى أصبحت كلمة الجهاد كأنها وصمة عار في تاريخ المسلمين.

كلمة عابرة للمرأة المسلمة المعاصرة

في الوقت الذي يرسم التاريخ فيه معلمًا من معالمه الفاصلة في تاريخ هذه الأمة المبتلاة، وتشتد المعركة بين الحق والباطل ضراوة على أرض الإسلام وفي حصونه، بل في كل بيت من بيوته، تتطلع الأنظار إلى موقع المرأة المسلمة من هذا الصراع الدائر في جانب عظيم من جوانبه عليها هي!

فدعاة التقى والعفاف والطهارة والفضيلة قائمون على الثغور يذودون عن دين المرأة، وكرامتها وعرضها وشرفها، وذئاب الشهوات يتهارشون على القطعان الهائمة في أودية الشهوات ومستنقعات الرذيلة ويتحفزون للانقضاض على المرأة المسلمة هذا يمزق الخمار.. وذاك يعري الصدر.. والآخر يروم نزع الإزار لتصبح فريسة ممزقة بمخالب الفاحشة، وطعمًا لإيقاع الأمة كلها في شباك المفسدين، ويتلفت الإنسان في عالمنا المعاصر شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا فلا يرى إلا سعار الشهوات وحمى المغريات، ويرى المرأة المسكينة تترنح تحت سياطها وتصطلي بلظاها، ويرى تحت طلاء "العصرية والحرية والحضارة" لهيب الشقاء والنكد والعبودية ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (طه: ١٢٤).

إن جولة واحدة في إحدى كبريات مدن الغرب أو الشرق تكفي لإدراك هذه الحقيقة، لكن من الذي يرى ذلك حقا؟ إنهم الذين ينظرون بنور الإيمان وعين البصيرة الذين عرفوا الله وذكروه؛ فعرفهم قيمة أنفسهم وذكرهم فيمن عنده، إنهم الذين فقهوا عن الله أمره، وأخذوا عن رسول الله - ﷺ - هديه؛ فأدركوا أنه لا سعادة ولا طمأنينة لهذه القلوب في العاجلة والعقبى إلا بالعبودية لله وحده، واتباع سبيله وحده.. أما الآخرون الذين اجتالهم قرناؤهم من شياطين الجن، واستعبدهم أسيادهم من شياطين الإنسان؛ فمهما رأوا وسمعوا فإنكِ ترينهم ينظرون إليكِ وهم لا يبصرون.

الألوكة
www.alukah.net

قوت القلوب

القلوب بأنوارها الإيمانية لا بضرباتها العضلية، ونور القلوب هو محك الإيمان وهمّ أهل الإحسان، فبنور القلب تضيء الحياة كلها، ولما كانت الحكمة من أجلِّ مفاتيح استنارة القلوب؛ حرص عليها الأخيار وتتبعها الفضلاء في كل زمان ومكان، فهي الكنز الثمين الذي تُشد له الرحال ويبذل فيه الغالي والنفيس، فسعادة القلب المستنير لا يعدلها سعادة، وهداية القلوب أعظم هداية، فاللهم نور بالحق قلوبنا، وثبتنا على الحق المبين.

أجمل خريطة للدنيا هي التي رسمها مهندسو الحكماء الذين يعرفون الفرق الحقيقي بين العمران والخراب، وبين متين الأساس ومن شيد على شفا جرف هار .. مهندسون خبرتهم منبثقة من التجارب، وبصيرتهم استنارت من مشكاة الحكمة، وهم أجدر الناس على وصف الطريق، وتحديد علاماته وعقباته.

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - :

من تفكر في عواقب الدنيا، أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر.

ما أعجب أمرك يا من يوقن بأمر ثم ينساه، ويتحقق ضرر حال ثم يغشاه ﴿ ... وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ... ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب).

تغلبك نفسك على ما تظن، ولا تغلبها على ما تستيقن.

أعجب العجائب: سرورك بغرورك، وسهوك في لهوك، عما قد خبئ لك.

تغتر بصحتك وتنسى دنو السقم، وتفرح بعافيتك غافلاً عن قرب الألم.

لقد أراك مصرع غيرك مصرعك، وأبدى مضجع سواك - قبل الممات - مضجعك.

وقد شغلك نيل لذاتك، عن ذكر خراب ذاتك:

كأنّك لم تسمع بأخبار من مضى

ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر!

فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم

محاها مجال الرّيح بعدك والقبر!

كم رأيت صاحب منزل ما نزل لحده، حتى نزل!. (أي نزل إيمانه ودرجته)

وكم شاهدت والي قصر، وليه عدوه لما عُزل!.

فيا من كل لحظة إلى هذا يسري، وفعله فعل من لا يفهم ولا يدري..

كيف تنام العين وهي قريرة؟ .. ولم تدر من أيّ المحلين تنزل؟" (صيد الخاطر، لابن الجوزي).

فقوله - رحمه الله - : (وكم شاهدت والي قصر، وليه عدوه لما عُزل!) .. فهذا من نكد الدنيا، فالنفس تفرح بالمنصب وحين يعزل صاحبها تحس بمرارة أضعاف لذة وفرحة يوم توليه.

قال سليمان بن يزيد العدوي:

عَجَبًا لأَمْنِكَ وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ

وَلِفَقْدِ إِلْفٍ لا تَزَالُ تَرَوَّعُ

أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى

وَإِلَى الْمَنِيَّةِ كُلُّ يَوْمٍ تُدْفَعُ

لا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طُولِ تَجَارِبٍ

دُنْيَا تَكَشَّفُ لِلْبَلاءِ وَتَصْرَعُ

أَحْلامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ

إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لا يُخْدَعُ

وَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمِ فَقْرِكَ دَائِبًا

أَلِغَيْرِ نَفْسِكَ لا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ

الألوكة
www.alukah.net

وخير الفرح: الفرح بالفضائل وإن زهد فيها الناس، وتكالبوا على الدينار والدرهم، واستعاضوا بالفاني عن الباقي، فمن لم يجد متعته في الخيرات فلن يجدها في الشهوات والملذات.

قال ابن عباد صاحب الوزارتين: "ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة تعدل حلاوة الوزارة حتى حضرت مجلسًا لأبي القاسم الطبراني وأبي بكر الجعابي فدارت بينهما مناظرة، فكان الطبراني يغلبه بحفظه والجعابي يغلبه بدهائه، ولم يفصل لأحدهما على الآخر، حتى قال أبو بكر الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي.

قال له الطبراني: وما هو؟

قال: حدثنا أبو أحمد الحاكم حدثنا سليمان بن أحمد .. وساق حديثًا .. فقال له الطبراني: أنا سليمان بن أحمد .. خذه مني عاليًا!

قال: فخجل الجعابي .. ووددتُ أنه لم تكن لي الوزارة، وأني فرحت كفرح الطبراني".

ومن شؤم العبد أن يأتي ربه يوم القيامة وقلبه خالي الوفاض من نور الإيمان، فأمثال هؤلاء في شدة من حسابهم كما كانوا في الدنيا في شدة شهواتهم، فظلمة القلب عُسرة لا تدانيها عسرة، وشدة لا تشابهها شدة.

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (الرعد:١٨) قال إبراهيم النخعي: "سُوء الحساب: أن يحاسبَ الرجلُ بذنبه كلّه لا يغفر له منه شيء".

وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ، آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّجْوَى فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ: فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا

أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنوبِه، وَرَأَى فِي نَفْسِه أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِه، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: هؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ".

رواه البخاري.

قال الغزالي - رحمه اللّه تعالى-: "وهذا إنما يرجى لعبد مؤمن، ستر على الناس عيوبهم، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون، فهو جدير بأن يجازى بذلك".



الألوكة
www.alukah.net

الحياء

حينما تفتح المعاصي أبوابها من كل ناحية، ويتهافت الناس لارتكابها بنفس راضية، تنفر نفسك عن تلك الدنايا الواهية، فيا أيها الطالب النجيب؛ هل تعرف ما الشيء الذي منعك من الوقوع بتلك الخطايا؟

إنه الحياء..!

ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء.

ذلك الإحساس الرقيق، والخلق الكريم، التي يتوشح به الصالحون التقاة.

قال النبي ﷺ: «إن لكل دين خلقًا وخلق الإسلام الحياء» رواه ابن ماجه.

وكيف لا يستحي ممن تفضل عليه بالنعم الكثيرة، فالحياء من الله لا يكون إلا بفعل الواجبات، وترك المحرمات، ومن استحى من الله استحى من الناس؛ لأن إيمانه يبعده عن إيذاء الآخرين.

فلا يقع بالغش، ويحترم معلميه، ويحفظ لسانه من الغيبة، ولا يؤذي جيرانه.

ومن استحى من الناس فقط وفعل المحرمات بعيدًا عن أعينهم؛ فهذا ممكن وعظه وتذكيره بأن الله أحق من أن يستحى منه.

وأما أولئك الذين فقدوا الحياء من الله ومن الناس، وأصبحوا كالوحوش التي تتبع شهواتها؛ فهؤلاء من وجب علينا مقاطعتهم، والبعد عن مصاحبتهم؛ لأنك لن ترى منهم سوى الفسوق، ولن تسمع إلا ما هو قبيح.

اللهم وفقنا للامتثال بأمرك واجعلنا ممن اكتسوا بثوب الحياء.

فـــلا والله مـــا في الـعـيـش خـير

ولا الـدنـيـا إذا ذهـــب الحـيـاء



مرآة الحب عمياء

الحب فطرة إنسانية، وحاجة وجدانية ونفسية، فالعواطف والمشاعر هي التي تجعل حياتنا سعيدة مشرقة، وإلا كيف ستكون الفتاة أمًا وزوجة؟ ويكون الشاب أبًا وزوجًا؟! فبالحب تغفر الزلات، وتقال العثرات، وتشهر الحسنات، ويوم يغيب الحب تضيق النفوس وتتولد المشاكل والخصوم. ومما لا شك فيه أن الحياة الزوجية المبنية على الحب والتفاهم بين الزوجين يُكتب لها النجاح والسعادة والاستمرارية. ولكن يبقى السؤال: متى يكون هذا الحب؟ وكيف يبدأ ويزدهر بصورة عفيفة يقبلها العرف والشرع؟

إن الحب لا يتكون داخلنا فجأة، أو بمجرد نظرة نجد أنفسنا غرقى فيه!! إن هذا النوع من الإعجاب الرومانسي الحالم الهش إن وجد إذا اصطدم بواقع الحياة، وتم الزواج على أساسه فقط ينتهي بالفشل حتمًا.

أما الحب الذي يبدأ تدريجيًا بالميل العاطفي ثم الود والقبول وفق أسباب منطقية، ويرتقى تدريجيًا بالعشرة الزوجية فهو «حب واقعي» تجد فيه نفسك تحب زوجتك بجميع ما فيها من مميزات، ومتقبلاً وراضياً بعيوبها وهي كذلك أيضًا.

وأنجح زواج هو الزواج الذي يقوم على التكافؤ أولا ثم الحب ثانيًا، لأن الحب الرومانسي المجرد يذهب سدى بعد فترة قصيرة من الزواج، ويحل محله نوع آخر من الحب أكثر هدوءًا وأقل سخونة، هو حب من نوع جديد مبني على ما يحمله كل طرف تجاه الآخر من احترام وشعور بالتكافؤ والتآزر.

وتؤكد الإحصائيات أن الزواج التقليدي من أثبت وأصمد أنواع الزواج مقارنة بالزواج الذي تم عن طريق «الحب العذري» كما يقولون عنه.. ونعني بالتقليدي، الزواج الذي يقوم على أسلوب من التعارف والتشاور مع الأهل، وترشيح وتواصل علني بين الشاب والفتاة في حضور الأهل، وللأمر بعد ذلك أن يسير في المسار الطبيعي من قبول عاطفي، واقتناع عقلي يتنامى بعد الزواج، بالتفاهم والمودة والتسامح والتنازل المتبادل.

الألوكة www.alukah.net

فقد جاء في إحصائية مصرية أن (٨٨٪) من الزيجات التي تتم نتيجة الميل العاطفي البحت انتهت بالطلاق، بينما لم تنته بالطلاق سوى (١٢٪) من الزيجات التقليدية التي تتم بمشاركة أهل الشاب وأهل الفتاة.

كما تقول دراسة أعدها "د. إسماعيل عبد الباري" .أستاذ علم الاجتماع-: "إن ثلاثة أرباع حالات الزواج التي تمت بعد قصة حب فشلت تماما وانتهت بالانفصال بين الطرفين، أما الزواج الذي يتم عن طريق الخاطبة أو الأقارب والأصدقاء والجيران فإن نسبة نجاحه تتعدى (٩٥٪)".. ومرجع ذلك إلى أن الذَين يتزوجان نتيجة الميل العاطفي – ويسمونه الحب - لا يبصران صفات كثيرة يجب أن يعرفها كل منهما عن الآخر.. إنهما ينظران بعين العاطفة وحدها، وعين العاطفة لا ترى كل شيء، فإذا ما تم الزواج وهدأت العاطفة المتأججة، صحت عيون أخرى، وصارت ترى ما لم تكن تراه عين العاطفة.

هذا ومن جانب آخر فقد ذكر باحثون بريطانيون في دراسة حديثة: أن الحب بالفعل أعمى! سواءً كان حب الأم لطفلها الوليد أو لوالده. حيث أظهر مسح بالأشعة لأدمغة عشرين من الأمهات الشابات أن هناك منطقة معينة بالمخ تنشط عندما يتطلعن لأطفالهن الرضع بنفس طريقة نشاطها عند التطلع إلى صور أحبائهن من الأزواج، وأن المنطقة بالدماغ المسئولة عن التفكير النقدي تتوقف عن العمل آنئذ.

وهذه المنطقة تمثل النظام المسئول عن التقديرات السلبية، بحيث تمنع الإنسان من اكتشاف العيوب.

وقديمًا كانت العرب في الجاهلية إذا أحب رجل امرأة وعشقها، فإنه لا يتزوجها في الغالب، حتى لا يخفت وهج ذلك الحب أو يزول بالكلية، وعندما جاء الإسلام عكس هذا المفهوم تماما، فحثّ كل متحابين على ضرورة الزواج، كما قال الرسول ﷺ: "ما رأيت للمتحابين مثل النكاح" ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم:٢١).. فسرها ابن كثير بقوله: "وجعل بينهم وبينهن مودة؛ وهي المحبة،

والرحمة؛ وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها أو رحمة بها أو للألفة بينهما وغير ذلك".

وذلك بلا شك معنى أشمل وأرقى وأسمى بكثير من حب تلك الصور الخيالية التي تصورها لنا الأفلام والروايات.

إن الحب يجب أن يكون أساسًا رئيسيًا في الزواج .. الحب الذي يعني جاذبية متبادلة بين شخصين، ولهذه الجاذبية كيانها الخاص في حياتهما، وليس مجرد رغبة جنسية فقط، فمثل هذه الرغبة موجودة عند جميع البشر، ولكنها لا تكون حبًا إلا إذا تميزت في شخص معين مميز في أعيننا عن بقية الناس، وأضيف إليها صفات الوفاء والولاء والارتباط، والإيمان العميق والاحترام المبني على الثقة.

وهذا لا يعني مطلقًا أننا نقيم من «الحب» أساسًا وحيدًا للزواج الناجح، فرغبة الوالدين ورضاهما ومشورتهما من أنفع الأمور للفتيات والفتيان، ولها أهميتها في كل زواج متين الأواصر. فقد يبدي الوالدان ملاحظات قيمة لا يستطيع الشاب أن يراها، لما لهما عمق المعرفة بالحياة ورصيد من التجارب والخبرة يفتقدها الشباب في مقتبل العمر.



الألوكة
www.alukah.net

فاراداي

من العجيب أن معظم عباقرة القرن التاسع عشر قد اتهموا بالغباء في طفولتهم، ولم يتلقوا تعليمًا نظاميًا، وكأن هذه هي الموضة السائدة في تلك الأيام، إذا طرد الطفل من المدرسة واتهمته المدرسة بالغباء، فهذا يعني أنه سيخرج ليغير وجه العالم.

عرفنا هذا مع "توماس أديسون"، و"ماركوني"، وغيرهما كثير، واليوم نكرر هذا السيناريو مع عبقري من نوع خاص، هذا العبقري هو "ميخائيل فاراداي".

نشأة غير تقليدية في زمن غير عادي؛ ولد "فاراداي" في (٢٢) سبتمبر عام (١٧٩١م)، في مدينة "نيوجتون"، منطقة في لندن معروفة الآن باسم الفيل والقلعة، لعائلة فقيرة تعاني أعباء الحياة الصعبة وضيق الرزق، وحسب موضة هذا ذلك الزمن كانت علاقة الكره متأصلة بين "فاراداي" ومعلمته، ببساطة كان "فاراداي" يعاني صعوبات في نطق الكلمات بشكل صحيح، والمعلمة قد ضاقت بمحاولات تصحيح لغته فلجأت إلى الوسيلة الفعّالة في كل العصور، وهي أن تحضر عصا لتأديبه بها! فما كان من أمه إلا أن أخرجته من المدرسة إلى غير عودة، وقد وجد مساعدة أيضًا من أبيه الذي توسم فيه خيرًا.

ولكن شبح الفقر هدد الأسرة بشكل خطير، كانت مهنة الأب الحِدادة، ولكن يبدو أنها لم تكن مجزية في ذلك الزمن، حيث كان الأب يعمل ليل نهار، لكنه لا يجد في النهاية ما يكفي لسد رمق أسرته، حتى إن الأب نزح إلى مدينة "مانشستر"، لكن الحال لم تتغير، وطبعًا نال "فاراداي" نصيبه من الضنك مع إخوته، حتى إنه كان يتسلم رغيف خبز، فيقسمه إلى جزءين، يتناول كل يوم جزءًا، وفضلاً عن ذلك كان "فاراداي" ذا جسد ضعيف سريع الإصابة بالأمراض.

دأب "فاراداي" على حضور ندوات ومحاضرات الفيزياء التي يقدمها كبار المحاضرين، وخاصة التي يقدمها العالم "همفري ديفي" أحد كبار العلماء في ذلك الوقت، لكن هذه المحاضرات كانت بمقابل مادي كبير؛ لذا فبعد فترة وجيزة أهمل

"فاراداي" عمله وساءت أحواله المادية، قبل أن يموت الأب من العمل الشاق غير المجدي، لكن "فارادي" كان قد اتخذ طريقه، فبعث إلى العالم "همفري" رسالة يتوسل له فيها أن يلحقه بأحد معامله، وملحق بالرسالة تلخيص لإحدى محاضرات العالم العلمية، وتأخر الرد لقليل من الوقت؛ وهذا ما جعل "فاراداي" في حالة نفسية صعبة، حتى إنه كان يبحث طوال النهار عن عمل فلا يجد، فيرجع إلى البيت ويظل يصرخ كالمجنون، حتى جاءت رسالة من العالم لتهنئته بتعيينه عاملاً - منظف زجاجات- في أحد معامل العالم، وكان هذا أقل من طموح "فاراداي"، لكنه وجد على الأقل بداية الطريق.

كان "فاراداي" يعرف أن التيار الكهربي يمكن أن يمغنط قطعًا من الحديد في في أثناء مروره بالقرب منها، فحاول أن يعكس العملية، وفي عام (١٨٣١م) نجح في هذا بعد محاولات عدة، فلف (٢٢٠) مترًا من السلك حول أسطوانة من الورق المقوى، ثم أدخل في الاسطوانة عمودًا مغناطيسيًا، وكلما حركه دفعًا وجذبًا كان يولد الكهرباء، وكان هذا هو المولد الكهربائي أو "الدينامو"، وعندما عرض هذا الاختراع على زملائه في المعهد الملكي، اعتبره البعض اختراع العصر، وكان هذا الاختراع بالفعل نقلة نوعية على الأصعدة كافة، حيث ارتبطت كل الاختراعات التالية بهذا الاختراع الحيوي، وخصوصًا الهاتف والإنارة المستمرة.



الألوكة
www.alukah.net

الخوف من المجهول[1]

ذات يوم استعد سائق الباص للانطلاق مؤديًا عمله اليومي. وبينما هو في طريقه توقف في إحدى المحطات حيث ركب الحافلة شخص ضخم الجثة ونظر للسائق وقال له: «جوني الكبير لا يدفع». ولأن السائق كان ضعيفاً نحيل الجسم لم يحاول مراجعته فيما قال، وفضل الصمت.

المشكلة أن هذا الموقف أخذ يتكرر يومًا بعد يوم، فلا «جوني الكبير» دفع يومًا، ولا السائق حاول أن يطالبه بالأجرة.

قرر السائق فجأة أن يستعد لمواجهة الراكب الطفيلي، فذهب إلى أحد الأندية وطلب أن يتعلم بعض فنون الدفاع عن النفس لكي يواجه زبونه العملاق. بعد أشهر عدة، وبينما السائق يمر بالمحطة صعد «جوني» إلى الباص وقال كلمته المعتادة: «جوني الكبير لا يدفع».

عندها التفت إليه السائق وهو يستعد لمعركة حامية وقال: (ولماذا لا يدفع جوني الكبير؟). توقف «جوني» فجأة وقال له: (لأن جوني الكبير لديه اشتراك سنوي).

هكذا دائمًا يدخلنا الخوف من المجهول في أوهام ننقاد إليها وفي النهاية نكتشف أننا على النقيض تمامًا من الصواب.

يقول أبو حامد الغزالي في التعريف والتمييز بين الخوف الموضوعي (الطبيعي)، والمرضي (العصابي): "الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل".

وقسمه - رحمه الله - إلى قسمين:

(الخوف العادي): وهو خوف من الله تعالى، وله مقامان؛ أحدهما: الخوف من عذابه، والثاني: الخوف منه .. فالمقام الأول: خوف عموم الخلق، والمقام الثاني: خشية العلماء.

---

(١) د. خالد سعد النجار. بتصرف.

والحاصل أنه خوف من الأشياء الموضوعية التي يكمن الخطر فيها، وهو صفة حميدة لتحقيق العمل الصالح وحفظ الحياة.

(الخوف المفرط): وهو خوف زائد مذموم. يخرج الإنسان إلى اليأس والقنوط، ويمنعه من العمل، ويسبب له المرض، والضعف، والوله والدهشة، وزوال العقل، وأحيانًا يؤدي به إلى الموت، وهو مذموم؛ لأنه معوق، وسبب للقنوط والجزع، والشعور بالعجز والاستسلام للهم.

إذا فالخوف عمومًا فطرة في النفس، ولا يخلو منه إنسان في أي وقت من الأوقات، بل هو قوة طبيعية لازمة للمحافظة على بقاء النوع الإنساني. وبالتالي فهو موروث من جانب، ولا أمل في اقتلاعه من جانب آخر، وإنما يراعي فيه حسن التوجيه، ولهذا كان للبيت والمجتمع والخبرات الفردية المكتسبة أثرها في التخفيف من عبء هذه الفطرة أو زيادتها، مما يجعلنا نجزم بأن الخوف (عملية نسبية) يتفاوت الناس فيها تبعا للعوامل البيئية والجسمية والنفسية التي يمر بها الإنسان.

والخوف من المجهول هو خوف غير مبرر، وهو يعمل على فقدان الثقة بالنفس، وهو المسئول عن إبقائنا في الظل، وهو الذي يوقفنا في أماكننا لأزمنة طويلة وعلى عدة مستويات .. يوسوس لنا أننا لن نستطيع تحقيق أحلامنا، يخبرنا أن نبقى صامتين، ويكبح جماح رغباتنا في التعبير عن أنفسنا بحرية ودون خجل.

إننا نحتاج للابتهاج بالحياة إلى شيئين هامين:

أولهما (تنظيم الحياة في أنفسنا وفي مَنْ حولنا)؛ وكذلك كل ما يتعلق بالإنسان من شؤون إذا نظمت كانت مبعث سعادة وابتهاج.

والأمر الثاني (الشجاعة)؛ فكثيرًا ما يكون سبب الحزن فقدان الشجاعة، يخاف الإنسان من الموت، ويخاف من الفقر، ويخاف أن تنزل به كارثة، ويخاف من المستقبل، ويخاف أن يفشل في عمله؛ فهذا الخوف كله ينغص عليه حياته، ويجعله منقبضاً غير مبتهج.

الألوكة www.alukah.net

إن الخوف من المجهول هو لب المتاعب، ومن الحكمة والعقل ألا يجمع الإنسان على نفسه بين الألم بتوقع الشر، والألم بحصول الشر؛ فليسعد ما دامت أسباب الحزن بعيدة عنه، فإذا حدثت - لا قدر الله - فليقابلها بشجاعة واعتدال وصبر، ومن يخشى مصائب الحياة فليتق إذن أسبابها ما استطاع ويفوض أمره إلى الله تعالى بعد ذلك، وليطرح عنه أثقال الخوف، وليتمسك بعقيدة القضاء والقدر فإنها أساس كل خير، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (يونس)، فإذا ما ملأ المؤمن قلبه بالتوكل على الله لم يبق للجزع في قلبه موضعًا، ولا للاضطراب في نفسه مكانًا، بل تراه ثابت الجنان، واثق الخطى، يعمل للدنيا كأنه سيعيش أبدا، ويعمل للآخرة كأنه سيموت غدًا.

وما الحياة إلا مرحلة عابرة لا تستحق أن ينغص الإنسان نفسه فيها بكثرة الألم، ولا شك أن الهم والاستسلام للحزن، والخوف من توقع المكروه، والإفراط في تقدير الآلام .. مما يضعف الحياة، ويضعف الإنتاج، ويزيد الآلام والبؤس والشقاء؛ فحاربي الكآبة في نفسك وابتسمي للحياة، وابتهجي بها في غير إسراف تزد حياتكِ قوة، وتشعرين بالسعادة، وتُشعرين بها من حولك.

تخيلي أن للإنسان أجنحة

عند الأقدمين الإغريق هناك أسطورة «إيكاروس»، الفتى الذي صنع جناحين من شمع وكساهما ريشًا ليحلّق بعيدًا في السماء.. إيكاروس كان مندفعًا زيادة عن اللزوم فاقترب من الشمس فأذابت جناحيه، ليسقط ويلقى حتفه! وعند العرب هناك قصة عباس بن فرناس، وقصة الملك البابلي كاي. وكأن ضميرنا الجمعي يحذرنا من التمادي في هذا الحلم ويستكثره، وكأن الطيران ومفارقة الأرض الثابتة نوع من الخطيئة! لكننا لو تأملنا في الفكرة أكثر، فسنجد أن قدرتنا على الطيران الطبيعي كانت ستقلب تاريخ الإنسانية كله رأسًا على عقب. فعالم اليوم كان سيخلو مثلاً من شركات الطيران، بل ربما من شركات السيارات! إذ إن أجدادنا الذين عاشوا قبل آلاف السنين ما كانوا سيضطرون إلى اختراع العجلة التي كانت أساس وسائل المواصلات كلها.

فالإنسان المحدود بقدرة رجليه على المشي وقدرة يديه على الحمل، أراد عربة يحمّل عليها أغراضه، ربما جرّب أجدادنا العربات الأولى بأنفسهم، لكنهم ما لبثوا أن اكتشفوا أن البهائم تكفيهم هذا العناء.. وهنا كان المحرك الأول:

الحصان والثور وسواهما من الحيوانات التي دُجّنت، كان هذا التدجين وجهًا آخر للتاريخ البشري بدوره؛ تاريخ الاقتصاد والزراعة والصناعة والحروب. كذلك أنماط حياة الشعوب من عادات غذائية وأزياء ورياضة أيضًا قد شكلتها قَطعًا طبيعة الحيوانات التي استؤنست. تخيَّلي لو أن للإنسان أجنحة؛ لما اهتم بتطوير وسيلة المواصلات الأولى على النحو الذي حدث فعلاً؟ لأنه كان سيطير إلى أي مكان، وما كان سيستأنس الحيوانات التي نستأنسها اليوم.. الحصان مثلاً لن يكون له هذا الدور المحوري في التاريخ. كانت قدرتنا على الطيران بأجنحتنا ستختصر علينا كثيرًا من عناء التنقل؛ عليه فإن وسائل الاتصال التي عرفناها عبر التاريخ، بدءًا من الحمام الزاجل، مرورًا بالرسائل البرقية والهاتف وانتهاءً بالبريد الإلكتروني، كلها كانت

الألوكة www.alukah.net

ستتطور على نحو مغاير تمامًا، إن كانت ستظهر أصلاً!

بل إن قدرة الإنسان على الطيران كانت ستحد صلته بالأرض بأسرها، وربما تقطعها برمتها.. لعل الإنسان لم يكن ليهتم بالزراعة؛ لأنه سيركز على اقتناص الطير، ولا بالتعدين؛ لأن المعادن ثقيلة ويصعب الطيران بها! والسيناريو الذي افترضناه وتغيب فيه العجلة والعربة، سيقودنا إلى تخيّل عالم بلا محرّك بخاري، ولا محرك ميكانيكي إطلاقًا، وغياب المحركات سينفي الحاجة إلى وقود يشغّلها.. أي أننا يسعنا أن نتخيل عالمًا بلا نفط! واختراع آلة المحرك لم يكن عبثًا، بل إنه نتاج قرون من تراكم المعرفة وتطور نظريات الهندسة والرياضيات. عليه يمكننا أن نتصور أن الإنسان الطائر سيكون غير ملم بكثير من علومنا وفنوننا؛ لأنه سيحلّق في عالم لا يمت إليها بصلة ولا يحتاج إليها!

لو أننا واجهنا عالمًا في التشريح أو وظائف الأعضاء بهذا الخيال، لأخبرنا أن الإنسان الطائر سيختلف عنا؛ لأن الطاقة اللازمة لحمل وزن الواحد منا تحتاج إلى عضلات صدر هائلة الضخامة تفوق بمراحل ما نشاهده عند أبطال كمال الأجسام.

تخيَّلي أن الإنسان طائر؛ فهل كان سيستوطن قمم الأشجار والجبال؟

هل كان سيعرف الشوارع ويخطط المدن، وهل كان سيصيد السمك ويصنع القوارب مع ذلك؟ تخيَّلي أن للإنسان جناحين؛ فهل كان سيفكر في استعمار الفضاء والكواكب أيضًا؟ هل كان سيصل إلى القمر بأسرع مما فعلنا نحن؟ أم أنه كان سيحلم بأن يستقر أكثر على الأرض؟ وكان سيتأمل الأسماك بحسرة كما تأمل أجدادنا الطيور بحسرة وشغف، ويتمنى لو أنه استطاع أن يسبح مثلها ويغوص في الماء؛ لأن الأجنحة - كما نتخيل - كانت ستعيق تعلمه السباحة!

عز الدين القسام

بعد عشرات السنين من استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام على أرض فلسطين المباركة، نجد أنفسنا نكتشف أن الطرح الصحيح للقضية هو ما طرحه ومارسه عز الدين القسام (الإسلام والكفاح المسلح)، بل نجد أن تجربة عز الدين القسام "وهو علم الدين - السوري المولد - المكافح ضد الاحتلال الفرنسي في سوريا - الراغب للجهاد ضد احتلال الطليان لليبيا - الرابط بين الكيان الصهيوني والاحتلال الإنجليزي - الذي يحرك الجماهير من خلال الإسلام - المنظم لخلايا الكفاح المسلح".. نجد أن تلك التجربة تكشف عن فهم كل العوامل الأصيلة والمعاني الصحيحة في القضية الفلسطينية.

ولد عز الدين القسام في قرية الأدهمية التابعة لمدينة اللاذقية بسوريا سنة (١٨٨٢م)، ووالده هو عبدالقادر مصطفى القسام من علماء الأزهر الشريف، ووالدته هي حليمة قصاب من بيت نور الدين، حملة العلم الكرام. حفظ عز الدين القسام القرآن الكريم في زاوية الإمام الغزالي بالقرية وتعلم القراءة والكتابة، ثم الفقه، وسافر سنة (١٨٩٦م) إلى مصر ليدرس بالأزهر الشريف، حيث قضى بالأزهر دارسًا لمختلف العلوم الشرعية نحو عشر سنوات، ثم عاد إلى سوريا سنة (١٩٠٦م) بعد أن حصل على شهادة الأهلية، وبعد عودته إلى مسقط رأسه في سوريا اشتغل بالتدريس، وتولى الخطابة في مسجد المنصوري بالقرية.

وعندما اندلعت الحرب في ليبيا سنة (١٩١١م) وحاول الإيطاليون احتلالها هبَّ الشيخ المجاهد عز الدين القسام للدعوة للجهاد في ليبيا؛ إدراكًا منه أن الدفاع عن أي بلد إسلامي واجب شرعي على كل مسلم، وبالأخص على علماء الدين، واستجاب له الكثيرون في سوريا فاختار منهم (٢٥٠) متطوعًا، وأعدهم للسفر إلى ليبيا عن طريق الإسكندرية للمشاركة في الجهاد ضد الطليان، لكن السلطات في سوريا في ذلك الوقت منعته ومن معه من السفر.

الألوكة www.alukah.net

وعندما اندلعت الثورة السورية الأولى ضد الاحتلال الفرنسي سنة (١٩١٩م)، كان عز الدين القسام في طليعة دعاتها وقادتها والمجاهدين بأنفسهم فيها.

وعندما ظهرت الملامح الأولى للغزوة الصهيونية على فلسطين، أدرك عز الدين القسام أن تلك الغزوة أخطر وأشد حلقات التآمر الصليبي اليهودي على العالم الإسلامي، وأن للجهاد في فلسطين الأولوية الأولى على كل القضايا، على رغم أهميتها جميعًا، وعبر بذلك عن البادرة الأولى في وعي الأمة بأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، فتوجه سنة (١٩٢٠م) إلى فلسطين، مصطحبًا معه مجموعة من الشباب السوري المجاهد، واتخذ من مدينة حيفا مقرًا له، وبدأ عز الدين القسام من حيفا في العمل على نشر الوعي الجهادي بين جماهير فلسطين، والتنبيه المبكر على خطورة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقام الرجل بإلقاء الخطب في المساجد أو في المناسبات الاجتماعية كالأفراح أو الاجتماعات أو غيرها.

كما أسس المدارس وفصول محو الأمية وتعليم الصغار، وأسس جمعية الشبان المسلمين في فلسطين؛ لتكون أداة في المواجهة على مستوي الوعي والتعليم والجهاد، ثم شكل الشيخ عز الدين القسام تنظيمًا مسلحًا اختار عناصره من الفلاحين والباعة الجائلين والصناع، وقام هذا التنظيم بالعديد من العمليات الفدائية ضد المستوطنات الصهيونية، وضد الاحتلال الإنجليزي، إلى أن استشهد في إحدى العمليات ضد القوات الإنجليزية مع اثنين من المجاهدين، هما الشيخ يوسف الزيباوي وعطيفة المصري يوم (٢٠) نوفمبر سنة (١٩٣٥م)، وكان لاستشهاده وكفاحه ودوره في نشر الوعي والثورة أثرٌ مهم في اندلاع الثورة الكبرى في فلسطين سنة (١٩٣٦م)، واستمر التنظيم الذي شكّله القسام يقوم بالعديد من العمليات الفدائية ضد اليهود والإنجليز بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام إلى يومنا هذا.



طرق الوقاية من المواقع الإباحية

تزدحم الشبكة العنكبوتية بملايين المواقع الإباحية الهدّامة، والتي ما إن يُحجب نزرٌ يسير منها إلا ويفتح أضعافه بطرق ماكرة خبيثة.

وللأسف الشديد فقد وقع الكثيرون في شَرَك تلك المواقع المدمِّرة، بل أصبح بعضهم صرعى الإدمان القاتل لمشاهد العري والفاحشة، أحيانًا بقصد مصحوبًا بدافع الفضول واكتشاف المجهول! وأحيانًا - بلا قصد - عن طريق رسائل البريد الإلكتروني.

وهنا نضع بين يدي الشباب بعض الخطوات والحلول العملية لتجاوز هذه المشكلة والتغلب عليها - بإذن الله -:

١- عدم استخدام الشبكة العنكبوتية أساسًا إلا عند الحاجة؛ فالشبكة سلاح ذو حدين، أحدهما نافع والآخر ضار، فإن لم تكن ثمة حاجة إلى بحث علمي، أو قراءة مقالة، أو متابعة أخبار، أو مشاركة في منتدى خيّر أو نحوها، فما الداعي للتصفح والاقتراب من مواقع الفتن؟.

٢- عدم فتح الرسائل المجهولة المصدر؛ لأنّ أغلبها إما إباحية، أو حاملة لفيروسات مدّمرة للجهاز، أو دعاية مُضيّعة للوقت والمال والجهد.

٣- اجتناب استخدام "النت" قدر الإمكان في أوقات الخلوة؛ لأنّ الشيطان سيجدها فرصة للوسوسة وتهييج العزم نحو البحث عن المواقع الإباحية، وبعبارة أخرى إذا كان من عادتنا التصفح في وقت ما، فليكن ذلك ونحن بحضرة الآخرين من أهل البيت.

٤- اجتناب التصفح حال الشعور بالشهوة، فإنّ بعض الشباب - هداهم الله- تثور الشهوة في صدره قبل فتح "النت" فيبادر إليه بدعوى قراءة أخبار، أو مطالعة جريدة، أو مشاركة في منتدى، فلا يلبث أن ينتقل إلى موقع إباحي، موهمًا نفسه أنه انساق إليه - قدرًا - لا قصدًا!

الألوكة
www.alukah.net

٥- اجتناب استخدام محركات البحث مثل "جوجل" وغيره في البحث عن موضوعات ذات صلة بالجنس، ولو على سبيل "الاستفادة!"، التي قد يدعيها البعض ضحكًا على نفسه!

٦- تجنب أصدقاء السوء سواءً في المدرسة أم الحي؛ لأنهم غالبًا ما يكونون سببًا في تبادل المعلومات حول النت، وعناوين المواقع الإباحية على الشبكة، ولأن يبقى الشاب بلا أصدقاء خير له من أن يصادق من يزيّن له الفاحشة ويحببها إليه! مع أن الفئات الخيِّرة من شباب المدارس والجامعات متواجدون بكثرة، ولله الحمد.

٧- وضع الجهاز في مكان عام في البيت، كالصالة، أو غرفة الطعام، وعدم إغلاق الأبواب، ووضع الجهاز بجهة معاكسة لباب الحجرة، بحيث يكون المتصفح قد جعل الباب خلف ظهره؛ ممّا يجعله بعيد التفكير عن تصفح مواقع إباحية حياءً من الداخل فجأة!

٨- اصطحاب مراقبة الله - عز وجل - واستشعار اطلاعه على العبد في حركاته وسكناته، ودعائه بصدق وإخلاص أن يجنبه أسباب الفتنة والشر.



الإسلام ضد المغالاة والإسراف

الألمانية المسلمة "أليس كوجلر" أسلمت وهي في الثامنة عشرة، تروي قصة إسلامها فتقول:

"تبين لي أن بعض الدعاة يستخدمون أساليب تقليدية قديمة في مجال الدعوة، وهذه الأساليب - وإن كانت مطلوبة وجيدة - إلا أنها لا تأتي بنتيجة في المجتمعات الغربية بصفة خاصة.. الغرب يهاجم كل شيء.. وكل ما يعرف عن الإسلام.

في أمريكا يزعم بعضهم أن القرآن كتاب لتعليم الإرهاب، وفي ألمانيا نجد الصحف الشعبية، ذات المستوى الهابط، تجمع الأخبار عن الإرهاب، والإجرام والأجانب، وتتهم المسلمين عند وقوع أي حادث، دون الاستناد إلى دليل، ويتم التشنيع على العرب والمسلمين، حتى ولو ثبتت براءتهم.

المسلمات المحجبات يلفتن أنظار الحاقدين على الإسلام؛ فهم ينظرون إلى الحجاب على أنه رمز للتخلف وسيطرة الرجل على المرأة.

يتهم الغربيون المسلمين بأنهم لا يستحمون ولا يغسلون شعورهم.

الغريب أن بعض الألمان يسيرون في الشوارع وهم لا يرتدون أية ملابس - عراة تمامًا - ومع ذلك فإنهم حينما يرون سيدة أو فتاة مسلمة محجبة يثورون ويطالبون بمنع الحجاب، وكأن الحرية والديمقراطية جعلت للعرى والإباحية ولم تجعل للحجاب والفضيلة.

هناك ندوات ومؤتمرات كثيرة تعقد في الغرب عن الإسلام، وفي هذه المؤتمرات يتم تناول الإسلام بصورة موضوعية تجذب الغربيين إلى الإسلام، لكنهم حين ينظرون إلى واقع بعض الدول المسلمة.. فإنهم يقارنون بين هذا الواقع وما يدعو إليه الإسلام.. فيجدون تناقضات تصرفهم عنه.

الحوار بين الإسلام والغرب ليس سهلاً، وإنما يحتاج إلى جهود مستمرة للتقريب بين وجهات النظر.. وقد تم إلغاء مؤتمر إسلامي في ألمانيا كان من المقرر

الألوكة
www.alukah.net

عقده؛ لأن وزير خارجية إيران، وكان مدعوًا لحضور المؤتمر، قال عقب مقتل رابين: إنه يستحق الموت، فاعترض البرلمان الألماني على مشاركة إيران بسبب هذا التصريح، ولما رأت الحكومة أنها أصبحت في موقف حرج، اضطرت إلى إلغاء المؤتمر.

الغرب يلوث البيئة، وكذلك كان للاتحاد السوفييتي السابق دور كبير في تلوث البيئة، وبعد سقوط الشيوعية واتحاد الألمانيتين اكتشفا كميات كبيرة من المواد الملوثة تحت الأرض في ألمانيا الشرقية.

الإسلام يرى أن الإنسان خليفة الله - تعالى - في أرضه، وليس مالكًا لها.. الإنسان الغربي يحاول السيطرة على الطبيعة بجميع الأساليب، والهندسة الوراثية أسوأ الوسائل التي لجأ إليها الإنسان في محاولته للسيطرة.

الإسلام يرى أن المادية دون حدود ودون ضوابط أخلاقية هي التي تؤدي إلى استهلاك موارد الطبيعة والإساءة إليها.

أسهمت الضوضاء من السيارات والآلات وأجهزة الكاسيت والتلفزيون والفيديو والموسيقى في التلوث البيئي.

الإسلام ضد المغالاة والإسراف، حتى في الأشياء المباحة.. فما بالك بالمحرمات؟!".

موقف الأعداء من أخلاقنا

أدرك أعداء المسلمين الحقائق عن مكارم الأخلاق، فعملوا على إفساد أخلاق المسلمين بكلِّ ما أوتوا من مكر ودهاء، وبكلِّ ما أوتوا من وسائل مادية وشياطين إغواء، ليبعثروا قواهم المتماسكة بالأخلاق الإسلامية العظيمة، وليفتتوا وحدتهم التي كانت مثل الجبل الراسخ الصلب قوة، ومثل الجنة الوارفة المثمرة خضرة وبهاء وثمرًا وماء.

إن أعداء المسلمين قد عرفوا أن الأخلاق الإسلامية في أفراد المسلمين تمثل معاقد القوة، فجندوا لغزو هذه المعاقد وكسرها جيوش الفساد والفتنة.

ولقد كان غزوهم للأخلاق الإسلامية من عدة جبهات:

١- لقد عرفوا أن النبع الأساسي الذي يزود الإنسان المسلم بالأخلاق الإسلامية العظيمة، إنما هو الإيمان بالله واليوم الآخر، فصمموا على أن يكسروا مجاري هذا النبع العظيم، ويسدوا عيونه، ويقطعوا شرايينه.

٢- وعرفوا أن تفهم مصادر الشريعة الإسلامية تفهمًا سليمًا هو الذي يمدُّ نبع الإيمان بما يتطلبه من معارف، فمكروا بالعلوم الإسلامية، وبالدراسات المتعلقة بها مكرًا بالغًا، وذلك ما بين حجب لها تارة، وتلاعب بمفاهيمها أخرى، وتشويه لها أو جحود ومضايقة لروادها ومبلغيها، كلُّ ذلك في حرب مستمرة لا تعرف كللًا ولا مللًا.

٣- وعرفوا قيمة الإفساد العملي التطبيقي، فوجهوا جنودهم لغمس أبناء المسلمين في بيئات مشحونة بالانحلال الخلقي، بغية إصابتهم بالرذائل الخلقية عن طريق العدوى، وسراية الفساد بقوة تأثير البيئة، واستمراء الشهوات المرتبطة برذائل الأخلاق.

٤- وعرفوا قيمة إفساد المفاهيم والأفكار، فجندوا جيوش المضللين الفكريين، الذين يحملون إلى أبناء المسلمين الأفكار والمفاهيم والفلسفات الباطلة، ضمن واردات المعارف المادية الصحيحة، ذات المنجزات الحضارية المدهشة، وعن طريق هذا الغزو الفكري الخطير يدخلون السم في الدسم.

الألوكة www.alukah.net

من أقوال أعداء الإسلام والمسلمين:

١- جاء في خطاب... (صموئيل زويمر) رئيس إرسالية التبشير في البحرين منذ أوائل القرن العشرين الميلادي، الذي خطب به في مؤتمر القدس التبشيري، الذي انعقد برئاسته عام (١٩٥٣م) ما يلي:

"ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريمًا، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم دول المسيحية والمسيحيون جميعًا كل التهنئة...!!".

٢- وجاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي لعام (١٩٢٣م) ما يلي:

"وبغية التفريق بين الفرد وأسرته عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة، لأنها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة".

٣- وجاء في البروتوكول الثاني من المقررات اليهودية السرية ما يلي:

"إن الطبقات المتعلمة ستختال زهوًا أمام أنفسها بعلمها، وستأخذ جزافًا في مزاولة المعرفة التي حصلتها من العلم الذي قدمه إليها وكلاؤنا، رغبة في تربية عقولهم حسب الاتجاه الذي توخيناه".

ولا تتصوروا أن كلماتنا جوفاء، ولاحظوا هنا أن نجاح (دارون) و(ماركس) و(نيتشه) والأثر غير الأخلاقي لاتجاه هذه العلوم في الفكر الأممي – أي: عند غير اليهود- سيكون واضحًا لنا على التأكيد!!.

٤- وجاء في البيان الشيوعي الذي أصدره معلم الشيوعية الأول اليهودي (كارل

ماركس) ورفيقه (انجلز) ما يلي: "إن القوانين والقواعد الأخلاقية والأديان أوهام بورجوازية تتستر خلفها مصالح برجوازية!!".

أما طريقة دهاة التضليل لهدم الأبنية الأخلاقية فهي تتلخص بما يلي:

١- أن يقنعوا الأجيال بأن الأخلاق نسبية اعتبارية لا ثبات لها، وليس لها حقائق ثابتة في ذاتها، فهي خاضعة للتبدل والتغير.

٢- أن يستغلوا بخبث بعض النظريات الفلسفية التي من شأنها تقليل قيمة الأخلاق في نفوس الناس، إذ تقيمها على أسس واهنة ضعيفة، أو على شفا جرف هار!! ومتى قامت في نفوس الناس على مثل ذلك تداعت الأبنية الأخلاقية التقليدية، ثم انهارت، وحلت محلها أنانيات فوضوية، تعتمد على القوة والحيلة، والإباحية المطلقة لكلِّ شيء مستطاع، فلا خير إلا ما تدعمه القوة، ولا شر إلا ما تضعف القوة عن تحقيقه.

٣- أن يلفقوا من عند أنفسهم نظريات فلسفية يخدعون بها الناس، لاسيما الناشئون منهم، ويستغلون فيهم رغبات المراهقة بالتمرد على الحقِّ والواجب، تطلعًا لمجد موهوم، وقد تطول فترة المراهقة عند بعض الناشئين، حتى تكتسح عمر الشباب منهم، وجزءًا من عمر الكهولة، وسبب ذلك الاستسلام التام لعواطف طور المراهقة، ووجود المغذيات الشيطانية الخبيثة، وضعف التربية الإسلامية أو انعدامها. ومتى وجدت هذه الظروف المواتية لنمو الشر، فليس من البعيد أن يصير الإنسان شيخًا في سنه وجسمه ويبقى مراهقًا في عقله ونفسه.

٤- اتخاذ الوسائل العملية التطبيقية لإفساد أخلاق الأمم، وأهمها الغمس في بيئات موبوءة بالأخلاق الفاسدة، حتى تكون الانحرافات عادات مستطابات.



الألوكة
www.alukah.net

قصة مسجد بلخ

يقول ابن بطوطة: ذكر لي بعض أهل التاريخ، أن مسجد بلخ بنته امرأة كان زوجها أميرًا لبني العباس يسمى داود بن علي. فاتفق أن الخليفة غضب مرة على أهل بلخ لحادث أحدثوه، فبعث إليهم من يغرمهم مغرمًا فادحًا، فلما بلغ إلى بلخ أتى نساؤها وصبيانها إلى تلك المرأة التي بنت المسجد، وهي زوج أميرهم، وشكوا حالهم وما لحقهم من هذا المغرم؛ فبعثت إلى الأمير الذي قدم برسم تغريمهم بثوب لها مرصع بالجواهر، قيمته أكثر مما أمر بتغريمه، فقالت له: "اذهب بهذا الثوب إلى الخليفة فقد أعطيته صدقة عن أهل بلخ لضعف حالهم". فذهب به إلى الخليفة وألقى الثوب بين يديه، وقص عليه القصة، فخجل الخليفة، وقال: "أتكون المرأة أكرم منا؟"، وأمره برفع المغرم عن أهل بلخ، وبالعودة إليها ليرد للمرأة ثوبها، وأسقط عن أهل بلخ خراج سنة. فعاد الأمير إلى بلخ وأتى المرأة وقص عليها مقالة الخليفة ورد عليها الثوب، فقالت له: "أوقع بصر الخليفة على هذا الثوب؟" قال: "نعم!" قالت: "لا ألبس ثوبًا وقع عليه بصر غير ذي محرم مني!". وأمرت ببيعه، فبني منه المسجد والزاوية ورباط في مقابلته مبني بالكذان، وهو عامر حتى الآن. وفضل من ثمن الثوب مقدار ثلثه، فذكر أنها أمرت بدفنه تحت بعض سواري المسجد ليكون هنالك متيسرًا إن احتيج إليه أخرج. فأخبر تنكيز بهذه الحكاية فأمر بهدم سواري المسجد، فهدم منها نحو الثلث ولم يجد شيئًا، فترك الباقي على حاله.



لماذا يشعر التائب بغم وهم أول توبته؟

إن كل تائب لا بد له في أول توبته من عصرة وضغطة في قلبه من هم أو غم أو ضيق أو حزن، ولو لم يكن إلا تألمه بفراق محبوبه؛ فينضغط لذلك وينعصر قلبه ويضيق صدره، فأكثر الخلق رجعوا عن التوبة ونكسوا رؤوسهم لأجل هذه المحنة.

والعارف الموفق يعلم أن الفرحة والسرور واللذة الحاصلة عقيب التوبة تكون على قدر هذه العصرة، فكلما كانت أقوى وأشد كانت الفرحة واللذة أكمل وأتم؛ ولذلك أسباب عديدة، منها:

- أن هذه العصرة والقبض دليل على حياة قلبه، وقوة استعداده، ولو كان قلبه ميتًا واستعداده ضعيفًا لم يحصل له ذلك.

- وأيضًا، فإن الشيطان لص الإيمان، واللص إنما يقصد المكان المعمور، وأما المكان الخراب الذي لا يرجو أن يظفر منه بشيئ فلا يقصده، فإذا قويت المعارضات الشيطانية والعصرة دل على أن في قلبه من الخير ما يشتد حرص الشيطان على نزعه منه.

- وأيضًا، فإن قوة المعارض والمضاد تدل على قوة معارضة وضده، ومثل هذا إما أن يكون رأسًا في الخير أو رأسًا في الشر، فإن النفوس الأبية القوية إن كانت خيرة رأست في الخير، وإن كانت شريرة رأست في الشر.

- وأيضًا، فإنه بحسب موافقته لهذا العارض وصبره عليه يثمر له ذلك من اليقين والثبات والعزم ما يوجب زيادة انشراحه وطمأنينته.

- وأيضًا، فإنه كلما عظم المطلوب كثرت العوارض والموانع دونه، هذه سنة الله في الخلق.

فانظري إلى الجنة وعظمها وإلى الموانع والقواطع التي حالت دونها، حتى أوجبت أن ذهب من كل ألف رجل واحد إليها، وانظري إلى محبة الله والانقطاع إليه، والإنابة إليه، والتبتل إليه وحده، والأنس به، واتخاذه وليًا ووكيلاً وكافيًا وحسيبًا، هل

الألوكة www.alukah.net

يكتسب العبد شيئًا أشرف منه؟ وانظري إلى القواطع والموانع الحائلة دونه، حتى قد تعلق كل قوم بما تعلقوا به دونه، والطالبون له: منهم الواقف مع عمله، والواقف مع علمه، والواقف مع حاله، والواقف مع ذوقه وجمعيته وحظه من ربه، والمطلوب منهم وراء ذلك كله.

والمقصود أن هذا الأمر الحاصل بالتوبة لما كان من أجلّ الأمور وأعظمها نصبت عليه المعارضات والمحن: ليتميز الصادق من الكاذب وتقع الفتنة، ويحصل الابتلاء، ويتميز من يصلح ممن لا يصلح، قال - تعالى -: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ (العنكبوت: ١- ٣)، وقال: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ (الملك: ٢)، ولكن إذا صبر على هذه العصرة قليلاً أفضت به إلى رياض الأنس وجنات الانشراح، وإن لم يصبر لها انقلب على وجهه.

فطرة الله!

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الروم).

نعم؛ لا تبديل لخلق الله، وفطرة الناس، ومنها فطرة المرأة، لا تتبدل ولا تتغير مهما حاول المحاولون في الشرق أو الغرب، وها هي دراساتهم وأبحاثهم تثبت هذا وتؤكده.

أستاذة علم النفس "د. بنيلوب روسيانوف" تعلن نتائج أبحاثها على نفسية المرأة فتقول: (٩٠٪) من النساء تعتقد الواحدة منهن أنه لا قيمة لها في غياب الرجل.

وتضيف: أنا أعني بذلك المرأة من كل الأعمار، وكل المستويات الثقافية.

وتقول: إن إحساس المرأة بأنها لا تساوي شيئًا دون رجل، حقيقة تشترك فيها كل النساء، من كل الأعمار والمستويات في التعليم والدخل والدين والتنشئة والوظائف ومستويات الجمال والشخصية.

وتشير الدكتورة "بنيلوب" إلى أنها التقت بنساء متزوجات ليست لهن حياة خاصة بهن، وجميع أحلامهن تدور حول الرجال الذين يعيشون معهن. ومن خلال هؤلاء النساء ألفت كتابها الشهير: "لماذا أحس بأنني لا شيء دون رجل؟".

وتضيف: إن النساء اللواتي يعشن وحيدات أخبرنني بأنهن حين يحصلن على رجل، فإنهن سيتخلصن من الإحساس بالفراغ وعدم الاكتفاء.

والدكتورة بنيلوب طبيبة نفسانية ممارسة، وتدرس علم النفس، وتشارك في الأبحاث النفسية والاجتماعية حول العلاقات الإنسانية، وهي تقول: ليس هناك أي خطأ في أن ترغب المرأة بوجود رجل إلى جانبها، وأن تبحث عنه؛ لأن الإنسان يبحث عن الصحبة، وكما أنه ليس هناك رجل يشبه جزيرة مهجورة، فليست هناك امرأة كذلك.

ليس هناك خير من قوله تعالى - نختم به هذا الكلام - ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة: ١٨٧).

الألوكة
www.alukah.net

الإسلام رائع .. لكني لا أطيق المسلمين!

تحت العنوان الآنف كتب المسلم البريطاني (مايكل مالك) الذي بحث عن الحقيقة حتى هداه الله - تعالى - للإسلام مقالة، يروي فيها أنه رأى رجلاً بريطانيًا في مسجد، فسأله هل أنت مسلم؟ فأجابه: كنت مسلمًا، ثم أردف قائلا: الإسلام رائع، لكني لا أطيق المسلمين! يتفهم الكاتب مشاعر الرجل فهو نفسه لم يقابل إلا ندرة قليلة من المسلمين يتجسد الإسلام في سلوكهم؛ ولذا هو ممتنٌ لحسن حظه وتعرفه على الإسلام وفهمه له، ثم اعتناقه أربع سنوات قبل أن يذهب للعالم الإسلامي، ويقابل كثيرًا ممن يعتبرون أن الإسلام ملك لهم حازوه بالوراثة، ويحكي معاناته عند محاولته لدخول مسجد أول مرة في بلد مسلم، والرفض الذي ووجه به! ويروي مفاجأته بسؤال أحدهم متشككًا في إسلامه ومتحديًا: كم عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام عبرك؟!

يتساءل مايكل: كيف أستطيع أن أدعو أصدقائي من غير المسلمين للإسلام، بينما تتحقق فضائل الإسلام وقيمه في سلوكهم أكثر مما تتحقق في سلوك من يصادفونهم من المسلمين؟! وكيف أقول لهم إن الإسلام أسلوب حياة متكامل يحقق السعادة والاكتفاء في الحياة الدنيا، ويعطي الأمل والثقة في الحياة الأخرى، وقاعدة ينطلق منها التسامح والسلام للبشرية بأجمعها، في حين أنني لا أستطيع أن أريهم أمثلة على الأرض تحقق هذا التنظير لا في المسلمين حولهم، ولا في البلدان العربية والإسلامية بأنظمتها الشمولية، حيث يتفشى الفقر والظلم والجهل والقمع والقهر والاضهطاد؟! مؤكدًا أن دعوة النساء إلى الإسلام دائمًا أصعب، كونه لا يستطيع إخفاء عدم المساواة والظلم والقهر الواقع على المرأة في المجتمعات المسلمة باسم الدين، وهو منه بريء!

يتحدث مايكل أيضًا عن الإسلام القشوري - الذي يبدو أن عدواه انتقلت إلى جلّ المسلمين -، فيقول له أحدهم: إن أهم شيء في الإسلام أن تجعل زوجتك أو أختك تغطي

شعرها قبل الصلاة أو الزكاة أو الصوم! وينتقد عدم اهتمام من رآهم من المسلمين بالصدق في الحديث، والأمانة، وتحايلهم حتى لا يدفعوا فواتير الخدمات، وسهولة نكثهم للعهود التي قطعوها على أنفسهم مختتمينها بقراءة سورة الفاتحة! ناهيك عن اختفاء الرحمة والتسامح، وتفشي الفوضى وعدم احترام النظام، والاستهتار بقدسية المسجد والإنصات للقرآن، وتحفيظ الأطفال وتلقينهم للقرآن دون فهم ووعي بمعانيه!

الخطير في الأمر - كما يقول مايكل - هو أزمة الهوية عند الشباب -الذين ولدوا لآباء وأمهات مسلمين في بريطانيا - وانصرافهم عن دينهم وأهلهم بمجرد أن يشبوا عن الطوق ويدخلوا المدارس؛ فالإسلام المقدم لهم لا يمنحهم الحصانة الداخلية، ولا يستطيع الإجابة عن أبسط اسئلتهم! ينصح مايكل الأهل قبل أن يولولوا ويندبوا على ضياع أبنائهم، بأن يغيروا أنفسهم وفهمهم للإسلام ويعودوا للإسلام الحقيقي، وأن ينفضوا عنهم حطام العادة، ويرفعوا أثقال الأعراف والقوانين والقراءات البشرية التي شوهت الدين ونفرت الشباب منه!

والأخطر اليوم أن ما ينطبق على الأجيال الشابة من مسلمي الغرب ينطبق على الأجيال الشابة عندنا، فما يقدم لهم من فهم ديني لا يراعي فقه الواقع ويغيب مقاصد الشريعة!

ما أحوجنا فعلاً إلى صحوة حقيقية!



الألوكة
www.alukah.net

واقع العربية اليوم

إن الناظر في حال اللغة العربية اليوم في مجتمعاتنا وبلادنا العربية والإسلامية يشعر بألم عميق، وحسرة شديدة، لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام، وليست عندهم في المكان اللائق والموضع المناسب. ومؤلم جدًا أن تكون هذه النظرة وذلك الموقف من أبنائها وأحبائها لا من أعدائها الذين أشرنا إلى شيء من وسائل مكرهم وسبل كيدهم لها:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على النفس من وقع الحسام المهند

إن أخطر ما يوجهه أبناء العربية لها العقوق والتنكر أو التجاهل وعدم المبالاة.

وقد كان سلفنا الصالح يولونها من الرعاية والاحترام إلى درجة الاستخفاف بمن يخطئ في حقها، بل إن الأمر قد يصل إلى التأديب النفسي والجسدي لمن يلحن في اللغة.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتسلم خطابًا من أبي موسى الأشعري فيجد في الخطاب لحنًا فيكتب لأبي موسى أن قنع كاتبك سوطًا وفي رواية واصرفه عن عمله.

وهذا عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يضرب أولاده على اللحن من باب التأديب.

وهذا عبد الملك بن مروان الذي يروى عنه أنه قال: "شيبني صعود المنابر مخافة اللحن". دخل عليه ذات يوم رجل وعنده قوم يلعبون (الشطرنج) فطلب من غلامه أن يغطيها تقديرًا واحترامًا لهذا الضيف، فلما تكلم ولحن في حديثه طلب عبد الملك من غلامه أن ينزع غطاء الشطرنج قائلاً: ليس للاحن حرمة!

هذه نماذج سريعة لما كانت تحظى به لغة القرآن من مكانة سامية ومنزلة عالية من سلفنا الصالح - رحمهم الله -.

أما اليوم فالأمر يختلف تمامًا (فلغتنا تتعرض لألوان من الهجر والإقصاء والمضايقة والتشويه من أكثر أبنائها، وفي عقر دارها)، يتمثل في الآتي:

١- أن لغة المستعمر للبلاد الإسلامية هي لغة الشعوب المسلمة في تلك البلاد في أكثر دول أفريقيا وآسيا. وترى القليل من المسلمين يحسن اللغة العربية، ويعرف لها قدرها. أما البقية فهم لا يحسنون غير لغة المستعمر، مع أنهم مسلمون وكان من الواجب أن يتقنوا لغة القرآن، لغة دينهم وعبادتهم.

٢- إن اللغة الأجنبية هي لغة التعليم الجامعي في الأقسام العلمية في كثير من جامعاتنا بل في جامعات الدول العربية، فالطب والهندسة والعلوم وغيرها من العلوم التجريبية كلها لا تدرس إلا باللغة الأجنبية مع قدرة اللغة العربية وسعتها، فالعدول عنها إلى اللغة الأجنبية وعدم وجود محاولات جادة لتعريب تلك العلوم أمر مؤلم ومحير.



الألوكة
www.alukah.net

قبل أن تعظمي في نفسكِ

تقول أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في معرض كلامها على حديث الإفك: "والله ما ظننت أن يُنْزل (- تعالى -) في شأني وحيًا، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا تبرئني، فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما يأخذه من البرحاء، حتى أنه يتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات".

تأملي أختي المسلمة: أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ بنت الصدّيق - رضي الله عنهما - وزوج خاتم الأنبياء والمرسلين، تبيت حتى تصبح، كما تقول، لا يرقأ لها دمع، ولا تكتحل بنوم، حتى تظن أن البكاء فالق كبدها، ويستمر نهارها كليلها، حتى تجلس معها امرأة من الأنصار تبكي معها، حين سمعت بحديث الإفك.

أم المؤمنين هذه، وهي في حالها العصبية الصعبة تلك، تقول: " ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري"، "والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا"!

هل لمسلمة، بعد هذا أن تعظم نفسها عندها؟ هل لداعية أن ترى في نفسها الصلاح والتقوى، والورع والزهد، والصديّقة بنت الصديّق أقرب الناس من النبي الموحى إليه ﷺ، لا تتوقع ان ينزل الوحي في شأنها، وهي أحوج ما تكون إلى تبرئة الوحي، وسط حديث إفك انتشر وذاع، وصدقه من صدقه، وتحدث به من تحدث؟!

بل إنها - رضي الله - تعالى - عنها - ترى نفسها أحقر من أن تثبت تبرئتها في قرأن يتلى إلى قيام الساعة!

فيا أختي المسلمة، ترفقي بأخواتكِ في الله، تواضعي لهن، وحاذري أن يتملككِ غرور لكثرة صلاة، أو كثرة صيام، أو زيادة علم.

ولتذكري، كلما عظمت في نفسكِ، قولة أم المؤمنين- رضي الله عنها-: "ولأنا أحقر في نفسي"!

مسلم جديد من اليابان

يقول الياباني المسلم عمر ميتا بعد أن دخل في الإسلام:

من فضل الله عليّ أن وفقني إلى حياة إسلامية سعيدة منذ ثلاث سنوات، وإني مدين بهذا التوفيق إلى إخوان التبليغ الباكستانيين الذين زاروا بلادنا، فكان أن هداني الله بهم إلى طريق مستقيم.

إن غالبية أهل بلادنا بوذيون، لكنهم بوذيون بالاسم فقط؛ فلا يمارسون طقوس البوذية، بل ولا يكادون يكترثون بالدراسة الدينية، وربما كان السبب في جفوتهم لدينهم أن البوذية تقدم للناس فلسفة رنانة معقدة، لكنها لا تقدم إليهم مثلاً عملية؛ وهي لذلك بعيدة المنال بالنسبة للرجل العادي الذي تشغله أمور حياته الدنيوية، فلا هو يستطيع أن يفهمها، ولا هو قادر على تطبيقها.

ولكن الإسلام يختلف عن ذلك كل الاختلاف؛ فتعاليمه سهلة، وبسيطة، وواضحة، لا التواء فيها، وهي في الوقت نفسه عملية إلى أبعد الحدود. والإسلام ينظم الحياة البشرية في جوانبها كافة، ويصقل التفكير الإنساني، وإذا ما صلح تكفير الإنسان وصفًا، صلح معه العمل تلقائيًا.

والرجل العادي يستطيع أن يفهم تعاليم الإسلام؛ لبساطتها، وسهولة تطبيقها؛ ولذلك لا نجدها حكرًا على طائفة من رجال الدين أو القساوسة، كما نرى ذلك في الأديان الأخرى.

وإني لأتوقع أن يكون للإسلام في اليابان شأن عظيم في المستقبل، وربما صادفته بعض العقبات والصعوبات، إلا أن التغلب عليها غير عسير.

ولتحقيق ذلك أرى من الواجب في المقام الأول ضرورة بذل جهود كبيرة متواصلة للتعريف بالإسلام وتعاليمه إلى شعبنا الذي يتجه يومًا بعد يوم إلى المادية، ولكنه لا يجد فيها سعادته، يجب أن نوضح لهم أن السلام الحقيقي، والاطمئنان النفسي يكفلهما الإسلام؛ لأنه نظام كامل للحياة، يأخذ بيدهم إلى ما فيه خيرهم في شتى نواحيها.

الألوكة
www.alukah.net

ويأتي بعد ذلك واجب الذين يدعون للإسلام وتعاليمه، فلا بد أن تكون حياتهم وتصرفاتهم كلها نموذجًا عمليًا لما يدعون إليه غيرهم، ولعل من سوء الطالع أن الطلبة الذين يفدون على اليابان من مختلف البلاد الإسلامية ليس فيهم من يقدم لنا مثالاً للرجل المسلم فنقتدي به، ولا نجد لديهم من الإرشاد والتوجيه ما يفيدنا، بل نرى أكثرهم يعيشون عيشة أهل الغرب، ولا يعرفون شيئًا عن الإسلام؛ لأنهم درسوا في معاهد أنشأتها الدول الأوروبية، وأكثرها يشرف عليها الرهبان.

وإذا كان للإسلام أن ينتشر في اليابان - وإني على يقين من أن ذلك سيكون - فإن على أنصار الإسلام ومحبيه أن يفكروا في الأمر، وأن يبذلوا في سبيل ذلك جهودًا متواصلة ومركزة، وعلى هؤلاء المسلمين المؤمنين الذين تتفق حياتهم مع تعاليم دينهم أن يزوروا اليابان لتعليم الناس، وتقديم القدوة إليهم؛ لأن شعبنا متعطش إلى السلام والصدق والأمانة والفضيلة، وما إلى ذلك من نواحي الخير في الحياة، وإني واثق كل الثقة أن الإسلام - والإسلام وحده - هو الذي يستطيع أن يروي ظمأهم. إننا في حاجة إلى الثقة الكاملة في الله؛ حتى نستطيع أداء هذه الرسالة، وإننا لنتضرع إلى الله أن يرزقنا الإيمان واليقين.

الإسلام هو السلام، وليس بين شعوب الأرض من هو في حاجة إلى السلام أكثر من شعب اليابان، وإذا أردنا السلام الحقيقي فعلينا أن نؤمن بدين السلام، السلام مع الناس جميعًا، ذلك أن الأخوة في الإسلام مبدأ ينفرد به هذا الدين، وعليه تتوقف سعادة البشرية جمعاء.



اسألي مجرّبًا!

يقول الدكتور عبدالدائم الكحيل:

سوف أخبرك بشيء مهم كان يحدث معي قبل عشرين عامًا عندما كنت أحفظ كتاب الله - تعالى -، وهو أنني كنتُ أقف أمام بعض الآيات التي كانت تؤثر بي، وأكررها عشرات المرات، ثم أكتبها على ورقة وأضعها أمامي، متأملاً كلماتها ومعانيها وكنتُ أشعر في ذلك الوقت بأن هذه الآيات تُحدث تأثيرًا كبيرًا في قناعاتي وعقيدتي ومبادئي.

فلا أنسى أبدًا آية من الآيات الرائعة والتي كتبتها وعلّقتها على جدار غرفتي وهي قوله - تعالى -: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (يونس).

وأقول لك أخي السامع إن هذه الآية قد عالجَت عندي أكثر من ٩٠ بالمائة من الحزن والكآبة والقلق والخوف والتردد!.. ولكن كيف ذلك؟

لقد كانت أشياء كثيرة تسبب حزنًا وكآبة بسبب الإحباطات التي يتعرض لها الإنسان أحيانًا، نتيجة فشله في عمل ما، أو خطئه في تصرف ما، أو تسرعه في كلمة يقولها ثم يكتشف أنه مخطئ، أو نتيجة رسوبه في امتحان أو فشله في علاقة عاطفية.

وعندما علمتُ أن أي ضرّ يصيبني إنما هو من الله - تعالى -، وهو أمر مقدر من قبل أن أُخلق، وهذا الضُرّ لا يمكن لأحد أن يُذهبه ويكشفه إلا الله - تعالى -؛ فكنتُ أقول: إذن لماذا أنا حزين وقلق ومحبط؟ إذا كان الله - تعالى - وهو أرحم الراحمين هو من مَسّني بهذا الضرّ وهو من سيكشف هذا الضرر، فهل هنالك أجمل من هذا الأمر؟

لقد غيّرت هذه القناعة الجديدة أشياء كثيرة في حياتي؛ فتحول الوقت الذي كنتُ أمضيه في التفكير فيما سبق من أخطاء ومشاكل، إلى وقت فعال أقرأ فيه القرآن أو أتعلم فيه شيئًا جديدًا من أمور العلم! إذن انظر معي إلى هذه الكلمات ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ (يونس: ١٠٧) كيف غيّرت حياة إنسان بأكملها؟ وكيف غيّرت الوقت من وقت ضائع إلى وقت مثمر وفعّال؟!

الألوكة
www.alukah.net

ولكن ماذا عن المقطع الثاني من الآية؟ ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ (يونس: ١٠٧)، هذه الكلمات المليئة بالرحمة والتفاؤل والحيوية كانت تغيّر فيّ الكثير أيضًا؛ فقد كنتُ في كثير من الأوقات أعاني قلقًا وخوفًا حول أشياء سوف تحدث، أو أتخيلها أنها ستحدث، مثل توقع الفشل في عمل ما أو توقع الخطأ في تصرف ما.. بل كنتُ أتردد كثيرًا في عمل شيء ما: هل أفعله أم لا؟

وعندما قرأتُ هذه الكلمات الإلهية أدركتُ بأن أي خير سيصيبني لا يمكن أن يأتي خارج إرادة الله عز وجل! وأدركتُ أيضًا بأن أي خير سيأتي، لن يستطيع أن يردّه أو يبعده عني أحد إلا الله - تعالى -!

وقلتُ إذا كان الخير كله من عند الله، فلماذا أنا قلق وخائف؟ إذا كان الشيء الذي سأقوم بفعله وأنا قلق حول نتائجه، إذا كانت هذه النتائج بيد الله وهو الذي سيعطيني الخير، ولن يمنعه أحد من ذلك، إذن لماذا التردد في فعل هذا الأمر ما دام الأمر فيه الخير ورضا الله؟

وبالنتيجة ساهَمت هذه الآية في القضاء على التردد والخوف والقلق، لقد أحدثَت هذه الكلمات الربانية تغييرًا في سلوكي أيضًا؛ فلم يعد لدي حسابات كثيرة أجريها قبل القيام بعمل ما، ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني التوفير في الوقت أيضًا، لقد أصبح لدي وقت كبير أستطيع الاستفادة منه في تطوير معرفتي وعلمي.

﴿يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧)، هذا هو المقطع الثالث من الآية الكريمة، وهذا يعني أن الله - تعالى - هو من يختار من البشر من يشاء ليصيبه بالخير، إذن كيف أضمن أن الله - تعالى - سيصيبني بهذا الخير؟ يجب قبل كل شيء أن أصلح علاقتي مع الله -تبارك وتعالى-.

قوة الشخصية

يؤكد علماء البرمجة اللغوية العصبية أن أهم شيء في قوة الشخصية هو عدم الخوف، أو ما يعبّر عنه بالثقة بالنفس.. لكن كيف يمكن الحصول على شخصية لا تخاف؟ يعتبر العلماء أن أفضل طريقة للقضاء على الخوف أن تواجهي ما تخافين منه.

كثيرة هي الآيات التي تتحدث عن الخوف، ونجد تأكيدًا من الله - تعالى - على أن المؤمن لا يخاف أبدًا إلا من خالقه عز وجل. يقول - تعالى -: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس)، والسؤال: لماذا تحدّث الله عن الخوف بصيغة الاسم ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، بينما تحدث عن الحزن بصيغة الفعل ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ؟ لنتأمل هذه الأشياء:

- الخوف هو رد فعل لا شعوري، وبالتالي ليس في تحكم الإنسان، فجميع الكائنات الحية تخاف؛ فلذلك جاء بصيغة المصدر (خوف).. بينما الحزن هو تصرف شعوري وإرادي، ويمكن لإنسان أن يحزن وآخر ألا يحزن عند الظروف نفسها؛ ولذلك جاء بصيغة الفعل (يحزنون).

- الآثار والنتائج التي يسببها الخوف أكبر من تلك التي يسببها الحزن؛ ولذلك قدَّم الله ذكر الخوف على ذكر الحزن في الآية الكريمة.

- الخوف يأتي من مصدر خارجي؛ لذلك جاءت كلمة (عليهم) لتعبر عن المحيط الخارجي الذي يحيط بالإنسان، بينما الحزن يأتي من مصدر داخل الإنسان؛ ولذلك سبق هذا الفعل بكلمة (هم).

- ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: الخوف أولاً، ثم (عليهم)؛ للدلالة على سرعة الشعور بالخوف، وهو أجزاء من الثانية.. أي أن الخوف هو عمل فجائي مباغت، وهذا ما يقوله العلم.

- ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: (هم) ثم الحزن؛ للدلالة على أن الإنسان هو الذي

الألوكة
www.alukah.net

يقوم بالحزن، وهذا يستغرق زمنًا قد يمتد لساعات، أي أن الحزن لا يكون فجائيًا.

- الخوف يكون من المستقبل، بينما الحزن يكون على شيء مضى أو يعيشه في اللحظة نفسها، والمستقبل مجهول، بينما الماضي معلوم والإنسان يهتم بمعرفة المستقبل أكثر من الماضي؛ لذلك جاء ذكر الخوف أولاً ليطمئن المؤمن على مستقبله، ثم جاء ذكر الحزن ليطمئن المؤمن على ماضيه وحاضره، وبالتالي شمل جميع الأزمنة!

ولذلك أينما ذُكر الخوف والحزن في القرآن نجد الخوف يتقدم على الحزن لهذه الأسباب، حتى إن (الخوف) في القرآن قد تكرر أكثر من (الحزن)، فسبحان الذي أحصى كل شيء عددًا.

إن المؤمن الذي يعوّد نفسه على الخوف من الله - تعالى -، فلا يخاف أي شيء آخر.

وإذا أردتِ أن تقضي على أي خوف مهما كان كبيرًا، فما عليكِ إلا أن تستحضري عظمة الله، وتتذكري قوته وعظمته، وتقارني ذلك بقوة الشخص الذي تخافين منه وحدوده، لتجدي أن كل الدنيا لا تساوي شيئًا أمام قوة الله - تعالى -.

يقول علماء البرمجة اللغوية العصبية أن هنالك طريقة مهمة لكسب شخصية قوية من خلال التأمل والتفكير والاسترخاء.. فيمكنكِ أن تجلسي وتسترخي وتتذكري عواقب الخوف الذي تعانيه، وبالمقابل تتذكري فوائد قوة الشخصية وعدم الخوف، وهذا سيجعل عقلك الباطن أكثر ميولاً لعدم الخوف، وبالتالي سوف تشعرين بالقوة من دون أن تبذلي أي جهد فيما بعد.

وهذا ما فعلته الآية الكريمة، فقد تحدثت عن ضرورة عدم الخوف، وأعطتنا الطريق لذلك من خلال التقوى ﴿يَتَّقُونَ﴾، وصورت لنا بعد ذلك نتائج ذلك ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾: أي هنالك حلول عملية يقدمها القرآن للقضاء على الخوف، فأنتِ عندما تكونين تقيّة فذلك يعني أن علاقتكِ بالله - تعالى - ممتازة، ولذلك فسوف تحصلين على القوة وتستمدينها من القوي - سبحانه -.

التنجيم والأمراض النفسية

لقد حرّم الإسلام التنجيم والتنبؤات التي لا تقوم على أي أساس علمي، مثل الأبراج والتنبؤ بالمستقبل الذي لا يعلمه إلا الله - تعالى - القائل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٩)، وقد ثبُت علميًا أن هنالك أضرارًا نفسية جسيمة تسببها كثرة اللجوء إلى مثل هذه التنبؤات؛ حتى يصبح الإنسان الذي يؤمن بالأبراج وغيرها قلقًا ومضطربًا وينتظر النتيجة المتوقعة.. لكن عندما تأتي النتائج بعكس ما أخبره ذلك المشعوذ؛ فإنه سيُصاب بالإحباط والاكتئاب، وهذه أمراض نفسية خطيرة جدًا.

بينما رسول الله - ﷺ - والذي أرسله الله رحمة للعالمين حرص على كل مؤمن وجعله يرضى بقضاء الله - تعالى -، وربما نعلم كيف كان الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم القرآن.

ومن ضمن دعاء الاستخارة: «..واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به» رواه البخاري. فتأمل هذا الدعاء كم هو مريح للمؤمن؛ حتى يصبح مطمئن النفس، وخاليًا من أي اضطراب أو خلل. ويخبرنا علماء النفس اليوم بأن السبب الأول لكثير من الأمراض العصبية والنفسية هو عدم الرضا عن الواقع الذي يعيشه المريض.

يوجد في الكون بلايين المجرات وبلايين البلايين من النجوم، وبلايين السحب من الدخان الكوني، وبلايين النيازك وبلايين الكواكب، وبلايين الثقوب السوداء، وبلايين النجوم النيوترونية الثاقبة، ويوجد أيضًا كميات كبيرة من المادة المظلمة والطاقة المظلمة تعادل (٩٦٪) من حجم الكون، وجميع هذه المخلوقات تبث الأشعة ويصل منها إلى الأرض ما شاء الله، فكيف نهمل كل هذا الكم الهائل ونقول إن نجمًا على بعد كذا وكذا يتحكم برزقك وأجلك وعاطفتك؟! ونقول لكل من يقتنع بهذه التنبؤات والأبراج: ما لكم كيف تحكمون؟!

كما أن علم النفس الحديث يخبرنا بأن هؤلاء الذين يبنون حياتهم على أساس

الألوكة www.alukah.net

التوقعات، ومحاولة معرفة المستقبل غالبًا ما نجدهم يصابون بالصدمات النفسية؛ نتيجة خيبة أملهم في كذب هذه التوقعات، وهذا يولد شيئًا من الإحباط؛ مما يؤدي إلى حالات الاكتئاب.

إن الإنسان الذي ينتظر ماذا تقول له الأبراج يكون في الغالب غير مستقر من الناحية النفسية، وتظهر لديه اضطرابات نفسية عديدة بسبب الترقب الدائم والانتظار لتحقيق شيء ما، فإذا لم يتحقق ما كان ينتظره فإن الغضب والانفعالات النفسية المختلفة ستسيطر عليه.

وهذا ما أكده رسول الخير ﷺ عندما قال: «من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أحمد. ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني أن الرسول ﷺ يريدنا أن نبني عقيدتنا على أساس علمي، بعيدًا عن الأكاذيب، وفي هذا ردّ على من يدّعي أن الإسلام دين الأساطير والخرافات، وأنه لا يقوم على أساس علمي!

وهكذا نجد أن الذي يتبع هذه الأكاذيب غالبًا ما ينفق الأموال في سبيل معرفة الغيب. إذن عندما نهى الرسول ﷺ عن هذا التنجيم إنما حفظ مال المؤمن وحافظ على استقراره النفسي وأبعده عن الجهل والأكاذيب. وصدق الله عندما وصف رسوله بقوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة)، إن الحكمة تظهر بشكل مستمر، وكلما تطورت العلوم في أحاديث المصطفى ﷺ. ولا يزال عدد كبير من الأحاديث الشريفة تنتظر من يتدبّرها ليرى روعة الإعجاز العلمي فيها.

فقد حرم الرسول الكريم ﷺ وكذلك القرآن أشياء كثيرة، مثل النميمة والغيبة والتجسس وأكل مال اليتيم والربا، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والنظر إلى ما حرم الله، وغير ذلك كثير. وجميع هذه الأشياء التي نهى عنها الإسلام لا بد أنها تورث صاحبها أمراضًا خطيرة جسدية ونفسية.

العلمانية وثمارها الخبيثة

العلمانية: هي حركة اجتماعية، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدار الدنيا فحسب!

نستخلص ما يلي:-

أولاً: أن العلمانية ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا في جميع النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية والقانونية وغيرها، بعيدًا عن أوامر الدين ونواهيه.

ثانيًا: أنه لا علاقة للعلمانية بالعلم، كما يحاول بعض المراوغين أن يلبس على الناس، بأن المراد بالعلمانية: هو الحرص على العلم التجريبي والاهتمام به، فقد تبين كذب هذا الزعم وتلبيسه، بما ذكر من معاني هذه الكلمة في البيئة التي نشأت فيها!

العلمانية باختصار هي اللا دينية، وهو وصف أدق تعبيرًا وأصدق، وفي الوقت نفسه أبعد عن التلبيس وأوضح في المدلول.

ثالثًا: ثمار العلمانية الخبيثة:

١- رفض الحكم بما أنزل الله - تعالى -.

٢- تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه.

٣- إفساد التعليم.

٤- إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أهل التحريف والتبديل والإلحاد.

٥- نشر الإباحية والفوضى.

٦- محاربة الدعوة الإسلامية.

٧- مطاردة الدعاة إلى الله - تعالى -.

٨- التخلص من المسلمين الذين لا يهادنون العلمانية.

٩- إنكار فريضة الجهاد في سبيل الله ومهاجمتها.

الألوكة
www.alukah.net

١٠- الدعوة إلى القومية أو الوطنية.

رابعًا: وسائل العلمانية في تحريف الدين في نفوس المسلمين وتزييفه:

١- إغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة والإيمان المزعزع بمغريات الدنيا من المال والمناصب العليا، أو النساء؛ لكي يرددوا دعاوي العلمانية على مسامع الناس، لكنه قبل ذلك يقام لهؤلاء الأشخاص دعاية مكثفة في وسائل الإعلام! التي يسيطر عليها العلمانيون؛ لكي يظهروهم في ثوب علماء مفكرين وأصحاب خبرات واسعة.

٢- القيام بتربية بعض الناس في محاضن العلمانية في البلاد الغربية.

٣- تجزيء الدين والإكثار من الكلام والكتابة عن بعض القضايا الفرعية، وإشغال الناس بذلك، والدخول في معارك وهمية حول هذه القضايا مع العلماء وطلاب العلم والدعاة؛ لإشغالهم وصرفهم عن القيام بدور التوجيه، والتصدي لما هو أهم وأخطر من ذلك بكثير.

٤- تصوير العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله - في نظر كثير من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية - على أنهم طبقة منحرفة خلقيًا!

٥- الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية، واختلاف أهل العلم وتضخيم ذلك الأمر؛ حتى يخيل للناس أن الدين كله اختلافات، وأنه لا اتفاق على شيء فيه يقيني مجزوم به، وإلا لما وقع هذا الخلاف. والعلمانيون كثيرًا ما يركزون على هذا الجانب، ويضخمونه؛ لإحداث ذلك الأثر في نفوس المسلمين؛ مما يعني انصراف الناس عن الدين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

٦- إنشاء مدارس وجامعات ومراكز ثقافية أجنبية، والتي تكون في حقيقة الأمر خاضعة لإشراف الدول العلمانية.

٧- الاتكاء على بعض القواعد الشرعية والمنضبطة بقواعد وضوابط الشريعة، الاتكاء عليها بقوة في غير محلها وبغير مراعاة هذه الضوابط، (ومن خلال هذا الاتكاء الضال يحاولون ترويج كل قضايا الفكر العلماني أو جُلّه).

هذه العلمانية الخبيثة باختصار، وشتان بينها وبين العلماء، وأترك للطالبة الكريمة الحكم؟

آداب النصيحة

قال - تعالى -: واصفًا أثر الكلمة وقيمتها، وذلك في وصف إلهي بديع: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (إبراهيم).

فالكلم الحسن الطيب هو الذي يصعد إلى الله - تعالى -؛ قال عز من قائل: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة فاطر).

وحسن الجواب وطيب الرد من صفات المسلم الحق؛ فالمؤمن لا يعرف الطعن ولا اللعن في الكلام. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعًا: «ليس المؤمن بطعَّان ولا لعَّان ولا فاحش ولا بذيء» حسنه الترمذي.

فهو يعرف أنه سوف يحاسب على كل ما يتلفظ به، ولقد ضرب لنا النبي - ﷺ - أمثلة رائعة في حسن الخلق وقوة المنطق وبيان الحجة والإقناع والجواب الطيب، فحينما جاءه شاب يستأذنه في الزنا يقول: يا رسول الله ائذن لي في الزنا، فدعاه النبي ﷺ وقال: «يا هذا، أترضى بالزنا لأمك؟! قال: لا، قال: والناس لا يرضونه لأمهاتهم، أترضاه لزوجتك؟! قال: لا، قال: والناس لا يرضونه لزوجاتهم، أترضاه لابنتك؟! قال: لا، قال: والناس لا يرضونه لبناتهم، أترضاه لعمتك؟! قال: لا، قال: والناس لا يرضونه لعماتهم، أترضاه لخالتك؟! قال: لا، قال: والناس لا يرضونه لخالاتهم، ثم إنه ضرب صدره وقال: اللهم أعفه وحصنه وطهّر قلبه، قال - رضي الله عنه -: فما هممت بفاحشة بعد ذلك» أخرجه الإمام أحمد.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَانْخَنَسْتُ، فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ؟» قَالَ: كُنْتَ لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لاَ يَنْجُسُ». رواه مسلم.

الألوكة
www.alukah.net

وروي عن عمر - رضي الله عنه - أنه خرج يعس المدينة بالليل، فرأى نارًا موقدة في خباء، فوقف وقال: "يا أهل الضوء". وكره أن يقول: يا أهل النار.

وكان لبعض القضاة جليس أعمى، وكان إذا أراد أن ينهض يقول: يا غلام، اذهب مع أبي محمد، ولا يقول: خذ بيده، قال: والله ما أخلَّ بها مرة.

وروي أن رجلاً أحضر طفله إلى مجلس احد الخلفاء، فأراد الخليفة أن يختبره، فأراه خاتمًا من الألماس في يده، وقال: أرأيت أحسن من هذا الخاتم؟ أجاب الطفل: نعم الإصبع التي فيها. ثم سأله الخليفة سؤالا آخر: أيهما أجمل.. دار أمير المؤمنين أم داركم؟.فأجاب الطفل:- إذا كان أمير المؤمنين في دارنا كانت أجمل!

وقيل أن ملكًا من ملوك الفرس قرب إليه طباخه طعامًا، فوقعت منه نقطة على المائدة، فأعرض الملك إعراضًا تحقق به الطباخ قتله؛ فعمد إلى الإناء فكفأه على المائدة، فقال الملك ما حملك على ما فعلت وقد علمت أن سقوط النقطة أخطأت بها يدك؟!... قال: استحييت أن الناس تسمع عن الملك أنه استوجب قتلي واستباح دمي مع قديم خدمتي ولزومي حرمته في نقطة واحدة أخطأت بها يدي، فأردت أن يعظم ذنبي ليحسن بالملك قتلي ويعذر في قتل من فعل مثل فعلي.. فعفا عنه وأمر بإجازته ووصله.

وجيء بامرأة إلى الحجاج وقد أسر جنده ابنها وزوجها وأخاها. فقال لها الحجاج: اختاري أحدهم فأطلق سراحه، فقالت: يا أمير المؤمنين أما الزوج فهو موجود، وأما الابن فهو مولود؛ ولكن الأخ مفقود؛ لذا .. اخترت الأخ! فأعجب الحجاج بذكائها وأطلق سراحهم جميعًا.

فتعلمي أيتها الكريمة حسن الجواب، ولا تكوني ممن يرمون الناس بألسنتهم فيجرحونهم، فالكلمة إذا خرجت فإنها لا تعود.

الاختلاط يكسر الشهوة! .. هكذا قالوا

لقد كانت المرأة الغربية وما زالت تعاني صنوفًا من العذاب والظلم والقهر؛ فبحكم واقعها المرير المصدوم بالفطرة من جهة، وتجبر الرجل عليها وأنانيته من جهة أخرى، تجد نفسها مُرغمة على امتهان أعمال ووظائف لا ترتضيها، بل وأحيانًا لا تستطيعها، لكنها لقمة العيش، فليس لها معين ولا معيل يحميها ويكفيها صعوبة الحياة.. أما المرأة المسلمة فقد أكرمها الله بالإسلام الذي أوجب على الأب والأخ والزوج والابن أن يسعوا عليها بكل ما تحتاج إليه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، ونحو ذلك، فهذه غنيمة أتتها بلا تعب، تمكث في بيتها كالملكة وغيرها يسعى عليها. وليس هذا بعجيب ولا غريب على دين قد أكرم المرأة وأعزها، إنما العجب كلّ العجب من تلك الفتاة التي تنعم في ظل هذه الرفاهية، ومع ذلك تخرج للعمل من دون حاجة أو ضرورة، ناسية أو متناسية الأصل والقاعدة الأساسية التي في قوله - تعالى -: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وليس معنى هذا أن الشرع يمنع المرأة من الخروج للعمل إن كانت محتاجة، أو كان المجتمع في حاجة إلى خروجها لتعليم من يحتجن إلى تعليمها، أو مداواة من يحتجن إلى مداواتها، أو نحو ذلك من حاجات المجتمع، بل الشرع يُجيز لها ذلك إذا توفرت جملة من الضوابط:

- أن يكون هذا العمل مباحًا.

- أن يكون مناسبًا لطبيعة المرأة، متلائمًا مع تكوينها وخلقتها، كالتطبيب والتمريض والتدريس والخياطة، ونحو ذلك.

- أن يكون العمل في مجال نسائي خالص، لا اختلاط فيه.

- أن تلتزم بالحجاب الشرعي عند خروجها من البيت؛ قال - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب).

الألوكة www.alukah.net

- ألا يؤدي عملها إلى سفرها بلا محرم؛ قال ﷺ: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم - يرحمه الله -: "ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة. واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

فمن أعظم أسباب الموت العام كثرة الزنا؛ بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، والمشي بينهم متبرجات متجملات، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين؛ لكانوا أشد شيء منعًا لذلك"

فعلى كل من ابتلي بالعمل مع النساء، وليس له قدرة على تغيير هذا الوضع فعل ما يلي:

أولاً: أن يبادر بالانتقال إلى مكان آمن؛ فسلامة الدين لا تعدلها سلامة، قال ﷺ «إنك لن تدع شيئا لله - عز وجل - إلا بدَّلك الله به ما هو خير لك منه» رواه أحمد وصححه الألباني.

ثانيًا: إذا اضطُرّ أن يُخاطب امرأة في مجال العمل، فعليه بالوسائل الشرعية الآمنة كالهاتف.

ثالثًا: إذا جاءت هي بنفسها إليه في مكتبه، فعليه مراعاة ما يلي:

- ألا تكون هناك خلوة.

- ألا يكون الكلام خارجًا عن موضوع العمل وأن يختصر ما أمكن .

- أن يغضّ البصر في أثناء الكلام.

- أن تؤمن الفتنة، فلو تحركت شهوته بالكلام، أو صار يتلذّذ به حرُم عليه.

هل زيارة المقامات أو الأضرحة حلال أم حرام؟

السؤال: هل زيارة المقامات أو الأضرحة حلال أم حرام؟ مع التوضيح.

الجواب: ها هنا أمور عدة:

أولاً: بناء الأضرحة والمقامات على القبور لا يجوز شرعًا، وإنما المطلوب أن يدفن جميع الموتى في المقابر.

فسنته ﷺ تسوية هذه القبور المشرفة كلها، "ونهى أن أن يجصص القبر، وأن يبنى عليه، وأن يكتب عليه" وكانت قبور أصحابه لا مشرفة ولا لاطئة، وهكذا كان قبره الكريم وقبر صاحبيه - رضي الله عنهما -؛ فقبره ﷺ مسنم مبطوح ببطحاء العرصة الحمراء، لا مبني ولا مطين، وهكذا كان قبر صاحبيه، وكان يعلم قبر من يريد تعريف قبره بصخرة، ونهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعليه، ونهى عن الصلاة إلى القبور، ونهى أمته أن يتخذوا قبره عيدًا، ولعن زوارات القبور. وكان هديه ألا تهان القبور وتوطأ، وألا يجلس عليها، ويتكأ عليها، ولا تعظم بحيث تتخذ مساجد فيصلى عندها وإليها، وتتخذ أعيادًا وأوثانًا) اهـ.

ثانيًا: هدي النبي ﷺ في زيارة القبور أكمل الهدي وأحسنه، ويحسن أن نذكره باختصار. قال الإمام ابن القيم - يرحمه الله - : "كان ﷺ إذا زار قبور أصحابه يزورها للدعاء لهم، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، وهذه هي الزيارة التي سنَّها لأمته، وشرعها لهم، وأمرهم أن يقولوا إذا زاروها: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» رواه مسلم". ثم أنكر الإمام ابن القيم - يرحمه الله - على الذين يزورون القبور ويسألون الأموات الحوائج، أو يتوسلون بهم في قضائها، أو يدعون الله عند قبورهم، فقال: "وكان هديه ﷺ أن يقول ويفعل عند زيارتها، من جنس ما يقوله عند الصلاة على الميت، من الدعاء والترحم، والاستغفار".

ثالثًا: وبناء على ما تقدم نقول للسائل الكريم : ما الهدف من زيارة المقامات أو الأضرحة؟ هل هو الدعاء لهم كما ذكرنا من هدي النبي ﷺ في زيارة القبور؟ أم فعل شيء مما ذكره الإمام ابن القيم آنفًا؟

الألوكة
www.alukah.net

فإن كان الهدف دعاء الأموات والاستعانة بهم.. الخ، فهذه الزيارة محرمة ولا تجوز؛ لأنها ستفضي إلى الوقوع في الشرك والوثنية، أو إلى البدعة والضلالة، وإن كان الغرض من الزيارة مجرد السلام عليهم، والدعاء لهم، كما ورد في السنة فينظر في الأمر؛ لأن الزائر لهذه الأماكن لا يسلم غالبًا من الأذى، فربما رأى بعض الناس يتوسلون بهذه القبور، أو يدعون أصحابها من دون الله.. إلخ، فالواجب عليه حينئذ الإنكار عليهم، ولو أنكر عليهم ربما ضربوه، وربما أهانوه، ومن هنا فلا يجوز زيارة هذه الأماكن؛ لما يترتب على ذلك من المفسدة، ولو سكت الزائر وقع في الإثم، وتعرض لعقوبة الله - سبحانه وتعالى -، حيث قال: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ (النساء).

فإن عجز المرء عن إنكار المنكر بيده، أنكر بلسانه، فإن لم ينكر بلسانه فلينكر بقلبه، مع مفارقة المكان بدليل هذه الآية، وقد رفع إلى عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - قوم يشربون الخمر، فأمر بضربهم، فقيل له: إن فيهم فلانًا صائمًا، فقال: ابدؤوا به، ثم قال: أما سمعت قوله - تعالى -:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ (النساء).



طموح إبليس

إن إبليس عنده طموح كبير مع بني آدم:

أولًا- يريد أن يجعلك في قعر جهنم: أن تكفري بالله - تعالى -؛ فإن لم يستطع يجعلك تنافقين؛ قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ (النساء).

والحل هو ألا تتكبري، واستمعي لنصح الصالحين لتعودي إلى الله - سبحانه -؛ فإن الله - عز وجل - يبعث لك رسائل يومية، إما في درس، أو في برنامج، أو في شريط، أو في كلمة من إحدى صديقاتك الصالحات؛ فخذي بالنصيحة ولا تؤجلي العودة.. عودي من قريب.

ثانيًا- أن تشركي بالله: إن لم تكفري يجعلك تشركين بالله - تعالى -.. كيف؟ وهل ما زال هناك شرك بالله؟ نعم؛ كأن يجعلك تحبين شيئًا ما أكثر من الله - سبحانه -، ويكون له أولوية أولى في حياتك عن الله - تعالى - مثل: (المال - الزوج - الأولاد - العمل.. إلخ)؛ المهم أن يجعل شيئًا ما هو أهم شيء في حياتك أكثر من الله - سبحانه وتعالى -.

ثالثًا- الكبائر: إن لم تشركي يجعلك تفعلين الكبائر لتكوني في جهنم (تقتلين - تزنين - عقوق والدين.. الخ).

والحل هو أن الله جعل لنا العديد من مكفرات الذنوب والآثام؛ كالحج، والعمرة، وغيرها من الأعمال التي تمحو الذنوب وتضاعف الحسنات؛ لذا.. احرصي على تلك الأعمال.

رابعًا- الصغائر: فإذا نجوت مما سبق "الكفر، والشرك وكبائر الذنوب" أوقعك في الصغائر من (غيبة - نميمة - كذب - نظرة للنساء إلخ).

لكي تفعليها وتقولي في نفسك هذه صغيرة لا تؤثر؛ فتستمري على فعلها إلى أن تجتمع صغائر الذنوب عليك وتصبح مثل الجبال فتهوي بك في النار، والعياذ بالله.

الألوكة www.alukah.net

والحل هو التوبة وكثرة الاستغفار، والندم على ما فات، وكثرة الصدقات والإكثار من النوافل.

خامسًا- الغفلة: فإن لم ينفع معكِ ما سبق ولم يعرف كيف يدخلكِ جهنم، حينها يحاول ألا تدخلي الجنة بسهولة ومباشرة من دون أن يؤخركِ.

لذا؛ يحاول أن يجعلكِ غافلة عن الله، وغير متفقهة بأمور دينكِ.

والحل هو بالتفقه في أمور الدين، وكثرة قراءة القران.

سادسًا- الانشغال بسفاسف الأمور: إذا تخطيتِ ما سبق وكنتِ من المسلمين إذن ستصبحين في الجنة - بإذن الله - تعالى -، ولكن إبليس أيضًا لا يستمر في محاولاته فيريدكِ أن تكوني في أدنى درجات الجنة بحيل كثيرة، مثل أن يشغلكِ بالأقل أهمية عن المهم.

والحل هو حضوركِ لدروس العلم أيضًا؛ لتعرفي أولوياتكِ والأهم فالمهم، وكيف تستغلين وقتكِ جيدًا للقرب من الله - تعالى -، وكيف يكون لكِ برنامج يومي ثابت من الطاعات.

سابعًا- الأذى: وهذه آخر مرحلة بعدما يئس منكِ إبليس في كل ما سبق، وكما يئس من الأنبياء والصالحين المصلحين.. هنا يقوم بتأليب أعوانه عليكِ، كما أوذي الرسول ﷺ من أهل مكة وأخرجوه منها.

والحل هو في اللجوء إلى الله - عز وجل - فلا تخافي؛ فهو يدافع عن الذين آمنوا؛ فهم أولياؤه لا يتركهم وحدهم للأذى، بل ينجيهم كما فعل مع الخليل إبراهيم - عليه السلام -، ومحمد ﷺ، وكذلك يعوضهم - سبحانه - بجوائزة العظيمة في الدنيا قبل الآخرة، يقول الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء: ٧٦).

ولأن إبليس - لعنه الله - لا ييأس، بل يحاول إذا كنتِ على مرتبة معينة أن ينزلكِ منها إلى التي تحتها؛ إذًا فالحل لمواجهة ذلك أن تزيدي دائمًا ولا تثبتي فقط على ما أنتِ عليه؛ فإذا كنتِ غافلة ارتفعي إلى الطاعات، وإذا كنتِ على طاعة زيدي فيها، وهكذا.

كذلك افتحي عليه جبهات كثيرة لتشغليه عنكِ؛ وذلك بالإكثار من النوافل، والصدقات، وأعمال البر، والذكر، والعمرة، ودروس العلم، وقراءة القرآن.

يا لساني .. احفظ نفسك

سُئل النبي ﷺ: أي الإسلام أفضل؟ فقال النبي ﷺ: «مَنْ سلم المسلمون من لسانه ويده» متفق عليه. وقال عقبة بن عامر - رضي الله عنه - : يا رسول الله، ما النجاة؟ فقال النبي ﷺ: «أمسك عليك لسانك ولْيسعك بيتك، وابْكِ على خطيئتك» رواه الترمذي.

ومن صفات المؤمنين أنهم يحفظون لسانهم من الخوض في أعراض الناس، ويبتعدون عن اللغو في الكلام، قال الله - عز وجل - : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٢). وقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» متفق عليه.

يا لساني .. يا قِطعةٌ مِنِّى؛ أبعثُ إليكَ برسالة، فيا ليتك تعيها وتفهمها جيدًا، فانتبه لكلامي.

يا لساني: أنتَ سببُ سعادتي وهنائي، أو سببُ تعاستي و شقائي.

فماذا ترضى لي؟!

أترضى لي الذنوبَ والآثام والعذاب؟ أم ترضى لي الحسناتِ والثواب؟!

أترضى لي الخيرَ أم الشر؟!

أترضى لي الجنةَ أم النار؟!

يا لساني: أَمَا علمتَ قولَ رَبِّكَ - سبحانه وتعالى -: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق). فلا تتكلم إلا بما فيه مَصلحة.

يا لساني: لا تغتب أحدًا؛ فإنَّ رَبَّكَ -جَلَّ وعَلا- نهاك عن الغِيبة فقال: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (الحجرات: ١٢).

الألوكة www.alukah.net

يا لساني: لا تَنِمّ؛ فالنميمة مُحَرَّمَة، وقد قال رسولُنا ﷺ: «لا يدخل الجنةَ نَمَّام» متفقٌ عليه.

يا لساني: لا تكن كَذَّابًا، فقد قال نبيك ﷺ: «وإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النار، وإنَّ الرجلَ ليكذب حتى يُكتَبَ عند الله كَذَّابًا» متفقٌ عليه.

يا لساني: إياك وشهادة الزُّور، فقد قال رَبُّكَ - سبحانه -: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

يا لساني: إيَّاك أن تلعنَ أو تَسُب؛ فالمؤمن ليس بلعَّان كما أخبر بذلك النبي ﷺ في قوله: «ليس المؤمن بالطَّعَّان، ولا اللعَّان، ولا الفاحِش، ولا البذئ» رواه الترمذي.

يا لساني: لا تدعُ على أحدٍ مهما بلغ من المعاصي والذنوب؛ بل ادعُ له بالهداية.

يا لساني: احفظ نفسك، ولا تنطق إلا خيرًا؛ فإنْ لم تجد ما تنطق به فالصمتُ أولى وأحسن في حقك، وقد قال نبينا ﷺ: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمُت» متفقٌ عليه.

يا لساني: إني أخشى عليك النار، وأخافُ عليك من غضب الجَبَّار، وأريدُ لك النعيم، وأخشى عليك العذابَ الأليم.

يا لساني: اعزِم من الآن على الصمت عن كُلِّ شَر، وعدم النُّطق بما يَضُر.

يا لساني: احفظ نفسك واحفظني، ولا تُهمِل رسالتي فتُهلكني.

يا لساني: إني أُريدك أنْ تُصبحَ قائدًا لي يقودني إلى الخير، ويأخذ بيدي للجنة، ويسعى جاهدًا في صلاحي.

يا لساني: أكثِر مِن ذِكر الله - تعالى -؛ فهو مَنجاة.

ما ينتشر اليوم عن "معجزات الطبيعة"

السؤال: انتشرت في الآونة الأخيرة عبر المواقع والمنتديات مواضيع تحتوي على صور وملفات صوت وفيديو تعبر عن معجزات؛ كخروج نافورة من الرمال في الصحراء، وظهور لفظ الجلالة على جلود الماعز.. وسحابة ترسم لفظ الجلالة، والفتاة التي تحولت إلى حيوان، ومعظم هذه الأشياء تكون غير صحيحة وملفقة، وهذه الأشياء منتشرة جدًا.. فما هو الحكم في مثل هذه الأشياء؟

الجواب: الحمد لله.. آيات الله في هذا الكون كثيرة؛ فكل ذرة فيه تشهد له - سبحانه - بالعظمة والجلال، وتنطق له بالوحدانية.

قال الله - عز وجل -: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (الجاثية).

وهكذا جاءت دعوة التأمل والتدبر في عشرات الآيات في القرآن الكريم، تحث على النظر في آيات الكون الظاهرة للعيان؛ لتتفكر فيها فترجع منها باليقين بالخالق، وبالإيمان بوحدانيته - سبحانه -.

والسمة المشتركة بين هذه الآيات هي الظهور للعموم، فالسماء والأرض والجبال والشمس والقمر والأنعام والمطر والنفس وغيرها، كلها آيات يشترك في رؤيتها ومعرفتها جميعُ البشر، ويتمكن كل إنسان من إدراك عظمتها ودلالتها على الرب الخلاَّق، وإن كان فيها للعالم من الأسرار التي يختص بها دون العامي، لكنها باديةٌ للجميع، يستخرج منها كلٌّ بحَسَبِه.

أما ما ينتشر اليوم من حديث عن "معجزات الطبيعة" ومنها الأمثلة التي ذكرها السائل، فمن حيث قدرة الله - تعالى -، فإن الله على كل شيء قدير، كظهور لفظ الجلالة على جلود الماعز أو على بيضة، أو مسخ بعض الناس.

الألوكة
www.alukah.net

بل نؤمن بأن المسخ سيقع، كما أخبر به النبي ﷺ؛ فقد روى الترمذي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَتْ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ» صححه الألباني في صحيح الترمذي.

هذا بالنظر إلى قدرة الله - تعالى -، وأما بالنظر إلى وقوع هذه "المعجزات"! فإن أكثر ما ينتشر اليوم منها لا حظَّ له من التوثيق والتوكيد، وأغلب ما يتناقله الناس منها إنما هي أحاديث مجالس، وصور منتديات، لا يُدرَى مصدرُها ولا منشؤُها.

أفبمثل هذه الحكايات يحتج المسلم على صحة دينه وعقيدته؟!

وهل نقصت عنه أدلة الفطرة واليقين كي يلجأ إلى تلك الإشاعات؟!

والموقف الصحيح من هذه الأخبار، هو التوقف فيها، فلا نصدقها، لاحتمال أنها كذب، ولا نكذبها، لاحتمال أنها صدق، ما لم يكن عندنا دليل واضح على صدقها أو كذبها فنجزم به حينئذٍ.

فينبغي على المسلم العاقل - الذي يعي ضوابط التلقي والاستدلال - التأني في الإيمان بها والتصديق لها، فضلاً عن نشرها ودعوة الناس إلى التسبيح بعجبها.

غير أن الذي وقع خلاف ذلك، حيث انساق كثيرون وراء هذه "الحكايات"، فراحوا ينشرونها ويتحدثون بها في المجالس، ويتناقلونها في جوالاتهم ورسائلهم، ثم يفاجأون بعد أيام أنها كذب مصنوع مختلق، نشره بعض المتحمِّسين للدين - جهلاً وسذاجة -، أو بعضُ الملحدين الحاقدين - استهزاءً وسخرية -؛ مما كان السببَ في فتنة الكثيرين، والله المستعان.

وأشنع من ذلك وأسوأ: ما بلغ في بعض البلاد من التبرك والتمسح والاستشفاء بشجرة ظهر على جذعها لفظ الجلالة، ثم تبين بالبحث أنه منحوت بفعل فاعل يريد إضلال الناس.

المرأة الفرنسية "١"

الحكومات الفرنسية أعطت للمرأة الفرنسية بالتدريج كل ما طالبت به. والمرأة اليوم تعيش بفرنسا في ظل قوانين تساويها تمامًا بالرجل، حيث لم تعد وظيفة ما حكرًا على الرجل وحده، بل أصبحت المرأة تطالب بالمنصب نفسه، وقد حصلت عليه بالفعل. فالمرء يجد أن المرأة الفرنسية أصبحت وزيرة، ونائبة في البرلمان، وضابطة في البوليس، وقاضية في المحاكم، وسائقة للتاكسي، وفلاحة في المزرعة، وشرطية توقف المخالفين من الرجال أو النساء، وتكتب بحقهم مخالفة مالية وإلى آخره؛ فهل حققت المرأة الفرنسية سعادتها؟

كريسستين فتاة فرنسية ولدت في باريس، تقول:

أستيقظ في السادسة صباحًا، حيث يبتدئ عملي في التاسعة، فآخذ حمامي وأشرب قهوتي على عجل، ثم أهرول من المنزل حتى محطة المترو التي تنقلني عبر (٢٦) محطة إلى مركز عملي. والرحلة تستغرق أكثر من ساعة، وحين أصل إلى المكتب يكون أستاذي (تقصد المحامي الذي تعمل عنده) لم يصل بعد، فأقرأ الصحف وأتسلى بسماعي أخبار المترفين من الناس حتى يحضر الأستاذ الذي يكون كعادته متجهم الوجه، فيوجه لي الأوامر (نعم الأوامر) فأتوجه إلى هذه المحكمة أو تلك؛ لأترافع في قضية، لا يهمني من سيربحها - واستطرادًا من يخسرها. عند الظهر أتوجه إلى أي مطعم شعبي فازدرد بعض لقيمات دون أية لذة في الطعام، وأعود بعدها إلى المكتب؛ لدرس بعض القضايا التي يكلفني بها الأستاذ.. وفي المساء أعود لتسلق المترو في رحلة الست وعشرين محطة، وأتحمل هذا السكير الذي يدعوني للعشاء أو ذاك الذي يطرح عليّ أسئلة غبية بقصد مغازلتي، ولا بد من أن أجيب، على رغم معرفتي المسبقة بنواياه.

أصل إلى البيت متعبة، فأشاهد برامج التلفزيون دون أن يشدني أي موضوع منها، ثم أتناول طعام العشاء، ثم... آه من ثم.. ثم أنام.

الألوكة
www.alukah.net

في الصباح يعود المشهد ذاته، حتى تأتي عطلة الأسبوع، وهي يومان.. فماذا أصنع؟

في البيت شغل أيضًا وهو شغل شاق. ففي يوم السبت لا بد من شراء الأغراض للبيت، أي مؤونة الأسبوع وترتيب بعض الأغراض. ويوم الأحد لا بد من أن أغسل ثيابي التي اتسخت طوال الأسبوع، ولا بد من كنس البيت وتنظيفه، والعمل في حديقة المنزل، فهذه شجرة يجب تهذيب غصونها، وتلك وردة تحتاج إلى سماد خاص، وهذه غرسة جديدة آن وقت غرسها.

وهذه الحديقة التي أعتني بها لا أرى فيها الشجرة حين تثمر، ولا الوردة حين تشرق، ولا الزنبقة حين تنبت... فالحياة تضطرني دومًا للركض، وأتساءل لماذا؟ فلا أجد جوابًا. أنظر في المرآة فأجد أنني جميلة، لكن رجلاً لم يحضر ليخطبني أو يتزوجني، ثم أعطيه كل ما تملكه الأنثى من حب ورعاية وحنان. فأنا أعرف أن الرجل يريد في النهاية أن يتزوج من أنثى تملك مواصفات الأنثى في الرقة والنعومة، وأنا كفتاة عاملة فقد افتقدت كل هذه المؤهلات. صحيح أنني أكسب بعض المال؛ لكن هل المال وحده يعطي السعادة؟

المرأة الفرنسية "٢"

نكمل ما تحدثنا عنه:

في السنة الماضية - تقول كريستين - حصلت على إجازة وعزمت على أن أزور بلدان المشرق العربي، بعض الصديقات نصحنني بألا أقوم بهذه المغامرة غير المضمونة النتائج!

"كيف تذهبين إلى بلدان متخلفة، لا تزال المرأة فيها "جارية" عند الرجل، والرجل هو سيد البيت وسيدها"؟ هكذا قلن لي واستطردن:

"بل كيف تذهبين إلى بلدان لا تعرف المرأة فيها أي حق من حقوقها، بل هي لا ترى إلا من خلال الرجل حتى في عينيها"؟ لكنني - تقول كريستين – كنت قد قررت؛ ولأنني قررت فقد ذهبت.

سبعة أسابيع قضيتها في زيارة كل من بيروت ودمشق وعمان وبغداد، وها أنذا أعود إلى باريس.. فماذا حدث؟ وجدت رجلاً يذهب إلى عمله في الصباح ويتعب.. يشقى.. يعمل حتى إذا كان المساء عاد إلى زوجته، ومعه خبز ومع الخبز حب وعطف ورعاية لها ولصغاره، الأنثى في تلك البلاد لا عمل لها إلا تربية جيل والعناية بالرجل الذي تحبه، أو على الأقل بالرجل الذي كان قدرها.. في الشرق تنام المرأة وتحلم وتحقق ما تريد. فالرجل قد وفر لها خبزًا وحبًا وراحة ورفاهية، وفي بلادنا حيث ناضلت المرأة من أجل المساواة فماذا حققت؟

انظري إلى المرأة في غرب أوروبا فلا ترين أمامك إلا سلعة؛ فالرجل يقول لها: انهضي لكسب خبزكِ، فأنتِ قد طلبتِ المساواة وما دمت أعمل فلا بد أن تشاركيني بالعمل لنكسب خبزنا معًا. ومع الكد والتعب والعمل لكسب الخبز تنسى المرأة أنوثتها، وينسى الرجل شريكته في الحياة، وتبقى الحياة بلا معنى ولا هدف.

الألوكة
www.alukah.net

المرأة في الغرب مضطرة للعمل لكسب خبزها، حتى في بيت أهلها أو بيت زوجها..

المرأة في الغرب ربما كسبت المساواة، لكنها خسرت أنوثتها.

سيدتي العربية:

أجمل تحية وبعد: هل ترغبين في المساواة؟



العمل التطوعي أجر وصقل مهارة .. ومآرب أخرى!

حين نشتاق لأيام رمضان ولياليه دون غيره من الأشهر؛ فذلك لما يتميز به هذا الشهر من أجواء روحانية جميلة، وما يحمله من صور التكاتف والعطاء، فحين يُذكر شهر رمضان، نتذكر معه أموال الصدقات، والأطباق التي تهدى إلى الجيران، والأطفال الذين يوزعون التمر والماء في المساجد. جميع هذه المواقف والصور إنما تدل على مظهر إيماني راقٍ يدل بدوره على رقي في النفس والروح، حيث تستجيب كل منهما لدعوة الله وترغب فيما عنده، فيتخلى المرء عن وقته وجهده وماله؛ طلبًا لرضا الله.

إن أهم إنجازات المرء في رمضان تتألق بالعمل التطوعي، فالعطاء التطوعي مصطلح واسع ومفهوم شامل وثقافة نبيلة، من شأنها أن ترتقي بأي أمة من الأمم، إذا ما طُبِّقت بالشكل الصحيح؛ فالعطاء ليس مجرد عطاء مادي فحسب، وإنما هو عطاء مختلف من حيث الحجم والشكل والاتجاهات والدوافع من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. فهناك من يتطوع في تقديم الاستشارات المجانية لأحد القطاعات الخيرية كدور الأيتام والمعاقين، وهناك من يخصص ساعات في عيادته لاستقبال المرضى الفقراء دون أجر، بل هناك من يدير مؤسسات خيرية بالكامل دون مقابل في أوقات المساء، أي في الوقت الذي لا يكون المرء مرتبطًا فيه بوظيفة، متخليًا عن وقت قد يقضيه في مشاهدة التلفاز أو السهر مع الأصدقاء.

مفارقة!

لقد كشفت إحدى الدراسات التي أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية لعام (٢٠٠٨م) أن عدد المتطوعين يشكل (٢٦٪) من مجموع عدد السكان، أي ما يقارب (٦١,٨) مليون متطوع، وأشارت الدراسة إلى أن متوسط عدد ساعات العمل التطوعي لكل متطوع خلال سنة واحدة، وتحديدًا من سبتمبر (٢٠٠٧م) إلى سبتمبر (٢٠٠٨م) يبلغ (٥٢) ساعة.

العمل التطوعي أجر وخير وبناء!

أن تعطي من وقتكِ وجهدكِ فتساعدي المرضى، أو تعملي على النهوض بمؤسسة

الألوكة www.alukah.net

وطنية، فهذا أقل جهدٍ تقومين به لرد المعروف إلى بلدكِ والمساهمة في تنميته وإشاعة التكاتف والتماسك الاجتماعي بين المواطنين، ولا سيما أن التطوع واجهة حضارية تعكس وعي الأفراد، وظاهرة اجتماعية أصيلة تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع؛ كي يكون المجتمع كما وصفه الرسول - ﷺ -: "كالجسد الواحد".

العمل التطوعي شفاء ومنافع!

إن الكثير ممن يعانون الاكتئاب والضيق النفسي والملل يُنصحون بالمشاركة في أعمال تطوعية؛ فهذا من شأنه أن يشغل أوقاتهم ويكسبهم الثقة في النفس ويرفع من قيمهم الروحية ويرتقي بتفكيرهم ويرفع من مستوى طموحهم، ويعطيهم أملاً في الحياة ويمنحهم شعورًا بالسعادة.

العمل التطوعي فرصة لتعلُّم مهارة جديدة!

قد يقتصر عملكِ الرسمي على مهارات معينة، وينحصر في مجالات محددة؛ ولأنه لا سواحل لبحر العلوم والمعرفة، ولأنه من المفترض ألا يتوقف الإنسان عن التعلم واكتساب مهارات جديدة، فإن العمل التطوعي يشكل فرصة ثمينة لتغيير أجواء العمل وتعلم حرفة جديدة أو مهارةً مختلفة.

العمل التطوعي فرصة لاكتشاف مهاراتكِ وقدراتكِ!

في كثيرٍ من الأحيان، يكون العمل التطوعي فرصة كبيرة لاكتشاف ميول الفرد المتطوع ومهاراته، حيث يتطلب العمل التطوعي في بعض الحالات بأن يقوم الفرد بنشاط لأول مرة في حياته، وبالتالي تعمل بعض مؤسسات العمل التطوعي على تدريب الأفراد المتطوعين وإكسابهم المهارات اللازمة لأداء المهمات الجديدة المطلوبة منهم.

خلاصة القول؛ أن إخلاص المتطوع في أداء عمله التطوعي ونجاحه فيه، من شأنه أن يعكس صورة واضحة عن المتطوع، ومدى مبادرته، والتزامه، وإخلاصه، واهتمامه، ويري الناس مدى جديته، وقد يكون محفزًا لهم لتقليده والاقتداء به.

لذا ابحثي عن فرصة للعمل التطوعي وقدمي وأخلصي ولا تترددي، ففي التطوع أجر وتطور مهاري .. ومآرب أخرى!

ثمن الضعف

نحن لا نختلف في أن هذه الدنيا دار ابتلاء بالقوة والضعف، والخير والشر.. لكن الذي نختلف فيه عادة هو الجواب عن السؤال التالي: هل احتمالات نجاحنا في ابتلاء الخير والقوة أكبر أم في ابتلاء الشر والضعف؟ وما الذي تؤكده الخبرة البشرية في هذا الشأن؟.. لو عدنا إلى النصوص والأقوال المأثورة، فإننا سنجد منها ما يؤكد إيجابيات امتلاك القوة، ومنها ما يشير إلى إيجابيات الضعف والقِلّة، ومنها ما يفصّل، ويشرط على ما نجده في قوله ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، وهذه مقاربة سريعة في هذه المسألة:

١- لو نظرنا في الأدبيات الموروثة عن أسلافنا، فإننا سنجد أن تمجيد الضعف والفقر والانكفاء على الذات هو الذي كان طاغيًا، وقد كان من المشهور لدى الصوفية - مثلاً - أن الذِّكر والعزلة والصمت والجوع أمور أساسية في حياة الصفوة من المتقين، كما أن الذي كان سائدًا في التربية هو التحفيز على السكون والسلبية وقمع النفس، وليس الحض على النمو والفاعلية، وقد نتج من هذا ميل معظم الناس إلى التشابه ولزوم الحد الأوسط،؛ ولهذا فإننا في معظم مراحل التاريخ لم نكن نفعل الأسوأ، كما أننا لم نكن نفعل الأفضل.

٢- نحن اليوم في عصر العولمة، والعولمة وضعية كونية تتيح للأقوياء والأغنياء والأفضل تعلمًا والأشد فاعلية أن يستثمروا في الفقراء والأميين والكسالى، وكل أصحاب الظروف الصعبة والكفاءات المنخفضة، وهذا يعني أن الضعف يؤهّل أصحابه ليكونوا مَواطن نفوذ لأصحاب القوة. والحقيقة أن (الضعف) كان على مدار التاريخ يُغري الأقوياء باستغلال المبتلين به، لكن الوضع اليوم أشد بؤسًا؛ فالمرء حين يكون فقيرًا بين فقراء، وجاهلاً بين جهلة وفوضويًا بين فوضويين، فإنه يواجه نصف مشكلة، لكنه سينتظر مشكلة كبرى حين يكون فقيرًا بين أغنياء أو جاهلاً بين علماء، أو فوضويًا بين منظمين، إنهم حينئذاك سيحلون كل مشكلاتهم على حسابه، وليس في

الألوكة www.alukah.net

هذا غرابة ما دمنا قد سلمنا بأننا نعيش في عالم تنازع البقاء.

٣- قالت العرب قديمًا : (المحاصَر لا يأتي بخير) وهذا المثل يمسّ الضعيف على نحو مباشر؛ لأن الضعف يضع حول صاحبه من الموانع والحواجز، ما يشبه الأسوار العالية التي تحيط بمدينة من المدن؛ ولهذا فإن الضعيف يشعر بأنه مكبّل ومعزول ومرتبك بسبب عدم قدرته على مواكبة عصره والتعامل مع تحدياته المتوالية. شعور الضعيف بانسداد الآفاق يؤثّر في حياته وسعادته وإنجازه أكثر من تأثير الحصار على أناس داخل مدينة أو قرية لأن الحصار الروحي والشعوري يُلحق الضرر بالبنية العقلية والنفسية العميقة للإنسان، وحين تصاب البنية يهتز كل شيء.

٤- مشكلة الضعيف أنه كثيرًا ما يجد نفسه عاجزًا عن حل مشكلاته الخاصة، وهذا يحوّله إلى إنسان كَلٌّ على مجتمعه، حيث إن من سنن الله - تعالى - في الخلق أن الإنسان حين يعجز عن تدبير شأنه الخاص، يتحول هو نفسه إلى مشكل اجتماعي، وهذا ما نلمسه في حياة الكثيرين.

٥- إن من الملاحظ أن الإنسان لا يفكر - غالبًا - في العطاء ومساعدة الآخرين إلا إذا كان في حالة حسنة من القوة والاستغناء، ومن سنن الله في الخلق أن الضعيف والفقير ومن يملك ذكاءً أقل من المتوسط.. يظل ينتظر المعونة من الآخرين، وهذه مسألة مهمة؛ حيث إن معظم المجتمعات الإسلامية ضعيفة؛ ولهذا فإن الذين ينتظرون من أبنائها المساعدة كثيرون على حين أن الذين يستطيعون تقديمها قليلون، وهذا أحد أسرار ضعف الأعمال الخيرية لدينا.



هموم الكبار

يمكننا أن نتناول بطريقة خاطفة هذا الموضوع على النحو التالي:

١- يحاول الكبار أن يعيشوا روح الحياة لا شكلها؛ ولهذا فإن الهاجس الذي يهجس به الواحد منهم هو نوعية الإنجازات التي يمكن أن ينجزها في هذه الحياة، ومن ثم فإن حياة الكبار لا تقاس بالسنين والأنفاس، وإنما بالعطاءات والإنجازات، أما الصغار فإن الهمّ الذي يسيطر عليهم هو: كيف يمكن لهم أن يعيشوا في هذه الحياة بالطول والعرض، أي كيف يمكن لهم أن يعيشوا أطول مدة ممكنة مع العبِّ من ملذاتها وشهواتها إلى الحد الأقصى.

الكبار إذن يسيطر عليهم همُّ نوعية العطاء الذي يقدمونه للحياة، والصغار يسيطر عليهم همّ كمية ما يستولون عليه من الحياة والأحياء!

٢- يسيطر على الكبار همّ رعاية التوازن في حياة أمتهم، إنهم يريدون لها أن تعيش في رفاهية ورغد من العيش، لكن دون أن تنسى أن هناك آخرة تحتاج إلى عمل ومجاهدة، يريدون لها أن تمتلك كل الوسائل الحديثة دون أن تنسى أهدافها الكبرى، يريدون لها أن تختلف؛ حتى لا تقع في قبضة الجمود، ويريدون لها أن تعرف كيف توقف خلافها عند حدود معينة؛ حتى لا تصير إلى التشتت وذهاب الريح، يريدون لها أن تحافظ على كيانها وترعى مصالحها دون أن تنسى واجبها تجاه العالم الذي هي جزء منه.

٣- على مدار التاريخ كان الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى انهيار الأمم وتخلفها هو الشغل الشاغل للمصلحين والمفكرين الكبار، ومن هنا فإن عظماء الأمة هم الذين يساعدونها على فهم طبيعة الأسباب التي تجعلها تتراجع أو تتجمد في مكانها، وهم من أجل ذلك يبحثون ويدرسون ويتأملون ويقارنون ويحاولون بعد كل هذا أن ينقلوا ما تحصل لديهم من ذلك إلى عقول أمتهم وأعصابها، ويمارسون من أجل ذلك النقد، مع أنهم يعرفون أن الحس الشعبي يرتاح للمديح وينفر ممن يشيرون إلى الجراح،

الألوكة www.alukah.net

لكن الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه أهليهم وجماعتهم يجعلهم يتحملون تكاليف ذلك عن طيب خاطر. الكبار يحاولون عزل أنفسهم عن السياق العام لمجتمعهم؛ حتى يروه على نحو جيد كما يقف قائد جيش على مكان مرتفع؛ كي يرى كل أرض المعركة، وهذه العزلة تسبب لهم الكثير من الإشكالات، وتعرّضهم لسوء الفهم من لدن الكثرة الكاثرة، وهم راضون بذلك؛ لأنه جزء من تبعات الريادة الفكرية والاجتماعية التي يحظون بها.

٤- الاهتمام بالعدل وحماية العناصر الضعيفة من بطش الجبارين واستغلال الماكرين من أهم ما يميز بين صغار القوم وكبارهم، الصغار يبحثون عن الظروف الأكثر ملاءمة لبسط نفوذهم وتكثير أموالهم، ويجدون في التفاوت الطبقي الواسع ضالتهم المنشودة، أما الكبار فيعلمون أن حماية الضعيف مجلبة لرحمة الرحمن ومظلة أمان من التحلل الذاتي والانهيار الداخلي، ويعلمون كذلك أن العدل المتوخى هو عدل بين الناس والأمكنة والأجيال، فلا يصح لجيل أن يستنفد ثروات البلد ويلوث بيئته من غير اعتبار لمن سيأتي بعده من الأسباط والأحفاد.

هذه بعض معالم طريق الكبار، ويمكن للمرء أن يسير على طريقهم وفي ركابهم إذا تحلى بصفة واحدة من صفاتهم، وإن الأمة الكبيرة هي التي حظيت بأكبر عدد من الكبار. والأمة الصغيرة هي التي يتلفت أطفالها يمنة ويسرة فلا يرون إلا مشغولاً بنفسه ومهمومًا بدنياه، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

رسائل البريد الإلكتروني
"انشر تؤجر" متاجرة بالدين

حذر عضوان في هيئة كبار العلماء في المملكة من بعض الرسائل التي تصل عبر البريد الإلكتروني ومواقع الإنترنت والتي تطالب المسلمين بالتصويت للنبي محمد ﷺ كأكثر شخصية عالمية، أو تداول بعض الإيميلات التي تحوي بعض الأدعية ونشرها تحت شعار «انشر تؤجر».

مشيرين إلى أنه يجب التثبت من حقيقة هذه الرسائل الإلكترونية قبل نشرها أو الدخول والتصويت عليها. جاء ذلك على خلفية اكتشاف هندي يكسب الملايين عبر خداع المسلمين ليصوتوا للنبي محمد والفضل يعود لرسائل «انشر تؤجر».

وقال الأعلى الدكتور علي بن عباس الحكمي، عضو هيئة كبار العلماء عضو مجلس القضاء، في حوار مع صحيفة «عكاظ» «يجب على المسلمين عدم الانصياع لهذه الرسائل؛ لأنها تحولت كأداة للتكسب من خلالها التندر ببعض المسلمين الذين ينساقون إليها».

ورأى الحكمي أن البعض، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، يستغلون الجانب العاطفي لدى المسلمين ويلعبون على هذا الوتر الحساس، خصوصًا أن المسلمين سيتعاطفون مع مثل هذه الرسائل والتي تدعو للتصويت للرسول كأفضل شخصية عالمية، أو غيرها من الطرق التي ظهرت في المواقع الإلكترونية، وأكد أن دافع انجذاب المسلمين نحو هذه الأمور كبير؛ كونها تستنهض هممهم في الدفاع عن الإسلام والرسول محمد - ﷺ - والرفع من مكانته بجانب شخصيات لا تشكل أهمية بجانبه، وأبان أن مصدر تعاطف الناس مع هذه الرسائل ديني وعاطفي بالدرجة الأولى.

ولاحظ الحكمي أن بعض أصحاب المواقع يستغلون جزئية «انشر تؤجر» بنشر هذه الإيميلات والدعوة لإرسالها بواسطة هذه العبارة، لكنهم في الحقيقة يستغلونها لجلب أرباح عبرها مثلما فعل الشخص الهندي.

الألوكة
www.alukah.net

ولفت الحكمي إلى وقوع المسلمين في مصيدة لأمثال هؤلاء جعلهم في موقف التندر والضحك عليهم، وهي أمور غير لائقة بنا كأمة، ودعا الحكمي المسلمين إلى ضرورة التثبت قبل المشاركة في التصويت أو إرسالها للآخرين، مطالبًا بأن يكون المسلم فطنًا وذكيًا، وألا يجعل نفسه عرضة ومستغلاً ومجالاً للتندر به، وطالب كل شخص يصله مثل هذه الإيميلات بأن يتحقق وألا يرسل إلى الآخرين، إلا إذا غلب على ظنه أن الخبر صحيح، وليس وسيلة للتلاعب.

وعد حصد الأرباح من مثل هذه الطرق بأنها حرام شرعًا، وأنه أمر غير جائز إطلاقًا الكسب المادي من وراء استعطاف الناس بمثل هذه الطرق التي توظف الدين في أمور ربحية، وشدد الحكمي على أن هناك وعيدًا شديدًا بحق من قاموا بمثل هذه الأعمال، ووظفوا الدين لمصالح التكسب والربح كما جاء في الأحاديث النبوية.

من جانبه، أكد الدكتور قيس المبارك، عضو هيئة كبار العلماء، أن بعض الإيميلات التي تأتي برسائل تخويف للناس، وتحمل شعار "انشر تؤجر" وغيرها تعتبر من الكذب الذي نهت عنه الشريعة، مبينًا أن هذا الدين قوامه ملاءمة الفطرة بنبذ ما يضادها من الكذب والخرافة، وتساءل المبارك «كيف نضع فيه ما يناقض مقصوده، فهذا أشبه بمن يخوف أولاده من الكذب بكذبة يحكيها عليهم؟!»، موضحًا أن العلماء قد حذروا من ذلك، كما نص عليه الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى - بقوله: "ويؤدي فتح بابه إلى أمور تشوش الشريعة".

وكان رجل هندي قد أطلق موقعًا على الإنترنت يستغل عاطفة المسلمين، وحبهم لنبيهم محمد ﷺ؛ ليقوموا بالدخول للموقع والتصويت لأفضل شخصية عالمية، حيث ادعى ضمن رسائله التي أطلقها عبر البريد الإلكتروني أن الموقع يدير تصويتًا عالميًا ستنشر نتائجه في القنوات التلفزيونية يوم ٢٠١١/١/١١م، وتستند المسابقة إلى طلب التصويت لأفضل رجل في التاريخ التصفيات النهائية بين (١٠) شخصيات، منهم النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

زهيرة حافظ عابدين

أستاذة طب الأطفال بكلية الطب جامعة القاهرة، أول سيدة تحصل على درجة الزمالة الفخرية من جامعة لندن ليس في مصر فقط، وإنما في إفريقيا وآسيا، وأول أستاذة لطب الأطفال في الجامعة المصرية، وأول أستاذة تحصل على كرسي صحة الطفل وطب الأطفال الاجتماعي.

كانت الأولى على مصر في امتحان البكالوريا عام (١٩٣٦م)، وفي إعدادي طب سنة (١٩٣٧م)، وتخرجت في كلية الطب سنة (١٩٤٢م)، وحصلت على درجة الزمالة الفخرية من جامعة لندن، ولم تعط هذه الشهادة من قبل لسيدة في مصر ولا خارجها في إفريقيا وآسيا.

ودكتوراه الطب الفخرية من جامعة أدنبرة لم تعط في عام (١٩٨٠م) إلا لها، ولطبيب جراح أعصاب أمريكي من بين أطباء العالم كله شرقًا وغربًا؛ لأن هذه الشهادة تمنح بناءً على ترشيح وانتخابات حرة.

قامت بأبحاث كثيرة في ميدان الحمى الروماتيزمية، وعلم المناعة، قامت بعملها مع أئمة الغرب في هذا الميدان، نشرت في أشهر المجلات العلمية الأمريكية، ونالت أعلى الأوسمة الشرقية من رئاسة الدولة والجامعة ونقابة الأطباء ووزارة الشؤون للعمل الاجتماعي.

تؤمن بضرورة التزام المرأة المسلمة بالحجاب، وتربية الأبناء على القيم والمبادئ الإسلامية، وتؤمن بأن أفضل ما يصعد من الأرض إلى السماء الإخلاص، وأفضل ما يهبط من السماء إلى الأرض التوفيق.



الألوكة
www.alukah.net

يخرج من قبره بعد "٦" سنوات

كم من صدقة أنقذت صاحبها، وكم أطفأت من غضب رب السماء، وكم من همّ وضيق وكربة فرجتها الصدقة الخالصة التي وضعها العبد المؤمن في كف فقير؛ فوقعت أولاً في يد الرحمن، فكانت لصاحبها نورًا وبرهانًا ونجاة في الدنيا والآخرة. والآيات والأحاديث والآثار التي تدعو للصدقة وتحض عليها وتبين فضلها كثيرة جدًا، والمواقف من حياة المتصدقين وواقعهم كثيرة، كلها ذات عبر ودلالات وتؤكد للسامع والقارئ ومن قبل المشاهد المعاصر على عظم مكانة الصدقة، وأهميتها ودورها الخفي والذي قد لا يشعر به كثير من الناس، حتى من المتصدقين أنفسهم في إنقاذ صاحبها من النوازل والبلايا العظيمة، تمامًا مثلما حصل للثلاثة الذين حبسوا في الغار، وفي هذه القصة العجيبة التي سنرويها أعظم دليل على فضل الصدقة التي هي طوق نجاة من كل همّ وضيق وكربة.

فلقد روى الإمام الشوكاني في كتابه الرائع «البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع»، في ترجمة علي بن محمد بن أحمد البكري من علماء اليمن في القرن التاسع الهجري، روى هذه القصة العجيبة في فضل الصدقة، وقد نص على تواترها وانتشارها بين أرجاء القطر اليماني على اتساعه، وضعف الاتصالات بين أهله؛ لوعورة طرقه وسبله، وذلك حتى لا يبقى لطاعن ولا متهكم على أمثال هذه القصص سبيل، وحتى لا نتهم بتغييب العقول أو تكريس الخرافات، كما سبق وفعل ذلك بعض دعاة الزمان، والله - عز وجل - وكيلنا وحسيبنا.

ومفاد هذه القصة أن رجلاً من أهل بلدة باليمن تسمى الحمرة، تقع في غرب اليمن قريبًا من ساحل البحر الأحمر، كان يعمل بالزراعة، ومشهورًا بالصلاح والتقوى وكثرة الإنفاق على الفقراء، وخاصة عابري السبيل، وقد قام هذا الرجل ببناء مسجد، وجعل فيه كل ليلة سراجًا يوقد لهداية المارة وطعام عشاء للمحتاجين، فإن وجد من يتصدق عليه أعطاه الطعام، وإلا أكله هو وقام يصلي لله - عز وجل - تنفلاً وتطوعًا،

وهكذا دأبه وحاله.

وبعد فترة من الزمن وقع القحط والجفاف بأرض اليمن، وجفت مياه الأنهار وحتى الآبار، وكان هذا الرجل لا يستغني عن الماء لحياته وزراعته، وكانت له بئر قد غار ماؤها، فأخذ يحتفرها هو وأولاده، وفي أثناء الحفر وكان الرجل في قعر البئر انهارت جدران البئر عليه، وسقط ما حول البئر من الأرض وانردم البئر كله على الرجل، فأيس منه أولاده، ولم يحاولوا استخراجه من البئر، وقالوا قد صار هذا قبره وبكوا عليه وصلوا واقتسموا ماله ظنًا منهم وفاته.

لم يعلم الأولاد ما جرى لأبيهم في قاع البئر المنهار، ذلك أن الرجل الصالح عندما انهدم البئر كان قد وصل إلى كهف في قاع البئر، فلما انهارت جدران البئر سقطت منه خشبة كبيرة منعت باقي الهدم من الحجارة وغيرها أن تصيب الرجل، وبقي الرجل الصالح في ظلمة الكهف ووحشته لا يرى أصابعه من شدة الظلمة، وهنا وقعت الكرامة وجاء الفرج بعد الشدة، وظهر دور الصدقة في أحلك الظروف؛ إذ فوجئ بسراج يزهر فوق رأسه عند مقدمة الكهف أضاء له ظلمات قبره الافتراضي، ثم وجد طعامًا هو بعينه الذي كان يحمله للفقراء في كل ليلة، وكان هذا الطعام يأتيه كل ليلة وبه يفرق ما بين الليل والنهار، ويقضي وقته في الذكر والدعاء والمناجاة والصلاة.

ظل العبد الصالح حبيس قبره ورهين بئره ست سنوات، وهو على حاله التي ذكرناها، ثم بدا لأولاده أن يعيدوا حفر البئر وإعمارها من جديد، فحفروها حتى وصلوا إلى قعرها، حيث باب الكهف، وكم كانت المفاجأة مروعة والدهشة هائلة عندما وجدوا أباهم حيًا في عافية وسلامة، فسألوه عن الخبر فأخبرهم وعرفهم أن الصدقة التي كان يحملها كل ليلة بقيت تحمل له في كربته وقبره كل ليلة حتى خرج من قبره بعد ست سنوات كاملة.



الألوكة
www.alukah.net

المفتي وآخرة السلطان

في الوقت الذي يصطدم فيه المسلمون كل يوم في علماء الزمان ومفتي البلدان بما ينتجونه للأمة من فتاوى وآراء وأحكام لم يراعوا فيها قرآنًا ولا سنة، ولم يخافوا فيها الله ورسوله، وإنما خافوا سطوة الحكام وضياع المناصب وقطع الهدايا والعطايا، وفي هذا الوقت الخانق بالفتاوى المضللة، يحفظ لنا الكثير من المواقف المشرقة لعلماء الإسلام الذين أدركوا منذ البداية طبيعة وظيفتهم ومكانتهم وقدرهم، فضربوا أروع الأمثلة في الجهر بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى ولو كان مع أقوى الحكام وأطغى الرؤساء.

كان السلطان سليم الأول العثماني معروفًا بميوله العسكرية المحضة، وهذه الميول تورث صاحبها شدة في التعامل، وقسوة في العقاب وغلظة في اتخاذ القرار، وكلها كانت صفات موجودة في السلطان سليم الأول المعروف بشدة بطشه بخصومه وقسوته المفرطة مع المخالفين، وكان سريعًا في سفك الدماء، خاصة لرجال الدولة من الوزراء والكتبة والأمناء وغيرهم؛ حتى ضرب به الأمثال في ذلك، وصار يُدعى على من يُراد هلاكه بأن يصبح وزيرًا لسليم الأول!

كان الشيخ علاء الدين الجمالي من أشهر علماء الدولة العثمانية وفقهائها، تولى العديد من المناصب الهامة داخل الدولة أيام السلطان بايزيد الثاني والد السلطان سليم الأول، وكان شيخًا فاضلاً يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والتدريس والفتوى؛ وكان شديد الورع في فتاويه، حتى أنه كان يغلق باب داره ويقعد في غرفة له، فتلقى إليه رقاع الفتاوى فيأخذه ويكتب ثم يدليها، حتى لا يرى صاحب الفتوى فيدخل في قلبه شيء منه أو يحابيه لحاجة ما وهكذا؛ كما كان الشيخ علاء الدين جريئًا في الحق صادعًا به، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يواجه بذلك كل الناس فلا يهاب سلطانًا، ولا يخشى طغيانًا.

حدث ذات مرة أن حاسب السلطان سليم الأول حُفّاظ الخزينة فوجد عندهم

خللاً وتقصيرًا، فأمر بقتلهم جميعًا وكانوا مائة وخمسين رجلاً، فلما علم الشيخ علاء الدين الجمالي، وكان وقتها مفتي الدولة العثمانية، أسرع للقاء السلطان سليم الأول، فلما دخل عليه سلَّم، ثم جلس وقال: وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان، وقد سمعت بأنك أمرت بقتل مائة وخمسين رجلاً من أرباب الديون لا يجوز قتلهم شرعًا، فغضب السلطان سليم غضبته المعروفة والتي عادة ما تنتهي بقتل المتحدث أو نفيه، وقال للمفتي علاء الدين: لا تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك. ولو سكت المفتي بعدها ما لامه أحد، فلقد قال كلمة الحق وأبان حكم الشرع ولو خالفه السلطان فالوزر عليه وحده، لكن العالم العامل الذي يعلم قدر علمه وقدر مهمته وغاية وظيفته يعاود الكلام ويرد على السلطان حدته وجبروته ويقول له: بل أتعرض لأمر آخرتك وهو من وظيفتي، فإن عفوت فلك النجاة وإلا فعليك عقاب عظيم، فعندها انكسرت سورة غضب السلطان وثاب إلى رشده وعفا عن الكل، ثم زاد المفتي في إحسانه ونصحه وإرشاده وظل يتحدث مع السلطان الذي تبددت سحائب الغضب من على عقله وقلبه، ثم سأله في إعادة الأمناء إلى مناصبهم؛ فأعادهم جميعًا.



الألوكة
www.alukah.net

تعرفت إلى وحدانية الله فبكيت

الأمريكية "ميريسا باور" تروي قصة إسلامها بعد أن غيرت اسمها إلى "إيمان بدران" بعد إسلامها فتقول:

"كنت أكتسب مبادئ الدين المسيحي من عمي الراهب وعمتي الراهبة.. عندما بلغت سن الرشد جرفتني الحياة الأمريكية اللاهية.. ولم يعد للكنيسة وقت مخصص لدي، بل أصبحت أزورها في الأعياد فقط.

أصبح همي الجري وراء الموضة والحفلات وارتياد نوادي السياحة.

الكاثوليكية لم تخبرني: لماذا خلقت؟ وماذا يجب عليّ فعله لأصبح إنسانة متكاملة؟

كنت متعلقة بآراء تقول إن الإسلام ظالم للمرأة، وأن المرأة الغربية أكثر حرية من المرأة الشرقية، فوجئت بأن هناك إلهًا واحدًا،ت فكلنا في أمريكا نقول إن الله هو الثالوث القائم على الأب والابن والروح القدس.

عندما تعرفت على وحدانية الله بكيت وتأثرت لدرجة كبيرة من دون أن أعرف سبب ذلك.

دون أن أدري بدأت بالبحث عن حقيقة مجهولة لدي، فأخذت أتعرف على الطلبة والطالبات المسلمين في الكلية، وقرأت القرآن الكريم وتفسيره باللغة الإنجليزية، ثم وجدت نفسي أشهر إسلامي دون ضغوطات من أحد.

بعد أسبوعين من إسلامي لبست الحجاب في احتفال ضم مجموعة من النساء المسلمات في ولاية بوسطن.

أخذت الأخوات من حولي يشرحن لي حكمة الحجاب، وأنه فرض علينا نحن المسلمات لوقايتنا من عيون الرجال ووقاية الرجال من فتنتنا.

مضى على اعتناقي الإسلام تسع سنوات، قرأت خلالها عددًا من الكتب

الإسلامية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وأولها القرآن الكريم.

شاهدت برامج تلفازية من إنتاج تلفاز كندي - يقدمه شاب اسمه "جمال بدوي" كان بارعًا في تبليغ الدعوة إلى غير المسلمين، خاصة في مجال الرد عن الأسئلة التي كانت ترده من المسلمين الغربيين.

قرأت كتيبات لأحمد ديدات، من جنوب إفريقيا، يقارن بين النصرانية والإسلام، وبين الإنجيل والقرآن.

أنا بطبيعتي، مثل أغلب الأمريكيين، تهمني أولاً البراهين والأدلة المنطقية القائمة على التفسير العلمي لكل المناقشات الدينية.

جاهدت كثيرًا من أجل الفوز بزوج مسلم، بعد أن عرفت أنه سينصفني ويعاملني بالحسنى، ولم يخيّب الله أملي.

هناك رجال مسلمون لا يعاملون زوجاتهم كما أمرهم الإسلام.

حين وصولي إلى البلاد العربية فوجئت بوجود أعداد كبيرة من الرجال والنساء المسلمين وقد ألقوا بشريعتهم وراء ظهورهم، وبعضهم لا يعرف شيئًا عن دينه.

أدعو النساء المسلمات إلى ترك شهوات الدنيا التي يصدرها إليهن الغرب؟، والعودة إلى القرآن والسنة.

إنهن يدركن تمامًا أن الحجاب فرض عليهن، لكنهن يؤجلنه إلى أجل غير مسمى؛ لتعلقهن الكبير بمفاتن الدنيا".



الألوكة
www.alukah.net

خبر هارون الرشيد

أخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال: "لما أفضت الخلافة إلى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي - أبيه - فراودها عن نفسها"، فقالت: "لا أصلح لك فإن أباك قد طاف بي" فشغف بها فأرسل إلى أبي يوسف القاضي - تلميذ أبي حنيفة - فسأله: أعندك في هذا شيء؟ فقال: يا أمير المؤمنين أو كلما ادّعت أمة شيئًا ينبغي أن تصدق؛ لا تصدقها فإنها ليست بمأمونة.

قال ابن المبارك: "فلم أدر ممن أعجب؟! من هذا الذي وضع يده في دماء المسلمين وأموالهم يتخرج عن حرقة أبيه، أو من هذه الأمة التي رغبت بنفسها عن أمير المؤمنين، أو من هذا فقيه الأمة وقاضيها قال اهتك حرمة أبيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي".

وأخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن إسحاق بن راهويه قال: "دعا الرشيد أبا يوسف ليلاً فأفتاه - في شأن جارية - فأمر له بمائة ألف درهم" فقال أبو يوسف: "إن رأى أمير المؤمنين أمر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها"، فقال بعض من عنده: "إن الخازن في بيته والأبواب مغلقة" فقال أبو يوسف: "قد كانت الأبواب مغلقة حين دعاني ففتحت".

كل هذه الأخبار كاذبة لا أصل لها، وكتاب الطيوريات للسلفي من الكتب المحشوة بالأكاذيب والأباطيل عن بني العباس وخلافتهم؛ لحاجة في نفس مؤلفه الذي نشأ في ظل الدولة العبيدية الباطنية، بمصر، وأخبار هارون الرشيد كثيرة وشهيرة وتكفيه ثناء أهل العلم عليه وتمني رجل مثل الفضيل بن عياض أن يمد الله في عمر الرشيد للخير الذي يرجوه من حياته.

أما القاضي أبو يوسف، فقيه الأمة ومفتيها فأجل وأعلى شأنًا من أن يكون كعلماء السوء في زماننا هذا الذين هم مرتزقة الحكام والسلاطين، كما يشبهه السلفي في طيورياته الواهية.

ويكفي لإبطال هذه الروايات الكاذبة موقف أبي يوسف من كتاب العهد والأمان الذي كان بين هارون الرشيد وإدريس الطالبي، والذي حاول فيه الرشيد أن يجد سببًا لنقضه عندما تخوف من إدريس، لكن أبا يوسف رفض أن يعطي المبرر الشرعي للنقض؛ لعدم وجوده، مما حدا بالرشيد أن يعزله من منصبه ويعين رجلاً آخر في منصب القضاء؛ مما يوضح حال هذا الرجل الذي ضحى بمنصبه ولم يضح بدينه وفقهه في تبرير الأمور الخاطئة.

وتاريخ الرشيد كالشمس سطوعًا. لقد كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريبًا، حتى أنه اتخذ قلنسوة مكتوبًا عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجند وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنسرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقربين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المنصور أو ابنه "المعتصم".

وعمّر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيرًا منها بالقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلطية، وسميساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بناءها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ليواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام دارًا لصناعة السفن، وفكّر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ= ٧٩١م)، وأغاروا على أقريطش "كريت" وقبرص سنة (١٩٠هـ= ٨٠٦م).

الألوكة
www.alukah.net

واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت "إيريني" ملكة الروم صلحًا مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة (١٨١هـ= ٧٩٧م)، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة (١٨٦هـ = ٨٠٢م)، وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضبًا شديدًا، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

وخرج هارون بنفسه في (١٨٧ هـ= ٨٠٣م)، حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة بالقرب من القسطنطينية، واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام (١٨٨هـ= ٨٠٤م) وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفًا، وجرح نقفور نفسه، وقبل الموادعة، وفي العام التالي (١٨٩هـ=٨٠٥م) حدث الفداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك.

غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة (١٩٠ هـ= ٨٠٦م)، حين قاد جيشًا ضخماً عدته ١٣٥ ألف جندي ضد نقفور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "طوانة" بثغر "المصيصة"، وحاصر "هرقلة" وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد نقفور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمير المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلة مرة أخرى).

أين تقع "سورينام"؟

تقع دولة سورينام شمال قارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الأطلنطي تحدها من الشرق غويانا الفرنسية، من الغرب غويانا الإسبانية، ومن الجنوب البرازيل ومن الشمال المحيط الأطلنطي.

المسلمون في سورينام:

جلب الهولنديون الرقيق من إفريقيا؛ لتعمير البلاد، ونتيجة لسياسة الاستعباد والظلم ثار الأفارقة بقيادة أحد المسلمين والتجأوا إلى الغابات وبدؤوا بصراع مع الهولنديين الذين أرغموا تحت قوة وصلابة المقاومة للتفاوض مع المسلمين الأفارقة الذين عرفوا باسم "جيوكا" أي زنوج الغابة، وذلك سنة (١١٧٢هـ)، وعندما هدأت الثورة بدأ الهولنديون في استقطاب العمال من مستعمراتهم في الهند والصين وإندونيسيا، ثم هاجر إلى البلاد بعض الشوام وزاد حجم المسلمين بالبلاد.

تبلغ نسبة المسلمين من إجمالي السكان، ولا تتعجبوا من الرقم، (٤٠٪) من إجمالي السكان، وهي نسبة كبيرة جدًا بالنسبة؛ لكونهم أقلية.

أوضاع مسلمي سورينام:

يعد الأفارقة الذين جلبوا كرقيق هم أول المسلمين وصولاً إلى سورينام، غير أن الظلم وتفكك الأسرة والجهل والأشغال الشاقة ونشأة الأجيال في مجتمع بعيد عن الإسلام كل تلك العوامل جعلت هؤلاء المسلمين ينقرضون ويذوبون في المجتمع، حتى جاء العمال الأندونيسيون وكانوا كلهم - لحسن الطالع - من المسلمين، ثم جاء عمال من الهند كان أغلبهم مسلمين، وكان مجيء المسلمين للبلاد فاتحة خير عليها؛ فعاد الإسلام للظهور وأقيمت المساجد ورفع الأذان وأقيمت الشعائر بُحرية؛ مما جعل كثيرًا من الأفارقة يعودون إلى الإسلام مرة أخرى.

وأسس المسلمون الهنود جمعية لهم باسم جمعية المسلمين السورينامية "أهل السنة والجماعة على المذهب الحنفي" سنة (١٣٧٥هـ) عقب الاستقلال مباشرة وبنوا

الألوكة www.alukah.net

عدة مساجد وجوامع كبيرة وشيدوا عدة مدارس ابتدائية وثانوية ولهم منظمة جامعة العلماء التي تضم أئمة المساجد ويصدرون مجلة الإسلام باللغة الهندية ويعتبر الهنود أكثر المسلمين نشاطًا في مجال الدعوة والعمل الإسلامي.

وفي المقابل أسس أهل جاوة الأندونيسيون الاتحاد الإسلامي السورينامي على المذهب الشافعي وهذا الأمر يعتبر في حد ذاته أكبر عائق يواجه المسلمين هناك حيث أن مشكلة التعصب والمذهبية تعيق كثيرًا من جهود الدعوة وإنشاء أمثال تلك الجمعيات على أساس مذهبي يولد العصبية والفرقة والخلاف ولربما النزاع مثال ما يحدث عند تحديد اتجاه القبلة إذ يمكن تبعًا لموقع البلاد الجغرافي التوجه شرقًا والتوجه غربًا بسبب أن البعد يصبح واحدًا تقريبًا عن مكة لكروية الأرض فالهنود يبنون مساجدهم يجعلون القبلة شرقًا على حين أن الأندونيسيين يتجهون غربًا، وهكذا يتفرق المسلمون في أمر شرع أصلاً لاتحادهم.

ويجد المسلمون عقبة أخرى كؤودًا في طريقهم، هم القاديانيون الضالون الذين يقدر تعدادهم بعشرة آلاف ضال، وهم إضافة إلى بدعتهم الكفرية ودينهم الباطل وقفوا حائلاً دون توحيد المسلمين، وذلك عندما تشكلت جمعية سورينام الإسلامية سنة (١٣٦٧هـ) وكانت تهدف للقضاء على التعصب المذهبي بين الأحناف والشافعية، غير أن القاديانيين قد تسللوا إلى هذه الجمعية وبدؤوا بالدس والتآمر حتى فشلت تلك الجمعية وفشل معها مشروع الوحدة التي تمثل أكبر مشكلة يتعرض لها المسلمون بتلك البلاد النائية.



مسلمو تايلاند

إن الناظر لأوضاع المسلمين في منطقة جنوب شرق آسيا في المجموعة المسماة بالآسيان "تايلاند - سنغافورة - ماليزيا - الفلبين.."، يجد أن محاربة الإسلام بتلك البلاد عدا المسلمة منها "ماليزيا - إندونيسيا' يأخذ نفس الشكل والأسلوب والخطة، فطمس الهوية وضياع اللغة ونشر الفاحشة وترسيخ الجهل والفقر وإثارة العصبيات والمواجهة المسلحة هي نفس المتبع من بلد إلى آخر ووسط كل هذه الخطوات الشريرة الموجهة ضد المسلمين هناك تجد أن المسلمين في باقي أرجاء العالم في غفلة عما يجرى لإخوانهم في العقيدة الذين يواجهون وحدهم كل أعداء الإسلام بالداخل والخارج، وحتى نكون قد أدينا بعض ما علينا تجاه إخواننا هناك؛ فنحن في هذا المقام نعرّف من لا يعرف، ونقيم الحجة على من يجهل لعل بعض من يعرف يقوم بأعظم دور تجاه هؤلاء المنسيين من المسلمين.

أين تقع فطاني:

أولاً مساحة تايلاند تبلغ (٥٢٠) ألف كيلومترمربع، ويبلغ تعداد سكانها نحو خمسة وأربعين مليونًا يدين أكثرهم بالبوذية الهندية، وتبلغ نسبة المسلمين نحو (١٨٪) من السكان، يرجع أصلهم إلى منطقة فطاني.

وفطاني هي المنطقة الواقعة بين ماليزيا وتايلاند، ويرجع أصل سكانها للمجموعة الملايوية ويتكلمون اللغة الملايوية ويكتبونها حتى الآن بأحرف عربية، ووصل الإسلام إلى فطاني عن طريق التجارة في القرن الخامس الهجري وأخذ في التنامي حتى صارت المنطقة كلها إسلامية، وتحت حكم المسلمين في القرن الثامن الهجري وصارت فطاني مملكة إسلامية خالصة ومستقلة.

عندما احتل البرتغاليون الصليبيون تايلاند أوعزوا إلى قادة تايلاند بحتمية احتلال فطاني للقضاء على سلطنة الإسلام بها ولابتلاع خيراتها؛ فقام التايلانديون باحتلال فطاني سنة (٩١٧هـ)، لكنهم ما لبثوا أن خرجوا منها بعد قليل تحت ضغط

الألوكة www.alukah.net

المقاومة الإسلامية.

ولكن الصليبية العالمية لم تكن لتهدأ ويرتاح لها بال طالما للإسلام دولة بتلك البقاع السحرية من العالم؛ فدخل الإنجليز - أعدى أعداء الإسلام - حلبة الصراع ودعموا التايلانديين البوذيين للهجوم على فطاني، وقمع الثورات وتهجير المسلمين من البلد، حتى أعلنت تايلاند ضم فطاني رسميًا لها سنة (١٣٢٠هـ) بعد سلسلة طويلة من الثورات والمقاومة الباسلة من المسلمين، وكان هذا الضم إيذانًا بعهد جديد في الصراع بين المسلمين وأعدائهم.

كفاح مسلمي فطاني:

إن رحلة كفاح مسلمي فطاني أروع وأقوى من أن نصورها هنا؛ فهذا الشعب الباسل واجه عدوًا كافرًا، وواجه أيضًا جهلاً منكرًا من مسلمي العالم، ومع ذلك ما زال صامدًا قويًا معتزًا بإسلامه وعقيدته، وتبدأ رحلة الكفاح الهائلة منذ أن أعلنت تايلاند ضم فطاني لها واعتبرتها مديرية تايلاندية في سنة (١٣٢٠هـ).

حدث بتايلاند انقلاب عسكري سنة (١٣٥١هـ) أطاح بالملكية، ولم يكن لهذا الانقلاب أن ينجح دون مساعدة أهل فطاني الذين استغلوا الفرصة وقدموا عريضة بمطالبهم من الحكومة الجديدة، والتي ما جاءت إلا بمساعدة المسلمين.

والواقع المرير أن الانقلاب العسكري لم يكن أحسن حالاً من سابقه، بل قد جر وبالاً كبيرًا على المسلمين بفطاني؛ لأن هذا الانقلاب أحيا فكرة العصبية السيامية القديمة، التي ولا بد أن تصطدم مع المسلمين بفطاني والذين يرجعون لأصول ملايوية، وعندما اعتلى الفريق أول "سنقرام" السلطة في تايلاند سنة (١٣٥٧هـ) قرر ابتلاع الشعب الفطاني ومحو الهوية الإسلامية والملايوية.

حق التعليم للمرأة

كانت المرأة عندنا في العصور الأخيرة محرومة من التعليم، مع أن الإسلام يحث على العلم، ويرغّب فيه الرجال والنساء على السواء، وليس فيه نص واحد صحيح يحرّم على المرأة أن تتعلم، وقد قلت: إن في تاريخنا مئات العالمات والأديبات والمحدثات ممن شُهرن بذلك ودونت سيرتهن في كتب التراجم.

وتحضرني الآن سيرة فاطمة بنت الشيخ علاء الدين السمرقندي، الفقيه الحنفي الكبير صاحب "تحفة الفقهاء" المتوفى عام (٥٣٩هـ)؛ فقد كانت فقيهة جليلة، تزوجها تلميذ أبيها الشيخ علاء الدين الكاساني، المتوفى عام (٥٨٧هـ)، صاحب البدائع الذي بسّط في كتاب شيخه السمرقندي حتى قيل عنه: شرح تحفته، وزوجه ابنته، وكان الفتوى تأتي فتخرج، وعليها خطها وخط أبيها، فلما تزوجت بصاحب البدائع؛ كانت الفتوى تخرج وعليها خطها وخط أبيها وخط زوجها.

ومما لا ريب فيه أن لجهل المرأة المسلمة في العصور الأخيرة أثرًا في تأخر المسلمين؛ فالأمهات الجاهلات ينجبن أبناء جاهلين خاملين؛ لذلك كان من النهضة المحمودة أن يفتح للفتاة باب التعليم، وأن تكثر فينا الزوجات المتعلمات، والأمهات المتعلمات.

وكل ما نلاحظه على تعليم الفتاة، أنها كانت تدرس نفس المناهج والدروس التي يدرسها الفتى، وهذا خطأ بالغ، فإن الفتاة تحتاج في حياتها العملية بعد التخرج إلى ما لا يحتاج إليه الفتى؛ فهي مهيأة بفطرتها وخلقتها لتكون زوجة وأمًا؛ ومن ثم فمن الواجب أن تتعلم ما يفيدها في حياتها المقبلة، وقد أنشئت، في البلاد مدارس لتعليم الفنون النسوية، ومن الخير أن نكثر مثل هذه المدارس، وأن تطعّم مناهج الدراسة للبنات بقسط أكبر من أصول التربية المنزلية؛ لتكون لها من الخبرة ما يساعدها على النجاح في حياتها المرتقبة.

وقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» صححه الألباني.

قال الحافظ السخاوي: "قد ألحق بعض المصنفين بآخر هذا الحديث:

الألوكة
www.alukah.net

"ومسلمة" وليس لها ذكر في شيء من طرقه، وإن كان معناها صحيحًا".

ومن هنا قال الإمام ابن حزم - يرحمه الله - :

"ويجب عليهن - أي النساء - النفار للتفقه في الدين، كوجوبه على الرجال، وفرض عليهن كلهن معرفة أحكام الطهارة والصلاة والصيام، وما يحل: من المآكل، والمشارب، والملابس كالرجال، ولا فرق، وأن يعلمن الأقوال والأعمال: إما بأنفسهن، وإما بالإباحة لهن لقاء من يعلمهن، وفرض على الإمام أن يأخذ الناس بذلك".



رسالة إلى أختي الناظرة

"مديرة المدرسة"

يقول الكاتب الإسلامي محمد رشيد العويد:

طلب مني أعضاء اللجنة الاجتماعية في إحدى الجمعيات الإسلامية في الكويت كتابة رسالة إلى الناظرة (مديرة المدرسة)، أشرح لها فيها عظم الدور الإصلاحي الذي يمكن أن تقوم به في مدرستها، وكذلك عظم الأجر الذي ستكسبه من الله - تعالى - على هذا إن شاء - سبحانه -.

أختي الناظرة "مديرة المدرسة":

ما رأيك لو تحسبين معنا هذه الحسبة: في مدرستك عشرون مدرسة على الأقل، وعدد التلميذات قد يصل إلى خمسمائة تلميذة، وجميع هؤلاء المدرسات والتلميذات، يرين فيك قدوة لهن، وأسوة يحتذين بها.

ولعل ثيابك هي أول ما ينظرن إليه، ويتتبعن شكله، وربما يحاولن تقليده، فإذا كنتِ سافرة متبرجة. فقد يسفرن ويتبرجن اقتداءً بك، وكذلك إذا كنتِ محجبة فقد يتحجبن اقتداء بك.

قد تقولين: ولماذا يقتدين بي؟ كل واحدة حرة في اختيار السفور أو الحجاب، التبرج أو الحشمة. لنفرض جدلاً أن هذا صحيح. ولكن تبقين المسؤولة الأولى في المدرسة وتبقين القائدة لسير الأمر فيها، ولا بد أن تترك طريقة لبسكِ أثرها فيهن.

فإذا كنتِ محجبة، كما أمر الله ورسوله ﷺ، فإنك تحققين الدعوة إلى الحجاب من خلال حجابك؛ حجابك الذي تراه كل مدرسة وتلميذة في مدرستك، ولا بد أن يترك أثرًا فيهن.

ولكن هل تكتفين بارتداء الحجاب؟ وهل تكفي مشاهدة المدرسات والطالبات لك محجبة؟ طبعًا لا. بل يحسن أن يرافق هذا دعوة منك لهن إلى هذا الحجاب، وذلك عن طريق حقائق وأساليب أوضحها لك في ما يلي:

الألوكة
www.alukah.net

١- حاولي أن تكسبي محبة مدرساتك وطالباتك، فالشاعر يقول: "إن المحب لمن أحب مطيع"، فمحبتهن لك ستمهد الطريق أمام اتباعهن، والاقتداء بك، والسماع منك إذا دعوتهن إلى الحجاب والحشمة.

٢- ابدئي بدعوة المدرسات السافرات إلى الحجاب، كلاً على حدة، وحاوريها بينك وبينها، وليس أمام مدرسة أخرى، واجعلي حرصك عليها أساس حوارك، ورغبتك في نجاتها من العذاب هدف دعوتك.

٣- ذكريها بالمحنة التي كانت فيها، وبالهول الذي نجاها الله منه، وبالعذاب والقهر والغمة التي كشفها الله عنها، ثم اسأليها: ألا تحتاج هذه النعم العظيمة إلى شكر من تفضل بها علينا؟ وهذا الشكر هل يكفي أن يكون باللسان وحده؟ ألا ينبغي أن يكون بالطاعة أيضًا؟ أليس الحجاب من الطاعة؟ طاعة الله ورسوله ﷺ؟

٤- ولا بأس أن تهديها بعض الكتيبات التي تدعو إلى الحجاب، وتتحدث عن فرضيته، وتظهر حكمته، وترغب فيه.

هذه الخطوات نفسها قد يمكنك اتباعها مع الطالبات؛ وستعينك عليها مدرسات محجبات، أو مدرسات تحجبن على يديك؛ فيكون لحديثهن تأثير أقوى وأبلغ حين يتحدثن عن انتقالهن من السفور إلى الحجاب.

ولنعد أختي الناظرة إلى الحسبة التي بدأت بها رسالتي إليك: (٢٠) مدرسة + (٥٠٠) طالبة = خمسمائة وعشرون أختًا، ولنفترض أن الله - تعالى - وفقك فتحجبت ثلاثون أختًا، بين مدرسة وطالبة، في كل عام دراسي، فهل تدرين كم من الأجر قد كتبه الله - تعالى - لك؟

اقرئي حديث رسول الله ﷺ: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا. ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا» رواه مسلم.

التردد.. الآفة الخفية[1]

التردد ينتج من ضعف الثقة بالنفس، وقد يمتزج برغبة قاهرة في الكمال.

التردد ليس كله شرًا، بل إن درجة منه ربما تكون مفيدة لإعطاء فرصة للتفكير في الاحتمالات المختلفة والعواقب المتوقعة ولكن بقدر.

الشخصية المترددة: شخص متقلب في رأيه، لا يعرف ماذا يريد تحديدًا.

وأصحاب هذه الشخصية ربما يعيشونَ في عالمٍ مرعبٍ من المثاليات والقواعد التي تدفعهم في كثيرٍ من الأحيان إلى الإحجام عن التجربة أو عن تعلم الجديد، فهم لا يستطيعونَ تحملَ الخطأ لأنهم يجبُ ألا يخطئوا.

أيضًا .. صاحب الشخصية المترددة: يضيع وسط البدائل العديدة، يميل إلى الاعتماد على اللوائح والأنظمة، كثير الوعود ولا يهتم بالوقت، يطلب المزيد من المعلومات والتأكيدات، يرى نفسه أنه ليس بخير.

هذا النمط من الشخصية يحتاج إلي التعامل معه بقدر من الحكمة من خلال الثناء علي آرائه لدعم ثقته بنفسه، والتخفيف من درجة القلق والخجل بأسلوب «الوالدية الراعية»، كما أنه يحتاج إلي وعي من جانب المتعامل معه، والذي يقع علي عاتقه دائما محاولة تقديم مجموعة من الاقتراحات والخيارات حتى يسهل عليه عملية اتخاذ القرار.

الطريق من هنا:

- حياة كل منا هي عبارة عن مجموعة قرارات اتخذناها، بعضها تدفعنا إلى الأمام وبعضها تجرنا إلى الخلف، لذلك يجب أن نتأنى في اتخاذ هذه القرارات ونفكر ونتأمل ونستشير، وفى ذات الوقت نستعين بالله ذي العلم الواسع الشامل، فاسألي الله تعالى دومًا التوفيق والثبات، وقدمي الاستخارة في كل أمورك.

---

(١) د.خالد سعد النجار "بتصرف"

الألوكة
www.alukah.net

• الإنسان مجموعة من الرغبات والآمال وتطلع نحو حياة أفضل، وخلال تحقيق تلك الأمنيات يكون هناك إرهاصات من الخوف والرجاء.. الخوف تصاحبه حالات من القلق والتوتر والتردد والإحباط واليأس وعدم الثقة في النفس.. هذه الانفعالات النفسية ما هي إلا معوقات تؤثر في قراراتنا وتحديد مصيرنا، وتفويت الفرص الذهبية التي تمر بنا وقد لا تتكرر، فالإنسان الذي يتيح لهذه انفعالات أن تتحكم في حياته لاشك أنه يفتقر إلى استقلال الشخصية، ويجعل من نفسه شخصية مذبذبة تنعدم لديها روح المبادرة والتميز.

• التي تحب التفاؤل بالمستقبل وحسن العاقبة، ستكون قراراته حاسمة وقوية وسوف تعزز لديها الجانب الايجابي من حياتها، وإذا نجحت في تحقيق أهدافها فسيكون ذلك دافعًا لنجاحات أخرى في المستقبل، ولو فشلت في تحقيق أهدافها قد تحبط بعض الوقت، ولكنها تملك مقومات الخروج من الأزمة سريعًا.

• إذا كنتِ تترددين في كل موقف يقابلكِ؛ فاسأل نفسكِ هذه الأسئلة: لماذا التردد؟ وهل لديكِ خبرات أو معلومات تغنيكِ عن التردد، أم أنه التردد فقط لعدم الإلمام بالموضوع؟ وهل هو خوف من تحمل المسئولية وحدكِ، نتيجة اختياركِ وقراركِ؟ .. بإجابتكِ عن هذه الأسئلة تستطيعين أن تعرفي نقطة الضعف لديكِ، وتبدئي منها للتغلب على التردد.

• هناك قرارات مهمة في حياة كل إنسان مثل: الالتحاق بكلية معينة، اختيار العمل، الخطبة والزواج.. فلابد من أن يكون هناك وقت كاف ودراسة شاملة قبل اتخاذ القرار بشأنها، فالتسرع من أخطر الأمور التي تكتنف هذه القرارات المصيرية.

• أنتِ تحتاجين إلى التقليل من الاهتمام برأي الناس، فليس من المعقول أن يكون الناس أمة واحدة في أذواقهم، ونظرتهم للأمور، وليس من المعقول أن نكون متأثرين برأي كل من هب ودب .. ضعي كل آراء الآخرين في اعتباركِ، وليكن اتخاذ القرار النهائي لكِ وحدكِ، وباقتناع تام دون ضغط من أحد.

• تعلمي من تجاربكِ السابقة في الاختيار، واستمعي للنقد البناء وتفهمي

مبرراته؛ لتحسين أدائكِ في المرات القادمة، وليس من أجل تدعيم لومكِ لذاتكِ على ما مضى، وبالتدريج ستزداد ثقتكِ بنفسكِ.

• أجمع المعلومات الكاملة والصحيحة عن الموضوع الذي يحتاج إلى اتخاذ قرار فيه، لأن محاولة اتخاذ القرار مع نقص المعلومات أو مع عدم صحتها، سيؤدي إلى اتخاذ قرار خاطئ، وبالتالي ستكون النتائج كارثية.

• لا تلُومي أو تبكّتي نفسكِ بقسوة إذا ضاعت منكِ فرصة بسبب ترددكِ، فكل إنسان مهما كان خبرته أو درجة تعليمه، يحتاج إلى التدريب على اكتساب المزيد من المعرفة والثقة بالنفس.

• من المفيد أن تتعلمي مهارة اتخاذ القرارات، فهي مهارة حياتية غاية في الأهمية.. تعوّدي على تحمل المسئولية، وابدئي بالمسئوليات الصغيرة، أو اليسيرة، واطلبي ممن حولكِ أن يسندوا إليكِ بعض المسئوليات، حتى تستطيعي التدريب على تحملها. وبإحراز النجاح والتشجيع ممن حولكِ، تكوني قد خطوتِ خطوة نحو الثقة وعدم التردد.



الألوكة
www.alukah.net

بين العلم والذكاء[1]

يقول الدكتور/ عبدالكريم بكار: كثيرًا ما يتجادل الناس في مسألة المفاضلة بين العقل والعلم، وفي القدر المطلوب منهما للإبداع والاختراع والتفوق.. وفي مرحلة من تاريخنا كان كثير من المثقفين يعتقدون أن تفضيل العلم على العقل شيء لا يليق بمثقف رصين، ومن أدبيات الجدال في هذه المسألة ما ذكره أحد الشعراء حين قال:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته
والعقل قال أنا الرحمن بي عرفا
فأومأ العلم إيماءً وقال له
بأينا الرحمن في فرقاننا اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

لا أحد يا أبنائي وبناتي يستطيع أن يهون من شأن الذكاء ومن دوره في تنظيم المعرفة وخضها من أجل الوصول إلى شيء جديد.. ولا أريد هنا أن ألفت نظركم إلى أشياء بدهية، لكن أود أن أشير إلى أن كلاً من الذكاء والعلم أساسي في الإبداع والنجاح.. لكن كلما قل العلم ظهر دور الذكاء وكلما كثر العلم تراجع دور الذكاء، وإن الحجم المتاح من العلم اليوم شيء هائل، وإن المعرفة تتضاعف في هذا العصر كل خمس عشرة سنة مرة؛ مما يعني أن قيمة الذكاء تتراجع باستمرار..

ومن هنا فإن الاعتقاد السائد الآن هو أن العلم هو المصدر الأساسي لتشكيل

(١) من كتاب: خمسين شمعة لإضاءة دروبكم - د. عبدالكريم بكار.

العقل وقد شبه أحدهم العقل بالرحى التي تطحن الحبوب، وشبه العلم بالقمح الذي نصبه فيها، فمهما كانت الرحى عظيمة فإنها لن تخرج لنا طحيناً إلا من نوع القمح الذي وضعناه فيها، وإذا لم نضع فيها شيئاً لن تخرج لنا شيئًا.

ذكاء متوسط مع تعلم جيد ومع جد ومثابرة وتخطيط طموح أجدى على صاحبه وأنفع له من ذكاء متوهج وعال جدا "لكن لا يصحبه تنظيم ولا علم ولا طموح".

وهذا هو التفسير الصحيح لما نراه من تسجيل كثيف لبراءات الاختراع لدى بعض الدول سنويا، وما نراه من شح في ذلك لدى دول أخرى؛ حيث أن الذكاء على مستوى الأمم والشعوب موحد تقريبا. إن الذكاء. فعلا. لا ينفع الذين لا يملكون شيئا سواه.

ما الذي يعنيه هذا بالنسبة لأبنائي وبناتي؟

إنه يعني الآتي:

١. لا تفكروا في مستقبلكم ولا ترسموا أهدافكم بناء على ما لديكم من ذكاء، ولكن حاولوا أن تحصلوا العلم النافع الذي يساعدكم على الوصول إلى تلك الأهداف.

٢. لا تلتفتوا إلى ما قد يقوله فيكم بعض ذويكم وبعض أساتذتكم من أنكم متوسطو الذكاء أو محرومون منه، واعملوا على الاستفادة من أوقاتكم إلى أقصى حد، وادرسوا التخصصات التي تميلون إليها وتحبون القراءة فيها.

٣. حين يبلغ أحدكم أشده، فليحرص على تلقي العلم عن نبهاء عصره، فإن المرء حين يأخذ عن الكبار فإنه يرشح نفسه ليصبح مثلهم، وابحثوا عن الجامعات الممتازة ولو كانت مكلفة؛ لأن التعليم والتدريب الجيدين يعوضان المرء عن بعض ما قد يكون لديه من نقص في الإمكانات العقلية.

٤. بالصبر والعزيمة والإصرار على طلب العلم قد يحقق الواحد منكم من التقدم الشخصي على المدى البعيد ما يعجز عنه كثير من الأذكياء.. وتذكروا دائما الذي جرى بين الأرنب والسلحفاة حيث هزم الأرنب بسبب غروره وتوانيه، وفازت السلحفاة بدأبها ومثابرتها.

الألوكة www.alukah.net

لكِ أنتِ[1]

أخيتي: لا أظن عاقلا يوقن بالجنة وما أعده الله فيها من نعيم ثم يأبى دخولها قال عليه الصلاة والسلام: "صنفان من أهل النار لم أرهما" وذكر منهما: "ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها" رواه مسلم.

فأسلك بالله حبيبتي: من هي الفتاة العاقلة التي لا تريد الجنة ولا رائحتها ؟ إن كنت لا تعلمين أن التبرج من كبائر الذنوب التي حذر الرسول الكريم منها فاسمعي هذا الحديث: (ثلاثة لا تسأل عنهم .. وذكر منهم امرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم) أي: لا تسأل عنهم لأنهم من الهالكين رواه البخاري. في الأدب المفرد والحاكم وغيرهما صحيح الجامع . فهل تختارين أختاه طريق الهلاك بإرادتك واختيارك؟

أختي المؤمنة .. إن لم نلتزم نحن بالحجاب الشرعي في بلد التوحيد ومهبط الوحي ومهد الرسالات ومحط أنظار المسلمين في العالم فمن يلتزم به ؟ وكيف يمكننا أن ندعو الآخرين إلى احترام ديننا والدخول فيه ونحن نخالف أوامره ونستنكر تعاليمه؟.

أختي الكريمة .. أعلم أنك تريدين أن تظهري بالمظهر الحسن الجذاب أمام الناس وقد يكون ذلك عن حسن نية ... ولكن أما تعلمين أنك بتبرجك وسفورك تعرضين نفسك للفتن وتفتنين الآخرين أيرضيك أن تكوني وسيلة من وسائل الشيطان ؟ هل ترضين أن تكوني سببا في وقوع مسلم في الحرام ؟ أيسرك أن تكوني قدوة في الشر أو ممن سن في الإسلام سنة سيئة فكان عليه وزرها ووزر من تبعه إلى يوم القيامة؟ أما تدرين أن غاية ما يرجوه أصحاب القلوب المريضة هو أن يسلبوك

---

(١) بتصرف وتغير للعنوان من كلام/ غنية خلفان الغافري - مجلة الدعوة - العدد (١٦٩١) محرم (١٤٢٠هـ).

عقلك ثم يبحثوا عن ضحية أخرى؟ فيا جوهرتي المصونة ... أحذرك أن تسيري في طريق التبرج والسفور فتتبعي خطوات الشيطان فتقع (الفاجعة) وتفقدين أعز ما تملكين ثم تركنين على هامش الحياة ... هذا مع الذكر المشين وسخط رب العالمين .. لا تستغربي أختاه .. فكثير ممن آل أمرهن إلى هذه النهاية المظلمة كانت بدايتهن نظرة محرمة أو مكالمة هاتفية أو عباءة مزركشة أو غيرها من الفتن.

أيتها الفاضلة .. لقد ساد المسلمون العالم يوما من الدهر .. فأسألك بالله العظيم هل سادوه بحسن لباسهم ومظهرهم؟ أو بالزخرفة والزينة والنقوش والألوان؟ أو بآخر موضة من الأزياء ومتابعة آخر صرخة في عالم العطور وآخر قصة في عالم الشعر؟ كلا والذي لا إله غيره ما سادوا بذلك وإنما بتمسكهم بدينهم وتطبيقهم لشريعة ربهم .. يوم أن قرت نساؤهم في بيوتهن وتفرغن لتربية القادة الأبطال .. لا يوم أن خرجت المرأة من بيتها وتمردت على شريعة ربها وتنكرت لدينه باسم التمدن والتحضر!! لقد سادوا يوم أن أيقنوا أن عزتهم ليست بالمظهرية الجوفاء ولا بالتبعية الماسخة المذلة العمياء وإنما بالإسلام .. وبالإسلام وحده فقط فنحن أخيتي قوم كما قال عمر - رضي الله عنه - : "كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله". فيا أختي المسلمة اعرفي عظمة هذا الدين الذي تنتسبين إليه واعلمي أن الله سبحانه إنما أمرك بالحجاب ليحفظ لك كرامتك وإنسانيتك وعفافك فهو الذي خلق الخلق وهو أعلم بمصالح عباده أين تكون، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾.



الألوكة
www.alukah.net

جرعات فيتامين "د" تحمي البصر

قالت صحيفة ديلي تلغراف: إن دراسة أجريت على نساء كبيرات السن، أثبتت أن تناول جرعات عالية من الفيتامين "د" جنّب نحو (٦٠٪) ممن شاركن في التجربة عواقب الانتكاس البقعي في شبكية العين الذي يصيب كبار السن عادة، حيث أصاب (٢٣٠) ألف شخص بالعمى في بريطانيا وحدها، ويعد سببًا رئيسًا للعمى في باقي دول العالم.

وقالت الصحيفة: إن العلماء يعتقدون أن الفيتامين الموجود في زيت السمك والبيض، وكذلك حبوب المكملات الغذائية يملك خصائص مضادة للالتهاب يمكنها أن تمنع المرض الذي يستعصي على العلاج، وذلك بوقف الضرر عن العين.

وأوضحت الدراسة، أن تناول فيتامين "د" بكميات إضافية من الغذاء والكبسولات أكثر من الاعتماد على الشمس، يمكن أن يساعد على الحماية من الانتكاس البقعي في شبكية العين.

لكن الصحيفة تنصح كبار السن بضرورة استشارة أطبائهم؛ لمعرفة ما إذا كانوا في حاجة إلى تناول أي كمية إضافية من هذا الفيتامين؛ لأن دراسات حذرت من أن الإفراط في تناوله يؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام.

وأوضحت الدراسة عدم وجود علاج فاعل للضرر الذي يسببه تقدم السن لمركز الشبكية في العين، والعلاج المتوافر حاليًا لا يؤدي إلا إلى تخفيف الأعراض وهو محدود ومكلف.

كما أكدت الدراسة أهمية عوامل الخطر التي يمكن أن تؤثر على ظهور المرض أو تمنع تقدمه في المراحل المتقدمة من العمر، واقترحت على كبار السن حماية بصرهم بضمان تناول ما يكفي من الفيتامين "د".

وقد أجرى الباحثون تجاربهم على (١٣١٣) امرأة تجاوزن سن اليأس وتتراوح أعمارهن بين (٥٠ و٧٩) عامًا في الولايات المتحدة، حيث راقبوا مستوى محلول في

دمائهن - يعرف باسم "٢٥" أو "إتش.دي" - يعكس مستوى تمثيل الفيتامين "د"، كما سألوهن عن أنظمتهن الغذائية ومقدار الوقت الذي يقضينه خارج المنزل.

ووجدت الدراسة أن النساء اللواتي كانت أعمارهن أقل من (٧٥) عامًا ولديهن تمثيل عال للفيتامين "د"، كان احتمال إصابتهن بالانتكاس البقعي في الشبكية ضعيفًا، لكن هذا لم ينطبق على النساء الأكبر سنًا.

وكشفت أن اللواتي تناولن (٧٢٠) وحدة دولية أو (١٨) ميكروجرامًا يوميًا كانت إصابتهن بالمرض تقل بنسبة (٥٩٪) عمن تناولن أقل من (١٢٠) وحدة دولية، أي (٣) ميكروجرامات، مشيرة إلى أن مستوى فيتامين "د" كان أعلى عند اللواتي حصلن عليه من أطعمة مثل الحليب والسمك والزبدة النباتية، ممن اكتفين بأشعة الشمس.

ونصحت الدراسة بالحصول على الكمية الضرورية من الفيتامين عبر الحمية المتوازنة والتعرض للشمس، لكنها لم تنس التأكيد على عدم الإفراط في تناول هذا الفيتامين، قائلة إن تناول (٢٥) ميكروجرامًا أو ألف وحدة دولية يوميًا لا يفترض أن يسبب أي ضرر.

الألوكة
www.alukah.net

الحجاج وما أدراكِ ما الحجاج

الحجاج بن يوسف الثقفي، عاش من عام (٤١ إلى ٩٥هـ)، سياسي أموي وقائد عسكري، ولد في الطائف بالحجاز سنة (٤١) للهجرة، وتزوج ابنة المهلب بن أبي صفرة، لعب الحجاج دورًا كبيرًا في تثبيت أركان الدولة الأموية، سيّر الفتوح، خطّط المدن، وبنى مدينة واسط، ويعد من الشخصيات المثيرة للجدل في التاريخ الإسلامي والعربي، عُرف بـ(المبير) أي المبيد.

دامت ولاية الحجاج على العراق عشرين عامًا، وفيها مات. وكانت العراق عراقين، عراق العرب وعراق العجم، فنزل الحجاج بالكوفة، وكان قد أرسل من أمر الناس بالاجتماع في المسجد، ثم دخل المسجد ملثمًا بعمامة حمراء، واعتلى المنبر فجلس وإصبعه على فمه، ناظرًا إلى المجتمعين في المسجد فلما ضجوا من سكوته خلع عمامته فجأة وقال خطبته المشهورة التي بدأها بقوله:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني.

ومنها: "أما والله فإني لأحمل الشر بثقله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله، والله يا أهل العراق إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، والله لكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى".

قال الذهبي فيه: "كان ظلومًا، جبارًا خبيثًا سفاكًا للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن... إلى أن قال: فلا نسبّهُ ولا نحبه، بل نبغضه في الله، فإن ذلك من أوثق عرى الايمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله وله توحيد في الجُملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة الأمراء".

قال ابن كثير فيه: "كان فيه شهامة عظيمة، وفي سيفه رهق (الهلاك والظلم)، وكان يغضب غضب الملوك.. وقال أيضًا: وكان جبارًا عنيدًا مقدامًا على سفك الدماء بأدنى شبهة، وقد روي عنه ألفاظ بشعة شنيعة ظاهرها الكفر، فإن كان قد تاب منها وأقلع عنها، وإلا فهو باق في عهدتها ولكن يخشى أنها رويت عنه بنوع من زيادة عليه...، وكان يكثر تلاوة القرآن ويتجنب المحارم، ولم يُشتهر عنه شيء من التلطخ بالفروج، وإن كان متسرعًا في سفك الدماء. فلا نكفر الحجاج، ولا نمدحه، ولا نسبه ونبغضه في

الله بسبب تعديه على بعض حدود الله واحكامه، وأمره إلى الله".

كما أن ابن كثير تحدث عن بعض من عيّنهم الحجاج وكانوا ذوي سمعة طيبة مثل عروة بن المغيرة بن شعبة، حيث ولي إمرة الكوفة.

مات الحجاج ليلة السابع والعشرين من رمضان عام (٩٥هـ). وقيل أن موت الحجاج كان بالنقرس، وقبلها مرض مرضًا شديدًا.

ترك الحجاج وصيته، وفيها قال: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف: أوصى بأنه يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبدالملك، عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث.. إلخ.

تمثل عند احتضاره بهذين البيتين:

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا
أيمانهم أنني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء؟ ويحهم
ما ظنهم بعظيم العفو غفار

ويروى أنه قيل له قبل وفاته: ألا تتوب؟ فقال: إن كنت مسيئًا فليست هذه ساعة التوبة، وإن كنت محسنًا فليست ساعة الفزع. وقد ورد أيضًا أنه دعا فقال: "اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل".

دُفن في قبر غير معروف المحلة في واسط، فتفجع عليه الوليد، وجاء إليه الناس من كل الأمصار يعزونه في موته، وكان يقول: كان أبي يقول إن الحجاج جلدة ما بين عينيه، أما أنا فأقول إنه جلدة وجهي كله.

الألوكة www.alukah.net

أدلة تحريم الدخان

إن بعض المدخنين قد يجهل حكم الدخان، أو يلبس عليه الشيطان الأمر، ويورد له من مختلف الأكاذيب وأنواع الشبهات ما يجعله يظن أن الدخان غير محرم، ولا إثم على من شربه.

فإلى كل مدخنة تريد القول الحق في حكم شرب الدخان وتعاطيه نسوق إليها هذه الأدلة من الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ (الأعراف: ١٥٧). والدخان لا يشك عاقل في أنه من الخبائث.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥) والدخان لا شك يوقع في الأمراض المهلكة.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ (النساء: ٢٩) والدخان قتل بطئ للنفس.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٦) والدخان تبذير وإسراف للمال.

وقال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» رواه الإمام أحمد.

والدخان ضرر على صاحبه وعلى أهله وأولاده وعلى من يجلس معه ممن لا يدخن.

وقال ﷺ: «من آذى مسلمًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» رواه الإمام أحمد.

والدخان فيه أذى للجار وللجليس وللمصلين وللملائكة الكاتبين.

فكل هذه الأدلة تبين حرمة تعاطي الدخان أو الاتجار به، ولا ينكرها إلا جاحد أو معاند.

وبعد: أختي العزيزة: يا من ابتليتِ بشرب الدخان هل تريدين أكثر من هذه

الأدلة وهذه البراهين على تحريمه؟ وهل يليق بكِ - أختي المسلمة - بعد أن سمعتِ الحكم الشرعي من الكتاب والسنة، ومن العقل أيضًا، أن تشربي هذا الدخان الخبيث؟

أليس من المذلة - أختي الكريمة - أن تأسركِ هذه العادة القبيحة وتجعلكِ عبدة لها كما أسرت الملايين من الناس الذين ظنوا أن التدخين عنوان التقدم والتحضر والرجولة والوجاهة، وهو في الحقيقة معصية لله ورسوله، وعنوان لضعف العزيمة والإرادة للإقدام على شيء معلوم ضرره يقينًا.



الألوكة
www.alukah.net

دعوة الشيخ
محمد بن عبدالوهاب السلفية

التعريف: الدعوة السلفية دعوة تنادي بالرجوع إلى هدي السلف الصالح منذ عهد الرسالة الزاهر؛ ولذا تعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية بحق رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي، فهي تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، ويطلق عليها بعضهم . خطأ . اسم "الوهابية" نسبة للشيخ محمد بن عبدالوهاب. وهي ليست مذهبًا جديدًا أو طريقة مبتدعة، إنما هي امتداد وتجديد للدعوة السلفية، فهي منهج ودعوة لترسم خطى السلف الصالح والسير على منوالهم؛ امتثالاً لقوله - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (التوبة). وقوله ﷺ في الحديث الصحيح عن الفرقة الناجية: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» رواه الإمام أحمد.

والإسلام بهذه المثابة دين صفاء العقيدة، ونقاء الاعتقاد، دين بلا طرق، دين بلا مذاهب في أصل العقيدة، ولا اختلافات حول جوهر وأصول الدين.

ولقد ظل الإسلام بهذه الصورة العظيمة المتفردة، حتى هبت عليه رياح التغيير بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، وازدياد الرخاء، وحدوث الانغماس في الترف الحضاري، فقام نفر من المخلصين الزهاد بحمل لواء الدعوة إلى خشونة الحياة، أملاً في استمرار النمط الأول للحياة، وانطلق نفر من هؤلاء الزهاد في اتجاه آخر هو اتجاه التصوف؛ ولم يكن هذا الاتجاه في بداياته الأولى يريد غير صلاح المسلمين بتربية النفوس على مقتضى العقيدة.

ولكن فشو الجهل، واستمرار النعيم، وظهور أعداء الإسلام، أوجد مدرسة

جديدة مارقة عن العقيدة، هي مدرسة الصوفية الجديدة التي اتبعت فكر المجوس، وأولت القرآن، وأتت بفكر باطني مدمر، وحرفت الكلم عن مواضعه؛ وبدأت تنتشر كالسم في جسد الأمة الإسلامية، وكلما نأت عن الكتاب والسنة خطوة سرى السم في جسد الأمة المسلمة خطوات وخطوات، حتى أصبح العالم الإسلامي يموج الآن بكثير من الطرق الضالة التي تتشح بوشاح الصوفية الذي لم يكن في جوهرة سببًا من أسباب الانحراف.



الألوكة
www.alukah.net

الثقة بنصر الله[1]

تظهر حقيقة اليقين بالله في مراحل الضعف، إذ ليس صاحب اليقين مَن تنفرج أساريره وينشرح صدره ويتهلل وجهه حين يرى قوة الإسلام وعزة أهله وبشائر نصره، وإنما يكون اليقين لصاحب الثقة بالله مهما حلك الظلام، وأشتد الضيق، واجتمعت الكروب، وتكالبت الأمم، لأن أمله بالله كبير ويقينه بأن العاقبة للمتقين، وأن المستقبل لهذا الدين.

ولأن المجاهد يسعى لإقامة دين الله في الأرض، فإن سبيله إلى ذلك الصبر واليقين، يقول ابن القيم: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (السجدة).

وأهم ما يؤتاه المرء اليقين، كما في الحديث: "وسلوا الله اليقين والمعافاة، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرًا من المعافاة" صححه الألباني.

ولا تهلك هذه الأمة إلا حين يبخل أبناؤها بتقديم الجهود المتاحة لنصرتها، ثم يتجرعون كؤوس الأمل بلا عمل، لذلك قال رسول الله ﷺ: "صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل" حسنه الألباني.

ولأن الله وحده هو عالم الغيب فلا ندري متى النصر؟ ولا نعلم أين الخير؟ ولكن الذي نعلمه أن أمتنا أمة خير بإذن الله يرجى لها النصر من الله ولو بعد حين، ويشير رسول الله ﷺ إلى ذلك بقوله: "مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره" صحيح الجامع، صحيح.

ولا ندري على يد أي جيل يكشف الله الغمة، ويرفع شأن هذه الأمة ولكن الذي ندريه أن سنة الله في الكون كما أخبر رسول الله ﷺ: "لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا يستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة" حديث حسن.

(١) بتصرف من كلام الشيخ/ محمود الخزندار - رحمه الله -

لقد جاءت بشائر كثيرة في سنة رسول الله ﷺ، تجدد الأمل وتثبت اليقين، منها وعد الله بأن يبلغ ملك الأمة المشارق والمغارب ومازالت هناك بقاع لم تقع تحت المسلمين، ولابد أن يفتحها الإسلام، كما في الحديث: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها" رواه مسلم.

فإذا عرفنا أن الأصل في الإسلام العلو والسيادة والتمكين، فلا نستيئس من ضعف المسلمين حينا من الدهر، فقد قال رسول الله ﷺ: "الإسلام يعلو ولا يعلى" قال الألباني: حديث حسن.



الألوكة
www.alukah.net

لا تيأسي!

من أكبر ما أخشى عليكِ، أختي المسلمة المؤمنة؛ اليأس.. اليأس الذي يضعفكِ، وينال منكِ، ويتعارض مع إيمانكِ بالله وحسن الظن به: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

قال القرطبي: "إن المؤمن يرجو فرج الله، والكافر يقنط في الشدة" والآية "دليل على أن القنوط من الكبائر، وهو اليأس".

وحتى لا يكون الكلام نظريًا، اقرئي معي هذه الكلمات لفتاة كانت الأولى على زميلاتها في الثانوية العامة المصرية: "سر نجاحي وتفوقي يرجع أولاً وأخيرًا إلى توفيق من عند الله وإلى رضاه عني؟ فأنا أصلي وأصوم وأتمنى زيارة بيت الله حينما تسمح الظروف".

ليست هذه الفتاة مبصرة.. أجل، فقد فقدت نعمة البصر في العام الأول من حياتها بعد إصابتها بالحصبة؛ فأثرت السخونة على أعصاب العين فضمرت تمامًا، ولم تنجح محاولات الأطباء في علاجها.

لم تيأس لأنها فقدت البصر، فهي ما زالت تملك السمع واللمس. ها هي تذكر هاتين النعمتين وتقارن نفسها بالأديبة المشهورة كيلر التي لم تفقد البصر فحسب، بل فقدت معهما السمع والنطق، تقول الفتاة موضوع حديثنا (واسمها داليا): "هيلين كيلر الأديبة المشهورة، الصماء البكماء العمياء، أنا أفضل منها؛ فأنا أملك حاستي السمع واللمس و"هيلين لم تكن تملكهما. فلماذا لا أحقق ما حققته بل وأكثر؟".

هل رأيتِ كيف ترى نفسها في نعمة كبيرة؛ لأنها تملك حاستي السمع واللمس؟ كيف قارنت نفسها بمن هي أقل منها عدد حواس، وليس بمن هي كأثر عدد حواس؟

لماذا إذن تشعرين - أختي المسلمة - باليأس إذا حلت بكِ مصيبة تبقى أقل من مصيبة فقد البصر، وأنت المؤمنة بالله وقضائه؟!

لماذا يحل بكِ القنوط إذا أصبت بمرض أضعف جسمكِ وأخذ من صحتكِ، لكنه - بإيمانك - لن يأخذ من روحكِ وعزيمتكِ وحسن ظنكِ بالله.

لماذا تشتكين إذا قل مالكِ، ولا تحمدين الله وأنتِ تنظرين إلى من هي أقل منكِ مالاً؟!

شرح الله صدركِ إلى الرضى بما قضى الله وقدر، وألهمكِ الشكر على ما أنعم به وتفضل، وأخذ بيدكِ للعمل بما دعا إليه وأمر.



قصة "فورد" بين النجاح والفشل .. ثم النجاح

إن قصة "فورد" بين النجاح والفشل.. ثم النجاح مرة أخرى قد أصبحت من التراث الإداري الشعبي - إذا أجزنا هذا التعبير - فقد بدأ "هنري فورد" عام (١٩٠٥م) من لا شيء، وبعد (١٥) عامًا أصبح صاحب أكبر شركة سيارات في العالم وأكثرها ربحية، فقد بلغ مركزًا قياديًا في مبيعات السيارات في جميع أنحاء العالم، وبلغت أرباحه بليون دولار.

ولكن بعد بضع سنوات وبالتحديد عام (١٩٢٧م) تحولت الشركة إلى خراب وانهارت إمبراطورية السيارات العالمية المنيعة، ظلت تخسر لمدة (٢٠) عامًا، باتت غير قادرة على المنافسة خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي عام (١٩٤٤م) تولى "هنري فورد" الحفيد وكان في السادسة والعشرين من عمره. دون تدريب أو خبرة. إدارة الشركة وبعد عامين قام بحركة انقلاب سريع فأطاح بأصدقاء جده المخلصين، وأدخل فريقًا إداريًا جديدًا وأنقذ الشركة.

إنها ليست قصة درامية مأساوية، أو قصة نجاح وفشل شخص، إنها قصة يمكن تسميتها بأنها تجربة مؤكدة في سوء الفهم الإداري لدى مديري أو مالكي الشركات.. دعونا نحلل الموقف بدقة أكثر.

"فورد" لماذا الفشل بعد النجاح: لاعتقاد "فورد" الجد بأن الشركة لا تحتاج إلى مديرين وإدارة، بل كان يعتقد أن الشركة تحتاج إلى مالك ومنظم للعمل لديه مجموعة من المساعدين.

كان "فورد" أسيرًا لمعتقداته، فكان لا يقبل أي حل وسط، كان يفصل كل من يجرؤ على العمل كمدير أو يصنع قرارًا دون أوامر منه شخصيًا.

ظلت شركة "فورد" الجد ناجحة، على رغم أفكاره الخاطئة لفترة، لكنها لم تستمر عندما بدأت المنافسة وتضخمت الشركة بالشكل الذي لم يستطع به السيطرة عليها بشخصيته القوية وعصبيته ومليارته.

اعتمد "فورد" الجد على فكرة البوليس السري، فكان يحكم الشركة عن طريق التجسس والرعب.

إنها ليست قصة "فورد" أو غيره، بل هي قصة فشل كل المؤسسات التي تعتنق مفهوم "أن الشركات لا تحتاج إلى إدارة أو نظم إدارية أو حتى مديرين؛ لأن هذا ضرب من الإسراف ليس له داعٍ، وأن الرجل العظيم يمكنه حكم منظمات وهياكل أعمال كبيرة معقدة عن طريق معاونين ومساعدين".

إنها قد تكون قصتكِ أنتِ أو قصة مؤسستكِ التي تعملين فيها.

إن الفشل والنجاح رهن التأمل بنظرة عميقة إلى داخل مؤسستكِ، وستكتشفين بنفسكِ أنكِ في حاجة إلى إعادة نظر في فكركِ الإداري قبل مؤسستكِ؛ لتنتقلي بها إلى مستوى المؤسسات الابتكارية الرائدة، أو حتى لتضعيها على أول طريق النجاح.



الألوكة
www.alukah.net

الإرادة هي سر النجاح في كل الأعمال

إن الإرادة الخيّرة هي الإرادة العاملة على التعلم الذاتي؛ لأنها لم تجد من يأخذ بيدها ليعلمها العلوم الأكثر تطورًا، ويتطلب التعلم الذاتي الإرادة القوية. والإنسان الموهوب هو الذي يستطيع أن يكتسب ثقة الناس جميعًا واحترامهم، والإنسان الفطن هو الذي لا يتكل على الحظ، بل يعمل ويكد؛ لأنه متأكد أن حظه سيأتيه بالعمل والمثابرة، والاعتماد على النفس والثقة فيها يمنحه القوة على النجاح والتخلص من عوامل الفشل.

إن النجاح الإداري يتطلب التمسك بالثقة بالنفس وعدم اجترار المآسي؛ واللجوء إلى الخطايا والرذائل المحرمة؛ لأنها تجعل الإنسان كالحيوان أو أدنى منه مرتبة، ولا بد من مجابهة المصاعب مهما كانت عنيدة، ودفع كل قوتها ثمنًا للنجاح الذي سيأتي حتمًا مهمًا تأخر؛ فالنجاح هو كفاح صعب ومرير، لكنه صعب المنال على المتخاذلين.

إن الاعتقاد بأن النفس مقصرة يعيق النجاح والتفوق، والقول بأن الجهد لن يثمر نتيجة أو الشك في تحقيق النجاح هو أكبر عائق على تحقيق الهدف المنشود.. أما العائق الثاني فهو الخوف من الفشل أو التسرع في الوصول إلى ما يريد، وعدم الاعتماد على القوانين المعمول بها في الحياة، وهي الصبر قبل الوصول إلى الهدف المنشود، ومن أراد شيئًا ناله، ومن سار على الدرب وصل، وإن لكل فرد عوامل تساعده على تحقيق أهدافه.

ومن أهم عوامل النجاح أن يحظى الفرد بمساعدة المحيط الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي؛ فعلى الفرد أن يصنع محيطه الخاص به، وأن يعوّد نفسه على العمل كل يوم ساعة أو ساعتين على الأقل؛ لإنجاز المهام المراد بلوغها، وأن يتمرن على التحكم في إرادته وميوله، وأن يتغلب على تأثير المحيط السلبي، وأن يكون دائمًا سيد نفسه، ولا يترك نفسه تنساق إلى ما تريده من أهواء تشتت الذهن، وتعيقه عن العمل الذي يرجو النجاح فيه، وألا يستسلم للفشل أو العوائق مهما كانت معيقة، وأن يتحداها بالإصرار على تحقيق أهدافه الخاصة بفضل الإرادة الحديدية التي أصبح يمتلكها.

قواعد التعامل مع الآخرين

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويستطيع تكوين العلاقات ويقوي بناء الصداقات؛ فهو لا يعيش بمعزل عن الآخرين، وإنما هو في اتصال دائم مع الناس؛ ولذلك يقضي الموظف (٧٥٪) من يومه في اتصال مع الآخرين، ولذلك خلقنا الله مختلفين، قال - تعالى -: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ﴾ (هود). فالاختلاف بين البشر من حكم الله - تعالى - في خلقه؛ لذلك فهم مختلفون في طباعهم وسلوكهم وقناعاتهم، ولا توجد وصفة صالحة لهم جميعًا ونافعة في كل المواقف والأحوال؛ لذا ينبغي أن نتعامل مع كل فئة بطريقة تتناسب وطبيعتهم ونفسياتهم وقناعاتهم وبيئاتهم.

لذا قال -عليه السلام -: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، وربما لا أحب شخصًا أو فئة معينة، لكني أحترمه وأحترم رأيه مهما كان؛ لأننا مختلفان في وجهات النظر، وهناك قواعد تساعد على فهم وجهات النظر الأخرى، منها:

١- الإنصات بغرض الفهم وليس النقد وتصيد الأخطاء.

٢- أن يكون همي الوصول للحق.

٣- الرفق واللين في القول.

٤- عدم تسفيه الرأي المخالف لي.

٥- استعمال الكلمات الواضحة اللائقة التي لا تحتمل أكثر من معنى.

٦- عند سماعي لوجهة نظر مغايرة لما أعتقده من خلال قناعتي، فأقول لنفسي إنها وجهة نظر اجتهد صاحبها مع احترامي لقائلها، ولا يكون همي تغيير العالم حسب ما أراه.

لذلك أرى أن على من يتصدى للخطاب الجماهيري بكل أنواعه مع مختلف شرائح المجتمع، أن يتمتع بهذه النفسية؛ لأن الأمر فيه سعة، وهناك منهج إلهي من رب العالمين نعرفه من خلال شرعه الحكيم وخطوط لا نتجاوزها قد شرحها العلماء

الألوكة
www.alukah.net

وقبلتها الأمة بقبول حسن، وما عدا ذلك فهو قابل للنقاش والأخذ والرد، فلا يحجر على رأي أحد ما دام أنه لم يخالف شرعًا ولا قانونًا، ويظل حسن التعامل والتحاور مع الآخرين مدخلاً حضاريًا في مجتمعنا. وحتى نصل إلى هذه المرحلة لا بد من غرس أدب الاختلاف والحوار من مرحلة الطفولة، وتبدأ من الأسرة التي تقنع الطفل بكل تصرف أو سلوك أو عمل تطلبه منه، ولا تفرض عليه دون فهم ووعي، فينشأ الطفل واعيًا مقتنعًا بكل عمل أو سلوك يعمله أو قول يقوله، ثم تستمر هذه التربية في المدرسة التي لا تفرض على طلابها وطالباتها المعلومات والسلوكيات دون بيان حكمتها وإقناعهم بها من خلال الحوار والنقاش وتقبل ملاحظاته ووجهات نظره؛ لأنها لا بد أن تكون مغايرة لنا، لكن عندما يتدرب الطفل على فهم وجهة نظر الكبار، ثم توضيح وجهة نظره وتعويده على احترام الآخرين، خصوصًا إن كانت صوابًا فهذا يجعله إنسانًا واعيًا ناضجًا؛ فيقول رأيه ويحترم رأي غيره.

حين تكون الصلة بطاقة معايدة!

نجحت عجوز أمريكية في الثانية والتسعين من عمرها في تحدي تيار الجريمة المتصاعد في بلادها عندما فاجأها أحد المراهقين، وهددها بإطلاق الرصاص عليها، إن لم تذعن لتسليمه مدخراتها من الأموال والمجوهرات التي تحتفظ بها في مسكنها، واستخدمت العجوز المعاقة على أحد المقاعد المتحركة حيلة ذكية لخداع المجرم المراهق؛ فقد أقنعته بمساعدتها في دفع مقعدها إلى غرفة نومها والاقتراب بها من خزانة صغيرة، أوهمته باحتفاظها داخلها بالأموال والمجوهرات.

وعندما وافق المجرم على القيام بكل ما طلبت، وفي في أثناء فتحها للخزانة الصغيرة، التفتت إلى المجرم في حركة مفاجئة وانتزعت منه سلاحه وأطلقت منه طلقة واحدة على رأسه أردته قتيلاً، ثم اتجهت إلى التليفون واتصلت بالشرطة لإبلاغها بالحادث.

وإذا كانت هذه الأمريكية العجوز المقعدة قد وفقت في التغلب على اللص وقتله، فإن عشرات الآلاف غيرها من العجائز يسرقهن اللصوص، ويعتدون عليهن، وقد يقتلونهن ولا يوفقن في التغلب عليهم.

وللمرء أن يتساءل: أليس تمزق أواصر الأسرة في المجتمعات غير المسلمة، هو الذي جعل هؤلاء العجائز يعشن وحيدات؟ ألا تلاحظن أن أغلب جرائم السرقة والاعتداء بالقتل، التي تذهب ضحيتها العجائز إنما تتم ضد اللاتي يعشن وحيدات في بيوتهن؟ أين هم أقارب العجوز؟ أين أبناؤها؟ أين إخوتها؟ أين أحفادها؟ أين أصهارها؟ أليس هناك واحد من هؤلاء تعيش معه أو يعيش معها؟!

في مجتمعاتنا المسلمة يتنافس أقارب المرأة المسنة على عيشها معهم، يدفعهم إلى هذا دينهم الإسلامي العظيم.. وكم هو مشين ومعيب عندنا أن تترك امرأة عجوز تعيش وحدها، أو أن تترك في بيت من البيوت التي تسمى "دار المسنين"، وإن كان عدد من الأسر صار يقلد الغرب في نبذ كبار السن والتخلي عنهم هذه الأيام.

الألوكة
www.alukah.net

حدثني ابن صديق لي، يتابع دراسته الجامعية في ألمانيا، أنه مستأجر غرفة عند امرأة عجوز، ولاحظ ابن صديقنا أنه لم يزرها أحد من أبنائها طوال إقامته عندها، على رغم مرور شهور طويلة. فقال لها ذات يوم: لمَ لا يسأل عنك أبناؤك؟ فردت بجدية واستنكار: هذا غير صحيح. لا يمكن أن يمر "كريسماس" أو "عيد فصح" دون أن يرسلوا لي بطاقة معايدة!

(فالحمد لله على نعمة الإسلام .. بر الوالدين عندنا واجب طوال حيات الوالدين بل حتى بعد مماتهما لا تنقطع الصلة؛ بالدعاء والصدقة والحج والعمرة.

وإنه لمن الخطأ دعوة بعض الجهلة إلى إقامة عيد ليوم الأم .. فالأم طوال السنة في قلوبنا وليست يوم واحد).

الحب الأعمى أم الخطبة المبصرة؟

في دراسة أجرتها جامعة القاهرة حول ما أصمته زواج الحب والزواج التقليدي تبين أن الزواج الذي يأتي بعد قصة حب تنتهي (٨٨) في المائة من حالاته بالإخفاق، أي بنسبة نجاح لا تتجاوز (١٢) في المائة، أما ما أطلقت عليه الدراسة "الزواج التقليدي" فقد حققت (٧٠) في المائة، من حالاته النجاح. وبعبارة أخرى، فإن عدد حالات الزواج الناجحة في "الزواج التقليدي" تعادل ستة أضعاف ما يسمى بـ"زواج الحب".

وعلى هذا، فإن أغلب المسلسلات والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية والأفلام السينمائية، يجب أن تمنع من العرض؛ لأنها تروج لباطل يقول: إن النجاح حليف كل زواج يأتي نتيجة "حب" والإخفاق حليف كل زواج يأتي نتيجة "خطبة رسمية" يشارك فيها الأهل! ألا توافقنني أن معظم الأفلام والمسلسلات والتمثيليات العربية التي تعرضها شاشات السينما تظهر الخاطب في صورة كاريكاتيرية منفرة، وتظهر من تعلق به قلب الفتاة وشغفها حبًا، في صورة مثالية جذابة؟!

ألا يسهم ما يعرض على بناتنا، ويشاهدنه ويتابعنه باهتمام وشوق، في تشكيل قناعات لديهن، بأن الخاطب الذي يوافق عليه الأهل، بعد بحث وسؤال وتحرٍ لا يصلح أن يكون زوجًا مناسبًا، ومن ثم لا يمكن أن يوفر السعادة التي تحلم الفتاة بها، هذه الأفلام والمسلسلات مسؤولة عن نسب الطلاق التي تزيد يومًا بعد آخر، ومسؤولة عن تضليل الفتيات الصغيرات، وتحتاج إلى من يراقبها ليمنع عرضها.

لقد أجرت الدراسة جامعة علمية محايدة ولم تجرها جهة إسلامية فيشكك فيها من يشكك، ويرفضها من يرفض، بل حتى الدراسات العلمية في الغرب تؤكد ما وصلت إليه جامعة القاهرة، فها هي الدكتورة إلين هاتفليد - وهي أستاذة علم النفس في جامعة هاواي الأمريكية - تذكر أن الخبراء يجمعون على أن العواطف المتأججة تخف كثيرًا جدًا بعد السنوات الثلاث أو الأربع الأولى بعد الزواج، ويستمر خفقانها ببطء تدريجي بعد ذلك؛ ولهذا فهي تنصح المقبلين على الزواج بالواقعية، وبتقييم

الألوكة
www.alukah.net

خصائص الشخص الآخر، ومحاولة التوفيق بين صفات الزوجين، وباختيار شريك الحياة المتكافئ.

والسؤال: هل يمكن لمن تخضع لعاطفة الحب الأعمى "كما يصفونه" أن تأخذ بالواقعية، ودراسة خصائص من تحب، واختيار شريك الحياة المتكافئ؟!

أليس الأهل العاقلون الناضجون هم الأقدر على ذلك؟



لو كانت نساؤنا كما كانت منازلنا!

يتحدث الشيخ على الطنطاوي - يرحمه الله - عن البيوت القديمة في الشام، حديثًا طيبًا، اخترت منه هذه الكلمات:

"كانت مصيفًا وكانت مشتى. كان فيها حرًا، لا يرى حرم جار ولا يرى جار حرمه، فاستبدلنا بها صناديق من الإسمنت، لا تدفع حر الصيف، ولا برد الشتاء، من كان فيها رآه جاره وهو في فراشه ورأى هو الجار، إن ضحك أو بكى أو عطس سمعه من (المنور) كل سكان العمارة.

كانت بيوتنا من خارجها كأنها مستودعات بضاعة أو مخازن تبن، فإذا دخلت فتح لك باب إلى الجنة، بهاؤها لأهلها، لا نافذة تفتح على طريق، بل لقد أدركت عهدًا في الشام: الدار التي يفتح بابها على الجادة يقل ثمنها؛ لأن الدار المرغوب فيها التي يكون بابها في (دخلة) أو (حارة).

وكانت نساؤنا كمنازلنا، يسترها عن العيون الحجاب السابغ، فلا يبدو جمالها إلا لمن يحل له النظر إليها، فهتكت الأستار، عن المرأة وعن الدار".

هل يأخذ آخذ على إنسان حبه لتلك الدور القديمة التي إذا دخلها فتح له باب إلى الجنة؟ ألا يضيق صاحب مثل ذاك البيت، لو طلب إليه الناس، أن يكشف بيته لكل الناس، ويشرع أمام عيونهم الأبواب والنوافذ؟

كذلك حينما يحب المرء زوجته وبناته وأخواته مستورات عن الغرباء، محفوظات مكنونات، يستر جمالهن حجابهن.. كما يستر خارج البيت ما بداخله.

وما أجمل وصف الشيخ الطنطاوي حال ساكن تلك البيوت القديمة: "كان من فيها حرًا".. أجل هذه هي الحرية الحقيقية؛ أن أطمئن إلى أني بعيد عن العيون والآذان... فلا ترى شيئًا مما أفعله في بيتي ولا تسمعه.

الألوكة
www.alukah.net

وكذلك زوج المحجبة القارة في بيتها: محفوظة عن النظرات التي تؤلم صاحب الغيرة والفضيلة وتحرمه إحساس الحرية.

هل تعلمن ماذا كان عنوان حديث الشيخ؟ لقد كان" كانت نساؤنا كمنازلنا"..

فليت نساءنا يعدن كما كانت منازلنا.. وتعود منازلنا كما كانت نساؤنا!



الهروب من المسؤولية

الهروب من المسؤولية هو عدم تنفيذ الفرد ما يطلب منه من مسؤولية، والهروب من ذلك، فتجدين بعض المتربيات بيننا تكلف مثلاً بإلقاء كلمة أمام زميلاتها، أو تدعى للمشاركة في الأعمال الخيرية، أو تلقي كلمة في المسجد.. إلخ؛ تعتذر بأنها ليست اهلاً لهذه الأعمال، فتعطي الآخرين قائمة كبيرة من الاعتذارات الوهمية حول هذه القضية، ويدعي البعض أن هذا من التواضع، وأن الإنسان لما يصل إلى مرحلة النضج العلمي والتربوي والدعوي، وتقول بلسان حالها: الله المستعان، هناك من هو أفضل مني، أنا لست أهلاً أن أتكلم أمام زميلاتي أو أنصحهن.. إلخ. وهذا لا شك أنه من الحيل النفسية التي تعتري بعض فتيات الصحوة اليوم، والله المستعان. بل هذا من مداخل الشيطان على العبد، فإذا لم تقم المتربية بهذه المسؤولية وتتحملها بقوة، فمن يقوم بها إذًا، والأصل بالمتربية الناجحة أن تتعود على تحمل المسؤولية حتى ولو أخفقت في بداية الأمر، فإن بداية العظماء الأبطال كانت من الصفر، وتحمل الكثير منهم الصعوبات والمخاطر من أجل الصعود للقمة.



الألوكة
www.alukah.net

ليس بالجمال وحده يحيا الإنسان

كان فائق الجمال، وقد ظهرت عليه مظاهر الترف في لباسه وهندامه؛ فزادت جمال محياه! كان يمشي ونظرات الفتيات تلاحقه، لكنه لم يكن يبالي بأكثرهن.

وإن فاقت الجميع إحداهن في جمالها وتبرجها؛ اختصها برقم جواله، فإن أبت وتمنعت لاحقها؛ حتى يعرف اسمها ورقمها ليوقعها في شباكه!

وقف ذات يوم أمام المرآة، وقد لبس وتعطر.. قالت له أخته: قد أنعم الله عليك بعينين جميلتين وشعر ناعم كالحرير؛ فهل أديت شكر هذه النعمة؟!

رد عليها أخوها: يا أختي أنا ما زلت صغيرًا والعمر أمامي طويل، لا تخافي إن شاء الله سأتوب.

قالت: متى تتوب: عندما يشيب رأسك؟ هل تضمن عمرك؟

هل ترضى أن ينظر أحد لزوجتك؟

هل تحب أن يعاكس أحد من الشباب أمك أو إحدى أخواتك؟

وضع يده على فمها وهو يقول: أختي الحبيبة لا أحب أن أسمع مثل هذا الكلام.

وذات يوم جاء يجري فرحًا نحو أخته وهو يقول: لقد وجدتها..

قالت له: ما الذي وجدت؟

قال: من ستكون زوجتي وحبيبتي ورفيقة دربي.. آه يا أختي لو سمعت أوصافها تسحر العقول والألباب.

قالت: ولكن كيف أخلاقها؟

قال: لا يهم!.. المهم أنها ملكة جمال!

كان يبحث عن جمال المظهر، ونسي أهم شيء وهو جمال الجوهر!

تم العقد وبدأت الزيارات، وبدأ حبها يتغلغل في سويداء قلبه!

أخرجت له يومًا ألبوم صورها، وهي مع أهلها في أحد الشاليهات، وقد أظهرت

أغلب مفاتنها.. جن جنونه وقال لها: كيف تخرجين هكذا؟!

قالت له: أنا الآن محتشمة، ولكن عندما أسافر للخارج أخلع عني الحجاب وأخرج متكشفة.

صعق لقولها، وقال لها: ولكنك الآن ملكي، ولن أرضى أن يراك أحد غيري.

وبنبرة حادة قالت له: أنا لا أحب التعقيد.. أنا هكذا، وعلى ذلك تربيت ونشأت، ولك أن تختار ونحن في بداية الطريق!

أحس بصدمة خارت معها قواه، وعجز حتى عن الكلام.

خرج - وقد اسودت الدنيا في عينيه - يحمل جبالاً من الهموم والآلام، يريد أن يصرخ بأعلى صوته.

دخل إلى غرفته وبدأ يبكي بكاءً مرًا، فإذا بشريط ذكرياته يعاد مرة أخرى، أخذ يتذكر كل زلة كانت له في الماضي.. أخذ يتذكر تلك المكالمات الطوال التي قضاها في الحب والغرام.

أقبلت عليه أخته وهي تسأله عن سر بكائه.. انفجر وارتمى في حضنها قائلاً: أنا لا أريدها.. وقص عليها ما أحرق قلبه وأدمى فؤاده.

قال: أريد من تخاف الله، أريد من تتحجب ولا يراها غيري.

قالت له أخته: أنت تريد وتريد وتريد.. ولكن قبل كل شيء كن أنت كما ربك يريد، يوفقك الله لما تريد!



الألوكة
www.alukah.net

صديقة الألف سنة!

لا تغتري بكثرة الأصحاب أيام الرخاء؛ فقد لا تجدين واحدة منهن أيام المحن والشدائد!

وإذا أردتِ أن تختبري صدق أخت في مودتها؛ فمدي يدكِ إلى جيبها - أي: اطلبي منها مالاً - ثم انظري إلى وجهها وعينيها لتري أثر استجابتها لمطلبكِ، ولا حاجة بعد ذلك إلى دليل!

يقول سقراط: من السهل جدًا أن تضحي من أجل صديقك، ولكن من الصعوبة أن تجد الصديق الذي يستحق هذه التضحية!

قال سليمان الحكيم لابنه: يا بني لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق؛ فالألف قليل، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد؛ فالواحد كثير!

ويقول أحد الحكماء: من الجميل أن تصنع ألف صديق في سنة، ولكن الأجمل أن تصنع صديق الألف سنة.

وبناء الصداقة يحتاج إلى معرفة تامة بالصديقة التي ترافقين، ولهذا نبهنا رسولنا الحبيب - عليه الصلاة والسلام - إلى أن نسأل عمن نصادق؛ فقال ﷺ: «إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه، واسم أبيه، وممن هو؟ فإنه أوصل للمودة».

وقد تحتاجين إلى وقت طويل كي تكسبي صديقة مخلصة، ولكن إياكِ أن تخسريها بعد ذلك كله بدقيقة أو دقيقتين، بموقف أو بكلمة عابرة لم تكوني تقصديها، أو فعل لم تكن له متعمدة.

اعرفي من تصادقين، ولا تنخدعي بكلام معسول أو بسمة خادعة؛ يقول الشاعر:

لا خير في ود امرئ متلون
حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يقسم أنه بك واثق
وإذا توارى عنك فهو العقرب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وتأكدي من خلق من تصاحبين بأن تعرف ردود أفعالها عند الغضب؛ يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لا تعتمد على خلق أحد حتى تجرّبه عند الغضب.

كأنني أكلت!

هل سمعت إحداكن بمثل هذا الاسم الغريب (كأنني أكلت)؟

هذا هو اسم مسجد صغير في إسطنبول، والاسم باللغة التركية "صانكي يدم" أي: (كأنني أكلت)!

ووراء هذا الاسم قصة طريفة؛ فقد كان يعيش في إسطنبول شخص ورع اسمه "خير الدين أفندي".

وكان صاحبنا هذا عندما يمشي في السوق، وتتوق نفسه لشراء فاكهة أو لحم أو حلوى، يقول في نفسه: "صانكي يدم" (كأنني أكلت)، ثم يضع ثمن تلك الفاكهة أو اللحم أو الحلوى في صندوق له.

ومضت السنون وهو يكف نفسه عن كل لذائذ الأكل، ويكتفي بما يقيم أوده فقط!

وازدادت النقود في صندوقه، حتى استطاع بهذا المبلغ القيام ببناء مسجد صغير في محلته.. ولما كان أهل منطقته يعرفون قصة هذا الشخص الورع الفقير، وكيف استطاع أن يبني هذا المسجد؛ أطلقوا على المسجد اسم "مسجد صانكي يدم" (مسجد كأنني أكلت).

كم من المال سنجمع للفقراء والمحتاجين! وكم من المشاريع الإسلامية سنشيّد! وكم من فقير سنسد جوعه لو أننا اتبعنا نهج ذلك الفقير الورع، وقلنا كلما دعتنا أنفسنا لشهوة زائدة على حاجتنا: (كأنني أكلت).

لا تقولي: لا أستطيع أن أفعل، بل تستطيعين أن تفعلي!

الألوكة
www.alukah.net

من أفضل: العالَم أمِ الغني؟

قيل لحكيم: الأغنياء أفضل أم العلماء؟

فقال: العلماء أفضل!

فقيل له: فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء، ولا نرى الأغنياء يأتون أبواب العلماء؟

فقال: لأن العلماء عرفوا فضل المال، والأغنياء لم يعرفوا فضل العلم!

يقول أحد العارفين: "العالم يعرف الجاهل؛ لأنه كان جاهلاً.. والجاهل لا يعرف العالم؛ لأنه لم يكن عالمًا"!

تعلمي العلم لتعملي به، ولا تتعلميه لتحدثي به؛ فيكون عليكِ وزره، ولغيركِ نوره.

كان داود الطائي يومًا يحضر مجلس أبي حنيفة - رضي الله عنه -، فجاءت امرأة إلى أبي حنيفة تسأله عن مسألة، فأجابها! فأعجبت بجوابه، ثم قالت: هذا العلم؛ فأين العمل؟! فأثر كلامها في قلب داود، فصار عظيم الشأن علمًا وعملاً، وزهدًا وورعًا.

يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة؛ فإذا سمع العلم خاف ورجع وتاب، فانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب، فلا تفارقوا مجالس العلماء".

وليس العلم أن تعرف ما كنت تجهل، ولكن أن تستفيد من معرفتك، وأن تعمل بما علمت.. ومن هنا قول رسول الله ﷺ: «سلوا الله علمًا نافعًا، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع».

لا تأخذي العلوم من الكتب وحدها، مهما بلغت درجة الفهم عندكِ.. خذي العلم من أفواه العلماء؛ اسأليهم وناقشيهم، تثبتي من المعلومات قبل أن تناقشي فيها أحدًا.

يقول الحسن بن يسار: لولا العلماء لصار الناس أمثال البهائم.

ويقول الجاحظ:

إذا لم تكنْ حافظًا واعيًا

فجمْعُك للكتبِ لا ينفعُ

ويقول أحدهم: إن الله إذا استرذل عبدًا؛ زهده في العلم.

تعلّمي أن تكتبي ما تسمعين، واستمعي إلى قول الشاعر:

العلم صيد والكتابة قيده

قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة

وتفكها بين الخلائق طالقة

يقول الحسن البصري: لقد كان الرجل إذا طلب العلم يرى ذلك في بصره، ولسانه ويده، وصلاته وزهده.

وما أجمل قول الإمام - رضي الله عنه -: "ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب".



الألوكة
www.alukah.net

إنها تكرهها بقدر ما تحبونها!

في الانتخابات التي جرت في اليابان، في شهر المحرم (١٤١٤هـ)، بلغت نسبة النساء اللواتي رشحن أنفسهن لخوضها (٧) في المائة من عدد المرشحين.

وتعد هذه النسبة قياسية؛ لأن عدد المشاركات في الانتخابات السابقة كان أقل بكثير. ويسمح القانون الياباني للمرأة بترشيح نفسها منذ صدوره في عام (١٩٤٧م).

وقد شارك الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في الانتخابات بأكبر عدد من المرشحين؛ إذ بلغ عددهم (٢٨٥) مرشحًا، غير أن عدد النساء من بينهم لا يتعدى مرشحين فقط.

وكان المجلس السابق، وعدد أعضائه (٥١١) عضوًا، قد ضم (١٢) عضوًا من النساء.

أولاً: مضى على السماح للمرأة في اليابان بترشيح نفسها في الانتخابات (٤٦) عامًا، ومع هذا فلم تتجاوز نسبة المرشحات، في أعلى المعدلات، (٧) في المائة.

ثانيًا: بلغ عدد النساء المرشحات في الحزب الحاكم اثنتين فقط من مجموع (٢٨٥) مرشحًا، أي أن نسبة النساء أقل من واحد في المائة.

ثالثًا: إذا كانت نسبة المرشحات في أعلى معدلاتها بلغت (٧) في المائة، ووصفت بأنها قياسية! فإن نسبة الفائزات قد تكون أقل بكثير من نسبة المرشحات. والدليل هو أن نسبة الأعضاء النساء في المجلس السابق أقل من (٣) في المائة. (١٢ من مجموع ٥١١).

وكم أتمنى لو قامت جهة بدراسة أحوال وظروف وطبيعة النساء اللواتي رشحن أنفسهن. فأنا واثق من أنهن - في أغلبهن - قد أخفقن في زواجهن، أو أنهن غير متزوجات، أو متزوجات غير أمهات.

إن صاحبة الفطرة السوية تكره السياسة بقدر ما تحبونها أنتم معشر الرجال.

الزواج أثناء الدراسة.. الطموح السامي

يقول الدكتور/ عبدالكريم بكار: هناك طموح مشترك وعظيم لدى الشباب المسلمين والشابات المسلمات، وهو إقامة أسرة ملتزمة ومتحابة وناجحة، وهذا الطموح السامي نابع من طبيعة تكوين كل من الرجل والمرأة؛ حيث إننا حين ننظر في ملامح تكوين كل منهما نجد أن الرجل خلق ليعيش في جوار المرأة، كما أن المرأة خلقت لتعيش في جوار الرجل؛ إذ إن كل واحد منهما محتاج حاجة شديدة إلى الآخر، كما أن كلا منهما يوفر للآخر من الأنس والأمان والرعاية ما يجعل حياته هانئة وسعيدة.

أنا أشعر أن الشاب المعرض عن الزواج أو غير المهتم به، وأن الفتاة التي لا تطمح إلى أن تكون ربة بيت وأما صالحة.. أن ذلك وتلك سيظلان ناقصي الشخصية، حتى إني أكاد أقول: إن الإنسان يكتسب شخصية جديدة بعد الزواج؛ وذلك بسبب نمو بعض المشاعر والمفاهيم لديه من خلال تغير نظرته للحياة.

لاحظوا ما لدى آبائكم وأمهاتكم من الشعور بالمسؤولية تجاه بعضهم وتجاه الأسرة، ولاحظوا روح التضحية والإيثار والاحتمال وروح المسايرة والتفاوض والتنازل والتكافل والتعاون والتراحم والتعاطف المتبادل... إن كل هذه المعاني تكون لدى الآباء والأمهات أكثر اكتمالا وحيوية منها لدى الرجال والنساء غير المتزوجين وغير المتزوجات.

شيئان مهمان: وعلينا ألا ننسى هنا شيئين مهمين جدا هما:

الأول: تحصين النفس من الانحراف، وإعفاف العين عن النظر إلى الحرام، وكلكم يعرف قوله ﷺ: "يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" متفق عليه.

إن هذه دعوة صريحة إلى الحرص على الزواج وإلى الحرص على التبكير فيه، وأي شيء أجمل من أن ينجب الإنسان أولاده وهو شاب، فيستمتع بهم، ويستمتعون به مدة طويلة من الزمان. بإذن الله. كما أن الأبوين الشابين يكونان أقدر على فهم

الألوكة www.alukah.net

مشاعر أبنائهما واحتياجاتهم وأقدر على تربيتهم وتعليمهم.

الثاني: إشباع عاطفة الأبوة والأمومة التي فطر الله تعالى عليها الرجال والنساء، وهذه من بركات الزواج.

إن الأطفال هم بهجة الحياة، وبهم ينسأ الله في آمال الإنسان ويمد في نظرته للمستقبل، كما أن الصالحين منهم يضيفون باستمرار الحسنات إلى رصيد آبائهم وأمهاتهم والذين كانوا السبب في وجودهم وصلاحهم.

مقومات بناء أسرة متميزة:

قد تقولون: ما الذي علينا أن نفعله حتى نتهيأ لبناء أسرة متدينة ومتحابة ومتميزة؟

أقول : إن هذا الأمر يتطلب العديد من الأمور وأهمها ثلاثة:

١. إدخال مسألة الزواج وبناء الأسرة في الخطط المستقبلية للشباب والفتيات، وهذا يعني أن عليهم وهم يفكرون بدراستهم أن يتساءلوا: متى سيكون الزواج؟ وهل يمكن التوفيق بين الدراسة والزواج؟ وكيف يتم ذلك؟ أو أن الزواج يكون بعد الانتهاء من الدراسة؟

وهذه المسألة مهمة جدًا بالنسبة إلى الفتيات، حيث إن الواحدة منهن قد تختار تخصصًا يحتاج الفراغ منه إلى وقت طويل، وقد تلتحق بالدراسات العليا ولا تفرغ منها إلا وقد تجاوزت الثلاثين، وهذا يجعل الخيارات أمامها محدودة. مما يضطرها إلى أن توافق على زوج ليس هو الزوج الذي تستحقه، وحسب خبرتي الخاصة فإنه إذا توفر المال فإن الزواج لا يعيق عن التحصيل العلمي الجيد، ولا سيما إذا تم تنظيم الوقت على نحو حسن.

وينبغي على الفتاة إذا حصلت على الثانوية أن تعطي الأولوية للزواج عند عدم إمكانية الجمع بين الدراسة والزواج وسيكون في إمكانها أن تدرس منتسبة أو في جامعة مفتوحة.

٢. ليكن الدين والخلق أهم ما يبحث عنه الشاب، وأهم ما تبحث عنه الفتاة؛

لأنهما يشكلان الضامن الأساسي لاستمرار الحياة الزوجية، بعض الشباب والفتيات يؤدون الفرائض ولا يرتكبون الكبائر لكن لديهم طباع رديئة وأخلاق صعبة، وبعضهم لديه أخلاق سهلة وصفات محببة، لكنهم مفرطون في الواجبات ومتساهلون تجاه بعض المحرمات، وهؤلاء وأولئك ليسوا ممن ينبغي أن يسعى إليهم، وذلك بسبب عدم توفر الدين أو الخلق، وإن كثيرًا من المشكلات التي تعاني منها الأسر اليوم يعود إلى ضعف في الدين أو ضعف في الأخلاق.

٣. أنتم تلاحظون كثرة الخلافات الزوجية وكثرة وقائع الطلاق في هذه الأيام، وذلك بسبب الثقافة التي تنشرها العولمة والتي تؤكد على لاستقلال الشخصي، وتروج للأنانية، والتمتع والتسلية واللهو، وهذه المعاني مضادة لمقتضيات التآلف والتراجم بين الزوجين، ومضادة لأسس الاستمرار في حياة زوجية هانئة؛ ولهذا فإن على كل واحد من أبنائي وبناتي أن يحاول امتلاك الثقافة التي تساعد على أن يكون عضوا ممتازا في أسرة ممتازة ، وذلك من خلال معرفة أدوار الحياة الأسرية وواجباتها، ومعرفة شروط الوئام الأسري، كما أن عليه أن يتهيأ نفسيا وثقافيا لتربية الأولاد والبنات وينبغي أن يكون هذا قبل الزواج بمدة كافية.

٤. إن أقدر إنسان على إسعاد إنسان آخر وإشقائه هو الزوج والزوجة؛ ومن ثم فلابد من معرفة مكونات الحياة الأسرة الناجحة، والامتثال لمتطلباتها.

إن الزواج المبكر من غير استعداد حسن؛ قد يؤدي إلى طلاق مبكر، وهذا ما تشير إله الدراسات حيث إن معظم حالات الطلاق يقع في السنوات الأربع الأولى من بداية الحياة الزوجية.

وتفيد الدراسة الثانية التي أجرتها جامعة هارفارد وشملت (٨٩٥٣٨) امرأة، بأنه حتى تناول كميات قليلة من الخمر يمكن أن يزيد من احتمالات الإصابة بسرطان الثدي "ما أسكر كثيره فقليله حرام".

الألوكة www.alukah.net

الطالبة الداعية

تلك التي تألف البعيدة.. وتحب القريبة، تنظر إلى الطالبة وكأنها أختها وقد أحبت لها ما تحب لنفسها، سلكت طريق الهداية وأحبت الخير لغيرها، لا تنتظر مدحًا من أحد في دعوتها، بل تتقلب في فصلها وفصول الثانوية ومصلاها وساحتها توصل الخير إلى غيرها بالكلمة الساحرة، والنصيحة المؤثرة، والشريط المفيد، والكتيب الهادف، والهدية المغلفة.. لا تخالف أنظمة الثانوية، بل إلى مزيدٍ من الاحترام والتقدير للإدارة والمعلمات، تنطلق من فصلها في دعوتها؛ فتشغل «حصة الانتظار» - بعد إذن المعلمة - فتحضِّر موضوعًا وتعدّه وتتدرب على إلقائه، وتستخدم الوسيلة الجديدة والمشوقة في تبليغ دعوتها. قد رصدت من مصروفها اليومي مبلغًا من المال لهدايا متواضعة بالغة الأثر، تحتسب على الله أن يكون في رصيدها؛ فهي تشارك بقلمها المبتدىء لترسم مطوية؛ لينتفع بها الجميع تحت إشراف معلمة فاضلة. فهي لا تهدأ في دعوتها فسنة أفضل منها ما بعدها وعمل أنجح منه الذي يليه، فلا تستسلم للشيطان والمخذلات من بني جنسها، بل تدعو أخواتها للمشاركة للعمل معًا بكل محبة وإيثار، وتراه امتدادًا لعملها واستمرارًا لدعوتها وبركة في عمرها، بل إن عملها مع أخواتها يخفف الحمل عليها ويتوزع على الجميع.. كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا..

فهي تعرف ما لها وما عليها؛ فتحفظ سر من طلبت المشورة ولا تبديه مهما كانت الأمور، فليس كل ما يذكر يقال، وليس كل ما يسمع يشاع؛ فهي أمانة تراعيها وتحفظها.

أختي في الثانوية: الداعية الفاضلة. يرعاك الله.

حق لكل أب وأم أن يفخر بكِ داعية لفلذات أكبادهم؛ فكل الألسن تلهج بالدعاء لكِ أنتِ يا داعية الخير وصمام الأمان؛ فأنت التي تغرسين الفضائل في نفوس الطالبات بأساليب وطرق محبوبة يعينكِ في ذلك المعلمات الكريمات. أنتِ داعية حنون، وأخت

عطوف، حسن خلقكِ.. لين قولكِ.. منا إشعاع.. ومشكاة هداية ومصدر توجيه وعامل بناء مسددة في الأقوال والأفعال.

فإليكِ - أختي العزيزة - دعاء الله أن يمنحكِ الأجر والثواب.. سدد خطاكِ، وأقلّ عثرتكِ، وغفر زلتكِ، ونفع بكِ بنات المسلمين.



الألوكة
www.alukah.net

الختان وقاية وتوفير

جعل الإسلام الختان إحدى سنن الفطرة، وأكدت ذلك السنة النبوية المطهرة، في الحديث الذي رواه الشيخان: «خمس من الفطرة: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط» متفق عليه، وروى أبو هريرة مرفوعًا: «اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين بالقدوم» متفق عليه.

فماذا يقول الطب الحديث؟ ولماذا تراجع الغرب عن عدائه للختان؟

فقد أكدت الإحصاءات العلمية الحديثة أن (٦٠ - ٧٠٪) من أطفال الأمريكان يختنون، ونحن نعلم أن الغالبية العظمى من الأمريكيين من النصارى، والنصارى عادة لا يختتنون.. فماذا حدث في أمريكا؟

لقد بينت الدراسات العلمية التي بدأت تظهر في أمريكا قبل أكثر من عشر سنوات، أن الأطفال المختونين هم أقل عرضة للإصابة بالتهاب المجاري البولية، وأن غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بهذا الالتهاب بـ(٣٩) ضعفًا منه عند المختونين.

وفي دراسة حديثة نشرت في مجلة (طب الأطفال) عام (٢٠٠٠م)، وأجريت على (٥٠) ألف طفل، أظهرت الدراسة أن (٨٦٪) من التهابات المجاري البولية عند الأطفال في سنتهم الأولى من العمر قد حدثت عند غير المختونين، وأن الكلفة الكلية لمعالجة التهابات المجاري البولية بلغت عند الأطفال غير المختونين، عشرة أضعاف ما هي عليه عند الأطفال المختونين.

هكذا يحسبون، وهكذا يقدرون، والإسلام جاء بتلك الفطرة العجيبة، والسنة الحميدة، فاتبعها المسلمون في كل مكان، اقتداء بهدي نبيهم العظيم ﷺ قبل أن يكتشف العلم الحديث الحكمة الصحية، والتوفير الاقتصادي الذي يجنيه المختونون عندما يتبعون ذلك الهدي النبوي الشريف.

وأصدرت المنظمات الصحية لطب الأطفال في أمريكا توصياتها عام (١٩٩٩م) تدعو إلى ختان الأطفال غير المختونين. كما أن سرطان القضيب نادر الحدوث جدًا عند المختونين، في حين يشاهد عند غير المختونين.

القنوات الفضائية

من أهم العقبات التي تحول بين المرأة وبين العفاف؛ تعلق المرأة بالقنوات الفضائية وغير الفضائية، وإضاعتها الأوقات الثمينة في متابعة ما يبث عبر تلك القنوات من برامج ومسلسلات وأغانٍ وأفلام، تدور معظم موادها على الحب والغرام والخيانة الزوجية، والعري والمجون والقبلات، وذبح الحياء ووأد الفضيلة، والتندر بالأحكام الشرعية والاستهزاء ببعضها، كحكم تعدد الزوجات وقوامة الرجل على المرأة.

كيف تقضي المرأة الساعات الطوال في مشاهدة هذا الغثاء وما يتخلله من صور عارية، ومشاهد فاضحة، وعبارات الحب والغرام، ثم تظل على عفافها وحيائها؟ هل يظن أولياء أمور الفتيات حينما يسمحون لبناتهم بمشاهدة هذا الغزو الفكري والنفسي والاجتماعي الخبيث أن بناتهم لن يتأثرن بما يشاهدن، ولن يُتقن إلى أن يفعل بهن مثلما يفعل بالساقطات اللاتي يشاهدنهن عبر الشاشات في أحضان من كانوا على شاكلتهن من الرجال!

نبئونا أيها الظرفاء لماذا تذبحون الفضيلة وتئدون العفاف وتنحرون الشرف والكرامة، وتزعمون بعد ذلك أنكم قمتم بأمانة تربية أبنائكم وتهذيب أخلاقهم خير قيام؟!

فيا أختنا الغالية! إن سلامة الدين والعرض لا يعدلهما شيء، وإن شهوات الدنيا كلها لا تفي بغمسة واحدة في نار جهنم، فاتقي الله يا أمة الله، وابتعدي عن شرور القنوات؛ فإنها - والله - مصيدة الشيطان التي من وقع في شراكها فسد طبعه، وقلّت غيرته، وأصبح أسيرًا لشهواته وغرائزه.



الألوكة
www.alukah.net

"٩٠" يوما قبل دخول القبر!

أمامكِ ثلاثة أشهر قبل أن تموتي!

أقسى تصريح يمكن أن يواجهكِ به شخص ما، لكن هبي أنه قد قيل لكِ، فماذا أنتِ فاعلة آنذاك؟!

فكري مليًا.. ثم عودي لي بذهنكِ مرة أخرى لأحكي لكِ قصة رجل قيلت له هذه العبارة، فقدم بعدها أجمل وأروع وأبلغ خطاباته، وأثر في الملايين على سطح الأرض!

أما الرجل فهو راندي باوش، أستاذ علوم الحاسوب في جامعة كارنيجي مليون والذي صنفته محطة (ABC) من أفضل (٣) شخصيات للعالم عام (٢٠٠٧م)، ووضعته مجلة التايمز من أفضل (١٠٠) شخصية مؤثرة حول العالم، هذا الرجل أخبروه وهو في السابعة والأربعين من عمره بأن أمامه ثلاثة أشهر فقط قبل أن يموت؛ لتأخر حالته، فقد كان يعاني سرطان البنكرياس.

عندها قام راندي بجمع طلبته وأصدقائه ومحبيه، وألقى إليهم بمحاضرته الأخيرة وسماها (الوصول الحقيقي لأحلام طفولتك)، أخبرهم فيها بأنه تاركهم وذاهب، لم يذرف دموعًا، بل كان أربطهم جاشًا، وكان كل هدفه أن يحفزهم لإكمال مشاريعهم وحياتهم من دونه!

قال لهم: ما الذي ستقوله للعالم إذا علمت أن هذه هي محاضرتك الأخيرة؟ وما الذي ستفعله في هذه الدنيا لو كانت لديك فرصة أخيرة؟

وما هي وصيتك وميراثك للعالم؟

كان مرحًا كما عهدوه، وعندما قال له أحدهم: حدثنا عن أهمية الاستمتاع بالحياة، قال لهم: أستطيع أن أقول لكم ذلك، ولكن سأكون كالسمكة التي تحاضر عن أهمية الماء!

لا أعرف كيف لا أستمتع، أنا أموت وأنا أستمتع وأمزح، وسأبقى كذلك لآخر يوم في حياتي؛ لأنه لا توجد طريقة أخرى.

ثم تحدث عن حياته وكثرة الإحباط والمحاولات الفاشلة التي مرّ بها، وكيف أنه رُفض في أكثر من جامعة دون أن يفقد الأمل، ثم ذكر موقفًا أثّر فيه كثيرًا؛ وذلك أنه اشتكى إلى والدته صعوبة إحدى المواد في الجامعة، فقالت له: (في مثل عمرك، كان والدك يقاتل الألمان في الحرب العالمية الثانية)، وكأنها شحنته بطاقة هائلة، فلقد جلس مع نفسه وحدثها بأنه يجب أن يحاول بلا يأس؛ ففي أسوأ الأحوال لن يتلقى رصاصة طائشة أو يموت من العطش أو التعذيب!



الألوكة
www.alukah.net

انحراف المحبة

يحصل أحيانًا أن تنشا "علاقة" بين فتى وفتاة.. وهذه أقل ما يقال عنها إنها خطوة من خطوات الشيطان يستدرجها بها ليوقعها في الفواحش والموبقات.

ومن مكر الشيطان، أنه أحيانًا يضفي على هذه الأفعال ما يسوغها، ككون هذه العلاقة نظيفة ومقصدها سام، وغير ذلك من الأعذار التي لا تخرج عن كونها خداعًا من خداع النفس، وحيلاً من حيل الشيطان. والنتيجة دائمًا الندم، وأحيانًا مع هذا الندم يصعب استدراك الأمر وعلاجه، وغالبًا ما يسل الرجل نفسه وتبقى المرأة المسكينة. كنت في يوم من الأيام عند رئيس مركز من مراكز الهيئة فتلقى اتصالاً هاتفيًا، وإذا المتصل فتاة تشكو إليه مشكلتها وتلتمس منه الحل، فقد كانت على علاقة مع شاب، وتمادت هذه العلاقة وتطورت حتى استلب منها أكثر ما تعتز به العذراء، ثم لفظها كما يلفظ النوى. وتقول إنها تابت واستقامت، لكن مشكلتها أنها قد خطبت وقد حان موعد زفافها ولم يبق عليه إلا أسبوعان؛ فكيف تتصرف مع عريسها إذا دخل بها؟

وقد يصل الأمر إلى أبعد مما سبق.. حصل في أحد الأحياء أن فتى وفتاة تعرفا على بعضهما، وسارت هذه المعرفة من خطوة إلى خطوة، حتى وصلا إلى تحديد لقاء بينهما. وأين؟ في بيت الفتاة. وبأسلوب أو بآخر تم ذلك، وتكرر هذا اللقاء. وكما أخبر من لا ينطق عن الهوى ﷺ: «ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

فأوقعها الشيطان فيما كان قد خطط لهما. وبعد أن وقعت الفتاة فيما وقعت فيه أخذت تفكر في مصيرها ومستقبلها؟ لو تقدم لها خاطب فهل ستوافق؟ كيف توافق والناس يظنونها بِكرًا وهي ليست كذلك؟ لذا فقد قررت ألا تتزوج. وإذن ما دام أنها لن تتزوج وما دامت قد سارت في هذا الطريق فلتواصل سيرها فيه، وليكن بعد ذلك ما

يكون، فقررت أن تهرب من بيتها! ولكِ أن تتصوري أي مصير ينتظرها، وأي عار جرّته على نفسها ولوثت به أسرتها ومن تنتسب إليه، وأي فاجعة أوقعتها بأمها وبأبيها. ثم ألا تعجبين، بل تتألمين لنهاية وصلت إليها فتاة كانت صبية بريئة وبرعمًا متفتحًا وزهرة ندية!

لكن لا عجب.. هي خطوات الشيطان.



الألوكة
www.alukah.net

التعلق

من الانحرافات الواقعة في المحبة: ما يعرف بالتعلق، وهو عبارة عن محبة طبيعية أو دينية خالطها شهوة وهوى.

والمقصود به هنا تعلق فتاة بأخرى.. وهو ليس كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان أن أمره أيسر، لا بل أمر خطير، وعواقبه وخيمة، وآثاره قبيحة، وقد تترتب عليه نتائج خطيرة من فعل الموبقات وترك الواجبات، بل القدح في التوحيد.

وليكن معلومًا أن نشوء علاقات الغرام والحب المنحرف إنما تنشأ من نقص في محبة الله ولا بد. فحيثما رأيت من عشق فاعلم أن هذا أثر من آثار ضعف محبته لربه - عز وجل -، فمن أحب الله ورسوله ﷺ، ويكره ما يكرهه الله ورسوله، فيرضى ما يرضى به الله ورسوله ﷺ، ويسخط ما يسخط الله ورسوله، ويعمل بمقتضى هذا الحب والبغض؛ فإن عمل شيئًا يخالف ذلك دل على نقص محبته الواجبة.. (فجميع المعاصي تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله ﷺ).

ومن المتعين توضيح لبس تقع فيه بعض "المتعلقات"، حيث تزعم أن فعلها هذا حب في الله.. وسبحان الله، ما أبعد ما بين التعلق الذي هو عشق وهوى للنفس وتسويل من الشيطان، والحب في الله الذي هو واجب من واجبات الدين وعروة هي أوثق عرى الإيمان.

إن الحب في الله معناه: أن المرء قد خالف هوى نفسه، فسخّر محبته فجعلها تابعة لمحبة الله - عز وجل، فما أحبه الله - عز وجل - من الأشخاص والأعمال والأزمنة والأمكنة أحبه، وما أبغضه الله - عز وجل - من الأشخاص والأعمال والأمكنة أبغضه. وهذه حال تحتاج إلى مجاهدة للنفس، وترويض لها، ومتابعة ومحاسبة دائبتين.

إن محبة الله - عز وجل - شأنها عظيم، إن إخلاصها لله وحده هو أصل التوحيد وروحه، وهي أصل التعبد لله، بل هي حقيقة العبادة، ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب.

وهذا الحب هو غاية صلاح العبد ونعيمه وقرة عينه. وماذا حصل من سعادة الدنيا من فاتته هذه السعادة، وليس للقلب صلاح ولا نعيم إلا بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما؛ قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار».



الألوكة
www.alukah.net

الحجاب

من نعم الله علينا أن نساءنا - والحق يقال - من خير النساء حشمة وحياءً وعفافًا وتسترًا، وهذا اقتبسنه ممن قبلهن من أمهاتهن المحتشمات العفيفات الصالحات؛ فحمل الجيل الصالح هذا الأثر عمن سلف.

لكن لما علم أعداء هذا الدين ومن امتلأت قلوبهم بالرغبة في إفساد المسلمين، أن أسهل وأقصر وأيسر طرق الإفساد هو إسقاط الحجاب، فإذا سقط الحجاب سقط الحياء وسقطت الأخلاق فسقط المجتمع كله.. لما علموا ذلك شنوا الحرب متعددة الصور مختلفة الرايات. فمرة يشككون في شرعية الحجاب، ومرة يشككون في هيئته وصورته، ومرة يظهرونه مظهر النقص والازدراء، إلى غير ذلك. وهم في الغالب يظهرون أنفسهم مظهر الناصح المشفق الحريص على الإصلاح: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (البقرة). وأحيانًا لا يستطيعون أن يكتموا كل ما تكنه صدورهم فيفلت منهم من العبارات ما يفضح حقيقتهم من السب والشتم لهذا الحجاب الذي عرقل مسيرتهم وأربك مخططاتهم وبطأ تحقيق أهدافهم.

وبحمد الله؛ فما زالت المرأة المجاهدة صامدة، وما زال الحجاب عزيزًا، لكن كلما ضعف الإيمان وقصر العلم حصل التأثر بهم؛ ولذا نرى من نسائنا من تأثرن بهذه المعركة وخدعن بتلك المكيدة، فبتن يحاولن التخفف من الحجاب والتملص منه، أو التمرد عليه، بل ربما تمادى الأمر ببعضهن فباتت تنظر إلى الحجاب كأنه عقوبة فرضت على النساء! فسبحان الله العظيم، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠).

إن إدراك المرء لكمال شرع الله ولحسن حكمه مرتبط بيقينه، فكلما قوي يقينه أدرك ذلك، وعلم أن الله أحكم الحاكمين، وأن شرعه - تعالى - فيه الخير العاجل والآجل، والثمرات الطيبة والآثار الحسنة، وإذا ضعف إيمانه ونقص توحيده واختل يقينه انقلبت المحاسن في نظره مساوئ.

هذا، وإن من الأقوال التي تثار أحيانًا الزعم بأن الوجه ليس بعورة؛ والحمد لله قد نزل كتابه تبيانًا لكل شيء قال - تعالى -: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩).

وبعد، فيا أيتها المسلمة احفظي وصيتي هذه:

اعلمي أن معركة الحجاب قديمة، ومحاولة إسقاطه ليست وليدة يومنا هذا، وفي كل جولة مضت كان العدو يرجع خاسئًا وهو حسير.. والآن وقد وصل الدور إليكِ، وأمسكتِ اللواء بيدكِ، فاحذري أن تكون الهزيمة بسببكِ وأن يكون انتصار العدو في عهدكِ؛ فجاهدي لتظل راية الحق خفاقة ولواء الحشمة والعفاف مرفوعًا كما جاهد من قبلكِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (محمد).



الألوكة
www.alukah.net

القرار في البيت

اعتادت بعض النساء كثرة الخروج من البيت، ولو لغير حاجة، وهذا مخالف لأمر الله - عز وجل - في قوله: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، حتى إن منهن من لو مر عليها أيام قلائل وهي لم تخرج تعكر مزاجها وانقبض صدرها، فسبحان الله العظيم. إن أمرها بالقرار بالبيت حكم من لدن الحكيم العليم اللطيف الخبير الذي خلق الخلق ذكرهم وأنثاهم وهو أعلم بهم وبما يصلحهم وما يصلح لهم ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (الملك).. لكن لما اعتادت كثير من النساء هذا الخروج منذ الصغر ودرجن عليه، صعب عليهن تركه في الكبر. ولا يشك المسلم أن امتثال أوامر الله مرتبط به - مع حسنة الآخرة - حسنة الدنيا، من السعادة والأنس وانشراح الصدر وراحة البال وطمأنينة القلب، قال - تعالى -: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل)، وأن مخالفة أمره - تعالى - مرتبط بها - مع عقوبة الآخرة - عقوبات في الدنيا من الهموم والغموم والاكتئاب وقلة التوفيق، وغير ذلك، قال - تعالى -: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٣). ولهذا فإننا نرى من قللن الخروج من بيوتهن - امتثالاً لأمر الله - أسعد حالاً وأشرح صدورًا وأهنأ عيشًا وأكثر وئامًا وتوفيقًا. ولا عجب في هذا ولا غرابة. وقد ذكر سيد قطب - يرحمه الله - كلامًا مفيدًا حول قوله - تعالى -: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ فقال: ﴿ وَقَرْنَ ﴾ من وقر يقر.. أي ثقل واستقر، وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقًا، إنما هي إيماءة لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر، وما عداه استثناء طارئًا لا يثقلن فيه ولا يستقررن، إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها.

والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله - تعالى -.. غير مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

ماذا قلن في الحجاب بعد إسلامهن؟

تحجبت فزادني الحجاب جمالاً وحفظني من عيون الآخرين. كاترين "هدى" بعد إسلامها.

إن الدنيا تتراءى لعين الناظر بالإيمان كتابًا مفتوحًا ذا معان غاية في البلاغة. البريطانية "مريم ويلد" بعد إسلامها.

أعيش في رضا وطمأنينة كبيرين.. وأحمد الله على أن هداني للإسلام. الألمانية "سالمة".

ارتديت الحجاب فور إسلامي؛ استجابة للأمر الصريح في القرآن الكريم. الألمانية "خديجة".

عندما أسلمت أصررت على ارتداء الحجاب بالكامل... من الرأس إلى القدم. من كتاب (دوافع الغربيات لاعتناق الإسلام) لـ.هـ. بول

حياتي بدأت عندما أسلمت، وسنوات عمري الماضية لا قيمة لها. الفلبينية "إيمان".

عرفت الكثير وأنا أذرف الدموع، وشع نور الإيمان في قلبي، وانتابني شعور خفي لم أكن أشعر به من قبل. الدانمركية "مريم".

لا أريد أن أتحدث، ففرحي بالإسلام لا يوصف أبدًا، ولو كتبتم كتبًا ومجلدات لن تكفي لوصف شعوري وسعادتي. أنا مسلمة، مسلمة، مسلمة، قولي لكل الناس: إنني مسلمة وسعيدة بإسلامي. قولي لهم عبر وسائل الإعلام كلها: "تيريز" اليونانية أصبحت "خديجة" بدينها، بلباسها، بأعمالها، بأفكارها. اليونانية "تيريز" "خديجة" بعد إسلامها.

لم أسعد في جانب من جوانب حياتي الإسلامية سعادتي بقوامة الرجل. أنا سعيدة جدًا بهذه القوامة، فخورة بها: أنا امرأة، ويهتم بي رجل، أعيش معه في سكينة وهدوء، ولا أصدق نفسي أنني لم أعد مسؤولة عن لقمة العيش، ولا عن الشراء

الألوكة www.alukah.net

ومعاكسة الباعة، ولا طوارق الليل والنهار... معي رجل يحميني، يدافع عني، أتحدى العالم بقوته ونتحداه بإسلامنا. الدانمركية "مؤمنة".

الحجاب.. شعار تحرر.. الحجاب... يوفر لي مزيدًا من الحماية. بريطانية مسلمة.

الحجاب.. إعلان عام بالالتزام. بريطانية مسلمة.

الحجاب جزء مني، من كياني، فقد ارتديت الحجاب قبل أن أسلم، لإحساسي أنني أحترم نفسي وأنا أرتديه، فلا أعرض جسدًا ولا مفاتن، بل أبحث عن حياة كريمة.

طبعًا لم يكن حجابي قبل إسلامي مثله الآن، فالآن، وبعد أن هداني الله إلى الإسلام، فقد أتقنت حجابي كله: الوجه واليدين والقدمين، ولون الحجاب، وكذلك سُمكه، ولله الحمد من قبل ومن بعد. الألمانية "مؤمنة".



إنها الحياة الرائعة

تروي البريطانية المسلمة "عائشة برجت هوني" قصة إسلامها فتقول:

"بعد التحاقي بالجامعة أتيحت لي فرصة التعرف بالمسلمين، ولم أكن قبل ذلك قد قرأت أو سمعت شيئًا عن الإسلام، بل الحقيقة أنني كنت كسائر الغربيين أكنّ أحقادًا وشكوكًا وشبهات حول الإسلام، شرح لي الطلبة المسلمون في الجامعة مبادئ دينهم الأساسية بكل هدوء وموعظة حسنة، وأجابوا عن اعتراضاتي كافة، كما أهدوني بعض الكتب لمطالعتها، فكنت أقلب الصفحات بصورة سريعة، في أوقات فراغي، واعتبرت ذلك مجرد تسلية وترفيه لي.. ثم حدث تغير مفاجئ عندما شرعت في قراءة فقرات في هذه الكتب، فقد أخذت الشبهات العالقة في نفسي حول الإسلام تتلاشى شيئًا فشيئًا، وانكببت على قراءتها بصورة جدية، فأذهلني أسلوبها في العرض وطريقتها في الشرح والتعليق، وتأثرت غاية التأثر بمنطق المناقشة في بيان صفات الخالق والمخلوق والحياة بعد الموت.

ثم أهدى لي هؤلاء الطلبة المسلمون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ولن أستطيع مهما حاولت أن أصف الأثر الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنتهي من قراءة السورة الثالثة من القرآن.. حتى وجدتني ساجدة لخالق هذا الكون.. فكانت هذه أول صلاة لي في الإسلام. ومنذ ذلك الحين وأنا مسلمة والحمد لله.

كثيرًا ما يسألني الناس عن الدوافع الرئيسة التي أدت إلى اعتناقي للإسلام، فأجيب بأنه ليس من اليسير عليّ أن أقدم إجابة مرضية لذلك، فالإسلام في تصوري - وكما يراه أحد المسلمين الأوروبيين - مثل نموذج هندسي بديع متكامل، يكمل كل جزء من أجزائه بقية الأجزاء الأخرى، ويكمن سر جماله في انسجام هذه الأجزاء وتلاؤمها، وهذه الخاصية الإسلامية هي التي تمارس تأثيرها العميق في النفس الإنسانية، فإذا تأملنا تصور الإسلام العميق لعموم الأشياء والأهداف والدوافع والأفعال وتفسيراته

الألوكة www.alukah.net

للحكمة الإسلامية، فإن ذلك يثير دهشتنا.

إذا نظرت إلى أحكام الإسلام وتفصيلاته وجدت فيها خير هاد لحياة اجتماعية نظيفة تنبثق من قيم خلقية صحيحة.. فالمسلم مثلاً يذكر اسم الله مبدأ كل عمل.. ومن هنا يتم الترابط بين حياته اليومية ودينه.. فتتزن الحياة وتنسجم.

× الانسجام اللطيف في الإسلام بين مستلزمات الجسد ومتطلبات الروح يمكن أن يوثر تأثيرًا قويًا في أيامنا هذه، وبوسعه أن يبين للحضارة الغربية السبيل المؤدي إلى الفلاح والخلاص الحقيقيين.

قبل أن نحرص على نشر الإسلام لا بد لنا أن نرتفع بحياتنا إلى المستوى اللائق بديننا.

أثر الكتاب أبلغ من أثر المناقشة والجدل.. ولسوء الحظ ليس هناك كتب إسلامية كثيرة باللغة الإنجليزية.

أؤكد أهمية القدوة الصالحة، فمن واجبنا أن نكون نماذج حية لما يأمرنا به القرآن.

لا بد أن أشير إلى ما لاحظته من إعجاب الشباب المسلم الناشئ بمنجزات الغرب الزائفة؛ حتى خدعوا ببريقها وعموا عن زيفها.

أحب أن أسجل إعجابي الشديد بالعلاقات الأسرية المتينة والحياة الاجتماعية الوثيقة التي يتمتع بها المسلمون.. إنها الحياة الرائعة".

دور المعلم والمعلمة في ظل اتجاهات التربية الحديثة

إن صياغة الإنسان وتربيته وتطوير مهاراته وتكوين أفكاره وتصوراته، تمر من خلال المدرسة والتعليم الذي يأتي المعلم/ المعلمة كقائدين ومحركين له. وإذا كان كل فرد في المجتمع له تأثيره في محيطه الخاص، فالأطباء مثلاً لهم تأثيرهم في ميدان عملهم، وكذا المهندسون والعاملون والموظفون، إلا أن المعلم/ المعلمة يفوقانهم دورًا، حيث إنهما يؤثران في هؤلاء جميعًا، ويمتد تأثيرهما إلى المجتمع؛ إذ إنهم جميعًا يخضعون للمعلم/ المعلمة في فترات من حياتهم، وإذا كان هؤلاء يؤثرون في تكوين الجوانب المادية في حياتنا، فإن المعلم/ المعلمة يؤثران في تكوين العقول والأفكار، كما يؤثران في تكوين المهارات والأداء، بل يؤثران في شخصية الإنسان ونموه المعرفي ورؤيته لنفسه وللأشياء من حوله، بل للحياة كلها، والمطلع على سيرة العظماء من المفكرين والمبدعين والمخترعين يجد أنهم لم يصلوا إلى ذلك - بعد الله تعالى - لولا تربيتهم على يد معلمين أكْفاء وضعوا أقدامهم في طريق المجد والتفوق الذي يذكره لهم الجميع، لكنهم ينسون أن خلف ذلك الإبداع كان يقف معلمون حريصون على أن يصل تلاميذهم إلى هذا المستوى.

إن الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يذهب إلى إعطاء المعلم/ المعلمة أدوارًا أكثر من مجرد الأداء للمادة العلمية؛ إذ يتطلب منهما أن يقوما بأدوار شتى، كتعليم الطالب/ الطالبة طريقة التعليم وليس التعليم وحده، كما يطلب منهما أن يتابع المستجدات الحديثة في ميدانه، ويطورا إمكاناتهما ومهاراتهما المهنية، والتركيز على البحوث العلمية الميدانية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري، خاصة مع تسارع المستجدات العلمية الحديثة وتطور وسائل الثقافة؛ ما يفترض معه قدرة المعلم/ المعلمة على التعامل مع هذه الثقافة أو تنمية مهاراتهما، كما عرفها "بعضهم" (بأنها أي شيء يحدث للمعلم/المعلمة من أول ما يلتحقان بالمهنة إلى اليوم الذي يتقاعدان فيه عنها، بحيث تسهم هذه الأشياء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الطريقة التي يؤديان بها

الألوكة www.alukah.net

واجباته المهنية).

لقد خرج المعلم/ المعلمة بدورهما إلى ميدان أوسع من ميدان التعليم إلى ميدان التربية، وبهذا يعود المفهوم الشمولي الذي دعا إليه الإسلام في قيام المعلم/ المعلمة بهذا الدور؛ إذ لم يفصل بين الفكرتين، بل دعا إليهما باعتبارهما وجهين لعملة واحدة، بل تكاد التربية تسبق التعليم، انظر قول الله تعالى: ﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

وهذا عمر بن عتبة يقول لمعلم ولده: "ليكن إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، علمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء".

فالمعلم/ المعلمة اللذان يؤمل أن يقوما بهذا الدور هما المعلم/ المعلمة المطبوعان، وليس المعلم/المعلمة المصنوعان، أي المعلم/المعلمة اللذان طبعا على عملية التربية والتعليم، فأصبح ذلك جزءًا من حياتهما وطبعهما، وليس ذلك المعلم/ المعلمة اللذان يصنعان صناعة ليصبحا معلمين، حيث إن هذا الدور ليس دورًا تكفي فيه الدربة والصناعة؛ بل لا بد من مميزات وسمات ذاتية ترقى بالإنسان إلى أن يكون في منزلة المعلم/ المعلمة؛ لذلك فإن أمثال هؤلاء المعلمين هم الذين يتركون أثرًا واضحًا على العملية التعليمية.



ماذا نقصد بمصطلح "احتكار"؟

هي الحالة التي تكون السوق فيها عبارة عن شركة واحدة فقط، تؤمّن منتجًا، أو خدمة (منتجات و/ أو خدمات) إلى جميع المستهلكين. بمعنى آخر، هذه الشركة تكون مسيطرة على كامل السوق؛ ولهذا تسمى الشركة حينها بالمحتكرة.

إذًا السوق تسمى محتكَرة، الشركة محتكِرة والحالة احتكار. في هذه الحالة، تستطيع الشركة أن تفرض الأسعار كيفما تشاء؛ لأنه لا توجد شركات أخرى لمنافستها في هذه السوق. كل الشركات تسعى للوصول إلى هذه المرحلة؛ لكي تتحكم بالمنتج وبسعره، وبالتالي كي تزيد من أرباحها. يتشعب من الاحتكار حالات كثيرة، قد توجد في السوق مثلاً شركات أخرى منافسة على المنتج نفسه / أو الخدمة، لكن عندما تكون هذه المنافسة هامشية مع الشركة المسيطرة على السوق، تسمى الحال بالاحتكار شبه الكامل، عندما يسيطر على السوق عدد قليل من الشركات تسمى حينها هذه الحالة باحتكار القلة.

الاحتكار لغة من الحكرة وهو السيطرة، واصطلاحًا هو حبس الطعام أو كل ما يضر الناس، أو يعسر عليهم وقت الحاجة الماسة، أي تكون قليلة أو نادرة؛ حتى يرتفع ثمنه فيعرضه للبيع.

ولا يكون الاحتكار محرمًا حتى تجتمع فيه ثلاثة شروط، هي:

١- أن يكون الشيء المحتكر طعامًا من أطعمة الناس الأساسية، فلا يدخل في الاحتكار حبس أطعمة البهائم أو أطعمة الناس الكمالية كالحلوى ونحوها، ولا غير الطعام كالملابس ونحوها، مثل العقار والسيارات ونحوها.

٢- أن يكون المحتكر قد اشترى هذا الطعام، أما لو كان قد جمعه من مزرعته فلا يعد محتكرًا.

٣- أن يترتب على احتكاره إضرار بالناس وتضييق عليهم، وما لا يترتب عليه ذلك فليس احتكارًا محرمًا - توضيح (ما لا يترتب عليه) يعني: احتكار غير ضار

الألوكة www.alukah.net

بالناس والتضييق عليهم وتحصيرهم.

وقد حرّم الشرع الاحتكار لما يلي:

١- تطبيقًا لقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخاري.

٢- فيه إضرار بالناس واستغلال لحاجتهم.

٣- فيه بث روح الحقد والبغضاء بين المسلمين.



مستحضرات التجميل .. ما لها وما عليها

مع كل صباح تنطلق أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية بالدعاية لجديد من مستحضرات التجميل، ذلك العالم الخاص الذي يشكل أهمية قصوى لنسائنا وبناتنا، وتحشد الشركات والمصانع كل إمكاناتها لابتكار الجديد في هذا المجال.

فهل يمكن أن تكون مستحضرات التجميل عدوًا للمرأة؟

وتتضح الإجابة عن هذا السؤال - كما يقول الدكتور عبدالرحيم عبدالله - من الكم الهائل من المترددات على عيادات الأمراض الجلدية بشكاوى، مثل التهاب الإبطين بعد استعمال أحد مزيلات رائحة العرق، أو التساقط المفاجئ للشعر بعد استعمال بعض الصبغات، أو ربما التغير الحاد المزمن في طبيعة البشرة مع الاستعمال الخاطئ لأحد مستحضرات العناية بالبشرة، وتحتار المرأة ماذا تستعمل من كريمات الوجه!، فهذا للنضارة، وذلك للحيوية، وهذا مطهر، وذاك ملطف.. إلى آخر تلك المسميات التي نقرؤها ونشاهدها مرارًا وتكرارًا في الإعلانات الجذابة.

والحقيقة، أنه ليس هناك ما يسمى كريم الحيوية أو النضارة؛ لأن ما نضعه على سطح الجلد من مواد وتركيبات لن يفيد البشرة من قريب أو بعيد.. بل على العكس تمامًا، فقد ثبت أيضًا أن مثل هذه المستحضرات هي السبب الأول لما يزيد على (٥٠٪) من حساسيات مواد التجميل؛ نظرًا لما تحتويه من مكونات قد يربو عددها على العشرة، وهذا ما يزيد الأمور تعقيدًا لصعوبة تحديد المركب المسؤول عن حدوث الحساسية.

ولا يشمل ذلك المركبات الملطفة أو المرطبة للجلد، والتي تبقى وسيلة فعالة لاحتفاظ الطبقات السطحية من الجلد بما تحتويه من الماء، وإلى تلك الخاصية يعزى التغير المظهري للبشرة بعد استعمال تلك الكريمات، وتعد الأكزيمات التلامسية الناتجة من مواد التجميل من الأعراض الشائعة الحدوث؛ فقد أثبتت إحدى الدراسات أن (١-٣٪) من الناس لديهم هذا النوع من الحساسية تجاه مستحضرات التجميل

الألوكة
www.alukah.net

بشكل عام، أو أحد مكوناتها بشكل خاص، وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون، فإن استعمال هذا الكريم بدلاً من ذاك الذي تسبب في الحساسية، غالبًا ما يأتي بالنتيجة نفسها؛ ويرجع ذلك لما تحتويه هذه المستحضرات من مواد حافظة، ومواد لإكسابها رائحة طيبة، وغيرها لنكتشف في النهاية أن ذلك العيب يقع في مثل هذه المواد التي تشكل قاسمًا مشتركًا في جميع المستحضرات.



الجنيد بن عبدالرحمن

الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري.

لما تولى الجنيد خراسان خرج من مُرة غطفان غازيًا يريد طخارستان، فجاشت الترك بسمرقند، فسار الجنيد حتى كان على أربع من سمرقند، فلقيه خاقان فاقتتلوا قتالاً شديدًا، حتى أمسوا فتحاجزوا، وكتب الجنيد إلى سورة بن أبجر من بني أبان بن دارم - وهو واليه على سمرقند- يأمره بالقدوم عليه، فأتاه فلقيته الترك قبل أن يصل إلى الجنيد، فقُتل سورة بن أبجر وعامة جيشه، وقتل معه مجاهد بن بلعاء العنبري، ثم لقيهم الجنيد فهزمهم الله، ومضى الجنيد فدخل سمرقند.

وكان الجنيد شجاعًا لا يخاف، على رغم قلة عدده؛ ففي قتاله مع الترك كان عدده قليلاً، إلا أنه أصر على القتال على الرغم من المعارضين له، وكان يستنجد بالمسلمين، فأرسل الجنيد إلى أشرس وهو يقاتل أهل بخارى والصغد: أن أمدني بخيل، وخاف أن يقتطع دونه؛ فوجه إليه أشرس عامر بن مالك الحماني، فلما كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد، فدخل حائطًا حصينًا وقاتلهم على الثلمة ومعه ورد بن زياد بن أدهم بن كلثوم، وواصل بن عمرو القيسي.

فخرج واصل وعاصم بن عيمر المسقندي ومعهما غيرهما، فاستداروا حتى صاروا من وراء الماء الذي هناك، ثم جمعوا قصبًا وخشبًا وعبروا عليه، فلم يشعر خاقان إلا والتكبير من خلفه، وحمل المسلمون على الترك، فقاتلوهم؛ فقتلوا عظيمًا من عظمائهم، وانهزم الترك. وقدم عامر إلى الجنيد، فلقيه وأقبل معه، وعلى مقدمة الجنيد عمارة بن حريم، فلما انتهى إلى فرسخين من بيكند تلقته خيل الترك فقاتلتهم، فكاد الجنيد يهلك ومن معه، ثم أظهره الله وسار حتى قدم العسكر، فظفر الجنيد وقتل الترك، وزحف عليه خاقان، فالتقوا دون رزمان من بلاد سمرقند، وقطن بن قتيبة على ساقة الجنيد، فأسر الجنيد من الترك ابن أخي خاقان في هذه الغزاة،

الألوكة www.alukah.net

فبعث به إلى هشام.

من كلمات الجنيد - رحمه الله -، لما أراد بعض جنده أن يثنوه عن حربه مع الترك لقلة عدده، أنشد قائلاً:

أليس أحق الناس أن يشهد الوغا

وأن يقتل الأبطال ضخما على ضخم

وقال:

ما علتي ما علتي ما علتي

إن لم أقاتلهم فجزوا لمتي

تُوفي الُجنْيدُ بن عبدالرحمن المري الدمشقي الأمير على خراسان والسند سنة (١١٦)، وكان أحد الأجواد.



الإسلام وكرامة المرأة

لقد اهتم الإسلام بكرامة النساء غاية الاهتمام؛ وعني بها غاية العناية، يقول ﷺ: «اتقوا الله في النساء» رواه مسلم، ويقول: «استوصوا بالنساء خيرًا» متفق عليه، ويقول: «إني أُحَرِّجُ عليكم حق الضعيفين: اليتيم، والمرأة» رواه النسائي.

وكان كأغضب ما يكون إذا سمع بامرأة يضربها زوجها: فعن عبدالله بن زمعة - رضي الله عنه - قال: وعظ النبي ﷺ في النساء فقال: «يضرب أحدكم امرأته ضرب العبد، ثم يعانقها آخر النهار؟» متفق عليه.

وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم» رواه مسلم.

عن إياس بن عبدالله بن أبي ذباب - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: "ذئرن النساء على أزواجهن" فرخص في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن؛ فقال النبي ﷺ: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم» رواه أبو داود.

وعن بهز بن حكيم حدثني أبي عن جدي - رضي الله عنهما - قال: "قلت: يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر؟ قال: «ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، وَأَطْعِمْهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَاكْسُهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلا تُقَبِّحْ الْوَجْهَ، وَلا تَضْرِبْ» رواه أبو داود. وفي رواية بزيادة: «ولا تهجر إلا في البيت» رواه الإمام أحمد.

ولم يقف الإسلام من كرامة المرأة ورعايتها موقف المكتفي بكف الأذى عنها فحسب، بل كان مما سنّه رسول الله ﷺ ترفيهها والحرص على سرورها، واجتلاب ما

الألوكة www.alukah.net

يفرحها، ويشرح صدرها في حدود ما أباحه الله وفي غير معصية: فعن عائشة - رضي الله عنهما - قالت: "كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكان يأتيني صواحبي، قالت: فكن ينقمعن عن رسول الله ﷺ - قال أنس: ينقمعن يفرون -، قالت: فكان النبي ﷺ يُسِرُبهن إليّ، فيلعبن معي".



التشبه بالكفار وتقليدهم

إن سفر المسلم، ولا سيما الأحداث وصغار السن، ومن لا بصيرة عنده إلى بلاد الكفار والإقامة بينهم؛ يدفعهم إلى تقليدهم ومحاكاتهم والتشبه بهم.

ومن المعلوم أن المشابهة في الزي الظاهر تدعو إلى الموافقة في الهدي الباطن، كما دل عليه الشرع والعقل والحس، ولهذا جاءت الشريعة بالمنع من التشبه بالكفار.

وسر ذلك: أن المشابهة في الهدي الظاهر ذريعة إلى الموافقة في القصد والعمل..

وقد جاء النهي الشديد والوعيد الأكيد في حق المتشبه بالكفار؛ فقال - ﷺ -: «من تشبه بقوم فهو منهم».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم، كما في قوله - تعالى -: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

وقال ﷺ: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود والنصارى».

قال ابن القيم: "والمقصود الأعظم: ترك الأسباب التي تدعو إلى موافقتهم ومشابهتهم باطنا، والنبي - ﷺ - سنّ لأمته ترك التشبه بهم بكل طريق، وقال - ﷺ -: «خالف هدينا هدي المشركين». وعلى هذا الأصل أكثر من مائة دليل".

وإذا كنا نرى وقوع كثير من النشء في التشبه بالكفار وهم بين أظهر المسلمين، فكيف سيكون حالهم وهم يقيمون في ديار الكفار؟

ولقد تواتر الخبر أن المبتعثين من صغار السن - خصوصًا - قلدوا الغربيين في لباسهم وهيئاتهم، فخرموا آذانهم وأنوفهم، ولبسوا الأساور والقلائد في أعناقهم وأيديهم، وأصبح بعضهم لا يربطه بدينه وبلاده إلا الاسم والجنسية.

وفي مقابلة مع (تركي الظفيري) - مذيع في قناة المجد وأحد المبتعثين إلى بريطانيا – عبر برنامج (يوم الأحد) على قناة المجد، أكد أن وضع المبتعثين مأساوي، حيث لبسوا الأساور والسلاسل حتى من يراهم لا يعتقد أنهم عرب، فضلاً أن يكونوا

الألوكة www.alukah.net

مسلمين!

وعلى موقع (اليوتيوب) عرض مرئي لشباب مبتعثين لأستراليا بزيهم الوطني يحيون حفلاً راقصًا بمناسبة رأس السنة الميلادية، والحضور من الجنسين.



أضرحة شركية وأخطاء متكررة

كثيرة هي القبور والأضرحة في العالم الإسلامي، لكن ما حقيقتها ومدى ثبوتها؟

الصحيح الذي يخفى على كثير ممن انبطحوا عند هذه القبور وهذه الأضرحة، أنها أضرحة مكذوبة ومشكوك في نسبتها، وإليكِ بيان ذلك:

١- ضريح الحسين بالقاهرة:

كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين؛ فإنه معلوم باتفاق الناس أن هذا المشهد بني عام بضع وأربعين وخمسمائة، وأنه نقل من مشهد بعسقلان، وهذا المشهد الذي بعسقلان أحدث بعد التسعين والأربعمائة. ومن المعلوم أن ذلك القبر الذي بعسقلان والذي يقال إنه مبني على رأس الحسين - رضي الله عنه - كذب وقول بلا حجة. وإضافة إلى مشهدي عسقلان والقاهرة هناك ضريح آخر في سفح جبل الجوشن غربي حلب ينسب إلى رأس الحسين أيضًا.

وكذلك يوجد أربعة مواضع أخرى يقال إن بها رأس الحسين: في دمشق، وموضع بين النجف والكوفة، والمدينة النبوية عند قبر أمه فاطمة - رضي الله عنها-.

وفي النجف بجوار القبر المنسوب إلى أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وفي كربلاء، حيث يقال إنه أعيد إلى جسده .! فكم للحسين من رأس؟!

٢- قبر زينب بنت علي - رضي الله عنهما -:

ورغم أن المحققين يقولون: إنها ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع، إلا أن القبر المنسوب إليها والذي أقامه الشيعة في دمشق هو القبر الأول الذي يحظى بحج الجماهير التعيسة إليه.

وإذا كان للحسين أكثر من رأس! فيبدو أن أخته زينب لها أكثر من جسد، فيوجد في القاهرة ضريح منسوب إليها.

الألوكة www.alukah.net

يقول أحمد زكي باشا: (الذي يشهد به العارفون بالحق الصريح هو أن السيدة زينب بنت الإمام علي وأخت الحسين لم تشرف أرض مصر بوطء قدمها المباركة مطلقًا مطلقًا مطلقًا، والحق الذي ليس بعده إلا الضلال أنها قضت حياتها بالحجاز إلى أن انتقلت إلى جوار ربها بالمدينة النبوية، فكان دفنها بالبقيع، هذا هو الصواب وما عداه هو البهتان) ا.هـ.

ويقول علي مبارك: (لم أر في كتب التاريخ أن السيدة زينب بنت علي جاءت إلى مصر في الحياة أو بعد الممات) ا.هـ.

٣- ضريح رقية بنت الرسول ﷺ:

بالقاهرة أقامته زوجة الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله. ومعلوم أن رقية ماتت بالمدينة.

٤- ضريح علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: من أشهر الأضرحة بالنجف بالعراق. وقد ذكر ابن تيمية أنه قبر مكذوب، وأن عليًا دفن بقصر الإمارة بالكوفة.

٥- وفي البصرة عدد من الأضرحة المنسوبة إلى الصحابة، منها: قبر عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، رغم أنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع.

٦- وفي بلدة الرها من أعمال حلب ضريح يقال إنه لجابر بن عبدالله الأنصاري مع أن جابر توفي بالمدينة.

٧- وفي مدينة نصيبين بالشام - حاليًا بجنوب تركيا - قبة يزعمون أنها لسلمان الفارسي مع أنه مدفون في المدائن.



الإسكندنافيون المسلمون في تزايد مستمر

تروي السويدية "منجية" قصة إسلامها فتقول:

"لم أكن مقتنعة بالحياة التي كنت أعيشها حين كنت فتاة يافعة.. كنت دائمًا أبحث عن معنى لحياتي، وأتساءل: ترى ما الهدف من هذه الحياة التي أعيشها؟

كأي فتاة، في مثل سني، كنت أعيش عيشة إباحية، لكنني لم أكن سعيدة.

حين بدأت التعمق في النصرانية والبوذية وحتى الشيوعية.. كنت أجد أن هناك شيئًا مفقودًا.. شيئًا ما زلت أبحث عنه.

في مقدمة ما شدني إلى الإسلام توحيد الله، وكذلك مخاطبة الإسلام عقل الإنسان.. بحكم دراستي فقد كنت أبحث عن إجابات منطقية لبعض التساؤلات التي كانت تدور في ذهني، ولقد أجابني الإسلام عنها جميعًا إجابات شافية وافية.

الكتب التي تعرّف بالإسلام باللغة السويدية شبه معدومة، والمؤسسات الإسلامية في السويد لم تكن تهتم بالمسلمين السويديين الذين يتحدثون اللغة السويدية.. نقابل كل يوم أشخاصًا جددًا يريدون أن يتعرفوا على الإسلام أكثر فأكثر، ومن ثم الدخول فيه.

مكتب الإعلام في السويد الذي أعمل فيه، تأسس في عام (١٤٠٨هـ) الموافق (١٩٨٨م)، ويعود السبب في تأسيسه إلى إدراكنا الكتب التي تعرف بالإسلام باللغة السويدية قليلة، أو شبه معدومة، والمؤسسات الإسلامية هناك لم تكن تهتم بالمسلمين السويديين الذين يتحدثون السويدية.

هناك (٢٠٠) ألف مسلم في الدول الإسكندنافية من جنسيات متعددة تهتم مؤسسات إسلامية بتقديم ما يلزم لهم، لكن لا شيء يقدم باللغة الإسكندنافية التي يتحدث بها نحو (٢٢) مليون إنسان هناك.

عدد المسلمين الإسكندنافيين في تزايد مستمر، وهؤلاء يحتاجون إلى فهم أكثر للإسلام، من أجل أنفسهم أولاً، ولدعوة أبناء وطنهم من النصارى الإسكندنافيين

الألوكة
www.alukah.net

ثانيًا.

نريد أن نعد دعاة على وعي كاف بالدين.. نقوم بإلقاء محاضرات عن الإسلام في أماكن مختلفة، مثل المدارس والمستشفيات.

يصدر المكتب مجلة شهرية اسمها "سلام"، وهي تخاطب المسلمين الإسكندنافيين، ويقرؤها كثير من الإسكندنافيين غير المسلمين.

نشعر أن هناك فرصًا أمام الإسلام؛ كي يزداد انتشارًا ورسوخًا في إسكندنافيا، ونحن نعمل جاهدات من أجل تحقيق هذه الغاية.

نظرًا للحياة المادية الجافة التي يحياها الناس هناك، فإنهم يتطلعون إلى شيء جديد؛ وذلك لأنهم يشعرون أن كل ذلك الرخاء المادي لا يمنحهم السعادة في الحياة".



أدركت عظمة أن يكون الإنسان عبدًا لله

تروي الأمريكية "سارة" ابنة الرابعة عشرة قصة إسلامها، فتقول:

"بدأت التفكير في الإسلام حين كنت في التاسعة من عمري، وكنت أسأل والدي بعض الأسئلة عن الله - تعالى -، فما كانا قادرين على إجابتي عنها، فجعلني هذا أذهب إلى المكتبة لأبحث وأقرأ عن الفروق بين الأديان.. وجدت في الإسلام إجابات مقنعة لكثير من أسئلتي.

والداي لا يعلمان بإسلامي حتى هذه اللحظة، هما فقط يعرفان أنني أدرس الإسلام وأقرأ فيه، حتى القراءة في الإسلام يحاول والداي إبعادي عنها وصدي عن البحث في هذا الدين، ولقد منعاني من إحضار المصحف إلى البيت؛ ولذا فأنا أقرؤه عبر الشبكة العنكبوتية.

بذل والداي جهدهما لإبعادي عن صديقاتي المسلمات، وحاولا إقناعي بشدة بالذهاب إلى معاهد الدراسات المسيحية.

بعد أن أسلمت ملأني شعور بالأمان والاطمئنان، وأدركت عظمة أن يكون الإنسان عبدًا لله، وهذا ما لم أشعر به قبل إسلامي.

أولياء الأمور في أمريكا يلقنون أبناءهم العداء للإسلام، ويزرعون في قلوبهم كراهيته، ويرسخون في أذهانهم الصور المشوهة التي ترسمها أجهزة الإعلام عن المسلمين.

بعد تعرفي على الإسلام ارتسمت أمامي حقيقة هذا الدين العظيم، وكيف أن المسلمين مسالمون، وهذا على العكس مما علمني والداي من أن المسلمين عدائيون يضربون زوجاتهم.

أبشركم بأن الإسلام أكثر الأديان انتشارًا، والناس الذين يدخلون فيه هم من مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية والأصول العرقية".

الألوكة
www.alukah.net

الحياة هي ما تعتقدين

يروى أن طالبين كانا يبحثان عن النقاء الروحي، وكانا يسلكان في سفرهما طريقة واحدة روحيًا وبدنيًا، وقد أقام الأول في قرية لمدة ليلة كاملة، وغادرها مبكرًا في اليوم التالي في رحلة إلى القرية المجاورة، وفي طريقه قابل حكيمًا وقورًا، وسأله إذا ما كان يسير في الاتجاه الصحيح نحو القرية التي يقصدها، وعما إذا كان الحكيم على معرفة بأهل تلك القرية؟ وإذا كان يعرفهم، فما طباعهم وأحوالهم؟ فأكد له الحكيم أنه يسير في الاتجاه الصحيح، وقبل إجابته عن السؤال الثاني سأله الحكيم عن طباع أهل القرية التي كان فيها الطالب للتو، فأجاب الطالب بأنهم كانوا رائعين، فعلى رغم فقرهم فقد رحبوا به بحفاوة وحرارة عندما دخل قريتهم، ووفروا له مكانًا للمبيت، وقدموا له الطعام بكرم بالغ من أقواتهم القليلة، فقد أعجب بلطفهم وكياستهم وكرمهم وسخائهم!

فقال له الحكيم: أبشر فأهل القرية التي تقصدها مثل أهل القرية التي غادرتها تمامًا؛ فاستمتع برحلتك واستمتع بلقائهم!

وعلى المنوال نفسه أقام الطالب الثاني في اليوم التالي في القرية نفسها التي غادرها الطالب الأول منذ قليل، وعند الصباح خرج وسلك الطريق نفسها أيضًا، وفي منتصف الطريق إلى القرية المجاورة قابل الحكيم نفسه، فسأله عما إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح للقرية التي يقصدها؟ وما يتوقع أن يلاقيه من أهلها؟ فأكد له الحكيم أنه يسير في الاتجاه الصحيح، وكما فعل في اليوم السابق طلب من الشاب أن يصف له أهل القرية التي غادرها لتوه، فأجاب الشاب قائلاً: قد اتسموا بأقصى ما يمكنك تخيله من الفظاظة وغلظة المعاملة، فرغم أني كنت متعبًا وجائعًا، إلا أنهم قدموا لي القليل من العون والطعام، وقد قالوا لي إن طعامهم يكفيهم بالكاد؛ لذا ليس لديهم فائض ليقدموه لي، قد كانوا في منتهى القسوة والوحشية. وأود ألا أراهم ثانية أبدًا.

هذان الطالبان يمثلان فريقين من الناس، فريق متفائل يرى الوجه الإيجابي للأشياء، وفريق متشائم يرى الوجه السلبي لها، فمن أي الفريقين تحبين أن تكوني؟

إن النظرة الإيجابية للأمور والنظر إلى الجانب المشرق في حياتنا، ومن صفات الأشخاص الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي... فنظرة المرء الشخصية تؤثر تأثيرًا كبيرًا في النجاح الاجتماعي، بل إنها قد تغير حياته إلى فشل كامل أو نجاح كامل.



الألوكة
www.alukah.net

"٢١" يوما تغير حياتكِ

إن إثارة المشاعر الإيجابية تولد في النفس طاقة إيجابية تساعد صديقتها على تحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها؛ لأن المشاعر الإيجابية تتولد من التفكير الإيجابي، وبالتالي فأنتِ في حاجة إلى إعادة برمجة عقلكِ، بحيث يفكر بطريقة إيجابية صحيحة.

كانت إحدى الطالبات تعتقد أن مشكلة انخفاض مستواها الدراسي يعود إلى صعوبة الحفظ لديها، وضعف مستوى ذكائها، وبعد أن تحدثت الأستاذة بإسهاب عن قدرات العقل الهائلة في التحليل والتصنيف والحفظ، وأن مشكلتنا في الحفظ تتمثل في عدم قدرتنا على استدعاء المعلومات، وليس في عدم قدرة العقل على حفظ المعلومات، بعد انتهاء المحاضرة قالت لأستاذتها: "شكرًا على هذه المعلومات، كنت أعتقد أنني غبية!".

تكمن المشكلة في الاعتقاد الذي برمج في عقله الباطن، وبالتالي انعكس على أدائه في الحفظ، لكن ما علاقة العقل الباطني بأدائه؟

العقل الباطن أو (اللاشعور) يشبه بيانات البنك، فهو لا يميز بين المدخلات، فإذا غذيناه بأفكار الخوف والشك والكراهية فسيترجم تلك المعاني إلى حقيقة، فالعقل الباطن يرسل رسائل إلى العقل الواعي تؤثر في قرارته الواعية.

إن العقل الباطن هو الأكثر قوة، إنه يشبه السيارة، بينما العقل الواعي هو القائد، فإن كانت القوة في السيارة فالتحكم بيد السائق.

إن مدخلاتنا تساوي مخرجاتنا، إن العقل الباطن لا يميز، فهو يقبل ما ندخله إليه ويعكسه على سلوكنا؛ ولهذا فإن إدخال فكرة سلبية يعطينا نتيجة سلبية وإدخال فكرة إيجابية يعطينا نتيجة إيجابية، وبالتالي فإن إدخال شيء جيد يعطينا نتيجة جيدة.

غيّري المدخلات وستتغير المخرجات، فحين قالت الطالبة: إنها غبية كانت ترسل إيحاء ذاتيًا سلبيًا، وكان العقل الباطن يصدقه ويبدأ بعكسه على سلوكه بشكل لا

شعوري، ومن هنا وجب أن نصوغ دائمًا إيحاءات إيجابية؛ لأن أي صورة تصوغينها في عقلكِ تصبح حقيقة، إذا قمت بتكرار عبارة إيجابية بكثرة، فإنها تغذي عقلكِ الباطن بالبيانات الإيجابية التي تترجم أي واقع، والمهم أن يكون التكرار مصحوبًا بالمشاعر والأحاسيس، قولي: أنا سعيدة، أنا مرحة، أنا محبوبة، أنا واثقة من نفسي؛ فإن هذا يغير كثيرًا من سلوكياتكِ فيما بعد.

ربما لا يكون الإيحاء مقبولاً لدى عقولنا في المرة الأولى؛ لأنه يمثل فكرة غريبة فإذا قالت إحدى الطالبات: "أنا ذاكرتي قوية" فسوف يرفض العقل ذلك قائلاً: "أنتِ كاذبة! لديكِ ذاكرة سيئة"؛ لأن ذلك هو ما كان يعتقده، وسوف يستغرق الأمر (٢١) يومًا حتى يتبدد هذا الاعتقاد.

لماذا (٢١) يومًا؟

لأن العقل يحتاج على الأقل إلى (٢١) يومًا متعاقبًا من تكرار الإيحاء حتى يصنع برمجة جديدة في العقل، لكن السؤال الأهم: هل تستحق الحياة الإيجابية هذا التعب لمدة (٢١) يومًا من الجهد والتكرار؟.. نعم تستحق.

وتقول د/ مضاوي الغيث - حفظها الله - : "لو تأملنا في شهر رمضان لوجبنا أن ربنا الرحيم قد أعطانا مهلة في بدايته هي (٢٠) يومًا لنغير سلوكياتنا السلبية، وفي ليلة (٢١) تبدأ العشر الأواخر .. فليلة القدر من رحمته بنا لا نصادفها إلا بعد (٢١) يومًا أو أكثر بعدد ليالي الوتر، فتكون نفوسنا وعقولنا امتلأت بالتغير الايجابي؛ فتخيل لو كانت ليلة القدر تحدث في أول رمضان!!"



الألوكة
www.alukah.net

لماذا الزانية قبل الزاني؟ والسارق قبل السارقة؟

عندما أمر الله - سبحانه وتعالى - بتوقيع حد الزنا بدأ الآية بالأنثى فقال - تعالى -: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور).

وعندما أمر الله - سبحانه وتعالى - بتوقيع حد السرقة بدأ بالذكر فقال - تعالى -: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المائدة).

لقد بدأ الله حد الزنا بالأنثى "المرأة"؛ وذلك لأنها التي تعطي الضوء الأخضر للذكر "الرجل"، ولو امتنعت عنه ما استمر في تحرشه بها حتى تقع في مصائده؛ فالمرأة هي التي تفتنه بملابسها غير الشرعية الفاضحة، ونظراتها غير السوية المغرضة، وحركاتها غير الأخلاقية المثيرة.

فالأنثى هي البادئة بالفتنة والإثارة؛ ولهذا حملها الله المسؤولية الأولى في الزنا، ولكنه ساوى بينها وبين الذكر في العقوبة.

ولذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - المرأة المسلمة بالعديد من أوامر سد الذرائع، أو الأوامر الاحترازية الحامية لها من مثل هذا السلوك المشين والمهين، منها:

١- ألا تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فيها؛ قال - تعالى -: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ (الأحزاب: ٣٢).

٢- أمرهن الله - سبحانه وتعالى - بالتستر ولبس اللباس الساتر، والدال على حشمتهن وهويتهن وأنهن مؤمنات عفيفات لا يقبلن المخادنة والمصادقة للرجال، أو إثارة الفتنة فقال - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب). فهذا اللباس الساتر يحميهن من مرضى القلوب والتهم الباطلة.

٣- أمر الله المرأة المسلمة ألا تبدي صوت زينتها الخفية كالأساور والخلخال

وغيرها؛ تجنبًا للعديد من المشكلات المترتبة على ذلك، فقال - تعالى -: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

٤- كما أمر - سبحانه وتعالى - المرأة المسلمة بعدم إبداء زينتها للأجانب من الرجال فقال - تعالى -: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

٥- أمر الله المرأة المسلمة بغض البصر وحفظ الفرج، فقال - تعالى -: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور: ٣١)؛ لهذا بدأ الله - سبحانه وتعالى - في حد الزنا بالأنثى.



الألوكة
www.alukah.net

الإسلام هو العدو الأول عند الغرب

إنهم لا يرون الإسلام جدارًا في وجه مطامعهم فقط، بل يعتقدون جازمين أنه الخطر الوحيد عليهم في بلادهم.

يقول لورانس براون: "كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبررًا لمثل تلك المخاوف.

كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي.. لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم.

لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والاخضاع، وفي حيويته المدهشة.

ويقول غلادستون: "ما دام هذا القرآن موجودًا في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان".

ويقول المستشرق غاردنر: "إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا".

ويقول هانوتر وزير خارجية فرنسا سابقًا: "لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه؛ فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر".

ويقول ألبر مشادر: "من يدري؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون إليها من السماء؛ لغزو العالم مرة ثانية، وفي الوقت المناسب".

ويتابع: "لست متنبئًا، لكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة.. ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها.

إن المسلم قد استيقظ، وأخذ يصرخ، ها أنذا، إنني لم أمت، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها".

ويقول أشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية:

"إن شيئًا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام؛ لهذا الخوف أسباب، منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديًا، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار، من أسباب الخوف أن هذا الدين من أركانه الجهاد".



ألب أرسلان .. القائد المسلم هازم الصليبيين

كان البطل ألب أرسلان من الأتراك السلاجقة، وكان يعاونه في القيادة ابنه "ملكشاه"، فأخذا ينقصان دولة بيزنطة من أطرافها، حتى سيطرا على أرمينيا، وكشفا ظهر دولة الرها، وأخضعا عمورية، حتى أصبحا على مقربة من قونية الواقعة على بحر إيجة في آسيا الصغرى.

وفي في أثناء ذلك كانت دولة بيزنطة تتحفز لاستعادة أرمينيا وكل ما فقدته من أرجائها، وقد واتتها الفرصة حين توفي الإمبراطور البيزنطي قسطنطين العاشر، فتولت الملك بعده زوجته الإمبراطورة إيدوسيا وصية على ولدها الصغير ميخائيل السابع.

ثم تزوجت الإمبراطورة البيزنطية القائد العام لقواتها رومانوس ديوجين، وطفق يؤلف جيشًا من متعصبي الصليبيين، حتى بلغ جيشه مائة ألف مقاتل، كلهم متعطشون لدماء المسلمين!

ولما بلغ البطل ألب أرسلان هجوم رومانوس في اتجاه حصن ملاذ كرد وحصن خُلاط، أسرع إلى أرمينيا ليواجه بجيشه الصغير تلك الجموع البيزنطية الهائلة بقيادة رومانوس ذلك الفارس الصليبي المتوثب.

وحاول ألب أرسلان دعوة جيشه وجمع أكبر عدد منهم، لكنه وجد الوقت قصيرًا، فلم يتمكن من جمع أكثر من خمسة عشر ألف جندي سار بهم - يرحمه الله - ليواجه بهم مائة ألف مقاتل.

لكنه - يرحمه الله - كان عظيم الأمل في الله، فجمع فرسانه، وخطبهم خطبة قال فيها: "سأقاتل صابرًا محتسبًا، فإن انتصرنا فتلك نعمة من الله، وإن كتبت لي الشهادة فهذا كفني وحنوطي جاهزان، وأكملوا معركتكم تحت قيادة ابني ملكشاه".

ثم توجه وجنوده إلى الميدان فوجد قطعة من جيش العدو تقدر بعشرة آلاف عند بلدة خُلاط يقودهم قائد روسي؛ فاصطدم جيش المسلمين بتلك الفئة، فنصر الله المسلمين، وأُسر القائد الروسي، وقُتل عدد كبير من عسكر الكفر وجمعت الغنائم،

وأرسلت إلى الخليفة في بغداد، فكان فألاً مباركًا استبشر به المسلمون في مقدمة المعركة الحاسمة. فلما تقارب المعسكران أرسل السلطان ألب أرسلان إلى القائد رومانوس يطلب منه الصلح والمهادنة، فرد الصليبي ردًّا قبيحًا حين كان جوابه (لا هدنة إلا بالري)، يعني أنه لن يقبل هدنة إلا بعد أن يدمر عاصمة السلاجقة، ويحتل كل ديار الإسلام؛ فانزعج السلطان المسلم، وركبه همٌّ شديد لعدم تكافؤ العدد.

وتم ذلك عند ظهيرة يوم جمعة من صيف عام (٤٦٣هـ)، وبينما كان رومانوس ينزل بجيشه واديًا، انقض عليهم القائد المؤمن كأنه قارعة أو صاعقة بعد أن صلى وبكى؛ فبكى الناس لبكائه، ودعا الله فدعا الناس بدعائه، ثم ركب وقال للناس: "ليس عليكم الآن أمير، وكلكم أمير نفسه، من شاء أن ينصرف فليعد إلى أهله". وألقى القوس والنشاب وحمل السيف والدبوس، معلنًا أن الأمر التحام وليس رماية، فالتفَّ الروم حول المسلمين، وكان المسلمون في الوسط.

فكانت فرصة وسط الغبار أن يقتل المسلمون عدوهم كيف يشاءون، ودارت الدائرة على العدو الكافر، فتناثر من قتلاهم ما لا يحصى، وجيء بالأسرى وإذا مقاتل صغير الجثة يسوق أمامه قائد الأعداء رومانوس.

وتذكر ألب أرسلان أنه مزح مع ذلك العسكري الصغير يومًا، فقال له: "وما يدريك أن تُحضر إلينا ملك الروم؟ وحقق الله مزحته، ووقف رومانوس صاغرًا بين يدي ألب أرسلان، فضربه القائد المسلم ثلاث مقارع، وقال له: "دعوناك إلى الهدنة فأبيت، فأين الهدنة التي في الري؟ ثم قال له: ما تظن أني فاعل بك؟ فقال: كل سوء".

لكن القائد المسلم - يرحمه الله - قبل فدية مقدارها مليون دينار، واشترط عليه أن يطلق أسرى المسلمين؛ فقبل رومانوس ووقع بذلك، وعندئذ ناوله القائد المسلم عشرة آلاف دينار وأطلق معه حاشيته فوصل إلى بيزنطة مهزومًا، وهناك وجد أن الملك الصغير قد بلغ السن فتربع على العرش، فأظهر رومانوس ابتهاجًا بابن زوجته، وأخبره بأنه وقع على فدية بمليون دينار، فجمع الملك الجديد ما عنده وإذا هو ثلاثمائة ألف دينار فأرسلها رومانوس إلى ألب أرسلان، وحلف له أنه لا يملك غيرها! فقبلها - يرحمه الله - وسامح بالباقي.

الألوكة
www.alukah.net

لا يفهمني أحد

أنا فتاة بسيطة، لكن لديَّ كثير من الطموحات والأهداف، وفي الوقت نفسه أشعر بأن من حولي لا يفهمونني، وأشعر بأنني أفقد شيئًا مهمًا وكبيرًا في حياتي باستمرار، ولا أعرف ما ذا أفعل؟

الإجابة: جميل أن يكون لديكِ طموحات أو أهداف، ولكن ينبغي أن تسألي نفسكِ أولاً: ما مقدار طموحاتكِ؟ وهل هي أكبر من قدراتكِ أو من طاقتكِ، أم هي في متناول يدكِ واستعداداتكِ؟ لأنه إذا زادت الطموحات عن القدرات حدث لدى الشخص العديد من الصراعات؛ منها التوتر والانفعال الشديد على أبسط الأمور، أما لو كان شخصًا حساسًا وعاطفيًّا، فسوف يصاب بحالة من الخوف أو الحيرة.

وبالتالي تحتاج الفتاة إلى إن تحدد أساسًا صحيحًا لحياتها، وأن تتذكر دائمًا الغاية من خلقها، وأن تتعرف على خالقها - سبحانه وتعالى - وتتقرب منه - سبحانه -، وأن تدرك أن البعد عن الله - تعالى - يُحدث مثل هذه الحالات بالفطرة؛ لآن الإنسان بفطرته يبحث عن إله ليحتمي به ويشعر بقربه منه.

وهذا يحدث لهذه الفتاة السائلة؛ حيث الذي تشعر بفقدانه هو القرب من الله - تعالى -، إنه الافتقار إلى الله - تعالى -، لتكوني قريبة منه - سبحانه - استشعري معيته معكِ، وألقي بهمومكِ إليه، فأنتِ تشعرين بالظمأ لهذه السكينة التي سوف تغمركِ، وسوف ترويكِ عندما تكونين قريبة من ربكِ، خاشعة بين يديه، متذللة أمام عظمته، تنادينه في سجودكِ، وتضطرين لرحمته، رافعة يديكِ إليه.

واعلمي أن كل مخلوق، وأن كل عبد لديه افتقار وجوع واضطرار لا يسده، إلا بالقرب من الله - تعالى -، ولا يشبعه إلا الخضوع والتذلل له، فلن تنالي طمأنينة،

ولن تظفري بسكينة إلا كما قال - تعالى -: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾(الرعد: ٢٨).

إذن فهي الحياة التي تهنئين فيها حتى ولو كنتِ في مستوى اقتصادي بسيط؛ لأنها الحياة الطيبة التي وعد الله - تعالى - بقوله: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (النحل: ٩٧).



الألوكة
www.alukah.net

"٩" نصائح للحد من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي

حملت الأوساط العلمية أخبارًا طيبة للنساء تمثلت في إمكانية تقليل مخاطر تعرضهن لسرطان الثدي من خلال القيام بتغييرات بسيطة في حياتهن اليومية.

وقالت الدكتورة ديبورا غوردون مؤلفة كتاب جديد بعنوان "صحة الصدر الطريقة الطبيعية" أن (١٠٪) فقط من حالات الإصابة بسرطان الثدي تعود للعامل الوراثي، أما بقيتها فتعود لطريقة الغذاء والبيئة وأسلوب المعيشة، وأضافت أن الكل يعرف أنه على النساء تحاشي التدخين، والتقليل من كميات الكافيين التي يتناولنها وتناول المزيد من الفاكهة والخضراوات.

وفيما يلي الخطوات البسيطة التي توصي بها الدكتورة غوردن:

١- عدم استعمال المواد البلاستيكية لحفظ أو تغطية المواد الغذائية المراد طهوها في فرن المايكروويف.

٢- عدم تسخين أو شواء اللحم.. الحرارة العالية تجعل اللحم يتأكسد مما يجعله أكثر قابلية للتسبب في الإصابة بالسرطان.

٣- إعادة تعبئة الأطعمة المغطاة بمواد تغليف بلاستيكية في حاويات زجاجية.

٤- اختيار الأطعمة والأغذية العضوية لتقليل مخاطر التعرض للمبيدات الحشرية.

٥- الحذر عند تناول الفراولة والكرز والتفاح؛ لأنه يتم رشها مرارًا بالمبيدات.

٦- التقليل من تناول اللحوم والمنتجات الحيوانية.

٧- تنويع الفاكهة والخضراوات.

٨- تناول الصويا ثلاث مرات يوميًا؛ لتهدئة الخلايا الحساسة تجاه الأستروجين.

٩- ممارسة الاسترخاء مرات عدة يوميًا لتخفيف الضغط وتعزيز المناعة.

توبة الممثلة شيماء الكويتية

أصغر فنانة عربية دخلت طريق الفن متعلقة به للشهرة، وكنت أظن أن المسألة هواية وأداء أعمال فنية، ولكني وجدت أن تحقيق الهواية ومواصلة السير محفوفتان بالأخطار المهلكة للمرأة والرجل، ثم كانت الشائعات، وقبل توبتي مرة يقولون: إني تزوجت وطلقت، وأخرى يقولون: إنني على علاقة بفلان ويذكرون اسمه، وأخرى يقولون: إنهم وجدوني مع فلان، ثم كانت الواقعة الأصعب التي جعلتني أخرج بلا عودة من هذا المجال وبلا تفكير، أن فنانًا كبيرًا تعاملت معه في بعض الأعمال، وكان سببًا في ظهوري وكان مهتمًا بي حتى كان يتدخل في خصوصياتي، وكنت أظن أنه مجرد اهتمام، إلا أنه كان يتحرش بي، ففهمت مراده واعتزلته واعتزلت معه الفن، وعصمني الله - تعالى - من الوقوع في براثنه.

وفي إطار ما عانيته وشاهدته أقول بصراحة: إن الفن مجال صعب جدًا على أي إنسان يريد أن يحتفظ بأخلاقه ومبادئه، فهو عالم مليء بالشائعات والحقد والتنافس المذموم، والكذب والنميمة والنفاق، عالم مليء بالتنازلات اللامحدودة، إذا دخلته المرأة فلابد أن تقدم تنازلات، وهو بلا شك ضد الأخلاق، فتتنازل شيئًا فشيئًا حتى تصبح رخيصة تباع بأبخس الأثمان، ولقد شاهدت هذه النماذج أمامي.

هذا عالم الداخل فيه مفقود والخارج مولود، وأحذر غيري من السير على هذا الطريق، وأقول: إياكِ والدخول إلى هذا العالم إنك داخلة إلى حفرة من جهنم لن تستطيعي الخروج منها بسهولة.

فهناك ذئاب بشرية تتحين الفرصة للانقضاض على فريستها، خصوصًا أن أشباه المخرجين وأشباه المنتجين لا يقدمون شيئًا من دون مقابل، فمن ترد دورًا يجب أن تسايرهم وتخرج معهم إلى الأماكن التي يرتادونها، وفي حفلاتهم التي يسمونها

الألوكة www.alukah.net

حفلات تعارف، وهي ليست كذلك؛ فكل ما في الأمر أن هو إغراؤها، وإذا لمسوا أن إحداهن تماطل أو ترفض مجاراتهم، يعمدون جميعًا إلى تشويه سمعتها من الناحية الفنية والأخلاقية. فالوسط الفني موبوء، وبعض العاملين فيه نزعت من قلوبهم الرحمة، وتخلو عن ضمائرهم.



المتجول الغبي

عندما كان فيكتور سيربرياكوف في الخامسة عشرة من عمره، أخبره معلمه أنه لن يتمكن أبدًا من إنهاء دراسته، وأنه من الأفضل له أن يترك المدرسة ويتعلم حرفة يعيش منها، وعمل فيكتور بالنصيحة وترك المدرسة، وعلى مدار السبعة عشر عامًا التالية أصبح متجولاً يقوم بمجموعة متنوعة من الأعمال الغريبة، لقد قيل له إنه كان "غبيًا" ولقد تصرف كغبي على مدار سبعة عشر عامًا، وعندما بلغ (٣٢) عامًا، حدث تحول مذهل في حياته، فقد كشف أحد التقييمات مصادفة أنه عبقري وصاحب منحنى ذكاء وصل إلى (١٦١)، أتدري ماذا حدث بعد ذلك التقييم؟

لقد بدأ يتصرف كعبقري، ومنذ ذلك الحين قام بكتابة العديد من الكتب، وسجل عددًا من براءات الاختراع، وأصبح رجل أعمال ناجح، وربما كان الحدث الأكثر أهمية بالنسبة له هو اختياره رئيسًا لمجتمع مينسا العالمي، ومجتمع مينسا لديه شرط عضوية واحد لا غير، وهو أن يكون منحنى الذكاء لا يقل عن (١٤٠).

إن قصة فيكتور سيربرياكوف تجعلنا نتساءل عن العباقرة الذين يتجولون ويتسكعون حولنا ويتصرفون كأغبياء فاشلين؛ لأن أحدهم قال لهم يومًا إنهم ليسوا أذكياء بما يكفي، فمن الواضح أن فيكتور لم يكتسب قدرًا هائلاً من المعارف الإضافية، والواقع أن ما اكتسبه فجأة هو قدر هائل من الثقة الإضافية، وكانت النتيجة هي أنه أصبح على الفور أكثر فعالية، وأكثر إنتاجية وأكثر نجاحًا، فعندما رأى نفسه بشكل مختلف، بدأ في التصرف بشكل مختلف أيضًا، وبدأ في توقع نتائج مختلفة، وفي تحقيق تلك النتائج.

إذن عزيزتي الطالبة؛ أنتِ تستطيعين أن تتحرري من نظرة الآخرين لكِ إن كنتِ قد قيدتِ نفسكِ بها وصادرت أحلامكِ داخل عقلكِ، وحكمتِ عليها بالفشل فقط؛ لأن أحدهم قال لكِ إنكِ فاشلة، أو إنكِ ستفشلين، أو إنكِ قد فشلتِ!

الألوكة www.alukah.net

انتظر ثماني ثوان!

لسنوات عديدة، كانت سياسة سلاح المدفعية الأمريكية أن يصوبوا المدافع نحو الهدف، ثم ينتظروا ثماني ثوان قبل إطلاق النار.

وفي محاولة من الجيش لتحسين الأداء، تم الاستعانة بخبير، فلاحظ هذا التوقف لثماني ثوان، واستعلم عن السبب فيه. فقال له الجنود المسؤولون عن المدافع: إنهم يتبعون التعليمات فقط، ولا يعلمون السبب في هذا الانتظار، تحقق الخبير الاستشاري من الأمر مع الضباط، وسألهم عن السبب الذي يجعل الجنود ينتظرون ثماني ثوان قبل إطلاق النار، لكن الضباط أجابوا أن هذه هي السياسة المتبعة، وأنهم لا يعلمون السبب في ذلك الانتظار. لم يكن الخبير من النوع الذي يستسلم بسهولة، وبالتالي بحث في سجلات الجيش عن السبب في هذا الانتظار، ولقد اكتشف أن موضوع الثواني الثماني هذا كان من التقاليد الراسخة للجيش، وأنه يعود إلى القرن الثامن عشر، لكن المفاجأة كانت تتمثل في السبب في الانتظار.. أتدرين لماذا كان الجنود ينتظرون ثماني ثواني قبل إطلاق النار؟ حتى يعطوا الجنود الوقت الكافي لإبعاد خيولهم.. تخيلي ذلك! ترين ما هي السياسات التي اعتدتِ اتباعها في أي مشروع تفكرين فيه أو وظيفة تحاولين الحصول عليها أو أي إنجاز تريدين أن تحققيه، ولكنها أصبحت الآن قديمة ولا تقدم أي قيمة للعمل.

هل حاولتِ تطوير ذاتكِ؟

هل حاولتِ الاطلاع على آخر المستجدات..؟

هل حاولتِ تغيير اتجاهكِ الذهني وخطط الإستراتيجية التي لا تثمر نتائج واضحة؟

أنتِ تستحقين النجاح، فقط اتكلي على ربكِ وانطلقي بثقة ولا تبني نجاحكِ على خبرات الآخرين الخاطئة.. ولا داعي لأن تنتظري أي ثانية بعد اليوم!

ضاعت الدكتوراه

توفي الأب وقد وصل الابن إلى المرحلة الثانوية..

كان يوصي زوجته على ابنه حتى يكمل تعليمه إلى أقصى مدى، ولو إلى الدكتوراه.

لقد حافظت الأم على ولدها ورعته، حتى أوصلته إلى الجامعة بامتياز.. عندها بدأت الفرحة تطرق باب تلك الأسرة التي مات عائلها، لم يتوقف طموح الأم، ولم تنس وصية زوجها قبل موته؛ فأصرت على أن يواصل الابن تعليمه حتى الدكتوراه.

غادر الابن لمواصلة تعليمه خارج البلاد، وكان لا بد أن يبحث عن أصدقاء ليأنس بهم عن آلام الغربة؛ لكنه لم يحسن الاختيار.. فأحاط به أصدقاء السوء إحاطة السوار بالمعصم، ثم بدأ يشاركهم في تعاطي المخدرات.

فأصبح مدمنًا على هذه السموم القاتلة، وأصبح يطلب المزيد من المال بحجة متطلبات الدراسة، حتى اضطرت الأم إلى بيع جميع ما تملك من أجل هذا الابن المنحرف والمنحدر نحو هاوية الهلاك.. وبعد سنين عاد الابن متغير الملامح، وحالته الصحية يرثى لها.

فوجئت الوالدة بتحطيم هذا الأمل الكبير الذي طالما حلمت به، وصدمت صدمة نفسية عنيفة كان نتيجتها شللاً نصفيًا نقلت على أثره إلى المستشفى.. أما الابن فقد نقل إلى مستشفى لمعالجته، كان راغبًا في العلاج.. فتحسنت صحته، فخرج من المستشفى وعاد إليه عقله، وندم على ما ضيع من آمال وأموال، وعاد إليه الأمل من جديد.

فبحث عن عمل؛ حتى يستطيع الإنفاق على والدته المريضة، فتوظف في إحدى المؤسسات.. وبذلك ضاعت الدكتورا، وأصيبت الوالدة بالشلل، وضاع أملها في ابنها؛ والحمد لله على كل حال.

الألوكة
www.alukah.net

كوني فخورة بأهلكِ!

هل تعتقدين أن أحدًا لن يستطيع أن يصل إلى النجاح الذي يتمناه بسبب فقر والده ودنو مركزه الاجتماعي؟!

هل تعتقدين أنكِ لا تحظين بالحظ الجيد، وأن الطريق معاكس لكِ والفرص ضدكِ، وأنه لا مجال لتقدمكِ في منصبكِ؟!

إذًا، اسمحي لي أن أقول إنكِ مخطئة؛ فهناك آلاف من العظماء ورجال الأعمال عرضت لهم ظروف كظروفكِ أو أسوأ منها، لكنهم على رغم ذلك لم ييأسوا، بل واصلوا سعيهم في ثبات وإيمان؛ حتى بلغوا أهدافهم وأدركوا النجاح المطلوب.

- إن شكسبير شاعر الإنجليز كان أبوه جزارًا، وكانت أمه في عداد الأميات لا تقرأ ولا تكتب إلا بصعوبة.
- فرانز شوبرت الذي لا يزال العالم مسحورًا بموسيقاه، لم يكن إلا ابن مدرس فقير وطاهية تعمل بالأجر في بيوت الأغنياء.
- ميشل فراداي العالم الإنجليزي الذي تدين حضارة اليوم ببحوثه في الكهرباء كان أبوه حدادًا.
- نشأ بنحامين وست الذي يعد من طليعة كبار الرسامين المعاصرين في بيئة فقيرة، وكان وهو في الثامنة من عمره يمسك بالقطط ويلتقط شعر ذيلها، لكي يحصل منه على فرشاة يرسم بها.
- أركريت المليونير الأمريكي، الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في نهاية صناعة حلج القطن، بدأ حياته حلاقًا متواضعًا لا يجيد قص الرأس تمامًا، ويعيش من حلق ذقون الفقراء لقاء ما يوازي ثلاثة سنتات يمنحها إياه كل زبون.
- بن جونسون الكاتب الإنجليزي المعروف، في مستهل حياته كان يعمل بناء لقاء أجر ضئيل.

- نيوتن ذلك العبقري الذي اكتشف قانون الجاذبية ما هو إلا ابن فلاح فقير.
- جورج ستيفنسون مخترع أول قاطرة كان حدادًا.
- والد إدواردز العالم الطبيعي الكبير كان صانع أحذية.
- والد إندرو جونسون الذي كان رئيسًا للولايات المتحدة كان خياطًا.

لماذا إذن تيأسين من النجاح؟!

لأنكِ فقيرة.. لقد ظل برنارد بليس ستة عشر عامًا يكافح ويواصل البحث، على رغم فقره المدقع، فكانت النتيجة أن تكلل سعيه بالنجاح ووفق إلى ابتكار نوع من اللدائن الكيميائية كان له شأن عظيم في الصناعة الحديثة!

أم لأنكِ جاوزتِ سن الدراسة والتعليم.. إذن دعيني أخبركِ بهذه القصة.. إن أحد العمال الإنجليز ظل ثلاث عشرة سنة، يواصل العمل ساعات عدة يوميًا في مصنع للغزل، وكان يضع إلى جوار مغزله كتابًا يختلس النظر إلى صفحاته من لحظة لأخرى وهو يدير المغزل، فتلتقط عيناه جملة من هنا وجملة من هناك، وبعد انتهاء ساعات العمل، كان يذهب إلى مدرسة مسائية يقضي فيها نحوًا من ساعتين، فإذا ما عاد إلى البيت واستراح قليلاً، استأنف القراءة والمطالعة حتى تخطف أمه المصباح الذي يقرأ عليه؛ رحمة به، وحينئذ يأوي إلى فراشه مضطرًا. وقد ظل كذلك منذ كان في العاشرة من عمره حتى بلغ الثالثة والعشرين.. ثم لم تمض بعد ذلك سنتان حتى كان قد تمكن من اللغة الإنجليزية، ونال شهادة في الجيولوجيا وأخرى في الطب، ثم أصبح من مشاهير العلماء.. هل عرفت من هو هذا العامل؟

إنه "دايفيد لفيغنستون" العالم الطبيب الرحالة الذي اكتشف منابع شلالات فيكتوريا!

مجرد سؤال:

أتشعرين الآن كم أنتِ محظوظة بأهلكِ وتفتخرين بهم أيًا كانوا؟

أتمنى ذلك!



الألوكة
www.alukah.net

دعيهم ينتقدونكِ!

يحكى أن الملك إدوارد الثامن، وجده عميد الكلية الحربية يومًا يبكي وحده عقب التحاقه بها، وهو في الرابعة عشرة من عمره، فلما سأله عن سر بكائه، علم منه بعد الإلحاح، أن ثلاثة من زملائه في الكلية، قابلوه متفرقين منذ قليل، وركله كل واحد منهم بقدمه لغير سبب، ودعا العميد أولئك الطلبة الثلاثة المعتدين، وما زال بهم حتى صارحوه بسر اعتدائهم الذي لا مبرر له على الأمير، وهو أنهم اتفقوا فيما بينهم على ذلك؛ لكي يستطيعوا فيما بعد وحين يصير الأمير ملكًا.. أن يقولوا صادقين: إنهم ركلوه بأقدامهم.

وفي ذلك يقول شوبنهاور: "إن الرجل الخسيس يجد المتعة في تلفيق الأخطاء وافتراء الأكاذيب؛ لينال بها من العظماء وذوي الخلق العظيم".

وقد كان مدير سابق لجامعة أمريكية يجد لذة كبيرة في تشويه سمعة رجل مستقيم هو "توماس جيفرسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق، الذي اشتهر بانتصاره للديمقراطية والأخلاق الفاضلة طوال حياته.

فحينما كان جيفرسون مرشحًا للرئاسة لم يتورع مدير تلك الجامعة على أن يقول عنه:

"إذا قدر لهذا الرجل أن يكون رئيسًا لبلادنا فسنرى في عهده زوجاتنا وبناتنا يرتكبن الدعارة علنًا، وستنهار أركان الفضائل ويعم الإلحاد".

إضاءة: الناس لا تركل الكلاب الميتة؛ فبقدر قيمتكِ يكون النقد موجهًا إليكِ، فلا تتوقفي عن المحاولة وتستسلمي للفشل؛ لأن الناقدين يقذفونكِ بحجارتهم الحاقدة؛ بل ابتسمي فأنتِ تسيرين في الطريق الصحيح، ولو سلم من النقد أحد لسلم منه سيد البشر - عليه الصلاة والسلام -، حين قالوا عنه مجنون وساحر وكاهن.. وتذكري أن الأمم السابقة لم تقم تمثالاً لناقد على مر عصورها، بينما أقامتها للعظماء، على رغم النقد الجارح الذي واجهوه في حياتهم!

أفهمتِ الآن المعادلة.. نقد جارح + تصميم وصمود = نجاح.

اصنعي ظروفكِ!

نشأ مهند أبو دية في احد أفقر أحياء مدينة جدة، وفيها ترعرع وتلقى تعليمه الابتدائي وأولى سنوات المرحلة المتوسطة.. كان طفلاً عاديا كباقي الأطفال، إلا انه تميز بحب الاستطلاع الشديد والولع بتفكيك الأجهزة الكهربائية والألعاب؛ لمعرفة خباياها، مما أثار استغراب أصدقائه، بل وسخريتهم منه، بعدها اضطر وبسبب ظروف عمل والده إلى الانتقال للرياض، حيث أكمل المرحلة المتوسطة والثانوية، ثم انضم إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، واختار تخصص الفيزياء؛ لحبه الشديد لمادة الفيزياء، ولم يتوقف عند ذلك، بل كان مع انشغاله بالدراسة الجامعية يستثمر كل وقته لإكمال بعض الاختراعات والتجارب.

سجل (٢٢) براءة اختراع باسمه، ومن أشهر اختراعاته" غواصة" أطلق عليها اسم "صقر العروبة" والتي كسرت حاجز الغوص العالمي بعمق (٦٥٢٥) مترًا تحت الماء، متفوقة على العمق الذي وصلت إليه الغواصة اليابانية شينكاي البالغ (٦٥٠٠) متر، وقال إنه في خلال السنوات الأربع التي كان يخترع فيها الغواصة سمع كلمة مستحيل (٢٣٢) مرة، وكان آخرها من مهندس ياباني للغواصات، وكان يسجل كل كلمة مستحيل يسمعها؛ فهو يعشق التحدي.

وفي (٣) من أبريل (٢٠٠٨م) تعطلت سيارة مهند أبو دية عند سفره من الشرقية إلى الرياض، وعندما قام بإصلاحها اصطدمت به إحدى السيارات الطائشة، وأدى ذلك إلى إصابته في الدماغ، والتي أدت فيما بعد إلى إصابته بالعمى، كما بتر الطبيب ساقه اليمنى بالخطأ ودخل في غيبوبة (٢٠) يومًا، وقال: إنني لم أذرف ولا دمعة واحدة بعد استيقاظي من الغيبوبة، وقد صدر عنوان في إحدى الجرائد عن الحادث نصه: (حادث مروع يحكي نهاية المخترع السعودي مهند أبو دية).

فقال فيما بعد:

إن هذا العنوان كان أصعب عليه من الحادثة نفسها؛ لما يحمله من سلبية مطلقة.

الألوكة www.alukah.net

تحول مهند بعد الحادث إلى لهب من الحماس يكاد يلتهم ما حوله، وقد برر ذلك في أحد لقاءاته قائلاً: لقد كنت أتغذى على التحديات، وقد رزقني الله بوجبة دسمة من التحديات.

فاجأ المخترع السعودي كل من حوله بأنه بعد الحادث ألقى ما يزيد على (١٠٠) محاضرة جماهيرية، وأخذ اعتمادات دولية عدة من جهات أوروبية عدة، وهو الآن يكمل تخصصه هندسة طيران الفضاء، وهو من أصعب التخصصات في العالم، وأنشأ مركزًا اسمه "المركز السعودي لثقافة الاختراع".

حياة مهند بعد الحادث ألهبت بداخل الكثيرين الحماس، وجدير بها أن تلهب بداخل كل من يقرأها الحماس لمواصلة الإبداع.

قال مهند عندما سئل عن كيفية يومياته بعد الحادث وفقد ساقه اليمنى وبصره: إن لاعبي البلايستيشن يضعون اللعبة على الوضع الصعب؛ لكي يشعروا بالإثارة، فأنا الآن ألعب نفس حياتي السابقة، لكن على الوضع الصعب.

وعندما سئل عن ماذا قدم له الحادث، قال: إنني مثل السهم أحتاج إلى قوة تشدني إلى الخلف؛ لكي أنطلق بقوة إلى الأمام!

وقال: إنه يعلق في غرفته الكثير من الحكم، وذكر منها: إذا لم تكن لديك الظروف فاصنعها.

كما قال إنه قد حفر على مكتبه بالفرجار مقولة: إذا سخر منك الناس فأنت في الطريق الصحيح.

عزيزتي الطالبة: أنا واثق أن قصة مهند أبو دية قد منحتكِ الكثير من الإلهام والكثير الكثير من التحدي!

لا تستعجلي النتائج!

يقول رامي أبو غزالة، صاحب سلسلة مطاعم البيك، قبل (٣٥) سنة، سافر أبي إلى الخارج وتعاقد مع شركة تسمى البروست، وأصبح وكيلها في المملكة.

وعاد وافتتح مطعمًا، وكان هو الذي يصنع الأكل بيديه، ويستقبل الزبائن ويتحاسب معهم، ويعمل كل شيء.. فبدأ المحل وحده، وكان هذا الأمر صعبًا جدًا عليه، وبما أن الفكرة كانت جديدة على المجتمع، فكان تقبل الناس بطيئًا جدًا عليه؛ لأنهم تعودوا على دجاج أبو سيخ، وكانت بدايته في (١٩٧٤م)، وكان محبطًا جدًا، وقلقًا بسبب قلة الزبائن، فلم يكن يأتي سوى (١٠٠) شخص على مدار السنة، على رغم ذلك فإنه كان شديد الإصرار على النجاح.

وبعد سنتين توفي الوالد، وكنا مازلنا في الجامعة أنا وشقيقي إحسان، فجاءنا خطاب من الشركة التي كان الوالد متعاقدًا معها تخبرنا بأن الوكالة ألغيت بسبب موت الطرف الآخر، فأصبح العمل كله ضائعًا، ولم تكن لدينا رؤية لكي نكمل المشوار، وبعد سنتين تخرج إحسان من الجامعة تخصص بترول ومعادن، فأخذ يفكر في طريقة ليكمل المشوار الذي بدأه الوالد، فوجد فوضى كبيرة مثل الخسائر، ومؤسسات كانت لدينا غير مجال المطاعم، وقد اتخذ قرارًا جريئًا جدًا، وهو أن يصفي كل الأعمال الموجودة ويختصرها على مشروع المطاعم، ثم تخرجت أنا بعد سنتين من الجامعة، لتأتينا رسالة من البنك بمديونية بالملايين، فأعطانا البنك خيارًا من اثنين، إما أن نسدد الديون على دفعات لمدة سنتين، أو أن يحجز على كل الممتلكات.

ولكن بسبب وجود حافز لدينا في إكمال المشوار الذي بدأه الوالد اخترنا التوقيع على كمبيالات ودفعناها على مدى سنتين، وكنا نستخدم التقشف، فكنا نعمل في مكاتب صغيرة جدًا وضيقة حتى السقف كنا نحني رؤوسنا عندما نقف، وألغينا الشاي والقهوة في المكاتب، وقد علمتنا هذه التجربة كيف نحافظ على أموالنا، وألا نأخذ قرضًا من أي بنك.

الألوكة www.alukah.net

وأصررنا على معرفة كل شيء يتعلق بمجالنا؛ حتى نستطيع إدارته بشكل سليم، فسافر أخي إلى فرنسا لدراسة علم تكنولوجيا الإدارة، والتي من خلالها استطعنا أن نصل إلى الاستقلالية في العمل، بمعنى أن نتخلص من موضوع الوكالة فقد كنا نشتري الخلطات السرية من الشركات، وهذا كان مكلفًا، فأخذنا نفكر بأنه عندما نتوسع في العمل يجب أن يكون لدينا علم يغنينا عن هذه الشركات، فاشتغلنا على الخلطات السرية وجربناها على الزبائن، فأخذت منا هذه المرحلة من (٣ إلى ٤) سنوات، كنا يوميًا نحضر المواد الأولية ونشحنها بالسيارة ونغلق الباب في محل سري لا يدري عنه أحد، نحضر فيه الخلطات، ثم نذهب بها إلى مركز الإنتاج.

أما بالنسبة لي، فقد كان لا بد وأن أعمل بنفسي، فجلست فترة طويلة في المطاعم، نظفت الحمامات، وتعلمت كيف أكنس وأمسح الغبار، وتعلمت خدمة الزبائن والمحاسبة، بعد ذلك واجهتنا مشكلة، وهي وجود (٤٠٠) مطعم بروست في مدينة جدة وحدها، فكان من الضروري أن نميز منتجنا عن باقي المطاعم المنافسة، فأخذنا في تدريب العاملين على فن الخدمة وترتيب العمل والجودة في المنتج؛ حتى يلمس الزبون الفرق بيننا وبين المطاعم الأخرى، حتى استطعنا أن نصنع لنا اسمًا مرموقًا ناجحًا.

لقد نجحت مطاعم البيك - بفضل الله - تعالى -.. ثم بتضافر الجهود وروح الفريق، وعدم الاستسلام لرياح الفشل واستعجال النتائج.

مثل أفراخ النسر نقضي حياتنا بأمان في العش الصغير، ثم حين نشعر بوخز العيدان المدببة، نقاوم محاولات دفعنا خارج العش؛ خوفًا من المجهول، أحيانًا تزعجنا الظروف التي تغيرت.

ولا ندري أن الله خلق من أجلنا كونًا مليئًا بالكثير والكثير مما هو أحلى وأجمل ملايين المرات من تلك العيدان المدببة، لكننا نحتاج إلى أن نرفرف بأجنحتنا، ونثق بقدرتنا على التحليق؛ حتى لا نسقط أرضًا!

لا تخجلي من فشلكِ

بنت نيميث جراهام كانت تعمل سكرتيرة في أحد البنوك، وكانت تبذل جهدًا كبيرًا في الاحتفاظ بوظيفتها كسكرتيرة، وقد ابتكرت سائلاً مكونًا من الماء وبعض ألوان الرسم؛ لتغطية الأخطاء الإملائية التي تقع فيها في أثناء كتابة مراسلات الشركة، وقد كان السائل يندمج مع الورق ويغطي الخطأ تمامًا، لدرجة أن" بيت بدأت بتعبئته في زجاجات وبيعه من جراح بيتها، وبعد سنوات عدة قامت شركة جيليت الشهيرة بشراء اختراعها- الذي يسمى الآن (Liquid paper) مقابل (٥٤٧) مليون دولار.

• تشارلز سترايت إحباطه اليومي وغضبه المتكرر من مقصف المصنع الذي يعمل فيه، والذي كان يقدم خبزًا محروقًا في إفطار كل صباح عمل، قاده إلى اختراع محمصة الخبز الأوتوماتيكية.

• وذلك الإحباط ذاته هو الذي دفع كيمونز ويلسون في عام (١٩٥٢م) لبناء أول "فندق هوليداي إن" بأسعار متوسطة وخدمة جيدة نظيفة في ممفيس في ولاية تينيسي؛ لأنه كان مستاء هو وعائلته من الفنادق المكلفة أو غير النظيفة التي كانوا يضطرون إلى قضاء عطلاتهم فيها.

• وابتكر فرانك ماكنمارا أول بطاقة ائتمان عام (١٩٥٠م)، وهي بطاقة "داينرز كلب كارد" بعدما اكتشف نسيانه محفظة نقوده حين أراد تسديد فاتورة عشائه في أحد المطاعم.

• ومن خلال ملاحظاته للمحاولات المستميتة التي تبذلها زوجته في تنظيف أذن طفلها الرضيع، واستخدامها عود أسنان ملفوفًا بالقطن في تنفيذ ذلك، فقد حفز ذلك "ليو جير شتنزانج" في العشرينيات من القرن الماضي إلى إدخال بعض التحسينات وخصائص الأمان على ابتكاره لعيدان القطن الخاصة بتنظيف الأذن، ثم باعه في الأسواق باسم "بابي جيز" وقام بتغيير الاسم فيما بعد إلى (Q-tips).

الألوكة
www.alukah.net

• أما الزجاج المقاوم للكسر، فتعود قصته لحادث مزعج واجه أحد الكيميائيين الذي كان يعمل في معمله عندما وقعت من يده قارورة زجاجية تحتوي على مادة من البلاستيك السائل، وعندما حاول جمع المادة وجد أنها تلتصق معًا بقوة، وكانت نتيجة ذلك الحادث البسيط أنه تمكن من اختراع الزجاج المقاوم للكسر.

• وقفة تأمل: عثراتكِ أحيانًا قد تكون سببًا في دخولكِ من بوابة المجد.. فلا تخجلي منها.. لكن كوني ذكية بما يكفي لتستفيدي منها.



اقفزي حتى لا تغرقي

في معهد الأبحاث الكندي بتورنتو، قام الباحثون بعمل بحث عن التعود، فوضعوا اثنين من الجراد النطاط، ويسمى النطاط لأنه لا يمشي، بل يقفز قفزات تصل أحيانًا إلى متر.

وضعوا هذا الجراد النطاط في زجاجة مملوءة بالماء لنصفها فقط، وأغلقوا الزجاجة بنوع من الفلين؛ طبعًا حاول الجراد أن يقفز لكي يخرج نفسه من الزجاج؛ حتى لا يموت غرقًا، لكنه كلما حاول القفز ارتطم بقوة في الغطاء، فحاول مرة أخرى حتى وصل به الأمر في النهاية إلى عدم المحاولة؛ لأنه لو حاول مرة أخرى سيتألم من الغطاء.

وهنا قام الباحثون بنزع الغطاء وترك الزجاجة مفتوحة، وجدوا أن الجراد لم يحاول أن يحرر نفسه؛ لأنه تعود على عدم المحاولة بسبب البرمجة التي تبرمج بها، واستقر في الماء حتى غرق ومات! وكانت نتيجة البحث أن الجراد النشط الذي يقفز قفزات عالية؛ لكي يتحرك من مكان إلى آخر فقد الأمل بعد محاولات عدة، وتبرمج بعادة جديدة جعلته لا يحاول القفز مرة أخرى لكي ينقذ نفسه؛ وذلك بسبب التكرار وتراكم الأحداث والنتائج التي كان يحصل عليها، والتي سببت له عادة "عدم المحاولة" بعد نزع الغطاء. وفي نهاية البحث أضاف الباحثون، أن الإنسان يكوّن عاداته بالأسلوب نفسه، وهو تكرار السلوك أكثر من مرة وربط أحاسيسه معها، وفي كل مرة يكرر سلوكًا يعطيه قوة أكبر في تخزينه في العقل الباطن، فإذا واجه الموقف نفسه في المستقبل فسيجد نفسه يتصرف بالطريقة نفسها!

راجعي برمجتكِ الخاطئة وحاولي، بل اعزمي على تغييرها للأفضل، ولا تكوني سجينة لعقلكِ الباطن الذي سيجعلكِ تتصرفين بالطريقة نفسها في كل مرة.. لكن برمجة من جديد على عدم الاستسلام للفشل وإلغاء فكرة عدم المحاولة والقفز عند التعثر!

الألوكة
www.alukah.net

قصة إسلام سكان جزر المالديف

حدثني الثقاة من أهلها كالفقيه عيسى اليمني والفقيه المعلم علي والقاضي عبدالله وجماعة سواهم، أن أهل هذه الجزائر كانوا كفارًا، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن، يأتي ناحية البحر أنه مركب مملوء بالقناديل، وكانت عادتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرًا، فزينوها وأدخلوها إلى بدخانة، وهي بيت الأصنام، وكان مبنيًا على ضفة البحر، وله طاق ينظر إليه منه، ويتركونها هنالك ليلة.. ثم يأتون عند الصباح، فيجدونها مقضية ميتة، ولا يزالون في كل شهر يقترعون بينهم، فمن أصابته القرعة أعطى بنته.. ثم إنه قدم عليهم مغربي يسمى بأبي البركات البربري، وكان حافظًا للقرآن العظيم، فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل. فدخل عليها يومًا وقد جمعت أهلها وهن يبكين كأنهم في مأتم، فاستفهمهن عن شأنهن فلم يفهمنه. فأتى ترجمان فأخبره أن العجوز كانت القرعة عليها، وليس لها إلا بنت واحدة يقتلها العفريت. فقال لها أبو البركات: "أنا أتوجه عوضًا من بنتك بالليل". وكان سناطًا لا لحية له فاحتملوه تلك الليلة وأدخلوه إلى بدخانة، وهو متوضئ، وأقام يتلو القرآن.. ثم ظهر له العفريت من الطاق، فداوم التلاوة، فلما كان بحيث يسمع القراءة غاص في البحر، وأصبح المغربي، وهو يتلو على حاله.. فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة ليستخرجوا البنت على عادتهم فيحرقوها، فوجدوا المغربي، يتلو، فمضوا إلى ملكهم وكان يسمى شنورازة، وأعلموه بخبره فعجب منه. وعرض المغربي عليه الإسلام ورغبه فيه، فقال له: "أقم عندنا إلى الشهر الآخر، فإن فعلت كفعلك ونجوت من العفريت أسلمت".

فأقام عندهم، وشرح الله صدر الملك للإسلام، فأسلم قبل تمام الشهر، وأسلم أهله وأولاده وأهل دولته، ثم حمل المغربي لما دخل الشهر إلى بدخانة، ولم يأت العفريت. فجعل يتلو حتى الصباح، وجاء السلطان والناس معه، فوجدوه على حاله من التلاوة؛ فكسروا الأصنام وهدموا البدخانة، وأسلم أهل الجزيرة، وبعثوا إلى سائر الجزائر

فأسلم أهلها. وأقام المغربي عندهم معظمًا، وتمذهبوا بمذهبه مذهب الإمام مالك - رضي الله عنه -، وهم إلى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه، وبني مسجد معروف باسمه، وقرأت على مقصورة الجامع، منقوشًا في الخشب: "أسلم السلطان أحمد شنورازة على يد أبي البركات البربري المغربي"، وجعل ذلك السلطان ثلث مجابي الجزائر صدقة على أبناء السبيل؛ إذ كان إسلامه بسببهم، فسمى على ذلك حتى الآن، وبسبب هذا العفريت خرب من هذه الجزائر كثير قبل الإسلام.

ولما دخلناه لم يكن لي علم بشأنه، فبينما أنا ليلة في بعض شأني سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير، ورأيت الأولاد وعلى رؤوسهم المصاحف، والنساء يضربن في الطسوت وأواني النحاس، فعجبت من فعلهم وقلت: "ما شأنكم؟" فقالوا: "ألا تنظر إلى البحر؟". فنظرت فإذا مثل المركب الكبير، وكأنه سرج ومشاعل. فقالوا: "ذلك العفريت، وعادته أن يظهر مرة في الشهر، فإذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا".



الألوكة
www.alukah.net

عودة إلى الحق

كان ملك العراق السلطان محمد خذابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين بن مطهر، فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التترزاد في تعظيم هذا الفقيه، فزين له مذهب الروافض وفضله على غيره.

وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله، وأن عليًا ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة، ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذي بيده إنما هو إرث عن أجداده وأقاربه، مع حدثان عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين؛ فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض، وكتب بذلك إلى العراقين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان.. وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أول بلد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان.. فأما أهل بغداد فامتنع أهل بابا الازج منهم، وهم أهل السنة، وأكثرهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقالوا: "لا سمع ولا طاعة!"، وأتوا المسجد الجامع في يوم الجمعة ومعهم السلاح وبه رسول السلطان؛ فلما صعد الخطيب المنبر قاموا إليه وهم اثنى عشر ألفًا في سلاحهم، وهم حماة بغداد والمشار إليهم فيها، فحلفوا له أنه إن غيَّر الخطبة المعتادة أو زاد فيها أو نقص؛ فإنهم قاتلوه وقاتلوا رسول الملك، ومستسلمون بعد ذلك لما شاء الله. وكان السلطان أمر بأن تسقط أسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة، ولا يذكر إلا اسم علي ومن تبعه كعمار، - رضي الله عنهم -.. فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة، وفعل أهل شيراز وأصفهان كفعل أهل بغداد، فرجعت الرسل إلى الملك، فأخبروه بما جرى في ذلك، فأمر أن يؤتى بقضاة المدن الثلاث.

فكان أول من أتى به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز، والسلطان إذ ذاك في موضع يعرف بقراباغ، وهو موضع مصفه.. فلما وصل القاضي أمر أن يرمى به إلى الكلاب التي عنده، وهي كلاب ضخام في أعناقها السلاسل معدة لأكل بني آدم، فإذا أوتي بمن يسلط عليه الكلاب جعل في رحبة كبيرة مطلقًا غير مقيد، ثم

بعثت تلك الكلاب عليه، فيفر أمامها ولا مفر له، فتدركه فتمزقه وتأكل لحمه. فلما أرسلت الكلاب على القاضي مجد الدين ووصلت إليه بصبصت إليه وحركت أذنيها بين يديه، ولم تهجم عليه بشيء. فبلغ ذلك السلطان، فخرج من داره حافيًا القدمين، فأكب على رجلي القاضي يقبلها وأخذ بيده، وخلع عليه جميع ما كان عليه من ثياب، وهي أعظم كرامات السلطان عندهم، وإذا خلع ثيابه كذلك على أحد شرفًا له ولبنيه وأعقابه؛ يتوارثونه ما دامت تلك الثياب أو شيء منها وأعظمها في ذلك السراويل. ولما خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين أخذ بيده وأدخله إلى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به. ورجع السلطان عن مذهب الرفض، وكتب إلى بلاده أن يقر الناس على مذهب أهل السنة والجماعة، وأجزل العطاء للقاضي، وصرفه إلى بلاده مكرمًا معظمًا، وأعطاه في جملة عطاياه مائة قرية.



الألوكة
www.alukah.net

قصة ديو

يقول ابن بطوطة في رحلته: "كان فيما يجاور بلاد السلطان غياث الدين، سلطان كافر يسمى بَلال ديو، وهو من كبار سلاطين الكفار، يزيد عسكره على مائة ألف، ومع نحو عشرين ألفًا من المسلمين أهل الدعارة وذوي الجنايات والعبيد الفارين، فطمع في الاستيلاء على بلاد المعبر، وكان عسكر المسلمين بها ستة آلاف، منهم النصف من الجياد والنصف الثاني لا خير فيهم ولا غناء عندهم، فلقوه بظاهر مدينة كبان فهزمهم، ورجعوا إلى حضرة مترة، ونزل الكافر على كبان، وهي من أكبر مدنهم وأحصنها وحاصرها عشرة أشهر، ولم يبق لهم من الطعام إلا قوت أربعة عشر يومًا، فبعث لهم الكافر أن يخرجوا على الأمان، ويتركوا له البلد. فقالوا له: " لا بد من مطالعة سلطاننا بذلك".

فوعدهم على تمام أربعة عشر يومًا. وكتبوا إلى السلطان غياث الدين بأمرهم، فقرأ كتابهم على الناس يوم الجمعة، فبكوا وقالوا: "نبيع أنفسنا من الله، فإن الكافر إن أخذ تلك المدينة انتقل إلى حصارنا، فالموت تحت السيوف أولى بنا". فتعاهدوا على الموت وخرجوا من الغد، ونزعوا العمائم عن رؤوسهم، وجعلوها في أعناق الخيل، وهي علامة من يريد الموت. وجعلوا ذوي النجدة والأبطال منهم في المقدمة ثلاثمائة، وجعلوا على الميمنة سيف الدين بهادور، وكان فقيهًا ورعًا شجاعًا، وعلى الميسرة الملك محمد السلحدار، وركب السلطان في القلب ومعه ثلاثة آلاف، وجعل الثلاثة آلاف الباقين ساقة لهم وعليهم أسد الدين كيخسرو الفارسي. وقصدوا محلة الكافر عند القائلة، وأهلها على غرة وخيلهم في المرعى، فأغاروا عليها. وظن الكفار أنهم سراق فخرجوا إليهم على غير تعبية وقاتلوهم، فوصل السلطان غياث الدين فانهزم الكفار شر هزيمة. وأراد سلطانهم أن يركب، وكان ابن ثمانية سنة، فأدركه ناصر الدين ابن أخي السلطان الذي ولي الملك بعده، فأراد قتله ولم يعرفه، فقال له أحد غلمانه: "هو السلطان". فأسره وحمله إلى عمه، فأكرمه في الظاهر حتى جبى منه الأموال والفيلة والخيل. وكان يعده السراح، فلما استصفى ما عنده ذبحه وسلخه، وملأ جلده بالتبن فعلق على سور مترة، ورأيته بها معلقًا.

قرابة وصحبة

عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه - رضي الله عنهم - قال: "اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، فقال: انطلقوا بنا إلى رسول الله حتى نسأله، قال أسامة: فجاؤوا يستأذنونه فقال: اخرج فانظر من هؤلاء، فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد، بم أقول أبي؟ قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول الله من أحب إليك؟ قال: فاطمة، قالوا: نسألك عن الرجال، قال: أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي، وأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا علي فختني - زوج البنت - وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني، وأما أنت يا زيد فمولاي وأنت مني وأحب القوم أعني إلي".

يقول الجاحظ: (ينبغي لمحب الكمال أن يعود محبة الناس، والتودد إليهم، والتحنن عليهم، والرأفة والرحمة لهم)، فمن منا تسعه نفسه وأدواته أن ينال أبسط الأمور وحده دون عون من الله، ومن ثم أيًا من خلقه. إن الطالب الكمال والمنال أن يدرك أنه لا ينال شيئًا دون مشاركة الآخرين له؛ لأنه لم يوجد شيء من عدم، قد وجد الله له كل شيء ابتداء، ثم سخّر له الخلق لتطوير وصقل الموجودات اتباعًا، فلنبادر بالشكر والعطاء والرحمة والحنان لكل من حولنا؛ لأنه شريك في النجاح ولو بالدعاء. وأما من شح بلسان الشكر وامتنان القلب ما قرب الكمال وما ذاق طعم الإنجاز.

إن تبادل الحب مدعاة لحسن المعاشرة وجميل الصحبة، ويتجلى جماله في تلك العلاقة التي تربط بين الناس وقرابتهم؛ فهي تبنى على حب القريب ونفع الصديق لتجعل العلاقة أكثر أنسًا وأنفع مجالسة. كيف لا وقريبك قد (جاد لك بمودته، فقد جعلك عديل نفسه، فأول حقوقه اعتقاد مودته، ثم إيناسه بالانبساط إليه في غير محرم، ثم نصحه في السر والعلانية، ثم تخفيف الأثقال عنه، ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة، أو يناله من نكبة، فإن مراقبته في الظاهر نفاق، وتركه في الشدة لؤم).

كان خالد بن صفوان يقول عندما يسأله الرجل: (أخوك أحب إليك أم صديقك:

الألوكة
www.alukah.net

إن أخي إذا لم يكن إلي صديقًا لم أحبه). يتفوه بتلك الكلمات لتلامس أرضه واقعًا عاشه نبيه ﷺ عندما جعل من القرابة صحبة صالحة وخلة وفية، فعندما سألوه عن محبته أجابهم الرسول ﷺ بنفس قد ثرت بالأدب القرآني، إجابة جعلت كل واحد منهم يشعر بحبه ومودته، فخرج جعفر وعلي وزيد وهم من حبه ينهلون وبسنته يقتدون.

إن من أرادت النخبة لها دارًا ومسمى، فعليها بحياة تموج بأمواج الإيمان العملي لتجعل من الأرض رسالة يستحق لها كتابتها.



إحسان إلهي ظهير .. أسد السنة في لاهور

يعتبر من أبرز وأشهر علماء أهل السنة والجماعة الذين اشتهر عنهم منافحتهم عن معتقدات أهل السنة الداعية إلى التوحيد الخالص لله.

أما ثباته على دينه وعقيدته ومنهجه، فالحديث عنه عجيب، فالشيخ إحسان إلهي ظهير عُرِف بأنه قاصم ظهور الفرق المخالفة للإسلام والسنة، كثير التنديد والـردود عليها والتحذير منها، وكشف أستارها وإظهار ما عندها من الضلالات والمخازي، ولا سيما الروافض، فقد كتب فيهم مجموعة من الكتب التي ما زالت إلى اليوم من أفضل ما كتب في الرد عليهم، وكانت الروافض تطلب إليه أن يكف عنهم، وأن يصادر الكتب التي ألفها فيهم، فكان يقول لهم: "أفعل ذلك إذا أحرقتم كتبكم".

ومن المواقف الظريفة التي وقعت له مع الرافضة، أن أحد ملالي إيران ممن يلقب بـ"آية الله"، كان أرسله الخميني إلى الشيخ إحسان إلهي ظهير؛ لينقل له إعجاب الخميني بكتابي الشيخ إحسان "البابية" و"البهائية"، ثم دعاه إلى زيارة إيران، فقال له الشيخ إحسان: "ومن يضمن حياتي؟"، فقال له: "أنا أضمن حياتك وسأبقى هنا عند أتباعك إلى أن تعود إلى باكستان"، فرد عليه الشيخ إحسان: "وما يدريني لعلك من المغضوب عليهم عند الخميني؟!".

تركزت مؤلفاته - يرحمه الله - في الرد على العقائد الفاسدة للنصرانية، وكذلك عقائد الفرق الضالة، خاصة الشيعة وغلاة الصوفية، ومن كتبه ومؤلفاته في الشيعة كتابه "الشيعة والسنة"، وهو الكتاب الذي ترجم أيضًا إلى الفارسية والإنجليزية والتايلاندية، وكذلك كتابه "الشيعة وأهل البيت"، وكتابه "الشيعة والتشيع فرق وتاريخ"، وكتابه "الشيعة والقرآن"، وكتابه "الباطنية بفرقها المشهورة".

ولم تزل تهديدات القوم تترى عليه، وحياته في خطر دائم يزداد يومًا بعد يوم حتى وقع الحادث الأليم والخطب الجلل الذي اهتزت له باكستان، ففي يوم الثالث والعشرين من شهر رجب سنة (١٤٠٧هـ) كان الشيخ إحسان إلهي ظهير جالسًا في ندوة

الألوكة
www.alukah.net

العلماء التي تعقدها جمعية أهل الحديث، وكان الحاضرون قريبًا من ألفين، وفي في أثناء الليل وقد قرب الوقت من الساعة الحادية عشرة ليلاً.

كان الشيخ إحسان يتكلم، وقد أرسلت مِزْهَريَّة إلى المنصة قدمها أحد الأشخاص مكتوب عليها "إحسان إلهي ظهير الذي لا يخاف في الله لومة لائم" وتناقلتها الأيدي إلى أن وصلت إلى المنصة، وبعد نحو من عشرين دقيقة انفجرت المزهرية انفجارًا هائلاً مدويًا، فحصدت في الحال تسعة أشخاص وأصيب العشرات، ورمت بالشيخ إحسان إلى مسافة عشرين أو ثلاثين مترًا، وقد ذهب ثلث جسده، وعينه اليسرى وجنبه ورجله وأذنه، غير أنه لم يفقد وعيه، وهرع الناس إلى الشيخ وكانوا في حالة لا يعلم بها إلا الله.

فكان يقول لهم، وهو في جراحه: "اتركوني واذهبوا إلى الناس الآخرين". ورأى أحد الحاضرين يبكي عليه، فزجره وقال له: "إذا كنت تبكي، فكيف تعزي غيرك؟!". لله تلك النفوس الأبية! وتلك القلوب الشجاعة القوية!

ونقل الشيخ إلى المستشفى المركزي في مدينة لاهور، وبلغ الخبر إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي كلم خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز بضرورة نقل الشيخ إلى المملكة لتلقي العلاج، ومن ثمَّ نقله إلى المملكة، وفي الرياض استُقبل الشيخ إحسان استقبالاً كبيرًا من قبل المسؤولين والعلماء والوجهاء، وتم تحويله إلى المستشفى العسكري بالرياض، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

ففي صباح يوم الاثنين الموافق الأول من شعبان سنة (١٤٠٧هـ) في تمام الساعة الرابعة فاضت روح الشيخ إحسان إلهي ظهير إلى باريها، ثم نقل جثمانه إلى المدينة النبوية في طائرتين عسكريتين بصحبة أقاربه وأحبابه، وفي المدينة استُقبل استقبالاً رسميًا من قبل المسؤولين والعلماء، وصُلِّي عليه في المسجد النبوي، وبعد الصلاة عليه دفن في بقيع الغرقد.

الوشم وعلاجه

يعد الوشم ممارسة قديمة قدم التاريخ ويقصد بها إما تزيين الجلد أو وضع علامة تميز قبائل وعوائل معينة، أو غير ذلك من الأسباب.

وقد جاء النهي الصريح عن الوشم في الشريعة الإسلامية، حيث يعد من الكبائر؛ لقوله ﷺ: «لعن الله الواشمة والمستوشمة». حديث صحيح.

وللوشم إشكالات عديدة، منها حدوث ندبات وإنتانات "تلوث جرثومي" بالجلد أو حدوث حساسية ونحوه، كما أن المريض يعاني عند محاولة إزالة الوشم حتى تطورت تقنيات الليزر العلاجية التي جعلت إزالة الوشم أمرًا ممكن دون تشويه الجلد بالعمليات الجراحية التي كانت في الماضي هي الحل الوحيد لإزالته.

وهناك خمسة أنواع للوشم، هي:

١- وشم الإصابات: وينتج من دخول مواد مثل الأسفلت أو سن قلم الرصاص داخل الجلد نتيجة الإصابة في حادث مروري أو غيره.

٢- وشم الهواة: وهو عبارة عن وشم يقوم الشخص أو صديقه بعمله، حيث يوضع حبر أو رماد على الجلد، ثم يتم وخز الجلد بدبوس أو إبرة لتدخل جزيئات هذه المادة داخل الجلد، ويكون شكل الوشم غير متقن وعلى مستوى سطحي داخل الجلد.

٣- وشم المحترفين: حيث يقوم بعملها شخص مختص يستخدم جهازًا مخصصًا لإدخال اللون المطلوب تحت الجلد، ويكون عادة على شكل رسم متقن وبألوان متعددة، وعادة يحوي مواد توضع في مستويات أعمق من طبقات الجلد.

٤- الوشم الطبي: ويستخدم في حالات نادرة لتحديد منطقة معينة سيتم تعريضها لعلاج الإشعاع لدى مرضى السرطان - عافانا الله وإياكن.

٥- الوشم التجميلي: ويسمى أيضًا بالماكياج الدائم، حيث يتم رسم الحواجب أو طرف الشفة أو الشفة كاملة أو على شكل كحل للعينين، ويتم ذلك بالوشم بمواد مخصصة، كما يستخدم بعد عمليات الثدي الجراحية؛ لتعويض شكل الحلمة بعد إزالتها جراحيًا، وقد يستخدم لإخفاء لون البهاق، حيث يتم الوشم بلون مقارب للون

الألوكة www.alukah.net

الجلد الطبيعي.

ما مضاعفات الوشم؟

١- إنتانات جلدية: ويقصد بها حدوث تلوث جرثومي بالجلد؛ وذلك بسبب عدم نظافة المواد المستخدمة في عمل الوشم.

٢- انتقال أمراض معدية وخطيرة مثل التهاب الكبد الوبائي (ب و ج)، وكذلك مرض الإيدز، ويحصل ذلك عند استخدام إبر ملوثة تم استخدامها لزبائن آخرين مصابين بهذه الأمراض.

٣- نشوء حساسية لمكونات الوشم، خصوصًا ضد مادة الزئبق التي تستخدم في الوشم الحمر "سنابار"، وقد يحدث وشم الحناء السطحي حساسية جلدية بسبب مادة البارافينايلين دامين.

٤- قد يسبب الوشم إشكالات في التشخيص ببعض أنواع الأشعة مثل الرنين المغناطيسي؛ وذلك لوجود مادة أكسيد الحديد وبعض المعادن الثقيلة الأخرى.

كيف يتم إزالة الوشم؟

في الماضي كانت توجد طرق عدة، مثل الكي البارد وصنفرة الجلد أو الاستئصال الجراحي، وعلى رغم نجاح هذه الطرق في إزالة الوشم، لكنها تؤدي إلى منظر أكثر تشويهًا، حيث يظهر مكانها ندبات متضخمة، وكذلك زيادة أو نقص في لون الجلد.

وبما أن الكثير يشعرون بالندم على عمل الوشم، ويرغبون رغبة كبيرة في إزالته، فقد تم إجراء عدد كبير من الدراسات لتطوير علاج للوشم، وقد تم التوصل لاستخدام الليزر لهذا الغرض، ويعد حاليًا هو العلاج الرئيس للوشم، حيث إنه يعطي أفضل النتائج وأقل الأعراض الجانبية مقارنة بالطرق الأخرى لإزالة الوشم، وهذا بالتأكيد لا يعني أن نتائج إزالة الوشم بالليزر فعالة (١٠٠٪)، فهي تتفاوت من حالة إلى أخرى.

قصة جراد العيينة

قصة عجيبة أحدثكن عنها اليوم، فيها من الدروس ما لا نستطيع حصره، إنها قصة واقعية وغريبة، يجدر بي الإشارة إلى أن القصة تتضمن خطر الجراد الذي كان يحدق بالناس قديمًا، ولا يستطيعون الفكاك منه إلا بإذن الله.. وببعض الاحتياطات؛ فالجراد كثير التناسل، سريع الحركة، يقضي على الأخضر واليابس.

وقد كان الناس يخافون منه ويحسبون له ألف حساب، ومن ذلك أنهم يحفرون الخنادق ويملؤونها بالحطب ويشعلون النار، وعندما يأتي الظلام يقرعون الطبول التي تخيف الجراد وتشل حركته (سبحان الله)، وعندما يتوقف عن الحركة يكنسونه بالمقشات وأغصان الشجر وجريد النخل؛ حتى يسقط في الخندق ويحترق، ويكفيهم الله شره.

والجرادة ربما نلاحظ أن كبار السن يضربون بها مثلاً للإنسان النحيل الذي يأكل ولا يستفيد من أكله؛ فهي تأكل وتخرج أكلها بسرعة وبلا فائدة؛ لذلك فهي مدمرة وهي من العواقب التي سلّطها الله، وذكرت في القرآن الكريم كنوع من عذاب بني إسرائيل.

قصتنا تبدأ في مجلس القرية، يجلس فيه الرجال يتبادلون الأحاديث والأخبار ويشربون القهوة، ويستقبلون الضيوف ويأخذون منهم الأخبار.. وفي بلدة العيينة (شمال غربي الرياض) كان الرجال جالسين في ذاك المجلس، وجاءهم خاطر (أي ضيف)؛ فاستقبلوه كعادة الناس، ورحبوا به وقالوا ما الذي وراءك من أخبار؟

فقال: احتاطوا للبلد.. مقبل عليكم دبا.. (والدبا صغار الجراد كالنمل).. لو جاءكم لأكلكم وقضى عليكم.

فضحكوا ساخرين مستهترين، وقالوا: لو جاء الدبا أخرجنا عليه دجاج العيينة وأكله!.. وتضاحكوا.

فجاءهم الدبا على فجأة وأخذهم على حين غرة.. فبدأ يسري بشكل مرعب

الألوكة www.alukah.net

وتساقط في القلبان (الآبار) فلم يعد يستطيع أحد الشرب منها لا إنسان ولا حيوان.. فهلكوا عطشًا.

وتسلق الأشجار والمخازن، وأكل كل الطعام بلمح البصر.. فالجراد عقاب من الله يسلطه على من يشاء.

وبهذا قتل الناس الجوع والعطش، وقد كان الناس يتناقلون كيف أن الكلاب كانت تدخل العيينة وتأكل الأشلاء من الناس الميتين على حالهم من الجوع والعطش والفزع.. ويذكر بعض كبار السن شكل الكلاب خارجه من العيينة وبفمها قطعة من ذراع أو قدم قد تكون لرجل أو امرأة.. مما كان يثير في النفس الرعب والخوف.

وأصبحت القصة عِبرة للمعتبرين بالابتعاد عن الكبر والتعالي والسخرية، والاستهزاء بغير وجه حق، وعدم التصديق بقدرة الله وعدم الوعي بخطر كان معروفًا في وقتها وهو الجراد.

وهناك الكثير من القرى التي أهلكها الجراد كلها أو بعضًا منها، وإن لم يكن أهلها قالوا مثلما قال أهل العيينة، وإنما هو أمر الله.. وقد كانوا يقاومونه وبعض الناس كانت تشوي الجراد وتأكله إذا كان في البرية فيذهبون لصيده والأكل منه.

ومن طرق التصدي للجراد قديمًا ما ذكرناه سابقًا، وقد تعارف عليه الناس وبدأ الكل يعون ويعرفون كيف يتصدون له؛ فأنجى الله الكثيرين بفضل ذلك.

نأسف أن حكايتنا مأساوية، لكنها جزء يسير عن الحياة الصعبة التي كان يعانيها أهلنا، وبعدها منَّ الله علينا بالأمن والرخاء.. فالحمد لله.



الآثار العقدية لألعاب الحاسب الآلي

هناك كثير من المخالفات العقدية في ألعاب الحاسب الآلي، وهي - بلا شك - تؤثر سلبًا على معتقدات أبنائنا، ومن ذلك:

١- اعتقاد أن في الكون قوى خارقة تستطيع فعل أي شيء.. ولا يقدر عليها شيء، كما في لعبة "ميتل جير سوليد"، وفيها أن نجاة العالم كله من التدمير النووي متوقف على "سنيك" بطل اللعبة.

٢- محبة الكفار والميل إليهم وتعظيمهم، ويأتي ذلك عن طريق محبة بعض الشخصيات التي تقوم بدور البطولة في تلك الألعاب كشخصية "إيمي" و"سنيك" و"كلير" و"لالا" و"سكوال" و"رازيل" و"يوشي ميتسو"، وغيرها.

٣- التشبه بالكفار: ومن يشاهد أبناء المسلمين اليوم يرى ذلك جليًا، فمنهم من يلبس السلاسل والقلائد في العنق، ومنهم من يسير في الطرقات العامة باللباس القصير "الشورت"، ومن النساء من تتشبه بالرجال في ملابسها ومشيتها وكلامها.

٤- كثيرًا ما تظهر الكنائس والأجراس والصلبان في هذه الألعاب، وفيها يقدسون الأحبار والرهبان وعباد بوذا، وفي بعض الألعاب يلبس بعض اللاعبين الصليب، ويقوم بعضهم بالتثليث حال دخولهم الملعب أو إحراز أحدهم هدفًا.. كما يقومون بالصلاة على طريقة النصارى، ولا يخفى ما لهذه المشاهد من آثار سلبية على الفتى المسلم، وأقل هذه الآثار أنه سوف يتعود على رؤية مظاهر الكفر ولا ينكرها.

٥- التعدي على الغيبيات، حيث يتم في بعض الألعاب موت بعض شخصيات اللعبة، ثم يجعلون روحه تخرج من جسده على هيئة كائن شفاف ذي أجنحة ملونة، ثم يصعد هذا الكائن إلى أعلى، وفي ذلك تعد على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، كما قال - سبحانه -: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الإسراء).

٦- الاعتقاد في الحظ والأبراج والسحر والسحرة، وغيرها من أمور الدجل والشعوذة. وفي لعبة "ذاباونس" توجد فتاة اسمها "دومينيك كروس" تمثل نجم الحظ للجميع، حيث تجلب الحظ السعيد والأموال الكثيرة لكل من تقابله وتجلس عنده!

الألوكة
www.alukah.net

هل كل الدم البشري هو نفسه؟

إن كل الدم البشري يتكون، أساسًا، من البلازما، والخلايا، وسائر المواد الكيميائية نفسها. غير أن الأفراد يختلفون في بعض الترتيبات والنسب من حيث المواد الكيمائية في خلاياهم والبلازما.

هناك أربع مجموعات رئيسة، أو فئات من الدم، وكل كائن بشري يمكن تصنيفه تحت واحدة من هذه الفئات، وتدعى هذه الفئات بفصائل الدم: (A, B,AB,O)، على أساس وجود أو عدم وجود بعض جزئيات البروتين في الدم.

عندما يمزج من فئتين مختلفتين معًا، ويتكتل هذا الدم، يكون ذلك بسبب رد الفعل بين جزئيات البروتين في الخلايا الحمراء والبلازما. وتجعل ردات الفعل الكيميائية هذه من الخطر على الشخص أن يخضع لعملية نقل دم صحيح من شخص آخر غير معروفة فئة دمه، لكن إذا ما أزيلت الخلايا من الدم، فعندها، إذ ذاك، يمكن نقل البلازما المتبقية إلى أي كان، بغض النظر عن فئة دمه.

بالوسع تبادل الدم بين الكائنات البشرية التي تتماثل فئات دمها أو جزء من فئاتها هذه. ومع ذلك، فإن مجموعات كبيرة من السكان يمكن أن يكون لها فئة دم خاصة أكثر من الفئة الأخرى. ويستخدم الأنثربولوجيون (العالمون بعلم الإنسان) الذين يدرسون التطور الطبيعي للإنسان، فئات الدم كطريقة لإظهار العلاقات بين الأفراد ومجموعات السكان.

ولذا، على رغم من أن للدم البشري فئات مختلفة وفئات متفرعة، فإنها، أساسيًا، هي نفسها. وفي الواقع، إن لكل ضرب من الحيوانات نوع دمه الخاص، مثال ذلك، أن لكل القطط النوع نفسه من الدم، كما أن كل الكلاب نوع الدم نفسه، ولا يمكن مبادلة دم ضرب من الحيوان مع دم ضرب آخر.

ألا يعلم أولئك

ألا يعلم أولئك الذين يطعنون في النبي ﷺ ويتهمونه بالقتل وإراقة الدماء، أن النبي ﷺ جلس ثلاثة عشر عامًا في مكة يجاهد بالقرآن، ويجاهد بالدعوة والبيان، ويجاهد بالصبر والاحتمال هو وأصحابه، حتى عذب منهم من عذب، وقتل منهم من قتل، وحوصروا ثلاث سنوات حصارًا اقتصاديًا واجتماعيًا، حتى أكلوا أوراق الشجر ونوى التمر وغيره، وكان المسلمون يسألونه أن يأذن لهم في الجهاد والدفاع عن أنفسهم، فكان يقول لهم «كفوا أيديكم لم يؤذن لي بعد».

حتى بعد أن هاجر إلى المدينة أذن الله له ولأصحابه المؤمنين في الدفاع عن أنفسهم، كما قال - تعالى -: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (الحج). هذه الآيات أول ما نزل في شأن القتال تأذن للمسلمين أن يقاتلوا دفاعًا عن أنفسهم، فقد أخرجوا من ديارهم وأموالهم وأوطانهم بغير ذنب، إلا أن يقولوا ربنا الله. ويبيّن القرآن أن هذا وفقًا لسنة التدافع؛ فلولا دفع الناس بعضهم ببعض لتسلط الأقوياء على الضعفاء، ولطغى المستكبرون في الأرض، وأضاعوا الحرمات وهدموا بيوت الله.

إن المرء ليعجب من هؤلاء الطاعنين في نبي الإسلام بوصفه رجلاً يحب القتل وإراقة الدماء؛ وذلك لأن الذين قتلوا في غزوات النبي ﷺ وسراياه كلها لا يتعدوا بضع مئات من المسلمين والمشركين، فأين هي المذابح التي ارتكبها محمد ﷺ؟، وأين هم آلاف القتلى الذين سقطوا بأمر النبي ﷺ؟

إن الذين ذبحوا في مذبحة صبرا وشاتيلا وغيرها يعدون أضعاف من قتلوا في عهد النبي ﷺ، وذلك في غزواته كلها، مع الفارق بأن من قتلوا في صبرا وشاتيلا من الأبرياء، ومن قاتلهم النبي ﷺ كانوا من المجرمين المحاربين المكذبين لله ورسوله.

الألوكة
www.alukah.net

إننا نتساءل: يا من تدعون السلام والحرية والحضارة.. كم عدد الذين سقطوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ ألم يقدر هؤلاء بالملايين؟

كم عدد الذين سقطوا في حرب فيتنام؟

كم عدد الذين قتلوا من اليابانيين بعد إلقاء القنبلتين النوويتين على هيروشيما وناجازاكي باليابان؟

كم عدد الذين ذُبحوا في البوسنة والهرسك وكوسوفا؟

كم عدد الذين قُتلوا في أفغانستان والشيشان وكشمير؟

وكم عدد الذين يُذبحون كل يوم في فلسطين على أيدي جنود الاحتلال الصهيوني؟

ولنعد بالذاكرة إلى الوراء فنتساءل: كم عدد الذين قتلوا من المسلمين خلال الحروب الصليبية الحاقدة أو خلال محاكم التفتيش في الأندلس؟

لماذا يتهم الإسلام ونبي الإسلام بالإرهاب والعنف، بينما يغض الطرف عن ملايين من البشر يقتلون دون أن يشاركوا في القتال ولو ببنت شفة!

إنها دعوة للعقلاء لمحاصرة التعصب والإرهاب الفكري الذي يقود إلى تأجيج الأحقاد واستفزاز الشعوب وعدم الاغترار بالقوة المادية المتاحة اليوم لطرف من الأطراف؛ لأن الظلم سبب الدمار، والأيام دول، قال - تعالى -: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ (آل عمران).

ضريبة الثبات على المبدأ

إن نعمة الهداية نعمة لا تقدر بثمن، ويعقب هذه النعمة نعمة الثبات عليها والاستمرار فيها، والخوف على النفس من الانتكاسة التي تعني الرجوع عن الدين، أو إحداث التغيير على النفس وفي ثباتها، بعد أن كانت متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ فتصبح بعد الانتكاسة مخالفة أو مفرطة.

ومن يتفكر في حالنا - غفر الله لنا وللجميع - يجد أن هذه الانتكاسة لا تأخذ طريق الردة أو المخالفة التامة للكتاب والسنة، لكنها تأخذ طريق عدم الثبات والقدرة على التلون ومسايرة كل ما يستجد، ويظن الظان منا أنه على طريق الاستقامة، وهو في حالة لا يملك من الاستقامة إلا الشكل الظاهري، وما كان ذلك ليكون إلا نتيجة إهمال الروح وعدم تربيتها على العبادات وتعويدها على الثبات على المبدأ الصحيح.

تعويدها على أن في الدين ثوابت لا تقبل التغيير أو التبديل، لا تقبل التنازل عن الدين بحجة مسايرة الواقع والأحداث مع محاولة الاندماج مع الأوضاع الراهنة التي قد تبث في النفس الخور والعجز، والشعور بالهوان والضعف، ومن ثم التراجع عن كل ما هو ثابت في الأصل.

إنني هنا يا عزيزاتي لا أدعوكن إلى التشدد، وترك المرونة في التعامل، سواء مع الأفراد أم مع الأحداث، وإنما أدعوكن إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ فالتمسك بهما مع الأخذ بالأسباب ما هو إلا سمات الصالحين المتقين الذين يسعون لتطبيق شرع الله على أرضه، ويطلبون في ذلك الأجر والمثوبة، قال - تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (الأعراف).

أدعوكِ إلى أن تعرفي أن الثبات حتى الممات أمر ليس بالهين، كما أن له ضريبة لا بد وأن تؤخذ من أولئك المتمسكين على دينهم، والذين كثيرًا ما نرى صور محاربتهم واضطهادهم.

الألوكة
www.alukah.net

لا تحزني على الإسلام

تمضي الحياة بالمؤمنة - يا سارية على درب الهدى - وهي متمسكة بدينها، معتزة به لا ترضى بدين غيره، وهي مع ذلك تسعى لخدمته ولإعلاء كلمة الله على أرضه، فترى وهي في طريقها فئات من الناس، منها المؤمن الموحد الذي يظل متمسكًا بدينه مهما كانت الظروف ومهما تغيرت الأزمان، وترى على النقيض من ذلك فئة تموج بها الحياة بأمواجها المتلاطمة وتعصف بها الرياح المهلكة شر عصف، فلا تلبث أن تراها إلا وهي في شك من سلامة هذا الدين وعزته، وأن النصر لهذا الدين مهما علت كلمة الباطل وقويت، ويخالط ذلك صروف من غربة دين، حيث البعد عنه والتنازل عن بعض أساسياته ومحاولة استرضاء العدو، والحرص على الاندماج معه ولماذا؟ لأنه هو المنتصر وهو القوي، والذي يمتلك ويحارب ويقف أمام كل من يعارضه ليحطمه ويزيل ملكه، ولا يضره شيء، ويتبع ذلك الاسترضاء - يا عزيزتي - لدى هذه الفئات الحرص على تلقي أفكار الغرب من غير تمحيص أو تفكير؛ بل ربما يحصل التفكير ببطلان أفعالهم وتصرفاتهم؛ لكن هذا التفكير سرعان ما يتلاشى؛ حتى لا يسبب ذلك تعكير صفو الحياة وسعادتها الزائفة.

كل هذا التناقض - يا أختاه - يشعر المسلم بغربة شديدة تسبب له الحزن والقلق؛ إذ كيف يغرّب أهل الدين المتمسكون به، ويعذبون، ويضطهدون، وتصادر أموالهم، وكامل أملاكهم؛ بل ويحرمون من حقوقهم كبشر، مع ادعاء تلك الأمم الكافرة الغربية بحرصها على إعطاء كل إنسان حقوقه تحت مظلة (منظمة حقوق الإنسان)!

نعم يا أختي؛ حزن على أهل الكتاب والسنة، وحزن يقابله على غربة الدين، إذ أصبح المسلم يجد نفسه حتى وإن كان لا يطبق الإسلام تطبيقًا حرفيًا، إلا أنه يمتلك قدرة على تطبيق سنة الرسول ﷺ في تصرفاته وأفعاله وسائر عمله، ومع تطبيقه هذا يجد حربًا واستنكارًا؛ بينما أولئك الذين يعبثون بقيم الإسلام وآدابه ويفتنون خلق الله وعباده لا تستنكر فعالهم ولا ترد شبهاتهم، وإن حصل الرد فلأجل الحرص على منع ثوران الشعوب المسلمة التي لا يزال بعضها بحمد الله متمسكًا به وحريصًا عليه وعلى نشره.

الزواج المبكر

قال الله تبارك وتعالى -: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم).

لذا؛ نجد أن الإسلام قد حث على الزواج لما فيه من المصلحة العظمى للفرد والمجتمع، فهو استقرار نفسي ومودة ورحمة بين الزوجين، وفيه البركة والرزق، وبناء أسرة طيبة، ولا سيما عندما يصحب ذلك تربية حسنة.

وفي الزواج غض للبصر وحفظ للفرج؛ ففي الحديث الشريف: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء».

إن تأخر الفتاة عن الزواج بحجة الدراسة أو غيرها، ولا سيما عندما يتقدم لها ذو خلق ودين وأمانة قد يفوت عليها مصلحة أكبر؛ لذا فإن على المرأة أن ترتب أولوياتها في الحياة وتفكر بروية وحكمة، وتستشير والديها، وتستفيد من خبرتهما في الحياة، وتدعو الله -تبارك وتعالى -، وتؤدي صلاة الاستخارة عند الحاجة إليها.

وعلى الفتاة المسلمة ألا تتسرع في قبول الزواج من أي شاب يتقدم لخطبتها، بل تحرص أن يكون ذا خلق ودين وأمانة، ولا بد لوالديها أن يقوما بالسؤال الدقيق عن حال هذا الشاب ودينه وأخلاقه وصفاته الشخصية، وعن سلوكه وأصدقائه؛ فالمرء على الدين خليله، مع أهمية التأكد من عدم تعاطي المحرمات والمخدرات والعياذ بالله، والتي ابتلي بها بعض الشباب - عافاهم الله ؛ مما أدى إلى حياة الشقاء والضياع لأنفسهم وزوجاتهم وأولادهم وأسرهم.

لذا؛ فإن على المرأة المسلمة أن تلتزم بالوسطية في أمورها، فلا تتسرع في قبول الزواج من أي شاب يتقدم لخطبتها، وكذلك لا ترفض الزواج من الشاب المسلم الكفء ذي الخلق والدين والأمانة.

الألوكة
www.alukah.net

تائب خلف القضبان

يقول عن نفسه: ترعرعت منذ نعومة أظفاري بين أسرة مكونة من والدي ووالدتي وإخوتي، لقيت من الجميع كل رعاية وحب.. كنت محافظًا على الشعائر الدينية ومحبوبًا لدى الجميع، بعد أن بلغت سن الزواج أكملت نصف ديني وتزوجت امرأة طيبة، رزقني الله منها أطفالاً، كنت أعيش مرتاح البال بين أهلي وأولادي وأقاربي، وقد توقفت عن الدراسة وعملت موظفًا بإحدى الدوائر الحكومية.

لقد كنت خير الناس لأهلي وأولادي، إلى أن جاء ذلك اليوم المشؤوم فتعرفت على أحد أصدقاء السوء الذي كان سببًا في دمار حياتي..!

بدأت العلاقة بيني وبينه تزداد يومًا بعد يوم!.. وذات ليلة زرته في بيته لأقضي عنده بعض الوقت، وإذا به يدخن سيجارة رائحتها غريبة، فكتمت أنفاسي ولم أحاول أن أسأله فلما رأى صمتي ودهشتي!..قال لي:

أتعرف ماذا أدخن؟

فأجبته: وماذا تدخن؟!

فقال: إنها سيجارة حشيش.

فقلت: إني لا أعرفها، ولن أستعملها، فألح عليّ وأصر على أن أستنشق ولو شيئًا يسيرًا!

ومن باب المجاملة أخذت (شفطة)، وليتني لم آخذها، فمنذ تلك اللحظة وأنا ساقط في هاوية المخدرات!

ومرت الأيام والليالي وحالتي تتدنى من سيئ إلى أسوأ.. بعدها قبض عليّ وأنا أقود سيارة صديقي من قبل رجال مكافحة المخدرات، وكان في داخل الدرج قطعة من الحشيش ومبلغ خمسمائة ريال، ولم أكن اعلم عنها شيئًا..!

فأدانوني بهذه الأشياء وحكموا علي بخمس وسبعين جلدة، وسجن ثلاث سنوات

وغرامة عشرة آلاف ريال..!

والآن أنا خلف القضبان أعول عائلة مكونة من والدي الكبيرين في السن، وقد تشردت أسرتي وأطفالي.

كل هذه المصائب حصلت بسبب آفة المخدرات وأصدقاء السوء لقد تحولت حياتي إلى عذاب ونكد وآلام!

هذه قصتي أكتبها، وأرجو أن تكون عبرة لمن اعتبر.



الألوكة
www.alukah.net

كمال اللغة القرآنية ومنتهى تمامها في عيون الخصوم

ما دمنا ملتزمين بروح الإسلام في الحوار والموضوعية في البحث عن الحقيقة، لا اختراع الحقيقة وتلفيق الدراسات والبحوث لإثباتها، ما دمنا كذلك؛ فإنه يعنّ لي أن أعرض وجهة نظر هؤلاء البعض في حقيقة (كمال اللغة القرآنية ومنتهى تمامها)، فهم يتساءلون:

- هل بالفعل أعجز القرآن العرب عن الإتيان بمثله؟!
- هل كان القرآن مثالاً لعربية بلا شوائب أو أخطاء لغوية؟!
- ثم أيهما يحكم على الآخر: العربية، أم القرآن؟!

ونجيب بكل ثقة ويقين:

نعم، لقد أعجز القرآن العرب عن الإتيان بمثله، بكل ما تحمله كلمة الإعجاز من معاني التحدي والغلبة، ولو كانوا يستطيعون لفعلوا، لكنهم لم يفعلوا.

نعم، القرآن مثال لعربية بلغت منتهى النقاء والصفاء والكمال والجلال، ظهرت في نظمه، وخصائص سياقه، ولفظه، وبدائعه في المقاطع والفواصل ومجاري الألفاظ ومواقعها؛ فقد كان القرآن أحد العوامل الحاسمة في إيمان من آمنوا حينما أشرقت الدعوة يوم لم يكن لمحمد ﷺ حول ولا طول، ويوم لم يكن للإسلام قوة ولا منعة.

نعم، إن القرآن هو الحاكم على العربية والمهيمن عليها، فلقد شاء الله أن يجعل العربية لغة الوحي المنزل لتصبح لغة دين، ثم كتب لها الحفظ والخلود بحفظ القرآن وخلوده، وحفظ القرآن ليس مهمة بشر، بل هي أمر الله وحده: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر).

فريديريك إيدستام

شاب فنلندي، درس الهندسة في ألمانيا، ولاحظ في أثناء زيارته لأحد المصانع هناك وجود آلة جديدة تحوّل الخشب إلى لب يساعد في صناعة الورق. لمعت الفكرة في رأس فريديريك، وعندما انتهى من دراسته هناك اشترى هذه الآلة وعاد إلى فنلندا عام (١٨٦٠م)، وأسس شركة أصبحت اليوم من كبرى الشركات العالمية، إنه مؤسس شركة "نوكيا" التي كانت في بداياتها مصنعًا لإنتاج ورق التواليت اسمه "ايديستام".

على ضفة النهر الذي يقع عليه مصنع "إيدستام" تتوفر الطاقة الكهربائية التي كانت نادرة في ذلك الوقت؛ مما حدا بشركة "فينيش رابر ورك" لإقامة مصنعها عام (١٨٩٨م) على ضفة النهر الأخرى، وهي شركة "فينيش كابل ورك" عام (١٩١٢م)، وهي شركة متخصصة في إنتاج الكابلات الكهربائية. التقى مديرو الشركات الثلاث عام (١٩٦٧م)، وقرروا الاتحاد في شركة واحدة أسموها "نوكيا" وأنشأوا قسمًا للإلكترونيات اتخذ من أجهزة الاتصال أساسًا لعمله. بدأت "نوكيا" بإجراء الأبحاث المضنية والمعقدة لتطوير هذه الأجهزة، وكانت انطلاقتها الحقيقية عام (١٩٧٠م) من خلال تسويق أجهزة أهمها "الراديو النقال - إحدى وسائل الاتصال"، ألحقتها بتصميم أول هاتف رقمي يحمل اسم "Nokia DX ٢٠٠".

وخلال الثمانينيات عام (١٩٨٨م)، احتلت "نوكيا" المركز الثالث في أوروبا في صناعة التلفاز.. وحاليًا تبيع منتجاتها في أربع قارات، ولديها (٣٨) ألف موظف، وحققت عام (١٩٩٧م) مبيعات بلغت (٥٢,٦) مليار مارك فنلندي.

الألوكة
www.alukah.net

لهيب الصراحة يحرق المغالطات

أختي المسلمة:

هل تدرين ما اليد الخادعة الماكرة التي يجب أن تحذريها؟

إنها العناوين المشوقة والمقالات الساحرة والكلمات الأدبية التي امتلأت بها أعمدة الصحف والمجلات، والتي تطالب فيها بحريتكِ وتقدمكِ وتطوركِ ومشاركتكِ في الحياة.

يكتبها عملاء الماسونية، ويحررها أجراء الإباحية لإضلالكِ والتغرير بكِ؛ حتى تتركي حجابكِ وتخرجي من طهركِ وعفافكِ، وتصبحي مسخًا ورجسًا نجسًا لا خير فيكِ لنفسكِ ولا لزوجكِ.

إنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، ينادون زورًا بتحرير المرأة.. إنهم يقولون:

كيف يعيش المجتمع برئة واحدة والأخرى مكبوتة مخنوقة؟!

إلى متى تبقى المرأة حبيسة بين جدران أربعة؟! أيظل نصف المجتمع معطلاً؟!

لا يمكن للمجتمع أن يسير بقدم واحدة؟

لماذا أنتم متحفظون! بل "متخففون ورجعيون"!

أختي المسلمة:

إنّا سمعنا أختنا شيئًا عجاب قالوا كلامًا لا يسر عن الحجاب.

قالوا خيامًا علقت فوق الرقاب قالوا ظلامًا حالكًا بين الثياب.

قالوا التأخر والتخلف في النقاب قالوا الرشاقة والتطور في غياب.

نادوا بتحرير الفتاة وألفوا فيه الكتاب رعوا طريقًا للتبرج لا يضيعه الشباب.

يا أختنا.. هم ساقطون إلى الحضيض إلى التراب، يا أختنا هم سافلون بغيهم مثل الكلاب.

يا أختنا.. هذا عواء الحاقدين من الذئاب، يا أختنا صبرًا تذوب ببحره كل الصعاب.

يا أختنا.. أنتِ العفيفة والمصونة بالحجاب، يا أختنا فيكِ العزيمة والنزاهة والثواب.

فالنار مثوى الظالمين لهم عقاب، والله يكشف ظلمهم يوم الحساب.

والجنة المأوى ويا حسن المآب.



الألوكة
www.alukah.net

الافتتان بـ(الكلام)

في حديث القصعة سأل الصحابة - رضوان الله عليهم - النبي ﷺ عن أسباب تداعي الأمم: "أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟" وجاء الجواب: «أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل». فقد أوضح - عليه الصلاة والسلام - أن مشكلة المسلمين حين تتكالب عليهم الأمم لتتقاسم خيراتهم ليست في قلة الأعداد، أي ليست في (الكم) وإنما في (الكيف)؛ لذا قال: «ولكنكم غثاء كغثاء السيل».. فالغثاء قد يغطي وجه الماء، ويظهر حضوره في كل مساحة منه، لكنه يفقد الترابط، ويفقد الوزن، ومن ثم فإنه عاجز عن تقرير مصيره، وإنما يقرره الماء ذو التيار المتدفق!

وحين نستعرض القرآن الكريم، نجد أنه لا يذكر الكثرة - في معظم الأحيان - إلا في سياق الذم؛ فأكثر الناس لا يؤمنون، ولا يشكرون، ولا يعلمون، ولا يعقلون، وهم يجهلون.

وأثنى - سبحانه - على (الكيف) في بعض المواضع حين جعله سببًا لتفوق المسلم على غيره في معترك الحرب؛ إذ قال: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (الأنفال: ٦٦). فالصبر عند المسلم هو تميز على الكافر في (الكيف) لا في (الكم).

وذكر - سبحانه وتعالى -، أن الفئة القليلة قد تغلب الفئة الكثيرة في العدد بسبب تميز نوعيتها، كما قال -- سبحانه -: ﴿فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

ولو أننا نظرنا في تاريخ الفتوحات، لوجدنا أن معظم المعارك التي انتصر فيها المسلمون لم تشهد زيادة في عدد أو عدة، وإنما هو الإيمان، والصبر، وحب الشهادة، وطاعة القادة، وحسن النظام. وهذا كله يعود إلى النوع.

والدول التي تقود العالم في الصعد السياسية، والتي تغرق العالم بإنتاجها الصناعي والزراعي ليست هي الأكثر عددًا، كما أن الجامعات ذات الشهرة العريقة والمستوى العلمي الرفيع ليست هي الجامعات المكتظة بالطلاب.

أسباب الخشوع في الصلاة

إن الخشوع في الصلاة هو روح الصلاة؛ فصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح، فأي فائدة من هذا الجسد الميت الذي لا روح فيه، وهناك أسباب تجلب الخشوع في الصلاة، منها:

١- الاستعداد للصلاة والتهيؤ لها: ويحصل ذلك بأمور، منها:

الترديد مع المؤذن، والإتيان بالدعاء المشروع بعده، والدعاء بين الأذان والإقامة، وإحسان الوضوء، والتسوك، والمشي إلى المسجد بسكينة ووقار، وانتظار الصلاة، وتسوية الصفوف، وغير ذلك.

٢- الطمأنينة في الصلاة.

٣- تذكر الموت في الصلاة.

٤- تدبر الآيات المقروءة وبقية أذكار الصلاة، والعيش في ظلالها والتفكر في معانيها.

٥- القراءة بتمهل؛ وذلك أدعى للفهم والتدبر.

٦- ترتيل القرآن وتحسين الصوت به.

٧- أن يعلم أن الله معه في صلاته ويجيبه فيها.

٨- الصلاة إلى سترة والدنو منها.

٩- وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر.

١٠- النظر إلى موضع السجود.

١١- تحريك السبابة في التشهد.

١٢- التنويع في السور والآيات والأذكار والأدعية في الصلاة.

١٣- الإتيان بسجود التلاوة إذا مر بموضعه.

١٤- الاستعاذة بالله من الشيطان.

١٥- التأمل في حال السلف في صلاتهم.

١٦- معرفة فضائل وثمرات الخشوع في الصلاة.

الألوكة
www.alukah.net

١٧- الاجتهاد بالدعاء في مواضعه من الصلاة، وخاصة في السجود.

١٨- الإتيان بالأذكار الواردة بعد الصلاة.

١٩- إزالة ما يشغل المصلي في مصلاه.

٢٠- عدم الصلاة في ثوب به نقوش أو كتابات أو ألوان أو تصاوير؛ لأنها تشغل المصلي.

٢١- عدم الصلاة وبحضرته طعام يشتهيه.

٢٢- ألا يصلي وهو حاقن أو حاقب.

٢٣- ألا يصلي وقد غلبه النعاس.

٢٤- ألا يصلي خلف المتحدث أو النائم.

٢٥- عدم الانشغال بتسوية غترته، أو النظر في الساعة، أو غير ذلك.

٢٦- عدم التشويش بالقراءة على الآخرين.

٢٧- ترك الالتفات في الصلاة.

٢٨- عدم رفع البصر إلى السماء.

٢٩- ألا يبصق أمامه في الصلاة.

٣٠- مجاهدة التثاؤب في الصلاة.

٣١- عدم الاختصار في الصلاة، وهو وضع اليدين على الخصر.

٣٢- ترك السدل في الصلاة، والسدل: إرسال الثوب حتى يصيب الأرض.

٣٣- ترك التشبه بالبهائم؛ فقد نهى رسول الله ﷺ في الصلاة عن ثلاث: «عن نقر الغراب، وافتراش السبع، وأن يوطن الرجل المقام الواحد كإيطان البعير»، وإيطان البعير: أن يألف الرجل مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه.



وسائل الأعداء في محاربة اللغة العربية

سلك أعداء الإسلام وخصوم الفصحى سبلاً شتى، وطرقًا مختلفة في حربهم للغة القرآن، ومن تلك الوسائل:

× الدعوة إلى العامية وإحياء اللهجات المحلية:

اهتم أعداء الفصحى بالدعوة إلى هجر الفصحى وإقصائها من حياتهم؛ لأنها سبب تأخرهم والعائق دون تقدمهم ولحاقهم لركب الحضارة، ودعوا في الوقت نفسه إلى إحياء العامية واستخدامها في التأليف والمخاطبة، وألقوا في ذلك المحاضرات، وعقدوا الندوات، وألّفوا الكتب، وكتبوا التقارير.

وأول من دعا إلى ذلك وألّف فيه الدكتور ولهم سبيتا، الألماني الجنسية، والذي كان مديرًا لدار الكتب المصرية؛ ففي سنة (١٨٨٠م) وضع كتابًا عنوانه "قواعد العربية العامية في مصر"، وهذا الكتاب يعده الباحثون أول محاولة جدية لدراسة لهجة من اللهجات العربية المحلية، ودعا سبيتا في كتابه إلى اتخاذ العامية لغة أدبية؛ بحجة صعوبة اللغة العربية الفصحى، وأشار بطريقة ماكرة إلى فتح العرب لمصر، ونشر لغتهم بين أهلها، وقضائها على اللغة القبطية لغة البلاد الأصلية. وهو يحاول بهذا إثارة العنصرية العرقية المصرية ضد اللغة العربية.

وقد تلا سبيتا في الدعوة إلى العامية اللورد دوفرين، الوزير البريطاني الذي زار مصر في أولى سنوات الاحتلال، وبالتحديد عام (١٨٨٢م)؛ فرفع بعد زيارته تقريرًا إلى وزير الخارجية البريطاني دعا فيه إلى معارضة الفصحى، وتشجيع لهجة مصر العامية، ومما جاء في تقريره قوله:

"إن أمل التقدم ضعيف في مصر، طالما أن العامة تتعلم اللغة الفصيحة العربية - لغة القرآن - كما هو في الوقت الحاضر...".

الألوكة
www.alukah.net

وفي سنة (١٨٩٠م) وضع الدكتور كارل فولرس، الألماني، كتابًا عن اللهجة العربية الحديثة في مصر، وقد كتبه بالألمانية، ثم ترجم إلى الإنجليزية سنة (١٨٩٥م).

وقد نهج فولرس نهج سيبتا؛ فاستنبط حروفًا لاتينية لكتابة العامية، ودرس قواعدها واقتصر على دراسة لهجة أهل القاهرة، وقد وصف الفصحى بالجمود والتخلف، كما فعل سلفه.



إسلام رئيس جمهورية جامبيا

هذه قصة من قصص الإيمان، بطلها ليس فردًا عاديًا، إنه يمثل أعلى سلطة في بلاده، أدرك الحقيقة فخرّ ساجدًا، ثم نهض قائلاً: "الله أكبر الله أكبر مني ومن كل شئ في الأرض والسماء".. إنه رئيس جمهورية (جامبيا).

ولا تكمن غرابة القصة في كونه رئيسًا لجمهورية، وإنما لأن هذا الرئيس ولد مسلمًا ثم أبحر للغرب، وتشرّب من فكره وقيمه وعقيدته، ودخل عالم السياسة، فدانت له، واستهوته لعبة وشهوة المناصب التي وصل إلى أقصاها، لكن حين اقترب من القصر السياسي اكتشف أنه قد نسي شيئًا مهمًا.. نسي فطرته، فعاد إليها مسرعًا، يعبر عن ذلك بقوله:

"كنت أشعر دائمًا أن لي قلبين في جوفي: قلب لي، وقلب عليّ؛ أما القلب الذي لي فكان يدفعني إلى الدراسة والسياسة وخوض معركة الحياة، وأما القلب الذي عليّ فكان ما يفتأ يلقي على عقلي وقلبي سؤالاً لم يبرحه قط، هو: من أنت؟ وما بين القلبين مضت بي الرحلة الطويلة استطعت معها ومن خلالها أن أحقق كل ما أصبو إليه، تحرير وطن إفريقي أسود، ووضعه على خريطة الدنيا كدولة ذات سيادة.

واستطرد قائلاً:

"وكان هذا نصرًا منتزعًا من فم الأسد، يكفي لأن يدير الرؤوس، ويصيب الشبان الحالمين من أمثالنا في هذا الوقت بدوار السلطة، كانت تلك معركة كبرى سلخت من أعمارنا نصف قرن من الزمان مع الحرب والنضال والمفاوضات وتكوين الأحزاب، وخسارة المعارك والفوز بها أيضًا، وما كان أسعدنا حينئذ ونحن ننشل وطننا من وهدة الاحتلال والتخلف والضياع الفكري والاقتصادي، ولم يكن هذا الفوز سوى لإرضاء النفس وغرورها.. أما فطرة النفس فأخذت تحضني على خوض المعركة الكبرى، لقد كسبت معركتك مع الحياة فاكسب معركتك مع نفسك، عُد إلى ذاتك، اكتشف المعدن الثمين الذي بداخلك، أزح ما عليه من هذا الركام من التغريب

الألوكة www.alukah.net

والعلمانية والدراسة في مدارس اللاهوت.

كان الصوت يخرج من داخلي يقول لي: "عُد إلى الطفل البريء الذي كان يجلس بين أيدي شيوخه ومعلميه يتلو القرآن ويسعى للصلاة".. هنا أحسست أن قلبي يصدقني وألا شيء في الدنيا يعادل أن يخسر الإنسان نفسه أن أعود لإسلامي الذي ضاع مني، وأنا في خضم في الحياة ومشاغلها ومباهجها، أستشعر الآن أني قد كسبت نفسي وتعلمت درسًا لا يتعلمه إلا من كان في قلبه حس نابض وعقل واع".

وعاد الرئيس إلى فطرته الصحيحة وأعاد اسمه إلى "داود جاوارا" بعد أن كان اسمه "ديفد كيربا"، وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية إسلامية سياسية وداعية إلى الله - سبحانه وتعالى - بعد أن كان على مذاهب البروستانتينية وغيرها.

من كانت لها بداية محرقة
كانت لها نهاية مشرقة

يقال إنه: اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة، وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها، وإنها تود الاستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابدة؛ ذلك أنها ما إن تحل مشكلة تظهر مشكلة أخرى.

اصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباخًا.. ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة.. سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة.

وضع الأب في الإناء الأول: جزرًا

وفي الثاني: بيضة.

في الإناء الثالث: وضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن).

وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تمامًا.

نفد صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها...!

انتظر الأب بضع دقائق، ثم أطفأ النار، ثم أخذ الجزر ووضعه في وعاء، وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان، وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث.

ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟

أجابت الابنة: جزرًا وبيضة وبُنًا.

لكنه طلب منها أن تتحسس الجزر..!

فلاحظت أنه صار ناضجًا وطريًا ورخوًا..!

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة..!

فلاحظت أن البيضة باتت صلبة..!

ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة..!

الألوكة
www.alukah.net

فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوة الغنية..!

سألت الفتاة: لكن ماذا يعني هذا يا أبي؟

فقال: اعلمي يا ابنتي أن كلاً من الجزر والبيضة والبن واجه الخصم نفسه، وهو المياه المغلية؛ لكن كلاً منها تفاعل معها على نحو مختلف.

لقد كان الجزر قويًا وصلبًا، لكنه ما لبث أن تراخى وضعف، بعد تعرضه للمياه المغلية.. أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي، لكن هذا الداخل ما لبث أن تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية.

أما القهوة المطحونة فقد كان ردة فعلها فريدة؛ إذ إنها تمكنت من تغيير الماء نفسه.

وماذا عنكِ؟

هل أنتِ الجزرة التي تبدو صلبة.. لكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها؟

أم أنكِ البيضة.. ذات القلب الرخو.. لكنها إذا ما واجهت المشاكل أصبحت قوية وصلبة؟.. قد تبدو قشرتكِ لا تزال كما هي، لكنكِ تغيرتِ من الداخل، فبات قلبكِ قاسيًا ومفعمًا بالمرارة!

أم أنكِ مثل البن المطحون.. الذي يغيّر الماء الساخن، (وهو مصدر الألم).. بحيث يجعله ذا طعم أفضل؟!

فإذا كنتِ مثل البن المطحون؛ فإنكِ تجعلين الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولكِ الحالة القصوى من السوء.

فكري يا ابنتي كيف تتعاملين مع المصاعب.. ومن تختارين لكي تكوني؟

فهل أنتِ جزرة أم بيضة أم حبة قهوة مطحونة؟

أخواتي الكريمات.. علام تقتلنا الهموم وتخنقنا المصاعب؟

هلا نقف لنفكر للحظة كيف نتعامل مع مصاعبنا في الحياة؟

يمزق قلبي جهل المسلمين بدينهم

تروي الأمريكية "أمينة السلمي" قصة إسلامها نتقول:

"بعد أن كنت أرى العالم متمركزًا حولي.. أصبحت واعية بأن الأسرة واحدة أساسية في المجتمع، وأن المرأة والرجل يحتاج كل منهما إلى الآخر بشكل تكاملي.. وليس تنافسيًا.

بعض الناس يعتقد بأن القرآن عقبة في طريق المرآة، ووراء هذا الاعتقاد الاحتلال البريطاني للبلدان المسلمة.

لقد تعرفت على الإسلام بينما كنت أحاول تحويل المسلمين إلى النصرانية؟!

اشتريت القرآن الكريم؛ كي أستخدمه ضد المسلمين، ودرسته مدة سنتين على أمل إيجاد أي خطأ فيه.

ذات يوم دق باب بيتي مجموعة من العرب المسلمين، وقال لي أحدهم: سمعت أنكِ تريدين الدخول في الإسلام؟ فتعجبت وقلت له: طبعًا لا. فأنا مسيحية متدينة.

تحاورت معه على أمل إقناعه بخطأ الإسلام، وذكرت له ما كنت أظنه سلبيًا، ولكن عبدالعزيز الشيخ "ولن أنسى هذا الاسم في حياتي" ذكر لي كل شيء عن جمال الإسلام، وكان صبورًا معي وخلوقًا في دعوته للغاية.

أعتقد أني في هذه الفترة كنت قد تغيرت منذ أن قرأت القرآن الكريم، وتوقفت عن شرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

الطريقة المثلى لدعوة غير المسلمين في الغرب إلى الإسلام هي أن نكون مرآة لتعاليم الإسلام، ثم أن يكون لدينا العلم الكافي للإجابة عن أسئلتهم الذكية.

معظم المسلمين يجهلون دينهم، وهذا يمزق قلبي.

يجب أن نتجنب انتقاد الغربيين والهجوم عليهم؛ حتى نعلمهم تعاليم الإسلام.

لقد رفضت الذهاب إلى مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين، وقاطعته مع أن دعوات

الألوكة
www.alukah.net

عدة وجهت إلى لحضور المؤتمر.

سبب رفضي الذهاب أن المؤتمر رفض مسبقًا الاستماع إلى وجهة النظر الإسلامية، وقد التقيت معظم النساء المنظمات للمؤتمر، وأنا أعرفهن جيدًا، وأعرف أن أكثرهن من الشاذات.

قلت: إذا ذهبت إلى المؤتمر فسوف أعطيه شرعية، وبعض النساء المسلمات – للأسف - شعرن بالفخر لذهابهن إلى المؤتمر، فقد حسبن أنهن سيتحررن.. بسبب إعجابهن بدعوات تحرير المرأة العلمانية وجهلهن بالإسلام.

قبل إسلامي كنت من دعاة ما يسمى تحرير المرأة، كنت أعتقد أن هناك تنافسًا بين الرجل والمرأة، وأن عملي هو أن أكون خشنة كالرجل حتى أستطيع منافسته، فأي شيء يعمله الرجل أعتقد أنني أستطيع أن أعمله، وإذا فاقني اعتبرته عدوًا لي!

عندما أصبحت مسلمة.. سمح لي بأن أكون فخورة بأنني امرأة وأم، وأن أعترف بخصوصية الرجل".

لماذا يحرم على الرجال مصافحة النساء؟

قالوا: ماذا لو صافحت المرأة الرجل؟

علم التشريح: هناك خمسة ملايين خلية في الجسم تغطي السطح، كل خلية من هذه الخلايا تنقل الأحاسيس؛ فإذا لامس جسم الرجل جسم المرأة سرى بينهما اتصال يثير الشهوة.

وأضاف علم التشريح: حتى أحاسيس الشم، فالشم قد ركب تركيبًا يرتبط بأجهزة الشهوة؛ فإذا أدرك الرجل أو المرأة شيئًا من الرائحة سرى ذلك في أعصاب الشهوة، وكذلك السماع وأجهزة السمع مرتبطة بأجهزة الشهوة، فإذا سمع الرجل أو سمعت المرأة منغمات من نوع معين كأن يحدث نوع من الكلام المتصل بهذه الأمور أو يكون لين في الكلام من المرأة فإن كله يترجم ويتحرك إلى أجهزة الشهوة، وهذا كلام رجال التشريح المادي من الطب يبينونه ويدرسونه تحت أجهزتهم وآلاتهم، ونحن نقول: سبحان الله الحكيم الذي صان المؤمنين والمؤمنات فأغلق عليهم منافذ الشيطان وطرق فساده.. قال الله - تعالى -: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (النور).



الألوكة
www.alukah.net

شدة جهنم

ذُكر أن الخلق إذا اجتمعوا في الموقف وضاق المتسع، وعظم الفزع، واشتد الجزع، واختلفت الأقدام، وكثر الازدحام، وجاءت جهنم بالهول الأعظم، والعذاب المقيم الألزم، ووقفت بين يدي الجبار خاضعة للملك القهار، أمر الجبار - جل جلاله - أن تفتح أبوابها، وترفع كل جلال عليها، وهي سبعة أبواب على كل باب سبعمائة ألف جلال، وهي الحجب، ولولا تلك الأجلال لاحترقت السماوات ومن فيها والأرضون ومن عليها، غلظ كل جلال خمسمائة عام، فإذا فتح منها الأبواب رفعت تلك الحجب من عليها ورميت النفط والقطران وحجارة الكبريت، ويخرج منها عنق من نار أسود فيلتقط من الموقف كل ذهب وفضة وياقوتة وزبرجدة ولؤلؤة استعدت لزينة الدنيا.

فيأخذ الكل ويجمعه والجبار - جل جلاله - يقول لها: اتركي ما لم يكن لنا، فكل ما كان من زينة لم يرد به وجه الله - تعالى - أخذته النار، ومناد ينادي أصحابها هذه زينتكم التي اشتغلتم بها عن طاعة الله -عز وجل- وآثرتموها على ما عند الله، ولم تتبعوا سنن النبيين، ولا سير الصالحين.. ثم ينادي المنادي: اتبعوا زينتكم، فتخرج عنق من النار مرة أخرى فتلتقط أصحابها، إلا من رحم الله.

هل ننتظر إلى أن يكمل الإخلاص لدينا وبعدها ننطلق؟

كثير من الناس عندما يرون شابًا يبدأ بالدعوة إلى الله - عز وجل - يلومونه، قائلين له: "تعلّم، وتفقّه، ودبّر أمورك، وأمّن مستقبلك أولاً؛ فما زلت صغيرًا على الدعوة إلى الله!".

وهناك من يقول له: لست مؤهلاً لأن تدعو؛ لأنك ما استحضرت النية!

ليس هناك شك في أن قدرًا من الفهم والعلم والفقه مطلوب، وهذا موجود لدى جل المسلمين؛ فالدعوة إلى الله - عز وجل - درجات، وربما نحن نتعلم ونمارس الدعوة عشرين أو ثلاثين سنة، وتبقى بعد ذلك أشياء غامضة لا يحق لنا أن نتكلم فيها؛ لأننا ما عرفنا أحكامها، لكن هناك قدرًا من العلم، وقدرًا من الدعوة يسير يستطيعه أغلب الناس.

أمثلة:

عندما يمشي في الطريق ويسمع بعض الأطفال يتكلمون كلامًا بذيئًا.. إن دعوتهم إلى أن ينطقوا بكلام حسن طيب لا تحتاج إلى قدر كبير من العلم.. هي تحتاج إلى لغة طيبة، وأسلوب لطيف مع مسحة من التشجيع والثناء.

عندما يمشي في الطريق ويتفاجأ بشباب في مقتبل العمر يدخنون.. إن دعوتهم إلى ترك تلك العادة الضارة لا تحتاج إلى علم وفقه بقدر ما تحتاج إلى لطافة ولباقة في إقناعهم لترك ما هم عليه.

عندما يذهب من بيته إلى المسجد سيرى أناسًا على أبواب متاجرهم لم يذهبوا إلى الصلاة.. إن دعوتهم إلى المسجد لا تحتاج إلى قدر كبير من العلم.. بل تحتاج إلى لغة طيبة ومهذبة، مع شيء من التشجيع والتحميس.

ليس هناك مقياس لنضوج العلم، ولا لاكتمال النية، ولا لاكتمال الإخلاص، إن

الألوكة www.alukah.net

كثيرًا من أهل العلم بدؤوا بالعلم وليس لديهم نية، وليس عندهم هذا الوعي بأهمية النية، ثم بعد ذلك جاءت النية عندما كبروا ونضجوا.. وقد حكي عن سفيان الثوري أنه قال: تعلمنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله.

فعلى المرء منا أن يبدأ بالدعوة، وعليه باستمرار أن يحرر النية، وعليه مع كل عمل يقدم عليه أن يستحضر أنه لا يريد من وراء هذا أجرًا، ولا سمعة، ولا رياء.



أيتها الطالبات الكريمات

يقول الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا شك أن المرأة لها مكانة عظيمة في الإسلام، وعليها مسؤولية كبيرة، وكان النبي ﷺ يخص النساء بموعظة بعد ما يفرغ من موعظة الرجال، وطلبن منه - ﷺ - مجلسًا خاصًا يعرضن فيه مشاكلهن عليه، فأجابهن وخصص لهن لقاءً خاصًا، وأنتن أيتها الطالبات الكريمات تتهيأن لتحمل المسؤولية؛ فيجب عليكن أن تتعلمن من أمور الدين والأحكام الخاصة بالنساء ما يكفي.

وقد جاءت في القرآن الكريم آيات وسور خاصة بالنساء، وجاء مثلها في السنة النبوية، منها قوله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا» رواه البخاري ومسلم، كما أنه ﷺ حذر من فتنتهن إذا أهملن، فقال: "اتقوا النساء فإن فتنة بني إسرائيل في النساء"، وقال: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"؛ مما يدل على أن المرأة لها أهميتها العظيمة.

لأن النساء أمهات المجتمع وقاعدة البيوت، قال - تعالى -: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ٣٥﴾ (الأحزاب)، وقال - تعالى -: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال -تعالى-: ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (التوبة: ٦٧)، فذكر - سبحانه - أن في النساء مسلمات ومؤمنات، ومنافقات ومشركات فعليكن أيتها الطالبات بالتفقه في هذه الآيات والعمل بهن،

الألوكة www.alukah.net

والعمل بالآيات التي تتضمن آداب النساء، قال - تعالى -: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور: ٣١)، وقال - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)،

أيتها الطالبات الكريمات، احذرن من الدعايات المضللة التي تزعم أن الإسلام ظلم المرأة وقد كذبوا؛ فإن الإسلام كرّم المرأة وصانها، وضمن لها حقوقها، وإنما الذي ظلم المرأة هو الذي يريد منها أن تتخلى عن آدابها الشرعية، التي فيها حفظ كرامتها والرفق بها، ويريد أن تتحول إلى مشابهة المرأة الكافرة الغربية التي بلغت الغاية من الهوان والسقوط، حيث تعيش على كد فرجها مع السفلة ما دامت شابة، وعند الشيخوخة يرمى بها في دور المسنين والعجزة، أو تعيش مع قطعان من الكلاب تستأنس بها، حيث لا ولد ولا أسرة.

أين هي من المرأة المسلمة التي تسكن بيتًا حصينًا وترأس أسرة وترعى مال زوجها وتربي جيلاً ولها مكانة مرموقة في مجتمعها؟!

إن الغرب الكافر وأذنابهم من المستغربين من أبناء المسلمين لما أدركوا مكانة المرأة في المجتمع المسلم، وما تقوم به من عمل داخل بيتها لا يقل أهمية عن عمل الرجل خارج البيت، وكيف يتضافر عمل المرأة اللائق بها مع عمل الرجل في تنمية المجتمع؛ خططوا لتعطيل هذا النظام الأسري السليم، فأخرجوا المرأة من بيتها لتتولى عمل الرجل، فيتعطل عمل البيت الذي لا يقوم به غيرها، ولا ينبني المجتمع إلا به، وأن يبقى الرجل إما عاطلاً، وإما أن يتولى عمل المرأة مدة غيابها عن البيت وهو لا يحسنه، ولا يليق به؛ فشغلوا النساء، وكلفوهن ما لا يطقنه، وعطلوا الرجال من عملهم؛ فانشل المجتمع وصار يستقدم عاملات أجنبيات وعمالاً أجانب بما يحملونه من أفكار سيئة وعادات غريبة، إن سلموا من فساد الخلق والمعتقد وعمل السحر والشعوذة والنصب والسرقة؛ مما تسبب عنه حدوث مشاكل شغلت المجتمع، وشوهت سمعة البلاد. ويحاول المستغربون من أذناب الغرب شغل المرأة المسلمة بالمطالبة بقيادة السيارات والمركبات،

والتعلق بالأسفار، والاشتغال بالتجارة وإجراءاتها في الداخل والخارج، والاختلاط بالرجال في مجالات العمل والخلوات المريبة بين الرجال والنساء، وجلوس البنت والمرأة إلى جانب الرجل في مقاعد الدراسة ومجالس الحفلات بالمناسبات، والمشاركة في إقامة الندوات والمقابلات بين الرجال والنساء، والظهور في الشاشات الإعلامية متبرجات سافرات باديات الصدور والأذرع والسيقان، متزينات بأعظم مظاهر الزينة، متهيئات لنشر الرذيلة وذبح الفضيلة؛ حتى ينشأ جيل من المسلمين يفوق بتفسخه وميوعته المجتمعات الغربية. وهذا ما يريده لنا الأعداء على يد سماسرتهم من الأبناء.

فكوني أيتها الأخت المسلمة على حذر مما يراد بك، وما يحاك ضدك، ولا تنخدعي بالمغريات وأصوات الدعايات وعواء الكلاب المسعورة.

واعتصمي بدينك وتمسكي بخلقك الإسلامي، واستعيني بالله واصبري؛ فإن الله مع الصابرين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.



الألوكة
www.alukah.net

طفل ينقذ والده من العقوق

يقول أحد الفضلاء: كان بجوارنا رجل متوسط الحال، وعنده والده يعيش معه في المسكن وهو كبير السن، وفاقد لبعض حواسه، ومع الأيام تحسنت أمور هذا الرجل، حيث جاءه تثمين لبيته بنزع ملكيته، وجاءه مبلغ لم يكن يتوقعه حتى ولا في حلم الليل.

فعمّر له مسكنًا على الطراز الحديث "فيلا"، وكان لهذا الرجل زوجة غير موفقة مع عمها "والد زوجها"، حيث ترى أنه عبء ثقيل عليهم في المنزل، كيف لا وهم الآن صاروا في فيلا، كل شيء يدار بالكهرباء وعندما فرشوا البيت الجديد وأثثوه بكل جديد وفاخر، قالت الزوجة لزوجها: لو تضع والدك في غرفة السطح ونحضر له طعامه وشرابه في غرفته، فهو كبير ولا يحس بأي مكان جلس فيه، فقال الزوج: افعلي ما ترين، فحملوه ووضعوه في غرفة السطح، وجعلت له الزوجة أواني خاصة يأكل ويشرب بها حتى لا يوسخ أوانيهم، لكن مع الأيام والأسابيع تعبت المرأة في الصعود والنزول بسبب والد زوجها.

فقالت المرأة لزوجها: لا يا أبا فلان، تعبت أنا وأولادي من والدك في الصعود والنزول بطعامه وشرابه، فأرى أن تنزله وتضعه في حجرة الملحق بالقرب من باب الشارع، فقال لها زوجها: ضعيه كما تودين.

فأنزلت المرأة الأب الكبير ووضعته في ملحق البيت، ووضعت عنده ملابسه وما يخصه ويتبعه، وكان للوالد الكبير صحن طعام خاص لغدائه وعشائه، ولحسن حظ الزوج وبينما العائلة مجتمعة بكاملها على طعام الغداء نطق ابنهم الصغير قائلاً: بابا، بابا، حميت صحن جدي (حجزت إناء جدي) إذا مات، فقال والده وهو يضع اللقمة في فيه: وماذا تريد به؟

فقال الولد: إذا صرت يا أبي مثل جدي أصنع لك به طعامك.

فاعترضت اللقمة في حلق الأب، وجحظت عيناه وكاد يختنق من هول ما سمع

من ابنه الصغير، وبعد أن شرب الماء، وعادت روحه إليه رد نفسه وكأن هذه الكلمة صاعقة نزلت عليه، فالتفت الأب إلى زوجته، وقال: اسمعي، من هذه اللحظة لا آكل طعامًا ولا أشرب قهوة إلا مع والدي، هيا انهضوا ولنتناول طعامنا سويًا معه، فكان الأب يضع لقمة في فم والده واللقمة الثانية في فمه.

وبعدما تناولوا الطعام حمل الأب والده ووضعه في غرفة خاصة ملاصقة لغرفته، فكان لا يدخل الأب ولا يخرج إلا ويصبح والده ويمسيه (يسلم عليه)، وبعد أشهر قليلة توفي الأب الكبير.

فكانت خاتمة طيبة لهذا الابن بأبيه، حيث أدرك خطأه واستدرك ما بقي من أيام أبيه ليبره بها.

همسة في أذن الطالبات

اجعلي من طلبكِ للعلم وسيلة لنصرة الدين والاعتزاز به، تتعبدين الله بخروجك إلى طلب العلم.

تمرسي على التعلم والمطالعة، وحافظي في في أثناء ذلك على العفة والحياء، والطهارة والنقاء! وإليكِ بعض الوصايا التي لا غنى للطالبات عنها:

١- تذكري: أن ذهابكِ لطلب العلم هو عبادة وتدين، قال ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذِكر الله وما والاه، أو عالمًا أو متعلمًا» رواه الترمذي.

ومهما كان اختصاصكِ في العلوم، سواء في العلوم الشرعية أم غيرها كالفيزياء والطب والكومبيوتر.. فأنتِ ملزمة في ذلك بالإخلاص؛ لأنه يحوّل عاداتكِ إلى عبادات، ويملأ صحيفتكِ بالثواب الجزيل على ما تتعلمين.

٢- حافظي على حجابكِ في في أثناء الخروج والدخول، وفي الشارع والمدرسة والجامعة؛ فإن الحجاب لا ينافي العلم؛ بل التبرج هو الذي ينافيه وينقضه؛ لأنه محرّم شرعًا ومعاب عقلاً، وقد دلت التجربة الميدانية في الغرب وفي كثير من الدول الأخرى على فساده، وتسببه في الأمراض والأوبئة الفتاكة! فتأملي!

واعلمي أيضًا أن الحجاب لا ينافي الجمال ولا يعيبه، بل يحفظه ويستره؛ لئلا تنهشه أنياب الذئاب، ممن طاش عقلهم واستهوتهم الشياطين!

وتذكري أيضًا: أن الحجاب له أوصاف معلومة لا تتجدد بتجدد الموضة والأزياء، بل هي ثابتة ثبات الجبال، وباقية بقاء الكتاب والسنة!

وأما فيما يخص ميدان التعليم فعليكِ بالتالي:

١- ذاكري الدروس قبل الشرح وبعده.

٢- نظمّي وقتكِ بوضع جدول يومي تخططين فيه للمطالعة وللثقافة وللزيارة وللعبادة وغيرها؛ حتى لا تختلط عليكِ الأمور.

٣- اصغي إلى الشرح داخل الفصل، واسألي عن الغامض في الدروس.

٤- اجتهدي وكوني ذات همة عالية في التحصيل، فإن الأخت المسلمة كلما تقوّت بعلم أو غيره؛ كانت عامل قوة للأمة كلها.

٥- استعيني بالله - جل وعلا - على الفهم والتعلم، وفي الاختبار أيضًا.



الألوكة
www.alukah.net

كوني مشروعًا

إذا تأملنا في أحوالنا وأوضاعنا وجدنا أن لدينا دائمًا فراغًا لا نعرف كيف نملؤه، أو نملؤه بشيء غير ذي قيمة أو غير مقنع، ومن هنا يقول أحد المفكرين المعاصرين في لفتة ذكية:

"كن مشروعًا، أو أسس مشروعًا، أو ساعد في نجاح مشروع".

بعض الناس أكرمهم الله - تعالى - فصار الواحد منهم أشبه بشجرة عظيمة يتفيأ الناس ظلالها ويأكلون من ثمرها، ويمتعون أبصارهم بالنظر إليه، أولئك هم القادة العظام والأئمة الأعلام والعلماء الأثبات والمفكرون الأفذاذ.

إن استطاعت الواحدة منكن أن تكون من بينهم فلتفعل، فالأمة في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيدها في دروب الهداية والرفعة.

وهناك من الناس من لم يتمكن من أن يجعل من نفسه مشروعًا، فوفقه الله - تعالى - إلى أن يؤسس مشروعًا عظيمًا، فترينه باذلاً نفسه في نشر الخير ومساعدة الضعيف وقضاء الحاجات، إنكِ تجدين لديه باستمرار المبادرة إلى تأسيس الجمعيات والهيئات والمنظمات وإطلاق الأفكار العملية النافعة والمبتكرة.

ثمة صنف ثالث من الناس لا يستطيع بمفرده أن يؤسس مشروعًا، فأخذ يساعد أصحاب المشروعات القائمة؛ فهو تارة يقدم الرأي والمشورة، وتارة يقدم الجهد، وتارة الوقت، وتارة المال، إنه يعرف أن الحياة الحقيقية هي حياة البذل والعطاء والمساهمة؛ ولهذا فإنه آلى على نفسه أن يظل مغادرًا لثغرة سدها، إلى ثغرة يسدها، ومن مشروع اكتمل إلى مشروع تحت التأسيس.

هؤلاء الأصناف الثلاثة هم بركة الأمة وملحها ورواؤها، وإن الحرمان حقًا أن يجد المرء نفسه بعيدًا عنهم منغمسًا في هموم صغيرة ومتع زائلة.

الاتصال الهاتفي

يعتبر الهاتف أداة من الأدوات المهمة للاتصال؛ لأنه يقرب المسافات بين المتحدثين، كما أنه وسيلة فورية لنقل المعلومات، وقد ساهم التطور الذي حدث على تقنية الهاتف في الآونة الأخيرة في جعل استخدامه أكثر سهولة ويسر؛ ونتيجة لذلك فقد أصبح إنسان هذا العصر لا يستطيع الاستغناء عن الهاتف، خصوصًا الهاتف النقال الذي يعتمد عليه كثيرًا في ترتيب أمور حياته اليومية.

أسس يجب مراعاتها عند الاتصال الهاتفي:

الرد السريع قدر المستطاع على جرس الهاتف.

استئذني من المتصل قبل أن تضعيه على الانتظار.

إذا كنتِ أنتِ المتصلة بادري بإلقاء التحية.

ابتسمي عند الحديث بالهاتف؛ فذلك يجعل صوتكِ أكثر ودًا وترحابًا، لكن من دون خضوع في القول؛ حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض.

كوني مستعدة للحديث بمجرد فتح الخط.

لا تنهي المكالمة، بل دعي المتصل ينهيها.

إنهاء المكالمة الهاتفية بعبارة بسيطة مثل؛ مع السلامة، شكرًا.

وضع السماعة بهدوء ورفق.

استخدمي كلمات لطيفة "لوسمحت"، "لو تكرمت".

احرصي على أن تكون المكالمة بأقل وقت ممكن.

الحرص على إزالة جميع مصادر الإزعاج والتشويش عند التحدث.

مراعاة التوقيت الجيد للاتصال.

التأكد من صحة الرقم المطلوب.

عند حدوث معاكسة؛ أبلغي ولي أمرك ليتدخل في الأمر فورًا.

الألوكة
www.alukah.net

أخلاقيات الشبكة العنكبوتية

العالم الإلكتروني ليس مجردًا من الأخلاق والآداب التي ينبغي الالتزام بها في حياتنا العادية؛ إذ إن العلام الإلكتروني تكتنفه أخلاق الحياة التي نعيشها، إضافة إلى بعض الآداب التي فرضتها طبيعة هذا العالم الإلكتروني الجديد، فنحن بحكم عقيدتنا الإسلامية وأصالتنا العربية من أصحاب الخلق الحسن والأدب الرفيع، ومن المؤمنين بالسلوكيات الإنسانية المهذبة؛ ولهذا ليس من الصعب أن نطبق ما نتبناه من أخلاق في واقع الحياة اليومية على سلوكنا في عالم الشبكة العنكبوتية.

احذري وتجنبي:

على مستخدمة الشبكة العنكبوتية أن تتجنب ما يلي:

إرسال رسائل تهديد أو غيرها.

استعمال البريد الإلكتروني لإرسال رسائل سيئة.

تعطيل الشبكة من خلال الرسائل الإلكترونية المتسلسلة أو أية معلومات ليست ذات فائدة.

تحميل الملفات ذات الملكية الفكرية، إلا بالطرق المسموح بها.

الاطلاع على كلمة السر لأية زميلة لك.

إرسال أي بريد مخل بالسلوك الاجتماعي، أو بقصد التحرش أو المشاكسة.

سماع أو مشاهدة ما حرمه الله - تعالى -، وأمرنا الرسول باجتنابه.

تضييع الوقت في أمور غير مفيدة.

عدم مراعاة مسؤولية الكلمة، وأمانة وموضوعية الطرح.

الدخول إلى المواقع غير الملائمة والتي تخل بالشرف والنزاهة.

مشاهدة أو تحميل مواد بذيئة أو مخلة بالآداب.

حين تضرب الأم طفلها

حين يكون على المرأة عبء العمل خارج المنزل.. وعبء العمل داخله.. فإنها تتحمل ضغوطًا؛ فعليها أن ترضى مسؤوليها في عملها، وزوجها وأطفالها في بيتها. وهذه الضغوط لا بد أن تترك آثارها على أعصابها.

ولما يصعب عليها أن تخفف من هذه الضغوط بالثورة على مسؤوليها في العمل، كما يصعب عليها أحيانًا كثيرة أن تثور على زوجها، فإن أطفالها المساكين سيكونون هم الضحية.. وستكون ثورتها الدائمة عليهم.

هذا حال كثير من النساء اللواتي يعملن خارج البيت وداخله، وكذلك الرجل الذي يجد زوجته مشغولة بعملها الصباحي خارج البيت، ثم تعود لتتابع أعمالها داخل البيت، وتنشغل بأطفالها، يتولد في نفسه ضيق عصبي يضاف إلى ضغوط العمل والحياة، ومن ثم فلا يجد من يفرغ ضيقه إلا أطفاله المساكين.

وهذا حال كثير من الأزواج الذين تعمل نساؤهم خارج البيت أيضًا، ولعل هذا أظهر ما يكون في الغرب، وإليكم هذه الإحصاءات التي تضمنها تقرير صدر أخيرًا في الغرب عن سوء معاملة الوالدين لأبنائهما:

- زادت حالات تعذيب الوالدين لأطفالهم بنسبة (٤٠٪) عما كان عليه الأمر منذ العامين الماضيين.

- يموت طفلان كل أسبوع متأثرين بأحداث العنف في منازلهم.

- يموت طفل واحد من كل عشرة أطفال يلاقون العذاب والضرب من والديهم.

- طفل من كل سبعة أطفال يعاني إصابات مزمنة في المخ بسبب سوء المعاملة من والديه.

- نحو (٥٠٪) من الأطفال الذين عُذّبوا من والديهم، وأعادتهم المحكمة مرة أخرى إلى والديهم.. أعيد تعذيبهم من جديد.

الألوكة
www.alukah.net

تقبلت الحجاب بقناعة ورضا

تروي البريطانية "أم مريم" قصة إسلامها، فتقول:

"كنت قبل أن يهديني الله للإسلام أعيش في حيرة وقلق.. أهدتني صديقة لي كتبًا عن الإسلام فقرأتها، فأحسست أن حملاً ثقيلاً قد انزاح من على كتفي.

أنتم أيها المسلمون لا تحسون بهذا، لكنني أحسست به؛ لأنني عشت في ظلمات الكفر قبل أن يهديني الله.. لا تسألوا عن سعادتي وراحتي واطمئنان قلبي وانشراح صدري بعد دخولي في الإسلام، فالحمد لله أولاً وآخرًا.

زرت أهلي في بريطانيا لأدعوهم إلى الإسلام، فلما أبوا الدخول في الإسلام، لم تعد لي حاجة إلى السفر هناك.

أتعجب أشد العجب ممن تذهب إلى بلاد الكفرة، لا للدعوة إلى الإسلام، وإنما لشراء الملابس والكماليات!

أتفاجأ حين أقابل الكثير من المسلمات العربيات فأجدهن يصررن على أن يتحدثن معي بالإنجليزية.. حتى تتقوى لغتهن!

أحب الحديث بلغة القرآن الكريم، اللغة العربية؛ حتى أتقنها فأقرأ الكتب الدينية بيسر وسهولة.

أقضي وقت فراغي في حفظ القرآن الكريم عصرًا، ومراجعته صباحًا، وفي نسخ الأشرطة الإسلامية لتوزيعها على غير المسلمين؛ لعلها تفتح قلوبًا غلفًا.

ما إن علمت بوجوب الحجاب حتى تقبلته بقناعة ورضا.. وكيف لا وهو أمر من رب لعالمين.

شدني الترابط القوي بين المسلمين، فقد لاحظت أنني عندما أصاب بمرض أو تعب كيف تحرص الأخوات المسلمات على السؤال عني والاطمئنان على صحتي،

ويبدين استعدادهن لمساعدتي وخدمتي، أما في بلادي، بلاد الحضارة الزائفة، فلو مت.. لا يسأل عني أحد.

أمنيتي أن تحفظ ابنتي "مريم" (١٠ سنوات) القرآن الكريم؛ لتكون داعية إلى الله في بلادنا... لوعدنا إليها يومًا".



الألوكة
www.alukah.net

معرفة الإنسان نفسه

أعني بذلك أن يعرف الإنسان أنه ملك لله - تعالى - أولاً وآخرًا، والله هو الذي خلقه من عدم، ومنحه الحياة والحس والحركة، ووهب له السمع والبصر والفؤاد، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، إذا كان لديه صحة وقوة فهي من الله، وإن كان له مال فهو من الله، وإن كان عنده ولد، فهو من الله، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ (النحل: ٥٣). فإذا نزل بالمرء نازل سلبه شيئًا مما عنده، فإنما استرد صاحب الملك بعض ما وهب، ولا ينبغي للمودع أو المستعير أن يسخط على المالك إذا استرد يومًا من الدهر، وديعته، أو عاريته، وقديمًا قال لبيب:

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بد يومًا أن ترد الودائع

فالإنسان الحكيم من يصبر على العافية، ومعنى الصبر عليها: ألا يركن إليها، ويعلم أن كل ذلك مستودع عنده، وعسى أن يسترجع على القرب، وألا يرسل نفسه في الفرح بها ولا ينهمك في التنعم، واللذة، واللهو، واللعب، وأن يرعى حقوق الله في ماله بالإنفاق، وفي بدنه ببذل المعونة، وفي لسانه بالصدق، وكذلك في سائر ما أنعم الله به عليه، ويعلم أن المال ظل زائل، وعارية مستردة، ولا يبالي بمظاهر الأبهة، والزينة التي يتمتع بها أصحاب الثروات منهم: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝٥٦ ﴾ (المؤمنون.



الأزياء والموضة

من وسائل أعداء الإسلام غزو المرأة بسلاح فتاك؛ هو الفتنة بالموضة والأزياء، وكل ما هو حديث مبتكر من ألبسة وزينة وأدوات زينة وتقاليع غربية لا ضابط لها ولا مقياس.

لقد عرف أعداء الإسلام بدهائهم ومكرهم أن المرأة عاطفية وانفعالية، تستدرجها بقوة مظاهر الحياة وزينتها؛ فجندوا كل ما لديهم من وسائل مادية عصرية؛ لاستدراج عاطفة المرأة المسلمة وتحريك انفعالاتها لإخراجها من صفوف المسلمين، ودفعها إلى ذيل صفوف الأعداء فكرًا وسلوكًا وعقلاً وعاطفة.

وكان على قمة هذا المخطط يهود وصليبيون يخططون لاصطياد المرأة المسلمة عن طريق عبارات مثل: الأناقة والجمال، الفتاة العصرية، كيف تحافظين على جمالكِ وأناقتكِ، مسابقة ملكة الجمال.. إلى آخر هذه العبارات الآسرة لفطرة المحبة للإطراء.

ومعروف أن وراء هذه الموضات والأزياء المبتذلة المتناقضة بين الأمس واليوم رؤوسًا كبيرة من صهاينة العالم، وأنهم يغرقون بها العالم الإسلامي لغرضين:

الأول: غرض اقتصادي لإتلاف ما هو صالح وموجود، والأخذ بكل جديد مهما كان ثمنه باهظًا، دون أي اعتبارات دينية أو أخلاقية أو إنسانية، وتعود الفوائد المالية إلى كبريات بيوت الأزياء في العالم، أمثال سانت لوران وكريستان ديور ومتروبول، وغيرها.

الآخر: وهو الأهم ربط جانب المرأة النفسي والعاطفي بالموضات الجديدة لدرجة تسلب فيها قدرة المحاكمة وحرية الإرادة، فتصبح بين أيديهم آلة ودمية، بل شيئًا يتحرك وفق ما تشاء أيدي المخططين؛ ولذا أغرقوا أسواق المسلمين بالألبسة الفاضحة والقصيرة.

الألوكة www.alukah.net

وفي كثير من الأحيان تقترب عروض الموضة والأزياء من الإباحية الصريحة؛ فهي تتفنن في طمس الشخصية الإنسانية والاجتماعية للمرأة، وإبراز مفاتنها الجسدية لتتحول إلى دمية يتلاعب بها أرباب الأموال والشهوات، وهكذا يتم سحب المرأة من عالم الحياة الخاصة والطمأنينة، إلى عالم المادية والأسواق والقلق النفسي.



محاربة الحجاب والهجوم على المحجبات

من أخبث طرقهم ووسائلهم: شن هجوم عنيف على الحجاب والمتحجبات، وعلى العفاف والفضيلة مع تمجيد الرذيلة في وسائل الإعلام بأنواعها، وفي المنتديات الثقافية وغيرها.

فصوروا الحجاب في أقبح تصوير وأشنعه، وأن الحجاب حبس للمرأة، ويحدّ من حركاتها وتصرفاتها، بل أخذوا يشيعون أن الحجاب خاص بنساء النبي ﷺ فقط دون نساء المؤمنين، وروّجوا مقولات كثيرة ضد الحجاب والمحجبات، فقالوا: رب متبرجة خير من محجبة، وأن التبرج مع العفة يكفي بأن يحفظ سلوك المرأة، إلى غيره من الكلام الذي ليس له صحة في الواقع.

وعندما باءت دعوات أعداء الإسلام في دعوة المرأة المسلمة إلى التكشف ونزع الحجاب بالفشل، ورأوا أن كثيرًا من نساء المجتمعات الإسلامية عُدن إلى الحجاب الشرعي، وأن خططهم قد باءت بالفشل، ابتدعوا صورًا من الحجاب تناقض الحجاب الشرعي، زينة في مظهره، يصف أجزاء الجسم، ضيق ومطرز بأنواع الخيوط الذهبية والفضية والملونة، بل يخرج موضات وصيحات لذلك الحجاب المتبرج كالعباءة الفرنسية وغيرها، فأصبحت النساء يتسابقن في لبسه، لا لأنه حجاب شرعي، بل لأنه زينة بنفسه تتجمل به أمام الرجال الأجانب، ولبس النقاب المزين بالتطريز الذي يظهر مفاتن العينين وجزءًا من الوجه المصبوغ بأنواع من المساحيق والمكياج.

وما زال أعداء الإسلام في كيدهم حتى أصبح الحجاب لا لستر، بل لإظهار مفاتن المرأة وزينتها، إنه التدرج في التبرج بعدما أعياهم نزع الحجاب مباشرة وبشكل صريح.



الألوكة
www.alukah.net

تنبيهات على أخطاء أو نقائص تقع من بعض الصائمين "١"

١- عدم تبييت النية للفرض من الليل أو قبل طلوع الفجر، وإن كان قد يكتفي لرمضان بنية واحدة.

٢- الأكل أو الشرب مع أذان الصبح أو بعده، وإن كان بعض المؤذنين قد يتقدمون احتياطًا.

٣- تقديم السحور قبل الفجر بساعة أو ساعتين، وقد ورد الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور.

٤- الإسراف في غالب الناس في المأكل والمشرب، وهو خلاف ما شرع له الصوم من الجوع الذي هو سبب الخشوع.

٥- التفريط في أداء الصلاة جماعة كالظهر والعصر بسبب الكسل أو النوم أو الاشتغال بما لا يجدي.

٦- عدم حفظ اللسان في نهار الصيام وليله من اللغو والرفث، وقول الزور والكذب والغيبة والنميمة.

٧- إضاعة الأوقات الشريفة في اللهو واللعب ومشاهدة الألعاب والأفلام، والألغاز والأحاجي والتسكع في الطرقات.

٨- التفريط في الأعمال المضاعفة في رمضان كالأدعية والأذكار، والقراءة ونوافل الصلوات المؤكدة.

٩- ترك صلاة التراويح جماعة مع ورود الترغيب في فعلها مع الإمام حتى ينصرف؛ ليكتب له قيام ليلة.

١٠- يلاحظ أول الشهر كثرة المصلين والقراء، ثم يقع العجز والنقص في آخر الشهر، مع أن العشر الأواخر لها مزية على أول الشهر.

تنبيهات على أخطاء أو نقائص تقع من بعض الصائمين "٢"

١- ترك القيام الذي خصت به العشر الأواخر؛ فقد كان النبي ﷺ إذا دخلت العشر أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر.

٢- السهر ليلة الصيام، ثم النوم عن صلاة الصبح، فلا يصليها البعض إلا في الضحى، وذلك تفريط في هذه الفريضة.

٣- عدم الانتباه من الكثير لأداء الزكاة المالية كاملة، مع أنها قرينة الصلاة والصيام، وإن كانت لا تختص برمضان.

٤- الغفلة عن الدعاء وقت الصيام، خصوصًا عند الإفطار بتناول الأكل والشرب، مع أنه ورد الحديث بذلك، وأن للصائم عند فطره دعوة لا ترد.

٥- إضاعة سُنّة الاعتكاف في رمضان، وبالأخص في العشر الأواخر مع ورودها في الكتاب والسُنّة.

٦- خروج الكثير من النساء إلى المساجد بلباس الزينة مع التعطر والتطيب، مع ما فيه من أسباب الفتنة.

٧- التسهيل للنساء ليخرجن إلى الأسواق في ليالي رمضان، ومع سائق أجنبي، وبلا محرم دون حاجة غالبًا.

٨- ترك سُنّة التكبير في ليلة العيد ويومه قبل الصلاة، وفي أيام عشر ذي الحجة، مع الأمر به في القرآن.

٩- تأخير زكاة الفطر مع أن السنة توجب إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، وتجوز قبله بيوم أو يومين.

الألوكة
www.alukah.net

أحاديث هاتفية .. ثم ..؟

يقول أحد الدعاة: صارحني أحد الشباب قائلاً: كنت زمان الضياع والتيه والشرود عن الله - تعالى - لا أسلو عن جهاز الهاتف للمعاكسة أبدًا، وربما جلست عنده خمس أو ست ساعات متواصلة في أحاديث الحب والغرام المكذوب المصطنع، حتى إنني أحيانًا أستغرق نصف ساعة لتحديد الموعد القادم للمكالمة!

ومن الطريف أن آخر - وهو صاحب صوت رخيم - خادع واحدًا من هؤلاء واستجره بصوت كأنه صوت أنثوي، وكان يضرب له مواعيد في ساعات متأخرة من الليل؛ ليحرمه النوم.. ثم يخلفه ويتركه يتقلب على مثل الجمر..!

وبعضهم يسجلون هذه المكالمات؛ يفضحون بها أصحابها، ويحذرون الناس من تزويجهم، أو الثقة بهم، أو يهددونهم بها؛ ليمنعوهم من التوبة إلى الله - تعالى -.

ومع إدمان الجلوس على الهاتف تصبح عادة للإنسان، كلما فرغ وخلا بنفسه بدأ يتصل بمن يشاء، وقد يتصل على أي رقم "للتجربة" ويؤذي الناس ويزعجهم بمثل هذا...، ولم يخطر في باله أنه قد يتعرض لدعوة من رجل صالح أو امرأة صالحة توبق دنياه وآخرته، فاللهم سلم سلم.

سبحان الله..! أين الإيمان بالله لدى شاب قوي مفتول مكتمل يسهر إلى الثانية والثالثة ليلاً، ليسمع صوت فلان أو فلانة.. ولا يصلي الفجر مع المسلمين، فضلاً عن قيام الليل؟!

وكم جر هذا الهاتف من بلاء.. فبعد المعاكسة والحديث موعد، ثم نظرة، ثم كلمة، ثم لقاء، ثم خلوة، ثم..؟! وقد نبأنا الله من أخبار بعض هؤلاء بما تشيب له الرؤوس! والعجب كله من شباب وفتيات يتساهلون في الأمر، ويقولون الأمر لا يعدو أن يكون كلامًا فقط.. وهل نسيتم أن الحرب مبدؤها كلام؟؟ وأن الكلام سبيل إلى

العاطفة المتبادلة؛ ومن يفتح الباب على مصراعيه؟ ثم العجب من أولياء يمنحون أبناءهم وبناتهم هواتف خاصة بهم في غرفهم، دون أن يكون لهم جهد في تربيتهم، أو أن يكون لهم دور في مراقبتهم، مع أنه تظهر - أحيانًا - بعض القرائن التي تدل على سوء استعمال هذه الأجهزة!



الألوكة
www.alukah.net

خطورة الإصرار على المعصية

أختي العزيزة، إنكِ إذا داومتِ على فعل المعصية؛ فإنكِ بعد حين لن تستقبحيها، بل ستصبح لك عادة تستحسنينها، وتصيرين من الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾ (فاطر: ٨). ويكون ذلك سببًا في هوانكِ عند الله وسقوطكِ من عينه - سبحانه -، وأخيرًا ربما كان سببًا في أن يطبع على قلبكِ، قال الله - تعالى -: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المطففين)، فإذا طبع الله على قلب الإنسان كان من الغافلين، وأصبح لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، حتى لربما ارتكب أبشع وأفظع الجرائم وهو يضحك، لا يبالي، كأنه حيوان.

وإليكِ قصة تبيّن أثر الإصرار على المعاصي في موت القلب، وهي أن فتاة عمرها عشرون سنة، جاءت إلى إحدى المستشفيات وهي حامل، فوضعت مولودًا كان بأتم صحة وأحسن حال، لكن هذه الفتاة كانت في قلق شديد، وارتباك ظاهر، كانت مسودة الوجه، كثيرة البكاء.. فلما طلبوا منها أن نبعث إلى وليها ليخرجها من المستشفى، ارتبكت، وبكت بكاءًا مرًا مستمرًا، حتى كاد يغمى عليها من شدة البكاء. فانفردوا بها في غرفة مستقلة، وسألوها عن الأمر، وبعد جهد جهيد، قالت لهم بصوت متقطع إن والد هذا الطفل هو أبوها نفسه!

أي أن الوقاحة والجرأة على المعاصي بلغت بأبيها أنه كان يتعاطى المخدرات، ثم يقع على من بحضرته، سواء أكانت أجنبية، أم ذات محرم، أم غير ذلك، وربما كان وقوع هذا الأب الخبيث على بنته وهي نائمة.. ما أبشع هذا الذنب! ما أفظع هذا الأمر! والله لو قيل لنا: إن هذا الأمر وقع في الأمم السابقة لاستفظعناه، ولقلنا: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، ولو بلغنا أنه وقع في بلاد الكفر والإباحية الحديثة لاستعظمنا ذلك واستبشعناه... فكيف إذا علمنا أن مثل هذا الفجور العجيب، يحدث من قوم ربما نطقوا يومًا بالشهادتين - بأفواههم - وربما سمعوا آيات الله تتلى، ثم انسلخت قلوبهم منها، ومسخت إلى هذا الحد، حتى أصبح أحدهم لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا.

أختي الكريمة، كانت بداية هذا الوحش الكاسر الذي وقع على ابنته شربة من خمر، أو نظرة خائنة، أو أغنية سمعها، أو تمثيلية شاهدها.. ثم ما زال يغرق في العصيان والفجور شيئًا فشيئًا، حتى وصل إلى الحضيض، وفي المثل الصيني: رحلة ميل تبدأ بخطوة واحدة!



الألوكة
www.alukah.net

ما العلمانية؟!

سؤال قصير، لكنه في حاجة إلى جواب طويل، واضح وصريح، ومن الأهمية بمكان أن يعرف المسلمون جوابًا صحيحًا لهذا السؤال، وقد كتبت - بحمد الله - كتبًا عدة في هذا المجال، وما علينا إلا أن نعلم فنعمل.

نعود إلى جوان سؤالنا، ولن نتعب في العثور على الجواب الصحيح، فقد كفتنا القواميس المؤلفة في البلاد الغربية التي نشأت فيها العلمانية، مئونة البحث والتنقيب، فقد جاء في القاموس الإنجليزي؛ أن كلمة "علماني" تعني:

١- دنيويًا أو ماديًا.

٢- ليس بديني أو ليس بروحاني.

٣- ليس بمترهب، ليس برهباني.

وجاء أيضًا في القاموس نفسه، بيان معنى كلمة العلمانية، حيث يقول:

العلمانية: هي النظرية التي تقول: إن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية.

وفي دائرة المعارف البريطانية، نجدها تذكر عن العلمانية: أنها حركة اجتماعية، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدار الدنيا فحسب.

ودائرة المعارف البريطانية حينما تحدثت عن العلمانية، تحدثت عنها ضمن حديثها عن الإلحاد، وقد قسمت دائرة المعارف الإلحاد إلى قسمين:

إلحاد نظري.

إلحاد عملي، وجعلت العلمانية ضمن الإلحاد العملي.

وما تقدم ذكره يعني أمرين:

أولهما: أن العلمانية مذهب من المذاهب الكفرية:

التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا، فهو مذهب يعمل على

قيادة الدنيا في جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، والقانونية وغيرها، بعيدًا عن أوامر الدين ونواهيه.

آخرهما: أنه لا علاقة للعلمانية بالعلم، كما يحاول بعض المراوغين أن يلبس على الناس، بأن المراد بالعلمانية: هو الحرص على العلم التجريبي والاهتمام به، فقد تبين كذب هذا الزعم وتلبيسه، بما ذكر من معاني هذه الكلمة في البيئة التي نشأت فيها.

ولهذا، لو قيل عن هذه الكلمة "العلمانية" إنها: "اللادينية، لكان ذلك أدق تعبيرًا وأصدق"، وكان في الوقت نفسه أبعد عن التلبيس وأوضح في المدلول.



الألوكة
www.alukah.net

حامل القرآن

ينبغي لحامل القرآن أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصونًا عن دنيء الاكتساب به، شريف النفس مترفعًا على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعًا للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يكون متخشعًا ذا سكينة ووقار.

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "يا معشر القراء، ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات، لا تكونوا عيالاً على الناس".

وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -: "ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون".

وقال الحسن بن علي - رضي الله عنه -: "إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار".

وقال الفضيل بن عياض: "حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيمًا لحق القرآن".

وقال أحد العلماء: "حملة القرآن ثلاثة: رجل اتخذها بضاعة ينقلها من مصر إلى مصر، يطلب ما عند الناس، ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر عطف الولاة، واستطال به على الناس، ورجل علم ما فيه وحفظه وعمل به داعيًا وعابدًا، وهو خير الحملة".

الوقف والابتداء في القرآن الكريم

الوقف: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

الابتداء: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فلا يكون إلا اختياريًا.

أقسام الوقف:

١- الوقف الاختياري: وهو أن يقف القارئة بمحض اختيارها وإرادتها.

٢- الوقف الاضطراري: وهو أن يعرض للقارئة في أثناء قراءتها عطاس أو نعاس أو بكاء وغيره، يضطرها إلى الوقف حيثما كانت.

٣- الوقف الاختباري: وهو أن تطلب المعلمة من الطالبة أن تقف على كلمة ما لتختبرها فيها.

٤- الوقف الانتظاري: وهو خاص بمجالس جمع القراءات؛ كي تقف الطالبة على الكلمة القرآنية التي فيها خلاف؛ لتستوعب ما فيها من القراءات.

وأنواع الوقف الاختياري هي:

١- الوقف التام: وهو الوقف على ما تم معناه ولا يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يكون في أواخر السور والقصص والأحكام ورؤوس الآي، مثل الوقف على قوله - تعالى -: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ (الفاتحة) يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٢- الوقف الكافي: وهو الوقف على ما تم معناه لفظًا وتعلق بما بعده معنى، وأكثر ما يكون في أواخر الآيات كالوقف على قوله - تعالى -: ﴿ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة: ٦) يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٣- الوقف الحسن: وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق ما بعده به أو بما قبله لفظًا ومعنى، كالوقف على قوله - تعالى -: ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (الروم)

الألوكة www.alukah.net

يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده.

٤- الوقف القبيح: وهو الوقف على ما لم يتم معناه ولا يحسن السكوت عليه؛ لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على قوله - تعالى -: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ (إبراهيم: ٢٢) ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة:٢٥٨) ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ (البقرة:٦ ٢) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ﴾ (المائدة: ٥١) ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ (النساء: ١١) وهذا النوع من الوقف لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده.

الكرامات

يقول أحد الدعاة: هي خوارق العادات التي قد تحدث لبعض الناس، وكرامات الأولياء ثابتة عند أهل السنة والجماعة، وهي تقع لأسباب، منها تثبيت من وقعت له على الإيمان، أو لإقامة الحجة على غيره، أو لحاجته، أو لتكون سببًا في هداية غيره، فهي إما أن تقع للحاجة أو لإقامة الحجة، وقد كانت في الصحابة - رضوان الله عليهم - أقل وقوعًا؛ لما أعطاهم الله من قوة الإيمان مما جعلهم لا يحتاجون إلى أمور خارقة للعادات لتقوية إيمانهم، ولما شاهدوا ما وقع على يد النبي ﷺ من المعجزات وهو أفضل خلق الله أجمعين.

وهي فيمن بعد الصحابة أكثر، ولكن سلف الأمة - رضي الله عنهم - كانوا يخافون من وقوعها لهم؛ خشية التباس الأحوال الشيطانية بالأحوال الرحمانية، كما قال بعض السلف: لو رأيت الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فلا تظن أن هذه كرامة حتى تراه في الأمر والنهي؛ وذلك لأنه إن كان صاحب سنة مستقيمًا على الأمر والنهي في كرامة، وإن كان صاحب بدعة فإنها أحوال شيطانية؛ ليزيده الشيطان أو يزيد المخدوعين فيه فتنة وضلالاً، فإن عُبّاد القبور قد تظهر لهم الشياطين على صورة صاحب القبر، وتكلمهم، وتقضي لهم بعض الحوائج، وتخبرهم عن بعض الغائبين، إلى غير ذلك.

وقد تكلمت مع أحد الأشخاص من أحد البلاد الإسلامية والتي يوجد بها قبر يطاف حوله ينسب إلى آل البيت، وأخبرته بأن التقرب بالطواف إلى هذا الميت، أو دعائه، أو الذبح له، أو النذر له شرك أكبر، فاعترض على هذا الكلام بشدة وقال: إنه - يقصد صاحب القبر - يفعل ويفعل لمن طاف حول قبره.

وحكى لي أن أحد الأشخاص من إحدى الدول الغربية، وكان نصرانيًا، جاء إلى تلك البلاد ورأى بعض الناس يطوفون حول هذا القبر المزعوم، وسأل عن السبب فأخبروه بأن هذا قبر الحسين بن علي - رضي الله عنهما - ، فدخل هذا النصراني

الألوكة www.alukah.net

دين عباد القبور، وتسمى بالإسلام وبدأ يطوف مع هؤلاء، وبعد ذلك سافر إلى بلده وتوفي هناك.

وبعد وفاته جاءت امرأته وابنته ومعهما بعض الأموال التي أوصى بها المتوفى لصاحب القبر؛ نذورًا وغيرها، فلما نزلت المرأة وابنتها في مطار تلك الدولة اختطفها بعض اللصوص وخرجوا بهما إلى الصحراء، وفجأة ظهر لهم رجل مسلح وأنقذ المرأتين من هؤلاء اللصوص، فلما سألته المرأتان: من أنت؟ قال: أنا الحسين.

فأخبرت ذلك الرجل الذي قص علي القصة - إن صحت - أن ذلك شيطان خرج على صورة الحسين ليزيدهما فتنة وضلالاً؛ لأن الحسين - رضي الله عنه - مات منذ أربعة عشر قرنًا، ولا يخرج من قبره إلا يوم البعث والنشور، ولو كان حيًا فحاشاه أن يعين عباد القبور على شركهم، بل سوف يتبرأ منهم ويعاديهم. وقد ذكر شيخ الإسلام - يرحمه الله - من ذلك الشيء الكثير في مواضع من كتبه.

ويجدر التنبيه على أن أعظم كرامة هي توفيق العبد لمعرفة الحق وإيثاره، ومحبته والاستقامة عليه، والجهاد في ذلك والصبر عليه، ولو لم يحدث للمؤمن خوارق للعادات (كرامات) في الدنيا، فإن عاقبة الاستقامة على الإيمان السعادة في الدنيا والآخرة.



التوكل

التوكل هو اعتماد القلب على الله وتفويض الأمر إليه، واعتقاد أنه المعطي المانع النافع الضار، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، وأن الخلق كلهم فقراء إلى الله والله هو الغني الحميد، مع فعل الأسباب، فإن فعل الأسباب من التوكل، كما قال أهل العلم: الاعتماد على الأسباب شرك، وترك الأسباب قدح في الشرع، وإنكار الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والتوكل الصحيح هو المذكور في قوله - تعالى -: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ (الفاتحة)، وفي قوله - تعالى -: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: ١٢٣).

وقال ﷺ: «احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

وروى عوف بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال النبي ﷺ: «ردوا على الرجل، فقال ﷺ: «إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل». أي: لا تفرط، ثم تقول حسبي الله، بل اجتهد في حصول ما ينفعك ودفع ما يضرك، فإن غلبت فقل حسبي الله.

وهكذا ما روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: «إنما المتوكل الذي يلقي حبه ويتوكل على الله».

قال سماحة الشيخ - يرحمه الله - : وسئل النبي ﷺ أي الكسب أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور» أخرجه البزار وصححه الحاكم وإسناده جيد، وفي صحيح البخاري من حديث المقدام بن معديكرب عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

الألوكة www.alukah.net

الحجاب مراغمة للشيطان

إن إبليس - أعاذنا الله وإياكن وكل مسلم منه - يحرص أشد الحرص على كشف السوءات وهتك الأستار؛ فالتبرج والسفور حبل من حبائله، وهو إمام دعاة التبرج والرذيلة، وزعيم الشرذمة التي تنادي بتحرير المرأة بزعمهم.

وقد بيّن الله تبارك وتعالى - ذلك في كتابه الكريم، وحذرنا من مكره وكيده؛ حتى لا يوقعنا في هذه المعصية العظيمة، فقال - تعالى -: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ ﴾ (الأعراف: ٢٧).

والآية الكريمة تبيّن لنا بجلاء حرص الشيطان - لعنه الله - على نزع ستر بني آدم وكشف عوراتهم؛ لأن ذلك هو الطريق إلى وقوعهم في الفواحش العظيمة، ويذكرنا الله - تعالى - في هذه الآية الكريمة أن سبب خروج أبوينا من جنة النعيم إلى دار النصب والهموم طاعتهما لإبليس - أعاذنا الله وإياكن وكل مسلم منه -، حيث نزع عنهما لباسهما، وهتك سترهما، فبدت لهما سوءاتهما حينما أكلا من الشجرة المحرمة بإغواء من إبليس، فكان ذلك سببًا لخروجهما من الجنة وزوال الملك العظيم، والنعيم المقيم، وهذه سنة ربانية لا تتبدل ما من أمة تتمرد على شرع الله ويتبرج نساؤها ويكشفن عن عوراتهن إلا أذهب الله ملكهم وأبدلهم من بعد عزهم ذلاً.

فعلى كل مسلمة أن تحذر أشد الحذر من التبرج، وتعلم أنها بتهاونها في أمر حجابها أصبحت من جنود إبليس، وحبلاً من حبائله، أما إذا قامت بحق ربها، وتمسكت بحجابها فهي بذلك قد راغمت شيطانها وأغاظته، وهذه المراغمة ترضي الله - عز وجل -.

قال ابن القيم - يرحمه الله - تعالى -: (ولا شيء أحب إلى الله - تعالى - من مراغمة وليه لعدوه، وإغاظته له، وقد أشار إلى هذه العبودية في مواضع من كتابه ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا

يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾ (التوبة: ١٢٠).

فمن تعبّدت الله بمراغمة عدوه فقد أخذت من الصديقية بسهم وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه يكون نصيبه من هذه المراغمة، وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس ومن ذاق طعمه ولذته؛ بكى على أيامه الأول).



الألوكة
www.alukah.net

صديقاتكِ

تقول كاتبة الموضوع: كم مرة أقفلتِ سماعة الهاتف وأنتِ مكتئبة ومحبطة بعد حديثكِ مع صديقتكِ؟ مهما كان إحباطكِ فلن يكون أكثر من إحباطي، فقد كان لي صديقتان: الأولى تشعرني أني في سن الخمسين، وأن ضغوط الحياة وهمومها أكثر مما نستطيع تحمله، وأن المستقبل صعب وغامض، والله أعلم ماذا سيصبح حالنا.

أما الصديقة الأخرى، فعالم آخر يكفيها من الحياة أن تنام، ثم تسترخي، وباقي نشاطات حياتها عبء يثقل كاهلها ويكدر صفو حياتها... كثيرًا ما أضع السماعة وأرمي بجدول أعمالي اليومي، وآوي إلى فراشي للنوم وأنا أردد (أجمل ما في الحياة هو النوم)..

"صباح الخير" أشعر بأن الحياة اليوم ابتدأت، وأنها طويلة وأستطيع أن أفعل الكثير في هذا اليوم، ونقوم بترتيب جدولنا اليومي معًا... والجدول اليومي للإنجازات البعيدة عن الروتين اليومي المعتاد، وكل ذلك بروح مفعمة بالحماس والطموح والإثارة، وجود هذه الصديقة من الأشياء الجميلة في حياتي، وهي مصدر لشعوري بجمال العيش؛ فالصديقات لا يستطعن أن يجبرننا على شعور معين، لكنهن يستطعن إثارته أو إحباطه.

قومي بفحص علاقاتكِ الشخصية في حياتكِ فإذا كان لكِ صديقات مثل صديقتي، أو كما سماهم أحد الكتاب "السامّات" اللاتي يسممن حياتكِ ويعرقلن تقدمكِ بالمستويات المتواضعة التي يفكرن ويعملن بها، هؤلاء يأخذن بيدكِ إلى الوراء خطوات، فنحن لا نتأثر فقط بطريقة التفكير والسلوكيات، بل أيضًا بالمشاعر والرغبات؛ فهي تنتقل إلينا بسهولة ونتأثر بها.

أحيطي نفسكِ بأشخاص إيجابيين، مهتمين، يؤمنون بكِ، ويشجعونكِ على السعي وتحقيق أحلامكِ، يفرحون لانتصاراتكِ، وابحثي عن صديقة متفائلة ومحبة للحياة وناجحة وستعيشين تجربة بالتأكيد ممتعة.

جرّبي أن تضعي برامج يومية مشتركة مع صديقتكِ، مثل: (ما رأيك أن نمشي على جهة الرياضة نصف ساعة يوميًا، وسأعطيكِ رنة على جوالكِ عندما أبدأ ليشجع بعضنا بعضا، أو (ما رأيكِ أن نحفظ اليوم سورة الرحمن، ونسمعها لأي أحد من أفراد العائلة)، أو (ما رأيكِ من بداية هذه العطلة أن نقرأ كل يوم ٢٠ صفحة من كتاب نختاره)، أو (سأوقظكِ يوميًا لمدة أسبوع قبل الفجر بنصف ساعة وتوقظيني يومًا، لنصلي ركعتين قبل الفجر؟)، أو (ما رأيك أن نتشارك في عمل فني جميل نسلي به أنفسنا في هذا الصيف؟).

هذه الاتفاقات تعطي شحنات كبيرة من الطاقة والحماس والاستمرارية، وتقوي علاقة الصداقة وتعطي لها صفة مميزة ومعزة خاصة.. المهم؛ أن تشجعيها وتشدي من عزمها من دون أن تجبريها أو تضغطي عليها؛ فهذا مزعج للطرف الآخر.

الألوكة
www.alukah.net

أخطاء في مناسك الحج والعمرة

وهي كثيرة، أذكر بعضها باختصار، منها: أخطاء في الإحرام وما بعده:

يعتقد بعض الناس أنه لا يجوز تبديل ملابس الإحرام، وهذا ليس بصحيح؛ بل له ذلك.

وبعضهم يعتقدون أنه لا يجوز غسلها، وليس بصحيح؛ بل يجوز ذلك.

وبعضهم يعتقدون أنه لا يجوز الاغتسال للمحرم، والواقع أن المحرم يجوز له أن يغتسل، سواء غسل استحباب، أو غسل نظافة وتبرد.

وبعض الناس يعتقدون - خاصة من النساء - أن المرأة لا تلبس إلا الثوب الأسود أو الأخضر، وأن ذلك واجب، وهذا ليس بصحيح؛ بل تحرم فيما شاءت من الثياب التي لا تكون زينة في نفسها بعيدة عن التبرج.

وبعضهم يطيّبون ثياب الإحرام، وهذا ليس بمشروع، فلا تطيب ثياب الإحرام.

وبعض الناس يتحرجون من لبس الساعة، والنظارة، والحزام على الإزار، أو عقده عند الحاجة، وغير ذلك، مع أن هذا جائز كله، وإنما المنهي عنه لبس المخيط على هيئته، كالثوب والسروال، و"الفانلة"، و"الطاقية"، وغيرها.

وبعض الناس يتحرجون من الاستظلال بالشمسية؛ بل بعضهم يبالغون - وخاصة أهل البدع - فيمتنعون من الاستظلال بسقف السيارة.

وبعضهم يحرمون قبل الميقات، وهذا ليس بمشروع.

وبعضهم يتجاوزون الميقات من غير إحرام، خاصة من جاءوا إلى جدة عن طريق الطائرة، وهؤلاء عليهم أن يخرجوا إلى الميقات إذا وصلوا جدة.

وبعض النساء لا تحرم إذا مرت بالميقات وهي حائض أو نفساء، والنبي ﷺ أمر النفساء أن تغتسل وتستثفر - أي تتحفظ من الدم -، وتحرم من الميقات وتفعل جميع الشعائر، غير ألا تطوف بالبيت حتى تطهر.

وبعض النساء تحرم في القفازين، وهذا من الجهل، فإن النبي ﷺ نهى عن لبس القفازين للمحرم.

وبعضهم يعتقدون أن من الواجب أن يصلي ركعتين قبل الإحرام، والواقع أن هذا ليس بواجب، بل وليس بوارد، إلا أن يصلي ركعتين لله - تعالى - كركعتي الوضوء - مثلاً -، أو يحرم عقب فريضة، فهذا لفعله ﷺ حيث أحرم بعد صلاة الظهر. أما ركعتان للطواف فلم يثبت فيهما شيء.

وبعض الناس يضطبع من حين يحرم إلى أن يحل، وهذا ليس بوارد، وإنما المشروع الاضطباع في طواف القدوم خاصة.

وبعضهم يلبون جماعة في أصوات جماعية على هيئة النشيد، وهذا ليس بوارد.



الألوكة
www.alukah.net

خطورة التكفير

ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما». وقد اختلف شراح هذا الحديث، فيمن قال لأخيه: يا كافر هل يكفر بذلك أم لا؟! فقال ابن حجر العسقلاني في الفتح: "والتحقيق أن الحديث سيق لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم، وقيل الراجح هو التكفير لا الكفر".

وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه للحديث الذي في الصحيحين: "وما دعا رجل بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه". أي رجع عليه ما قاله، هذا وعيد شديد وهو رجوع الكفر عليه أو عداوة الله له؛ فلذلك كانت إحدى هاتين اللفظتين إما كفرًا بأن يسمى المسلم كافرًا أو عدو الله من جهة وصفه بالإسلام، وإما كبيرة بألا يقصد بذلك؛ فرجوع ذلك إليه حينئذ ككناية عن شدة العذاب والإثم عليه، وهذا من أمارات الكبيرة".

وقال الخطيب الشافعي في مغني المحتاج: "يكفر من نسب الأمة إلى الضلال أو الصحابة إلى الكفر".

وقال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين - يحفظه الله -: "فإن قال قائل: هل تكفرون أهل التأويل أو تفسقونهم؟ قلنا: الحكم بالتكفير والتفسيق ليس إلينا، بل هو إلى الله - تعالى - ورسوله ﷺ؛ فهو من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة، فيجب التثبت فيه غاية التثبت فلا يكفر ولا يفسق إلا من دل الكتاب والسنة على كفره وفسقه.

والأصل في المسلم الظاهر العدالة بقاء إسلامه وبقاء عدالته حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي، ولا يجوز التساهل في تكفيره أو تفسيقه؛ لأن في ذلك محذورين عظيمين:

١- افتراء الكذب على الله - تعالى - في الحكم وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبزه به.

٢- الوقوع فيما نبز به أخاه إن كان سالمًا منه.

وعلى هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بالكفر أو الفسق أن ينظر في أمرين:

١- دلالة الكتاب والسنة على أن هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق.

٢- انطباق هذا الحكم على القائل المعين أو الفاعل المعين، بحيث تتم شروط التكفير أو التفسيق في حقه وتنتفي الموانع.

ومن أهم الشروط أن يكون عالمًا بمخالفته التي أوجبت أن يكون كافرًا أو فاسقًا، ومن الموانع أن يقع ما يوجب الكفر أو الفسق بغير إرادة منه" أ.هـ.



الألوكة
www.alukah.net

رؤية أعمق .. لا تصرف أحمق!

تقول البريطانية تانيا هوسو: "كنتُ أقضي في قيادة سيارتي في أمريكا ما يقارب الساعتين يوميًا أقوم خلالها بإيصال الأطفال إلى المدرسة وإعادتهم بعدها، فقد كانت سعادة لي ألا يتكرر ذلك في الرياض!، ففي الليالي المظلمة لن يصيب المرأة السعودية القلق من مهاجمة أحد وهي في طريقها إلى السيارة، والأهم من ذلك كله الأخذ في الحسبان اهتمام الإسلام بحماية المرأة، فهل يخاطر أي أحد بإلقاء المرأة وحدها في الشارع؟، فالأسطورة الغربية تقول: "إنَّ النساء السعوديات مضطهدات، ويخضعن للهيمنة الذكورية، وقد دهشتُ أشد الدهشة كيف استمر هذا المفهوم الغربي غير الدقيق عن المرأة؟ لقد آن للسعوديين أن يشرحوا للعالم مدى احترامهم للمرأة وكيف أن الأسرة لها الأولوية".

فضائل الصحابة - رضوان الله عليهم -

الصحابي من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك.

وأصحاب النبي ﷺ أفضل أصحاب الأنبياء؛ لقول النبي ﷺ: «خير الناس قرني». الحديث رواه البخاري وغيره.

وأفضل الصحابة المهاجرون؛ لجمعهم بين الهجرة والنصرة، ثم الأنصار.

وأفضل المهاجرين الخلفاء الأربعة الراشدون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم-.

فأبو بكر هو الصديّق عبدالله بن عثمان بن عامر من بني تيم بن مرة بن كعب، أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وصاحبه في الهجرة، ونائبه في الصلاة والحج، وخليفته في أمته، أسلم على يديه خمسة من المبشرين بالجنة عثمان، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، توفي في جمادي الآخرة سنة (١٣هـ) عن (٦٣) سنة، وهؤلاء الخمسة مع أبي بكر، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، هم الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام، قال ابن إسحاق يعني من الذكور بعد الرسالة.

وعمر هو أبوحفص الفاروق عمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب بن لؤي، أسلم في السنة السادسة من البعثة بعد نحو أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ففرح المسلمون به وظهر الإسلام بمكة بعده. استخلفه أبوبكر على الأمة فقام بأعباء الخلافة خير قيام إلى أن قتل شهيدًا في ذي الحجة سنة (٢٣هـ) عن (٦٣) سنة.

وعثمان هو أبو عبدالله ذو النورين عثمان بن عفان من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم كان غنيًا سخيًا، تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب باتفاق أهل الشورى إلى أن قتل شهيدًا في ذي الحجة سنة (٣٥هـ) عن (٩٠) سنة على أحد الأقوال.

الألوكة
www.alukah.net

وعلي وهو أبو الحسن علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، أول من أسلم من الغلمان، أعطاه رسول الله ﷺ الراية يوم خيبر ففتح الله على يديه، وبويع بالخلافة بعد قتل عثمان - رضي الله عنهما -، فكان هو الخليفة شرعًا إلى أن قتل شهيدًا في رمضان سنة (٤٠هـ) عن (٦٣) سنة.



اختلاط المفاهيم

يختلط على الكثير منا مفهوم المحبة في الله، والمحبة في الله أو محبة الهوى؛ فمن حيث لا تدري بعض الفتيات تقع فيما لا يمت للأخوة في الله بصلة، بمخالفات شرعية منافية لمعنى المحبة لله، أو تكون هذه المحبة فيها نوع من التعاون على المخالفات، وتظن أن ما بينهما ليس إلا محبة في الله، وهذا مفهوم يختلط على كثير منا، علينا مراعاته والتنبيه عليه؛ يقول ابن تيمية - يرحمه الله - : "ومما يبين الحب في الله والحب لغير الله: أن أبابكر - رضي الله عنه - كان يحب النبي ﷺ مخلصًا، وأبو طالب عمه كان يحبه وينصره لهواه لا لله؛ فتقبل الله عمل أبي بكر وأنزل فيه: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ (الليل)، وأما أبو طالب، فلم يتقبل منه".

ثم إن من ترِد معرفة الفرق، فلتنظر هل في هذه المحبة تشجيع على الخير، أو منافسة فيه؟ وهل فيها التواصي بالحق، والتحذير من الشر وغير ذلك؟ عنده تستطيع المعرفة والتمييز! هل هي محبة للهو والعبث، أم محبة في الله، أم محبة عشق وهوى؟

الألوكة www.alukah.net

همُّ الشعور بالتقصير

جميل أن تشعر الفتاة بتقصيرها، وترى تفريطها في حق ربها وفي حق الآخرين، بل وحتى في حق نفسها.

ولكن لا بد أن يكون هذا الشعور إيجابيًا؛ حتى يتحول من مرحلة شعور لا رصيد له من العمل والإصلاح، إلى مرحلة عمل وتغيير وارتقاء نحو الأفضل.

إن الفتاة التي تشعر بالذنب والتقصير تملك قلبًا ينبض بالحياة، على رغم ما هو فيه من ضعف ومرض، أما التي اعتادت الأخطاء والمنكرات، وألفت المعاصي والموبقات، ولم تشعر حيال ذلك بأي ألم أو ذنب أو تأنيب ضمير، فهذه قد مات قلبها والعياذ بالله، وما لجرح بميت إيلام.

فاستثمري أختاه هذا الشعور بالذنب في إصلاح النفس، ومحاسبتها وتزكيتها، ولا تجعلي هذا الشعور يقودك إلى اليأس من رحمة الله، والقنوط من مغفرته، قال - تعالى -: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر).

الإسلام يحمي حياة المرأة

عن نافع أن عبدالله عمر - رضي الله عنهما - أخبره: "أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان" رواه البخاري.

هذا الحديث النبوي يكرم حياة المرأة، وإن كانت كافرة أو عدوة، ما دامت لا تقاتل المسلمين.

إنه إشارة أخرى إلى رحمة الإسلام بالنساء، ورفقه بهن، حتى ولو لم يكن مسلمات، بينما نجد غير هذا فيما لاقته المرأة المسلمة من قتل عبر التاريخ، على أيدي أعداء الله - تعالى - من الكفار والمشركين، إلى يومنا هذا، ولعل آخره ما كان من قتل المسلمات البوسنيات والاعتداء عليهن، وقصف اليهود بطائراتهم "قانا" اللبنانية وقتلهم النساء والأطفال.

إن المرأة لتشعر بالأمن حين تتلقى هذه المعاني الإسلامية الآمرة بحمايتها، حتى ولو اتخذها الرجال من قومها ذريعة يحتمون بها من المقاتلين المسلمين، فقد قال مالك والأوزاعي - يرحمهما الله تعالى - : "لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال، حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان، أو تحصنوا بحصن أو سفينة، وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم".



الألوكة
www.alukah.net

القمامة .. كنز العرب المفقود!

تعد القمامة مصدرًا للعديد من الأمراض في بلدنا، بينما جعلتها البلدان المتقدمة مصدرًا صناعيًا عملاقًا تدر المليارات وتمثل ربع عائد التصنيع.

عالميًا أصبحت صناعة تدوير المخلفات تستأثر بنصيب وافر من الاستثمارات الصناعة؛ إذ تصل إلى نحو (٢٨٪) في الولايات المتحدة الأمريكية، و(٢٣٪) في إنجلترا، وتحصل اليابان على (٧٠٪) من احتياجات إنارة المنازل وتدفئتها من تدوير القمامة، وفي دول الاتحاد الأوروبي زادت إنتاجية "الفدان" بنسبة (٣٠٪) بعد استخدام المخلفات الزراعية المعالجة لسماد عضوي.. كما نجحت الدول نفسها في الحصول على نحو (١٢٠) مليون طن ورق سنويًا من عمليات تدوير المخلفات. وفي ألمانيا مثلاً يستفيدون من القمامة ويضعونها في منزلة أهم الصناعات، حيث يلجأون إلى اتباع أحدث التكنولوجيا في الجمع والفرز، فيجمعون أكوامًا من الزجاج وأخرى من البلاستيك وثالثة من الصفائح ورابعة من الورق و"الكرتون" يتم فرزها جميعًا بواسطة الآلات، ثم يتم توريدها إلى المصانع المجهزة لإعادة تدوير تلك النفايات بصورة سليمة خالية من أية مخاطر أو آثار صحية؛ مما يسهم في نحو (٣٥٪) من الاقتصاد الوطني بها.

عربيًا، الصورة محزنة فنصيب الكيلومتر الواحد في المناطق المأهولة بالسكان على امتداد العالم العربي يصل لنحو (٦٠٦) طن من "الزبالة" والنفايات التي تعيش عليها حشرات وحيوانات تصيب الإنسان بأكثر من (٨٠) مرضًا، إما بالعدوى المباشرة أو بتأثير طرق الوقاية على صحته. وتبلغ تكلفة ما ينفقه العرب على علاج من تلك الأمراض قرابة الـ(٢٠) مليار دولار، ناهيكِ عن (٢٠) مليار دولار أخرى هي قيمة هذه النفايات.

الجزء الأكبر من القمامة اليومية عبارة عن مواد غذائية وبقايا أطعمة، وهو صالح للاستعمال الآدمي أو الحيواني؛ فنحو (٤٥٪) من القمامة اليومية في دول الخليج العربي عبارة عن مواد غذائية، وفي مدينة الرياض وحدها أظهرت دراسة

أعدتها أمانة الرياض، أن كمية القمامة اليومية لكل فرد من نفايات المواد الغذائية تبلغ ما يقارب (١٠٦٠) جرامًا، وفي لبنان تمثل نفايات الأغذية (٦٠٪) من إجمالي النفايات. وتقدر الإحصاءات حجم الثروة المهدرة في الدول العربية من جراء عدم اهتمامنا بالاستثمار في مجال القمامة سنويًا بنحو خمسة مليارات دولار. ولا تتوقف الخسائر عند هذا الحد، وإنما تمتد إلى تكلفة مقاومة الآفات والأمراض والحشرات التي تنتج من تراكم المخلفات في الشوارع والحقول والمصانع ومياه الصرف؛ حيث تنفق الدول العربية نحو (٥٠٢) مليار دولار سنويًا لمقاومة الأضرار الناتجة من نحو (١٣٥٣) مليون طن من المخلفات الحيوانية و(٥,١٩٦) مليون طن من المخلفات الزراعية مقابل (١٨٨٧٠) مليون مترمكعب من مياه الصرف الصحي.

وتشير الإحصاءات الصادرة عن صندوق النقد الدولي، إلى أن مصر بمفردها تفقد سنويًا نحو (٧) مليارات جنيه بسبب عدم الاستفادة من مخلفات المنازل والمصانع من الورق والبلاستيك، وأن قيمة المخلفات العضوية بها تتجاوز (١٣) مليار جنيه توازي (٢٠٪) من إجمالي نفايات مصر سنويًا على الغذاء إذا أحسن الاستفادة منها، بل إن مدينة القاهرة تنتج وحدها يوميًا قرابة (١٥) ألف طن قمامة.



الألوكة
www.alukah.net

بين العاطفة والتفكير

لقد وهبنا الله - تعالى - العاطفة، وما يصاحبها من مشاعر متنوعة، كما وهبنا القدرة على التفكير، تحليلاً وتركيبًا واستنتاجًا؛ لننتفع بهذا وتلك في أمور دنيانا وآخرتنا، وفي تعاملنا مع ذواتنا ومع الناس حولنا، لا تخلو الأفكار من عواطف ترافقها أو تتبعها – يرى أصحاب المدرسة النفسية المعرفية، أن العواطف تابعة للأفكار ويرى باحثون آخرون آراء أخرى متنوعة.

في كل ظروف الحياة نحتاج إلى الأمرين معًا العاطفة والتفكير، لكن تختلف النسبة المطلوبة لكل منهما حسب الظرف وملابساته، والشخص العاقل يستطيع الموازنة بين العواطف والتفكير فلا يغلب جانبًا على جانب، إلا بحسب ما تقتضيه الحكمة وفق الظروف المحيطة، الزمان والمكان والأشخاص؛ فهو قادر على إعمال عقله في إطار مشاعره وإعمال مشاعره في إطار تفكيره، ولا ينساق مع عواطفه على حساب تفكيره، ولا مع أفكاره على حساب مشاعره - وهذا الأمر قلما يصل فيه أحد إلى التوازن التام - فلا يكاد يصل إلا من وهبه الله - تعالى - قدرات عالية في قواه العقلية، تذكيرًا وعاطفة، يغلب على كثير من الأسوياء الميل إلى أحد الطرفين - بدرجات متفاوتة - على حساب الطرف الآخر - وليس في هذا كبير ضرر على الشخص ولا غيره، ما لم يصل الأمر إلى الإفراط والمبالغة في تغليب أحد الجانبين على الآخر إلى درجة إهماله الجانب الآخر وتهميش دوره، على رغم أهميته في وقته وظرفه، ذميم.. ونشير هنا إلى أبرز مظاهر الإفراط في العاطفة على حساب التفكير والعكس.

مظاهر الإفراط في العواطف:

- غلبة العواطف والمشاعر على التفكير، وتدبير الأمور والتصرفات والسلوك.
- المبالغة في مراعاة العواطف، ولو على حساب تحقيق المصالح.
- التأثر بالأساليب العاطفية، على رغم ضعف تركيبتها العقلية المنطقية ودرجة إقناعها.

- المبالغة في استعمال الترغيب والترهيب بأساليب عاطفية دون الاستناد إلى حجج عقلية مقنعة في أمور تحتاج إلى براهين وإثباتات عقلية.

- المبالغة في التعاطف مع الآخرين، ولو على حساب الذات أو المصلحة العامة، حتى مع من لا يستحق الإيثار.



الألوكة
www.alukah.net

الثور الأبيض ..!

على مر السنين كان الصليبيون - وما زالوا - يخططون للقضاء على الإسلام وفرض العلمانية، وفصل الدين عن جميع مجالات الحياة.

حمل لنا التاريخ أخبار الصليبيين وحقدهم الدفين على المسلمين واغتصابهم لبيت المقدس وبعض بلاد الشام؛ فما أشبه الليلة بالبارحة، حيث يعيد التاريخ نفسه، وها هي الحملات الصليبية تعود من جديد، لكن بشكل آخر، نعم عادت الحملات من جديد بعدما يقارب عشرة قرون خلت تم خلال فترة الاستعمار (الاحتلال) الأخيرة - قبل قرنين - اغتصاب الكثير من الأراضي الإسلامية والعربية، وتم بعد ذلك تقسيم تلك الدول إلى دويلات صغيرة؛ لإضعاف قوة المسلمين وتفكيك وحدتهم، ثم تنصيب أنظمة موالية للصليبيين ممن يدعون انتماءهم للإسلام؛ ليقوموا بحماية أنظمة وقوانين وضعية قام بوضعها اليهود والنصارى بدلاً من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، إلا أنها عادت اليوم بعد أن عجزت عن اقتلاع الإسلام وتعاليمه من أنفس أبنائه الذين قاوموا وجاهدوا بغزة المسلم، وتصدوا لتلك الأنظمة ولم يرضوا بدين الله بديلاً، فأعلن الصليبيون بدء حملاتهم على المسلمين تحت غطاء "الحرب على الإرهاب".

وأصبح كل من يقاوم الاحتلال والكفر إرهابيًا، وكل من تمسك بسنة محمد ﷺ متطرفًا، وتحت شعار "من لم يكن معنا فهو ضدنا" دب الرعب في قلوب المسلمين وأعلنوا استسلامهم وخضوعهم التام لهم "أمريكا وحلفائها"، وما كل هذا إلا من أجل شل المقاومة عن الجهاد؛ فاليوم العراق، وبالأمس أفغانستان والشيشان، ناهيكِ عن فلسطين وكشمير وغيرهما.

ترى على من الدور غدًا؟ أم أننا سننتظر حتى نقول: "أكلت يوم أُكل الثور الأبيض".. فإلى متى هذا الصمت؟ متى يفيق المسلمون من غفلتهم ويعلمون أن كرامتهم المداسة وعزتهم المسلوبة لن ترجعا إلا بالجهاد وبالتمسك بهذا الدين؟

ستر أم زينة؟!

منذ أيام ليست بالقليلة قرأت في إحدى الصحف مقالاً بعنوان "مصممة عباءات مختصة" - كما تقول - وأنها اكتسبت خبرتها من (لندن) قفي أختي العزيزة عند كلمة (لندن) وتأملي وفكري.

كان مقالاً ممتعًا بالنسبة لها أو لمن أراد الجري وراء تصميمها الرائع الفتان والجذاب للأنظار، وختمت المقال - حفظها الله ورعاها - بقولها: "نحن نحرص أن نقدم أشياء غريبة، ولكن غير شاذة".

أقول لها: يا أختي لماذا كانت كل هذه العناية بتصميم العباءة، خاصة أنك قد عرضت بعضًا من تصاميمك الرائعة الغريبة، كما قلت.

وهل العباءة تعد زينة أم سترًا للزينة كما أمر الله - تعالى - في كتابه بقوله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١) إلى نهاية الآية الكريمة.

وأتساءل مرة أخرى: ألا يكفيكِ ما نراه من عباءات محتشمة كما تزعمين في الأسواق؟ حدّث ولا حرج عن هذه الحشمة، فمن عباءة الأكتاف إلى عباءة الخصر والأرداف، ومن عباءة الكاب إلى عباءة الرجل والأكعاب، كلها.. ويا للأسف ويا لفقدان الغيرة على المحارم.. عباءات فاضحة كاشفة ومن تلبسها تعد داخلة تحت قول الرسول ﷺ: «صنفان من أمتي لم أرهما، وذكر منهما: ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» وفي رواية أخرى "العنوهن فإنهن ملعونات".

أختاه: لا تكوني عونًا لإبليس على إغواء الشباب وفتنتهم وتذكري القدوم على من لا تخفى عليه خافية، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (الزمر: ٥٦).

الألوكة
www.alukah.net

أوصاف المنافقين في القرآن الكريم

إن الأوصاف التي وصفهم بها الله - سبحانه وتعالى - لم يصف بها أحدًا غيرهم من أهل المعاصي والذنوب.

(١) وصفهم الله - عز وجل - بأنهم قوم (عادون)، قال - تعالى -: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ (الشعراء).

(٢) وصفهم الله - تعالى - بالجهل، قال - سبحانه -: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (النمل).

(٣) وصفهم - سبحانه - بأنهم مفسدون، قال - تعالى -: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (العنكبوت).

(٤) وصفهم عز وجل بالظلم، قال - تعالى -: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (العنكبوت).

(٥) وصفهم الله - تعالى - بالسوء والفسق، قال - سبحانه -: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ (الأنبياء).

(٦) وصفهم الله - عز وجل - بالإسراف. قال - تعالى -: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (الأعراف).

(٧) وصفهم الله - تعالى - بالإجرام، قال - سبحانه -: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأعراف).

(٨) وصفهم - سبحانه - بالكذب، قال - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ ﴾ (القمر).

(٩) وصفهم الله بالسفه وعدم الرشد، قال - تعالى -: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ (هود: ٧٨).

هل أنا قبيحة؟!

أختي الكريمة: ربما سمعت عن الجاحظ، الأديب العربي الشهير.. إن هذا الاسم الشهير "الجاحظ" هو لقب غلب عليه، أكثر من اسمه.

فاسمه عمرو.. وسبب التسمية هو جحوظ عينيه، أي بروزهما وصغرهما، مع قدر غير قليل من الدمامة، أي القبح، الشيء اللافت للنظر، ليس هو أن الجاحظ كان يتقبل هذا اللقب، المشعر بالذم، بأريحية تامة، وإنما كان يروي النكت للآخرين عن نفسه، لدرجة يرى بعضهم أن تلك الحكايات ليست صحيحة، لكن الجاحظ يقصد من خلال روايتها إدخال البهجة على نفوس سامعيه..!

قال ذات مرة: مررت بامرأة فدعتني، ومضت، فسرت خلفها، حتى أوقفتني عند صائغ، وقالت: مثل هذا، ومضت. فقلت للصائغ: ماذا أرادت المرأة؟ فقال: إنها أعطتني خاتمًا، وطلبت مني أن أنقش على فصه صورة الشيطان، فقلت لها: إني لا أعرف صورته، فجاءت بك، وقالت: مثل هذا!

وقد بلغ الجاحظ مستوى كبيرًا من الثقافة، وترك عددًا من المؤلفات، لقيت هي الأخرى قبولاً وإعجابًا.. ولم يضره أن كان دميم الخلقة، ولا يزال لمؤلفاته رواجها حتى يومنا هذا.

وأنت - يا أختي الكريمة - لستِ دميمة، بل تروين أن بعض زميلاتك يؤكدن لك أنك "جذابة". ولم تذكري أن أحدًا يومًا من الأيام اتهمكِ بالدمامة أو القبح، وكأنكِ أنتِ تبحثين عن الفتيات الوسيمات، ثم تقارنين نفسكِ بهن، لتري نفسكِ لستِ على مستوى جمالهن، ثم تحاولين تفسير مواقف الأخريات تفسيرًا سلبيًا نحوكِ، بناءً على تلك النظرة.

أختي الكريمة:

الأحنف بن قيس، الذي قال عنه معاوية - رضي الله عنه -: "هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب". قال له رجل: "تسمع بالمعيدي لا أن

الألوكة
www.alukah.net

تراه"؛ فقال: ما ذممت مني يا ابن أخي؟ قال: الدمامة وقصر القامة. قال: لقد عبت عليّ ما لم أؤمر فيه. أي أن حكمة الله اقتضت أن يخلقني بهذه الصورة، فلم أستشر في شكلي، فأكون أنا من اختار هذا الشكل لتلومني..!

بل قال عبدالملك بن عمير: قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب بن الزبير، فما رأيت خصلة تذم إلا وقد رأيتها في الأحنف؛ كان أصلع الرأس، متراكب الأسنان، أشدق، مائل الذقن، ناتئ الوجه، غائر العين، خفيف العارض، أحنف الرجل، ولكنه إذا تكلم جلا عن نفسه.

لقد ذهبت الصورة الجسدية (المعيبة) للأحنف، وبقي التاريخ، انطلاقًا من سلوك الأحنف المتعقل الرائع، يشهد بنموذجيته في الحلم، فقد ضربت العرب به المثل بالحلم، فقالوا: "أحلم من الأحنف" وما زلنا نرددها إلى يومنا هذا.



تحقيق الأخوة

أختي على طريق الحق: من المعلوم لدى المسلم أنه لا أخوة بلا إيمان ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠)، ولا صداقة بلا تقوى ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾(الزخرف)، وإذا انعدمت الصلة الروحية الإيمانية التقت الأجساد على المصالح الذاتية، والمنافع الشخصية.

ورابطة الأخوة هي قوام المجتمع، وهي إحدى الدعامات في تأسيس دولة الإسلام في المدينة النبوية بعد هجرة الرسول ﷺ، ومما لا يخفى عليك - أختي الكريمة - أن قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار واقع حقيقي، لكنها في طبيعتها أقرب إلى الأحلام، ومع ذلك فإن وقوعها كان على هذه البسيطة بقيادة سيد الخلق محمد ﷺ، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ (الأنفال: ٦٣).

وإذا انفكت هذه الرابطة وانعدمت بين المجتمع تحقق الفشل والضياع للأمة: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال: ٤٦)؛ لذا فإن أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم، هو ما أسسه نبي الهدى محمد ﷺ بين الرعيل الأول من المهاجرين والأنصار، الذي لولا هذه الأخوة العظيمة وهذه الرابطة المتينة التي تأسست بدورها على الإيمان بالله ورسوله ﷺ لما كان هذا المجتمع المثالي.



الألوكة
www.alukah.net

المنظور الشرعي لعمل المرأة

لا شك أن طبيعة تكوين المرأة تختلف عن طبيعة تكوين الرجل سواء من الناحية الجسمية أم النفسية، وأن الله - سبحانه وتعالى - قد خلق كلاً منهما لغرض وغاية، وزوّده بخصائص تهيئه لأداء ذلك الدور المنوط به، فجعل المرأة لمهمات البيت ورعاية وتربية الأولاد، وأعفاها من العمل والكدح وتأمين متطلبات الأسرة، يقول - سبحانه - مخاطبًا آدم وحواء - عليهما السلام -: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ (طه: ١١٧)، أي: تشقى - يا آدم - وتتعب في طلب الحاجات الأساسية (المأكل والمشرب والملبس والمسكن) بعد أن كانت مكفولة لكما في الجنة، حيث يقول - سبحانه -: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ (طه).

لذا؛ أوكل - سبحانه - ذلك إلى الرجل؛ لأن طبيعته تمكنه من تحقيقها والقيام بأعبائها، كما أناط به مسؤولية القتال والدفاع عن الدين والوطن والعرض، وجعل له القوامة على المرأة فقال - عز وجل -: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

كما جعل الإسلام للرجل والمرأة مسؤوليات مشتركة بينهما، كرعاية الأسرة والحفاظ على وحدتها وتماسكها.

فإذا تمردت المرأة على طبيعتها وتخلت عن مهمتها؛ فلن تجد إلا التعاسة والشقاء، وليس هناك أدل وأنصع مما جاء في كتاب الله العزيز، وقد كشفت كثير من الأبحاث والدراسات ذلك، وتكلم عنه العقلاء في الغرب، تقول أليس كبيللا هاري: إن ما تحقق للمرأة في مساواتها بالرجال في مجال العمل قد أنتج مشكلات جديدة، أساسها الانفصال عن الكيان الأسري، وإقامة حواجز بين الرجل والمرأة، وتفكك العلاقات الأسرية، وكان الثمن الذي دفعته المرأة العاملة انتشار الأمراض النفسية والعصبية بين النساء.."

العقيدة والمبدأ "١"

- معرفة الخطأ من الصواب ميسّرة لمعظم الناس، والمشكل الأساسي في الشعور بالمسؤولية تجاه كل منهما على النحو المناسب، وذلك الشعور لا يتولد في العادة إلا لدى المتمسكين بمبادئهم، وهم دائمًا قليلون.

- الإيمان بالله - تعالى - أشبه بشجرة عملاقة محملة بالثمار، لكنها تظل معرضة للذبول؛ ولهذا فإن الإيمان حتى يظل حيًا في نفوسنا، فإنه يحتاج إلى العناية الدائمة من خلال الإكثار من ذكر الله - تعالى -، والثقة به ومناجاته، والوقوف عند حدوده. الإيمان هو الكهف الذي نلجأ إليه في الشدائد، فليكن منيعًا بما يكفي.

- يبدو أن أقل الناس حظًا في الحصول على السعادة هم الباحثون بشغف عنها، وأكثر الناس حظًا في نيلها هم الذين يلتزمون في سلوكهم باتباع الطريق القويم، وأولئك القادرون على التضحية من أجل مبادئهم.

- على المسلم أن يحذر أشد الحذر من الانجراف مع التيار؛ لأن طريق الملذات والشهوات مملوء دائمًا بالمارة، أما طريق الحق فقليل من يسلكه ويمضي فيه إلى آخره، لكن أليس الكرام دائمًا قليلين؟!

- أعز أصدقاء المرء ذكاؤه وكرامته، وأعدى أعدائه شهواته ومطامعه، وإنك لترى كثيرًا من الأذكياء قد تحولوا إلى بلهاء حين استهانوا بكرامتهم، وخضعوا لمطامعهم.

- نحن في حاجة إلى التفكير بعقلية الوفرة وأن لدينا دائمًا ما يكفي الجميع، على عكس ما يريد الشيطان حين يعدنا الفقر، ويأمرنا بالشح، وإن الثقة بكرم الله - تعالى - وغناه مما يساعدنا على ذلك.

- ليس المهم درجة السرعة التي تسيرين بها، لكن المهم هو أن تكوني على الطريق القويم، وقد قال رجل لسفيان الثوري: ذهب الناس يا أبا عبدالله، وبقينا على حمر دبر - أي دواب ضعيفة - فقال له سفيان: ما أحسنها لو أنها على الطريق!

الألوكة
www.alukah.net

- الطاعات موصولة دائمًا بنوع من أنواع النفع، والمعاصي موصولة دائمًا بشكل من أشكال الضرر، وهذا ثابت وواضح، وهو دليل على حكمة الله - تعالى - ورحمته بعباده.

- دائمًا هناك مسافة تفصل بين ما نعتقده، وما نفعله، لكن من المهم أن ندرك أن هذه المسافة هي عين المسافة التي تفصل بين الصحة والمرض.

- يتجلى المعنى العميق للإيمان بأن الدنيا مزرعة الآخرة في ضبطنا لحركتنا اليومية على نحو يساعدنا على الفوز برضوان الله - تعالى - ومثوبته في الآخرة، وذلك من خلال الالتزام الصارم بأحكام الشريعة الغراء وآدابها، وإن الإكثار من ذكر الموت وإمكانية مباغتته لنا في أي وقت يساعدنا على ذلك.

- إن العولمة تشعل الرغبات نحو تملك أكبر قدر ممكن من الأشياء، وبما أن قدرات الناس متفاوتة في الحصول على ما يشتهون، فقد كثر فينا الغشاشون، وهم أولئك الذين يسلكون السبل الخاطئة للحصول على ما يريدون، والموفقة من عرفت كيف تتحاشى أن تكون واحدة منهم.

- المسلم الحق يكافح يوميًا من أجل الاستمرار على الطريق الصحيح، وهو يعلم أنه يمضي في معركة بين الخير والشر والصواب والخطأ، وكلما كانت يقظته نحو الأشياء السيئة شديدة كانت استقامته أعظم.



العقيدة والمبدأ "٢"

- لا يصح لنا أن نشك في سنن الله - تعالى - في الخلق، ولا أن نتردد في مضاء ما عرفناه من طبائع الأشياء بسبب خبر فيه خرق للعوائد، فمع إيماننا بالمعجزات والكرامات، إلا أنها تظل استثناء، ويظل الأخذ بالأسباب وإحكام المقدمات هو الأساس في الفوز والنجاح.

- لو تأملنا في سلوكنا اليومي لوجدنا أن كثيرًا من الأخطاء التي وقعنا فيها، وكثيرًا من الأوقات التي أهدرناها، كان بسبب عجزنا عن مقاومة المغريات واستسلامنا للمشتهيات، وما التدين الحق إلا سلسلة من المواقف الصامدة في وجه شهوات النفوس ووسوسات الشياطين.

- تحقيق المصالح من غير أي قيود أمر سهل، لكن من المهم أن ندرك أن الناس الذين يصلون إلى أهدافهم بعيدًا عن مبادئهم يدفعون ثمنًا غاليًا لذلك، وهو انحطاط أخلاقهم وعتمة تغشى أرواحهم.

- لا بد من أن نسلّم بأن الحياة الدنيا دار ابتلاء؛ ولهذا فإن العيش فيها لن يكون مثاليًا، ولم يكن في يوم من الأيام كذلك، وإذا استحضرنا هذه الحقيقة، فإننا سنسلم لله - تعالى - فيما قدره وقضاه.

- الذين يظلمون غيرهم كثيرون، والذين يظلمون أنفسهم أكثر، وكم ظالم لنفسه، وهو يظن أنه يكرمها، ويعمل من أجلها؟! وهذا كثيرًا ما يحدث حين ننسى أن الدنيا دار ممر، وأن الآخرة دار مقر.

- يتولد الكثير من الشعور بالتفاهة من فقد الاهتمام بشيء ذي قيمة، ويكفي التمسك بالمبدأ نفعًا وفضلاً أنه يولد لدينا الشعور بالمسؤولية.

- يمنحنا ديننا الحنيف المعايير المطلوبة للتفريق بين التقاليد السيئة والتقاليد الجيدة، وإن الذين يصرون على استمرار التقاليد السيئة، لا يعبّرون عن احترام أسلافهم، وإنما يعبّرون عن افتقادهم للشجاعة التي يطلبها التغيير، ويعبّرون عن

الألوكة www.alukah.net

استخفافهم بأنفسهم وخبراتهم.

- يعاني أكثر المسلمين مشكلة تخلف سلوكهم عن القيم والمبادئ التي يؤمنون بها، هذا التخلف هو أساس تخلفنا الحضاري والعمراني، ومن هنا فإن العزم على الالتزام بالمنهج الرباني الأقوم في السراء والضراء يشكل نقطة الانطلاق في مسيرتنا الكبرى.

- حين يشرد الإنسان عن طريق الله، فإنه في الغالب يتحول إلى إنسان جبان وأناني؛ لأنه يضيع كل الأشياء التي يمكن أن يعيش من أجلها، وكل الأشياء التي ينبغي أن يضحي في سبيلها.

- الصدقة مظلة أمان، ومصدر لسعة الرزق والشعور بالتفوق على الذات، وعجبًا لمسلم يقع في ضائقة مالية، ثم لا يتخذ من الصدقة بابًا لنيل الخير وتفريج الكرب!.

- إن الله - تعالى - غني كريم، وقد بلغ من كرمه أنه جعل ما ينفقه المرء على نفسه وأهله صدقة له، فقد روى أحمد وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «ما أطعمت نفسك، فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك، فهو لك صدقة».



العقيدة والمبدأ "٣"

- لا بأس في أن نتحاور مدة طويلة دون أن نصل إلى اتفاق؛ لكن الشيء الذي ينبغي ألا نتنازل عنه هو السعي إلى رفع مستوى النقاش ليصبح أكثر لطفًا، ودقةً، وتحديدًا، ووضوحًا، وموضوعية.

- إذا كان هناك شيء يحتاج إلى حذر وتمحيص، فهو النية؛ لأنها أساس الإخلاص في الأعمال، وقد قال جعفر بن حيان: ملاك هذه الأعمال النيات، فإن الرجل يبلغ بنيته ما لا يبلغ بعمله.

- النظرة الإسلامية للمال تتلخص في كونه وسيلة لقضاء الحاجات وتبادل المنافع ووسيلة للتقرب إلى الله - تعالى - من خلال الإحسان والصدقة، وهذا يجعلنا ننتبه إلى أمر مهم، هو أن التركيز الشديد على وسيلة من الوسائل يحولها في أذهاننا إلى غاية مستقلة، وهذا هو الفخ الذي وقع فيه معظم الناس.

- حين نسقط من حساباتنا قاعدة الكفاح وبذل الجهد، فإننا نجد أنفسنا على هامش الحياة مكبلين بالحسرة والانحسار، مع أن من طبيعة الإيمان دفع المسلم إلى أن يكون الأفضل والأرقى والأحسن في كل شيء.

- متانة الدين تدفع صاحبها إلى أن يحتاط في أمر دينه، كما يحتاط لسلامة عينه، وهذا يجعله يحذر من الدخول في منطقة المشتبه والمشبوه والغامض والمختلف فيه استبراء لذمته، كما يدفعه في الوقت نفسه إلى المبادرة إلى الخير في السراء والضراء.

- المهم في نظر أهل الدنيا هو أن يجمع الإنسان ثروة كبيرة، أما في نظر الشريعة الغراء؛ فإن المهم هو كيف تتكون الثروة وعن أي طريق، ولا يكون الإنسان في نظري

الألوكة www.alukah.net

صاحب رؤية استراتيجية إذا لم يتأمل في موقفه بين يدي الله - تعالى - حيث لا ينفع مال ولا بنون.

- كثير من الناس يظنون أنهم بحب الخير والموافقة على أنشطته يصبحون أخيارًا، وهذا غير صحيح، فالخيرون من الناس هم أولئك الذين يهجسون بفعل الخير، وحين تسنح لهم فرصة لتقديم شيء، فإنهم يفرحون، ويسارعون وينافسون.



البطل أحمد عبدالعزيز - يرحمه الله -

وُلد أحمد عبدالعزيز في مدينة (الخرطوم) في (١٨) من جمادى الآخرة (١١٣٢هـ)، حيث كان يعمل أبوه ضابطًا بالجيش المصري في السودان، ولا يُعرف كثير عن حياته الأولى.

قدم من مصر تاركًا رتبته ووظيفته العسكرية؛ ليلحق بركب المجاهدين على أرض فلسطين قائدًا للمتطوعين.

لم تطل إقامته في (خان يونس) فبدأ عملياته بأن أرسل قوة صغيرة من الإخوان تهاجم قافلة يهودية فاشتبكت معها في (١٣) مايو وأرغمتها على الفرار، لكن أولى المعارك الكبيرة التي خاضها أحمد عبدالعزيز مع العصابات الصهيونية كانت ضد مستعمرة كفار ديروم، حيث منعت أية إمدادات في الوصول إليها، وخلال ذلك دارت معركة مع قافلة إمدادات حاولت فك الحصار وكانت نتائجها قتل كل من في القافلة والاستيلاء على خمس عشرة سيارة مصفحة وكميات كبيرة من الذخيرة والإمدادات.

كانت مستعمرة (رمات راحيل) تشكل خطورة؛ نظرًا لموقعها الاستراتيجي المهم على قرية (صور باهر) وطريق القدس- بيت لحم؛ لذا قرر أحمد عبدالعزيز احتلال المستعمرة، وقاد هجومًا عليها يوم الاثنين (١٩٤٨/٥/٢٤م) بمشاركة عدد من الجنود والضباط والمتطوعين الأردنيين.

بدأ الهجوم بقصف المدافع المصرية للمستعمرة، بعدها زحف المشاة يتقدمهم حاملو الألغام الذين دمروا أغلب الأهداف المحددة لهم.. ولم يبق إلا منزل واحد احتمى فيه مستوطنو المستعمرة.. وحين انتشر خبر انتصار أحمد عبدالعزيز، بدأ السكان العرب يفدون إلى منطقة القتال لجني الغنائم، والتفت العدو للمقاتلين، وذهبت جهود أحمد عبدالعزيز في إقناع الجنود بمواصلة المعركة واحتلال المستعمرة أدراج الرياح، وأصبح هدف الجميع إرسال الغنائم إلى المؤخرة.

ووجد أحمد عبدالعزيز نفسه في الميدان وحيدًا، إلا من بعض مساعديه، كما حدث للنبي محمد حين تخلى عنه صحبه في معركة (أحد).

الألوكة
www.alukah.net

تلقى البطل أحمد عبدالعزيز نبأ الهزيمة في كفار ديروم فجزع جزعًا شديدًا وألم لفقد هذا العدد الضخم من خيرة رجاله، دون أن يحقق أدنى نتيجة، فصمم على أن يوقع باليهود درسًا مرًا، ويعيد لقواته روحها المعنوية التي كادت تتلاشى بعد هزيمتها في (كفار ديروم).

ضرب المجاهدون حصارًا محكمًا حول المستعمرة، وفي اليوم التالي للمعركة حاول العدو تحطيم هذا الحصار وإدخال قافلة كبيرة محملة بالجنود والعتاد، وكانت هي الفرصة التي ينتظرها أحمد عبدالعزيز ويسيل لها لعابه؛ فنظم لها (كمينًا) محكمًا، وحاول اليهود الدفاع عن أنفسهم بادئ الأمر، لكنهم وجدوا أنفسهم محصورين داخل حلقة فولاذية فاختاروا أهون الضررين، وقذفوا بأنفسهم من المصفحات وحاولوا النجاة بأرواحهم والفرار إلى مستعمرة (كفار ديروم).

وكانت هذه خطوة محسوبًا حسابها في الخطة؛ إذ كان الأخ المجاهد (على صديق) يقود فصيلة من المشاة مختبئة بعناية وراء التلال القريبة فلم يكد اليهود ينزلون من المصفحات ويتحركون تجاه المستعمرة، حتى انطلقت الرشاشات من كل صوب؛ فحصدتهم حصدًا، ولم ينج منهم أحد، وأخذ المجاهدون يحصون ما غنموه، فإذا هم أمام خمس عشرة مصفحة ضخمة مشحونة بأحدث طراز من الأسلحة والذخائر ومواد التموين، ولأول مرة تعلو وجوههم ابتسامات الفرح بعد هزيمة الأمس حين فتحوا إحدى المصفحات فوجدوها مليئة بالدجاج والطيور من مختلف الأنواع والأحجام.

قال البطل أحمد عبدالعزيز في كلمة وجهها إلى المتطوعين على أرض فلسطين:

"إن حربًا هذه أهدافها هي الحرب المقدسة، وهي الجهاد الصحيح الذي يفتح أمامنا أبواب الجنة، ويضع على هامتنا أكاليل المجد والشرف.

ولا تنسوا أن هذه الأراضي التي سنحارب عليها قد حارب أجدادنا عليها في عصور مختلفة، وسجلوا لنا مجدًا عظيمًا خالدًا، فلنرد هذا المجد الأبدي".

وقال: "نحن نحارب لحماية بلادنا وأولادنا وأحفادنا وأعراضنا وآمالنا في المستقبل من خطر اليهود الذي لا يضاهيه خطر في الشرق".

الحضارة والعمل للمستقبل "١"

- كلما مضى الناس في طريق المدنية زادت قناعتهم باللجوء إلى الحوار والاحتكام إلى النظم والقوانين السائدة؛ عوضًا عن الصدام واستخدام القوة، وزاد احترامهم لحقوق بعضهم كذلك، وإذا حدث تقدم عمراني دون حدوث ما أشرنا إليه، فإن هذا يعني أنهم يمضون نحو مدنية زائفة.

- سيكون كل ما لدينا من مواهب وقدرات شيئًا لا معنى له إذا أضاع أهدافه الكبرى وغاياته النهائية، وعلى العكس من ذلك فإن وضوح الهدف يظل قادرًا على تجميع الطاقات، والكشف عن المواهب، والإمكانات الكامنة.

- الوقت يشبه المال، في حين أن كل واحد منهما يمكن أن يضيع هباءً، كما يمكن أن يستثمر من أجل تحقيق أعظم النجاحات وأكبر الأهداف، ولو أن (٢٠٪) من أبناء الأمة صنعوا بأوقاتهم، وأداروها على النحو الذي يفعلونه مع أموالهم لكنا في حال غير هذه الحال؛ فهل تستطيع أن تكون واحدًا منهم؟

- إنسان القرن الحادي والعشرين مع أنه يتحدث باستفاضة عن العولمة والقرية الكونية، ويستهلك منتجات تأتيه من كل مكان؛ إلا أن لديه انجذابًا هائلاً نحو الإقليمية والقبلية والعنصرية والطائفية، وهذا يدل على فساد كثير من مكونات الحضارة الحالية!

- بعض الناس يفسد ما لديه من سكينة وسعادة من خلال استحضار هموم المستقبل، وليس هذا من الحكمة في شيء، وما أجمل قول أحدهم: (لا تعبر الجسر قبل أن تصل إليه)!

- إن نظرنا في القرآن الكريم وجدنا أنه لم يذكر لنا أبدًا أن أية أمة هلكت بسبب تقصيرها في العمران، وإنما بسبب الإعراض عن رسالات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - والتمادي في المعاصي.

- إذا حدث فيضان أو حريق أو زلزال، وجدت مئات الشباب يقومون بأعمال

الألوكة www.alukah.net

جليلة في الإنقاذ والإسعاف، ويصل ذلك إلى حد المخاطرة بالنفس، لكن من اللافت للنظر أننا لو دعونا هؤلاء الشباب عشر سنين للمحافظة على نظافة الشارع الذي يسكنون فيه، أو التقليل من هدر الماء في الوضوء والاغتسال، لم يستجب منهم إلا أقل القليل!



الحضارة والعمل للمستقبل "٢"

- أجري استبيان في الولايات المتحدة حول وجود هدف واضح، فتبين أن (٨٠٪) من المستفتين قالوا: لا، و(١٤٪) قالوا لدينا هدف شفوي أو في الذهن.

أما الذين لهم أهداف مكتوبة فلم تتجاوز نسبتهم الـ(٣٪)!.. فكيف يكون حال وضوح الأهداف في بلد نصف سكانه من الأميين؟!.

- نحن لا نرى إلا جزءًا من الإمكانات المتاحة، ولا نستخدم إلا جزءًا صغيرًا من إمكاناتنا، ومن خلال الطموحات الكبيرة، والعمل الجاد المستمر؛ يتسع أفق رؤيتنا للأشياء، ونشغل قدرًا أكبر من أجهزتنا، وبذلك يتغير الحال - بإذن الله - إلى الأحسن.

- كثير من الناس لا يرسمون أهدافًا محددة لهم؛ خشية الإخفاق وعدم التمكن من تحقيقها، وهم في ذلك مثل الطائرة التي أكلها الصدأ بسبب الخوف من تحطمها في في أثناء الإقلاع والهبوط!.

إن الإنسان الذي يرسم لنفسه هدفًا قد يحقق (٢٠٪) منه، أما الذي لا يقوم بذلك، فإنه لن يحقق أي شيء.

- الحضارة الحديثة نمت لدى الناس جميعًا صفة سيئة، هي: (الفردية المفرطة،) وكان هذا نسبيًا للشعور بالاغتراب، كما أنه أضعف من روح التضامن والتعاطف بيننا، وزاد في درجة الأثرة والأنانية، وعلى المدارس والأسر جميعًا العمل على معالجة ذلك بصبر وجدية.

- أهل الغيرة على أمة الإسلام كثيرون جدًا، لكنهم مرتبكون في التعرف على نوعية مساهمتهم في الارتقاء بشأنها، لكن سيهون ذلك إذا نظرنا إلى مصلحة الأمة على أنها أشبه ببحيرة، ونظرنا إلى أي جهد بناءً على أنه أشبه بدلو يتم إفراغه في تلك البحيرة.

- المسلم الحق لا يستطيع إلا أن يهتم بالمستقبل، ولا يستطيع إلا أن يفكر فيه،

الألوكة www.alukah.net

ويخطط له، ولِمَ لا ونحن سنقضي الجزء الأكبر والأهم من حياتنا فيه؟

- إن الإنسان عظيم الهمة لا يقتنع بملء وقته بالطاعات، وإنما يفكر ألا تموت حسناته بموته؛ وذلك من خلال الحرص على أن يكون فيها ما هو مصدر لصدقة جارية مستمرة، وإنها لقضية تستحق الكثير من الاهتمام.

- إن الظروف السائدة بالنسبة إلى كل واحد منا ليست شيئًا نهائيًا، وإن علينا أن ننظر إلى التغيير على أنه نوع من التربية الذاتية والتحسين الشخصي.

فالجمود نوع من الموت، والتجديد روح الحياة، فجدد حياتك.

- حين لا يكون لدينا أهداف حقيقية وبرامج لبلوغها، فإن الإجازة يمكن أن تتحول إلى عبء ثقيل ومصدر للإزعاج، ولا غرابة فالفراغ أحد الأعداء الحقيقيين للسعادة.



الحضارة والعمل للمستقبل "٣"

- كثيرًا ما نختلف؛ لأن كل واحد منا يعتقد أن ما لديه من أفكار، وما مضى عليه من عادات وتقاليد هو الأصوب والأليق والأفضل، وعند التدقيق يتضح أن ذلك غير صحيح؛ فلدى كل الأفراد والشعوب ما هو صواب، وما هو خطأ، والسعيد من عرف عيوبه، وأخذ في معالجتها.

- إن أفضل تخطيط للمستقبل يكمن في صواب قرارات اليوم، والالتزام الدقيق بأداء الواجبات الشخصية.

- على المسلم الحق أن يخطط حياته على نحو مستمر، ويستثمر أوقاته على نحو دائم؛ حتى لا يقع في أحضان البطالة، والتي هي منبع لكثير من الرذائل.

إن العمل الشريف حياة جيدة، وإن العاطلين عن العمل أشبه بالموتى.

- بعض الناس يظنون أن الفرصة الكبرى لبلوغهم الأماني ستكون في المستقبل، وهذا من الأوهام، إن الفرصة الحقيقية هي في الاستفادة من اللحظة الحاضرة على أفضل وجه ممكن.

- مسيرة الحضارة كانت دائمًا من الانفراد نحو الاشتراك، ومن الخاص نحو العام، وحين أنشأ النبي ﷺ المجتمع الإسلامي في المدينة، كان من أول ما بدأ به عقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بوصف ذلك خطوة أولى على طريق إخراج المسلم من الهم الشخصي إلى حيز الهم العام، وهذا ما ينبغي أن نركز عليه في تربيتنا الأسرية.

- من ميزات وجود أهداف واضحة في حياتنا، أنه يساعدنا على القيام بالأعمال التي نعدها مهمة، ويخلصنا من مشكلة الانشغال بالأنشطة غير المهمة، وربما كان هذا هو مكمن كثير من أزماتنا على الصعيد الشخصي.

- على كلٍ منكن أن تجعل لنفسها أهدافًا بعيدة المدى؛ لأن تلك الأهداف هي التي تحدد لها ملامح الطريق التي تسلكها، كما أنها تساعدها على أن تنهض بعد كل

الألوكة www.alukah.net

كبوة، وتنطلق بعد كل إخفاق، أما المحرومات من الأهداف بعيدة المدى فإنهن يظللن حائرات في تحديد وجهتهن، كما أنهن يفقدن الطاقة والحيوية المطلوبة للاستمرار في العمل!

- يكون العمل عظيمًا بمقدار عظم الغايات التي يستهدفها، وعلى هذا فإن أعظم الأعمال تلك التي تبلغنا رضوان الله - تعالى -، وإن أجمل الدروب هو ذاك الذي يتصل بباب من أبواب الجنة.



الحضارة والعمل للمستقبل "٤"

- حياة من غير أهداف، هي حياة من غير ثمر ولا أثر، وإن كتابة المرء لأهدافه تزيد من احتمال تحقيقها بنسبة مضاعفة عشر مرات، أي: (١٠٠٠٪)، لكن الناس يخافون من كتابة أهدافهم؛ لأنهم لا يحبون الالتزام القوي بأي شيء!

- جوهر التمدن ليس في التطاول في البنيان، والإيغال في امتلاك الأشياء، وإنما في ضبط الذات عن الاسترسال في الشهوات، وفي الشفافية القوية تجاه ما يزعج الناس ويعكر صفوهم.

- يشعر كثير من الناس بالفراغ؛ لعدم وجود شيء ذي قيمة يملأون به أوقاتهم، والشعور بالفراغ يولد الشعور بالقلق وتضاؤل الذات، والحل هو أن نخطط لاستثمار طاقاتنا وأوقاتنا على نحو جيد، وحينئذ سنشعر بالغنى والامتلاء والسرور.

- مشكلة كثير من الناس لا تكمن في أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، وإنما تكمن في أنه ليس لهم أهداف أصلاً، ومن الواضح أن العمر يضيع سدى إذا لم نستثمره من خلال أهداف مستقبلية محددة وواضحة.

- يولد الناس الولادة الأولى من غير إرادة أو رغبة منهم، وعليهم بعد ذلك أن يخططوا لولادة استنارة عقولهم وإشراق أرواحهم وعظمة نفوسهم من خلال الجهد المتواصل بقيادة طموح غير محدود.

- حين يعمل المصنع بنصف طاقته، فإنه قد يخسر، وقد يحقق القليل من الأرباح، وهكذا نحن حين نضيع الكثير من أوقاتنا من غير فائدة، ويحدث كثير من هذا بسبب غموض أهدافنا وضآلة طموحاتنا.

- إذا أردنا تفوقًا لا تشوبه شائبة، ولا يرقى إليه الشك، فإن علينا أن نحاول دائمًا التفوق على أنفسنا، وأن نعمل على أن يكون يومنا خيرًا من أمسنا، وغدنا خيرًا من يومنا في مسيرة غايتها رضوان الله - تعالى -، والعيش على النحو الذي يليق بالإنسان المسلم.

الألوكة
www.alukah.net

- مطلوب من جميع المسلمين أن يحيوا بالإسلام، وأن يهتدوا بهديه في جميع شؤونهم، ومطلوب من (٥٪) منهم أن يعيشوا للإسلام يحملون هموم أهله، ويضيئون دروبهم، ويشجعونهم على الاستقامة والصلاح، فمن منا لديه العزيمة ليكون من هذه الفئة المباركة المحظوظة؟

- لا شيء يقضي على الطموحات والتطلعات مثل التسويف والمماطلة، وإن علاج ذلك يكون بأن نرتب على أنفسنا القيام ببعض الأعمال الصغيرة، ونحاول الالتزام بذلك بكل حزم ودقة.



الحضارة والعمل للمستقبل "٥"

- مهما تقدمت الأسلحة، وتطورت، فإن (الإنسان) يظل هو العنصر الأساسي في حسم المعارك، وقد قال الأمير محمد عبدالكريم الخطابي: (السلاح الحقيقي لا يستورد من هنا أو هناك، ولكن من هنا (يشير إلى القلب)، ومن هنا (يشير إلى العقل).

- العاقل يكيّف نفسه مع العالم، على حين أن الجاهل يصر على أن يتكيف العالم معه، وبما أن بين الجنون والعبقرية حاجزًا ضيقًا، فإن كل قفزة حضارية كبرى أحدثها أشخاص مبدعون عظام رفضوا الاستسلام للمعطيات الراهنة، وكانوا موضع استغراب من معاصريهم!

- إذا شعرنا بالسأم والملل، أو شعرنا بأننا نعيش على هامش الحياة، فلنقم بشيئين أساسيين تحديد أهدافنا وتجديدها ثم اللجوء إلى العمل النافع، فالعمل هو الذي يجعلنا نشعر بأن لحياتنا معنى، وهو وحده الذي يجعلنا نتذوق لذة الإنجاز.

- يخفق الكثير من المؤسسات الدعوية والخيرية في تحقيق مستوى عالٍ من الإنجاز، ليس بسبب ضعف المحاسبة والرقابة، لكن بسبب افتقارها للأهداف الواضحة وعدم اعتمادها معايير راقية للجودة والأداء.

- التأبي والممانعة من الأشياء المهمة للحفاظ على الهوية، لكن إذا اقتصرنا على ذلك، ولم نبدع وفق أصولنا، فإن مدنيتنا تصاب بالتحلل الداخلي، وهو أشد فتكًا من العدو الخارجي.

- الأعمال الحضارية الجليلة لا تقوم على المنع والحظر والتقنين، وإنما تقوم على المبادرة والشغف والعطاء المتدفق.

- لدينا الكثير من الأذكياء والكثير من طلاب العلم، لكن لدينا القليل من المتميزين والنابهين جدًا، وما ذلك إلا لأننا كثيرًا ما نرتبك في استثمار ذكائنا ومعارفنا ومهاراتنا، وإن أيسر استثمار لها يتمثل في أن يكون لنا هدف واضح، نؤمن به بقوة وخطة جيدة ننفذها بعزيمة.

الألوكة
www.alukah.net

- تعلمنا عقيدتنا أن كل ما كان من شأن الدنيا، فهو صغير وكل ما كان من شأن الآخرة، فهو كبير؛ ولهذا فإن المرء يكون كبيرًا على قدر اهتمامه بالأشياء الكبيرة، ويكون صغيرًا على قدر اهتمامه بالأشياء الصغيرة، وهذا ميزان دقيق لمن شاء أن يزن نفسه، ويعرف موقعه على خريطة العظماء.

- تعاني أمة الإسلام تخلفًا ماديًا عمرانيًا، ومن تخلف عن المستوى المطلوب من الاستجابة للمنهج الرباني الأقوم، وإن تراجع الروح الإسلامية في الماضي هو الذي أدى إلى التراجع العمراني. ومن هنا، فإن النهوض اليوم يحتاج إلى أوبة صادقة (أي: رجوع) إلى أخلاقيات أسلافنا الذين أسسوا الحضارة الإسلامية، وخطوا الحروف الأولى في تاريخ هذه الأمة.



دهاء القضاة

يقول أحد القضاة: من أغرب ما وقع لي في قضاء دوما، وكنت يومئذ أقوم مقام حاكم الصلح، وقد ذهب في إجازة، أن رجلاً فلاحًا جاءني يدعي أن قومًا ذبحوا أخاه. قلت: وأين الجثة؟ قال: تفضل يا سيدي اريك إياها. وكان الوقت بعد العصر، فاستدعيت الطبيب الشرعي، وخرجنا من دوما أنا والطبيب والكاتب والدرك - أي شرطة القرى - ومشينا حتى جاوزنا بساتين الغوطة، وسلكنا أطراف الجبال التي يؤدي أيسرها إلى قرية التل، وأيمنها إلى أماكن مهجورة لا أعرف أن أحدًا يمشي إليها، فليس فيها مصيف، وليس فيها نبع ماء، فما زال بنا حتى أمضينا على الطريق أكثر من ساعتين، ومشيت حتى انتهى بنا قبيل الغروب إلى واد مقفر، ما أحسب أن الذئاب والثعالب تدنو منه، فرأينا جثة متعفنة، فحصها الطبيب الشرعي، وقرر أن صاحبها مقتول، فسألت المدعي: من الذي تشك فيه؟ فاتهم رجلاً من أهل بلده اتهامًا صريحًا، وأراد الدرك أن يستلموا الأمر، فقلت: دعوني أنا، فأخذته جانبًا، ورسمت في ذهني خطة هي: من الذي دل ولي المقتول على مكان جثته؟ لأن الجثة ليست على طريق مسلوك، ولا في مكان ظاهر، بل هي في واد لا يصل إليه إلا من وضع الجثة بيده، فشككت في أن يكون هذا المخبر - وهو أخو القتيل - هو الذي قتله؟ وبنيت أسئلتي على هذا الأساس، وجعلت أسأله السؤال عقب السؤال، ولم أمسه بسوء، ولم أوجه إليه كلمة نابية، بل حصرته حصرًا منطقيًا؛ ليخبرني كيف عرف أن جثة أخيه ملقاة هنا؟.

لم تمض نصف ساعة والكاتب يدون الأجوبة حتى تهاوى واعترف بأنه هو القاتل.



الألوكة
www.alukah.net

مع رجل من كراتشي

يذكر الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - هذه النادرة مع رجل من كراتشي لما زارها، يقول: إن مما وقع لنا لما وصلنا كراتشي في أول الرحلة وعرفوا أني عربي أتكلم العربية تباشروا، ودعوا واحدًا منهم حسبته سيبويه آخر، ظهر من الأعاجم في آخر الزمان.. فلما وصل سلم وسلمت، وقال: عربي؟ قلت نعم. فأقبل علي عناقًا وتقبيلاً، وشممت منه رائحة هذا (التانبول) الذي يقبل عليه الهنود، فأزعجني من ذلك تقبيله وعناقه.

ثم بدأ الحوار، فقال: ما اسمي؟ قلت: لا أدري ما اسمك. فقال: لا، لا، اسم أنت. فقلت: اسمي أنا علي. قال: اسم أبي؟ قلت: عدنا إلى مانجونا منه؟ ما الذي يدريني ما اسم أبيك؟ قال: أبي أنت، أبي أنت. قلت: الله يخرب بيتك، أنا أبوك؟ قال: لا اسم أبي اسم أبي أنت. ففهمت أنه يريد اسم أبي أنا، ولكنه أخطأ في الضمائر، وأكثر أخطائنا من علل الضمائر. ا.هـ.

قلت: من المؤسف حقًا أننا عودنا كثيرًا من الأعاجم كالهنود، والباكستانيين، ونحوهم على هذه اللغة المكسرة، ولو أننا خاطبناهم بلغة عربية فصيحة لتحسن نطقهم بالعربية شيئًا فشيئًا، ولسلمات ألسنتهم من تلك الألفاظ المزعجة التي عودناهم عليها.



عجبي من ظلم الإنسان

واعجبي - أيتها الأخت الكريمة - من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وكم يكون الظالم جبانًا حينمًا يتخذ الظلم شعارًا، كما سمعنا منذ القدم بعض الروايات منها أن هناك من يضعون على بعض فنادقهم ونواديهم البيضاء والحمراء ومطاعمهم لافتات تقول: للبيض فقط، أو تقول: ممنوع دخول السود والكلاب!

والمستعمر الإنجليزي في الهند، وبروحه المملوءة تعصبًا وتفرقة، علّم الهندي تحية الانحناء، وأن ينظر إلى حذاء سيده عند السلام حتى لا ينظر إلى وجه سيده الأبيض..!

وألمانيا يا عزيزتي كان شعارها مد اليد مبسوطة إلى الأمام، وألمانيا فوق الجميع؛ بحجة أن دماء الشعب زرقاء مميزة للجنس الآري.

وهذا ستالين يقتل خمسة ملايين في بلاده؛ لأنهم يخالفونه في الفكر والعقيدة.

وفي فلسطين وكشمير والبوسنة وبورما وكمبوديا والفلبين حملات التطهير، وفي إفريقيا لا يزال التاريخ يذكر جرائم اصطياد الزنوج وشحنهم كالدواب لبيعهم رقيقًا للجنس الأبيض!

وتجارة الأطفال والرقيق الأبيض فالمرأة فتاة إعلان وعنصر جذب للربح الحرام في عجلة الاقتصاد العالمي الربوي!

ورعاية بعض الدول للشواذ واللوطيين، وبمراسم يوقع عليها الفلاسفة والحكماء، ويريدون أن ننقل تلك الميكروبات والجراثيم إلى مجتمع الطهر والفضيلة، المجتمع الإسلامي النظيف.

وقد تعهد أحد رؤساء الدول المتحضرة في حملته الإنتخابية أن يسن تشريعًا يحمي اللوطيين والشواذ، ويبيح الإجهاض ويزيد من الحرية الشخصية وكأن ما يقارب (٢٥٠٠٠) طالبة في المدارس الثانوية في بريطانيا وفرنسا وأمريكا ممن حملن

الألوكة
www.alukah.net

سفاحًا لم يكفينه! وإذا كانت هذه الدول موقعة على حقوق الإنسان، فهل تريد من بقية المجتمعات الإسلامية أن تسلك طريقهم وأن تنهج سبيلهم؟ وإلا فلسنا من دعاة حقوق الإنسان وخارج دائرة العالم المتمدن!

إن هذا مجتمع مادي يعبد المال، ويعتقد أنه وحده القادر على كل شيء، ففي عام (١٩٣٤م) مات في أوروبا مليونان وأربعمائة ألف شخص من الجوع، في الوقت، الذي أتلفت فيه بعض الدول الرأسمالية أكثر من مليوني عربة من الحبوب والسكر والأرز واللحم والمواد الأخرى؛ وهذا كله حفاظًا على مستوى الأسعار، وخضوعًا لقانوني العرض والطلب!

وفي الإسلام: لا يؤمن أحدكم إذا بات شبعان وجاره جائع!

التخصص في القراءة

إننا في زمان الدقة، وزمان الإنجاز الممتاز.. وهذا كله لا يحصل إلا من وراء التخصص، ومن غير الممكن حاليًا أن يقرأ الإنسان في التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه، وفي التاريخ، والجغرافيا، والطب.

فزمان الموسوعية انتهى، وجاء زمان التخصص، لكن لتعطي الواحدة منكن (٣٠ أو ٤٠٪) من وقتها ومن قراءاتها للثقافة العامة، ولتعطي (٥٠ أو ٦٠٪) من وقتها لثقافة متخصصة، هذه الثقافة المتخصصة قد تكون ثقافة شرعية، قد تكون ثقافة أدبية، قد تكون ثقافة علمية، تاريخية.

وقد صار التخصص الواحد تخصصات، وقبل أربعين سنة كانت الفروع العلمية في أمريكا ثلاثين فرعًا، أما الآن فهي تزيد على ألف فرع؛ لأن ضمن كل فرع صار هناك فروع.. كان هناك طبيب الأنف والأذن والحنجرة، وطبيب العين، أما الآن فهناك تخصصات عدة في العين نفسها، وفي الأذن نفسها.

أعزو عدم التقدم الفكري لدى كثير من القراء إلى أنهم لم يتخصصوا في شيء معين.

وأريد من كل واحدة أن تقرأ قراءة محورية في تخصص ما ومجال معين، قراءة مكثفة على نية أن تضيف إلى ذلك المجال.

وقد ثبت أن الكتاب هم أفضل القراء؛ لأنهم يقرؤون ليكتبوا، والذي يقرأ ليكتب فإن الهدف من القراءة واضح لديه.

نريد أن ينشأ لدينا جيل جديد من القراء المتخصصين، الذين يقرأ الواحد منهم في مجال بعينه ويكثف قراءته، ويجود في سبيل أن ينجز أشياء تضاف إلى ذلك المجال، كأن يكتب مقالة، أو يفرغ شريطًا، أو يسجل كتابًا، أو يلقي محاضرة، أو يقيم دورة في شيء قرأ فيه قراءات واسعة ومكثفة، وما لم نفعل هذا فإننا في ظل هذا التوسع المعرفي الهائل علينا أن نقرأ كثيرًا كثيرًا، وإن لم نفعل هذا فسنشعر بأننا لم نحصل إلا أقل القليل.

الألوكة
www.alukah.net

ذم اللسان

كان يقال: مقتل الرجل بين فكيه، وقال بعض البلغاء: اللسان أجرح جوارح الإنسان، وقال آخر: اللسان سبع صغير الجرم كبير الجرم، وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقول: والذي لا إله إلا هو ما على الأرض شيء أحق بطول السجن من اللسان. قال بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ اللسان: إياك أن يضرب لسانك عنقك، وقد قيل:

احذر لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الفرسان

وقال أبو محمد بن اليزيدي:

حتف الفتى لسانه
في جده ولعبه
بين اللهات مسكنه
ركب في مركبه

وقال آخر:

جراحات السنان لها التئام
لا يلتام من جرح اللسان

وقال ابن المعتز:

أيا رب ألسنة كالسيوف
تقطع أعناق أصحابها

وكم قد دهى المرء من نفسه
فلا تؤكلن بأنيابها

ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم:

بين فكيه لسان
ينسب العي إليه
فإذا حاول قولاً
عسر القول لديه
وسواء هو فيه
أو حسام في يديه

الألوكة
www.alukah.net

مدح المشورة

قال رسول الله ﷺ: (المستشارُ مؤتمنٌ) صححه الألباني في صحيح أبي داوود، وقال الحسن البصري: إن الله - تعالى - أمر نبيه - عليه السلام - بالمشورة، لا من حاجة منه إلى آرائهم، وإنما أراد - عز اسمه - أن يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة، حيث قال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

يعني أن الإنسان لا يستغني عن مشورة نصيح له، كما أن القوادم من ريش الجناح تستعين بالخوافي منه. قال بشار:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فريش الخوافي تابع للقوادم

قال الأصمعي: قلت لبشار: رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك في المشورة، فقال: أو ما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنيين، صواب يفوز بثمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه، فقلت له: أنت والله في هذا الكلام أشعر منك في شعرك. وقال الجاحظ: المشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، والمستشير على طرف النجاح، واستنارة المرء برأي أخيه، من عزم الأمور وحزم التدبير، وقد أمر الله - تعالى - أكمل الخلق لبًا، وأولاهم بالإصابة عزمًا، فقال لرسوله الكريم - عليه السلام - في كتابه الكريم: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقال حكيم: إذا شاورت العاقل صار عقله لك.. ويقال: أول الحزم المشورة، وقال العتابي: المشورة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه.

وقال ابن معتز: المشورة راحة لك، وتعب لغيرك. وقال أيضًا: من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحًا، وعند الخطأ عاذرًا. وقيل في المبهج: ثمرة رأي الأديب

المشير، أحلى من رأي المشور، ولبعضهم: لا تشاور الجائع حتى يشبع، ولا الغضبان حتى يهجع، ولا الأسير حتى يطلق، ولا المضل حتى يجد، ولا الراغب حتى ينجح.

وقال بعض الحكماء: ما خاب من استشار ولا ندم من استخار، وقال صالح بن عبدالقدوس:

ومن الرجال من استوت أحلامهم
من يستشار إذا استشير فيطلق
حتى يجول بكل واد قلبه
فيرى الصواب بها يشير فينطق



الألوكة
www.alukah.net

أضرار التدخين على المال

المال الذي يكسبه التاجر من بيع الدخان محرم، وهو سحت في الدنيا والآخرة، وخذي هذا المثال لتري كم يضيع بعض المدخنين من أموالهم وهم في أمس الحاجة إليها:

إذا فرضنا أن شخصًا يشرب عشرين سيجارة يوميًا كمتوسط للمدخنين، فإنه في الشهر يستهلك (٢٠ سيجارة × ٣٠ يومًا = ٦٠٠ سيجارة شهريًا) أي: (٣٠) علبة، وقيمتها (٢٧٠) ريالاً يصرفها شهريًا على الدخان.

فهذه ميزانية متكاملة لأجل هذا الوباء، وفي السنة يستهلك (٢٧٠ ريالاً × ١٢ شهرًا = ٣٢٤٠ ريالاً) يصرفها سنويًا دون مبالاة بضياع الأموال، ولو طلب منه تبرع بريال واحد لصالح مشروع خيري ادعى الفقر والحاجة!

إذا كان هذا المبلغ في سنة واحدة، فكم المبلغ الذي يصرفه منذ بداية تعاطيه للدخان وهو شاب إلى أن يكون شيخًا كبيرًا؟! لنفرض أنه بدأ التدخين وعمره خمسة عشر عامًا.. فكم يكون قد استهلك من الأموال إذا بلغ سن الستين عامًا؟

(٣٢٤٠ × ٤٥ سنة = ١٤٥٨٠٠ ريالاً في العمر)، هذا المتوسط؛ فكيف بمن يدخن (٤٠) سيجارة أو أكثر، فيستهلك (٢٩١٦٠٠ ريالاً)! (ومائتان وواحد وتسعين ألفا وستمائة ريال)!

ولو صرفها فيما ينفعه هو وأسرته لكان خيرًا له، وسيحاسبه الله - تعالى - عن هذا المبلغ الذي أضاعه، قيل لابن عباس - رضي الله عنه -، رجل مات وترك مائة ألف درهم. قال ابن عباس: "لكن هي ما تركته".

هذا في حق من خلفها لأولاده؛ فكيف بمن ضيعها وأتلفها ولم ينفع نفسه ولا أولاده؛ فإن حسابه عسير.

أول حافظ للقرآن في المكسيك مهاجر مسيحي

يقول الكاتب: أ. جاسم المطوع - حفظه الله -:

تعرفت على رجل مكسيكي من أصل إسباني، هاجر إلى المكسيك منذ عشر سنوات، وأسلم منذ خمس وعشرين سنة، فسألته عن قصة إسلامه فذكرها لي، وكنت مندهشًا وهو يروي لي تفاصيل قصته الغريبة والعجيبة.

بدأ يتحدث عن شبابه وأنه كان مسيحيًا، لكنه غير مقتنع بالمسيحية، ولديه أسئلة كثيرة تجول في خاطره لم يجد لها جوابًا، أبرزها:

وماذا بعد الموت؟

واستمر به الحال إلى أن دخل الجامعة، وما زالت الأسئلة تراوده، ولم يقتنع بجواب، فتخلى عن المسيحية، وأحب أن يعيش بلا دين.

تمر به الأيام ويسمع من بعض أصدقائه عن الإسلام فيرفضه رفضًا قاطعًا، ثم يقرر أن يعتزل الناس على رأس جبل في إسبانيا، ويعيش حياة الأقدمين.

استمر هكذا فترة من الزمن إلى أن رأى رؤية بأنه مع مجموعة من الأشخاص يقفون بشكل دائري، ويلبسون ملابس بيضاء، وتتوسطهم شجرة خضراء صغيرة.. ثم استيقظ من نومه ولا يعرف تعبير رؤياه..

وتتاح له فرصة أخرى ليكلمه أحد أصدقائه عن الإسلام، ويرفضه كذلك رفضًا قاطعا، وبدأ يختلي بنفسه أكثر، ويفكر في الكون أكثر، فشعر أن لهذا الكون إلهًا، لكنه لا يعرف كيف يصل إليه؟!

وتمر الأيام، ثم ينشرح صدره للإسلام، فيدخل فيه، وهو في الداخل رافض لهذا الدين، لكن الذي ثبّته وأقنعه أكثر في الإسلام كما يقول: رحلته إلى الحج، فقد أَثْرَتْ فيه الكثير، وغيرت مجرى حياته.

ثم بدأ يحدثني عن طموحه وأهدافه بعد ذلك، فكان أول هدف يسعى إليه أن

الألوكة www.alukah.net

يجعل ابنه حافظًا للقرآن، فأرسله إلى المغرب فحفظ القرآن كاملاً، ثم أسس مدرسة للقرآن في المكسيك، وجعل ابنه مديرًا عليها، وانتسب إليها مجموعة من الحفاظ، والآن عنده مجموعة من الطلبة يدرسهم ابنه القرآن الكريم.

وقد وضع لنفسه والدارسين معه هدفا جديدًا هو: أن يتعلموا اللغة العربية، وفعلاً هو يخطط لذلك.

عشت لحظات جميلة جدًا وأنا أستمع إلى قصة التحول من مذهب إلى مذهب، ومن دين إلى دين، وقصة التحدي لتحقيق الطموح والأهداف، وقصة من يخطط لنفسه وأسرته وأبنائه ليكونوا دعاة خير وسلام، وينشروا العدل والرحمة في بلد فيه ثلاثون مليون شخص، وعدد المسلمين فيه لا يتجاوز الألف.

وهكذا يبارك الله في الإنسان وأهله وأبنائه إذا توفر الصدق والعزيمة والإخلاص والطموح والتخطيط، فكان ابنه أول حافظ للقرآن في المكسيك وكل مشاريعه الآن تنطلق من التخطيط العائلي.



استشعار الحكم والغايات من الصيام

إن الله - تعالى - شرع الصيام لفوائد جمة، وأسرار عظيمة تضاءلت على الثواب وعظيم الجزاء من لو تصورته نفس صائمة لطارت به فرحًا، وتمنت أن تكون السنة كلها رمضان لتبقى دومًا بهذا الروح والريحان، والمتكلم في هذا الموضوع إنما يتكلم بقدر ما توصل إليه الفكر؛ واهتدى العقل إليه:

١- فالصيام وسيلة لتحقيق التقوى، التي تعد من أبرز حكم الصوم؛ قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ (البقرة) فالصوم وسيلة عظيمة لتقواه - تعالى -، وتقواه - سبحانه - جماع خير الدنيا والآخرة، يقول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم: «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف» قال الله - تعالى -: "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به".

يقول الرازي: "إن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة وانقماع الهوى؛ فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش، ويهون لذات الدنيا ورياستها؛ وذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، فمن أكثر منه هان عليه أمر هذين، وخفت عليه مؤونتهما، فكان ذلك رادعًا له عن ارتكاب المحارم والفواحش، ومهونًا عليه أمر الرياسة في الدنيا، وذلك جامع لأسباب التقوى.

٢- الصيام وسيلة لتربية الأمة تربية حازمة، فما الصائم إلا رجل يمارس في نفسه التغلب على اللذة المباحة؛ حتى يستطيع التغلب على اللذة الآثمة، ويتعهد نفسه بالامتناع عن المأكل والمشرب مختارًا، حتى يستطيع الصبر على الجوع والعطش حين يضطر إلى ذلك اضطرارًا.

٣- الصيام وسيلة لتربية الأمة تربية جماعية: إحياء لمعنى: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد" فتشعر الأمة في رمضان بالجسد الواحد، يجوع الناس فيه جوعًا واحدًا، ويعطشون عطشًا واحدًا، ثم يشبعون شبعًا

الألوكة
www.alukah.net

واحدًا وريًا واحدًا.. لا يمتاز بطن عن بطن، ولا فم على فم.. وبذلك يشعر بالجوع من لم تكن ثروته تسمح له بالجوع قبل رمضان، ويحس من آلام الفقر والحرمان من كان الغنى والترف والسرف يمنعه أن يحس به.. لعمر الله هل هناك في الدنيا تجسيد لمعنى الوحدة، يستوي الناس بها جميعًا في الحرمان، ثم الشبع كوحدة الصيام في شهر رمضان..؟

٤- لقد شرع الله - تعالى - الصوم ليعلمنا تنظيم معاشنا، وتوحيد أمورنا نحن المسلمين؛ شرعه ليبلونا أينا أحسن عملاً، وليضفي علينا - تعالى - بسبب الصوم من أفضاله وإنعامه، شرعه ليكون حصنًا منيعًا لأوليائه، وجنة يتقي به المسلم شر عدوه اللدود الشيطان الرجيم، شرعه ليضيق الخناق على الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، فلا يدعه ينفذ إليه بحال من الأحوال، مصداق ذلك ما روى البخاري ومسلم من حديث صفية زوج النبي ﷺ: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم»؛ إذ الدم يتولد من الطعام والشراب، فإن أكل المرء وشرب اتسعت مجاري الشيطان وقويت دواعي الشهوة.

لا ضرر ولا ضرار

إذا تأملنا المعاملات التي يتعامل بها الناس فيما بينهم، والتي قد شرعها الله - سبحانه وتعالى - وجدناها في غاية المناسبة؛ لأن الله - عز وجل - قد أحل لهم المعاملات التي تنفعهم وتفيدهم في هذه الحياة وليس فيها ضرر أصلاً.

والمعاملات التي أباحها الله للتعامل بها بين الناس، والتي يحصلون بواسطتها على كسب المال الحلال، دون أن يحصل منها ضرر على أنفسهم، ولا على مجتمعهم، ولا على إخوانهم، كثيرة جدًا، ومن ذلك مبادلات البنوك التي ليس فيها ضرر، ومنها المعاملات التي فيها نفع للمشتري بتحصيل السلعة التي يقصدها، ونفع البائع بتحصيل كسب يقوم مقام تعبه وكده، ومقام سعيه في تحصيل هذا الربح.

فهذه المبايعات فيها مصلحة للبائع والمشتري، وهكذا سائر المعاملات مثل الصلح والإجارات والوكالات، والمساقاة والمزارعات، وكذلك الكفالات والرهون، وما أشبه ذلك من معاملات أباحها الشرع، ولكن جعل إباحتها في حدود حدها الله - عز وجل - في كتابه الكريم وفي سنة نبيه ﷺ، بحيث إنه لا يجوز تجاوز ما حده الله وما أباحه.

ومن المعلوم أن الأصل في المعاملات الحل؛ لأنها حلال قبل أن يأتي الشرع فلما جاء الشرع أقر مما لا ضرر فيه، وحرم منها ما فيه ضرر، كما هو معلوم.

وإن أضر ما على العباد تلك المعاملات الربوية التي فيها ظلم لأحد الجانبين، ونفع للجانب الآخر، فحرمها الله لما فيها من الضرر البين، وكذلك معاملات الخداع، ومعاملات الغش، ومعاملات الغرر وما أشبه ذلك، لما كان فيها من الضرر لأحد المتبايعين، فحرمها رفقًا بالعباد؛ ولا سيما الضعفاء منهم، فإذا كان في أي معاملة غش لأحد المتبايعين، أو مخادعة، أو ظلم، أو زيادة في القيمة استغلالاً للأموال واحتيالاً على الجهال، فقد دخلت كل هذه المعاملات في الضرر المحرم الذي ذكره النبي ﷺ بقوله: «لا ضرر ولا ضرار»، وذكره الله - تعالى - بقوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة) ونحو ذلك. فهذه المعاملات لما كان لها من أثر سيئ على الفرد والمجتمع فقد

الألوكة
www.alukah.net

منعنا - سبحانه وتعالى - منها، أما بقية المعاملات التي لم يرد نص في تحريمها فهي باقية على الإباحة.

ومن جملة المعاملات التي حرمها الله - تعالى - التعامل بالقمار وهو الميسر؛ لما لأثره السيئ على الفرد والمجتمع، فإلى المقصود والله المستعان وعليه التكلان.



صلاح الدين مع قلب الأسد

كان الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد قد شارك في الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩- ١١٩١م) التي استهدفت استرداد ما فتحه صلاح الدين، ودارت معارك طاحنة بين ريتشادر وصلاح الدين، وقد حاول ريتشارد الوصول للقدس، لكنه فشل فشلاً ذريعًا، ومن ثم اضطر إلى توقيع صلح الرملة مع السلطان عام (١١٩٢م)، وغادر بعدها فلسطين عائدًا إلى بلاده. ولكن ما يهمنا من هذه الأحداث هو مواقف صلاح الدين الإنسانية من عدوه ريتشارد. فتذكر بعض المراجع أن صلاح الدين سمع أن ريتشارد قد فقد حصانه في معركة يافا (عام ١١٩١م)، فبعث إليه جوادين من أفضل الجياد؛ لأنه رأى أنه لا يليق بفارس مغوار مثله أن يقاتل راجلاً.. كما تحدثت المصادر كثيرًا عن موقف صلاح الدين من ريتشارد عندما سقط الأخير مريضًا (١١٩٢م)، فيقول المؤرخون: إن ريتشارد بعث في أثناء مرضه يطلب من صلاح الدين الفاكهة والثلج والكمثرى والخوخ.. ولم يتردد السلطان في تلبية رغبته على الفور، حيث أمده بكل ما يحتاج إليه في مرضه. واغتبط ريتشارد من نبالة صلاح الدين، وأخذت رسله تتردد على مقر السلطان لتقديم الشكر والامتنان بالنيابة عنه، وهناك رواية تقول إن صلاح الدين حزن حزنًا شديدًا على ريتشارد في بعض مراحل مرضه، وأنه أرسل له طبيبه الخاص الذي نجح في علاجه وشفائه. لقد كان صلاح الدين خير ممثل للفروسية الإسلامية في عصر الحروب الصليبية، فقد كان ينبوعًا من الشجاعة والكرم والعطف والوفاء والتسامح والعدل، وقد انتزع بفروسيته احترام الغرب وتقديره، وإذا كان معظم الكتاب الغربيين يعترفون بأنه كان أنبل عدو عرفه الغرب عبر تاريخه الطويل، فإن الفرسان الغربيين كانوا يتمنون لو أن صلاح الدين كان مسيحيًا. هذه هي بعض صور الفروسية الإسلامية في عصر من أشد عصور تاريخنا اضطرابًا وقلقًا.

ومن واجبنا ألا نسمح لقيم هذه الفروسية، وآدابها أن تموت أبدًا، وألا نحمل أحدًا على تجاهلها، بل ينبغي علينا إحياؤها وتمثلها، في ثقافتنا وسلوكنا، في عصر يفتقد الكثير من تلك الآداب والقيم.

الألوكة
www.alukah.net

محمد الفاتح والطبيب اليهودي

السلطان محمد الفاتح (١٤٣٢م) هو الوحيد من سلالة آل عثمان الذي قاد (٢٥) حربًا بنفسه في ظرف (٣٠) عامًا فقط، قضى خلالها على الدولة البيزنطية، أعتى الممالك في الزمن القديم، حيث فتح مدينة القسطنطينية - أسطنبول العريقة - عاصمة الدولة البيزنطية، وقام بتحويل كنيستها ذائعة الصيت "أياصوفيا" إلى مسجد فخيم، ثم استولى على دولتي الصرب والبوسنة والهرسك، علاوة على احتلاله لجميع الأراضي الألبانية.

لاحظ أن محمد الفاتح ظل يحارب لمدة (١٦) عامًا متواصلة جيشًا صليبيًا مكونًا من (٢٠) دولة. وقد احتشد هذا الجيش العرمرم - بلغة القدماء - بناءً على الأوامر التي أصدرها بابا الفاتيكان عام (١٤٦٣م)، حيث أعلن أن كل من يشارك في هذه الحرب من الصليبيين ضد الدولة العثمانية، سيغفر له الرب ذنوبه لمدة ستة أشهر!

طوال فترة حكمة التي امتدت من (١٤٥١- ١٤٨١م) استطاع محمد الفاتح أن يوسع من رقعة أراضي دولته حتى بلغت (٢,٢٤ ميلون كم٢ تقريبًا). مع ملاحظة أن مساحتها كانت (٩٠٠) ألف كيلومترمربع عندما اعتلى كرسي السلطنة، أي أقل من ميلون!

كان محمد الفاتح يمثل شوكة مدببة في خصر دول أوروبا؛ مما جعلها تتكتل ضده، وتسعى إلى إطاحته بكل الوسائل، حتى أنه نجا من (١٤) محاولة اغتيال دبرها له أعداؤه الأوروبيون، إلا أن الطبيب اليهودي يعقوب باشا الذي كان يعمل ضمن فريق أطباء قصر السلطان استطاع أن ينجز المحاولة الخامسة عشرة بنجاح، حيث دس له السم في طعامه، فلقي محمد الفاتح حتفه يوم (٢/٢/١٤٨١م).

آنذاك أمر البابا بدق نواقيس جميع الكنائس لمدة ثلاثة أيام ابتهاجًا بموت

السلطان العثماني الذي يعتبرونه عدوهم الأول.

المدهش أن محمد الفاتح كان يتقن (٧) لغات إتقانًا تامًا، وكان إداريًا بارعًا؛ مما جعل مجلة "صنداي تايمز" تختاره في عام (٢٠٠٤م) ضمن أهم (٣٠) شخصية صنعوا تاريخ العالم!

ومن المفارقات أنه كان المسلم الوحيد بين هؤلاء الثلاثين.



الألوكة
www.alukah.net

الدولة الأكذوبة

لو تأملنا ظاهرة الدولة العبرية من البداية إلى اليوم، وحللناها تحليلاً موضوعيًا، لوصلنا إلى اقتناع بأن إسرائيل كذبة كبيرة، وبأن هذه الكذبة لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية.

ثمة دولة مجوفة من الداخل وغير قابلة للحياة إلا بالعلاجات اليومية، ومن الصعب - بالطبع - رسم سيناريو دقيق لنهاية آتية بلا ريب، وبخاصة إذا استمرت سياسة الغطرسة واحتقار الآخر، انتهت الإمبراطورية الألمانية، وانتهى الاتحاد السوفيتي منذ وقت قريب، وستنتهي الدولة العبرية بصيغتها الحالية حتمًا. لا يمكن للإسرائيليين أن يعيشوا إلى الأبد في مثل ظروفهم الحالية. فلا بد أن يأتي يوم يشعرون فيه بالحاجة إلى الهجرة من جديد؛ ففي إسرائيل نحو مليون نسمة قدموا من روسيا على سبيل الهجرة، أو كمحطة عبور نحو الغرب لاحقًا، واللافت أن الأكثرية الساحقة من هؤلاء لا تدين باليهودية، بل بالمسيحية، وبينهم مسلمون ولا دينيون، والأقلية بينهم يهود.

وهناك سكان المستوطنات وأكثرهم قدموا من الولايات المتحدة، حيث الحياة هناك أفضل وأضمن من إسرائيل، لكنهم قدموا إليها عن تصور منهم بأنهم أحفاد الملك داود، وقد هرعوا ليصرعوا جوليات الجبار الذي يمثل الفلسطينيين، أو ليحاربوا بني عمون أو بني مؤاب. وهنا ذروة النفسية المريضة التي لا يصعب على الباحث اكتشافها، وبخاصة لدى المستوطنين والمتطرفين الدينيين.

وهناك بالإضافة إلى ذلك هذه الفسيفساء من أقوام وجماعات بلا حصر، أتت من كل مكان تحت الأرض، لتحتل أرضًا لا حق لها فيها ولا مستقبل، وتعاونت ظروف دولية وإقليمية معروفة على نشوء هذه الدولة الغريبة التي لا أجد من وصف دقيق لها سوى "الدولة الكذبة" أو الدولة المصطنعة التي - بوضعها الحالي - لا يمكن أبدًا أن تستمر.

فكرتك لا تستحق أكثر من تقدير جيد

ولد (فردريك والاس سميث) في العام (١٩٤٤م) بولاية مسيسبي الأمريكية، وتوفي والده بينما كان في الرابعة من عمره، فتولت والدته وأعمامه تربيته.

التحق الشاب المهتم بالطيران بجامعة يال الأمريكية عام (١٩٦٢م)، وبينما كان يدرس الاقتصاد فيها طلب منه أستاذه كتابة دراسة مختصرة لفكرة تجارية تتسم بالتميز والأصالة، فقدم ورقة يشرح فيها بالتفصيل رؤيته حول شركة تقدم خدمات توصيل فائقة السرعة في عصر يحكمه الحاسب الآلي. وبعد أن صحح الأستاذ الورقة وضع عليها ملاحظته الشهيرة: "فكرتك مثيرة للاهتمام ومرتبة، ولكن لكي تحصل على تقدير أعلى من جيد عليها أن تكون عملية". خاب أمل الطالب المتحمس وقتذاك قليلاً، لكنه لم يفقد حلمه وإن تراجعت الفكرة وطغت عليها طموحات أخرى، فتخرج سميث من جامعة يال عام (١٩٦٦م) بكالوريوس في الاقتصاد، والتحق إبان تخرجه بقوات البحرية الأمريكية وخدم فيها سنوات أربع، تابع فيها عن قرب نظام الجيش اللوجستي (الشحن والعمليات على الأرض)، ورأى بعينه كيف يتابع الجيش عمليات توصيل الشحنات للمناطق المختلفة، فعدل في فكرته الأساسية التي احتفظ بها طيلة هذه السنوات.

وعندما صرفه الجيش عام (١٩٧٠م) وقد ترقى في مراتبه ليبلغ درجة (كابتن)، عاد إلى مدينته وابتاع نسبة أسهم تسمح له بالسيطرة الكاملة على إحدى شركات صيانة الطائرات، ولم تمض سنة حتى أعاد هيكلة هذه الشركة لتصبح تجارة الطائرات المستعملة محورها. وفي الثامن عشر من يونيو عام (١٩٧١م) أنشأ فردريك سميث شركة أسماها فيدرا إكسبريس (فيكدس) بميراثه البالغ (٤) ملايين دولار أميركي، أي ما يعادل (٢١) مليون دولار في العصر الحديث. واتبع فيها بالتفصيل كل ما ورد في ورقته الأولى، المسودة الحلم، التي كتبها وقتما كان طالبًا في يال.. وكانت قواعدها سليمة، وطبقها عمليًا بشكل كامل بنجاح أيضًا. وبحلول عام (١٩٧٣م) كانت

الألوكة www.alukah.net

فيدكس تعرض خدماتها فعليًا في (٢٥) مدينة لتوصيل الشحنات الصغيرة والوثائق عبر أسطول مكون من (١٤) طائرة.

اليوم لا يزال سميث قائدًا لشركة فيدكس التي سجل لها التاريخ، أنها أول شركة توصيل سريع للشحنات وأكبرها في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما طوى النسيان أستاذه الذي قيّد أحلامه بحدود الممكن والمعقول والمتاح.



وقولوا للناس حُسنًا (١)

الكلمة الطيبة، هداية الله وفضله لعباده قال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ٢٤﴾ (الحج)، وهي رسالة المرسلين، وسمة المؤمنين، دعا إليها رب العالمين في كتابه الكريم فقال: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾ (الإسراء).

إن القرآن الكريم بيّن لنا أهمية الكلمة الطيبة وعظيم أثرها واستمرار خيرها، وبين خطورة الكلمة الخبيثة وجسيم ضررها وضرورة اجتثاثها، يقول جل جلاله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦﴾ (إبراهيم).

يقول ابن القيم - رحمه الله - : «شَبّه الله سبحانه الكلمة الطيبة - كلمة التوحيد - بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة تثمر الثمر النافع».

الكلمة الطيبة هي حياة القلب، وهي روح العمل الصالح، فإذا رسخت في قلب المؤمن وانصبغ بها ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨﴾ (البقرة) وواطأ قلبُه لسانَه، وانقادت جميعُ أركانه وجوارحه، فلا ريب أن هذه الكلمة تؤتي العمل المتقبَّل ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ١٠﴾ (فاطر).

والكلمة الطيبة هي كلمة الحق ثابتة الجذور، سامقة الفروع لا تُزعزعها أعاصير الباطل، ولا تحطّمها معاول الهدم والطغيان، تقارع الكلمةُ الطيبةُ كلمةَ الباطل فتجتثّها فلا قرار لها ولا بقاء، لا بل ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ ١٨﴾ (الأنبياء).

---

(١) بتصرف من كلام الأخت: (أمينة أحمد زاده) بموقع الألوكة.

الألوكة
www.alukah.net

تخيلي .. أن القارات لا تتزحزح

ظهرت نظرية إزاحة القارات عام (١٩١٢م) على يد عالم ألماني اسمه (ألفريد فاغنر)، والذي تأمل يومًا في خريطة العالم فلاحظ شيئًا طريفًا: أن الساحل الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية حدوده متطابقة تمامًا مع حدود الساحل الغربي لقارة إفريقيا، وكأن الحدين كانا يومًا متصلين وجرى قصمها عنوة وفصلهما عبر المحيط الأطلسي. لاحقًا تضافرت ملاحظات علماء الجولوجيا والأحياء والقياسات الملتقطة بأدق الآلات وصور الأقمار الصناعية لتثبت هذه الحقيقة: القشرة الأرضية هي في حالة حركة مستمرة منذ مئات ملايين السنين، وحتى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله.

يقول العلماء: إن القارات السبع الموجودة اليوم كانت قبل ثلاثمائة مليون سنة عبارة عن كتلة قارية واحدة هائلة الضخامة، وقد سموا هذه القارة الغابرة (بانغايا - Pangaea). ولأن في القشرة الأرضية، أو الطبقة العلوية من الأرض، صفائح وقطع متجاورات تطفو فوق الطبقات الأدنى منها، والتي هي عبارة عن صهارة معدنية سائلة تبلغ حرارتها عشرات ألوف الدرجات، فإن القشرة الأرضية غير مستقرة وتتحرك قطعها المفككة هنا وهناك.

حقوق الأقارب

للقريب الذي يتصل بكِ في القرابة كالأخ والعم والخال وأولادهم، وكل من ينتمي إليكِ بصلة فله حق هذه القرابة بحسب قربه، قال الله - تعالى -: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ (الإسراء: ٢٦).

فيجب على كل قريب أن يصل قريبه بالمعروف؛ ببذل الجاه، والنفع البدني، والنفع المالي بحسب ما تتطلبه قوة القرابة والحاجة، وهذا ما يقتضيه الشرع والعقل والفطرة.

وقد كثرت النصوص في الحث على صلة الرحم - وهو القريب - والترغيب في ذلك؛ ففي الصحيحين عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال الله: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى. قال: لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ (محمد)، وقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» متفق عليه.

وكثير من الناس مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه، تجد الواحد منهم لا يعرف قرابته بصلة لا بالمال، ولا بالجاه ولا بالخلق، تمضي الأيام والشهور ما رآهم ولا زارهم، ولا تودد إليهم بهدية، ولا دفع عنهم ضرورة أو حاجة، بل ربما أساء إليهم بالقول أو بالفعل، أو بالقول والفعل جميعًا، يصل البعيد ويقطع القريب.

ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ويقطعهم إذا قطعوه، وهذا ليس بواصل في الحقيقة، وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله، وهو حاصل للقريب وغيره، فإن المكافأة لا تختص بالقريب، والواصل حقيقة: هو الذي يصل قرابته لله، ولا يبالي سواء وصلوه أم لا، كما في صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطع رحمه وصلها»، وسأله رجل فقال: يا

الألوكة www.alukah.net

رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، أحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال النبي ﷺ: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» متفق عليه.

ولو لم يكن في صلة الرحم إلا أن الله يصل الواصل في الدنيا والآخرة، فيمده بالرحمة، وييسر له الأمور، ويفرج عنه الكربات مع ما في صلة الرحم من تقارب الأسرة، وتوادها، وحنو بعضهم على بعض، ومعاونة بعضهم بعضًا في الشدائد، والسرور والبهجة الحاصلة بذلك، كما هو مجرب معلوم. وكل هذه الفوائد تنعكس حينما تحل القطيعة ويحصل التباعد.



حق غير المسلمين

لفظ غير المسلمين يشمل جميع الكافرين، وهم أصناف أربعة:

حربيون، ومستأمِنون - بكسر الميم - ومعاهدون، وذميون.

فأما الحربيون: فليس لهم علينا حق من حماية أو رعاية.

وأما المستأمِنون: فلهم علينا حق الحماية في الوقت والمكان المحددين لتأمينهم.

وأما المعاهدون: فلهم علينا الوفاء بعهدهم إلى المدة التي جرى الاتفاق عليها بيننا وبينهم ما داموا مستقيمين لنا على العهد الذي لم ينقصوه شيئًا، ولم يعينوا أحدًا علينا، ولم يطعنوا في ديننا؛ لقول الله - تعالى -: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (التوبة).

وأما الذميون: فهم أكثر هؤلاء الأصناف حقوقًا فيما لهم وعليهم؛ ذلك لأنهم يعيشون في بلاد المسلمين، وتحت حمايتهم ورعايتهم بالجزية التي يبذلونها.

فيجب على ولي أمر المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الإسلام في النفس والمال والعرض، وأن يقيم الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه، ويجب عليه حمايتهم وكف الأذى عنهم.

ويجب أن يتميزوا عن المسلمين في اللباس، وألا يظهروا شيئًا منكرًا في الإسلام، أو شيئًا من شعائر دينهم، كالناقوس، والصليب، وأحكام أهل الذمة موجودة في كتب أهل العلم لا نطيل بها هنا.



الألوكة
www.alukah.net

نوبل .. جائزتي التي أنتظر!

كانت (بيان محمد لعبان) تحمل في يدها مغناطيسًا صغيرًا، وهي في التاسعة من عمرها وفي رحلة برية، سقط المغناطيس على الرمل، وعندما حملته وجدت به بعض الأشياء العالقة التي لم تكن أكثر من أشياء مجهولة لا تدري ما هي، وكيف علقت ولماذا تتمسك هذه الأشياء بالمغناطيس بكل قوتها، علقت هذه الحادثة بذاكرتها وأخذت حيزًا في زاوية إبداع طفلة، وعندما كانت في المرحلة المتوسطة بدأت فكرة الاختراعات والاكتشافات تسيطر عليها وعلى أحاديثها مع زميلاتها؛ فبدأت بالقراءة عن الأسلوب العلمي الذي يسير عليه الباحث حتى يحقق فرضيته.

قرأت بيان حديث النبي ﷺ: «عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل»، وتأملت فيه كثيرًا وتبادر إلى ذهنها قصتها مع المغناطيس، وأن الأشياء العالقة ما هي إلا معادن تحتويها الأرض، فانطلقت بيان في عالم البحث والإبداع والموهبة من خلال فكرة أن الأرض تحتوي على المعادن التي تتمدد بالحرارة وتتقلص بالبرودة، حيث عملت على أول بحث لها وهو بعنوان (الأرض والليل).

تحمل بيان في جعبتها تسعة ابتكارات، كان أولها جهاز إنذار ينذر بقرب فراغ الغاز، لكن ابتكارها "سوار الإحساس" يحمل مكانة خاصة لديها؛ لأنها تفوقت به على عامل الوقت، تقول بيان: "كنت أحد أعضاء برنامج موهبة الصيفي، وبسبب ظروف سفري لم أستطع حضور الأيام الثلاثة الأولى من البرنامج، وكدت أستبعد إن لم أحضر في اليوم الرابع؛ وقد حضرت لأنني أريد أن أثبت جديتي في إكمال البرنامج، وعند دخولي المقر تم توجيهي إلى وحدتي فاستفسرت عن الموضوع الذي لا بد أن أبتكر فيه، وبالفعل ذهبت وجلست في مقعدي، وبعد خمس دقائق فقط أتت الفكرة، وقمت برسم النموذج وصنفت الأدوات التي أحتاج إليها في صنع الجهاز، ثم ذهبت وقدمت ذلك لمشرفتي التي فوجئت بردة فعلها، فقد سعدت بذلك وأخبرتني في نهاية البرنامج أن هذا الموقف كان أحد العوامل التي ساعدت على منحي لقب (الطالبة المثالية بالبرنامج).

كما قدمت بيان في البرنامج نفسه ابتكارات إضافية عدة، وهي كشاف الحرارة وقبعة العامل والجاكيت الذكي وعن هذا الابتكار، تقول بيان "الجاكيت يعمل تلقائيًا، بمجرد انخفاض درجة الحرارة في الغرفة، على تدفئة الشخص الذي يرتديه، وقد نتج هذا الاختراع نتيجة لمعاناة زميلتي التي كانت بصحبتي في البرنامج، حيث التكييف مركزي ولا يمكن التحكم به".



الألوكة
www.alukah.net

دعي الأرقام تتحدث

هذه بعض الإحصاءات الغربية، تبدد ذلك الوهم الكبير بأن المرأة الغربية تعيش في سعادة وراحة نفسية، في ظل الحرية التي تتمتع بها في بلاد الغرب.

(٨٠٪) من الأمريكيات يعتقدن أن الحرية التي حصلت عليها المرأة هي سبب الانحلال والعنف في الوقت الراهن.

(٧٥٪) يشعرن بالقلق لانهيار القيم والتفسخ العائلي.

(٨٠٪) يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل، ومسؤولياتهن تجاه الزوج والأولاد.

(٨٧٪) قلن: لو عادت عجلة التاريخ للوراء، لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة، وقاومنا اللواتي يرفعن شعاراتها.

(٤٠٪) من النساء تعرضن للضرب أو للاغتصاب مرة على الأقل.

(٨٠٠) ألف امرأة حامل في بريطانيا، (٤٠٠) ألف منهن خارج العلاقات الزوجية.

(١٥٢٨٩٠) حالة إجهاض في الولايات المتحدة خلال سنة واحدة.

(١٠) مليون حالة إجهاض بروسيا سنويًا.

(١,١٠) مليون مطلقة في فرنسا.

(٤٠٪) من نساء إيطالية يخشين السير بمفردهن في الشوارع.

(٦٠٪) من الطالبات يتوقعن أن يغتصبن قبل التخرج.

(١٨٪) من نساء أمريكا اغتصبن أو تعرضن لمحاولة اغتصاب.

من كل (٣٥) حالة اغتصاب يتم التبليغ عن حالة واحدة فقط، بينما يؤثر البقية السكوت.

(٤٠) مليون طفل مشرد في أمريكا اللاتينية.. والبقية تأتي.

أخطاء وتنبيهات

١- يسافر كثير من الناس إلى المدينة بقصد زيارة قبر النبي ﷺ، وهذا العمل لا يجوز، والمشروع أن يقصد المسلم بسفره الصلاة في المسجد النبوي؛ لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، المسجد الأقصى» متفق عليه.

٢- زيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه والبقيع وغيرها من القبور خاص بالرجال؛ أما النساء فليس لهن زيارة شيء من القبور؛ لقول النبي ﷺ: «لعن الله زوارات القبور» حديث صحيح، أخرجه أحمدو الترمذي وابن ماجه.

٣- لا يجوز لأحد أن يتمسح بالمنبر، ولا الحجرة التي فيها قبر النبي ﷺ وقبرا صاحبيه - رضي الله عنهما -، ولا أن يقبلها، أو يطوف بها؛ فإن هذا كله بدعة منكرة.

٤- لا يجوز لأحد أن يسأل الرسول ﷺ ولا غيره قضاء حاجة، أو تفريج كربة، أو شفاء مريض، أو أن يشفع له في الآخرة، أو نحو ذلك؛ لأن هذا كله لا يطلب إلا من الله - سبحانه --، وطلبه من الأموات شرك بالله - تعالى -.

٥- من الأعمال المبتدعة ما يفعله بعض الزوار من رفع الصوت عند قبره ﷺ، وطول القيام، والدعاء عند قبره، وقد يستقبل القبر رافعًا يديه يدعو، وكذا ما يفعله بعض الناس من استقبال القبر من بعيد وتحريك شفتيه بالسلام أو الدعاء، أو زيارة القبر النبوي بعد كل صلاة، أو كلما دخل المسجد أو خرج منه؛ وهذا كله خلاف ما عليه السلف الصالح من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، بل هو من البدع المحدثة.

٦- من الأعمال المبتدعة أيضًا:

أ- التزام أدعية وصفة خاصة لم تثبت عن النبي ﷺ عند زيارة قبره ﷺ، أو مقبرة الشهداء، أو مقبرة البقيع.

ب- الدعاء الجماعي بصوت واحد عند زيارة قبر النبي ﷺ، أو مقبرة الشهداء، أو مقبرة البقيع.

الألوكة
www.alukah.net

جـ- قصد الصلاة بجوار قبر النبي ﷺ أو مقبرة البقيع، أو مقبرة الشهداء تبركًا، أو اعتقاد أن في ذلك فضلاً.

كل هذه الأعمال من البدع التي لم تثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، ولو كان فيها خير لسبقونا إليه.

وقد أوجب الله علينا محبة النبي ﷺ أكثر من أنفسنا وأهلينا، والذي يحب النبي ﷺ لا يخالف هديه وسنته.

٧- سبق بيان ما يشرع زيارته لمن زار المدينة، وما عدا ذلك فعلاً يشرع؛ كالمساجد السبعة، ومسجد القبلتين وغيرها، وكذا الذهاب مع من يسمون (بالمزورين) لتلقينهم الأدعية.

إلى متى؟!

جلسنا نتجاذب أطراف الحديث قرابة الساعة، ولم يكن الحديث يدور حول نقطة معينة، لكن كان حديثًا عامًا، ومن خلال الحديث سمعت ألفاظًا يطلقها صاحبي بين الفينة والفينة، وتعجبت منها لا لكونها جديدة عليّ، لكن لأنها صدرت من فرد يتكلم بلغتنا، ومن بني جلدتنا. فمن ألفاظه على سبيل المثال لا الحصر: "أنتم" "متطرفون"، "أصوليون"، "رجعيون"... إلخ. وهي ألفاظ اقتحمت عقول أبنائنا، فسكنت في قلوبهم، وسيطرت على أفئدتهم.

وفي نهاية الحديث، قلت له: يا أخي سمعت كلمات لم أعهدها منك من قبل! فهل سمحت لي بأن أطرح عليك سؤالاً؟

هل نحن في جبهتين متناحرتين نقاتل بعضنا البعض؟ أم نحن من طائفتين مختلفتين كل منا يناصر طائفته، ويذود عن حياضها؟! عندها سكت صاحبي ولم ينبس ببنت شفة.

قلت له: يا أخي! نحن أمة مسلمة موحدة، وحملة رسالة خالدة، وأبناء جزيرة واحدة. فلِمَ ينعت بعضنا بعضًا؟ ولِمَ يجرح الأخ أخاه؟ ولِمَ نعين الأعداء علينا شرقًا كانوا أم غربًا؟

وكثيرًا ما نسمع مثل هذه الألفاظ والعبارات في ميدان الحياة حتى اشترك الجاهل والمتعلم في ذلك، فأصبحوا فيه سواء، والبعض يسمع، ويردد هذه الألفاظ (كالببغاء) ولا يعرف لها مدلولاً أو مصطلحًا، وربما استعمل هذه الألفاظ كسلاح فتاك لتفرقة هذه الأمة! وأخذ يكيل منها ويوزعها ذات اليمين وذات الشمال؛ حتى يذهب ببهجة هذا المجتمع!

× قالوا: متطرفون.. قلت: فمن هم المتطرفون؟

أهم الذين يحافظون على الصلوات الخمس، ومع جماعة المسلمين؟

الألوكة
www.alukah.net

أم هم الذين يحافظون على السنن، والرواتب؟

أم هم الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر؟

إن كان هؤلاء كلهم من المتطرفين، فأنا أقر بأنني من أول المتطرفين، قال - تعالى -: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران).



عجبًا لك أيها الإنسان!

يقول كاتب الموضوع: بالأمس القريب زرت قريبًا لي في المستشفى، وكان طاعنًا في السن كبيرًا، ولما دخلت غرفته رأيته ممددًا على السرير لا يتحرك يمنة أو يسرة، وقد أثر فيه المرض، وأرهقه، وسلبت الآلام والأوجاع صحته وقوته، وعلى الفور تذكرت كلمات أبي، وهو يحدثني عن أيام شبابه وفتوته، فقد كان قويًا ذا بأس، لكن هذه سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، قال - عز من قائل -:

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ (النحل).

وقال - تعالى -: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الروم).

وطالعت حال نفسي المغرورة بشبابها وفتوتها، وتأملت حال الإنسان وقلت: عجبًا لك أيها الإنسان. ما أضعفك! وما أشد غرورك بنفسك! أنت لا تملك لنفسك نفعًا، ولا ضرًا، ولا حياة، ولا موتًا، ولا نشورًا. فلماذا التعنت والتجبر؟! ولماذا الغرور والتكبر؟!

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾ (عبس).

وقال - تعالى -: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (المرسلات).

وقال - تعالى -: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الطارق).

عجبًا لك أيها الإنسان! إن أمرك كله عجب! قليلاً ما تذكر اللهو وقليلاً ما تستغفره، فإذا نزلت بساحتك المصائب والمحن، واعتراك المرض، والوهن دعوت الله بكل أسمائه، وصفاته أن يشفيك من هذا المرض، وأن يعافيك، وتقسم بالله أن تعمل صالحًا، وأن تكون من المصلحين.

الألوكة
www.alukah.net

فإذا عافاك الله، وشفاك من مرضك، عدت لسالف عهدك، وكأن شيئًا لم يكن؛ فمثلك كمثل الذين دعوا الله أن ينجيهم من الغرق. ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (يونس).

في أهل الزكاة

أهل الزكاة هم الجهات التي تصرف إليها الزكاة، وقد تولى الله - تعالى - بيانها بنفسه فقال: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ (التوبة).

فهؤلاء ثمانية أصناف:

الأول: الفقراء، وهم الذين لا يجدون من كفايتهم إلا شيئًا قليلاً دون النصف، فإذا كان الإنسان لا يجد ما ينفق على نفسه وعائلته نصف سنة فهو فقير فيعطى ما يكفيه وعائلته سنة.

الثاني: المساكين، وهم الذين يجدون من كفايتهم النصف فأكثر ولكن لا يجدون ما يكفيهم سنة كاملة فيكمل لهم نفقة السنة.. وإذا كان الرجل ليس عنده نقود ولكن عنده مورد آخر من حرفة أو راتب أو استغلال يقوم بكفايته فإنه لا يعطى من الزكاة لقول النبي ﷺ: «لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب».

الثالث: العاملون عليها، وهم الذين يوكلهم الحاكم العام للدولة بجبايتها من أهلها، وتصريفها إلى مستحقيها، وحفظها ونحو ذلك من الولاية عليها، فيعطون من الزكاة بقدر عملهم وإن كانوا أغنياء.

الرابع: المؤلفة قلوبهم وهم رؤساء العشائر الذين ليس في إيمانهم قوة، فيعطون من الزكاة ليقوى إيمانهم، فيكونوا دعاة للإسلام وقدوة صالحة، وإذا كان الإنسان ضعيف الإسلام، ولكنه ليس من الرؤساء المطاعين، بل هو من عامة الناس فهل يعطى من الزكاة ليقوى إيمانه؟

يرى بعض العلماء أنه يعطى؛ لأن مصلحة الدين أعظم من مصلحة البدن، وها هو إذا كان فقيرًا يعطى لغذاء بدنه، فغذاء قلبه بالإيمان أشد وأعظم نفعًا، ويرى بعض العلماء أنه لا يعطى؛ لأن المصلحة من قوة إيمانه مصلحة فردية خاصة به.

الألوكة
www.alukah.net

الخامس: الرقاب، ويدخل فيها شراء الرقيق من الزكاة وإعتاقهم، ومعاونة المكاتبين وفك الأسرى من المسلمين.

السادس: الغارمون، وهم المدينون إذا لم يكن لهم ما يمكن أن يوفوا منه ديونهم، فهؤلاء يعطون ما يوفون به ديونهم، قلية كانت أم كثيرة، وإن كانوا أغنياء من جهة القوت، فإذا قدر أن هناك رجلاً له مورد يكفي لقوته وقوت عائلته، إلا أن عليه دينًا لا يستطيع وفاءه، فإنه يعطى من الزكاة ما يوفي به دينه، ولا يجوز أن يسقط الدين عن مدينه الفقير وينويه من الزكاة.

واختلف العلماء فيما إذا كان المدين والدًا أو ولدًا، فهل يعطى من الزكاة لوفاء دينه، والصحيح الجواز.

ويجوز لصاحب الزكاة أن يذهب إلى صاحب الحق ويعطيه حقه، وإن لم يعلم المدين بذلك، إذا كان صاحب الزكاة يعرف أن المدين لا يستطيع الوفاء.

السابع: في سبيل الله، وهو الجهاد في سبيل الله؛ فيعطى المجاهدون من الزكاة ما يكفيهم لجهادهم، ويشترى من الزكاة آلات للجهاد في سبيل الله.

ومن سبيل الله العلم الشرعي، فيعطى طالب العلم الشرعي ما يتمكن به من طلب العلم من الكتب وغيرها، إلا أن يكون له مال يمكنه من تحصيل ذلك به.

الثامن: ابن السبيل، وهو المسافر الذي انقطع به السفر؛ فيعطى من الزكاة ما يوصله لبلده.

فهؤلاء هم أهل الزكاة الذين ذكرهم الله - تعالى - في كتابه وأخبر بأن ذلك فريضة منه صادرة عن علم وحكمة والله عليم حكيم.



أيها المسلمون

إن ما أصاب الناس من ضر وضيق مالي أو أمني، فردي أو جماعي، فإنه بسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله ونسيانهم شريعة الله، والتماسهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم، وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم.

أيها المسلمون؛ إنني أعيد هذه الجملة؛ لأهميتها ولإعراض كثير من الناس عنها، إنني أقول: إن ما أصاب الناس من ضر وضيق مالي أو من ضر وضيق أمني، فرديًا كان أو جماعيًا، فبسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله - عز وجل - ونسيانهم شريعة الله والتماسهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم، وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم؛ يقول الله - عز وجل -، مبينًا ذلك في كتابه؛ حتى نحذر وحتى نتبين، يقول - جل وعلا -: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ ﴾ (الشورى)، ويقول - تعالى -: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩ ﴾ (النساء).

ما أصابنا من حسنة من الخيرات والنعم والأمن؛ فإنه من الله هو الذي تفضل به أولاً وآخرًا.. هو الذي تفضل علينا فقمنا بأسبابه، وهو الذي تفضل به علينا فأسبغه علينا.

أما ما أصابنا من سيئات من قحط وخوف وغير ذلك مما يسوؤنا؛ فإن ذلك من أنفسنا، نحن أسبابه، نحن الذين ظلمنا أنفسنا وأوقعناها في الهلاك.

الألوكة
www.alukah.net

حتى لا نلوم أنفسنا

إن النفس بطبيعتها كثيرة التقلب والتلون.. تؤثر فيها المؤثرات.. وتعصف بها الأهواء والأدواء.

فالنفس أمَّارة بالسوء، تسير بصاحبها إلى الشر، فإن لم تستوقف عند حدها، وتلجم بلجام التقوى والخوف من الله، وتأطر على الحق أطرًا، وإلا فإنها داعية لكل شر وهوى ومعصية؛ فالإيمان قائدها، والعمل سائقها، فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق، وإن فتر قائدها حرنت.. فإذا اجتمعا استقامت.

والنفس بطبيعتها إذا أطعمت شكرت، وإذا فوضت إليها أساءت، وإذا حملتها على أمر الله صلحت، وإذا تركت إليها الأمر فسدت.

فاحذر نفسك يا أخي واتهمها على دينك وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها، ولا بد له منها؛ فإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق، وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق: فما أحبت منها أحب، وما كرهت منها كره.

يا من ترجين لقاء ربكِ:

إن لنفسكِ عليكِ حقًا.. فهل حاسبتِها، وعقدتِ معها الجلسات الطوال، ونظرتِ في كل صفحة من عمركِ فيم أمضيتِها؟ وماذا أودعتِ فيها؟ فالعمر قصير، والسفر طويل، فدعي ما يلهيكِ، وأكثري من الزاد قبل الرحيل، فالعاقل من تنبه لعمله، وعرف منتهى أجله.



كيفية المحاسبة

أختي على طريق الحق.. إنما أنتِ أيام، كلما مضى منكِ يوم ذهب بعضكِ، واعلمي أن من حاسب نفسه في أيامه ربح، ومن غفل فيها خسر، ومن نظر إلى العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل.

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدًا

فإنما الربح والخسران في العمل

وصدق المصطفى ﷺ حين قال: «خيركم من طال عمره وحسن عمله» رواه الترمذي.

أختي العزيزة.. أعينكِ بعد الله على كيفية محاسبتكِ نفسكِ، فأقول مستعينًا بالله: قد ذكر الإمام ابن القيم - يرحمه الله - أن محاسبة النفس تكون كالتالي:

أولاً: البدء بالفرائض: فإذا رأيتِ فيها نقصًا فتداركيه إما بقضاء أو إصلاح.

ثانيًا: المناهي.. فإن غرتكِ نفسكِ والهوى والشيطان بفعل شيء مما نهاكِ الله عنه فتداركيه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحيات.

ثالثًا: محاسبة النفس على الغفلة؛ فالذكر والإقبال على الله - تعالى - مما يتدارك به المسلم غفلته.

رابعًا: محاسبة النفس على الجوارح، إلى أين خطت رجلاكِ..؟ وماذا بطشت يداكِ..؟! أو سمعت أذناكِ..؟ أو.. أو.. أو...



الألوكة
www.alukah.net

حياة المرأة الغربية

يتصور كثير من الناس أن حياة المرأة الغربية سعادة دائمة ومتعة لا تنتهي، وما ذاك إلا بسبب الحرية المطلقة التي تتمتع بها المرأة في الغرب.. حقًا لقد حصلت المرأة في الغرب على حريتها في أن تفعل ما تشاء.. حتى أباحوا لها أن تهب جسدها لمن تشاء وإن كانت ذات زوج.. لكن هل المرأة الغربية سعيدة حقا؟! هل هي راضية عن حالها ووضعها الاجتماعي؟!.. دعونا نتجول في واقع المرأة في الغرب لنرى حقيقة وضع تلك المرأة التي سحقتها حضارة الغرب وقيمه، وامتهنتها غاية الامتهان.. فأصبحت قيمتها مرتهنة بجمالها وجسدها.. فإذا فقدت هذا الجمال والشباب تركوها تقاسي الوحدة والحرمان والخوف والضياع.. فأي نظرة هذه إلى المرأة؟! وأي جرم يرتكبه هؤلاء في حق المرأة باسم الحرية والديمقراطية؟!

إن المرأة الغربية لا تشعر بالأمن والاستقرار؛ لأنها مطالبة بالعمل والإنفاق على نفسها، وإذا وجدت لها عملاً فإن عليها أن تخضع لرغبات صاحب العمل ونزواته، وإلا تعرضت للفصل دون أي سبب..

إن المرأة الغربية لا تشعر بالأمن في ظل جرائم الاغتصاب وهتك العرض التي قد تنتهي بالقتل وتقييد الحادثة ضد مجهول!

والمرأة الغربية لا تشعر بالاستقرار حتى وهي زوجة؛ لأن زوجها قد يأتي بعشيقته في أية ليلة ويقوم بطردها من البيت!



نماذج في علو الهمة

أختي الشابة.. لقد ضرب لنا الأئمة الأعلام من السلف والخلف أروع الأمثلة في علو الهمة؛ ولذلك خلد ذكرهم التاريخ وسطر لهم صحائف من ضياء، وكتب الله لهم الذكر الحسن على ألسنة خلقه في كل زمان ومكان.

كانوا - يرحمهم الله - قدوة في علو الهمة في طلب العلم وتعليمه للناس:

قال الشافعي - يرحمه الله -: "حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين، ولم يكن عند أمي ما تعطيني أشتري به قراطيس؛ فكنت إذا رأيت عظمًا يلوح آخذه فأكتب فيه".

وقال ثعلبة: "ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو خمسين سنة".

وكان سفيان الثوري كثير الاهتمام بالعلم، كان إذا لقي شيخًا سأله: "هل سمعت من العلم شيئًا؟، فإن قال: لا. قال: لا، جزاك الله عن الإسلام خيرًا".

وكانوا يستثقلون ما يشغلهم عن العلم والذكر، يقول عثمان الباقلاوي: "إني وقت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج لأجل اشتغالي بالأكل عن الذكر".

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول: "أثقل الساعات عليّ ساعة آكل فيها".

وكان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يطفئ سراجه، ثم يقوم مرة أخرى وأخرى، حتى كان يتعدد منه ذلك قريبًا من عشرين مرة.

وقالت فاطمة بنت الشافعي: "أسرجت لأبي في ليلة سبعين مرة".



الألوكة
www.alukah.net

لا تنتصري لنفسكِ

أيتها الداعية:

أنتِ لا تدعين لنفسكِ، فمن باب أولى ألا تنتصري لها، وألا تسعي للانتقام لها، أو تتوقفي عن الدعوة من أجل نفسكِ، أو تعادي وتوالي من أجل نفسكِ، تحت غطاء مصلحة الدعوة، وهذا من المزالق الخطيرة، التي تقع فيها الداعية. ولأهمية هذا الأمر، ربى النبي ﷺ صحابته على هذا الأمر، ففي معركة أحد وبعد إشاعة مقتله ﷺ، صعد أبو سفيان على صخرة وأخذ ينادي: يا محمد، فقال ﷺ: لا تجيبوه. فقال: إن محمدًا قد مات. فقال ﷺ: «لا تجيبوه. فقال: يا أبا بكر. فقال ﷺ: لا تجيبوه. وهكذا أخذ أبو سفيان وهو ينادي عمر بن الخطاب، وهو لا يسمع جوابًا. ثم قال أبو سفيان: اعل هبل. فقال ﷺ: «الآن أجيبوه»، فقال عمر: ما نقول يا رسول الله. قال: قولوا: الله أعلى وأجل، فقالوها... فعلم أنهم أحياء.

رباهم ﷺ ألا يعادوا لأنفسهم ولا يوالوا إلا في الله، ولا يهاتروا غيرهم من أجل أشخاصهم، فلما انتقل الكلام إلى الله ودينه، أمرهم أن يردوا على أبي سفيان.

كانت هذه التربية في نفس علي بن أبي طالب يحملها؛ ففي معركة الخندق، خرج علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لقتال عمرو بن ود، أشجع فوارس العرب، فلما تنازلا علا عليّ بسيفه وأمكن منه، فلما رفع علي سيفه ليقتله، بصق عمرو بن ود في وجهه، فرفع علي سيفه، ثم علاه مرة أخرى، ثم سأله عمرو بن ود: لِمَ لَمْ تقتلني في الأولى وقد تمكنت مني، قال علي - رضي الله عنه -: أما في الأولى، فحين بصقت في وجهي، ثارت نفسي، فخشيت أن أقتلك انتصارًا لنفسي فتركتك لها، أما الآن فهي لله، فقتله علي - رضي الله عنه وأرضاه -.

اللهَ اللهَ يا داعيات الحق، احذرن من تقديس أشخاصكن، فإنه من أكبر مداخل الشيطان الانهزامية، فإن المتلبسة به لا تقبل نصيحة ولا توجيهًا، تغضب لنفسها وترضى لها، وربما تمرض إن هي انتقد، وتفرح وتسر إن هي مدحت؛ لأن دعوتها لأغراض شخصية. لتتقِ الله - جل وعلا - من هذا طريقها؛ فليس لنا مَنْ الأمر شيء، إن الأمر كله لله.

كيف ظهرت العلمانية؟!

كان الغرب النصراني في ظروفه الدينية المتردية هو البيئة الصالحة، والتربة الخصبة التي نبتت فيها شجرة العلمانية وترعرعت، وقد كانت فرنسا بعد ثورتها المشهورة هي أول دولة تقيم نظامها على أساس الفكر العلماني، ولم يكن هذا الذي حدث من ظهور الفكر العلماني والتقيد به – بما يتضمنه من إلحاد، وإبعاد للدين عن مجالات الحياة كافة، بالإضافة إلى بغض الدين ومعاداته، ومعاداة أهله - أقول لم يكن هذا حدثًا غريبًا في بابه؛ ذلك لأن الدين عندهم حينئذ لم يكن يمثل وحي الله الخالص الذي أوحاه إلى عبده ورسوله المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام -، وإنما تدخلت فيه أيدي التحريف والتزييف: فبدلت وغيرت، وأضافت وحذفت، فكان من نتيجة ذلك أن تعارض الدين المبدل مع مصالح الناس في دنياهم، ومعاملاتهم، في الوقت نفسه الذي تعارض مع حقائق العلم الثابتة، ولم تكتف الكنيسة - الممثلة للدين عندهم - بما عملته أيدي قسيسيها ورهبانها من التحريف والتبديل، حتى جعلت ذلك دينًا يجب الالتزام والتقيد به، وحاكمت إليه العلماء المكتشفين، والمخترعين، وعاقبتهم على اكتشافاتهم العلمية المناقضة للدين المبدل، فاتهمتهم بالزندقة والإلحاد، فقتلت من قتلت، وحرقت من حرقت، وسجنت من سجنت.

ومن جانب آخر، فإن الكنيسة - الممثلة للدين عند النصارى - أقامت تحالفًا غير شريف مع الحكام الظالمين، وأسبغت عليهم هالات من التقديس، والعصمة، وسوغت لهم كل ما يأتون به من جرائم وفظائع في حق شعوبهم، زاعمة أن هذا هو الدين الذي ينبغي على الجميع الرضوخ له والرضا به.

من هنا، بدأ الناس هناك يبحثون عن مهرب لهم من سجن الكنيسة ومن طغيانها، ولم يكن مخرجهم الذي اختاروه إذ ذاك، إلا الخروج على ذلك الدين - الذي يحارب العلم ويناصر المجرمين - والتمرد عليه، وإبعاده وطرده، من جوانب الحياة كافة: السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والأخلاقية، وغيرها.

ويا ليتهم إذ خرجوا على هذا الدين المبدل اهتدوا إلى دين الإسلام، لكنهم أعلنوها حربًا على الدين عامة.

الألوكة
www.alukah.net

تعالي نتعاتب لا نتخاصم

الشك والظن هما آفتا الأخوة، وهما تأويل الأمور وتحميلها أكثر من حملها، مع عدم قبول الأعذار، فلا صديق لمن أراد صديقًا لا عيب فيه.

وقيل لأحد الحكماء: هل من أحد لا عيب فيه؟ قال: من لا موت له.

العتاب ماء الأخوة، ونبض حياتها.

ويجب أن يكون خطابكِ لصديقتكِ:

أختي وعزيزتي.. لا تلوميني على فعلي تجاهكِ حتى تسمعي مني، لا تهجريني قبل أن تسمعي دفاعي، لا يكن غضبكِ مني حاجزًا دون سماع اعتذاري، لا ترخي سمعكِ لمن أراد إبعادكِ عني، أنا منكِ، وأنتِ مني، أنا وإياكِ كاليدين تغسل بعضهما بعضًا، فلا بد لإزالة الأوساخ من ضغط يد على الأخرى، فاحتملي شدتي عليكِ، فقلبي بكِ رحيم، فمن أنتِ ومن أنا، بالله لا تهجريني قبل رؤيتي، التمسي لي الأعذار، اغمري خطيئتي في بحر حسناتي، ولا تجعلي إساءتي لكِ نقطة سوداء تنشر؛ لتسوّد صفحة حياتي، لِمَ نتقاطع؟! ولِمَ الهجر والخصام؟! تذكري أننا على الدرب سواء.

لا تكن إحدانا عونًا للشيطان على أختها، وليس الذئب يأكل لحم ذئب آخر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: "بعض الناس لا تراه إلا منتقدًا، نسي حسنات الطوائف والأجناس ويذكر سيئاتهم، فهو مثل الذباب، يترك موضع البرء والسلامة، ويقع على الجرح والأذى، وهذا من رداءة النفوس".



الإنسان بين الرجولة والضياع

واعجبًا لما رأيت من حاله، حالة السعد والطمأنينة، البسمة تعلو جبينه، روحه عذبة المذاق، سلسة القياد، له في دروب الخير صولات وجولات.

بالله مستعصم، وله يرجو ويؤمل، ومنه يخاف ويخشى. نعم؛ بطل يفوق الأبطال، بل رجل تهابه الرجال، وإن كنت أنسى فلن أنسى موقفه في يوم تخور فيه العزائم، وينتفض فيه الرعديد، ويشيب لهوله الوليد، يوم أن عرض نفسه على أصحابه يريد الشهادة، لقد حان وقت الرجال الذين ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٢٣).

لقد أحكم العدو قبضته، وبلغت القلوب الحناجر، إنهم قد أغلقوا باب حديقة الموت، وليس لأصحابه مدخل عليهم، فها هو يقول: آليت عليكم أن ترفعوني على الترس ثم ترموني بالرماح لأفتح لكم الباب أو أستشهد، فكان ما أراد فوقع كالصاعقة على العدو فخاض معركة معهم وقتل عشرة رجال، وفتح الباب لأصحابه، وكان النصر حليف رجال هذه هممهم.. وتلك نفوسهم الأبية.

نعم، بمثل هذا يُنتصَر على العدو، لا بأناس هممهم إلى الحضيض أو أدنى، ترى أحدهم يطلسم وجهه وتنتفخ أوداجه، عندما يعلم أن الفريق هزم، بل إنه ليحزن ويبكي ويرسل تلك الآهات الحرى على هذا المصاب الجلل. هذا إن هزم، أما إن فاز وانتصر الفريق فإن على الناس أن تخلي له الطريق، ليفعل ما شاء، ويؤذي من شاء، متى شاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

نعم، أراه مرة أخرى تقيده القيود، وتسلسله السلاسل، ويقعد في السجن حزينًا، والرجال تخوض المعركة بجنان ثابت، وصليل السيوف قد رنّ في أذنيه، فيطرب مرة، ويحزن أخرى، وشعاعها البراق أضاء دياجير الظلام.

إن نفسه تتقطع شوقًا وأملاً لأن تكون من الطليعة المقاتلة، وأخيرًا يكون ذلك بعد يأس مميت، وآهات كادت تحرقه، فيكسر القيود ويحطم السلاسل، ويركب

الألوكة
www.alukah.net

الخيل العداء، ليشفي غليله، ويطفئ لوعة الحزن، إنه قد بهر العقول وشد النفوس، وأوقف الفرسان، وبدد يأس أصحابه، أبدله أملاً يلوح لهم بالنصر، فهو ذاك يخترق الصفوف، ويطرح الفرسان، ويشق غبار المعركة بهمة الرجال، وعزيمة المؤمن، وبنفس أبية، وبأمل في الجنة. هذا وذاك هما رجلا أمة ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النور).

الفطرة الإنسانية

الإنسان مفطور على أشياء كثيرة:

مفطور على حب الحياة، والتعلق بالبقاء؛ ولذلك تجد أن الطفل - مثلاً - وهو صبي لا يعقل، لو هددته بأن تسقطه من فوق جدار، أو في بئر، أو ترمي به من سيارة؛ فإنه يرتعد ويبكي خوفًا من الموت والفناء، وهذه فطرة لا يحتاج الطفل إلى تعلمها؛ بل هي مخلوقة معه.

وكثيرًا ما تتحدث الإحصاءات عن نسبة الانتحار في العالم؛ لأنهم يعدون الانتحار تصرفًا شاذًا، يدل على انحراف في تربية هذا المجتمع أو ذاك.

مفطور على العبودية؛ فالإنسان - بطبيعته - ضعيف يحتاج إلى أن يتوجه إلى معبود يسد فقره، أيًا كان هذا المعبود، سواء كان بحق أو بباطل.

مفطور على حب الوطن، وحب الأرض التي نشأ فيها.

ومن الفطرة: أن كلاً من الجنسين - الذكر والأنثى - يميل إلى الآخر بطبيعته.

من الفطرة: أن الإنسان يحب الولد، ويحب المال.

ومن الفطرة: أن الإنسان يميل إلى التستر، وألا ينكشف أو يتعري أمام الناس؛ ولذلك يصف المتحدثون المجتمعات البدائية المختلفة بأنها مجتمعات عارية، ليس فيها حجاب ولا لباس.

والطفل - منذ صغره - يحس شيئًا فشيئًا بالخجل من ظهور سوءته أمام الآخرين.

وكذلك غريزة حب المِلكية - بكسر الميم-؛ فالإنسان منذ يولد يبدأ تعلقه بأشيائه التي يرى أنها خاصة، ويعد الاعتداء عليها ظلمًا له، فهو متعلق بلعبه، وحذائه، وملابسه، وفراشه! وقد تسول له نفسه السطو على أشياء الآخرين، وادعاء ملكيتها.

الألوكة
www.alukah.net

والظلم من شيم النفوس، فإن تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم!

ومن الفطرة: أن الإنسان يحب الاختلاط ببني جنسه ومعاشرتهم، فهو "مدني بالطبع"، كما يقول ابن خلدون نقلاً عن أرسطو.

وهكذا تجد أن هناك أشياء كثيرة جدًا الإنسان مفطور عليها، صحيح أنها قد تنمو مع نمو عقل الإنسان، ومع تربيته، ومع معايشته للمجتمع، لكنها موجودة في أصل الخلقة، بحيث لو لم يوجد شيء ينميها، ولا آخر يعارضها، لبرزت ونمت كما تنمو الشجرة من بذرتها؛ ولذلك قال ﷺ في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة: «كل مولد يولد على الفطرة».

وقال أهل العلم: لو ترك مولود وشأنه وحيدًا في غرفة أو صحراء وكبر؛ لنطق باسم "الله".



الدعوة إلى الله في البيوت

لقد جعل الإسلام للبيوت هذه الكرامة، فأوجب التوجه إلى البيوت بالدعوة، ولو نجحنا في إقناع الناس بالاهتمام ببيوتهم، وتوجيه الدعوة إليها، فإننا سنجد أمرًا عجيبًا.

وذلك أن أقوى وأغنى دولة لو أرادت أن تجند دعاة لأي مذهب، أو مبدأ، فمن الممكن أن تجند آلافًا من الدعاة على أكثر تقدير.. لكن ما الذي يحدث، لو استطعنا أن نقنع كل مسلم متدين أن يقوم بدور الدعوة في منزلة؟!

والجواب، أننا نكون قد جندنا ملايين من الشباب، يقومون بمهمة الدعوة، ومن دون أي مقابل مادي.

وثمة أمر أخر، هو أننا جندنا دعاة يستطيعون أن يقتحموا البيوت، فالداعية قد يخاطب الناس في المسجد، أو المركز، أو النادي، لكن لا يستطيع أن يقتحم بيوت الناس ليخاطبهم وهم في قعر بيوتهم، ولو فرض جدلاً أن الداعية استطاع أن يقتحم بيوت الناس، فإنه لا يملك من وسائل التأثير والقوة، ما يملكه الشاب، أو تملكه الفتاة في بيتها.

فأنتِ أيتها الأخت عنصر من عناصر تكون المنزل، هذا أبوكِ، وهذه أمكِ، وهذا أخوكِ، وهذه أختكِ، وأحيانًا هذا زوجكِ، وهذا طفلكِ وولدكِ، فأنتِ ترتبطين معهم بوشائج قوية وروابط كبيرة، من ارتباط العائلة، والنشأة ولحمة النسب، تستطيعين من خلالها أن تفعلي بهذا البيت، ما لا يستطيع أن يفعله غيركِ بحال من الأحوال، ولا تنتظري أن يأتي دعاة فيدخلوا بيتكِ، ليعلموا أسرتكِ نيابة عنكِ.

الألوكة
www.alukah.net

ترك العمل من أجل الناس من الرياء!

جاء عن الفضيل بن عياض - يرحمه الله تعالى - قول شديد فيمن يترك العمل من أجل الناس، قال - يرحمه الله -: "ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما"، ومن ذلك أن بعض الناس يتقدم للمسجد، فإذا رآه الناس خجل وخاف من الرياء، فأصبح لا يأتي إلا متأخرًا، وربما تفوته الصلاة، ثم يعتاد ذلك؛ فيصبح التبكير إلى المسجد من أثقل الأشياء عليه، وبعضهم يقرأ القرآن ويحفظه، فإذا رآه الناس أو استمعوا إلى قراءته، أو دعوا له، خاف من الرياء فترك قراءة القرآن، وربما يكون خطيبًا، أو مقرئًا للقرآن، أو معلمًا، أو داعية؛ فيترك ذلك خوف الرياء، وهذا من الخطأ العظيم، فإن العبد ينبغي أن ينقطع عن المخلوقين؛ فلا يترك شيئًا من أجلهم، كما لا يجوز له أن يعمل شيئًا من أجلهم.

وربما كان من أسباب ذلك - أيضًا - أن العمل الذي عمله عظم في عينه، كأن يخطب الجمعة، أو يتكلم بعد الصلاة بكلمات يسيرات، يأمر فيها بمعروف أو ينهى فيها عن منكر، فيخيل إليه - حينئذ - أن هذا العمل جليل، وأن الناس تتحدث بكلامه، وأنه أصبح حديث المجالس؛ فلذلك قد يدخله شيء من العجب فيحس ذلك في نفسه فيخشى الرياء، ويرى السلامة والفكاك في ترك العمل كله، فلا يخطب ولا يتكلم، وهذا شرك إبليسي قديم، ولكن علاجه الحقيقي أن يعوّد نفسه القيام بالأعمال الصالحة، مع تحقيرها في نفسه، وأن يعوّد نفسه على ألا يرفع بكلام الناس رأسًا، مع دوام المحاسبة على القصور والتقصير، ورؤية عيوب النفس، حتى إذا وجد ثناء أو مدحًا لم يتقصده ولم يطلبه، فإن ذلك لا يضره، بل هو كما قال النبي ﷺ: «تلك عاجل بشرى المؤمن»((١)).

((١)) أخرجه ابن حبان.

البكاء عند تلاوة القرآن أو سماعه

لم يكن من هدي السلف هذّ القرآن هذّ الشعر دون تدبر وفهم، وإنما كانوا يتأثرون بكلام الله - عز وجل - ويحركون به القلوب.

ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ علي. فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: إني أحب أن أسمعه من غيري قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء). قال: حسبك، فالتفت فإذا عيناه تذرفان".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لما نزلت ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (النجم)، بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله ﷺ حسهم بكى معهم، فبكينا ببكائه؛ فقال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله»، وقد قرأ ابن عمر سورة المطففين حتى بلغ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (المطففين). فبكى حتى خر، وامتنع من قراءة ما بعدها.

وعن مزاحم بن زفر قال: صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقرأ حتى بلغ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ (الفاتحة)، بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ الحمد.

وعن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيلاً يقول ذات ليلة - وهو يقرأ سورة محمد، وهو يبكي ويردد هذه الآية: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ (محمد).. وجعل يقول: ونبلو أخباركم. ويردد: وتبلو أخبارنا؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا؛ إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ويبكي.



الألوكة
www.alukah.net

عامر بن عبد قيس التميمي

من العباد الصالحين، لما رآه كعب الأحبار قال: هذا راهب هذه الأمة.

كان زاهدًا في الدنيا بما فيها النساء، يأكل من كسب يمينه رغيفًا في النهار، ورغيفًا في الليل.

انقطع للعبادة؛ فحين يصبح بعد صلاة الفجر ينادي من يحب أن يقرأ، فيأتيه الناس، فيقرئهم القرآن والحديث. ثم يقوم ويصلي إلى الظهر، ثم يصلي العصر، ثم يقرئ الناس إلى المغرب والعشاء، ثم ينصرف إلى منزله، فيأكل رغيفًا وينام نومة خفيفة، ثم يقوم للصلاة ثم يتسحر رغيفًا، ويخرج لصلاة الصبح.

وكان يحب الخلاء؛ فيقضي الليل يتفكر في مخلوقات الله، ويصلي هادئًا مطمئنًا. فقيل له: إنك تنام خارجًا، أما تخشى الأسد؟ قال: إني لأستحي من ربي أن أخاف شيئًا دونه.وهو لا يفكر في الدنيا ولا يدخر شيئًا لغد، فكان يأخذ عطاءه ويجعله في كمه، فلا يلقى مسكينًا إلا أعطاه، فإذا دخل بيته ورماه على أهله، عدوه فوجدوه كم أعطيه.

أدرك عمر وسلمان، وأخذ عنهما، وعامر لحسن ومحمد بن سيرين ولازمهما، وأخذ عنه عدد من الناس. قيل له: أتحدث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدثها بالوقوف بين يدي الله، ومنصرفي منه.



ماذا تنتظر المصلحات؟

إن حمل راية الإصلاح في مجتمع ضال منحرف معناها أن المصلح سينكر ويقاوم أشياء تعارف عليها الناس، وصارت مألوفة لديهم، وجزءًا من حياتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وقد تكون هذه الأشياء شديدة التأصل في قلوبهم، وأي شيء أعمق في قلوب الناس من العقائد، إذا كانوا قد تربوا منذ طفولتهم على عقيدة ما؛ كعبادة صنم من الأصنام المتنوعة، شجرة كان أو حجرًا أو طوطمًا، أو شخصًا طاغيًا، أو غير ذلك، يأتي النبي لينكر عليهم عبادة هذا الصنم الذي أصبحت عبادته عقيدة متأصلة في قلوبهم ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (الأنبياء: ٦٦ - ٦٧). فما الظن أن يلاقي النبي من قومه بسبب هذا الإنكار، وهذه المواجهة القوية الصريحة الواثقة التي تميز الأنبياء والمرسلين وأتباعهم من المصلحين المؤثرين، عن غيرهم ممن قد يكونون صالحين في أنفسهم، لكنهم سلبيون غير مصلحين، لم يقاوموا الفساد ولم يحاربوه، بل رضوا بالطريق السهل، الهين الخالي من الأشواك والمكاره: طريق السلامة والسكوت!

انظري: مثلاً إلى الحنفاء الذين كانوا في الجاهلية، أولئك الموحدين الذين لا يعدون إلا الله، ولا يرتكبون المخالفات الشرعية.. لكنهم لا يتعرضون للناس في شيء، ولا يحاولون إصلاح مجتمعهم الذي يعج بالشرك والفساد والضلال؛ فلم ينالهم من الناس شيء من الأذى أو المحاربة.

فهذا زيد بن عمرو بن نفيل، الذي كان من الحنفاء في مكة، وقد رآه النبي ﷺ، كما في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر: أن زيد بن عمرو بن نفيل لقي النبي ﷺ، بأسفل (بلدح)، وكان مع النبي ﷺ، زيد بن حارثة، وقد قدمت للنبي ﷺ، سفرة من طعام، فأمره أن يدنوا فيأكل منها، فقال زيد بن عمرو بن نفيل: إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله - تعالى - عليه.

وأن زيد بن عمرو بن نفيل كان ينكر على قريش ذبائحهم ويقول: يا معشر

الألوكة
www.alukah.net

قريش، الشاة خلقها الله - تعالى -، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم أنتم تذبحونها على اسم غير الله.

بل كان يصرح لقريش بإنكار عباداتهم، فيقول:

هـجـرت الـلات والـعـزى جميعًا
كـذلـك يـفـعـل الجـلـد الـصـبـور
فـلا عـزى أطـيـع ولا ابـنـتـيـهـا
ولا صـنـمـي بـنـي عـمـرو أزور
لا هـبـلا أطـيـع وكـان ربـا
لـنـا في الـدهـر إذ حـلـمـي صـغير
ولـكـن أعـبـد الـرحـمـن ربـي
لـيـغـفـر ذنـبـي الـرب الـغـفـور

الصراع على ماذا؟

كيف لا يكون الأمر كذلك ونحن نجد أن المعركة بين الرسل وخصومهم كانت حول هذا الركن الأعظم، ولم تكن المعركة خلافًا حول فرعية فقهية، أو جزئية من الجزيئات، أو مسألة من المسائل الاجتهادية، بل إننا نجد أن شرائع الرسل أنفسهم قد تعددت، بحسب الزمان والمكان والأمة؛ لأن الشرائع إنما جاءت لتنظيم حياة الناس بما يضمن لهم المصلحة العاجلة والآجلة، فالأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، إخوة، دينهم واحد هو التوحيد، وشرائعهم شتى.

أفلا يفطن لذلك أقوام ممن يعنون بأمر الإسلام - أو هكذا يظن بهم -؟ فيجددون حقيقة دعوة الأنبياء واتباعهم، فيخوضون المعركة التي خاضوا، ولا يتشاغلون ببنيات الطريق عن الهم الأكبر، فهذا هو دأب المصلحين والمجددين على مدار التاريخ.

فالمعركة التي خاضها ابن تيمية - مثلاً - مع خصومه كانت بالدرجة الأولى معركة التوحيد، ومحاربة كل ألوان الشرك في العبادة، أو في الطاغوت، أو في الاتباع أو غيره.

والمعركة التي أثارها الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب كانت مع صور الشرك التي كانت تضرب بجذورها في هذه البلاد، فدعا الناس إلى إفراد الله - تعالى - بالعبادة، والإقلاع عن ألوان الوثنية والشرك.

ولم تكن المعركة التي أثارها حول قضية جانبية، أو في خلاف فقهي؛ ولهذا لا تجد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ولا لأتباعه وتلاميذه فقهًا مستقلاً، ففقههم هو فقه الأئمة من قبلهم، يختارون منه ما يرون أنه أقرب للدليل، وليسوا منشئين مذهبًا خامسًا - كما قد يقال عنهم -.

وإن كثيرًا من الناس لا يزالون يقتنون كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب، ويطلعون عليها، ويسمعونها، بل ويحفظونها ويزينون بها رفوف مكتباتهم، لكنهم

الألوكة www.alukah.net

يغفلون - أو يتغافلون - عن حقيقة المعركة التي أثارها.

كثير من المنتسبين إلى العلم والدعوة اليوم يثيرون معارك جانبية، وطواحين في الهواء؛ مع من حولهم، وتتوالى الكتب، والرسائل، والأشرطة المسموعة، حول قضايا فرعية سلبت الاهتمامات كله، بل ربما أدى الأمر أحيانًا إلى المناظرات، وإذا لم تجد المناظرة كان اللجوء أحيانًا إلى نوع من المباهلة.

كل ذلك حول قضايا هي في الغالب فرعية تحتمل الخلاف، وليس فيها هدى وضلال، وإنما قد يكون فيها خطأ وصواب، والخطأ قد يكون هنا وقد يكون هناك، وقد يكون جزء من الصواب هنا وجزء منه هناك، وتبقى القضية في هذه الحدود!

إننا في ظل ذلك نتساءل عن نصيب قضية توحيد الألوهية من هذه الجهود الكبيرة؟

نتساءل: كم من كتاب نملكه في معالجة هذه القضية! كم من رسالة! كم من مقالة! كم من مجلس! كم من شريط في ذلك؟!



همّ الإعجاب

الإعجاب هو تعلق فتاة بأخرى لدرجة العشق والغرام، فتفتن بها وتلاحقها في كل مكان، بحث لا تستطيع أن يمر يوم دون أن تراها، فتحاصرها بالاتصالات عن طريق الهاتف، أو تبعث إليها برسائل الحب والغرام، وقد ترسل إليها أشعارًا غزلية، تتناول وصف الملابس والجسد وما إلى ذلك.. وهذا ليس من الحب في الله، بل هو من العشق المحرم؛ لأنه يؤدي إلى إثارة الغريزة، وإيقاد نيران الشهوة، وقد ينتهي ذلك بالممارسة الجنسية الشاذة (السحاق)، التي هي انتكاس في الفطرة، ودليل على تغلب باعث الهوى على باعث العقل والدين.

إن هناك أسبابًا للإعجاب، منها:

١- ضعف الإيمان وضعف محبة الله في القلب.

٢- سوء التربية وافتقار الفتاة إلى العاطفة الأسرية.

٣- الرفقة السيئة والفراغ القاتل.

٤- ضعف شخصية الفتاة.

٥- التبرج الواضح بين الفتيات، والتجمل المثير للغرائز.

٦- الخلط بين المحبة في الله والإعجاب.

٧- وسائل الإعلام التي تركز على جوانب الإثارة لدى الفتيات، كالقنوات الفضائية والمجلات الخليعة.

أما العلاج؛ فيكون بتقوى الله - عز وجل -، ومحبته، وكثرة ذكره ودعائه، وتلاوة كتابه، ويكون باستغلال الوقت في المفيد النافع والبعد عن الخبيث الضار، ويكون بغض البصر، والابتعاد عن الصحبة السيئة، وترك التبرج والتجمل الزائد بين الفتيات، ويكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتذكير المعجبة بالله - عز وجل -، وتخويفها من سوء عاقبة هذا الفعل المحرم.

الألوكة
www.alukah.net

شياطين الإنس وشياطين الجن

لما علم الشيطان أنه هالك، وأنه من أهل النار، وأنه سيدخلها لا محالة، حرص على إغواء بني آدم ليدخلوها معه، وأقسم على ذلك، قال - تعالى -: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (ص).

وأخبر الله - تعالى - بأن الإنس شياطين، قال - تعالى -: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾ (الأنعام: ١١٢).

فانظري كيف بدأ - سبحانه وتعالى - بشياطين الإنس قبل شياطين الجن! لأن شياطين الإنس هم الذين يدعون إلى ما يدعو إليه شياطين الجن! يدعون إلى الكفر وإلى البدع وإلى المعاصي كما يدعو الشيطان! وذكر بعض العلماء، أن الشيطان يدعو الناس إلى الذنوب: إلى أكبرها، ثم إلى ما يليه، ثم إلى ما يليه. قال ابن القيم في كتابه الذي سماه (بدائع الفوائد)، في آخر المجلد الثاني:

إن الشيطان يدعو الإنسان إلى ستة أشياء، إن حصل على الأول وإلا انتقل إلى الثاني!

يدعو إلى الكفر والشرك! فإذا أوقعه في الكفر والشرك ظفر به واستراح منه.

وإن عجز عن إيقاعه في الكفر، دعاه إلى البدع! فإذا وقع في البدع حسنها له، ورضي وقنع بها منه.

وإذا عجز عن إيقاعه في البدع! أوقعه في الكبائر!

وإذا لم يوقعه في الكبائر أوقعه في الصغائر!

وإذا لم يقدر على إيقاعه في الصغائر، أوقعه في المباحات حتى تشغله عن الطاعات!

فإذا عجز عنه، أوقعه في الأعمال المرجوحة وترك الأعمال الراجحة! وهذه مقاصده.

فإذا عجز عن ذلك كله لم تبق لديه إلا حيلة واحدة لم يسلم منها أحد، ولو سلم

منها أحد لسلم أنبياء الله ورسله، وهي تسليط جنوده الذين هم شياطين الإنس الذين هم إخوانه؛ فيسلطهم على أولئك المتمسكين بدين الله!

وهكذا فإن من دعاة شياطين الإنس كذلك من يدعون إلى الكفر والشرك ويدعون إلى كبائر الذنوب والإيقاع فيها، وتارة إلى صغائرها وإذا عجزوا أوقعوا الناس في المباحات، وإذا عجزوا صرفوهم عن الأعمال الفاضلة إلى الأعمال المرجوحة، فإن عجزوا لم يجدوا إلا الأذى باللسان، أو باليد، أو بما قدروا عليه من أنواع الأذى!

فبذلك يأخذ الإنسان حذره من شياطين الجن وشياطين الإنس.



الألوكة
www.alukah.net

شهوة النساء

المتأمل في أحوال المسلمين - فضلاً عمن دونهم - يرى سعارًا تجاه هذه الشهوة، وولوغًا في مستنقعاتها الآسنة، فما أكثر المسلمين العاكفين على متابعة الأطباق الفضائية وشبكات "الإنترنت" وقد سمّروا أعينهم في سبيل ملاحقة برامج الفحش، وما أكثر الذين يشدون رحالهم إلى بلاد الكفر والفجور في سبيل تلبية شهواتهم المحرمة، والله المستعان.

لقد تكالب شياطين الإنس والجن مع النفوس الأمّارات بالسوء على إفساد عفاف المسلمين وأخلاقهم، قال - سبحانه -: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٢٧).

ومما يجدر ذكره أن من أرخى لشهوته العنان، فإن سعار هذه الشهوة لا حد له ولا انقضاء، وإذا كان الشخص المولع بالدنيا لا يشبع من المال - فلو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.. فكذا الشخص المولع بشهوة الجنس من دون ضابط أو رادع لا يقف ولا يرعوي.

يقول الشيخ على الطنطاوي - يرحمه الله -: "لو أوتيت مال قارون، وجسد هرقل، وواصلتك عشرة آلاف من أجمل النساء من كل لون وكل شكل، وكل نوع من أنواع الجمال، هل تظن أنك تكتفي؟ لا. أقولها بالصوت العالي: لا. أكتبها بالقلم العريض، ولكن واحدة بالحلال تكفيك.

لا تطلبوا مني الدليل، فحيثما تلفّتم حولكم وجدتم في الحياة الدليل قائمًا ظاهرًا مرئيًا".

وأما الحكاية الأخرى فقد ذكر الحافظ ابن كثير - يرحمه الله - في حوادث سنة (٢٧٨هـ) ما يلي: "وفيها توفي عبده بن عبدالرحيم - قبحه الله -، ذكر ابن الجوزي أن هذا الشقي كان من المجاهدين كثيرًا في بلاد الروم، فلما كان في بعض الغزوات، والمسلمون محاصرو بلدة من بلاد الروم، إذ نظر إلى امرأة من نساء الروم في ذلك

الحصن فهويها فراسلها: ما السبيل إلى الوصول إليكِ؟ فقالت: أن تتنصر وتصعد إليّ، فأجابها إلى ذلك، فما راع المسلمين إلا وهو عندها، فاغتم المسلمون بسبب ذلك غمًا شديدًا، وشق عليهم مشقة عظيمة، فلما كان بعد مدة مروا عليه وهو مع تلك المرأة في ذلك الحصن، فقالوا: يا فلان، ما فعل قرآنك؟ ما فعل علمك؟ ما فعل صيامك؟ ما فعل جهادك؟ ما فعلت صلاتك؟ فقال: اعلموا أني أنسيت القرآن كله، إلا قوله: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٣ ﴾ (الحجر).



الألوكة
www.alukah.net

شعور المنافق والفاسق في ختام رمضان

أخواتي: لئن كان في الأمة الصالحون، المؤمنون، الخاشعون الذين يتألمون ويبكون على فراق رمضان؛ ففي الأمة كذلك من لعب الشيطان بهم؛ فزيّن لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون، همهم شهواتهم ولذاتهم، شغلهم التكاسل عن الطاعات، والنشاط في المعاصي والمنكرات، ما شعور هؤلاء ورمضان يكاد يفارقهم؟

إنه - للأسف الشديد - الفرح بانسلاخ رمضان، إنه الشوق إلى اتباع الهوى وطاعة الشياطين، كما قال قائلهم:

رمى رمضان شملنا بالتفرق
فيا ليته عنا تقضى لنلتقي
لئن سر أهل الأرض طرًا قدومه
فإن سروري بانسلاخ الذي بقي

هكذا يرى هؤلاء البطالون انقضاء شهر رمضان، يرونه فرصة للانطلاق في ساحات الضلال، وميادين الفساد والرذائل، ليس لهم همٌّ إلا اتباع أهوائهم، وإرواء شهواتهم في سبيل الشيطان، في سبيل الغي والضلال والفساد، هذه حالهم: شقاء، وضياع، وخسران، هؤلاء يفرحون ويستبشرون بانقضاء رمضان، ولماذا؟ لأنهم لم يذوقوا طعم الإيمان الحقيقي، لم يذوقوا طعم التقوى، لم يستشعروا لذة المناجاة. تلك هي يا أخوات حال البطالين تجاه فراق رمضان، أما المؤمنون الصادقون فحالهم:

أأزمعت يا شهر الصيام رحيلاً؟
وقاربت يا بدر الزمان أفولاً
أجدك قد جدت بك الآن رحلة
رويدك أمسك للوداع قليلاً
نزلت فأزمعت الرحيل كأنما
نويت رحيلاً إذ نويت نزولاً

سنن في الكون

قامت السماوات والأرض وما بينهما، وما فيهما على الحق والعدل، وما خلقت عبثًا أو باطلاً، بل لحكمة عظيمة سنّها الله - تعالى - وأرادها فحفظها من الفساد، وبإطلاق النظر وإمعان التفكير نلاحظ سننًا جليلة في الكون تزيدنا يقينًا بمدلول الآية: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ (الليل)، ومن ذلك:

(أ) الأرض التي نمشي عليها ونعيش على ظهرها، ونتعامل مع سهولها وجبالها، ونرى نباتها وأشجارها، ونشم هواءها ونشرب ماءها.. فنجد أن الأرض أنواع، منها السهلة، ومنها الحزن، ومنها الطيبة، ومنها الخبيثة، ومنها السوداء والبيضاء والحمراء وبين ذلك، وفي الحديث قال ﷺ: «إن الله - تعالى - خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض؛ فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك».

وعلى ضوء هذا جاءت أعمال الناس، وسعيهم على قدر صلاحهم من فسادهم، وطيبهم من خبيثهم.

(ب) المعادن التي تستخرج من باطن الأرض، الذهب الأحمر الذي لا يتغير مع مرور الزمن، وإنما يزداد بالنار جودة، والفضة التي تلي الذهب في النفاسة والمكانة، والحديد وغيره من المعادن الأخرى التي تتأثر بمرور الأيام وتتغير معالمها في أقصر الأوقات، وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: "أتقاهم"، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: "فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله خليل الله"، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: "فعن معادن العرب تسألون؟.. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا".

وفي هذا دلالة أن البشر أصناف كأصناف المعادن، فمنهم كالذهب لا يتغير بالمغريات والشهوات والشبهات، وإنما كالجبل الأشم، ومنهم من يتأثر بالأهواء والقرناء؛ فسرعان ما يظهر على حقيقته عند زوال بريقه الظاهر المزيف.

الألوكة www.alukah.net

(ج) الرياح والأمطار التي يرسلها الله - تعالى - ما بين وقت وآخر، فمنها ريح ترسل على العصاة فتدمرهم تدميرًا، ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم، ومنها ما ينصر الله بها عباده المؤمنين، كما حصل في الأحزاب، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور» متفق عليه. والمطر في يوم بدر للمؤمنين رحمة وسكينة وطمأنينة ويثبت الأقدام، وللكفار دحض ومزلة ويزلزل الأقدام.

ضياع الوقت في اللهو واللعب

يشاهد أن هناك شبابًا وكهولاً، بل ومنهم الشيوخ وكبار السن لا يقضون وقت فراغهم إلا في اللعب واللهو الباطل، ولا شك أن هذا اللعب مضيعة للوقت، فتجدهم يعكفون على آلات اللهو واللعب طوال ليلهم أو نهارهم، أو طوال وقت فراغهم.

وإذا كانوا في مكان عمل وليس لديهم عمل، فلا يجدون إلا اللعب بآلات يدوية يلعبون بها، لمجرد ضياع الوقت! ويزعمون أنهم بذلك يتسلون! وأنهم يرفهون عن أنفسهم، فتجدهم في قهقهة وضحك، وفي لهو وسهو، وفيما لا فائدة فيه، حتى يذهب عليهم الوقت الطويل وهم في حالهم هذا!

ولا شك أن هذا مضيعة للوقت الثمين الذي هم مسؤولون عنه.

وقد يتعلل هؤلاء بأنهم بهذا ينشغلون عن الغيبة والنميمة، والكلام في أعراض الناس!

ونقول لهؤلاء: صدقتم، وكذبتم! فما الذي يحملكم على الغيبة والنميمة؟ ألا تجدون ما تشغلون به الوقت غير هذا الذي لا فائدة منه، بل عليكم منه مضرة؟!

لقد أضعتم هذا الوقت الثمين، ومع ذلك لهوتم بعض اللهو واللغو، ووقعتم فيه!

وقد قال الله - تعالى - في أهل اللهو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (لقمان: ٦).

ولا شك أن هذا الذي ترتكبونه من لهو الحديث؛ فإن كل شيء يلهي عما فيه خير فإنه داخل في ذلك؛ ولأنه مما يصد عن سبيل الله! فقد نبه الله الذين يعرضون عن اللهو بقوله - تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ (المؤمنون).

وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥ ﴾ (القصص).

الألوكة www.alukah.net

فمن اللغو: الكلام الباطل، والضحك، والقهقهة، فإن أكبر عيوب الدنيا أن أهلها اتخذوها لهوًا ولعبًا!

وذكر الله عن أهل النار قوله - تعالى -: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴾ (الأعراف: ٥١)، وقال - تعالى -: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ ﴾ (العنكبوت: ٦٤).

أليس هؤلاء الذين يشغلون أوقاتهم في الورق والقمار والميسر وغيره من أهل اللهو واللغو؟!

وقد حرم الله - تعالى - القمار والميسر، وقرنه بالخمر؛ فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ (المائدة: ٩٠).

فإذا كان اللعب على عوض فإذا فاز هذا قمر الآخر وأخذ نقوده بغير حق، ويبقى الآخر صفر اليدين؛ فهو القمار، أي الميسر المحرم! وإذا كان على غير عوض فهو داخل في لهو الحديث الذي ذمه الله - تعالى -، وقد يدخل أيضًا في الألعاب الباطلة التي ورد النهي عن اللعب بها في بعض الأحاديث، ومنها قوله ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

فإن تلك الألعاب الملهية الباطلة لا يستفيد الإنسان منها شيئًا، بل يتضرر بإضاعة وقته الثمين الذي يسأل عنه ويحاسب عليه.



عمل المرأة في البلاد الإسلامية

إن خروج المرأة في البلاد الإسلامية كان تبعية وتقليدًا وإعجابًا بما صوره لها المنخدعون بحرية المرأة الغربية المزعومة واستقلالها الاقتصادي الزائف.

فتأثر نساء المسلمين بنساء الغرب، وزاد الخروج، وزاد بالتالي السفور والاختلاط المؤديان إلى الفساد بالمجتمع.

إن الإسلام يريد للمرأة أن تكون حليف زوجها تؤيده وترغبه في واجباته وأعماله، وأن تكون ربة بيت ومربية أجيال وأنس زوج، وأن تكون متعلمة مثقفة، وأن تكون قوية في دينها، صادقة في حياتها صابرة راضية.

لقد كان من نساء المسلمين في الأجيال الفاضلة عالمات معلمات وعاملات، لهن فضلهن وقدرهن.

قال عروة بن الزبير - رضي الله عنه -: "ما رأيت أحدًا أعلم بفقهٍ ولا بطبٍ ولا بشعر من عائشة - رضي الله عنها - ".

وكان الصحابة يعرفون لأمهات المؤمنين حقهن ويعملون بنصحهن، ويسألونهن عما جهلوه من أمور دينهم.

وكان من النساء عاملات حتى في عصر الرسول ﷺ، فقد ضارب رسول الله ﷺ بمال خديجة - رضي الله عنها - وثبت أن امرأة من الأنصار جاءت إلى رسول الله ﷺ وهو جالس عند المروة، فقالت: يا رسول الله؛ إني امرأة أبيع وأشتري فربما أردت أن أبيع سلعة فتسام بأكثر. فقال ﷺ: لا تفعلي، إذا أردت أن تشتري السلعة فاستامي بها الذي تريدين أن تأخذي به أعطيت أو منعت.

إن المرأة في الإسلام راعية في مال زوجها ومسئوولية عن رعيتها، وقد كان نساء الصحابة - رضي الله عنهن - يقمن بأعمال شاقة في البيوت، كما ثبت عن فاطمة - رضي الله عنها - وعن أسماء - رضي الله عنها - فكن يطبخن ويغسلن ويعجن ويطحن ويخبزن ويعلفن الخيول.

الألوكة
www.alukah.net

التكفير بالمعصية

روى مسلم في صحيحه عن أبي سفيان قال:

"جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر فسأله رجل: هل كنتم تسمون أحدًا من أهل القبلة كافرًا؟

فقال: معاذ الله. قال: فهل تسمونه شركًا؟ قال: لا".

قال شيخ الإسلام: "ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة".

وقال أيضًا بعدما سئل: هل يكفر العبد بالمعصية أم لا؟ "لا يكفر بمجرد الذنب فإنه ثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف أن الزاني غير المحصن يجلد، والشارب يجلد، والقاذف يجلد، ولو كانوا كفارًا لكانوا مرتدين ولوجب قتلهم".

وقال الشيخ حافظ الحكمي في سلم الوصول:

ولا نكفر بالمعاصي مؤمنًا

إلا مع استحلاله لما جنى

ومعلوم أن الذين يكفرون صاحب الكبيرة هم الخوارج، والذين لا يرون للمعاصي تأثيرًا على الإيمان هم المرجئة؛ وكلتا الطائفتين ليستا على هدى، والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة أن المعاصي تنقص الإيمان ولا تخرِج من الملة.



مسامرة عائلية

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: حدّث رسول الله ﷺ ذات ليلة نساءه حديثًا، فقالت امرأة منهن: كأن هذا الحديث خرافة، فقال ﷺ: أتدرون ما حديث خرافة، كان رجل من بني عذرة أسرته الجن في الجاهلية، فمكث فيهم دهرًا، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدّث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس: هذا خرافة.

المسامرة هي الوقت الساكن الذي يجلب للقلب طمأنينته وللروح؛ فنتداول فيه أطراف الحديث ونؤنس أنفسنا بتبادل العاطفة، نحط عنا أعباء الحياة ونستمتع باللحظة التي نكون فيها معًا على استرخاء ومودة. يتحكى الرسول ﷺ مع زوجاته ويسليهن؛ فترتسم أساريرهن تحت ضوء القمر وتشحن أجسادهن بالقوة ليكملن المسير.

ومع ذلك، فإن الإنسان الذي كرمه الله لا تكون راحته إلا بما هو مفيد حتى في وقت المسامرة، فيجتهد في إيجاد ما يزيل به أعباء الحياة ويدخل السرور على أهله، بانتقاء أنسب الأدوات وأجود المضامين. وإن من أجمل المسامرة، تلك التي ينبت في ثناياها تقرب للخالق بأصناف القرب والود، يروى عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً، فقال: ألا تصليان. ولنعلم أن ما نفعله اليوم من إهدار للوقت بحجة المسامرة لن يؤتي نتائجه ما لم نتأدب بسنته ﷺ من صدق وبعد عن ما يحيك في النفس من الإثم، فلا يضيع الوقت هباء ولا يملأ الفكر فراغًا، وبذلك نكون قد بنينا تواصلاً زوجيًا يركن إلى إعمال العقل ووفور المشاعر.



الألوكة
www.alukah.net

الحب لا ينضب

عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا ذبح الشاة قال: أرسلوها إلى أصدقاء خديجة، فذكرت له يومًا؛ فقال: إني رزقت حبها.

إن حبه ﷺ علامة فارقة في دنيا الحب ولمسة وفاء في عالم الإنسانية، إن موقف رسولنا محمد ﷺ برهان للحب الخالد الذي يرتقي بالمحبين إلى سماء الوجدان ويحرك الحياة.

ها هو ﷺ يثبت حبه لها - رضي الله عنها - بكل الطرق، نراه في هذا الموقف يذبح الشاة ويرسلها إلى أصدقائها حبًا لها، فلا ترتبط مشاعره بوجودها أو بزمن محدود، أو مكان مخصوص؛ لأنه يعلم أنها لو علمت لعمت فرحتها، فتحاوره السيدة عائشة محاورة الزوجة الغيورة فيجيبها: إني رزقت حبها، فتعرف عائشة أن محمدًا ﷺ إن أحب صدق، وإن أحب أوفى.

أقولها وبكل صدق: إن الاقتداء بالرسول ﷺ في هذا الموطن من أصعب الاقتداء؛ لأنه يفوق التوقعات المحدودة في العطاء والوفاء. لم يحب رسول الله بعقله فقط، فمتى انتفت المصلحة انتفى الحب، لكن قلبه هو الذي أحب، فما رضي بأي تبرير عقلي حتى يحبس فيض مشاعره، وإن كان الموت.

يا رسولي.. عليك الصلاة والسلام، تحب ما تحبه زوجتك حبًا لا يعرف تكلف الإرضاء ولا إجبار المشاعر، بل كان القلب ينصاع انصياع المحب في كل الأمور، أصدقك في حياتها - رضي الله عنها - ولد حبها في مماتها؟ تقف الأذهان حائرة أمام ذلك الوفاء النبوي فهو ليس وفاءً للآخر، وإنما وفاء لذات النفس التي تمتع جوانبها باستمرارية المحبة لمن أحبته فيحصل الوفاء لها، فمن كانت خليلته مكحلة لعينه وزينة لفؤاده، يراها كأنها خلقت له، ويلامسها بلطف المتأمل ازدهار ورقتها، يعي قيمتها فيغلي حياتها ويأنس بها، أنتِ وحدكِ تعرفين كيف الورود إلى المبتغى، فهي ليست أبجديات تدرس ولا خبرات تلقى، وإنما اطلاع القلب لخالقه فيصدق في سكناه ويستمر وفاؤه.

يروي لنا الحاكم، عن زيد بن هالة، عن أبيه - رضي الله عنه -، أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو راقد، فاستيقظ، فقام هالة إلى صدره، وقال: هالة، هالة. مرحبا به لقرابته من خديجة - رضي الله عنها -.

ضعي هذا الحب نصب عينيكِ وقارني، ستجدين البون الشاسع، وإن تحدثنا مرارًا فلن يوقف حبرنا سوى كلمة الحب الصادق، فذلك مفتاح استمرارية الحياة والتذوق لها، فيصبح المحبوب هو منتهى النظر غاية النفس، وكل ما لامس حياته محل عناية وود حتى بعد مماته، فيستمر القلب قرير العين في حياة المحبوب ومماته.



الألوكة
www.alukah.net

إلا .. الجار!

عن زيد بن أسلم - رضي الله عنه - ، قال: لقي النبي ﷺ امرأة تخرج من عند عائشة، ومعها شيء تحمله، فقال لها: طعامًا هذا؟ قالت: لعائشة، فأبت عائشة أن تقبله، فقال النبي ﷺ لعائشة: ألا قبلته منها مرة واحدة؟ قالت عائشة: يا رسول الله إنها محتاجة وإنها كانت أحوج إليه مني، قال ﷺ: فهلا قبلته منها وأعطيتها خيرًا.

أكرم الخالق - سبحانه - البشرية بأن رفع قدرها عن باقي المخلوقات، هذا الإكرام شرف يرتقي بنا عن سفاسف الذل والمهانة، ومن يحاول أن يسلبنا إياه فكأنه سلب حقنا في الحياة؛ لذلك نراه ﷺ يبين لعائشة خطورة رفضها الطعام من جارتها، وإن كان بحسن نية، يعلمها حقيقة تقدير الذات الإنسانية؛ حتى لا تقع في الإهانة والانتفاص للآخرين.. يعلمها الأسلوب النبوي في مراعاة النفس والأخذ بها، فيقول لها: فهلا قبلته منها وأعطيتها خيرًا.

إن كل ما يريق ماء الوجه له غصة في القلب، سواء أكان إيماءة أم كلمة أم تصرفًا غير مقصود، ويزداد الأثر إن صدر عن القريب من الناس الذي متى تكلم أخذنا كلامه على محمل من الجد، فإن أساء كان لقوله من الوقع الثقيل الذي لا يسهل مسحه؛ لأجل ذلك كان رسول الله ﷺ يحذر أيما تحذير من أذية الجار بقصد أو غير قصد، إما بدعوات مقللة أو حركات مهينة؛ فيقول ﷺ: "وإن اشتريت فاكهة فأهد له (أي: لجارك)، فإن لم تفعل فأدخلها سرًا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده".

حق جاري عليّ: حبس الشر عنه، وإكرامه بالعطاء، وحفظ كرامته، صون قلبه من الفتن، وإزالة أي حواجز بيننا.

ومتى اتخذت من هذه التعاليم منهجًا دامت المودة والتراحم بيننا بعيدًا عن أية إساءة أو تعال.. أما من كان له على الجار تعد أو ضرر فهو منبوذ. جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله، إن لي جارًا يؤذيني، قال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق؛ فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار

يؤذيني، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم أخزه. فبلغه (أي: بلغ جاره)، فقال: ارجع إلى منزلك، فوالله لا أؤذيك أبدًا.

يعلي رسولنا الكريم من قيمة الجار مؤشرًا لصلاح أو فساد أخلاقنا، فنعلم أن حقه جد مهم وأداؤه فرض مدلوله التطبيق المستمر.. يسأل رجل النبي ﷺ فيقول: كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ فيقول ﷺ: إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت، فقد أسأت.



الألوكة
www.alukah.net

وفاء الصحابة - رضوان الله عليهم -

عن مجاهد عن السائب: أنه كان شارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة، فلما كان يوم الفتح أتاه فقال: مرحبًا بأخي وشريكي، كان لا يداري ولا يماري، يا سائب قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك، وهي اليوم تقبل منك، وكان ذا سلف وصلة، وفي رواية أخرى قال: جيء بي إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فجعل عثمان وغيره يثنون عليّ، فقال رسول الله ﷺ: لا تعلموني به، كان صاحبي، وفي رواية: نعم الصاحب كنت.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه دين، فيسأل: هل ترك لذلك من قضاء؟ فإن قالوا: نعم، إنه ترك وفاء، صلى عليه، وإلا قال للمسلمين: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح، قام فقال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً فهو لورثته.

قال الراغب الأصفهاني: إن الوفاء هو صدق اللسان والفعل معًا، وكذلك كان رسول الله ﷺ، وفيا بالخاصة والعامة، بالصديق والغريب، بالحي والميت؛ فيفزع لسداد دين لمن مات تصديقًا لميثاق الأخوة والولاء، فيقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ويقضي ما على الميت من دين، وما انقطع وفاؤه بصحبه عند دفنهم، بل يتواصل معهم ومع أحبتهم ويتذكرهم بالدعاء والاستغفار، حتى إنه كان يزور شهداء أحد كل أسبوع.

كان أبو حمدون أحد القراء المشهورين، وكانت له صحيفة مكتوب فيها ثلاثمائة اسم من أصدقائه يدعو لهم كل ليلة من الليالي تركهم ونام تعبًا، فقيل له في نومه: يا أبا حمدون، لمَ لم تسرج مصابيحك الليلة.. فقعد من نومه وأخذ صحيفته، داعيًا لهم واحدًا واحدًا.

وحال الصديق الوفي لا يتوقف حتى يوم القيامة، تراه جاهدًا يقتفي أثر صاحبه، كما نقل لنا رسول الله ﷺ هذه الصورة قائلاً: ما مجادلة أحدكم في الحق يكون له في

الدنيا بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار، قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون فأدخلتهم النار، قال: فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم.

ولا خـــير في خـــل يـــخـــون خـلـيـلـه

ويـلـــقـــاه مـــن بـعـد المـــــودة بـالجـفـا



الألوكة
www.alukah.net

دعوة للتخصص

روي عن طلق بن علي - رضي الله عنه - قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يبني المسجد، والمسلمون يعملون فيه معه، وكنت صاحب علاج وخلط طين، فأخذت المسحاة أخلط الطين، والنبي ﷺ ينظر إلي ويقول: إن هذا الحنفي لصاحب طين، وكان يقول: قربوا اليمامي من الطين؛ فإنه أحسنكم له مسكًا وأشدكم منكبًا، وفي رواية: قال: قلت: يا رسول الله.. أأنقل كما ينقلون؟ قال ﷺ: لا، ولكن اخلط لهم الطين، فأنت أعلم به.

ما للأخوة من دور فعال في توظيف الجهود واستغلال الطاقات يتجلى في هذا الموقف النبوي الذي يصنع فيه رسول الله ﷺ ضوابط العمل الجماعي، فيقسّم المهام بين الإخوان بحسب قدرة كل واحد وحرفته؛ فالرسول ﷺ يعلم أن وضع القدرات في مناصبها من أهم ما يميز قوانين النهضة، فيؤسس ثقافة التخصص والفعالية؛ حتى يلغي كل جهود عشوائية لا تنتج سوى أوقات مبذولة دون أثر يذكر، وهنة بالتمادح وفوضوية بالقصور.

إننا متى عرفنا إمكانات أحبتنا ووجهناها ودعمناها جعلنا من الأخوة والصداقة أرضية للنهوض، وهذا ما فعله الرسول ﷺ مع أبي ذر - رضي الله عنه - عندما جاء يسأله القيادة، فرد عليه ردًا يدل على أن الأخ الحق هو من يعرف حقيقة صاحبه ونوع نسيجه، قال له: إنك امرؤ ضعيف، ليس تقليلًا من شأنه، بل تقويم وتصحيح لاختياره؛ حتى تثمر جهوده.

إن التاريخ مليء بهذه الأمثلة النبوية التي يضع فيها رسول الله أصحابه في أماكنهم الصائبة وفي ساحتهم الصلبة، فلا تنافس واهمًا أو ادعاء باطلًا، لكل منهم عطاؤه وتميزه، وأول السرية كآخرها في الهمة والنية.

لقد كان الإمام الشافعي يرى في تلميذه الربيع حبًا للعلم وتبحرًا فيه، فقال له مقال الأخ الذي يسعى لصقل مواهب أخيه: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك.

لنطلب النصح ممن هم على علم بنا، محبين لنا، ملازمين لنا، يفزعون لصغيرتنا ككبيرتنا، يهمهم انتفاعنا، ويدعون لنا بكل خير.

وأنتِ كذلك يا أختي، لا تتركي صديقتك هكذا تعبث في حياتها دون جدوى فتكون زائدة عليها.. فأنتِ أعلم الناس بها؛ لأنكِ أقرب الناس إليها، فساعديها ودليها أن تعرف نسيج شخصيتها وعنوان عطائها، كوني مستلهمة من نفحات النبي ﷺ في حق الصداقة وتحلّي بمبادئها.. كوني مخلصة لها.



الألوكة
www.alukah.net

ذوق الدعابة

جاء أعرابي إلى الرسول ﷺ، فدخل المسجد وأناخ راحلته بفنائه، فقال بعض الصحابة لنعيمان: لو نحرتها فأكلناها؟... فإنّا قد قرمنا إلى اللحم، ويغرم النبي ﷺ حقها، فنحرها نعيمان، وخرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد! فخرج النبي يسأل: من فعل هذا؟ قالوا: نعيمان، فاتبعه النبي ﷺ حتى وجده بدار ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله... وهو يشير بإصبعه إلى حيث هو، فأخرجه رسول الله وقد تعفر وجهه بالتراب فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني، فجعل رسول الله يمسح عن وجهه التراب ويضحك... ثم غرم ثمن الراحلة.

الرسول ﷺ يرشد إلى كل ما يضيف للحياة حياة وللمعنى معنى.. يعلمنا أن إسلامنا لم يفرض كلامًا كله ذكر، ولا سماعًا كله قرآن، ولا وقتًا كله التزام مسجد، بل لنا في الفكاهة محطة نروّح بها عن أنفسنا، لنا في الابتسامة حوار يهوّن الصعاب، يؤنس المبتلى، يضحك الحزين، ويدغدغ القلوب لصناعة البهجة. يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: أعط الكلام من المزح بمقدار ما تعطي الطعام من الملح.

ولا عجب أن النبي ﷺ كان يتفكه حينًا ويطرف للمزاح أحيانًا؛ فيغمر إخوانه بإشراقة وجهه، مرسلاً الحب والمودة، قائلاً: أفضل الإيمان أن تلقى أخاك وأنت طليق. ويقول الترمذي في "الشمائل": كان النبي ﷺ أكثر الناس تبسمًا وضحكًا في وجوه أصحابه.

ولما ما للمزاح من الأثر الإيجابي في النفوس، شرعه الإسلام وضبطه وأعطى لنا في الباب أسوة.

رأى رسول الله ﷺ رجلاً كان يكنى أبا عمرة، فقال له رسول الله ﷺ: يا أم عمرة، فضرب الرجل بيده إلى مذاكره، فقال: والله ما ظننت إلا أني امرأة لما قلت لي: يا أم

عمرة، فقال رسول الله ﷺ: إنما أنا بشر أمازحكم. وفي يوم الخندق كان زيد بن ثابت شابًا، وكان فيمن ينقلون التراب بهمة ونشاط، فيقول الرسول ﷺ: أما إنه نعم الغلام! فغلبه التعب والبرد، فنام في الخندق، فأخذ رجل من المسلمين سلاحه وهو نائم. فلما قام فزع، ثم رد إليه سلاحه، فقال النبي ﷺ مداعبًا له: يا أبا رقاد، نمت حتى ذهب سلاحك! وكذلك داعب الصحابي الذي احمرت بشرته فناداه بأبي الورد. ويستمر النبي ﷺ بإظهار السرور لأصحابه عند اللقاء بهم فيمازح صهيب بن سنان عندما أكل التمر وبه رمد في إحدى عينيه، فيقول له رسول الله ﷺ: أتأكل التمر وأنت أرمد؟ فقال صهيب: إنما آكل بالشق الآخر، فيضحك رسول الله ﷺ يضحكنا معه.

وما كان لرسول الله من أثر إلا والصحابة مقتفوه؛ لذا كان أبو هريرة - رضي الله عنه - متمسكًا بالسنة، عاملاً بها، محبًا للمزاح، وقد أمّره مروان على المدينة، فلما يلقى الرجل يقول: الطريق... قد جاء الأمير! ويأتي على صبيان يلعبون فيلقي بنفسه بينهم ويضرب برجله، فيفزعون وينفرون. ويحكي لنا زيد بن وهب فيقول: إني لجالس مع عمر (ابن الخطاب)؛ إذ جاءه ابن مسعود، يكاد الجلوس يوارونه - أي: يساوونه طولاً وهم جلوس - من قصره، فضحك عمر حين رآه، فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم، ثم ولى فأتبعه عمر ببصره حتى توارى، فقال: كنيف ملئ علمًا.

أما ابن سيرين فكان يسأل عن الرجل فيقول: قد توفي. فيرى الرجل في اليوم الثاني وهو حي يرزق، فيجيب ابن سيرين: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها.

وما خاب الشاعر حين قال:

أزور خليلي ما بدا لي هشه
وقابلني منه البشاشة والبشر
فإن لم يكن هش وبش تركته
ولو كان في اللقيا الولاية والبشر

الألوكة
www.alukah.net

حسن المظهر

قال ابن عمر يروي عن دومة الجندل: كان على عبدالرحمن بن عوف عمامة قد لفها على رأسه، قال ابن عمر: فدعاه النبي ﷺ فأقعده بين يديه، فنفض عمامته بيده ﷺ، ثم عممه بعمامة سوداء، فأرخى بين كتفيه منها، ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف، وفي رواية: هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أحسن وأعرف.

عندما نتعامل مع الجمال كأداة للعيش السوي، بعيدًا عن أي صعلكة أو مخيلة، فستبرز ثمراته في كل ما نأمله ونطلبه، وسنتأمل دقائق النواميس وخبايا الحياة بعين ترى بالجمال نورًا ومؤشرًا.

إن من حق العين أن تعيش دون قذى يصيبها من مظهر أو منظر؛ فالفطرة تكرم الإنسان وترتقي به ليكون محل ترحيب لأي مشاهدة أو مجالسة؛ حتى يمارس طبيعته مع الآخرين والخلطة بهم.

ولما كانت الصديقة أقرب الناس إلى من حولها، وجب عليها تلمس الجمال في حال أخواتها وجليساتها، فتصرف بعض جهدها في إتقان الجمال لأخواتها إتقانًا تجعله ذوقًا سويًا لا ترفعًا بشريًا، فترسم مقياس التجمل الذي أسسه النبي ﷺ عندما قال: كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة.

وإن النفس التي أودعها الخالق أمانة لديكِ لهي أحق بكرامة العيش وحسن المظهر، ولولا ذلك لما تأذى النبي ﷺ عندما دخل عليه رجل ثائر الرأس، أشعث اللحية فقال ﷺ: أما كان لهذا دهن يسكن به شعره؟!، والمظهر هو مرآة المخبر وترجمان أسراره، وما كان لمؤمن أن يكون قلبه عامرًا بالحياة وظاهره في عداد الموتى.

لقد قام الرسول ﷺ بتوعية إخوانه وتوجيههم إلى التعامل مع هذا المبدأ، بعيدًا عن الإفراط والتفريط؛ حتى يعطوا أجسادهم حقها في الجمال كما يعطون أرواحهم نصيبها منه، يروي ابن عمر أن النبي ﷺ رأى على عمر - رضي الله عنه - قميصًا أبيض غسيلاً (أي: مستعملاً) فقال: ثوبك هذا غسيل أم جديد؟ فقال: لا، بل غسيل

يا رسول الله، فقال له ﷺ: البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا، وما قال ﷺ لعمر هذه الكلمات إلا لما رآه يكثر لبس الغسيل ولا يجدد اللباس والزي.

إن التهاون في المظهر بحجة انصراف الذهن إلى معالي الأمور لهو حجب للسنة النبوية التي كانت تملأ أركان الحياة بعدة قوية وأدوات نافعة، ولو كانت القرائح الداهية مانعة لإجادة اللبس والمظهر لما نشأ جيل يتساوى عنده غذاء العقل بكساء الجسد، فلقد كان الإمام مالك لا يحدث حتى يتنظف ويتطيب ويسرح لحيته ويلبس أحسن الثياب!

يروى عن نبي الله داود - عليه السلام - أنه قال: يا رب.. أي عبادك أحب إليك؟ قال - تعالى -: مؤمن حسن الصورة، قال داود - عليه السلام -: فأي عبادك أبغض إليك؟ فيقول - تعالى -: كافر قبيح الصورة، فانظري إلى ربط الإيمان بالمظهر اللائق والهندام السوي، ولا يعني انتفاء أحدهما انتفاء الآخر ولكن من أراد لنفسه الكمال عوّدها السعي الحثيث لذلك.



الألوكة
www.alukah.net

الحجاب إغاظة لأعداء الله

إن تمسك المسلمة بحجابها إحباط لجهود أعداء الله الذين بلغوا ذروة الجهد في الكيد للإسلام؛ فهم يعملون فينا بكلتا يديهم، يد تصبغ أراضينا بدمائنا، واليد الأخرى تصبغ وجوه نسائنا بالمساحيق، وشعورهن بالألوان العجيبة، وتكسو أجسادهن ثيابًا لا ترضى الله؛ ليقضوا على ما تبقى من أخلاق.

والعجيب أن نسمع كثيرًا ممن يحسبون على الإسلام ينادون بتحرير المرأة المسلمة من حجابها وكأنه سلاسل وقيود، ويصفونه أوصافًا منفرة، مثل أنه تخلف، ورجعية، وجاهلية، وغير ذلك من البهتان.

ولهؤلاء نقول: إن حقيقتكم لا تخفى على ذي عينين، وكلامكم باطل في باطل وسوف تجنون ثمار الشوك الذي تغرسونه في طريق الإسلام – إن لم تتوبوا – زقومًا في دار البوار بقدرة الله الواحد القهار، وقبل ذلك الخزي والخذلان في الدنيا قبل الآخرة.

ومن مظاهر خذلان هؤلاء ما نراه من بعض نساء المسلمين من ثبات على العفاف والحشمة، على رغم ما يبذل من جهود خبيثة، فنرى من نساء المسلمين من تتمسك بحجابها، ولسان حالها يقول لهؤلاء بقول الله - تعالى -: ﴿ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران: ١١٩). فتزهو بحجابها شامخة كالجبال الرواسي في خضم أمواج المكائد والفتن، وصدق الله العظيم: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٠).

فنرى من بناتنا ونسائنا من هي في عمر الزهور وفي نضرة الشباب الذي قد ينخدع به الكثير، نراها وقد كسيت بلباس الستر والعفاف، فإذا خرجت لضرورة رأيت العفة والحشمة والحياء تأخذ حافة الطريق، تتوارى عن أعين الرجال، وقد حملت بين جنبيها قلبًا قد مُلئ بخشية الله، وسترت وجهًا يشع نورًا وجمالاً لا يضاهيه زينة المساحيق والألوان، وقد بدا على وجهها سمة التقوى والصلاح ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ (الفتح: ٢٩).

حب القُرب

عن البراء - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال: أخواله - من الأنصار؛ لأنه ﷺ كان محبًا للقرابة محبًا وللصلة موجهًا، يحث على الرحم فعلاً وقولاً، ويؤكد أهمية الرحم وحق القرابة. وتسرد لنا السنة أن الصلة متى استقرت وكان القريب قرير العين تسابقت الرحمات على المرء وسعت النسائم إليه، ومن أدى حق رحمه وأنس بهم وقرب منهم فقد حاز الخير كله.

أما اليوم، واعزاءنا على الرحم الذي ضاعت أواصره وغابت ملامحه، تقسمت البيوت إلى حصون منفصلة وملاجئ منعزلة، تحاط بكل مفردات الأنانية وتنعدم فيها معاني المشاركة؛ ليمسي الإنسان وحيدًا ويذكر وحيدًا. يتحدى رسول الله ﷺ هذا الكفن الشانق لمعنى الجماعة والتعايش، فيرفض كل ما يقف حائلاً بينه وبين قرابته ويضع الطرائق والحلول لديمومة الصلة والتآلف: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، إن لي ذوي أرحام أصل ويقطعون، وأعفو ويظلمون، وأحسن ويسيئون، أفأكافئهم؟ قال: إذا تشتركون جميعًا، ولكن خذ بالفضل وصلهم، فإنه لن يزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك، أي: وإن آذاك أقرباؤك فكن أنت الأحسن، وأدّ ما عليك.

يقول الرسول ﷺ: صلة الرحم وحسن الجوار - أو حسن الخلق - يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار. يقول ﷺ: أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح، أي: مضمر العداوة، يقول الرسول ﷺ: الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله. ومن منا يطيق أن يعيش وقد قطعه الله وانقطعت الرحمة عنه وهو عند الله مطرود وعنه محروم؟

إن المرء الصادق في مبتغاه للرحمة هو من كانت آثاره دالة على بحثها، ومن كانت جوارحه مغبرة من التنقيب عنها، فقد تعلق قلبه بنفحات الرحمة، وتتلمذ لسانه دندنة مناجاتها، فكانت العين مدرارًا لماء القلب والروح، وكان الجسد منتصبًا أمام

الألوكة www.alukah.net

محرابها ودلائلها، فسمت الروح بعد أن كانت ثملة بخمر النفاق والعصيان، وأصبحت الأرض غير الأرض بالرحمة والشفقة؛ فالكل بالرحمة يتنفس وبالتراحم يتعانق.

إن صلة الرحم تلغي كل مصطلحات المنافع المتبادلة لترسخ في الأذهان استباق الفضل في التعاملات الإنسانية، فيكون الدافع لها هو حب الله - تعالى - والعمل لمرضاته، وتصبح بذلك الرحم هي ساحة للسباق إلى أعلى المراتب عند الرفيق الأعلى، ولو تأملنا قوله - تعالى -: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ (محمد)، لانسلخت أرواحنا من القطيعة والهجر؛ فما دامت القطيعة مقرونة بالفساد فيه داعية إليه، وتلك إشارة ربانية إلى أن قطيعة الرحم يتأذى من ريحها كل من في الأرض فتكون سببًا للفساد فيها ولخرابها.

إن صلة الرحم تعني (أداء الواجب لها من حقوق الله التي أوجب لها والتعطف عليها بما يحق التعطف به عليها)، ولقد تناول العلماء حد الرحم التي يجب على المرء صلتها والإحسان إليها، فقال النووي: (اختلفوا في حد الرحم التي يجب وصلها، فقيل: كل رحم محرم، بحيث لو كان أحدهما أنثى والآخر ذكرًا حرمت مناكحتها، وقيل: هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام، (هو القريب الذي ليس بذي سهم مقدر ولا عصبة في الميراث.. يستوي فيه المحرم وغيره، وهذا هو الصحيح).

أما من عجز عن أداء حقوق رحمه والتعطف عليهم، فعليه بأدنى الصلة (بالكلام ولو بالسلام، ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسقى قاطعًا)، فاجعلي الرقيب عليكِ نفسكِ التواقة إلى المعالي، ولا تخلقي المعاذير وتوجدي الحيل لتلجمي أنين ضميركِ وحياة قلبكِ.

ألا تفرحين له!

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: جيء بأبي، يوم أحد، قد مثل به، حتى وضع بين يدي رسول الله ﷺ، وقد سجي ثوبًا (غطي به) فذهبت أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله ﷺ فرفع فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو. قال: «فلِمَ تبكي؟ أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع» رواه البخاري.

هذا الحديث النبوي الشريف يحمل بشرى لكل زوجة شهيد، وابنة شهيد، وأخت شهيد، وأم شهيد؛ بشرى بأن زوجها أو أباها أو أخاها أو ابنها صار إلى حال خير من الحال التي كان عليها، وانتقل إلى حياة أفضل من الحياة التي كان فيها.

ويذكر راوي الحديث أن النبي ﷺ قال حين سمع صوت الصائحة حزنًا على مقتل عبدالله - رضي الله عنه -: "فلِمَ تبكي؟"، فإذا كانت الأولى؛ أي "فلم تبكي؟" فإنها بيان من النبي ﷺ أنه لا داعي لبكائها؛ لأن المنزلة التي حصل عليها توجب الفرح والسرور له ولا تستدعي البكاء عليه، وإذا كانت الثانية، أي "لا تبكي" فهي دعوة إلى عدم البكاء؛ لأنها حال ولا تدعو إليه.



الألوكة
www.alukah.net

سأظل ناصحة

عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: لما دخل علي بفاطمة - رضي الله عنهما - جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحًا إلى بابهما يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

يقول الإمام الغزالي: اعلم أن طريق تهذيب الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبيان أمانة عند الوالدين، وقلبه جوهرة طاهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه والداه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر، وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى.

إن الأب المرشد لك خير تجاه نفسه وولده، قد ألف حالة التهذيب والتوجيه منذ نشأة أبنائه، فكان يقيل عثرتهم ويقوي صلاحهم وفق هدي نبوي يعلم الخير ويكف عن الشر، فتتسم حياتهم بخصلة الحق التي تنمو مع نضوجهم واتساع مسؤوليتهم. وينتشي الأب عندما يرى أبناءه قد ساحوا في الأرض شعوبًا وقبائل، فأقاموا للسعادة بيوتًا وللنجاح أسرًا، وتظل قابلية التوجيه لدى الأب دائمة التتبع لأحوال أبنائه وسلوكهم، فلا يعني التخرج من جامعة بيته تعطيل كل اهتمام أو رعاية لأبنائه ولأسرهم، بل تستمر الأسبقية الأبوية في معاونة الأبناء على قوانين الحياة السوية بكل تؤدة وتشاور. ويروى عن الرسول ﷺ أنه كان يوصي فاطمة - رضي الله عنها - ليلة زفافها فيقول: يا فاطمة إن جاءك عليّ بشيء فكليه وإلا فلا تسأليه، فانظري إلى الأب الذي يتنقل نصحه مع مراحل حياة أبنائه، ولا يستريح توجيهه ببذل أسمى الكلام لهم.

وكثير منكن تحسب أن التهذيب والتوجيه متوائم مع سن معينة وفترة معينة،

في حين أن النبي ﷺ كان ذا توجيه لأبنائه بالخطاب الذي يناسب أحوالهم وأعمارهم، وما ذهابه ﷺ إلى ابنته وهي في دار زوجها حتى يناديها إلى الصلاة ويحثهما عليها بعبارات شجية ومحبة، إلا غرس للحاسة الأبوية التي تستمر في الرعاية والاهتمام. وقد اقتدى الصحابة بأسوتهم خير اقتداء، فيروى أن الروم أسرت ابنًا لأبي قرصافة - رضي الله عنه - في غزوة من الغزوات، فكان أبو قرصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عسقلان ونادى: يا فلان، الصلاة، فسمعه ابنه وهو في بلد الروم!

ومن كان إدراكها مزدوجًا فتخلط بين السيئ والحسن في رصيد التوجيه الأبوي، فنقول لها: إن اهتمامكِ بتوجيه أبنائكِ ورعايتهم لا يجعل لكِ الحق في ملامسة كل ما يجول في حياتهم، فتلغين خصوصيتهم وتشلين ذواتهم، وإنما لك دور الأم التي لا تتطفل على أدوار أبنائها، ويكون توجيهها من خلال خلق مناخ صحي لهم ولأزواجهم؛ حتى ترفل حياتهم بالاتزان والإحسان، وكذلك كان رسولنا الكريم، فلنتأمل هذه القصة:

كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذا عتب على فاطمة - رضي الله عنها - في شيء لم يكلمها، ولم يقل لها شيئًا تكرهه إلا أنه يأخذ ترابًا ويضعه على رأسه، فكان الرسول ﷺ: إذا رآه عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول ممازحًا له: ما لك يا أبا تراب!، فالرسول ﷺ لا يتدخل بين فاطمة وعلي - رضي الله عنهما -، بل كان همه أن يعيد الوفاق بينهما بطريقة لائقة وبأسلوب لا يفرض التوجيه.



الألوكة
www.alukah.net

مروة الشربيني .. شهيدة الحجاب!

صدر حكم على الألماني (أليكس فاينز) الذي قتل الصيدلانية المصرية مروة الشربيني - يرحمها الله - داخل محكمة بألمانيا بالسجن مدى الحياة. وقد أصدرت محكمة دريسدن الابتدائية في ألمانيا حكمًا عليه بالسجن مدى الحياة.

وهذا الحكم بعد إدانة المتهم أليكس دبليو (٢٨ عامًا)، بعد أن وجه لشهيدة الحجاب طعنات وحشية عدة أودت بحياتها، وكانت حاملاً في طفلها الثاني الذي مات في أحشائها. ولم يكتف الجاني بذلك، بل أصاب زوجها هو الآخر بطعنات في مناطق عدة في جسده.

وقد وقعت الجريمة في في أثناء نظر محكمة (دريسدن) الابتدائية قضية إساءة القاتل لضحيته بدافع كراهية الأجانب، وواجه المدعي عليه تهما بالقتل والشروع في القتل والتسبب في جروح خطيرة، حيث وجه لضحيته (١٦) طعنة على الأقل، كما طعن زوجها بالسكين نفسها قبل أن يتمكن الحراس من السيطرة عليه. وأقرّ أليكس بجريمته خلال وقائع المحاكمة، لكنه نفى أن تكون معاداة الأجانب هي الدافع.

يذكر أن أقصى عقوبة في ألمانيا هي السجن مدى الحياة التي يتم تحويلها عادة إلى عقوبة مع وقف التنفيذ بعد مرور (١٥) عامًا، لكن في حال خلصت المحكمة إلى أن الجاني ارتكب "جرمًا جسيمًا"، يطيل هذا من مدة بقائه خلف القضبان، ربما طوال العمر في بعض الحالات.

وكان فرانك هاينريش رئيس الادعاء في قضية مقتل مروة الشربيني .. قدوة لنا، قد طالب في مرافعته خلال الجلسة التي عقدتها المحكمة بتوقيع عقوبة السجن مدى الحياة على أليكس دابليو، وقال: إن الجاني خطط مسبقًا بدم بارد لجريمته بدافع الكراهية المطلقة لغير الأوروبيين والمسلمين.

وأشار رئيس الادعاء أمام المحكمة إلى أن أليكس ذبح مروة الشربيني أمام طفلها البالغ من العمر ثلاثة أعوام مثل القاتل المأجور، كما أنه شرع في قتل زوج مروة

الشربيني أيضًا الذي حاول إنقاذها.

وأكد هاينريش ضرورة توقيع العقوبة القصوى على المتهم، وهي السجن مدى الحياة، وهذه العقوبة تطبق على مرتكبي الهجمات ذات الطابع الوحشي أو الهجمات على ضحايا غير مشتبه بهم، وقال هاينريش: إن هذين الشرطين يتوافران في هذه القضية؛ لذلك لا ينبغي السماح بالإفراج المشروط عن المتهم بعد (١٥) عامًا.



الألوكة
www.alukah.net

حجم مشكلة إدمان المخدرات

١- تؤكد أحدث إحصاءات هيئة الصحة العالمية، أن نحو (٣٪) من سكان العالم يعانون مشكلة الإدمان.

٢- جاء في مجلة طب الأطفال الأمريكية ما يلي:

هناك ما يزيد على (١٣) مليونًا من الشباب الغض (١٢- ١٧ سنة) يتعاطون الماريجوانا، منهم (١٢) مليونًا يتعاطونها يوميًا!

هناك مليون مراهق يتعاطون الأمفيتامين ومشتقاته.

هناك (٣,٧) مليون شاب يستخدمون الكوكايين.

هذا في أمريكا وحدها.. فكيف بالعالم أجمع؟! وهذا أيضًا منذ (١٥) عامًا فكيف تكون الأعداد الآن؟!

٣- إن مواجهة الإدمان في أمريكا كلف الخزانة الأمريكية حتى الآن نحو (١٠٠) مليار دولار! ويكلفها كل عام نحو (٦) مليارات دولار!

٤- في أحد تقارير وزارة الصحة الكندية، تبين أن (١٣٪) من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (٨ و١٦) سنة، يتعاطون بعض الأنواع البترولية - البنزين ومشتقاته - وفي كندا أيضًا بلغت نسبة الذين يتعاطون المخدرات من تلاميذ المرحلة الثانوية (٣٦,٤٪) من إجمالي عدد التلاميذ، بينما بلغت في الولايات المتحدة (٦٥٪)!

٥- ثبت في أحد الاستطلاعات التي نشرت في لندن أخيرًا، أن (٧ من ١٠) من سكان بريطانيا تعاطوا المخدرات في فترة من حياتهم، وأن (٦٨٪) من الشباب يتعاطونها.

٦- أما الدول الإسلامية، فإنه لا يوجد إحصاءات دقيقة عن أعداد المدمنين أو من يتعاطون المخدرات، إلا أن هناك مؤشرات تدل على تعاظم هذه المشكلة وازدياد المدمنين عامًا بعد عام، ومن ذلك ما أشارت إليه إحدى الإحصاءات في مصر، أن (١٧٪) من شباب مصر الجامعي قد جرّب المخدرات وانخرط في سلك إدمانها.

المشروبات الغازية تزيد احتمال الإصابة بالسرطان

ثبت علميًا أن المشروبات الغازية قد تزيد خطر الإصابة بسرطان المريء القاتل، وأظهرت دراسات عدة قدمت لاجتماع لخبراء السرطان والأمعاء، أن ما يأكله ويشربه الناس، قد يؤثر في أنواع مختلفة من أمراض السرطان.

وقال الدكتور لي كابلان، من مستشفى ماساتشوستس وكلية طب جامعة هارفارد في بوسطن: "إن هذه الدراسة تدعم التوصيات الطبية الواسعة النطاق، بالحرص على طعام صحي، وخلص فريق من مستشفى تاتا التذكاري في الهند إلى وجود صلة بين ارتفاع معدل استهلاك الفرد للمياه الغازية خلال الخمسين عامًا الماضية وزيادة موثقة في معدلات الإصابة بسرطان المريء في الولايات المتحدة".

ودرس أعضاء الفريق بيانات وزارة الزراعة الأمريكية ليجدوا أن استهلاك الفرد من المياه الغازية ارتفع بأكثر من (٤٥٠٪) من (٤٩) لترًا في المتوسط عام (١٩٤٦م) إلى (٢٢٤) لترًا في المتوسط عام (٢٠٠٠م).

وقد قفزت معدلات الإصابة بسرطان المريء خلال الـ(٢٥) عامًا الماضية بأكثر من (٥٧٠٪) لدى الرجال الأمريكيين البيض. وتقول جمعية السرطان الأمريكية: "إن سرطان المريء أصاب (١٣٩٠٠) رجل وامرأة عام (٢٠٠٣م)، وتسبب في وفاة معظمهم".

ووجد الباحثون، أن عدد الإصابات بسرطان المريء يتبع بوضوح الارتفاع في استهلاك المشروبات الغازية. وأظهر بحث وجود أساس حيوي محتمل لهذا التأثير؛ فالمشروبات الغازية تسبب انتفاخ المعدة الذي يسبب بدوره ارتجاع محتويات المعدة إلى المريء، وهي حالة مرتبطة بسرطان المريء. واكتشف الباحثون توجهات مشابهة على مستوى العالم فقد ارتفعت معدلات سرطان المريء لدى الدول التي يزيد استهلاك الفرد فيها من المشروبات الفوارة سنويًا عن (١٠٠) لتر.

الألوكة
www.alukah.net

جاهزون للخناقة ..!

بعض الناس كأنه مغصوب على الصوم غصبًا، نفسه في رأس خشمه، مكفهر الوجه، ضائق مكتئب لمجرد أنه صائم.

نحن لا نقول إن أثر الصوم يجب ألا يظهر؛ لأن الصوم من دون شك امتناع عن الأكل والشرب والشهوات واللذات، وهو من دون شك حبس النفس عن ملذات كثيرة، لكن نقول أين خُلق المؤمن؟ أين الاحتساب؟

أين التماس الأجر؟

أين الفرحة بقدوم هذا الضيف؟

أين السعادة بقدوم هذا الشهر الطيب المبارك؟

بعض الناس يخرج من بيته إلى مكتبه، أو إلى عمله في رمضان صباحًا، وهو ملتهب متكهرب ضائق، الويل لمن يكلمه أو يحاوره أو حتى ينظر إليه!

هو شعلة من نار، تبحث عن أي شيء تلتهمه.. متوتر الأعصاب، حابس الأنفاس يحكم اللطمة، والمكيف على أعلى درجة، ومع ذلك يرشح من العرق.

هو متضايق لمجرد أنه صائم، ويعد الأيام.. متى ينتهي الشهر، لكنه لو كان معه ذرة عقل لاستشعر قدسية هذا الشهر، وأدرك أنه موسم عظيم، فيه تتضاعف الحسنات، وأدرك أن هذا الشهر هو أيام من عمره لن تعود، وأن عليه أن يستثمرها ويغتنمها فيما ينفعه ويفيده في آخرته، وهي التي ستبقى له، ومع ذلك فمصيره الزوال، وقد يكون عبئًا عليه في دينه ودنياه.

وبعد العصر تكون الأعصاب أشد قلقًا وتوترًا، وتكون الأنفس أشد التهابًا.. ولهذا عليه أن يمشي بهدوء ويضبط أعصابه، ولا ينسى تكرار (نعم.. وحاضر.. وأبشر) لكل من يحاوره.

الويل لمن لامس هؤلاء، أو دخل معهم في حوار، أو مجرد نقاش قصير؛ فكيف

بمن يدخلون معهم في خلاف؟!

وهناك من هو شعلة لهب، حتى في بيته ومع أولاده وزوجته.. يتعارك ويتضارب لأتفه الأسباب، ولا يمكن لأحد أن يكلمه أو يحاوره أو يسأله أو ينظر إليه إلا بعد صلاة التراويح بساعة.

إنه من المؤسف.. أنه يندر أن تجدي شخصًا يبتسم بعد صلاة العصر في رمضان، فالأكثر جاهز للانفجار، والأكثر لو تحركت نظارته لرماها على الرصيف.

هناك من هو أحمق أصلاً.. حتى لو عاكسه شماغه، لفه ورماه في الشارع.

هل هذه أخلاق المسلم؟!

هل هذه أخلاق المؤمن؟!

هل هذه أهداف وغايات الصيام؟!



الألوكة
www.alukah.net

يوم ذات العيون

خلف خالد بن الوليد على الحيرة القعقاع بن عمرو، وخرج في تعبيته، وجعل على مقدمته الأقرع بن حابس، وسار المسلمون حتى انتهوا ركبانًا إلى الأنبار فرأوا أن أهلها قد تحصنوا بها، وخندقوا عليها، وأشرفوا من حصنهم. وكان يقود الجنود فيها شيرزاد صاحب ساباط، وكان أعقل أعجمي يومئذ.

ولما قدم خالد أطاف بالخندق، وأنشب القتال، وتقدم إلى رماته، فأوصاهم وقال: إني أرى أقوامًا لا علم لهم بالحرب، فارموا عيونهم ولا توخوا غيرها. فرموهم ففقأوا ألف عين يومئذ، وتصايح القوم إذ ذهبت عيونهم.

ولما رأى شيرزاد ذلك راسل خالدًا في الصلح على أمر لم يرضه خالد، فرد رسله.

وأتى خالد أضيق مكان في الخندق برذايا الجيش فنحرها، ثم رمى بها فيه فأفعمه، ثم اقتحم الخندق، والرذايا جسورهم.

واجتمع المسلمون والمشركون في الخندق، وأرز القوم إلى حصنهم، وراسل شيرزاد خالدًا في الصلح على ما أراد؛ فقبل منه على أن يخليه ويلحقه بمأمنه في جريدة خيل، ليس معهم من المتاع والأموال شيء.

وخرج شيرزاد حتى قدم على بهمن جاذويه، فأخبره الخبر، وقال له: غني كنت في قوم ليست لهم عقول، وأصلهم من العرب، فسمعتهم - حين قدم العدو علينا - يقضون على أنفسهم، وقلما قضى قوم على أنفسهم قضاء إلا وجب عليهم.. ثم قاتلهم الجند، ففقأوا منهم ألف عين، فعرفت أن المسالمة أسلم.

رؤيا سجود الشجرة

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله إني رأيت فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة، فقرأت السجدة فسجدت فسجدت الشجرة بسجودي، فسمعتها تقول وهي ساجدة: اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وضع بها عني وزرًا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - فرأيت النبي ﷺ قام فقرأ السجدة، ثم سجد فسمعته يقول وهو ساجد كما حكى الرجل عن كلام الشجرة».

الشرح:

يحدث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، جاء في بعض الروايات أنه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - فحدث رسول الله ﷺ برؤياه، حيث رأى نفسه أنه يصلي خلف شجرة فقرأ في صلاته آية السجود وهي سجدة (سورة ص) في قوله - تعالى -: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ (ص: ٢٤)؛ فسجدت الشجرة أي: سجود تلاوة عندما سجد الرجل فسمعها تقول: اللهم اكتب لي أي بتلك السجدة أجرًا، وضع عني أي: حط بها عني وزرًا وهو الذنب الثقيل واجعلها لي ذخرًا: أي كنزًا أو أجرًا وعلى الأول "كنزًا" طلب الأجر وعلى الثانية "أجرًا"، أي: بقاءه سالمًا من محبط أو مبطل، ويجوز أن يكون القائل ملكًا، ويجوز أن الله خلق في الشجرة نطقًا، وهو على كل شيء قدير.

وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود دلالة على استجابة الله - عز وجل - لعبده داود - عليه السلام - عندما استغفره وتاب إليه، ثم إن ابن عباس سمع النبي ﷺ وقد قرأ السجدة يقول مثل ما حكاه الرجل عن كلام الشجرة، وفيه إقرار منه ﷺ لكلام الرجل ورضاه به، ومن ثم كان هذا الدعاء من أدعية سجود التلاوة المشهورة.

الألوكة www.alukah.net

الذاكرة العرضية

الذاكرة العرضية هي مخزن الذكريات المتعلقة بسيرة حياتك حتى الآن.. ما الذي تناولتِه في الإفطار اليوم؟ ماذا حدث في يوم ميلادكِ الأخير؟ هذا النوع من المعلومات، المتصل بالزمن، هو ذاكرة الأحداث في حياتنا، بما في ذلك تأثر حواسنا بها.

ولكن هذه ليست إلا تعريفات اصطلح عليها عن المخ؛ والحقيقة أنه لا يمكن تقسيمه إلى هذه الأقسام المنفصلة بهذا الشكل الدقيق، ويمكننا الاستمرار في تقسيم الذاكرة إلى أجزاء فرعية قد تشمل، على سبيل المثال، "الذاكرة التقريرية"؛ وهي التي تحتفظ بالأشياء التي قررتِ أن تتذكريها مثل رقم تليفونكِ، أو "الذاكرة المستقبلية"، وتشمل قائمة الأفعال التي ستقومين بها في المستقبل، من إطفاء الموقد إلى اللحاق بالطائرة. إن الذاكرة كيان متعدد الطبقات، ومتعدد الحواس، وشديد التعقيد. وهي لا تقوم دائمًا بما نطلبه منها، لكننا يمكن أن ندربها على فعل بعض الأشياء بطريقة أفضل.

الحذر من التزوير التاريخي

يقول الدكتور عبدالرحمن العشماوي: سألني بلهجة مشحونة بالتضايق والشك والحيرة قائلاً: هل صحيح ما ورد في بعض كتب التاريخ عن مجون وفسق يزيد بن معاوية بن أبي سفيان؟، وهل صحيح أن أباه معاوية ولاه الخلافة من بعده وهو يعلم بفسقه ومجونه، وأجبر الناس على ذلك؟ وهل تصح تلك الرواية التي تقول: إن معاوية دعا إليه ابنه يزيد وعاتبه عتابًا شديدًا على إعلان وإظهار فسقه، وقال له: الجدير بمثلك أن يكون صاحب ذكاء وفطنة، فما تجعل الناس يطلعون على ما أنت فيه من المجون، أما يمكنك أن تكتفي بمجون الليل حتى لا يراك الناس، وتظهر أمامهم في النهار بمظهر الاستقامة والصلاح، ثم قال له:

انصب نهارا في طلاب العلا
واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى إذا الليل أتى بالدجى
واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي
فإنما الليل نهار الأريب
كم فاسق تحسبه ناسكًا
قد باشر الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل أستاره
فبات في أمن وعيش خصيب
ولذة الأحمق مكشوفة
يعرفها كل عدو غريب

ولم يكد ينتهي الشاب السائل من قراءة هذه الأبيات حتى احمر وجهه، وتعالى

الألوكة
www.alukah.net

صوت أنفاسه، وقال: هل هذه الرواية صحيحة؟ وكيف وردت في كتب التاريخ، وما موقف الإنسان المسلم منها ومن أمثالها؟ قلت له: هدئ من روعك وهوّن عليك، وحتى أريحك قبل أن أدخل معك في تفاصيل الموضوع أقول لك: كلاً، ليست هذه الرواية صحيحة على الإطلاق، وإنما هي رواية مزورة مدسوسة من قِبل بعض الحاقدين من الكتاب ورواة التاريخ على الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه -.

قال لي الشاب منفعلاً: ولكن الأمر يحتاج إلى إقناع بدليل واضح، فلماذا يسكت علماء المسلمين على هذا التزوير على مدى هذه القرون الطويلة؟ وكيف نصل نحن الشباب إلى الحقيقة؟.

قلت له: استمع إلى الحقيقة بنفس هادئة وقلب مطمئن؛ فإنك ستجد شمس الحقيقة ساطعة أمام عينيك.

هل تعلم أيها السائل الكريم أن الأبيات التي ذكرتها سابقًا منسوبة في أول مرجع تاريخي ذكرت فيه، وهو تاريخ ابن عساكر إلى يحيى بن خالد البرمكي الذي كان موجودًا بعد وفاة معاوية - رضي الله عنه - بأكثر من مائة سنة؟ وأن هذه الحقيقة تنسف القصة كلها، وتؤكد لأهل الإنصاف أنها نسبت إلى الصحابي الجليل أحد كتاب الوحي للرسول - ﷺ - معاوية بن أبي سفيان زورًا وبهتانًا؟، إذا علمنا ذلك وجب علينا أن نتوقف عن الخوض في هذه المسائل التي لا يتفق ما ورد فيها مع ما هو معروف مؤكد من إخلاص صحابة رسول الله ﷺ.

نحن نؤمن أن الصحابة بشر يصيبون ويخطئون، وأن العصمة إنما هي للأنبياء، لكننا نؤمن أن أحدًا من الصحابة لا يمكن أن يدعو إلى النفاق والخداع كما هو موجود في الأبيات السابقة، ولو لم يثبت لدينا تاريخيًا أن القصة مكذوبة مزورة لوجب علينا أن نرفع مقام الصحابة عن مثلها، فكيف وقد ثبت أنها مكذوبة وأنها تتعلق بأبيات نسبت في كتاب من كتب التاريخ إلى رجل بينه وبين وفاة معاوية - رضي الله عنه - مائة سنة؟

لقد ابتليت فترات خلافة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما

- ثم فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - بكثير من الدس والتشويه والتزوير للحكايات والأخبار، من قبل فرق انحرفت عن طريق الإسلام، ومؤرخين متعصبين لتلك الفرق؛ ولهذا يجب على كل قارئ مسلم أن يتورع عن المسارعة في تصديق تلك الأكاذيب، وأن يسأل ويبحث عن الحقيقة حينما يستمع إلى موضوع يصادم عقيدته، ويخالف ما عرفه من العلم الصحيح المتعلق بحياة الصحابة جميعًا - رضي الله عنهم -.

وهأنتذا أيها السائل الكريم تفعل خيرًا بتوجيه هذا السؤال، وتعرف من الإجابة حقيقة هذه الأبيات المنسوبة كذبًا إلى معاوية - رضي الله عنه -.

وما دامت هذه الأبيات بمعانيها المخالفة للإسلام قد نسبت كذبًا بهذه الصورة فما بالك بكثير من الأحاديث الباطلة التي رويت عن ابنه يزيد، بل عن كبار أصحاب رسول الله ﷺ؟

هذه صورة من صور التشويش على أجيالنا، يقف وراءها قوم لعبت بهم الأهواء، فما أحوجنا إلى مواجهتها بالتحقيق والعلم الصحيح.

إشارة:

مـــاذا أقـــول لـربـي حـين يـسـألـني

يـوم الحسـاب إذا مـا جئت اختصم؟



الألوكة
www.alukah.net

الأمريكي أندريا بعد إسلامه: الصوم كشف لي أسرارًا لم أجد لها سابقة إلا في الإسلام

(أندريا وايلر) أحد علماء التغذية الأمريكيين الذين اكتشفوا أن الصيام يحدث تجديدًا لـ(١٠٪) من خلايا الجسم في العشرة الأوائل من رمضان.

وخلال الأيام العشرة الثانية يحدث تجديدًا لنحو (٦٦٪) من خلايا الجسم، أما العشرة الثالثة فيحدث تجديدًا لجميع خلايا الجسم.

كما أثبت أن التركيز يكون في أعلى حالاته خلال نهار رمضان وتزيد المناعة العادية عشرة أضعاف المناعة العادية للإنسان، كما اكتشف أن هناك حالات مرضية كان يعتقد أنها تتأثر سلبًا بالصوم، مثل آلام الكليتين وتكوين الحصيات، لكن على العكس تم اكتشاف أن صوم رمضان يساعد على تركيز أملاح الصوديوم في الكلى، وهذه الأملاح تذيب الحصوات التي تتكون في الكلى، خصوصًا إذا تم تناول كميات كافية من السوائل ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ (البقرة).

ولنرى لماذا أمرنا الله بتعجيل الفطور وتأخير السحور؛ فالإنسان يعتمد على المخزون في الكبد.. حيث يقوم الكبد بتخزين ما يسمى بالجلايكوجين الذي يتحول إلى الجلوكوز فينظم سكر الدم؛ لأن المخ لا يتغذى إلا على السكر، فالكبد يعطيه من المخزون ويبدأ الكبد يحث الفضلات لتحليل الدهون وتحويلها إلى طاقة، وفي أثناء تحليل الدهون تتكون الأجسام الكيتونية، لكن بتعجيل الإفطار وتأخير السحور يتم العمل على عدم تكوين هذه الأجسام الكيتونية، وبذلك يتم تفادي الغيبوبة، وهل سألنا أنفسنا عن علاقة الصوم بحماية الشباب (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

لقد ثبت أن الصوم يقلل من إفراز الهرمونات الأنثوية والذكرية بمعدل (١٠)

مرات؛ مما يقلل جموح الإنسان لذلك، أيضًا قد يساعد الصوم الإناث اللاتي لديهن خلل هرموني في عملية الحمل.

كما أن سُنة رسولنا الكريم ﷺ في الإفطار على التمر واللبن لها مغزى كبير؛ فالتمر يمد الجسم بكل احتياجاته من السكريات والأملاح، واللبن يمدنا بالبروتين والدهون والعناصر المعدنية والفيتامينات، بالإضافة إلى أنهما لا يحتاجان إلى عملية هضم معقدة مثل معظم الأغذية؛ لذلك لا يصاب الجهاز الهضمي بالإرهاق، كما يساعد التمر على وصول السكر إلى المخ في وقت قصير؛ ما يؤدي إلى تهدئة الأعصاب والتغلب على الصداع الذي قد يشكو منه الصائم، لذلك فلنحمد الله على نعمة الإسلام التي أنعم بها علينا.



الألوكة
www.alukah.net

شبابنا والمعرفة

يقول الدكتور عبدالرحمن العشماوي: حينما تتابع إجابات كثير من شبابنا عن أسئلة ثقافية توجه إليهم عبر بعض الوسائل الإعلامية تشعر أنك أمام مشكلة معرفية كبيرة، حيث تظهر لك ثقافة ضعيفة حتى في المجالات التي تحظى باهتمام الشباب كالرياضة والفنون، مع أن الوسائل الإعلامية تعرض أحداثها ومعلوماتها بصورة مستمرة تغطي ساعات اليوم والليلة كاملة.

أما إذا بحثت عن المعرفة الجادة النافعة، فإنك كمن يبحث عن الزهور في أرض سبخة لا تمسك ماءً ولا تنبت عشبًا.

إننا بهذه الإشارة ننبه إلى المشكلة من غير قصد إلى لوم للشباب، ولا التجريح لهم، وإنما نقصد أن نثير التساؤلات حولها في أذهان المسؤولين عن تربيتهم داخل المنزل وخارجه، وفي أذهان ولاة الأمر الذين يوجهون إلى ضرورة العناية بتربية الشباب وتعليمهم وتثقيفهم.

إن ثقافة الشباب لا يمكن أن تأتي من فراغ، وإنما هي نتيجة لجهودهم في المتابعة والقراءة والاطلاع، وجهودنا في توفير المعلومة والمعرفة المفيدة المنوعة، وفي تدريب الشباب على أفضل الوسائل للحصول عليها والإفادة منها، وتقدير قيمتها وأهميتها في البناء والتطوير.

إن مصادر الثقافة والمعرفة التي يتلقى منها الشباب هي التي توجه سلوكهم وقدراتهم، وتحدد مدى جدهم ونشاطهم وأثرهم الإيجابي في مجتمعاتهم.

إن قوة عرض البرامج الإذاعية والتلفازية الخاصة بالرياضة والفن هي التي تجعل كثيرًا من الشباب على صلة مستمرة بها، متابعة، واستمتاعًا وحصولاً على المعلومة الرياضية أو الفنية المتجددة المدعمة بالصوت والصورة، فلا غرابة مع ذلك حينما نرى شبابًا يعرف عن لاعب برازيلي أو بريطاني أو أرجنتيني، وعن أصدقائه وصديقاته أكثر مما يعرف عن عالم أو أديب أو مفكر شهير في وطنه.

هنالك مجالات علمية ودعوية، وأدبية كثيرة في بلادنا وفي غيرها من بلاد المسلمين، لها أدوار مشهودة عند المتابعين، وفيها من الأخبار المثيرة، والطرائف، والمواقف، ما يمكن أن يستأثر باهتمام الشباب، ولكن المشكلة تكمن في ضعف انتشارها إعلاميًا، وفي عدم التجديد في وسائل عرضها وتقديمها.

لقد اطلعت على شريط فيديو صدر أخيرًا عن اللاجئين في السودان وتشاد من سكان إقليم دارفور، فوجدت فيه من الصور المثيرة والمواقف الصعبة التي تعرّض لها فريق العمل الخيري بقيادة د.حقار محمد أحمد مدير المكتب الإقليمي للندوة العالمية بتشاد، ومعه الأستاذ خالد الطويل الممثل السعودي للندوة في هذه الرحلة، وجدت من المواقف ما فيه عبرة وموعظة، ومن الصور ما فيه إثارة يمكن أن تشبع ميول الشباب إلى المغامرة النافعة، فقد كان الصراع المثير بين السيارة التي كانت تقل فريق العمل وبين الرمال الكثيفة في بعض الأودية، والأوحال العميقة في بعضها الآخر، والسيول التي تجري فوق مقدمة السيارة في أودية أخرى صراعًا مؤثرًا لا يملك من يراه إلا أن يجد متعة المتابعة، ومتعة الإحساس بأن هذا عمل خيري يضاعف الله اجر المعاناة فيه، ومتعة الشعور بالراحة بعد مواقف الصعوبة، حينما يمد الإنسان يد العون للمسلمين النازحين الذين لا يجدون أحيانًا كثيرة لقمة العيش، ولا شربة الماء النظيفة، ولا الثوب الذي يواري الجسد، ولا الغطاء الذي يحول دون حرارة الشمس.

أين المعلومة الثقافية والدعوية عن أبنائنا وبناتنا؟ وإلى متى تستمر وسائل الإعلام في تغييب المواد الإعلامية النافعة عن عقول أجيالنا؟

إشارة:

لعب السراب بنا ونحن وراءه

نسعى وقد حفيت له الأقدام



الألوكة
www.alukah.net

ابني ثقتكِ بنفسكِ

الثقة تكتسب وتتطور، ولم تولد الثقة مع إنسان حين ولد، فهؤلاء الأشخاص الذين تعرفين أنتِ أنهم مشحونون بالثقة ويسيطرون على قلقهم، ولا يجدون صعوبات في التعامل والتأقلم في أي زمان أو مكان، هم أناس اكتسبوا ثقتهم بأنفسهم.. اكتسبوا كل ذرة فيها.

انعدام الثقة في النفس:

ماذا تعني كلمة نقص أو انعدام الثقة في النفس؟.. إننا غالبًا ما نردد هذه الكلمة أو نسمع الأشخاص المحيطين بنا يرددون بأنهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس؟!..

إن عدم الثقة بالنفس سلسلة مرتبطة ببعضها البعض تبدأ:

أولاً: بانعدام الثقة بالنفس.

ثانيًا: الاعتقاد بأن الآخرين يرون ضعفك وسلبياتك.. وهو ما يؤدي إلى:

ثالثًا: القلق بفعل هذا الإحساس والتفاعل معه.. بأن يصدر عنك سلوك وتصرف سيئ أو ضعيف، وفي العادة لا يمت إلى شخصيتك وأسلوبك، وهذا ما يؤدي إلى:

رابعًا: الإحساس بالخجل من نفسك.. وهذا الإحساس يقودك مرة أخرى إلى نقطة البداية.. وهي انعدام الثقة بالنفس، وهكذا تدمر حياتك بفعل هذا الإحساس السلبي تجاه نفسك وقدراتك..

لكن هل قررتِ - عزيزتي الطالبة - التوقف عن جلد نفسكِ بتلك الأفكار السلبية، والتي تعتبر بمثابة موت بطيء لطاقاتكِ ودوافعكِ؟ إذا اتخذتِ ذلك القرار بالتوقف عن إيلام نفسكِ وتدميرها.. ابدئي بالخطوة الأولى:

تحديد مصدر المشكلة: أين يكمن مصدر هذا الإحساس؟ هل ذلك بسبب تعرضي لحادثة وأنا صغيرة، كالإحراج أو الاستهزاء بقدراتي ومقارنتي بالأخريات؟ هل السبب أنني فشلت في أداء شيء ما كالدراسة مثلاً؟ أو أن إحدى المدرسات أو رئيساتي في العمل

قد وجهت لي انتقادًا بشكل جارح أمام زميلاتي؟ هل للأقارب أو الصديقات دور في إحساسي بالألم؟ وهل ما زال التأثير قائمًا حتى الآن؟.. أسئلة كثيرة حاولي أن تسألي نفسكِ وتتوصلي إلى الحل... كوني صريحة مع نفسكِ.. لا تحاولي تحميل الآخرين أخطائك؛ وذلك لكي تصلي إلى الجذور الحقيقية للمشكلة لتستطيعي حلها، حاولي ترتيب أفكاركِ استخدمي ورقة وقلمًا، واكتبي كل الأشياء التي تعتقدين أنها ساهمت في خلق مشكلة عدم الثقة لديكِ، تعرّفي على الأسباب الرئيسة والفرعية التي أدت إلى تفاقم المشكلة.

البحث عن حل: بعد أن توصلت إلى مصدر المشكلة.. ابدئي في البحث عن حل.. بمجرد تحديدكِ للمشكلة تبدأ الحلول في الظهور.. اجلسي في مكان هادئ، وتحاوري مع نفسك، حاولي ترتيب أفكاركِ... ما الذي يجعلني أسيطر على مخاوفي وأستعيد ثقتي بنفسي؟

إذا كان الأقارب أو الصديقات - مثلاً - طرفًا أو عاملاً رئيسًا في فقدانكِ لثقتكِ.. حاولي أن توقفي إحساسكِ بالاضطهاد، ليس لأنه توقف، بل لأنه لا يفيدكِ في الوقت الحاضر، بل يسهم في هدم ثقتكِ ويوقف قدرتكِ للمبادرة بالتخلص من عدم الثقة.

الألوكة
www.alukah.net

أخطاء تقع فيها بعض المستمعات

تقع بعض المستمعات في أخطاء يمكن تجنبها ومعالجتها إن انتبه إليها الفرد، ومنها:

١- كثرة المقاطعة، وهذا الأمر ابتلينا به لقلة صبرنا، ولعدم معرفة البعض بآداب الإنصات.

وهو أمر منتشر بين صغارنا وللأسف؟! ويحتاج إلى تعاون من الجميع لإصلاحه.

٢- عدم إراحة المتحدث وإعطائه الفرصة الكافية لينهي كلامه، وإشعاره بالضجر واستعجال خاتمة كلامه بالكلمة أو الحركة، فلا ننظر إلى مضمون الكلام، لكن ننظر إلى شكل المتكلم ولونه وحركاته، وهو ما يعني انعدام الموضوعية والانتقال من الفكرة إلى الشخصية، ومن الموضوع إلى ذات المتحدث، وهو أمر منتشر بين النساء أكثر من حيث تنظر الواحدة منهن إلى ملابس المتحدثة وزينتها وتسريحة شعرها، وتهتم بذلك أكثر من اهتمامها بكلام المتحدثة.

٣- تكوين صورة أو حكم قبل أن ينتهي المتحدث من كلامه، وهو استعجال من المستمع.

٤- التركيز على سلبيات المتحدث ونسيان أو تجاهل الإيجابيات، وهو مناف للإنصات، وفيه ظلم للمتحدث.

٥- عدم تدبر ما يقوله المتحدث، وضعف استخدام العقل في تحليل وإدراك كلامه.

٦- التمادي في الجدل والنقاش والبعد عن صلب الموضوع، وهو أمر يضعف الحديث ويبتر الحوار.

ولنذكر دائمًا حديث النبي ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو

كان صادقًا» رواه أبو داود والترمذي.

٧- الانفعال والغضب وعدم ضبط الكلمات.. الوصية النبوية الغالية، "لا تغضب" رواه البخاري.

٨- الانشغال بالانتصار للنفس وتجاهل الحق.. وهو دليل على ضعف التربية، كما أنه يحتاج إلى صبر ومجاهدة.

٩- الخجل، ونقول: الخجل وليس الحياء؛ لأن الحياء لا يأتي إلا بخير.

١٠- سوء الظن وعدم تفهم آراء الطرف الآخر وعدم حمل كلامه على محمل حسن، فالبعض يفسر كرم الآخرين على أنه تجريح وانتقاص، علمًا بأن ذلك لم يكن يدور في ذهن المتكلم.

١١- استخدام بعض العبارات المحبطة:

أ- اسكتي أحسن لكِ. ب- انطمي.

ج- نقطينا بسكاتكِ. د- كلام غير صحيح.

هـ- ما جئتِ بجديد. و- الآن استيقظت.

ز- إن كنتِ نائمة.ح- أنتِ لا تفهمين.

ط- ما عندكِ سالفة. ك. ما عندكِ تصور.

ل- لستُ معكِ.م. مستحيل

ن- قديمة.و- معروفة.



الألوكة
www.alukah.net

يوم ذات العيون

خلف خالد بن الوليد على الحيرة القعقاع بن عمرو، وخرج في تعبيته، وجعل على مقدمته الأقرع بن حابس، وسار المسلمون حتى انتهوا ركبانًا إلى الأنبار فرأوا أن أهلها قد تحصنوا بها، وخندقوا عليها، وأشرفوا من حصنهم. وكان يقود الجنود فيها شيرزاد صاحب ساباط، وكان أعقل أعجمي يومئذ.

ولما قدم خالد أطاف بالخندق، وأنشب القتال، وتقدم إلى رماته، فأوصاهم وقال: إني أرى أقوامًا لا علم لهم بالحرب، فارموا عيونهم ولا توخوا غيرها. فرموهم ففقأوا ألف عين يومئذ، وتصايح القوم إذ ذهبت عيونهم.

ولما رأى شيرزاد ذلك راسل خالدًا في الصلح على أمر لم يرضه خالد، فرد رسله.

وأتى خالد أضيق مكان في الخندق برذايا الجيش فنحرها، ثم رمى بها فيه فأفعمه، ثم اقتحم الخندق، والرذايا جسورهم.

واجتمع المسلمون والمشركون في الخندق، وأرز القوم إلى حصنهم، وراسل شيرزاد خالدًا في الصلح على ما أراد؛ فقبل منه على أن يخليه ويلحقه بمأمنه في جريدة خيل، ليس معهم من المتاع والأموال شيء.

وخرج شيرزاد حتى قدم على بهمن جاذويه، فاخبره الخبر، وقال له: غني كنت في قوم ليست لهم عقول، واصلهم من العرب، فسمعتهم - حين قدم العدو علينا - يقضون على أنفسهم، وقلما قضى قوم على أنفسهم قضاء إلا وجب عليهم.. ثم قاتلهم الجند، ففقأوا منهم ألف عين، فعرفت أن المسالمة أسلم.

شعرت أنني كنت دائما مسلمة

تروي "فرانسيس سترين" قصة إسلامها فتقول:

ذهلت حقًا حين اكتشفت في الإسلام دينًا توحيديًا صافيًا يحض على إخلاص العبادة لله، ويضع نظامًا متكاملاً عمليًا ليتبعه الجميع.

في الإسلام، تجد المبادئ الأساسية للدين الحق، مصونة تمامًا، بصورة مدهشة، من كل الإضافات ومحاولات الحذف المعقدة التي فرضت في الأديان الأخرى.

الإسلام يأمر بالإيمان بأنبياء الله جميعًا، ولا يزعم لنفسه أن يكون خصمًا، وإنما هو ذكر وتوكيد للجوهر الإلهي الصافي الذي جاء به جميع رسل الله السابقين إلى سائر الأمم من بني الإنسان.

لقد وجدت تعاليم واقعية إيجابية لا تسعى إلى إيجاد صراع خاطئ بين الجسد والروح، أو تتخذ موقفًا معاديًا من حياة الناس العادية، وما تحمله في طياتها من فرص كثيرة للاجتهاد والنظام الروحي.

الإسلام ينظر إلى الحياة بكل جوانبها على أنها فرصة لعبادة الله، والتوجه الكامل إليه سبحانه، وهي فرصة مفتوحة أمام الجميع بالتساوي، دون أدنى وساطة أو تدخل من أي نوع من كهنوت مترفع متسلط.

شعرت بأنني كنت دائمًا مسلمة، أو على الأقل منذ أن آمنت بأن أنبياء الله العظماء كافة جاؤوا إلى الناس بالرسالة السماوية نفسها من عند الله.

أيقنت أن الإسلام حافظ على الرسالة الخاتمة في صورتها الصحيحة الأصلية.

يقال أحيانًا: إن الشباب المسلم قد سلب لبه التقدم المادي الغربي؛ حتى مال إلى الإعجاب بكل شيء غربي وتقليده، إلى درجة أنه ضحى بالإسلام وتخلى عنه؛ جريًا وراء المادية الكافرة بالله.

إذا كان الغرب قد لحق بالشرق وسبقه بالتكنولوجيا والمخترعات.. فليس ذلك

الألوكة www.alukah.net

من مسؤولية الإسلام.. وإنما يرجع إلى عجز المسلمين عن حمل تعاليمه الصحيحة، ووضعها موضع التطبيق.

إنه تتاح الآن فرصة فريدة كي تنهض دار الإسلام، وتتسلم زمام القيادة في العالم على الصعيدين الأخلاقي والثقافي وحمل نبراس التقدم مرة أخرى.



مسؤوليات المعلمة نحو المجتمع

إن دور المعلمة لا يقتصر على ما تقدمه في الصف، وإنما يمتد ذلك إلى المجتمع؛ لأنها عضوة فيه؛ فمسؤولياته وأدوارها نحو المجتمع عديدة، منها:

١- أن أهداف التربية في أي مجتمع تستند إلى فلسفة هذا المجتمع، ومنهج مجتمعنا هو المنهج الإسلامي، وعلى المعلمة مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وترسيخ القيم الاجتماعية الحميدة في سلوك طالباتها؛ لأن المجتمع قد جعلها مؤتمنة على هذه القيم.

وكما هو واقع، فهناك تطور سريع في جميع المجالات، سواء العلمية والتكنولوجية أو الاقتصادية والاجتماعية؛ ونتيجة لهذا التطور والنتائج المترتبة عليه يمكن القول إن التعليم يؤدي دورًا مهمًا في توجيه المجتمع الوجهة المرغوب فيها، إذا عمل المسؤولون عن التعليم - ومن ضمنهم المعلمة - على إدارته بفاعلية ونجاح، والمحافظة على جودته.

٢- المشاركة في الأنشطة اللاصفية والاجتماعية حتى لو عقدت في أوقات غير أوقات العمل الرسمي.

٣- أن تتعاون المعلمة مع المنزل تعاونًا وديًا يكفل تسهيل حل المشكلات التي تواجه الطالبات، كذلك عليها فهم وجهات نظر أولياء الأمور فيما يتعلق ببناتهم وتعلمهن.

٤- المشاركة الفعالة في اللجان المحلية: اللجنة الصحية، الجمعيات الخيرية، اللقاءات التربوية.

٥- كذلك على المعلمة أن تسهم في تنشئة وتوجيه المواطنة الاجتماعية القادرة على التفكير والإنتاج والنجاح.

يقول الشيخ الدويش: (يدرك الجميع مدى نجاح المعلم في التأثير من خلال فصله الدراسي، وعلى طلبته الجالسين أمامه على مقاعد الدراسة، أما أن تأثيره يمتد خارج أسوار المدرسة، فهذا أمر قد لا يدركه الجميع، إن المدرس الناصح المخلص لن

الألوكة www.alukah.net

يعدم أن يجد واحدًا من بين طلبته المئات يحمل أفكاره، ويتحمس لها ربما أكثر منه، وينافح عنها في المجالس والمحافل، فتبلغ كلماته مدى يعجز هو قبل غيره عن قياسه.

عَن أبي أُمَامَةَ - رضيَ اللهُ عنهَ - أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: "فَضْلُ العَالِمِ على العَابِدِ كَفَضْلِي على أدْنَاكُمْ".

ثم قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ وَأَهْلُ السَّماواتِ والأرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ في حُجْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ على مُعَلِمِي النَّاسِ الخَيْرَ) حسنه الألباني (رحمه الله) في صحيح الترغيب (٨١) .

أي منزلة عالية تلك التي يبلغها المدرس/ المدرسة، أن يصلي عليها الله - سبحانه وتعالى - وملائكته الكرام وسائر أهل السماوات والأرض.. إلخ.



جلطة القلب .. لماذا تزحف نحو الشباب؟

جلطة القلب.. القاتل الأول في أمريكا وأوروبا.. مرض بلغ حد الوباء.. وأخذ يجتاح الشباب. فقبل سنوات عديدة كنا نشاهد جلطة القلب (احتشاء عضلة القلب) عند أناس في الستينيات والسبعينيات من العمر، وأصبحنا الآن نشاهد يوميًا مرضى أصيبوا بجلطة في القلب وهم في الثلاثينيات أو الأربعينيات، بل ربما - في حالات قليلة - في العشرينات من العمر، فماذا جرى لهذا المرض؟ أهو يزداد شراسة وعنفًا يومًا بعد يوم؟ أم أننا ضللنا الطريق، ونأينا في أسلوب حياتنا عن جادة الصواب، فاستفرد بنا، وتربص بنا الدوائر؟

يقول البروفيسور مارتن كوي في مقال نشر في إحدى المجلات في فبراير (١٩٩٩م): "إنه على رغم كل التطورات الحديثة في مجال أمراض القلب، إلا أننا لم نستطع حتى الآن وضع كل هذه التطورات في الممارسة اليومية، وإذا ما أردنا أن نرى أي انحسار حقيقي في هذا الوباء، فإن علينا أن نضاعف جهودنا في الوقاية الأولية والثانوية من مرض شرايين القلب التاجية. والحقيقة أن السيطرة على أكبر قاتل للبشرية في العالم المتطور ما زال بعيد المنال".

ويحدث مرض شرايين القلب التاجية نتيجة ضيق أو انسداد في الشرايين التاجية، ويضيق الشريان عندما تترسب فيه الدهون والألياف مما يعيق مجرى الدم، ويظهر المرض على صورتين: الذبحة الصدرية، وفيها يشكو المريض ألمًا عند الجهد، ويزول بتوقف المريض عن الجهد، ويحدث ذلك عندما لا تستطيع عضلة القلب تأمين حاجتها من الأوكسجين.

أما الظاهرة الأخرى لهذا المرض فهي جلطة القلب (احتشاء عضلة القلب) التي تحدث عندما يسد أحد الشرايين التاجية بخثرة (جلطة) فلا تسمح للدم بالمرور عبره، فيتخرب جزء من عضلة القلب كان يروى بذلك الشريان المسدود.

والحقيقة المرة أن الدراسات العلمية التي نشرت حول حدوث جلطة القلب

الألوكة
www.alukah.net

عند الشباب تكاد تكون نادرة، ففي دراسة حديثة نشرت عام (١٩٩٨م) في إيطاليا كشف الباحثون النقاب عن أسباب حدوث جلطة القلب عند من هم دون الأربعين من العمر، فقد لاحظ الباحثون أن (٩، ٨٣٪) من المصابين كانوا من المدخنين، في حين لم تتجاوز نسبة المدخنين عند من هم في السبعينيات من العمر (٢١٪).

وهذا يعني أن التدخين كان العامل الأكثر شيوعًا عند هؤلاء الشباب المصابين بجلطة القلب، كما وجد الباحثون أن (٢٨٪) من هؤلاء الشباب كانوا مصابين بارتفاع كولسترول الدم.

الانتفاضة الإسلامية في فلسطين

من خصائص الإسلام أنه كلما حصدت الهزائم والآلام جيلاً من أبنائه نبت جيل آخر أقدر على المقاومة وأصبر على الجلاد وأبصر بطرق النجاح.. ولعل تلك الخصيصة سبب بقائه ونمائه؛ على كثرة ما لاقى من محن وواجه من متاعب.

في عام (١٩٤٨م) سقط نصف فلسطين في أيدي اليهود إثر هزائم ومؤامرات شاركت فيها هيئة الأمم وقوى الاستعمار العالمي. ووجد عرب فلسطين أنفسهم في سجن كبير لا يستطيعون الحراك إلا داخل مصيدته، وأحس المسلمون الأحرار أن الدنيا ضاقت بهم، وأن الآفاق اسودت أمامهم.

بيد أن الإيمان العميق لا ينهزم مهما كان الحاضر كئيبًا، لقد شرع في هدوء يتحرك ليثبت وجوده، وليتعرض بصبره وأمله إلى روح الله.

كتبت صحيفة "نيورك تايمز" تحت عنوان "الاتجاهات الإسلامية بين عرب المناطق المحتلة تتحول إلى ظاهرة سياسية" قالت:

في قرية أم الفحم العربية الواقعة على مسافة ساعة شمالي تل أبيب، أقام متشددون مسلمون مواقف للسيارات، وزودوها بأماكن انتظار خصص بعضها للنساء والآخر للرجال.

وعلى الطريق الخارجي للمدينة، وعلى مسافة بضعة أميال منها توقف "مطعم يونس" عن تقديم الخمور وأنواع البيرة لروّاده، وكان ذلك المطعم المكان المفضل للزوار اليهود!

وحدث ذلك الامتناع انسجامًا مع موجة إسلامية متنامية شملت جميع القرى العربية المجاورة.

بعد ذلك انسحب عدد من الرياضيين العرب من الدوري اليهودي، وشكلوا رابطة لكرة القدم تضم (٣٨) ناديًا، وتنتظم فرق القرى العربية في الأرض المحتلة:

قالت الصحيفة الأمريكية: "وفي في أثناء اللعب، وعندما يقرع الآذان صوت

الألوكة
www.alukah.net

المؤذن لأداء الصلاة يتوقف الجميع عن اللعب، ويصطفون أمام القبلة ويقيمون الصلاة في خشوع، ولا تستأنف المباراة إلا بعد انتهاء الصلاة.

ومن القرى العربية الرازحة تحت الاحتلال في "الجليل" إلى الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، إلى مخيمات اللاجئين المتناثرة بين الشمال وقطاع غزة تسود روح الانتفاضة الإسلامية، وتسري روح جديدة من الانتماء الإسلامي والاعتزاز بالنفس والتراث، والعودة إلى الله بعد ما وقع من أحداث جسام.

إن الكفاح الفلسطيني بدأ إسلاميًا خالصًا تمثله عمامة محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، ومع ضراوة القوى الشريرة، وتكاتف الشرق والغرب ضده؛ فإن اليهود لم يظفروا بشيء، وربما نالوا مواطئ الأقدام لهم في أماكن عدة، إلا أنهم ما أحسوا معها استقرارًا، ولا خلص لهم كيان؛ لأن المجاهدين المسلمين ما وهنوا ولا استكانوا.

فلما أبعد الإسلام ضاع كل شيء! ولا أمل إلا في العودة إليه.

السالمون .. سمك المحيط الممتلئ بالزيوت المفيدة

كل الأسماك الدسمة والقادمة - بصفة خاصة - من مياه المحيط الأطلنطي أغذية رفيعة المستوى؛ لاحتوائها على نسبة عالية من الزيوت المفيدة، وهي من الأحماض الدهنية (أوميجا ٣)، وهذه مثل أسماك التونا، والماكريل، والسردين.

أما سمك السالمون، فهو أغناها عادة بتلك الأحماض الدهنية متعددة الفوائد الصحية.. لكن هناك فرقًا بين السالمون القادم من المحيط (wild salmon)، والسالمون المربى بالمزارع السمكية. فالأول يتغذى على الجمبري، وما يتوافر له من أغذية أخرى من خلال تلك البيئة الطبيعية، أما الآخر فلا يتغذى على الجمبري، وإنما يقدم له أغذية لا تتوافر في البيئة الطبيعية كالحبوب.

ولذا؛ فإن سالمون المحيط هو الأغنى بلا شك بـ(أوميجا ٣)، وهو الأوفر في فوائده الصحية، ويتميز بلون أغنى كلون الجمبري المطهي، وقد يقترب من الاحمرار.

ولكن؛ ما الذي يفيدك من تناول هذه الأحماض الدهنية المعروفة باسم (أوميجا ٣)؟

لقد ثبت من خلال دراسات عديدة، أنها تقلل من مستوى الكوليستيرول الكلي، ومستوى الكوليستيرول الضار، ومستوى الدهون الثلاثية، وتحمي خلايا المخ من الشيخوخة، والتغيرات الانحلالية؛ مما يحفظ قوة الذاكرة، وتساعد في ضبط مستوى سكر الدم، كما تتميز بتأثير مضاد للالتهابات، وتفيد في حالات التهابات المفاصل بصفة خاصة.

وليس ذلك فحسب، فإن السالمون يحتوي كذلك على نسبة عالية من البروتين رفيع المستوى، وعلى بعض المعادن، ومن أهمها السيلينيوم المضاد للسرطان، ويحتوي على أكثر من نصف الجرعة اليومية الموصى بتناولها من فيتامين (ب١٢)، وعلى (٣٠٪) من الجرعة المطلوبة من النياسين أحد فيتامينات (ب)، وكذلك على نسبة

الألوكة
www.alukah.net

جيدة من البوتاسيوم.

وإذا لم تجدي أمامكِ سالمون المحيط، فلا تتناولي سالمون المزارع.. فقد وجد أنه قد يتلوث بمركب اسمه (polychlorinated biphenyls-PCBS)، وهو مركب ضار بالصحة.

وكقاعدة عامة؛ اختاري دائمًا أسماك البيئة الطبيعية (أسماك البحر)؛ فهي أكثر أمانًا، وأكثر فائدة من أسماك المزارع السمكية.



الطحالب مضاد قوي للسرطان!

في اليابان تنخفض - بدرجة كبيرة - نسبة الإصابة بسرطان الثدي بالنسبة لأمريكا. ويرجع أن ذلك يرتبط بطريقة التغذية اليابانية، التي تعد الطحالب والمأكولات البحرية - عمومًا - ركنًا أساسيًا بها. وقد توصل الباحثون إلى وجود مركب بالطحالب البنية يسمى: (فوكويدان)، وهو نوع من البوليسكارايدات له تأثير مضاد للسرطان.. ويتوفر هذا المركب في نوع من الطحالب البنية يسمى (كومبو).

وهذا النوع ينتشر في مدينة في مدينة أوكيناوا اليابانية، ويقبل السكان هناك على تناوله في صورة نيئة، ولعل ذلك يفسر سبب انخفاض نسبة الإصابة بالسرطان عمومًا في هذه المدينة، مقارنة بالمدن اليابانية الأخرى. ويذكر الباحثون، أنه للانتفاع بالخاصية المضادة للسرطان لهذا النوع من الطحالب، لا بد أن يؤكل نيئًا، كما يفعل سكان أوكيناوا، أو يمكن تناوله مجففًا، أما تناوله مطهيًا فيقلل من فعالية هذا المركب المضاد للسرطان.. كما ينصح أيضًا بتناول الطحالب في صورة نيئة؛ للاستفادة من محتواها من الفلورين، لكيلا تفقد الطحالب جزءًا كبيرًا من هذا المعدن.

الألوكة
www.alukah.net

مصطلح الشوفينية

وتسمى أيضًا بـ "المغالاة في الوطنية" أو "الوطنية العمياء" وتعزو هذه الفكرة المنسوبة إلى "نيكولاس شوفين" ذلك العسكري الذي طالما تشدق بالأمجاد النابليونية وأفضال فرنسا على أوروبا قاطبة، وأنه لا بد من تحرك عسكري فرنسي؛ حتى تمسك فرنسا بزمام أوروبا جميعها، وتصبح لها الغلبة. وصار شوفين أسطورة فرنسا وأوروبا في الغيرة الوطنية الغير مبررة؛ وفي النهاية لفظت أوروبا الجانب السياسي لهذه الفكرة وأعدم هذا الشخص. وعادة ما يطلق المفكرون السياسيون هذا المصطلح على التعصب للوطن المصحوب بكراهية شديدة للأجانب والجنسيات والقوميات الأخرى، مشفوعًا بأعمال عنف - على مستوى الأفراد - أو ممارسات عسكرية على مستوى الدول. ويحلل علماء النفس السياسي هذه الظاهرة على أنها نتاج ضعف في التواصل مع الآخر بحجة عدم التكافؤ في العلاقات بين الدول والجماعات. وعلى رغم مرور قرون على وأد تلك الفكرة في مهدها، اللهم إلا ثمة إطلالات خافتة للنازية والفاشية والقومية الروسية، إلا أنه من العجيب أننا في المشرق الإسلامي، نرى أبواقًا رنانة من حولنا ما زالت تحاول بث الروح فيها وإحياءها من جديد؛ بحجة أن هذا الشعب أو ذاك خلق ليقود لا ليقاد، وإن كانت السيطرة العسكرية محالة؛ نظرًا لحالة الضعف العام السائدة في المنطقة منذ زمن، في الوقت الذي تغاضى فيه هؤلاء عن موت الفكرة بين أصحابها وفي موطنها. فكيف بفكرة تغرس في أرض غير أرضها ويؤمل لها النجاح في حل مشكلات المنطقة المستعصية؟!

حقوق الإنسان

شاع هذا المصطلح بعد الترويج لما يسمى بـ"الإعلان الدولي لحقوق الإنسان" في المبنى الزجاجي للأمم المتحدة بنيويورك في العاشر من ديسمبر لعام (١٩٤٨م).

وفيه نصت الدول الموقعة على هذا الإعلان على الحقوق التي لا يمكن أن يستغني عنها البشر، كحقوقهم في الحياة والتكسب وحقوقهم السياسية والاجتماعية والبدنية وما إليها. فهذا الإعلان جاء ثمرة لجهد نادى به المفكرون الغربيون لإقرار مثل هذه الوثيقة، بعد مكابدة وعناء عاناه البشر في الغرب والشرق جراء التسلط والاستعباد الآدمي في الحقب الديكتاتورية. هذا، ولم يلق هذا الإعلان انبهارًا في المشرق الإسلامي كما كان الحال في الأوساط الغربية، ولِمَ لا وقد رتب الشارع المسلم في قرون الإسلام الأولى مقاصد الشريعة، على اعتبار صيانة الحقوق الفردية والجماعية. فالإعلان إذن لم يتناول جديدًا يفوق ما تناوله الإسلام قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان؛ بل يمكن القول إن هذا الإعلان قد أثار جدلاً واسعًا ضده في أوساط مفكري الإسلام؛ وذلك لما ينطوي عليه من تأييد للأفكار الليبرالية الغربية.

فحين أن الإسلام ينظر إلى حق الإنسان في الحرية، على سبيل المثال، على أنه واجب وليس حقًا، يفسر الشارع الحقوقي الغربي حق الحرية على أنه لا يتعدى كونه "حقًا"، ولصاحبه التصرف فيه متى شاء، والتفريط فيه لمن يشاء. ونظرة الإسلام لما يعده الغرب "حقوقًا" ويعده علماء الإسلام "واجبات" أن الحقوق يمكن أن تكتسب وتسلب، أما الواجبات فلا يمكن أن تكون "مكسبًا إنسانيًا"؛ لأن كونها "مكتسبة" يحمل معاني التفضل والتكرم ممن وهبها، وليس لأي أحد فضل فيها إلا الله، وإذا سلبت من الإنسان فهي أيضًا لا تسلب منه على الكلية، حيث إنها أصل فيه ولازمة له مهما يكن.

فها هو الملف الحقوقي يقف بين نظرة غربية استهلاكية متحررة، وبين نظرة إسلامية ارتقائية متجردة.

الألوكة
www.alukah.net

علاج مشكلة تعاطي المخدرات

هناك وسائل متعددة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة، ومن ذلك:

١- تقوية الوازع الديني في نفوس الأبناء، وتنشئتهم على الطهر والفضيلة.

٢- قيام الآباء والعلماء والمدرسين والدعاة بدورهم في توعية الناس بخطورة المخدرات وآثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها.

٣- فتح باب التوبة أمام المدمنين والمتعاطين وعدم تقنيطهم من رحمة الله؛ فقد يؤدي ذلك إلى إقلاعهم عن هذه العادة الخبيثة.

٤- محاولة ملء الفراغ بما هو مفيد ونافع من قراءة للقرآن، أو ذكر الله، والارتباط بعمل مباح من تجارة وزراعة وصناعة، أو الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن والمراكز الصيفية، أو الذهاب في رحلات برية مع الشباب الصالح.

٥- معرفة الحكم الشرعي للمخدرات وأن التحريم يشمل جميع أنواعها على اختلاف طرق تعاطيها.

٦- معرفة الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات، سواء كانت أضرارًا صحية أم اقتصادية أم اجتماعية أم نفسية أم دينية.

٧- قيام وسائل الإعلام بحملات تهدف لنشر الوعي حول مخاطر هذه الظاهرة وتشويه الجهات التي تقف وراءها، بعيدًا عن الأساليب الإنشائية المكررة.

٨- فرض رقابة صارمة على كل البرامج الإعلامية التي تحسن من صورة متعاطي المخدرات، وتظهره بمظهر الشجاعة والفتوة.

٩- قيام المدارس بزيارات لعيادات علاج المدمنين؛ لكي يرى الطلاب ما وصل إليه المدمنون من سقوط وذلة ومهانة.

١٠- قيام الدولة بواجبها في منع زراعة النباتات المخدرة أو استيرادها، وتشديد الرقابة على جميع المنافذ التي يمكن من خلالها أن يتسلل تجار المخدرات إلى داخل البلاد.

١١- تشديد العقوبات على مهربي ومروجي ومدمني المخدرات؛ أسوة بالمملكة العربية السعودية.

١٢- رصد المكافآت لكل من يدلي بمعلومات عن أي إنسان يقوم بالتهريب أو الترويج لهذه السموم.

١٣- نبذ المجتمع لكل من يتعاطى المخدرات وهجره؛ حتى يقلع عن هذه العادة السيئة بشرط ألا يؤدي ذلك إلى رد فعل عكسي.

١٤- توعية المجتمع بالوسائل التي تفيد في علاج تعاطي المخدرات؛ حتى لا تكون الأسرة عاجزة عن تقديم المساعدة لمن يطلبها.

١٥- قيام وزارة الصحة بمنع صرف أي دواء يمكن أن يؤدي إلى الإدمان إلا بوصفة طبية معتبرة.

١٦- السعي لحل مشكلات الشباب التي تؤدي إلى وقوعهم في الإدمان مثل مشكلة البطالة، وعدم القدرة على الزواج وغيرها.

نسأل الله - تعالى - أن يحفظ المسلمين من هذا البلاء القاتل، آمين.



الألوكة
www.alukah.net

يوم الهاشمية

كان معن بن زائدة مختفيًا من أبي جعفر المنصور، لما كان منه من قتاله المسودة مع ابن هبيرة مرة بعد مرة، وكان اختفاؤه عند مرزوق أبي الخصيب، ليطلب له الأمان.

فلما خرج الراوندية أتى معن الباب فقام عليه، فسأله المنصور أبا الخصيب - وكان يلي حجابة المنصور يومئذ - من بالباب؟ فقال: معن بن زائدة. فقال المنصور: رجل من العرب، شديد النفس، عالم بالحرب، كريم الحسب؛ أدخله.

فلما دخل، قال: إيه يا معن! ما الرأي؟ قال: الرأي أن تنادي في الناس وتأمر لهم بالأموال. قال: وأين الناس والأموال؟ ومن يقدم على أن يعرض نفسه لهؤلاء العلوج! لم تصنع شيئًا يا معن! الرأي أن أخرج فأقف. فإن الناس إذا رأوني قاتلوا وأبلوا وثابوا إلي، وإن أقمت تخاذلوا وتهاونوا.

فأخذ معن بيده، وقال: يا أمير المؤمنين، إذًا والله تُقتل الساعة، فأنشدك الله في نفسك!

وأتاه أبو الخصيب، فقال مثل قولة معن، فاجتذب ثوبه منهما؛ ثم دعا بدابته ووثب عليها من غير ركاب؛ ثم سوى ثيابه، وخرج ومعن آخذ بلجامه وأبو الخصيب مع ركابه، فوقف.

وتوجه إليه رجل، فقال: يا معن، دونك العلج؛ فشد عليه معن فقتله، ثم والى بين أربعة.. وثاب الناس إلى المنصور، فلم تكن إلا ساعة حتى أفنوهم.

وتغيب معن بعد ذلك، فقال أبو جعفر لأبي الخصيب: ويلك! أين معن! فقال: والله ما أدري أين هو من الأرض! فقال: أيظن أن أمير المؤمنين لا يغفر ذنبه بعد ما كان من بلائه! أعطه الأمان وأدخله علي.

فلما دخل لقبه أسد الرجال، فقال معن: والله يا أمير المؤمنين، لقد أتيتك وأنا وجل القلب، فلما رأيت ما عندك من الاستهانة بهم، وشدة الإقدام عليهم رأيت أمرًا لم أره من خلق في حرب، فشد ذلك في قلبي، وحملني على ما رأيت مني.

فأمر له بعشرة آلاف درهم، وولاه اليمن.

رؤيا غزو البحر

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن خالته أم حرام بنت ملحان، قالت: نام النبي ﷺ يومًا قريبًا مني، ثم استيقظ يبتسم؛ فقلت ما أضحك؟ قال: أناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرّة، قالت فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلها، فقالت مثل قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فقلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت.

الشرح:

في هذه الرؤيا تحدث الصحابية الجليلة أم حرام بنت ملحان زوجة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وأخت أم سليم أم انس بن مالك؛ فهي خالته، كان رسول الله يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها، ودعا لها بالشهادة، تحدث - رضي الله عنها - أن الرسول ﷺ رأى أن أناسًا من أمته يركبون البحر الأخضر، أي السفن. والأخضر صفة لازمة للبحر وقد تكون مخصصة بالمالح؛ لأن البحر يطلق على العذب والمالح، قال الله - عز وجل -: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الفرقان). والماء في الأصل لا لون له، وإنما تنعكس الخضرة من انعكاس الهواء، وقيل لأن الذي يقابله السماء وقد أطلقوا عليها الخضراء لحديث «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء»، والعرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمر، وقوله كالملوك على الأسرّة دليل على ارتياحهم على السفن واستوائهم عليها، وقيل رأى ﷺ الغزاة في سبيل الله في البحر ملوكًا على الأسرّة في الجنة ورؤياه وحي وأنه رأى ما يؤول إليه أمرهم، فطلبت أم حرام من النبي ﷺ أن يجعلها منهم؛ فدعا لها، ودعاؤه - عليه الصلاة والسلام - مستجاب، ثم نام مرة ثانية، ثم استيقظ فقال لها إنك من الأولين، أي السابقين، وإنما طلبت منه المرة الثانية لظنها أن الثانية مثل

الألوكة
www.alukah.net

الأولى في المرتبة، فسألت ثانيًا ليضاعف لها الأجر، ثم صدقت وتحققت رؤياه ﷺ تلك، حيث ركبت أم حرام مع زوجها عبادة بن الصامت البحر غازيًا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - سنة ثمان وعشرين على الأصح، وفيها صالَح أهل قبرص.

ثم إنها خرجت من البحر، فقربت لها دابة فركبت عليها فصرعتها؛ فماتت شهيدة في سبيل الله، وكانت من الأولين كما أخبرها ﷺ.



فيس بوك

هو موقع إلكتروني (ويب) نشأ في نوفمبر (٢٠٠٤م) بجامعة هارفارد من أجل التواصل الاجتماعي، ويمكن الدخول إليه مجانًا، ثم اشترته إحدى الشركات بعد عام، وأقامت مقرًا دوليًا لها في دبلن عاصمة أيرلندا، ولمن يستخدم هذا الموقع الحق في الانضمام إلى الشبكة التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك، يمكن لهم إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويضم الموضع حاليًا أكثر من (٥٠٠) مليون مستخدم على مستوى العالم.

وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع فيس بوك على مدار الأعوام الماضية، فقد قامت بعض الحكومات - التي تعرضت لانتفاضات شعبية - بحظر استخدام الموقع في فترات متفاوتة، كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من الشركات والمؤسسات؛ حتى يركز الموظفون في عملهم.

الألوكة
www.alukah.net

تويتر

هو موقع مجاني للتداول عبارة عن مجتمع من الأصدقاء من شتى بقاع الأرض، يقومون بإرسال أهم وآخر الأخبار إليه؛ فالأصدقاء سواء كانوا قريبين أو بعيدين عن بعضهم بعضًا يستطيعون أن يستخدموا تويتر؛ لكي يكونوا قريبين إلى حد ما من بعضهم البعض على رغم بعدهم، ويستطيع الأشخاص الفضوليون استخدام موقع تويتر لتكوين صداقات، كما بإمكان المدونين استخدام الموقع كأداة تدوينية مصغرة، علمًا بأن إمكانات استخدام تويتر لا حدود لها.

وموقع تويتر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (Tweets) عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرفًا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية.

وتظهر لك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسة أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني.

ويمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسة للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حاله ترسل التحديثات إلى الأصدقاء.



اكتسبت من الإسلام القوة لمواجهة الناس

تروي الألمانية المسلمة "إيريكا توسن" قصة إسلامها، والتي غيرت اسمها إلى "آمنة" بعد إسلامها، فتقول:

"لفت نظري في الشباب المسلمين، مع صغر سنهم، ذلك الوعي، على رغم ظروف غربتهم، ولمست فيهم روح النضال من ترك بلادهم وأهلهم لتحصيل العلم في غربة صعبة!

فبدأ عندي حس الفضول العلمي والروحي حول دينهم.. كنت أتمنى أن أصادق ذلك الشاب المسلم الواعي - الذي هو زوجي الآن - وصارحته بذلك، فرفض ذلك وشرح لي بأن العلاقة الوحيدة المسموحة بين الرجل والمرأة هي في الزواج، فارتبطت به لإعجابي به وبتفكيره.

أهلي عارضوا في البداية، ورفضوا أن يحضروا حفل الزفاف، ومع مرور الوقت، ومعاملة زوجي الإسلامية الحسنة لهم، أصبحوا يحبونه كثيرًا.

بسبب الحجاب تركت العمل في الجامعة؛ لأن حجابي غير مقبول منهم.. سعيدة جدًا لاختيار طريق الهداية والدعوة.

اكتسبت من الدين القوة لمواجهة الناس، وأنا الآن أقوم بأنشطة مختلفة على صعيد الدعوة إلى الإسلام.

بدأت، منذ ثلاث سنوات، بجميع الفتيات المسلمات، وخاصة التركيات، لأعلمهن كل مراحل الدراسة في المدارس الألمانية؛ ليتقدمن بعد ذلك إلى الامتحانات الرسمية لدى الحكومة الألمانية، مما يخولهن متابعة دراستهن الجامعية. وأحاول الآن تأسيس مدرسة إسلامية ابتدائية عالمية لتعليم الفتيات المسلمات.

أقول للنساء المسلمات: يجب السير على طريق الإسلام الصحيح ومراعاة كل ما يطلبه الدين.

ساءني التناحر الشديد بين المسلمين في جميع أنحاء العالم، بدءًا بألمانيا

الألوكة www.alukah.net

وانتهاء بالبلاد العربية، فلماذا التناحر؟ لماذا هذه البغضاء؟ هناك الكثير من الأحزاب والجماعات الإسلامية.. وكل حزب بما لديهم فرحون.

إنني حزينة على وضع المسلمين بشكل عام في العالم، فمن المفروض أن يكونوا أكثر التزامًا بدينهم وأكثر نشاطًا في أعمالهم، أي يجب أن يكونوا القدوة الحسنة؛ حتى يقتدي بهم الناس في أنحاء العالم.. فالمسلمون الحقيقيون قلة".



سماحه وأخلاق

بينما الرسول -عليه الصلاة والسلام- جالسًا بين أصحابه ذات يوم وإذا برجل من أحبار اليهود يسمي زيد بن سعنة، وهذا الرجل من علماء اليهود فدخل على الرسول عليه الصلاة والسلام واخترق صفوف أصحابه حتى أتى النبي ﷺ وجذبه من مجامع ثوبه وشده شدًا عنيفًا وقاله له بغلظة: أد ما عليك من الدين يا محمد إنكم يا بني هاشم قوم تماطلون في أداء الديون.

وكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم ولكن لم يحل موعد أداء الدين بعد. فقام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهز سيفه وقال: ائذن لي بضرب عنقه يا رسول الله؟

فقال الرسول -عليه الصلاة والسلام- لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : "ما لهذا دعوناك لقد كنت أنا وهو في حاجة منك إلى غير ذلك .. مره بحسن الطلب ومرني بحسن الأداء".

فقال اليهودي: والذي بعثك بالحق يا محمد ما جئت لأطلب منك دينًا وإنما جئت لأختبر أخلاقك، فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحل بعد، ولكني قرأت جميع أوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة واحدة لم أجربها معك؛ وهي أنك حليم عند الغضب، وإن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حلمًا ولقد رأيتها اليوم فيك فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك يا محمد رسول الله؛ أما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين.



الألوكة
www.alukah.net

عظة للحكام

في يوم بيعة المنصور في خلافة العصر العباسي وهو شيء يفرح به إذا أردنا الفرح بالدولة الاسلامية . دخل عليه رجل عالم يقول الحق - ذلك هو الفقيه (مقاتل) رحمه الله - فنظر إليه المنصور وقال: "والله ما جاء مقاتل الا ليعكر علينا صفو يومنا" . وبعد أن جلس مقاتل وسط القوم؛ قال له المنصور: يا مقاتل عظني؟

قال: أعظك بما رأيت أم بما سمعت يا أمير المؤمنين؟ قال عظني بما رأيت.

قال مقاتل: مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ولدًا وترك ثمانية عشر دينارًا كفن منها بأربعة، واشتري له قبر بخمسة، ووزع الباقي على أولاده، وسُئِلَ في أحد الأيام عن أولاده فقال: أولادي اثنان إما متق يتقي الله فيجعل له من أمره مخرجا، وإما عاص فأنا لا أترك في يده شيئًا يستعين به على معصية الله.

وفي أحد الأيام أراد أمير المؤمنين أن يوقف ضيعة لأموال المسلمين وقد سمع بهذا أحد أولاده؛ فأراد أن يدخل على أبيه فصده حاجب أمير المؤمنين وقال: أما تدعون أمير المؤمنين يرتاح ساعة في النهار (وقت القيلولة)؛ فسمعه عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه: ائذن له بالدخول، فدخل عليه ابنه وقال: يا أبي إني سمعت أنك ستوقف الضيعة الفلانية لأموال المسلمين. قال: نعم إن شاء الله في الصباح، قال له ابنه أوضمنت يا أبي أنك ستعيش إلى الغد؟ قم الآن وأنجز ما خطر ببالك، فانظر كيف انتقل ورع أمير المؤمنين إلى أولاده.

وفي مرة أخرى جمع أولاده وقال: "يا أولادي أردت أن أترككم في رغد من العيش، ووافر من النعمة، ولكني علمت أنكم لا ترضون لأبيكم أن يترككم في خير ويقف هو أمام الله ليحاسب عليه" .

انتهت قصة عمر بن عبد العزيز الذي أمن على أولاده. لم يؤمن عليهم، بمال ولا جاه ولا بيت ولا عقار؛ إنما أمن عليهم بتعمير القلوب بتقوى الله تعالي.

الملل دون استعجال

الذي يُخيف دائمًا؛ ليس السأم الدوري الذي يكون بين موجات النشاط والحركة والإقبال والإنجذاب: ولكن السأم الذي يخيم على النفس ويستولي على الشخص في معظم أوقاته.

ولابد أن ندرك أن السأم جزء طبيعي من الحياة؛ فأعظم الكتب امتاعًا وفائدة، يحتوي على بعض الفصول المملة، وأكثر الأعمال حيوية لا يخلو من بعض الأمور المزعجة والمملة؛ ولهذا فيجب أن نتعلم كيف نتحمل ذلك، ونتقبله على أنه جزء طبيعي من الحياة، ويجب أن نعلم غيرنا هذا الامر.

أيضًا؛ فبلوغ المعالي وذرى المجد، يتطلب دائمًا الصبر والقيام بأعمال ليس فيها أي شيء من الإثارة، والرجال والنساء العظام كانوا - دائمًا وعلى مدار التاريخ - يقومون بأعمال كثيره تبدو للآخرين مملة وعقيمة، ولكن الحقيقة هي أن الانجازات العظيمة تحتاج إلى الحياة الهادئة المنظمة، وليس إلى الحياة المتقلبة والمثيرة.

الحياة الصناعية التي نعيشها في البيئة المغلقة؛ حالت بيننا وبين الحيوية والنشاط، والتفتح، والتأثر الذي نجده عند تجولنا في الحقول، وعند قطفنا لثمار شجرة، أو مشاركتنا في سقاية بستان.

إن بُعدنا عن الحياة الملتصقة بالأرض التي تفور بالنماء والتجدد، جعلنا لا نرى سوى الاسمنت (المسلح)، والحجر، والحديد؛ فتصلبت نفوسنا، وجفت مياه الروح في أعماقنا!.

إنني أعتقد أن علينا ألا ننظر إلى موضوع الملل نظرة متعجلة، أو نظرة استخفاف، إذ من الواضح أن كثيرًا من الجرائم الكبري؛ كالاغتصاب، وشرب الخمر، والقتل، وقطع الطريق، كان للسأم والملل نصيب في دفع أصحابها إليها.

أشعر في بعض الاحيان أن الله - جل وعلا - زودنا بالسأم لنتخذ منه عازلًا يحول بين نفوسنا وبين الأشياء السيئة التي نراها ونسمعها؛ حيث لا يحول بيننا وبين

الألوكة www.alukah.net

التفاعل والتأثر بالكلام الردئ والافكار التافهة شيء؛ مثل الضجر.

وقد يكون للسأم ميزة أخرى، نلمسها من خلال التجربة، وهي أننا لولا السأم لأصبنا بالإرهاق من فرط النشاط، والإستجابة للمثيرات المختلفة، ولهذا فإن السأم يشكل فترة استجمام، ولطالما كان الملل مقدمة لنشاط عظيم، وتحفيز نفسي، وانطلاق روحي هائل.

شيء جميل أن نرى الأشياء من أكثر من زاوية، وأن نقلب الأمور على أكثر من وجه؛ لنرى التوازن المدهش الذي بثه الخالق - جل وعلا - في هذا الكون، ولنلمس شيئًا من حكمة الحياة.



أين الحائرات؟

مرض من الأمراض يجعل الحياة موتًا والدنيا نكدًا وهمًا.. إنه مرض الطفش وضيق الصدر، ذلك المرض الذي أصاب الكبير والصغير؛ الفتى والفتاة، يبدأ هذا المرض بإنسانة قطعت الصلة بينها وبين الله.. لا تصلي، وإن صلت ففي بعض الأحيان هائمة على وجهها، فرحة بشبابها متسكعة مع صويحباتها، تناست آخرتها، تغني للدنيا أعذب الألحان، وبعد فترة بدأت هذه الإنسانة تشعر بطفش واكتئاب وهموم وقلق، ثم بدأت تبحث عن حل لهذه المشكلات؛ فرجلت شعرها وغيرت ثوبها، بدلت صديقاتها، غيرت الأفلام القديمة والأغاني العتيدة إلى كل جديد، سافرت وهربت، ثم عادت لتزداد المشكلة تعقيدًا وحيرة، عادت ليزداد الصدر ضيقًا.. يقول الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه: ١٢٣). سبحان الله، ما أعظم هذه الآية.. أين الحائرات ليجدن سبب مشاكلهن، أين التائهات المكتئبات، ليعلمن سبب مرضهن، ويقول تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨)، فالعلاج الثاني هو ذكر الله على كل حال، تسبيحه في كل وقت، الإكثار من النوافل بعد الفرائض فبه تجعلين نفسكِ متصلة بالله.. صلي الصلوات الخمس مع سننها، صومي النوافل، قومي الليل وناجي ربك معبودكِ، أكثري من قراءة القرآن، وآخر علاج لهذا المرض هو اختيار الرفقة الصالحة؛ عيشي مع هذه الرفقة تجدي للإيمان حلاوة، وللطاعة لذة، وللحياة هدفًا.

الألوكة www.alukah.net

ستر المسلمة سبب لإسلام كافرة!

تقول عن نفسها؛ أنا طبيبة نساء وولادة، أعمل بأحد المستشفيات الأمريكية منذ ثمانية أعوام.

في العام الماضي أتت امرأة مسلمة عربية لتضع بالمستشفي.

فكانت تتألم وتتوجع قبيل الولادة، ولكن لم أر أي دمعة تسقط منها، وحينما قرب موعد انتهاء دوامي؛ أخبرتها أنني سأذهب للمنزل وسيتولى أمر توليدها طبيب غيري؛ فبدأت تبكي وتصيح بحرارة وتردد: لا .. لا أريد رجلًا.

عجبت من شأنها؛ فأخبرني زوجها أنها لا تريد أن يدخل عليها رجل ليراها، فهي طيلة عمرها لم ير وجهها سوى والدها وأشقائها وإخوانها وأعمامها (محارمها).

ضحكت وقلت لها باستغراب شديد: أنا لا أظن أن هناك رجلًا في أمريكا لم ير وجهي بعد! فاستجبت لطلبهما، وقررت أن أجلس لأجلها حتى تضع، فقاما بشكري وجلست ساعتين إلى حين وضعت.

وفي اليوم الثاني جئت للاطمئنان عليها بعد الوضع، وأخبرتها أن هناك الكثير من النساء يعانين من الأمراض والالتهابات الداخلية بسبب إهمالهن لفترة النفاس حيث يقربها زوجها؛ فأخذت تشرح لي الوضع بالنسبة للنفاس عندهم في الاسلام.

وتعجبت جدًا لما ذكرته، وبينما كنت في انسجام معها في الحديث، دخلت طبيبة الأطفال لتطمئن على المولود على جنبه الأيمن لتنظيم دقات قلبه. فقال الأب: إننا نضعه على جنبه الأيمن تطبيقًا لسنة نبينا ﷺ؛ فعجبت لهذا أيضًا.

انقضي عمرنا لنصل لهذا العلم وهم يعرفونه من دينهم، فقررت أن أتعرف على هذا الدين؛ فأخذت إجازة لمدة شهر، وذهبت لمدينة أخرى فيها مركز إسلامي كبير حيث قضيت أغلب الوقت فيه للسؤال والاستفسار والالتقاء بالمسلمين العرب والأمريكيين.

وحينما هممت بالرحيل؛ حملت معي بعض النشرات التعريفيه بالإسلام.

فأصبحت أقرأ فيها، وقد كنت على اتصال مستمر ببعض أعضاء ذلك المركز، والحمد لله أنني أعلنت إسلامي بعد عدة أشهر.

بحلم صغير؛ بدأ مشروعه الكبير

كان هناك رجل ياباني يدعي (تويوتا)، وكان أبوه يملك مخزنًا صغيرًا وبجوار هذا المخزن يوجد معرض للماكينات العظيمة الأمريكية، فكان تويوتا يذهب كل يوم إلى هذا المعرض لمشاهدة الماكينات بالساعات. فلاحظ صاحب المعرض وجوده، وسأله عن عمره فقال: (٢٢) عامًا. فسأله عن مهنة والده؟ فقال: إن لديهم مخزنًا صغيرًا. فقال له: لماذا تأتي كثيرًا هنا؟ إذا جلست هنا (١٠٠) سنة لن تتعلم شيئًا فلن يستطيع اليابانيون صنع مثل هذه الآلات.

فغضب تويوتا جدًا وقال: كيف تكون يابانيًا وتفكر بهذه الطريقة الخالية من الطموح، وقال: أنا أعدك أنني ساكون بعد (٢٠) سنة صاحب أكبر مصنع سيارات، وسأعرض سياراتي في معرضك هذا، وأنشأ شركة تويوتا.

بعد حوالي (١٠) أو (١٥) عامًا أصبحت مبيعات تويوتا أكبر من مبيعات أكبر ثلاث شركات أمريكية في صناعة السيارات؛ فقد صنعت الشركات الثلاث (٩) ملايين سيارة في السنة، وتويوتا وحدها في سنة (١٩٩٠م) صنعت (١١) مليون سيارة .. لقد بدأ الموضوع بحلم!.

الألوكة
www.alukah.net

المسلمون وابتكار المستشفيات

لاشك أن إسهامات المسلمين في مجال الطب لا تحصى، ولعل من أجل هذه الإسهامات وأعظمها؛ أن المسلمين هم أول من أسس المستشفيات في العالم، بل إنهم سبقوا غيرهم في ذلك الأمر بأكثر من تسعة قرون!

فقد أُسس أول مستشفى إسلامي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، والذي حكم في سنة (٨٦هـ) إلى سنة (٩٦هـ)، وكان هذا المستشفى متخصصًا في الجذام، وأنشئت بعد ذلك المستشفيات العديدة في العالم الإسلامي، وبلغ بعضها شأوًا عظيمًا؛ حتى كانت هذه المستشفيات تعد قلاعًا للعلم والطب، وتعتبر من أوائل الكليات والجامعات في العالم، بينما أنشئ أول مستشفى أوروبي في باريس بعد ذلك بأكثر من تسعة قرون!

وكانت المستشفيات تعرف بـ(البيمارستانات)، وكان منها الثابت ومنها المتنقل، فالثابت هو الذي ينشأ في المدن، وقلما تجد مدينة إسلامية - ولو صغيرة - بغير مستشفى، أما المستشفى المتنقل فهو الذي يجوب القرى البعيدة والصحاري والجبال!

وكانت المستشفيات المتنقلة تحمل على مجموعة كبيرة من الجمال، وصلت في بعض الأحيان إلى أربعين جملًا! وذلك في عهد السلطان محمود السلجوقي - رحمه الله - ، والذي حكم من سنة (٥١١هـ) إلى سنة (٥٢٥هـ) - وكنت هذه القوافل مزودة بالآلات العلاجية والأدوية، ويرافقها عدد من الأطباء، وكان بمقدورها الوصول إلى كل رقعة في الأمة الإسلامية.

وقد وصلت المستشفيات الثابتة في المدن الكبرى إلى درجة راقية جدًا في المستوى، وكان من أشهرها المستشفى العضدي ببغداد، والذي أنشئ في سنة (٣٧١هـ)، والمستشفى النوري بدمشق، والذي أنشئ في سنة (٥٤٩هـ)، والمستشفى المنصوري الكبير بالقاهرة، والذي أنشئ سنة (٦٨٣هـ)، وكان بقرطبة وحدها أكثر من خمسين مستشفى!

وكانت هذه المستشفيات العملاقة تقسم إلى أقسام بحسب التخصص؛ فهناك أقسام للأمراض الباطنية، وأقسام للجراحة، وأقسام للأمراض الجلدية، وأقسام لأمراض العيون، وأقسام للأمراض النفسية، وأقسام للعظام والكسور وغيرها.

علم الخرائط

لا ينكر أحد أن الغرب قد استفاد من مجهودات المسلمين في علم الجغرافيا عامة أيما استفادة؛ بل إن (أطلس الإسلام) أو الخرائط الإسلامية كانت في مقدمة مظاهر التأثير الإسلامي المباشر في الحضارة الغربية.

فقد تخطف (الغرب) مؤلف "الإدريسي" (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقاموا بطباعته طبعات كثيرة ومختلفة، حتى ظل هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا لدارسي الجغرافيا الأوربيين على مدار أكثر من أربعة قرون!

صمم "الإدريسي" خريطته على الطريقة العربية في ذلك الوقت، حيث بدأ بالجنوب في أعلى الخريطة، ثم انتقل إلى الشمال في أسفلها. ويتكون مخطوط الخريطة من (٧٠) ورقة، مقاس (٣٣×٢١سم)، وتصل إلى نحو خمسة أمتار مربعة.

وقد قام العالم الألماني "كونراد ميلر" بنشر نسخة ملونة منها سنة (١٩٢٨م) بعد أن بذل مجهودًا خارقًا من أجل تجميع أجزائها المختلفة، وترجمة الأسماء العربية إلى الألمانية.

ثم اهتم المجتمع العراقي بهذا الكتاب؛ فعمل باحثوه على مراجعة وتدقيق كل النسخ الموجودة في العالم، وأخرجوا خريطة الإدريسي وطبعوها سنة (١٩٥١م) وهي بطول مترين وعرض متر واحد.



الألوكة
www.alukah.net

سكة حديد الحجاز

سكة حديد الحجاز هي سكة حديدية ضيقة (بعرض ١٠٥٠ملم)، تصل ما بين مدينة دمشق والمدينة المنورة في منطقة الحجاز، بوشر العمل في سكة الحديد عام (١٩٠٠م) وافتتحت عام (١٩٠٨م)، واستمر تشغيلها حتى (١٩١٦م) في الحرب العالمية الأولى إذ تعرضت للتخريب بسبب الثورة العربية الكبرى، وسقوط الدولة العثمانية بعد الحرب.

أُسست سكة حديد الحجاز زمن ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لغرض خدمة حجاج بيت الله الحرام انطلاقًا من مركزها في دمشق.

في عام (١٩٠٠م)، خلال حكم السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، مد صادق باشا المؤيد العظيم والي دمشق خط تلغراف بين دمشق والمدينة بنجاح، مما زاد في حماس المؤيدين لإنشاء الخط، وقدم إلى الجمهور على أنه قطار ديني، لتسهيل مسيرة الحج من دمشق إلى مكة المكرمة.

قدرت كلفة الخط بنحو (٣٠٥) ملايين ليرة عثمانية. قدمت مساعدات شعبية من داخل السلطنة العثمانية وبلدان إسلامية أخرى إضافة إلى مساعدة ألمانية، من دويتشه بنك، وشركة سيمنز على وجه الخصوص. كان الألماني "هاينريش ميسنر" كبير مهندسي المشروع، قدم للسلطان مبلغ (٣٢٠) ألف ليرة من ماله الخاص، كما تبرع عدد من الوجهاء بمبالغ نقدية ومواد عينية لإكمال الخط، وكذلك خديوي مصر عباس حلمي بمواد عينية للبناء، كما تبرع كثير من المسلمين عن طيبة خاطر.

بوشر بالعمل في بناء خط سكة حديد الحجاز عام (١٩٠٠م) من منطقة المزيريب في حوران في سورية، واعتمد في مساره على طريق الحج البري من دمشق عبر مدينة درعا وصولًا إلى المدينة المنورة، حيث استطاع الحجاج من الشام وآسيا والأناضول قطع المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في خمسة أيام فقط بدلًا من أربعين يومًا، وكان والي دمشق هو أمير الحج باستثناء فترة يسيرة تولى فيها حاكم نابلس هذه المهمة.

سوء اختيار الصديقات

أحد أخطر الأخطاء التي تفسد حياتكِ يظل هو سوء اختيار الصديقات، فيكون الثمن غاليًا فاحش الغلاء، وينتهي الأمر بمشكلات لا حصر لها، أو مصائب لا يمكن احتمالها، أو كوارث من العيار الثقيل، تحيل حياتكِ إلى آلام لا تتوقف، وعذابات لا تنقطع.

فالصداقة الحقيقية هي نوع من أنواع الحب وهي مسؤولية مشتركة لا تبنى على طرف واحد أبدًا.

هي البساتين التي تزرع فيها بذور الحب والعطف والاحترام والاهتمام والثقة والتضحية والدعم والتواصل والتسامح، فنحس بالثراء النفسي ونجني ثمار السعادة الحقيقية في الحياة.

والكل تتمنى أن يجتمع لها صديقات صاحبات أخلاق عالية ومحترمة، وليس فقط أن تكون صديقة؛ بل تكون أختًا لها لكي تساعدها، وتتحاور معها في جميع الأمور بينهما؛ حتى في بعض الأشياء الخاصة.

ولكن ما نراه في بعض فتيات المجتمع؛ لا تحترم الصداقة، ولا تحترم أختها التي وضعت الثقة فيها، واعتبرتها أختًا وتحتاجها ببعض الأمور، ومعنى هذا المثل (الصديق وقت الضيق) أن الصديقة التي تقف مع صديقتها لاجتياز مرحلة الضيق الموجودة عند الصديقة، فإنها هي الصديقة التي تستحق الاحترام، والوفاء، والصداقة.

وهذا ما يتطلبه المجتمع؛ من تعاون، وصداقة، واحترام، في كافة الأمور الحياتية.

ولاشك أن مصاحبة صديقات السوء؛ خطر عظيم، وبلاء مبين، يعرض الفتاة للمفاسد والمخاطر المختلفة في الدنيا والآخرة، ويكفي أن النبي ﷺ حذرنا من جليس السوء بقوله: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. حامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة» رواه البخاري ومسلم.

الألوكة
www.alukah.net

كما قال الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[(١)].

يحب أن نحرص على الابتعاد عن رفيقات السوء وهجرهن إلى غير رجعة، ونعمد إلى اختيار صديقات الصلاح، ولنتذكر قصة الرجل الذي قتل تسعًا وتسعين نفسًا، وأتبعها بآخر ثم تاب فقبل الله توبته، ونصحه أحد العباد بأن يترك هذه القرية التي هو فيها، ويهاجر إلى أخرى فيها رجال صالحون، يساعدونه لكي يستمر في طريق الهداية ولا يعود إلى الغواية من جديد.



((١)) الراوي: أبو هريرة المحدث: محمد المناوي - المصدر: تخريج أحاديث المصابيح - الصفحة أو الرقم: (٤/ ٣١٧) - خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيحين إلا موسى بن وردان قال الذهبي صدوق.

لماذا تقع حوادث المرور؟!

هناك اتفاق عام بين المعنيين بمشكلة المرور على عناصر الاختلاف الأساسية بين السائق الجيد والسائق الضعيف. وتكمن عناصر الاختلاف هذه في أربع صفات هي: المعرفة، والمهارة، والمواقف السلوكية، والتقدير.

السائق الجيد يعرف ما يجب عليه أن يلم به ليحسن القيادة. وهو يمارس المهارات الأساسية وينميها في نفسه. وهو ناضج في مواقفه السلوكية تجاه مسئوليات القيادة.

وهو يحسن الحكم والتقدير في مختلف الظروف التي يواجهها في في أثناء القيادة.

وتتجه مؤشرات تحليل حوادث المرور ودراسة مرتكبيها؛ إلى تأكيد وجود نواحي نقص خطيرة في السائقين الضعفاء. ثبت أن صانع الحوادث يعيبه ضعف في واحد أو أكثر من العناصر الأساسية الأربعة؛ لا يعرف القوانين التي تتحكم في السيارة، وقوانين السير وآداب الطريق، ومستوى قدرته الشخصية على القيادة، وأصول الصيانة السليمة لسيارته، ومقدار قدرة أحكامه وتقديراته.

ومن خلال نواحي الضعف الأساسية هذه؛ تأتي الممارسات الخاطئة وانتهاكات قانون السير التي تؤدي إلى وقوع حوادث المرور.

قد لا تؤدي كل مخالفة لقانون المرور إلى حادث، لكن تكرار المخالفات يزيد احتمالات وقوع الحوادث، وعندما يقع حادث، فلابد أن يكون مخالفة ما، وضعف في واحد أو أكثر من عناصر السلامة الأربع الأساسية.



الألوكة
www.alukah.net

من حداد.. إلى عالم فاضل!

لمن لم يدرك قطار التعليم في الصغر، أقول له لا تيأس، فما دام هناك متسع من العمر، تستطيع أن تبدأ بالعلم والتعليم. وإليك هذه القصة.. الشيخ يوسف بن أبي بكر الخوارزمي صاحب كتاب (مفتاح العلوم) الذي يذكر فيه اثني عشر علمًا من علوم العرب، مع أنه لم يكن من العرب.. كان في بادئ الأمر يعمل حدادًا فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلًا عجيبًا، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد، فأهداها إلى ملك زمانه، ولما رآه الملك لم يزد على الترحيب بالرجل على صنعته، وعندما كان واقفًا مع جموع الناس الحاضرين إذ دخل رجل، فقام الملك احترامًا لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه؟ فقيل له: إنه من جملة العلماء.

ففكر في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما يطلبه من الفضل والشرف والقبول، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم، وكان قد ذهب من عمره ثلاثون سنة.

فقال له المدرس: لعلك في سن لا ينفعك فيه التعلم، وأرى ذهنك مما لا يساعدك على أمر التحصيل، فلابد من الامتحان، ثم أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من آراء إمامهم الشافعي، وقال له الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، وجعل يكرر هذه العبارة عليه، ثم لما جاءه من الغد طلب منه أن يحكي درس أمسه الذي لقنه. فقال: قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة، فضحك منه الحاضرون.. وعلمه أستاذ آخر.

وهكذا إلى أن مضى من عمره في ذلك التعب في أمر التحصيل عشرة أعوام أخرى، فيئس من نفسه بالكلية، وضاق خلقه، فخرج على البراري والجبال، فقيل أنه كان يتردد يومًا في شعب الجبال، إذ وقع نظره على قليل من الماء يتقاطر على صخرة صماء، وقد ظهر فيها ثقب من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بذلك.

وقال: ليس قلبي بأقسى من هذه الصخرة، ولا خاطري أصلب منها، حتى لا يتأثر بالتحصيل، ورجع ثانيًا إلى المدرسة بعزيمة الثابت، وصمم في الأمر إلى أن فُتحت عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز قصب السبق على كثير من الأماثل والأقران من العظماء والأعيان.

ادفعي التهمة عن نفسكِ

لا يخلو المرء أن يتعرض لبعض المواقف التي قد تثير الريبة فيه عند الآخرين، وسواء كان هذا الموقف شكًا وريبة، أو أمرًا شاع عند الناس وتناقلوه كالخبر المصدق، وأيهما كان؛ فإن المرء مطالب بدفع التهمة عن نفسه بكل ما يستطيع وبكل وسيلة، ويظهر هذا جليًا في قصة يوسف -عليه السلام-، فإن قد حبس في السجن ومكث فيه مدة طويلة ظلمًا، ولما عبر رؤيا الملك، وأمر الملك بإطلاق سراحه وجاءه البشير، أبي الخروج إلا بعد ثبوت براءته، وهو من باب دفع التهمة عن النفس. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يوسف).

وفي موقف يوسف هذا ظهور فضيلة ومنقبة له - عليه السلام - حيث أن لبثه في السجن تلك المدة الطويلة، لم تدفعه للخروج من السجن، حتى تندفع التهمة عن نفسه.

وثمة موقف آخر لنبينا محمد ﷺ، فعن علي بن الحسين - رضي الله عنهما - أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: "على رسلكما؛ إنما هي صفية بنت حيي".

فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: "إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا".

همسة: لذا أختي الغالية؛ إذا مررت بمثل هذه المواقف فادفعي التهمة عن نفسكِ قبل فوات الأوان.

الألوكة
www.alukah.net

لا داعي للقلق من صغائر الأمور

غالبًا مما ننغمس في القلق بشأن أمور لو فحصناها عن قرب لوجدنا أنها ليست في واقع الأمر على هذه الدرجة من الضخامة، فإننا في كثير من الأحيان نركز على الأمور الصغيرة ونضخمها، فمن صغائر الأمور التي تحدث كل يوم في حياتنا؛ الوقوف في طابور البنك أو لإجراء بعض المعاملات في بعض الدوائر الرسمية، أو الاستماع إلى نقد غير عادل، أو الدخول في زحام السيارات مثلًا.. إن تعلمنا عدم القلق بشأن هذه الأمور الصغيرة وهونا كثيرًا منها، وأنها ليست ضرورة من ضروريات الحياة؛ فسوف يكون لذلك فوائد عظيمة.

فالكثيرون رجالًا ونساءً يستنفدون قدرًا ضخمًا من طاقتهم في القلق بشأن هذه الصغائر حتى أنهم يبتعدون عن سحر وجمال الحياة، وعندما تلتزمين أنتِ بالعمل على تجنب القلق؛ فسوف تجدين أن لديكِ طاقة أكبر بكثير كي تصبحي إنسانًا أكثر رقة وعطفًا، وتذكري ألا تعملي من "الحبة قُبة".



النظام الغذائي

يتم تشجيعنا دائمًا وأبدًا على أن نتناول طعامًا صحيًا، كما تمتلئ المكتبات بالكتب الخاصة بالنظم الغذائية والحميات، والحقيقة أنكِ ستشعرين بشعور طيب إن أكلت طعامًا جيدًا، ومن المهم كذلك أن يكون غذاؤكِ متوازنًا، ومع ذلك فمن الممكن أن يكون جزء من هذا التوازن هو تلك الأطعمة السريعة أو المعلبة التي نستمتع بها بين الحين والآخر.

البدانة كذلك يتم التأكيد باستمرار عليها من قبل وسائل الإعلام، باعتبارها مشكلة؛ لكن المشكلات التي تتعلق بنقصان الوزن تحت المستوى الطبيعي ليست أقل خطورة، وإن كانت ليست معروفة أو مشارًا إليها إعلاميًا بالقدر نفسه.

إن وزنكِ واحد من مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤثر على طبيعة شعورك؛ لكن لا تعولين كثيرًا على مسألة الوزن وحدها دون سواها.



الألوكة
www.alukah.net

أنتِ من تؤخرين النصر عن هذه الأمة؟

بينما كنت مهمومًا أتابع أخبار المسلمين، وما أصابهم من مصائب، خاطبتني نفسي قائلة: يا هذه، أنتِ من تؤخرين النصر عن هذه الأمة، بل وأنتِ سبب رئيس في كل البلاء الذي نحن فيه!

قلت لها: أيا نفسي كيف ذاك وأنا عبدة ضعيفة لا أملك سلطة ولا قوة، لو أمرت المسلمين ما ائتمروا ولو نصحتم ما انتصحوا؟!

فقاطعتني مسرعة، إنها ذنوبك ومعاصيك التي ملّ وكلّ ملك الشمال في تدوينها، إنها معاصيكِ التي بارزتِ بها الله ليل نهار، إنه زهدكِ عن الواجبات وحرصكِ على المحرمات.

قلت لها: وماذا فعلت أنا حتى تلقي عليّ اللوم في تأخير النصر.

قالت يا أمَة الله: والله لو جلست أعد لكِ ما تفعلين الآن لمضى وقت طويل، فهل أنت ممن يصلون الفجر في جماعة؟

قلت: نعم. أحيانًا، وتفوتني في بعض المرات.

قالت مقاطعة: هذا هو التناقض بعينه؛ كيف تدّعين قدرتكِ على الجهاد ضد عدوّك، وقد فشلتِ في جهاد نفسكِ أولًا؟، في أمرٍ لا يكلفكِ دمًا ولا مالًا، لا يعدو كونه دقائق قليلة تبذلينها في ركعتين مفروضتين من الله الواحد القهار.. كيف تطلبين الجهاد؟، وأنت الذي تتخبطين في أداء الصلوات المفروضة، وتضيعين السنن الرواتب، ولم تقرأين وردًا من القرآن، ونسيتِ أذكار الصباح والمساء، ولم تتحصّني بغض البصر، ولم تكوني بارة بوالديكِ، ولا واصلة لرحمكِ؟

واستطردت تقول: كيف تحبين تحكيم شريعة الله - سبحانه -، وأنتِ نفسكِ لم تحكميها في نفسكِ وبين أهل بيتكِ، فلم تتق الله فيهم، ولم تدعيهم إلى الهدى، ولم تحرصي على إطعامهم من حلال، وكنت من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ (الفجر: ٢٠)، فكذبتِ وغششتِ وأخلفتِ الوعد فاستحققتِ الوعيد.

قلت لها مقاطعة: ومال هذا وتأخير النصر؟ أيتأخر النصر في الأمة كلها بسبب واحدة في المليار؟!

قالت: آه، ثم آه، ثم آه، فقد استنسخت الدنيا مئات الملايين من أمثالك إلا من رحم الله.. كلهم ينتهجون نهجك فلا يعبأون بطاعة، ولا يخافون معصية، وتعلل الجميع أنهم يطلبون النصر؛ لأن بالأمة من هو أفضل منهم، لكن الحقيقة المؤلمة أن الجميع سواء إلا من رحم رب السماء. أما علمتِ يا أمة الله أن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - إذا استعجلوا النصر ولم يأتهم علموا أن بالجيش من أذنب ذنبًا؛ فما بالك بأمة واقعة في الذنوب من كبيرها إلى صغيرها، ومن حقيرها إلى عظيمها - إلا ما رحم ربي -؛ ألا ترين ما يحيق بها في مشارق الأرض ومغاربها؟

بدأت قطرات الدمع تنساب على وجهي، فلم أكن أتصوّر ولو ليوم واحد وأنا تلك المرأة التي أحبت الله ورسوله، وأحبت الإسلام وأهله، قد أكون سببًا من أسباب هزيمة المسلمين، أنني قد أكون شريكة في أنهار الدماء المسلمة البريئة المنهمرة في كثير من بقاع الأرض.

لقد كان من السهل عليّ إلقاء اللوم، على حاكم أو أمير، أو على مسؤول ووزير، لكنني لم أفكر في عيبي وخطأي أولًا، ولم أتدبّر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، فقلت لنفسي: الحمد لله الذي جعل لي نفسًا لوّامة، يقسم الله بمثلها في القرآن إلى يوم القيامة.. فبماذا تنصحين؟

فقالت: ابدئي بنفسك، قومي بالفروض فصلّي الصلوات الخمس في أوقاتها، وادفعي الزكاة، وإياك وعقوق الوالدين، تحبّبي إلى الله بالسنن، لا تتركي فرصة تتقرّبين فيها إلى الله ولو كانت صغيرة إلا وفعلتها، وتذكري أن تبسّمك في وجه أختك صدقة، ولا تدعي إلى شيء وتأتي بخلافه؛ فلا تلقي اللوم على الآخرين تهرّبا من المسؤولية، بل أصلحي نفسك وستصلح حال غيرك - بإذن الله -، وكوني قدوة في كل مكان تذهبين فيه، وبعدها اسألي الله بصدق أن يؤتيك النصر أنت ومن معك، وكل من سار على نهجك، فتكوني ممن قال الله فيهم: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧).

الألوكة www.alukah.net

افهمي الحياة

الجهل بطبيعة الحياة أحد المنغصات الاساسية للعيش، حيث أن كل واحدة منا ترسم صورة للحياة والأحياء من اقع فهمها ومعارفها وخبراتها، وهي دائمًا محدودة وجانبية وجزئية، وهكذا؛ فالأمينة تظن أن كل الناس أمناء، واللطيفة تتوقع من كل الناس أن يعاملوها بلطف، والكذابة تظن أن كل الناس يكذبون.

الذين تعودوا رخاء العيش، يُصدمون إذا مرت بهم أيام شدة وضنك.

والذين عايشوا الأزمات، والشدائد القاسية، يبطرون ويضجرون إذا داهمهم الرخاء واليسار.

الحقيقة؛ أن في الحياة دائمًا مفاجآت وأمور، تصدم، وتجرح، وتخالف التوقعات.

في المجتمع؛ تفاوت واختلاف في العقول والأمزجة والمصالح، وكل واحد من الناس ينظر من زاوية معينة تهمه، أو هو لا يستطيع أصلًا أن ينظر من غيرها.

كثيرات منا لا يستوعبن شيئًا من هذا؛ لأنهن حالمات مثاليات رسمن صورة للكون ظننها هي الصورة الوحيدة الصادقة، وكل ما يخرج عن تلك الصورة هو بالنسبة إليهن شيء غير معقول ولا مقبول، ولهذا فإنهن باستمرار في حالة شكوى وعتب على الآخرين ولوم لهم.

إنهن يتجرعن الكثير من الغصص والآلام، بسبب جهلهن بالطبيعة التي منحها الله - جل وعلا - لهذه الحياة.

إذا علمنا أن الدنيا دار ابتلاء؛ فينبغي أن نتوقع الابتلاء في كل نواحيها، وكل مراحلها.

ابتلاء بما نعرف، وبما نجهل، بما ننكر، وبما نقر، بما يسوء، وبما يسر.

قـــالـــوا الحـــيـــاة قـــشـــور

قـــلـــنـــا فـــأيـــن الـــصـــمـــيـــم

قـــالـــوا شـــقـــاء فـقـلـنـا

نـــعـــم فـــأيـــن الـنـعـيـم

إن الحـــيـــاة حـــيـــاة

فـــفـــارقـــوا أو أقـــيـــمـــوا

النابهات فينا يقضين الشطر الاول من أعمارهن قبل أن يعرفن طبيعة الحياة.

أما الأخريات؛ فيخرجن من الحياة الدنيا إلى عالم الاخرة قبل أن يتعرفن عليها، وهذا من أسباب الشقاء، ومن جملة النقص المستولي على عموم البشر.



الألوكة
www.alukah.net

ابتعدي عن الحسد؛ وكوني نبيلةً

أسوأ أنواع الحسد هو ذاك الذي يتجاوز الخواطر والتشبيهات والتمنيات، إلى إلحاق الضرر بالمحسودة؛ من غيبتها، والكيد لها، وإطلاق الشائعات عليها، وهذا يورث صاحبته شيئًا من احتقار الذات.

الحسد ينطوي على سوء ظن بالله تعالى؛ فكأن الحاسدة تعتقد أن ما عند الله تعالى ليس كافيًا للجميع، فتتمنى أن يصير إليها ما عند غيرها، وينطوي على اعتراض على قسمة الله للخيرات والأرزاق، حين تتمنى الحاسدة انتقال النعمة من المحسودة إلى شخص ثالث.

فبدلًا من أن تحمد الله على ما أولاها من النعماء وعلى ما في حوزتها، يعتصر قلبها ألمًا على ما في حوزة الآخرين.

الفتاة العاقلة - في الحقيقة - لا تقل فرحتها بما لديها لأن فتاة أخرى أوتيت شيئًا يزيد أو يتفوق على ما عندها، ولهذا فإن الحسد في الواقع هو شكل من الرذيلة الخلقية والعقلية؛ لأن الحاسدة لا تنظر إلى الأشياء على ما هي عليه في ذاتها، وإنما تنظر إليها من خلال علاقتها بغيرها.

ومما يفيد في التخلص أو التخفيف من هذا الداء؛ الإعراض عن التفكير في أمور الآخرين إلا على سبيل الإصلاح؛ بالإضافة إلى تجنب المقارنات والموازنات بين ما تملكه الفتاة وبين ما تملكه غيرها، إذ طالما جاءت المقارنات بالأمور السيئة والنتائج الخاطئة.

بعض المسلمات يملكن نوعًا جميلًا ورائعًا من السمو الروحي والخلقي؛ حيث أن الواحدة منهن حين تشعر بالانفعالات .. تطردها وتحاول التخلص منها ولا تكتفي بذلك؛ بل تسعي في الإحسان إلى المحسودة، والدعاء لها، ونشر فضائلها، وهذا - على قلته - موجود، والكرام دائمًا قليلون.

وهذا من الإيمان، ومن النبل الذي على كل مسلمة أن ترتقي إليه.

كوني مشرقة التفكير

اليأس والتشاؤم ورؤية الجانب المظلم من الاشياء، والشعور بانسداد الآفاق، وانقطاع الحيلة؛ مصادر لإفساد الحياة الطيبة، ومصادر لانحطاط الشخصية، وفقدان إمكانية التطلع إلى ما هو أحسن وأقوم.

وقد كان ﷺ يعجبه الفأل ويكره التشاؤم لما للأول من آثار نفسية حسنة، ولما للثاني من آثار عامة سيئة حين يسافر الإنسان في طلب علم أو في تجارة أو قضاء مصلحة؛ فإن هناك احتمالات لأن يتعرض لحادث، أو أن يسطو عليه اللصوص، أو يتعرض لخديعة أو ضياع.

وهناك احتمال أن يمرض ولا يجد من يمرضه ويهتم به، وهناك وهناك؛ ولكن إلى جانب هذه الاحتمالات السيئة .. هناك احتمال أكبر لتحقيق الهدف من السفر والفوز به، وهناك احتمال أن يتحقق أكثر مما كان مرجوًا ومتوقعًا.

المتشائم يرى الاحتمالات المشرقة، كل منهما يرى نصف ما يمكن أن يقع.

ولهذا؛ فإننا مع التفاؤل ينبغي ألا ننسى احتمال وقوع شيء غير مرغوب فيه.

المتشائمة بفعل اتجاهها السوداوي تحمل نفسها متاعب جمة، هي أشد وقعًا على أعصابها من المصائب والملمات التي يمكن أن تقع. وحين تقوم بالعمل بروح تشاؤمية؛ فإنها تبذل أقل الجهد؛ لأنها تفتقد الحماسة للجد والنشاط.

والخلاصة؛ أن المتشائمة تعيش في نكد دائم؛ لأنها بين أمرين سيئين؛ مكروه يصيبها، ومكروه تتوقعه.

حتى في الوقت الذي تنال فيه الخير والفلاح؛ تتذكر ما يمكن أن يأتي بعد ذلك الخير من سوء وشر.

إن من أشد ما يعانيه الإنسان ويكابده؛ أن يموت بداخله شيء وهو مازال حيًا، ولذا قالوا: "إن افقر الناس من ليس له أمل يحفزه على العمل".

الألوكة
www.alukah.net

ابتسمي وتفائلي

الساخطات والمتباكيات على ما فاتهن من متاع الدنيا حرمن لذة القناعة؛ فهن لا يشعرن بما يتمتعن به من نعم غامرة، فقد ألفن تلك النعم، وبعضهن حصلن عليها بسهولة وهن يقلن دائمًا: "ينقصنا كذا وكذا".

إذا أرادت الواحدة منا أن تكون سعيدةً؛ فهذا أمر يمكن تحقيقه، ولكننا نريد أن نكون مثل أولئك الناس الذين يظهر أنهم يملكون أكثر مما نملك، ويتمتعون بما لا نستطيع التمتع به، وهذا أمر عسير دائمًا؛ لأنه يغلب على ظن الناس حتى المحسودين منهم أن غيرهم أسعد وأحسن حالًا منهم، وأقل شعورًا بالأزمات والمشكلات.

إن من أكثر ما يؤذي أحاسيس الرضا والطمأنينة؛ أن نضعها موضع شك وتساؤل، وذلك حين نسأل أنفسنا: هل نحن سعيدات أو لا؟

السعادة تحب الغفلة، وتكره الأضواء، كما تؤذيها المقارنات والتطلعات غير المحدودة؛ فلننتبه إلى هذه المعاني إذا أردنا ألا نحط رحالنا على أبواب الشقاء.

من المهم حتى نكون سعيدات؛ أن نؤمن إيمانًا لا تردد فيه؛ أن السعادة مع قلة المال، وضعف النفوذ، وندرة الأشياء تظل شيئًا ممكنًا، وعلينا أن نتعلم من الطيور شيئًا في هذا الشأن؛ فالعصفور لا يقل مرحه وتغريده عندما لا يحصل على غير كسرة الخبز، ويجب أن نؤمن دائمًا كما يؤمن البحار أن الرياح الطيبة ستهب لتجري سفينته في الاتجاه المطلوب.

السعادة باختصار؛ ليست شيئًا ظاهريًا، وليست أسبابها ملموسة دائمًا.

الخيال والتفاؤل والأمل والثقة بالله - عز وجل - ، والاعتقاد بأن المحن لا تدوم، وأن مع العسر يسر.

كل هذه الأمور تفتح لنا أبواب الحياة الطيبة على مصراعيها دون أن يكون بين أيدينا الكثير، وهذا ليس إدعاء ولا تسليه للمعدمات والفقيرات؛ لكنه الحقيقة الساطعة التي تسمو على الجدل.

أختم الحديث عن القناعة، بما روي من أن رجلًا سأل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - ما خير شيء أعمله لولدي يا أمير المؤمنين؟

فقال عمر: "علم ولدك الفقه الأكبر؛ القناعة، وكف الأذى".

ما أجمل الفشل!

الفشل لا يعني أبدًا أنكِ إنسان فاشل! كلا؛ الفشل يعني أنكِ لم توفقي حتى الآن!.

الفشل لا يعني أنكِ لم تفعلي شيئًا.. كلا؛ الفشل يعني أنكِ تعلمتِ شيئًا جديدًا!.

الفشل لا يعني أنكِ إنسان جاهل! كلا؛ الفشل يعني أنه كانت لديكِ القدرة الكافية على العمل!.

الفشل لا يعني أنكِ لن تستطيعي الوصول! كلا؛ الفشل يعني أن عليكِ اختيار طريق آخر للوصول!.

الفشل لا يعني أنكِ تافهة! كلا؛ الفشل يعني أنكِ لم تصلي للكمال بعد!.

الفشل لا يعني أنكِ أتلفتِ حياتكِ! كلا؛ الفشل يعني أن لديكِ الحجة القوية للبداية من جديد!.

الفشل لا يعني أن عليكِ الرضوخ والتسليم للواقع! كلا؛ الفشل يعني أن عليكِ المحاولة والسعي دون يأس!.

أعتقد أن الفشل ما هو إلا هزيمة مؤقتة تخلق لكِ فرص النجاح. لذلك يجب ألا نخشى الفشل؛ بل نستغله ليكون معبرًا لنا نحو النجاح. لم ينجح أحد دون أن يتعلم من مدرسة الفشل.

تذكري جيدًا: أن الواحدة التي لا تفشل؛ هي من لا تعمل، ومن لم تفشل فلن تجتهد.



الألوكة
www.alukah.net

الحيوانات!

من صارت المهارات الحسنة ديدنها تحولت إلى طبع يخالط دمها وعقلها لا ينفك عنها أبدًا؛ فنجدها دائمًا لينة هينة رفيقة متحملة عطوفة مع كل أحد، حتى مع الحيوانات والجمادات.

كان رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق ليقضي حاجته، فرأى بعض الصحابة حُمرة معها فرخان فأخذ بعضهم فرخيها فجاءت الحمرة، فجعلت تحوم حولهم وترفرف بجناحيها، فلما جاء النبي ﷺ ورآها التفت إلى أصحابه وقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها.

وفي يوم آخر؛ رأى ﷺ قرية نمل قد أحرقت فقال: من أحرق هذه؟

قال بعض أصحابه: أنا.. فغضب وقال: لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلا رب النار.

وكان ﷺ من رأفته أنه إذا توضأ وأقبلت إليه هرة أصغى لها الإناء فتشرب، ثم يتوضأ بفضلها.

ومرّ ﷺ يومًا على رجل ملقيًا شاة على الأرض، وقد وضع رجله على صفحة عنقها ممسكًا لها ليذبحها وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها، فغضب ﷺ لما رآه وقال: أتريد أن تميتها موتتين؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها؟

ومر يومًا برجلين يتحدثان وقد ركب كل منهما على بعيره، فلما رآهما رحم البعيرين، ونهى أن تتخذ الدواب كراسي، يعني لا تركب البعير إلا وقت الحاجة فقط، فإذا انتهت حاجتك فانزل ودعه يرتاح.

ونهى ﷺ عن وسم الدابة في الوجه، ومن أطرف ما ذكر أنه كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء، ثم إن نفرًا من المشركين أغاروا على إبلٍ للمسلمين كانت ترعى في أطراف المدينة.

فذهبوا بها وكانت العضباء فيها، وأسروا امرأة من المسلمين، واستاقوها معهم،

وهرب المشركون بالمرأة والإبل، وكانوا إذا نزلوا في أثناء الطريق أطلقوا الإبل ترعى حولهم.

فنزلوا منزلًا فناموا. فقامت المرأة بالليل لتهرب منهم.. فأقبلت إلى الإبل لتركب إحداها؛ فجعلت كلما أتت على بعير رغا بأعلى صوته، فتتركه خوفًا من استيقاظهم، وجعلت تمر على الإبل واحدًا واحدًا.. حتى أتت على العضباء.. فحركتها فإذا ناقة ذلول مجرسة، فركبتها المرأة، ثم وجهتها نحو المدينة فانطلقت العضباء مسرعة، فلما شعرت المرأة بالنجاة اشتد فرحها فقالت: "اللهم إن لك عليَّ نذرًا.. إن أنجيتني عليها أن أنحرها..!".

وصلت المرأة إلى المدينة، فعرف الناس ناقة النبي ﷺ، نزلت المرأة في بيتها ومضوا بالناقة إلى النبي ﷺ؛ فجاءت المرأة تطلب الناقة لتنحرها!

فقال ﷺ: بئس ما جزيتِها، أو بئس ما جزتها، إن أنجاها الله عليها لتنحرنها!

ثم قال ﷺ: «لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم» رواه أبو داود.

فلماذا لا تحولي مهاراتكِ في التعامل - كالرفق والبشر والكرم - إلى سجية تلازمكِ على جميع أحوالكِ، مع كل شيء تتعاملين معه حتى الجمادات والأشجار!

كان النبي ﷺ يقوم يوم الجمعة، فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس؛ فقالت امرأة من الأنصار: "يا رسول الله: ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه فإن لي غلامًا نجارًا.

قال: إن شئتِ.

فعملت له المنبر.

فلما كان يوم الجمعة، صعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع له، فلما قعد ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور، وصاحت النخلة حتى كادت أن تنشق، وارتج المسجد؛ فنزل النبي ﷺ فضم الجذع إليه فجعلت النخلة تئن أنين الصبي الذي يُسكّت حتى استقرت، ثم قال ﷺ: «أما والذي نفس محمد بيده.. لو لم ألتزمه لما زال هكذا

الألوكة www.alukah.net

إلى يوم القيامة» صححه الألباني.

أصناف الناس

عن كميل بن زياد النخعي - رضي الله عنه - قال: أخذ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بيدي، فأخرجني ناحية الجبانة فلما أصحر جعل يتنفس ثم قال: يا كميل بن زياد! القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة:

فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الإنفاق - وفي رواية: على العمل - والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه، ومحبة العلم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وصنيعة المال تزول بزواله.

مات خُزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.



ولما رأيت الجهل

يذكر أن مريضًا نفسيًا كان يتوهم أنه حبة، فإذا مرت به دجاج فر منها، خشية أن تعدو عليه، وتأكله.

فلما رأى حاله بعض محبيه ذهب به إلى طبيب نفسي: فشرح هذا المريض للطبيب مشكلته وبعد جهد أقنعه الطبيب بأنه إنسان سوي.

ولما هم المريض بالانصراف قال: أنا - أيها الطبيب - اقتنعت بأنني إنسان لا حبة، ولكن من يقنع الدجاج بذلك؟

هذه الحكاية تذكرك بنساء عاقلات سويات صاحبات أخلاق كريمة، ونفوس مطمئنة؛ ولكنهن يصطدمن بنساء شرسات وسيئات الظن؛ فإذا عاملتها العاقلة السوية المهذبة بما تقتضيه طبيعتها الطيبة ظنت ذلك منة وسذاجة أو بلاهة، وربما ظنته تملقًا ومكرًا ومكايدة؛ فلهذا ترينها تصاب بالحيرة، وتقول: إنني على خطأ، وإن القوم ربما استضعفوني؛ فلا أريد أن تشمت بنا العدوات.

فتقولين لها: أنتِ اليد العليا، وأنتِ المحسنة، وأنتِ الكريمة.

فتقول لكِ: إذًا.. فمن يقنع هؤلاء بسلامة مقصدي، وطهارة سيرتي، فدعيني وشأني، فسأغير طباعي، وألبس لهن لبوسهن متمثلة بقول أبي العلاء:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيًا

تجاهلت حتى ظُن أني جاهل

وبعد؛ فهذه الحالة تعتري كثيرًا من النفوس، فتهبط بها من عليائها، ويصبح الناس بسببها قطعانًا من الذئاب الضارية؛ فلا مروءة، ولا تذمم، ولا رعاية، ولا تكرم.

فحق على الكريمة العاقلة أن تعتصم بالفضيلة، وألا يثنيها عنها جهل جاهلة، أو تنكر حاسدة.

وإذا اعترضتكِ مثل هذه الأحوال؛ فاحتفظي بألمعيتكِ، وطهارة قلبكِ ومنطقكِ،

الألوكة www.alukah.net

وإذا لم يُعرف قدرك فيكفيك علم الله بك، ولن تعدمي من يقدرن المكارم قدرها: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، واستحضري أنك بإحسانك إلى الناس، وإساءاتهم إليك، أنك كمن يسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير.



عيشي روح الحياة لا شكلها

نحن في حاجة إلى مقياس جديد ننظر من خلاله إلى الحياة، أو أن نغير العداد الذي نعد من خلاله الأعمار. العداد الموجود الآن يعد الساعات والشهور والأعوام ففلانة ما زالت في الثلاثين، وفلانة عاشت تسعين، وفلانة عاشت سبعين .. وهكذا العداد يقيس شكل الحياة، لا روحها، ولا مضمونها، ولا قيمها.

العداد الجديد يجب أن يعد الأعمال والمنجزات والهدايا التي تقدمها الواحدة منا لأهلها، وجماعتها، وأمتها.

نحن في حاجه إلى أن يدرك الناس؛ أن الحياة الطويلة ليست بالضرورة هي الحياة الممتلئة بالأفكار، والمشاعر المشحونة بالأعمال الجليلة، والانجازات العظيمة.

هذا هو المقياس الذي يجب أن نتعلق به، ونحسب الأعمار على أساسه.

وهذا المفهوم واضح في قوله ﷺ: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله" صححه الألباني.

فما يستحق الاهتمام والاغتباط ليس طول العمر؛ ولكن خيرية الأعمال التي ننجزها فيه.

إن ملأنا لحياتنا بالأعمال التي تنفعنا في الدنيا، ونجد آثارها في الآخرة، هو الذي يجعل حياتنا تطول وتطول، وإنها تطول بالسعادة التي يتركها العمل في نفوسنا، وتطول بالأجر الذي ننتظره من الله - جل وعلا - يوم لا ينفع مال ولا بنون.



الألوكة
www.alukah.net

تريثي واحكمي

كثير من سخطنا واحتجاجنا على الناس والأحداث والمواقف، يعود إلى أننا لم نر الصورة كاملة؛ بسبب قصورنا الذهني، أو بسبب العجلة في فهم الأمور، أو بسبب عدم وجود إمكانية للحصول على ذلك.

كم حدثت مشاجرات ومكايدة، ثم تبين أنه لا مسوغ لها، وأنها حدثت بسبب عدم فهم الأمور كما يجب.

هذا رجل ركب مع أطفاله الأربعة في عربة قطار، وكان الطريق طويلًا، فنام بعض الركاب، واستغرق بعضهم في قراءة كتابه أو روايته المفضلة، وقد شعر الجميع بالأذي الذي أحدثه صخب الأطفال الاربعة الذين كان أكبرهم في السابعة، وتحملوا ذلك مدة، ثم قام غير واحد منهم إلى الأب يؤنبه على ترك أطفاله يركضون ويصرخون في ممر العربة.

وهنا؛ إنساحت دمعة من عين الأب، واستغرب الحاضرون ذلك، ثم قال: "إن والدتهم توفيت في الصباح، وأنا غير قادر على ضبطهم، وهم في هذه الظروف".

وهنا؛ انقلبت مشاعر كل من في عربة القطار من مشاعر سخط وغضب إلى مشاعر رحمة وحنان وعطف، وأخذوا يجذبون الأطفال إلى مقاعدهم ليلاعبوهم ويعطوهم بعض الحلوى.

إن مزيدًا من الفهم لأحوال الناس من حولنا؛ سيخفف من مشاعر الاستياء نحوهم، وسيعود علينا بالتالي بالارتياح والهدوء.

كوني سهلةً طيبةً

للسعادة رافدان هما: اليسر، والطيبة.

إذا أردنا لمشاعرنا أن تنتعش، ولنفوسنا أن ترتاح، فلنشع هاتين الفضيلتين في حياتنا العامة، وفي علاقتنا.

يعني اليسر عدم التكلف والتخفيف من التعامل الرسمي، ومن القيود المظهرية.

الناس كلهم يحبون أن يتعاملوا دون تعقيدات، وأن يتقابلوا وجهًا لوجه دون (رتوش) ودون أقنعة؛ لأن التكلف متعب ومكلف ومزعج، وهو الضريبة التي يدفعها معظم الأثرياء.

إن اليسر يوفر للفقراء قدرًا لا يستهان به من الهناء؛ فهم يتناولون الطعام اليسير عند جيرانهم وأقربائهم وأصدقائهم دون مواعيد مسبقة، ودون استعدادات كبيرة، ويطلبون المعونة من بعضهم بيسر وسهولة، ودون شعور بكبير حرج.

ولهذا فإن قلوبهم تظل قريبة من بعضها وهم لا يحتاجون إلى التصنع؛ لأن أمورهم مكشوفة أمام بعضهم.

أما الأثرياء فهم محرومون من ذلك كله أو أكثره.

أعتقد أننا لو ملكنا الشجاعة الكافية لحصلنا على كثير مما نريد في هذا، لكن نخاف من نقد الناس، نخاف من أن يفسروا عدم الإهتمام بتحضير ضيافة فاخرة أو جيده لهم - مثلًا - على أنه بخل أو أنه يعبر عن الاستخفاف بهم؛ لكن هذا سيزول إذا فهموا أننا نتصرف هكذا ثقة بالود ووحدة الحال التي بيننا.

الطيبة تعد مصدر هناء - كما ذكرنا - وهي تعني عدم التدقيق على كلام الآخرين، وعدم التشدد في نقد أحوالهم، وعدم الإلحاح على معرفة أخبارهم وأوضاعهم ، كما تعني حسن الظن بهم، وحمل كلامهم على أحسن الوجوه.

الطيبه؛ تعني أننا نسهل للناس طرق فهمهم لنا وطرق تعاملهم معنا.

ومن كانت منا لا تمتلك مثل هذه المعانى؛ فلتجاهد نفسها لتمتلك أكبر قدر منها في سبيل إسعاد نفسها وإسعاد غيرها.

الألوكة
www.alukah.net

الأخوة بصدق

مما يعكر صفو الصداقة وصفو الأخوة؛ الأحكام التي نصدرها على بعضنا.

ويبدو أننا لا نستطيع تحاشي ذلك للعديد من الأسباب، ولكن نستطيع أن نلتزم بالأدب الإسلامي الرفيع عند إصدار أي حكم على أية صديقة لننطلق من مبدأ؛ أن معرفتنا ببعضنا ليست كاملة، الواحدة منا لا تعرف نفسها تمام المعرفة، فكيف تكون معرفتها بغيرها تامة؟!

ولهذا؛ فإن أي تصرف تقوم به إحدى الفتيات له خلفيته الخاصة، فقد تكون معذورةً فيما نأخذه عليها، وقد تكون قامت به بناءً على اجتهاد منها، أو بناءً على موازنة لتحقيق خير الخيرين أو دفع شر الشرين.

ويذكرون في هذا المقام أن أحد السلاطين سجن أحد الأشخاص بسبب إنكاره لبعض ما صدر منه من قول، ويبدو أنه قد أصدر عليه حكمًا بالقصاص، فذهب أحد علماء المسلمين - وقد كان ذا مكانة رفيعة لدى الدولة - يستشفع في ذلك الرجل، ويطلب إطلاق سراحه، وقد كان ذلك العالم صديقًا شخصيًا له، وهنا وافق السلطان على العفو عنه، والإبقاء على حياته، وإطلاق سراحه؛ بشرط أن يضربه ذلك العالم عشر ضربات أمام الملأ!.

كان الموقف محرجًا جدًا، ولكن ذلك العالم وافق على ذلك الشرط، نظرًا لأن فيه ارتكاب أخف الضررين، وفعلًا ضرب صديقه فأخرجوه من السجن، وانتهى كل شيء.

الناس الذين لا يعرفون الحكاية صاروا ينتقدون ذلك العالم ويشهرون به بحجة أنه ضَرب مظلومًا، أما الرجل نفسه فإنه لما فهم من صديقه العالم القضية عانقه وأثنى على العمل الذي قام به.

حين يُنقل إلينا خبر عن صديقة؛ فلنستوثق ولنتبين، كما قال الله -جل وعلا-:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا

﴿فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

قبل أن ننشر خبرًا سمعنا فيه إساءة لأحد من الناس؛ لنسأل أنفسنا عددًا من الأسئلة:

هل ما سمعناه صحيح؟

هل هناك حاجة أو فائدة من نشره وإذاعته بين الناس؟

هل نشره أمر مطلوب، أو مرغوب فيه، أو يحقق مصلحة عامة؟

في ضوء هذه الأسئلة نقرر .. ما الذي علينا أن نفعله؟

علاقتنا الحميمة كثيرًا ما تكون حساسة، وكثيرًا ما يكون جرحها وتكديرها أمرًا سهلًا؛ ولهذا فإن علينا أن نرعاها بشفافية وإحساس مرهف.



الألوكة
www.alukah.net

المرأة الصالحة

يقول أحد معلمي القرآن في أحد المساجد: أتاني ولد صغير يريد التسجيل في الحلقة؛ فقلت له: هل تحفظ شيئًا من القرآن؟.

فقال: نعم. فقلت له: اقرأ من جزء عم فقرأ. فقلت: هل تحفظ سورة تبارك؟ فقال: نعم. فتعجبت من حفظه برغم صغر سنه؛ فإذا به يحفظها فزاد عجبي، فسألته عن سورة النحل؟ فإذا به يحفظها فزاد عجبي، فأردت أن أعطيه من السور الطوال؛ فقلت: هل تحفظ البقرة؟ فأجابني: نعم، وإذا به يقرأ ولا يخطئ.

فقلت: يا بني. هل تحفظ القرآن؟ فقال: نعم!.

سبحان الله، وما شاء الله لا قوة إلا بالله .. طلبت منه أن يأتي غدًا ويحضر وليَّ أمره، وأنا في غاية التعجب!

كيف يمكن أن يكون ذلك الأب؟ فكانت المفاجأه الكبري حينما حضر الأب، ورأيته وليس في مظهره ما يدل على التزامه بالسنة .. فبادرني قائلًا: أعلم أنك متعجب أنني والده؛ ولكن سأقطع حيرتك.

إن وراء هذا الولد امرأة بألف رجل، وأبشرك أن لدي في البيت ثلاثة أبناء كلهم حفظة للقرآن، وأن ابنتي الصغيرة تبلغ من العمر أربع سنوات تحفظ جزء عم.

فتعجبت فقلت: كيف ذلك؟ فقال لي: إن أمهم عندما يبدء الطفل في الكلام تبدأ معه بحفظ القرآن وتشجعه على ذلك، ومن يحفظ أولًا هو من يختار وجبة العشاء في تلك الليلة، ومن يراجع أولًا هو من يختار أين نذهب في عطلة الأسبوع، ومن يختم أولًا هو من يختار أين نسافر في الإجازة.

وعلى هذه الحالة، تخلق بينهم التنافس في الحفظ والمراجعة.

نعم؛ هذه هي المرأة الصالحة التي إذا صلحت صلح بيتها، وهي التي أوصى الرسول ﷺ باختيارها زوجة من دون النساء.

قوة الهدف

يحكى أن ملكًا أراد أن يوصي بالخلافة من بعده لأحد أولاده الثلاثة، ولا يدري أيهم أحق بالملك، فقرر أن يضع لهم اختبارًا يسيرًا ليرى من ينجح بالاختبار.

فوضع هدفًا وثلاثة سهام وقوس، وقال لأولاده بعد سنة سأختبركم!.

أما الابن الأكبر فأخذ يتدرب على الرماية باليوم سبع ساعات!.

ولكن الابن الأوسط، أخذ يتدرب باليوم ساعة واحدة فقط!.

أما الابن الأصغر فلا يحب الرماية؛ بل يحب الفروسية، ولهذا فهو لم يتدرب مطلقًا.

فلما حان وقت الاختبار حضر جميع الإخوة أمام أبيهم، فأمرهم أن يذهبوا للحديقة؟

كان الهدف قد وضع بمكان واضح وفيه ثلاث دوائر كبرى وصغرى ووسطى؛ فأمرهم أن يرموا إلى أوسط الدوائر؟

أخذ الكبير القوس والسهم وشده بقوة، فسأله أبوه .. ماذا ترى يا بني؟

فقال: أرى الدائرة وقوسًا وسهمًا وشجرة. ثم قال له: ارم يا بني، فرمى؛ ولكنه أخطأ الهدف!.

فأخذ القوس والسهم الابن الأوسط، ثم شده بقوة، وفي أثناء ذلك قال له أبوه: ماذا ترى يا بني؟. فقال: أرى الدائرة وقوسًا وسهمًا. فقال: ارم يا بني؟

فرمى، ولكنه أخطأ الهدف!

فأخذ القوس والسهم الابن الاصغر وشده بقوة، فقال له أبوه: ماذا ترى يا بني؟

فقال: أرى الهدف، فكرر عليه أبوه السؤال؟ فقال: لا أرى سوي الهدف! فرمى فأصاب الهدف!

قصه تحمل الكثير من المعاني؛ فرسم الهدف، والتركيز عليه، وكتابته خطيًا،

الألوكة
www.alukah.net

والسعي لتحقيقه، هو ما جعل عظماء الإسلام يحققون الكثير من أحلامهم.

فأنتِ حين تقرئين كتابًا مثلًا، فلابد أن يكون الهدف لديكِ واضحًا؛ وهو أن تصبحين أكثر علمًا ومعرفةً .. حتمًا - بإذن الله - سيحقق لك الكتاب ذلك!.

أما إذا كان هدفكِ التسلية وقتل الوقت، فلقد حثنا رسولنا ﷺ على أن تكون أهدافنا كبيرة فقال: "إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى من الجنة" رواه الإمام أحمد.

إذًا؛ حياة بلا هدف هي حياة بلا وقع أو أثر، فالفتاة التي تحقق النجاح في الحياة هي التي تصنع التفاؤل في نفسها، وهي التي تضع هدفها نصب عينيها بصفة مستمرة، وتتجه إليه بلا انحراف.

يقول د/ عبدالله باهمام: "أخطر إنسان في الدنيا؛ هو الذي يعرف ما يريد!".



الابتسامة سر السعادة

من المهم أن تدربي نفسكِ على ما يلي:

- عندما تحاولين أن تستوعبي ما يدور حولكِ ولا تستطيعين .. ابتسمي: فأنتِ على الأقل لم تصلي إلى مرحلة الجنون.
- عندما تحاولين أن تقتربي خطوة فتجدي نفسكِ قد عدتِ خطوات للوراء .. ابتسمي: فأنتِ محاطة بأناس أقل ما يقال عنهم أنهم محبطون.
- عندما تبذلي ما بوسعكِ لتحافظي على هدوئكِ واتزانكِ ولا تستطيعين .. ابتسمي: فالبتأكيد هناك حاسدات ومغرضات.
- عندما تلملمين أوراقكِ المبعثرة وتجدينها قد تبعثرت من جديد .. ابتسمي: فقد نسيتِ إغلاق النوافذ والرياح ليست في حالة سكون.
- عندما تثقين في أقرب الناس إليكِ وتسلمينهم مفاتيح حياتكِ فيخذلونكِ .. ابتسمي: فهناك الملايين سبقوكِ عانوا من الخيانة بسبب أو دون سبب.



الألوكة
www.alukah.net



ملحق:
"عشر كلمات طويلة"(١)

مناسبة للإلقاء في المصلى المدرسي ،
وكذلك في حصص الانتظار
والعديد من المناسبات

(١) جميع الكلمات التالية تقريبًا، منقولة "بتصرف يسير" من كتاب: "الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة" للدكتور/ أمين الشقاوي - حفظه الله -

الألوكة
www.alukah.net



المولد الكهربائي

اخترع جوزيف هنري المغناطيس الكهربائي، والذي هو عبارة عن حديد مطاوع على شكل حذاء حصان ملفوف عليها سلك نحاسي معزول، وموصول بطرفي السلك لوح نحاس وخارصين في بطارية سائلة، وهذا الاختراع يستطيع حمل ثقل من الحديد.

وسمع بهذا الاختراع الجديد الحداد توماس دافنبورت وسافر ليشتريه وتعرف على كيفية صنعة؛ ليصنع أعدادًا كبيرة منه، وأوحت له القوة التي بخط مستقيم لسحب الثقل بسؤال حول جعل القوة المستقيمة دائرية، وصمم لتنفيذ ذلك وبدأ بالتنفيذ؛ فأحدث ثقبًا في وسط قضيب ممغنط وحمله على محور عند مركز ثقله تمامًا، ثم وضع مغناطيسه الكهربائي بالقرب منه فاستدار القضيب مثل إبرة البوصلة، ثم توقف فجأة عندما واجه قطب السالب القطب الموجب، وخطر له بأنه لو تمكن من قطع التيار الكهربائي بسرعة وقبل أن يتوقف القضيب عن الدوران؛ فستدفعه كمية تحركه إلى الاستمرار بالدوران؛ حتى يصل قطبه ثانية، وهكذا تعاد الكرة. وقد حاول توماس وزوجته تطبيق ذلك عمليًا وفشلت التجربة وكاد اليأس يسيطر عليهما، فاليد لا تستطيع قطع التيار بسرعة، وأخيرًا استخدم الزئبق وبعد تمارين استطاعا قطع التيار بسرعة وإعادته، وبهذا استطاع توماس وزوجته تحويل طاقة البطارية إلى حركة تدير عجلة، وهذه تعتبر نقلة مهمة في تطوير الكهرباء، حيث بداية المولد الكهربائي، وقد تم تكامله بمجهود من العلماء مثل فراداي وهنري، وغيرهما.



الألوكة
www.alukah.net

فكيف حال من لا تصلي؟

ذكر الذهبي في الكبائر: أن امرأة ماتت فدفنها أخوها.. فسقط كيس منه فيه مال في قبرها فلم يشعر به حتى انصرف عن قبرها.. ثم ذكره فرجع إلى قبرها فنبش التراب.. فلما وصل إليها وجد القبر يشتعل عليها نارًا، ففزع.. ورد التراب عليها.. ورجع إلى أمه باكيًا فزعًا، فقال يا أماه: أخبريني عن أختي وماذا كانت تعمل؟ فقالت الأم: وما سؤالك عنها؟ قال: يا أماه إني رأيت قبرها يشتعل عليها.. فبكت الأم وقالت: كانت أختك تتهاون بالصلاة.. وتؤخرها عن وقتها. فهذا حال من تؤخر الصلاة عن وقتها.. فلا تصلي الفجر إلا بعد طلوع الشمس.. أو تؤخر غيرها من الصلوات، فكيف حال من لا تصلي؟

وقد أخبر النبي ﷺ كما في البخاري أنه أتاني الليلة آتيان.. وإنهما ابتعثاني.. وإنهما قالا لي: انطلق.. وإني انطلقت معهما.. وإنا أتينا على رجل مضطجع.. وإذا آخر قائم عليه بصخرة.. وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه.. فيثلغ رأسه.. فيتهدهده الحجر هاهنا.. فيتبع الحجر فيأخذ.. فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه.. فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى! قال: (قلت لهما سبحان الله! ما هذان.. فقال الملكان: هذا الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه (يعني لا يعمل بما فيه) وينام عن الصلاة المكتوبة ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (القلم).



عدو الله .. أبو رافع اليهودي

إنه سلام بن أبي الحقيق، أحد زعماء اليهود أيام الرسول ﷺ، وكان شديد الإيذاء للرسول ﷺ؛ فأذن في قتله.

فخرج إليه خمسة من رجال الأنصار من الخزرج ليقتلوه في خيبر، وعلى أحد حصون خيبر قال أحد الصحابة، وهو عبدالله بن عتيك لأصحابه:

اجلسوا مكانكم؛ فأنا منطلق ومتلطف بالبواب، لعلي أن أدخل.

فأقبل حتى دنا من باب الحصن وقد دخل الناس منه بعد الغروب؛ فقال له البواب: إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب.

فدخل عبدالله، وبعد أن أغلق البواب الباب وعلق المفاتيح على وتد من خشب وانصرف، عاد عبدالله وفتح الباب مرة أخرى.

وتوجه إلى حيث بيت أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، وكان البيت مظلمًا فنادى عليه: يا أبا رافع.

قال: من هذا.

فلما اقترب منه ضربه عبدالله بالسيف فلم يصبه في مقتل، وخرج عبدالله من البيت، ثم عاد مرة أخرى وقال لأبي رافع: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟

فقال: لأمك الويل؟ إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف.

فضربه عبدالله ضربة أخرى أصابته في مقتل حتى أيقن أنه قتل، وهرب نحو باب الحصن وجعل يفتح الأبواب، ولكنه وقع على الأرض فانكسرت ساقه فعصبها، ثم جلس عند الباب وقال: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا، فلما صاح الديك، صاح الناعي على السور قائلاً: أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز.

وانطلق عبدالله وأصحابه إلى الرسول ﷺ بالمدينة يبشرونه بمقتل عدو الله أبي رافع، فقال لعبدالله: ابسط رجلك.

فبسطها فإذا هي على أحسن حال، لا شيء فيها.

الألوكة
www.alukah.net

علاج قرحة السرير

ما قرحة السرير؟

هي ما يصيب المرضى الذين يتم بقاؤهم على الأسرة البيضاء لمدة طويلة دون تحريك، كما في كسور الحوض والعمود الفقري. وإذا استمر المريض ملقى على السرير دون تحريك أو تقليب؛ فإن أجزاء من الجلد تتقرح جراء ضغط بعض الأجزاء الصلبة من البدن، وبعد ذلك يموت الجسم.

ولكيلا يصاب المريض الذي يمكث مدة طويلة بالسرير يقوم الطبيب بتقليبه ذات اليمين وذات الشمال، وكذلك أيضًا لفترة طويلة، ويعرف هذا في الطب باسم: الخشكريات.

وتظهر معجزة الله في كتابه الحكيم في سورة الكهف عند ذكر قصة أصحاب الكهف، قال الله - تعالى -: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (الكهف: ١٨).

فهذه الآية هي سبق قرآني لعلم الطب؛ فالآية تشير إشارة واضحة إلى أن النائم لفترة طويلة ومثله المريض يجب تقليبه ذات اليمين وذات الشمال؛ لتجنب الإصابة، فيا سبحان الله والله أكبر.

كما أنه يعمل على تهدئة الجروح الملتهبة والمتقيحة بطيئة الالتئام، كما يستعمل العسل كذلك في حالات الإصابة بالرصاص؛ حيث إن العسل يزيد كمية إفراز "الجلوتاثيون" في الجرح؛ مما يساعد في عمليات التأكسد والاختزال وينشط نمو الخلايا وانقسامها؛ فيسرع بالشفاء، ويعمل العسل على التئام الجروح، خاصة إذا أخذ عن طريق الفم.

كما يستعمل كمهدئ للأعصاب ومضاد للسعال والأرق والتهاب الشعب الهوائية والمغص وتقلص العضلات.

الزيتون .. سلاح ضد أمراض القلب!

بات من المؤكد أن الموطن الأصلي لشجرة الزيتون هو منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، والشام بشكل خاص، أما عن زراعته فقد عرف منذ أيام الفراعنة وكانت مدينة الفيوم بمصر هي المنطقة التي تهتم بزراعته.

القيمة الغذائية: يعتبر زيت الزيتون المادة الدهنية السائلة الوحيدة التي تستعمل بحالتها الطازجة وهي محتفظة بكامل صفاتها البيولوجية، بما فيها الفيتامينات.

الزيتون في الآيات القرآنية: والزيتون لم يكتسب مكانته بعد اكتشاف أهميته العلمية، لكنه اكتسبها بذكر الله - تعالى - له في القرآن الكريم في آيات عدة من سور القرآن، يقول الله - تعالى - في محكم تنزيله:

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (المؤمنون).

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (التين).

﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ (الأنعام: ٩٩).

﴿ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ﴾ (الأنعام: ١٤١).

﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ ﴾ (النحل: ١١).

﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (عبس٢٩).

كما يعد شرب زيت الزيتون علاجًا للمسموم، ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود، ومنافعه جمة، وجميع الدهون تضعف المعدة إلا الزيت؛ ولسهولة هضم الزيت ينصح الأطباء بإعطائه للأطفال مع الخبز في بداية عهدهم بالغذاء لبناء أجسامهم، ووقايتهم من الإصابة بتقوس الساقين أو الكساح، كما أن مضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم.

ونختم بهذه المعلومات المهمة:

الألوكة www.alukah.net

- زيت الزيتون له القدرة على خفض مستوى الكوليسترول؛ مما يساعد على خفض الإصابة بأمراض القلب.

- يجب استخدام زيت الزيتون خلال سنة من تعبئته الأولى؛ وهذا لضمان حسن طعمه ونوعيته.

- تنقسم أنواع زيت الزيتون إلى ثلاثة أنواع: الأول يستخدم للسلطات، والآخر للخبز، والثالث للقلي.



الإفراط في استعمال السيارة

وقوع الحوادث مرتبط إلى حد كبير بثقافة حركة المرور. والإفراط في استعمال السيارة لا شك يزيد حركة المرور كثافة فتزداد احتمالات وقوع الحوادث.

أجرى فريق من العلماء دراسة لمعرفة أكثر أغراض استعمال السيارات الخاصة شيوعا وأطوال رحلاتها، فماذا وجدوا؟

- وجدوا أن أكثر من نصف الرحلات تتراوح أطوالها بين كيلو متر واحد وسبعة كيلو مترات، وأغلبها داخل المدينة. ويمكن الاستعاضة عنها بالمشي أو استخدام المواصلات العامة.

- وجدوا أيضا أن (٢٠٪) من مجمل الرحلات طولها بين (٧ و١٠) كيلومترات، ويمكن الاستعاضة في نصفها تقريبًا بالمواصلات العامة.

- الرحلات ما بين (٢٠و٤٠) كيلومترًا بلغت (١٨٪) من الباقي.

- الرحلات الأطول من (٤٠) كيلومترًا (٨٪) من مجموع الرحلات.

- (٣٧٪) من الرحلات تتصل بالعمل.

- (٣٢٪) رحلات عائلية، ورحلات النزهة والزيارات (٢٣٪).

- الاعتماد على الأقدام في المشاوير البسيطة، وعلى الحافلات في الرحلات المناسبة يمكن أن يقلل ازدحام الطرق بالسيارات بمقدار الثلث تقريبًا.

والسير على الأقدام كلما كان ذلك ممكنًا، ليس مجرد عمل من أعمال الاقتصاد في استعمال السيارات وتكاليفها، وتقليل احتمالات الحوادث بتقليل كثافة المرور، وإنما هو أيضًا عمل مفيد للصحة وقائي وعلاجي لأمراض مختلفة، وهو نزعة ممتعة خاصة في الجو الصحو، فضلاً عن أنه أحد عناصر مكافحة تلوث البيئة.

ويفيد في حل مشكلة كثافة المرور اكتفاء الأسرة بسيارة واحدة بدلاً من اثنتين أو ثلاث، واستعمال إحداها بدلاً من الأسطول كله كلما كانت الغاية من المشوار مشتركة،

الألوكة www.alukah.net

وكلما تقاربت الأماكن المقصودة.

يفيد في ذلك أيضًا توسع المؤسسات والهيئات في تخصيص حافلات لموظفيها كلما تيسر ذلك، وزيادة حافلات المدارس، وتشجيع ركوب وسائل النقل العامة بحيث تحقق الغرض من الوصول بارتياح؛ فذلك من شأنه تخفيف عدد السيارات التي تزدحم بها الطرق، خاصة في الأوقات الحرجة.



قواعد النجاح "١"

للنجاح أسباب وضوابط، وهي ما يعرف بقواعد النجاح أو قوانين النجاح، فمن كان أكثر معرفة وتطبيقًا لهذه القواعد والقوانين، كان أكثر تألقًا ونجاحًا، ومن كان أكثر تفريطًا فيها وإهمالاً لها، كان أقرب إلى الفشل والتخبط ومجانبة النجاح..

١- آمني بالله - عز وجل - إيمانًا قويًا، واستعيني به فيما ينوبك من أمور الحياة.

٢- احرصي على أداء حقوق الله عليكِ، وتجنبي إضاعة شيء منها، والتزمي بتقوى الله - تعالى - ومراقبته في السر والعلن.

٣- آمني بقدرة الله القاهرة تسعدي بكونه ربكِ ومعبودكِ، وآمني بقضاء الله وقدره، تحصلي على السكينة والرضى القلبي.

٤- أخلصي العمل لله، واحذري العمل لغير الله؛ فإنه شرك.

٥- اتبعي ولا تبتدعي، وليكن رسول الله ﷺ قدوتكِ في كل الأمور.

٦- ابدئي بالأهم فالمهم، فعمل اليوم مقدم على عمل الغد، والفرائض مقدمة على النوافل، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية، والأركان مقدمة على الواجبات.

٧- ليكن لكِ جولات في كتاب الله - عز وجل -؛ تلاوة وحفظًا وتدبرًا، ووثقي صلتكِ بالله يدفع عنكِ أسباب الفشل وينجيكِ من عوائق النجاح.

٨- توكلي على الله في كل الأمور، وهذا يكون بفعل الأسباب والاعتماد على الله - سبحانه - في حصول النتائج.

٩- املئي ذهنكِ بالتفاؤل، وتوقعي النجاح - بإذن الله-.

١٠- غيّري سلوككِ السلبي واطردي عنكِ الأفكار التعيسة ووساوس النفس.

١١- عوّدي نفسكِ على أن تكون أهدافكِ في كل عمل تقومين به سامية واضحة.

١٢- ألزمي نفسكِ بالتخطيط لأمور حياتك المختلفة، وابتعدي عن الفوضى والارتجالية في أعمالكِ قدر الإمكان.

الألوكة
www.alukah.net

١٣- حوّلي خططكِ في السعي نحو أهدافكِ إلى عمل ملموس وواضح، وابتعدي عن التسويف والبطالة.

١٤- احذري من ضياع شيء من وقتكِ دون عمل، واحرصي على أن تتقدمي نحو أهدافكِ كل يوم ولو خطوة واحدة، فمن سار على الدرب وصل.

١٥- نظمي أمورك بكتابة مواعيدكِ والتزاماتكِ، وتعودي على حفظها، وكذلك نظمي أشياءكِ في منزلكِ ومكتبكِ، وحجرة نومكِ بطريقة مناسبة تسهل عليكِ التعامل معها.



قواعد النجاح "٢"

١- قاومي محاولات النفس للهروب من الأعمال الجادة المهمة إلى المتعة واللهو باستمرار.

٢- لا تنسي أن الأعمال أكثر من الأوقات؛ ولذلك ينبغي عليكِ تحديد أولوياتكِ؛ لأنها تساعدكِ في تحقيق أهدافكِ.

٣- اجعلي مجالاً للأمور الطارئة عند حدوثها، ولا تتشبثي بأولوياتكِ على حساب الأمور الطارئة التي لا تحتمل التأجيل.

٤- ليكن شعاركِ المسارعة والمبادرة إلى كل خير ومفيد، فما مضى لا يعود أبدًا، والحياة سباق، وهي أقصر من أن تضيع في الكسل والبطالة والتسويف.

٥- إذا رأيتِ من عاداتكِ شيئًا سيئًا، أو معوقًا عن التقدم لأهدافكِ، فعالجيه واستبدليه بغيره، ولا يكن للعادات عليكِ سلطان إلا بقدر ما فيها من حقوق ونفع.

٦- اجعلي القيم والمبادئ الاعتقادية فوق المساومات، ولتكن موجهة لكل نشاط في حياتكِ.

٧- اجعلي البحث عن الحق ديدنكِ، واحذري النفاق بجميع صوره وأشكاله، واصدعي بكلمة الحق بأدب وعفة وصدق.

٨- واجهي نتائج أعمالكِ بشجاعة وصبر وثبات ومسؤولية، محتسبة كل ما يصيبك عند ربكِ، واحذري من كثرة الشكوى والضجر؛ فهما من صفات الضعفاء.

٩- تسلحي بروح الفكاهة والمرح دائمًا من غير إسفاف ولا مبالغة، وإذا ادلهمت الخطوب فابتسمي ولا تيأسي من الفرج؛ لأن الحزن والتقطيب مهلكان للنفس، منهكان للجسد، مشوشان للفكر.

١٠- احذري من الخيال الجامح المحلق في سماء الأوهام، واحذري كذلك من التشاؤم المفرط المحطم للآمال، وكوني وسطًا بين طرفين.

الألوكة
www.alukah.net

١١- لا تنشغلي بالكماليات فتغرقي في الترف.

١٢- اتخذي القرار المناسب لكل حالة ولا تستسلمي لنقاط ضعفكِ.

١٣- قوي دوافعكِ واجعلي لديكِ الرغبة لتحقيق النجاح.

١٤- ازرعي داخلكِ الإصرار على النجاح، ودعي صورة النجاح مرسومة في ذهنكِ.

١٥- سيري في طريق الناجحين، واقتفي آثارهم، واتبعي نهجهم، واعلمي أن طريق النجاح محفوف بالصعاب والمشاق؛ ولأجل ذلك خلق الإنسان.

قال - تعالى -: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ (البلد).

وقال النبي ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات» متفق عليه.



قواعد النجاح "٣"

١- اكتشفي طاقاتكِ الكامنة، ووظفيها لخدمة أهدافكِ.

٢- أطلقي العنان للمشاعر الإيجابية، كالفرح، والبهجة، والسعادة، والحب، والسلام النفسي؛ فإن لذلك آثاره الإيجابية على مسيرتكِ نحو التفوق والنجاح..

٣- امنحي الحب للآخرين، وتمني الخير للعالم كله.

٤- ركزي على النظر إلى الإيجابيات، وتجنبي عادة البحث عن السلبيات.

٥- كوني ذاتكِ ولا تتقمصي شخصية غيركِ، فإن محاكاة الآخرين في كل الأمور - المحمود منها والمذموم - ضعف ومهانة، وإحساس بالدونية والانهزامية.

٦- اضبطي أعصابكِ وانفعالاتكِ، وسيطري على ردود أفعالكِ، ولا تتركي حياتكِ للآخرين يعبثون بها.

٧- ابدئي الآن بتعلم المهارات التي تساعدكِ في التغلب على مشكلاتك.

٨- لا تحملي نفسكِ ما لا تطيق، قال الله - تعالى -: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

وقال رسول الله ﷺ: «عليكم من العمل ما تطيقون، فو الله لا يمل الله حتى تملوا» متفق عليه.

٩- غيّري نشاطكِ عند شعوركِ بالملل، فإن تنويع الأنشطة يدفع الملل والفتور.

١٠- شجعي نفسكِ وحفزيها على الاهتمام بمعالي الأمور وترك سفاسفها.

١١- آمني بفكرتكِ وهدفكِ، فإن ذلك هو نقطة الانطلاق في طريق النجاح.

١٢- كوني متفائلة ولا تتوقعي الفشل، ولا تجعلي التشاؤم يجركِ إلى اليأس من النجاح، بل استمري وحاولي مرة أخرى.

١٣- لا تطلبي النجاح في عمل لا تحبينه؛ فإن النجاح يعد - حينئذ - أمرًا مستحيلاً.

الألوكة
www.alukah.net

١٤- كوني دقيقة النظر في إيجاد العلاقات بين الأشياء، واربطي الأسباب بمسبباتها، ولا تكوني ذات نظرة سطحية.

١٥- ثقي في قدرتك على النجاح - بعد التوكل على الله - تعالى -، والثقة به، واللجوء إليه في تيسير أمركِ، وإيقاع مطلوبكِ على الوجه الذي تريدين.

١٦- لا تعملي كل شيء في آن واحد، فإن ذلك معناه عدم إتقان أي شيء.

١٧- كوني بنت وقتكِ، ولا تنعزلي أو تبتعدي عن الناس.

١٨- لا تجعلي الشهرة والثراء مقياسًا للنجاح، بل اسعي إلى النجاح الدائم الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (هود).



قواعد النجاح "٤"

١- اكتشفي عاداتكِ الإيجابية وقومي بتطويرها.

٢- لا تكوني سريعة الغضب؛ فالغضب سلوك سلبي لا يحل مشكلة، لكنه يزيد الأمور تعقيدًا.

٣- تعلمي التركيز؛ فإنه يساعدكِ كثيرًا في حل جميع مشكلاتك الدراسية والعائلية والنفسية والاجتماعية وغيرها، فبالتركيز تكونين أكثر اتزانًا وقوة وراحة وطمأنينة.

٤- اختلسي بعض الوقت لراحتكِ وسكونكِ؛ فإن هذا الوقت يجدد نشاطكِ ويدفعكِ إلى مزيد من الانطلاق نحو آفاق النجاح.

٥- حافظي على صحتكِ؛ فإن العقل السليم في الجسم السليم، والحفاظ على الصحة يكون بأمور: منها استخدام العادات السليمة للتغذية، والنوم، وممارسة الرياضة، وقبل ذلك التوجه إلى الله - تعالى - بطلب العافية والنجاة من كل الأمراض.

٦- اهتمي بالكيف لا بالكم، فإن نجاحًا واحدًا مؤثرًا خير من إنجازات كثيرة لا قيمة لها.

٧- اقرئي قصص الناجحين وعيشي تجاربهم، فإن ذلك يزودكِ بالعزيمة والطموح اللازمين لنجاحكِ وتفوقكِ.

٨- تطلعي إلى الأفضل دائمًا ولا تنظري إلى الوراء.

٩- لا تكرري الأخطاء نفسها؛ فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

١٠- اتركي ما لا يعنيكِ، فلستِ مسؤولة عن كل شيء.

١١- احذري الشهوات المحرمة؛ فإنها باب إلى الفشل وضياع الأوقات.

١٢- تمهلي ولا تتعجلي النجاح والتفوق السريع، وليكن الصبر والمثابرة شعاركِ وزادكِ في طريق النجاح.

الألوكة
www.alukah.net

١٣- اهتمي بجمالكِ ونظافتكِ وأناقتكِ؛ فإن ذلك يؤثر على حالتك النفسية، لكن لا تسرفي في ملاحظة هذه الأمور؛ لئلا تشغلك عن أهدافك الكبرى.

١٤- ساعدي زميلاتكِ، ولا تبخلي على أحد بالنصيحة أو المشورة أو التوجيه أو التعليم.

١٥- تحلي بمكارم الأخلاق من صدق، وأمانة، ومروءة، وعفة، وحياء، وشرف نفس، وعلو همة، وتنزهي عن مساوئها من كذب، وخيانة، وظلم، وقحة، ودناءة نفس.

١٦- لا تسمحي للخوف والقلق والتردد أن يستولي عليكِ.

١٧- لا تحملي في رأسكِ فكرة صعوبة الأشياء؛ فتصبح كذلكِ.



أريد عملاً

الوظيفة مصدر دخل، من غير شك، وفي الوقت ذاته فإنها فرصة لإثبات الإنسان لذاته، وتحقيق الشعور بأهميته.

إن (٧٥٪) من فقراء العالم هم من النساء؛ لكن في دول غنية كالسعودية، والكويت، وعمان فإن (٨٤٪) من العاملات يوجد لديهن في المنزل خادمات، وأيضًا (٣٠٪) من الدخل الذي تحصل عليه المرأة يتم إنفاقه في أدوات الجمال، ومستحضرات الزينة.

العمل بقدر ما يعزز من مكانة المرأة، إلا أنه يؤثر على نفسيتها، خصوصًا إذا كان عملاً مختلطًا بالرجال، وفي دراسة حديثة أجريت على (٣٠) من سيدات الأعمال في الإمارات، أعمارهن بين (٣٥ و٤٧) سنة تبين ما يلي:

أولاً: (٤١٪) من العاملات يأخذن علاجًا ضد الاكتئاب.

ثانيًا: (٥٦٪) منهن يعالجن لدى طبيب نفسي.

ثالثًا: (٣٨٪) يفكرن بالاستقالة من العمل، والعودة إلى المنزل.

إن العمل للحاجة، وفي جو محتشم، لا غبار عليه.

ونحن نجد في سيرة النبي ﷺ وهديه، وسيرة أصحابه الكرام كثيرًا من ألوان الأعمال، التي كانت تقوم بها المرأة، كالتجارة، أو العمل في الحقل، أو ما أشبه ذلك، من الأعمال النافعة المفيدة، في جو محتشم، بعيدًا عن التبرج والاختلاط.

أما العمل لمجرد الخروج، أو للحصول على المال، ثم تضييعه، فهو تقليد ومحاكاة للمجتمعات الغربية التي بدأت تدرك مخاطر هذا العمل.

في فرنسا أجرت مجلة (ماري كير) استفتاء للفتيات الفرنسيات، من جميع الأعمال، والمستويات الاجتماعية والثقافية، وكان عنوان هذا الاستطلاع: (وداعًا عصر الحرية .. أهلاً بعصر الحريم).

الألوكة
www.alukah.net

وشمل أكثر من (٢,٥ مليون) من الفتيات.

قال (٩٠٪) من هؤلاء البنات:

- نحن نفضل البقاء في المنزل وعدم الخروج للعمل.

- قد مللنا من المساواة مع الرجل.

- والاستيقاظ عند الفجر؛ للجري وراء المترو.

- ومللنا الحياة الزوجية التي لا نشاهد فيها أزواجنا إلا عند النوم.



المجلات الخليعة

المجلات الخليعة لها دور رئيس في هدم الفضيلة وذبح العفاف والحياء، فالفتنة بهذه المجلات كبيرة جدًا؛ إذ إنها تدعو إلى الفساد، ونبذ ما كانت عليه الأمهات والجدات من لباس الحشمة والوقار، وتقوم بنشر صور النساء الفاتنات وهن يرتدين أحدث موديلات الأزياء؛ مما يكون سببًا في فتنة النساء وتعلقهن بهذه الأزياء العارية، فتشتري المرأة هذه الأزياء بأغلى الأثمان، فتدعم بذلك أعداء الإسلام وتمدهم بأسباب القوة والتقدم، وتجهل كذلك أن ما يصلح لنساء الغرب لا يكون مناسبًا لنساء المسلمين، لكنه التقليد الأعمى الذي يدمر الأخلاق ويهدد الآداب ويقضي على ما يدعو إليه الدين من مُثل عليا وصفات كريمة وأخلاقيات سامية.

ألا فابتعدي - أختاه - عن تلك المجلات الخليعة؛ فإنها تزرع في النفوس حب الفساد والتشبه بأعداء الله من الساقطات اللاتي أكلن بأجسادهن، وفرطن في حيائهن وشرفهن وعفافهن.



الألوكة
www.alukah.net

العجلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فمن الصفات المذمومة التي جاء الشرع بالنهي عنها العجلة، قال الراغب: "العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن؛ حتى قيل: العجلة من الشيطان".

قال - تعالى - لنبيه محمد ﷺ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ (القيامة)، وقد كان النبي ﷺ خُلقه القرآن يتخلق بأخلاقه ويتأدب بآدابه؛ لذلك التزم بهذا التوجيه المبارك، فلم يكن يستعجل؛ بل كان يتأنى ويصبر، وإلى هذا أرشد أمته؛ فقال ﷺ: «التأني من الله والعجلة من الشيطان» حسنه الألباني.

وقال الله له أيضًا: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحقاف)، فكان ﷺ - وهو القدوة المثلى - أولى الخلق التزامًا بهذا الأمر.

فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة؛ إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلّم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا» رواه مسلم.

أما المسارعة إلى فعل الخيرات والمبادرة إليها، وانتهاز الفرص إذا حانت، فإن ذلك محمود وليس بمذموم.

قال - تعالى -: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ (آل عمران).

وقال موسى - عليه السلام -: ﴿ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ ﴾ (طه).

لأن العجلة المذمومة القطع في الأمور قبل التفكر والمشاورة والاستخارة؛ ولهذا قال أبو حاتم البستي - يرحمه الله -: "إن العجل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعدما يحمد، والعجل تصحبه الندامة، وتعتزله السلامة، وكانت العرب تسميها أم الندامات". ا هـ.

قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومن الأمثلة على العجلة المذمومة: الاستعجال بالدعاء على الأهل، والمال والولد عند الغضب، قال - تعالى -: ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾ (الإسراء).

وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أموالكم، ولا تدعوا على أولادكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم.

ولعل كثيرًا مما نرى من المصائب والأمراض وفساد الأولاد يكون بسبب الدعاء عليهم، وكثير من الناس لا يشعر بذلك، فهل من مدكر؟

ومنها: استعجال المرء إجابة دعائه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي» رواه مسلم.

الألوكة www.alukah.net

ومنها استعجال بعض المصلين في صلاتهم، فلا يتمون ركوعها ولا سجودها ولا يطمئنون فيها، وقد جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً صلى عند النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «ارجع فصل فإنك لم تصل» - ثلاث مرات - في كل مرة يقول له ذلك.

ثم قال له: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا..» الحديث. رواه البخاري.

ومن واقعنا المعاصر نرى كثيرًا من الناس يندمون حين لا ينفعهم الندم؛ بسبب استعجالهم في أمور كان عليهم أن يتأنوا فيها، فمن ذلك أنه لأقل الأسباب يطلق الرجل زوجته، فتتشتت الأسر، ويضيع الأطفال، وتهدم البيوت، ويقع من الهم والغم ما الله به عليم، كل ذلك بسبب العجلة فهل من مدكر.

ومنها العجلة في قيادة السيارات، وما نسمعه من الحوادث المروعة كانت سببًا لإزهاق نفوس كثيرة، وأمراض خطيرة، وعاهات مزمنة، إنما وقع بسبب العجلة.

ومنها أن يستبطئ الإنسان الرزق فيستعجل؛ فيطلبه من طرق محرمة ووجوه غير مشروعة، فعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله - تعالى - لا ينال ما عنده إلا بطاعته»[(١)].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الراوي: أبو أمامة الباهلي «رضي الله عنه» - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: (٢٠٨٥) - خلاصة حكم المحدث: صحيح

الحياء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فمن الصفات الحميدة التي دعا إليها الشارع: صفة الحياء.

قال - تعالى - عن موسى - عليه السلام - عندما سقى للمرأتين: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (القصص: ٢٥).

وعن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله: أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي رجلاً من صالحي قومك». رواه الأمام أحمد.

وعن أبي مسعود البدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري. وهذا الحديث فيه دليل على أن الحياء مانع للإنسان من ارتكاب ما يضره في دينه، أو يخل بأدبه ومروءته، فإذا فقدت منه هذه الخصلة لم يبال بما صنع.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» متفق عليه.

وكانت العرب في الجاهلية تتحلى بصفة الحياء، فهذا أبو سفيان قبل إسلامه عندما وقف أمام هرقل ملك الروم ليسأله عن النبي ﷺ، فأخبر عن نفسه قائلاً: لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبًا لكذبت عليه.

قال ابن القيم - يرحمه الله -: وخلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجّلها وأعظمها قدرًا، وأكثرها نفعًا، وهو خاصة الإنسانية؛ فمن لا حياء فيه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق - أي الحياء - لم يكرم ضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانة، ولم تقض لأحد حاجة؛ ولا تحرى الرجل الجميل ففعله والقبيح فتجنبه، ولا ستر له

الألوكة www.alukah.net

عورة، ولا امتنع عن فاحشة؛ فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي وهو حياء فاعلها من الخلق؛ فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها... إلى آخر ما قال".

وقال عمر - رضي الله عنه - : "من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه".

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: «مر رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال: دعه فإن الحياء من الإيمان» متفق عليه.

قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحِ فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء

قال ابن القيم - يرحمه الله -: ومن عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه، فقد جاء في الحديث الصحيح: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، والمقصود أن الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلية، حتى إنه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم؛ بل كثير منهم يخبر عن حاله وقبح ما يفعل، والحامل له على ذلك انسلاخه من الحياء، وإذا وصل العبد إلى هذه الحال لم يبق في صلاحه مطمع، ومن استحيا من الله عند معصيته استحى الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته.اهـ.

ومثاله: ما يقوم به بعض الذين يسافرون إلى الخارج لقضاء الشهوات والملذات، ثم يخبر أحدهم بجريمته التي فعل من شرب خمر أو فاحشة؛ أو غير ذلك من المعاصي، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وأن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان فعلت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه.

وهؤلاء لهم نصيب من قول الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور).

وهنا أمر ينبغي التنبه له، وهو أن ترك المر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من الحياء، قال - تعالى -: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

قال الإمام النووي: قد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجله، فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق، والجواب عن هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم: أبو عمرو بن الصلاح، أن هذا المانع ليس من الحياء؛ بل هو عجز وخور ومهانة، فالحياء الحقيقي خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. اهـ.

وقد حث النبي ﷺ على إنكار المنكر وأمر بتغييره، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الألوكة
www.alukah.net

القناعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فمن الصفات المحمودة التي حث الله ورسوله عليها صفة القناعة.

قال الراغب: "القناعة هي الاجتزاء باليسير من الأغراض المحتاج إليها".

قال - تعالى -: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (النساء: ٣٢)، وقال - تعالى -: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل).

قال علي - رضي الله عنه - : "الحياة الطيبة هي القناعة"، وعن أبي هريرة - رضي عنه - أن النبي ﷺ قال: «ليس الغني عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» متفق عليه.

والعرض هو متاع الدنيا، ومعنى الحديث: الغنى المحمود هو غنى النفس وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة؛ لأن من كان طالبًا للزيادة لم يستغن بما عنده فليس له غنى.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه» رواه مسلم.

وعن عبيدالله بن محصن الخطمي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي.

وأرشد النبي ﷺ المؤمن إلى أن ينظر إلى من هو أسفل منه حتى يشعر بكثرة نعم الله عليه.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله» متفق عليه.

قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه. هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله - تعالى - عليه فشكرها وتواضع وفعل فيها الخير.اهـ.

وكان النبي ﷺ من أكثر الناس قناعة وزهدًا في الدنيا، فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت لعروة ابن أختها: "إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار، فقلت: ما كان يعيشكم. قالت: الأسودان: التمر والماء. إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كان لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من أبياتهم فيسقيناه" متفق عليه.

وكان النبي ﷺ يسأل ربه أن يجعل رزقه كفافًا، أي مقدار حاجته، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا» متفق عليه.

وكان النبي ﷺ يوصي أصحابه بالقناعة وعيشة الكفاف، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «يا أبا هريرة كن ورعًا تكن أعبد الناس، وكن قنعًا تكن أشكر الناس» رواه ابن ماجه.

وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يأخذون بهذا التوجيه النبوي الكريم؛ فعن أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟ أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين ما أبكي حبًا للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فما أراني إلا قد تعديت. قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب. قال ثابت: فأحصوا ما تركه سلمان فإذا هو بضعة وعشرون درهمًا" رواه الإمام أحمد.

الألوكة www.alukah.net

وقال عمر - رضي الله عنه -: "إن الطمع فقر، وإن اليأس غنى، إنه من ييأس عما في أيدي الناس استغنى عنهم".

والقناعة كنز عظيم، وعلامة من علامات التقوى كما قيل: "القناعة كنز لا يفنى".

وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: "التقوى: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل".

وكتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه، فكتب إليه: قد رفعت حوائجي إلى مولاي، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عني قنعت.

وقيل لبعض الحكماء: ما الغنى؟ قال: قلة تمنيك، ورضاك بما يكفيك.

قال الشاعر:

خذ القناعة من دنياك وارض بها
لو لم يكن لك إلا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن

وقال آخر:

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا تـرد إلى قليل تقنع

قال الغزالي - يرحمه الله -: كان محمد بن واسع يبل الخبز اليابس بالماء ويأكل، ويقول: من قنع بهذا لم يحتج إلى أحد.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



مبطلات الأعمال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (المؤمنون).

عن عائشة - رضي الله عنها - : قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر، ويسرقون؟ قالت: لا يا بنت الصديّق، ولكنهم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون ألا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات" رواه الترمذي.

ولقد كان أصحاب رسول الله ﷺ مع اجتهادهم في الأعمال الصالحة، يخشون أن تحبط أعمالهم وألا تقبل منهم، لرسوخ علمهم وعميق إيمانهم، قال أبو الدرداء: لئن أعلم أن الله تقبل مني ركعتين أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة: ٢٧).

قال عبدالله بن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم من أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل - عليهما السلام.

ومبطلات الأعمال كثيرة، منها ما يبطل جميع الأعمال مثل الشرك والردة والنفاق الأكبر، ومنها ما يبطل العمل نفسه كالمن بالصدقة وغير ذلك، وسوف أقتصر على ذكر خمسة أمور، وعسى أن يكون فيها تنبيه على ما سواها:

الأول: الشرك: فإنه محبط لجميع الأعمال، قال - تعالى - لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (الزمر)، ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الفرقان).

الألوكة www.alukah.net

عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري، وكان من الصحابة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى منادٍ: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدًا فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» رواه الترمذي.

الثاني: الرياء وهو على قسمين:

الأول: أن يقصد بعمله غير وجه الله، فهذا شرك أكبر محبط لجميع الأعمال، ويسميه بعض أهل العلم: شرك النية والإرادة والقصد، قال - تعالى -: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (هود).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن أهل الرياء يعطون بحسناتهم في الدنيا، وذلك أنهم لا يظلمون نقيرًا، يقول: من عمل صالحًا التماس الدنيا صومًا، أو صلاة، أو تهجدًا بالليل، لا يعمله إلا التماس الدنيا، يقول الله - تعالى -: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمله لالتماس الدنيا، وهو في الآخرة من الخاسرين.

القسم الثاني: أن يعمل العمل يقصد به وجه الله ثم يطرأ عليه الرياء بعد الدخول فيه، فهذا شرك أصغر.

عن محمود بن لبيد - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» قالوا: وما الشرك الأصغر؛ قال: «الرياء يقول الله - تعالى- يوم القيامة إذا جازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء» رواه الإمام أحمد.

وقد يتهاون بعض الناس بهذا النوع بتسميته شركًا أصغر، وهو إنما سمي أصغر بالنسبة للشرك الأكبر، وإلا فهو أكبر من الكبائر؛ ولذلك قال العلماء:

١- إن الشرك الأصغر إذا دخل عملاً فسد ذلك العمل وحبط.

٢- إن الشرك الأصغر لا يغفر لصاحبه، وليس فاعله تحت المشيئة، كصاحب الكبيرة، بل يعذب بقدره، قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ (النساء).

فالواجب على المؤمن أن يحذر من الشرك بجميع أنواعه، وأن يخشى على نفسه منه، فقد خاف إبراهيم عليه السلام من الشرك وهو إمام الموحدين، فقال لربه، ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ (إبراهيم: ٣٥).

ثالثًا: المن والأذى، قال - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

وقال - تعالى -: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾ (البقرة: ٢٦٢).

قال الشاعر:

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم إذا أسدى بمنان

عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم؛» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات" قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» رواه مسلم.

رابعًا: ترك صلاة العصر، قال - تعالى -: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ (البقرة).

عن بريدة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من ترك صلاة العصر حبط عمله» رواه البخاري.

خامسًا: التألي على الله، وعن ضمضم بن جوس اليمامي قال: دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ، فقال: يا يمامي تعال، وما أعرفه، فقال: لا تقولن لرجل: والله لا

الألوكة www.alukah.net

يغفر الله لك أبدًا، ولا يدخلك الله الجنة أبدًا، فقلت: ومن أنت - يرحمك الله -؟ قال: أبو هريرة، قال: فقلت: إن هذه الكلمة يقولها أحدنا لبعض أهله إذا غضب أو لزوجته، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين، أحدهما مجتهد في العبادة، والآخر كأنه يقول مذنب، فجعل يقول: أقصر أقصر عما أنت فيه، قال: فيقول: خلني وربي، قال: حتى وجده يومًا على ذنب استعظمه، فقال: أقصر، فقال: خلني وربي، أبعثت علينا رقيبًا، فقال: والله لا يغفر الله لك أبدًا، ولا يدخلك الله الجنة أبدًا، قال: فبعث الله إليهما ملكًا فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده، فقال للمذنب: ادخل برحمتي، وقال للآخر أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي، فقال: لا يا رب، قال: اذهبوا به إلى النار» قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لذة العبادة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من منح الله لعباده، منحة التلذذ بالعبادة، وأعني بها ما يجده المسلم من راحة النفس وسعادة القلب، وانشراح الصدر عند القيام بعبادة من العبادات، وهذه اللذة تتفاوت من شخص لآخر حسب قوة الإيمان وضعفه.

قال - تعالى -: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل).

ويجدر بالمسلم أن يسعى جاهدًا إلى تحصيل لذة العبادة، فالنبي ﷺ كان يقول لبلال: «قم فأرحنا بالصلاة» رواه أبو داود؛ لما يجده فيها من اللذة والسعادة القلبية، وإطالته ﷺ لصلاة الليل دليل على ما يجده في الصلاة من الأنس والسرور بمناجاة ربه، وتصديق ذلك في كتاب الله، قال - تعالى -: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (البقرة).

وبكى معاذ بن جبل عند موته، فقيل له في ذلك قال: إنما أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

ويقول ابن تميمة - يرحمه الله -: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

ويقول أحد السلف: مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله - تعالى - ومعرفته وذكره أو نحو هذا.

وبيّن النبي ﷺ أن للطاعة حلاوة يجدها المؤمن؛ فعن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» متفق عليه.

الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية: «من كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديًا أو نصرانيًا» رواه مسلم.

وإن لتحصيل لذة العبادة أسبابًا، منها:

أولاً: مجاهدة النفس على طاعة الله - تعالى - حتى تألفها وتعتادها، وقد تنفر النفس في بداية طريق المجاهدة، لكن إذا شمّر صاحبها عن ساعد الجد، وكانت عنده تلك الإدارة والعزيمة القوية، فسينالها - بإذن الله -، فالأمر يتطلب مصابرة وقوة تحمل، قال - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (آل عمران).

وقال - تعالى -: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (طه).

عن فضالة بن عبدالله - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «المجاهد من جاهد نفسه في الله» رواه الترمذي.

قال أحد السلف: "ما زلت أسوق نفسي على الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك".

وقال ابن رجب: (واعلم أن نفسك بمنزلة دابتك، إن عرفت منك الجد جدت، وإن عرفت منك الكسل طمعت فيك وطلبت منك حظوظها وشهواتها).

قال الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر

ثانيًا: البعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها، فإن المعاصي حجاب تمنع من الشعور بلذة العبادة؛ لما يورثه من قسوة وغلظة وجفاء، قال بعض السلف: (ما ضرب الله عبدًا بعقوبة أعظم من قسوة القلب).

قال ابن القيم - يرحمه الله -: (وكلما كثرت الذنوب اشتدت الوحشة، وأمر

العيش عيش المستوحشين الخائفين، وأطيب العيش عيش المستأنسين، فلو نظر العاقل ووازن لذة المعصية، وما توقعه من الخوف والوحشة، لعلم سوء حاله وعظيم غبنه، إذا باع أنس الطاعة وأمنها وحلاوتها بوحشة المعصية وما توجبه من الخوف والضرر الداعي له) ا.هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحًا في صدرك فاتهمه، فإن الرب - تعالى - شكور، يعني أنه لا بد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوة يجدها في قلبه، وقوة وانشراح صدر وقرة عين، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول).

قال سفيان الثوري: (حرمت قيام الليل بسبب ذنب أذنبته).

وسئل وهيب بن الورد فقيل له: (متى يفقد العبد لذة العبادة؟ إذا وقع في المعصية، أو إذا فرغ منها؟ قال: يفقد لذة العبادة إذا همّ بالمعصية).

ثالثًا: ترك فضول الطعام والشراب والكلام والنظر، فيكفي المسلم أن يقتصر في طعامه وشرابه على ما يعينه على أداء عبادته وعمله، فلا يسرف في الأكل قال -تعالى-: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١).

عن المقدام بن معدي كرب - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» رواه الترمذي.

قال أحد السلف: راحة القلب في قلة الآثام، وراحة البطن في قلة الطعام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

وأختم بكلام ابن القيم - يرحمه الله - قال: ولا أن تظن أن قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾ (الانفطار)، مختص بيوم المعاد فقط، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة، وهؤلاء في جحيم في دورهم الثلاثة، وأي لذة

الألوكة
www.alukah.net

ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب وسلامة الصدر، ومعرفة الرب - تعالى - ومحبته، والعمل على موافقته، وهل العيش في الحقيقة إلا عيش القلب السليم، وقد أثنى على خليله إبراهيم - عليه السلام - بسلامة قلبه، فقال: ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الصافات).

وقال حاكيًا عنه: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الشعراء).

والقلب السليم هو الذي سلم من الشرك والغل، والحقد والحسد، والشح والكبر، وحب الدنيا والرياسة، فسلم من كل آفة تبعده عن الله، وسلم من كل شبهة تعارض خبره، ومن كل شهوة تعارض أمره، وسلم من كل إرادة تزاحم مراده، وسلم من كل قاطع يقطع عن الله؛ فهذا القلب السليم في جنة معجلة في الدنيا، وفي جنة معجلة في البرزخ وفي جنة يوم المعاد.

رابعًا: أن يستحضر العبد أن هذه العبادة التي يقوم بها من صلاة أو صيام أو حج أو صدقة، إنما هي طاعة لله وابتغاء مرضاته، وأن هذه العبادة يحبها الله ويرضى عنه بها، وهي التي تقربه من ربه - سبحانه -.

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن الله قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته».

خامسًا: أن يستحضر العبد أن هذه العبادات لا تضيع ولا تفنى كما تفنى كنوز الدنيا وأموالها ومناصبها ولذاتها، بل يجدها العبد أحوج ما يكون إليها، بل إنه ليجد ثمراتها في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مما هو أجلّ وأعظم، فمن استحضر ذلك لم يبال بما فاته من الدنيا، وسر بهذه العبادات ووجد حلاوتها ولذتها، قال - تعالى -:

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ (طه). روى مسلم في صحيحه من حديث العباس بن عبدالمطلب أن النبي ﷺ قال: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً» وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة» الحديث متفق عليه.



الألوكة
www.alukah.net

تحريم الزنا وأسبابه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، واشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

قال - تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (الفرقان)، وقال - تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (المؤمنون)، وقال - تعالى -: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء).

فالآيات السابقة يبين الله فيها، أن من صفات عباده المؤمنين عدم الإشراك به، وعدم قتل النفس المحرمة، وأنهم يحفظون فروجهم عن الفواحش، وحذر من أنه من يقدم على هذه الفواحش فإن مصيره الخلود في العذاب المضاعف المهين، ما لم يرفع ذلك بالإيمان، والعمل الصالح، والتوبة الصادقة، كما قال - تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾ (الفرقان).

إن الزنا من أعظم الذنوب بعد الشرك بالله، فقد قرنه الله بالشرك، وقتل النفس؛ لما فيه من إضاعة الأنساب، وانتهاك الحرمات، وإشعال العداوة والبغضاء بين الناس، من إفساد كل منهم امرأة صاحبه، أو ابنته، أو أخته، وفي ذلك خراب للعالم؛ ولهذا كان الزاني المحصن من الثلاثة الذين أحل الله دماءهم، روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ألا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» متفق عليه. وقد توعده النبي ﷺ حين قال: «لا يزني الزاني

حين يزني وهو مؤمن» رواه البخاري.

وفي صحيح البخاري، في حديث النبي ﷺ الطويل، وفيه جاء جبريل وميكائيل إلى النبي ﷺ قال: «فانطلقا فأتيا على مثل التنور، وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات. قال: فانطلقنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا، أي صاحوا من شدة حره. فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الزناة، والزواني».

ولذلك أخذ النبي ﷺ البيعة من أصحابه على ألا يقعوا في هذه الفاحشة، روى البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا» الحديث متفق عليه.

وقال الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله -: "ولا أعلم بعد قتل النفس ذنبًا أعظم من الزنا"، وقال المنذري - يرحمه الله -: "صح أن مدمن الخمر إذا مات لقي الله كعابد وثن، ولا شك أن الزنا أشد، وأعظم من شرب الخمر".

ولما حرم الله الزنا حرم الأسباب التي تؤدي إليه، ومن أعظمها:

أولاً: إطلاق لبصر قال - تعالى -: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (النور)، والنظر يكون في الأسواق، والأماكن العامة، وعبر شاشات القنوات الفضائية، والمجلات الهابطة، والتلفاز، وغيره.

ثانيًا: خروج النساء متبرجات متعطرات إلى الأسواق، وهذا التبرج باب عظيم يؤدي إلى الفاحشة، قال - تعالى -: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

ثالثًا: دخول الرجال الأجانب على المرأة، وأخطر الأجانب على المرأة أقارب زوجها، واقارب أبويها، فإنهم يترددون غالبًا، وربما كان يجمعهم بيت واحد، وتارة تكون وحدها في البيت عند دخول أحدهم، روى البخاري ومسلم من حديث عقبة بن

الألوكة www.alukah.net

عامر أن النبي ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء. فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت» متفق عليه، والحمو هو قريب الزوج.

رابعًا: ما يحدث من بعض المجتمعات الإسلامية من إقامة الحد على الضعيف، وتركه عن القوي، فإن هذا من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الزنا، وهذا الذي فعله بنو إسرائيل، روى البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النبي ﷺ: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد» متفق عليه.

خامسًا: تأخير من بلغ من الشباب، والشابات عن الزواج، فإنه بمجرد بلوغه تشتد عنده الشهوة، فإذا لم يكن بجانبه حلال يطفئها به، فربما يلجأ إلى الحرام الذي يجلب له العار في الدنيا، والخزي في الآخرة، روى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج» (متفق عليه)، وروى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه، وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض».

سادسًا: انتشار آلات اللهو، والفساد في البيوت، فالغناء هو بريد الزنا، والأفلام الخليعة التي تحكي الغرام بين الرجل والمرأة، كل ذلك ما يدعو إلى الفاحشة قال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور).

سابعًا: انحراف بعض الرجال، وخيانتهم لزوجاتهم بمعاشرة النساء الأجنبيات على غير الوجه الشرعي، فيكون هذا مدعاة لأن تقابل الزوجة زوجها بمثل ما قابلها به، وفي هذا يقول الشاعر:

يا هاتكًا حرم الرجال وتابعًا
طرق الفساد عشت غير مكرم

مـــن يـــزن في قـــوم بـــألـــفـــي درهـــم

في أهـــلـــه يـــزنـــى بـــربـــع الـــدرهـــم

إن الـــزنـــا ديـــن إذا اســـتـــقـــرضـــتـــه

كـــان الـــوفـــاء مـــن أهـــل بـــيـــتـــك فـــاعـــلـــم

وهذا الزوج الفاسق هو الذي سن هذه السيئة، ومن سنّ في الإسلام سُنة سيئة كان له وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، كما جاء بذلك الحديث الصحيح عن النبي ﷺ.

تنبيه: انتشر في هذا الزمان ما يسمى بجوال الكاميرا، وكم حدثت مفاسد منه، فكم من نساء محصنات غافلات صُورن فيه، وكم من أعراض انتهكت عن طريقه، كم هدم من بيوت، وشتت من أسر، وجلب من مآسٍ، فينبغي للمؤمن أن يحذّر أهله منه، روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم» متفق عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الألوكة
www.alukah.net

خطورة الدش

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فحديثنا اليوم عن فتنة دخلت بيوت كثير من المسلمين، وحصل منها الكثير من الشرور والمفاسد، إنه الدش؛ والكلام عنها يكون في العناصر التالية:

أولاً: المخالفات الشرعية، ثانيًا: أقوال العلماء، ثالثًا: شبهات والجواب عنها، برنامج ستار أكاديمي وخطورته.

فمن تلك المخالفات ما يتعلق بأمور العقيدة، وهو أخطر ما يكون، فهو يعرض صور الكفار وحضارتهم بطريقة تدعو إلى الإعجاب والميل لهم، وبالتالي يضعف جانب البراءة من المشركين والكفار المأمور به في الآيات الكريمات، والأحاديث الشريفة، قال - تعالى -: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (المجادلة: ٢٢).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله».

ومنها: إظهار بعض الشعائر الإسلامية بصورة كريهة، كوضع اللحية على رجل ناقص العقل، وتمثيل تعدد الزوجات على أنه خيانة زوجية، ولمز الصالحين، وأهل الخير، ونحو ذلك مما هو استهزاء صريح بشعائر الإسلام، قال - تعالى -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (التوبة).

ومنها: تصوير الاختلاط بين الرجال والنساء على أنه لا حرمة فيه، عن طريق المسلسلات، وقصص الحب والغرام، وهذا يؤدي إلى انتشار الفاحشة والرذيلة، قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور).

والمؤمن مأمور بغض البصر عن النساء الأجنبيات قال - تعالى -: ﴿ قُل

لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور: ٣٠).

روى مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبدالله قال: "سألت النبي ﷺ عن نظر الفجاءة ،فأمرني أن أصرف بصري"، فكيف بمن يتعمد النظر في النساء الكاسيات العاريات، وهن بكامل زينتهن على شاشات القنوات الفضائية، وكذلك رؤية النساء للرجال الأجانب وهم بكامل زينتهم، قال - تعالى -: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

ومنها: الغناء المصحوب بالمعازف، قال - تعالى -: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (لقمان)، وأكثر المفسرين كابن عباس، وابن مسعود فسروه بالغناء، وكان ابن مسعود يحلف على ذلك، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف»، فإخبار النبي ﷺ بأنهم يستحلونها؛ معنى ذلك أنها في الأصل حرام.

ومنها: قتل الغيرة عند المسلمين، وكيف يرضى المسلم الغيور أن تجلس زوجته وبناته أمام شاشات القنوات الفضائية ينظرن إلى الشباب والشابات، وهم في اوضاع جنسية سيئة يندى لها الجبين، ويتفطر لها القلب، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» متفق عليه، قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله -: "شاع في هذه الأيام بين الناس ما يسمى بالدش، أو بأسماء أخرى، وأنه ينقل جميع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد، والعقائد الباطلة، والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد، مع ما يبثه من الصور النسائية، ومجالس الخمر والفساد، وسائر أنواع الشر الموجود في الخارج، وثبت لدي أنه قد استعمله كثير من الناس، وأن آلاته تباع وتصنع في البلاد؛ فلهذا وجب على التنبيه إلى خطورته، ووجوب محاربته والحذر منه، وتحريم استعماله، في البيوت

الألوكة www.alukah.net

وغيرها، وتحريم بيعه وشرائه، وصنعه أيضًا، لما في ذلك من الضرر العظيم، والفساد الكبير، والتعاون على الإثم والعدوان، ونشر الكفر والفساد بين المسلمين، والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل.. إلى آخر ما قال".

وقال الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -: "قال النبي ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه.

وهذه الرعاية تشمل الرعاية الكبرى، والرعاية الصغرى، وتشمل رعاية الرجل في أهله؛ لقول ﷺ: «الرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

وعلى هذا فمن مات وقد خلف في بيته شيئًا من صحون الاستقبال، فإنه قد مات وهو غاش لرعيته، وسوف يحرم من الجنة كما جاء في الحديث، ولهذا نقول: إن أي معصية تترتب على هذا الدش الذي ركبه الإنسان قبل موته فإن عليه وزرها بعد موته، وإن طال الزمن، وكثرت المعاصي.

فاحذري أختي المسلمة أن تخلفي بعدكِ ما يكون إثمًا عليكِ في قبركِ، وما كان عندكِ من هذه الدشوش فإن الواجب عليكِ أن تكسريه؛ لأنه لا يمكن الانتفاع به إلا على وجه محرم غالبًا، ولا يمكن بيعه؛ لأنكِ إذا بعتِه مكنتِ المشتري من استعماله في معصية الله، وحينئذ تكونين ممن أعان على الإثم والعدوان، وكذلك إذا وهبتِه، فإنكِ معينة على الإثم والعدوان، ولا طريق للتوبة من ذلك قبل الموت، إلا بتكسير هذه الآلة "الدش" التي حصل بها من الشر والبلاء ما هو معلوم اليوم للعام والخاص، فاحذري يا أختي أن يأتيكِ فجأة، وفي بيتكِ هذه الآلة الخبيثة، فإن إثمها ستبوئين به، وسوف يجري عليكِ بعد موتكِ".

ومن الشبهات قول بعضهم: "إنه يشاهد في هذا الدش البرامج الدينية، وأخبار العالم، فيقال إن هذا موجود في إذاعة القرآن الكريم وأفضل منه، وقد نصح الشيخ ابن باز - يرحمه الله - بالاستماع إليها، وغيرها من البدائل الأخرى".

سئلت اللجنة الدائمة عن برنامج تعرضه إحدى القنوات الفضائية المسمى بـ"ستار أكاديمي"، وما يشابهه من البرامج، وبعد دراسة الموضوع رأت اللجنة تحريم

بث هذه البرامج ومشاهدتها، وتمويلها، والمشاركة فيها، والاتصال عليها للتصويت، أو إظهار الإعجاب بها؛ وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات المجمع على تحريمها والمجاهرة بها، ففي الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري قال النبي ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف».

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه.

وأي مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة، من أهمها:

أولاً: الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه.

فكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسة على خلط الجنسين من الذكور والإناث، وإزالة الحواجز فيما بينهم مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور، وإظهار المفاتن ما يسبب الشر والبلاء، قال - تعالى -: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

ثانيًا: الدعوة الصريحة للفاحشة، ووسائلها، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور).

ثالثًا: الدعوة إلى إماتة الحياء، وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر التي تهيج الغرائز، وتبعد عن الأخلاق والفضائل، روى البخاري في

الألوكة www.alukah.net

صحيحه من حديث أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني».

ولا يكفي في ذلك أيها المسلم أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها، بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم انه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه، لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان. اهـ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



خطورة التلفاز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.. وبعد:

فحديثنا اليوم عن فتنة دخلت كل بيت إلا من رحم الله؛ إنه التلفاز، ولعل الكلام فيه يكون في العناصر التالية:

أولاً: المخالفات الشرعية فيه.

ثانيًا: أقوال العلماء فيه.

ثالثًا: شبهات والجواب عنها.

رابعًا: الحل.

فمن تلك المخالفات الشرعية: ما يتعلق بأمور العقيدة، وهو أخطر ما يكون، فهو يعرض صور الكفار وحضارتهم بطريقة تدعو إلى الإعجاب بهم، والميل إليهم، وبالتالي يضعف جانب البراءة من المشركين والكفار المأمور به في الآيات الكريمات، والأحاديث النبوية الشريفة، قال - تعالى -: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (المجادلة).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: «إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله».

ومنها: إظهار بعض الشعائر الإسلامية بصور كريهة، كوضع اللحية على رجل ناقص العقل، وتشوية صورة الحجاب، ولمز الصالحين وأهل الخير، ونحو ذلك مما فيه استهزاء بشعائر الإسلام، قال - تعالى -: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ

الألوكة
www.alukah.net

إِيمَٰنِكُمۡۚ ﴾ (التوبة).

ومنها: ما يسمى بأفلام الكرتون، وتعرض هذه الأفلام بطريقة خبيثة يتلقى فيها الأطفال ما يخالف العقيدة الإسلامية، والآداب الفاضلة، من الكفر والضلال والعشق، فقد ذكرت الأخت طيبة اليحيى في كتابها "بصمات على ولدي"، بعد مشاهدتها عددًا من برامج الأطفال ما خلاصته: "إن هذه البرامج تحتوي على مخالفات شرعية كثيرة، مثل صور الصليب، والتبرج، والاختلاط، وسماع الموسيقى، وشرب الدخان"، وفيها يقول أحدهم وهو يخاطب زميله: كما كنت حين صنعتك، وكأنه الخالق الذي يخلق لبشر، وقول آخر: "إن نظامهم يسيطر على كل المجرات في الكون ما خلا المجموعة الشمسية"، وهذا كفر، فنظام من ذلك الذي يسيطر على كل المجرات تلك السيطرة إلا ناموس الخالق - جل وعلا -. وينبغي على الآباء أن يعلموا الأبناء أن أكثر برامج التلفاز، وخاصة المسلسلات والأفلام، وحتى الكرتونية منها مصدرها الدول الأجنبية (الكافرة) المعادية للإسلام والمسلمين، والتي لا شيء أحب إلى قلبها من إفساد المسلمين، وصرفهم عن دينهم وخلقهم وتراثهم الخير؛ حتى يبقوا دائمًا وأبدًا تحت سيطرتهم، مع إعلامهم أن اليهودية العالمية هي التي تسيطر على جميع وسائل الإعلام، والوكالات في الغرب؛ لذلك لا تقدم لنا إلا الشر بأثواب براقة خداعة.

وغير ذلك من المخالفات الكثيرة؛ مما يقدح في عقيدة الطفل وسلوكه وأخلاقه.

ومن المخالفات الشرعية الأخرى تصوير الاختلاط بين الرجال والنساء، على أنه أمر عادي لا حرمة فيه عن طريق المسلسلات، وقصص الحب والغرام، وهذا يؤدي إلى نشر الفاحشة والرذيلة، قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾ (النور).

والمؤمن مأمور بغض النظر عن النساء الأجنبيات: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ ﴾ (النور).

روى مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبدالله، قال: "سألت النبي ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري"، فكيف بمن يتعمد النظر في النساء الكاسيات

العاريات، وهن بكامل زينتهن، على شاشة التلفاز، وكذلك رؤية النساء للرجال الأجانب وهم بكامل زينتهم، قال - تعالى -: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

ومنها: الغناء المصحوب بالمعازف، قال - تعالى -: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (لقمان: ٦)، وأكثر المفسرين كابن عباس، وابن مسعود فسروه بالغناء، وكان ابن مسعود يحلف على ذلك، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف».

أقوال العلماء فيه: سئل المشايخ عبدالله بن حميد، وعبدالعزيز بن باز، وابن عثيمين - يرحمهم الله - عن التلفاز، هل هو حرام أو حلال؟ فأجابوا بأن التلفاز آلة لا نستطيع أن نحرمها، تستخدم للخير أو الشر، فإن استخدام التلفاز في محرم، مثل الغناء الماجن، وإظهار صور فاتنة، وتمثيليات هابطة، فيها كذب وخيانات زوجية، واختلاط بين الرجال والنساء، ومسلسلات بوليسية إجرامية، فإنه حرام، وإن استعمل في الخير كقراءة القرآن، وإبانة الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فذلك جائز، وإن تساوى الأمران، أو غلب جانب الشر كما هو الحال الآن، فهو حرام.

وسئلت اللجنة الدائمة عن التلفاز، فقالوا: إنه آلة تستخدم للخير والشر، بحسب الحال التي تستخدم فيه، ولكن الأحوط ترك إدخاله، لأنه قد يكون وسيلة إلى سماع ما يحرم، وذريعة إلى رؤية ما تنشأ منه فتنة من الصور العارية، وحركاتها الفاتنة.

شبهات والجواب عنها:

قد يقول قائل: ما البديل للتلفاز؟

وهذا هو الخطأ الفادح، وهو مطالبة المسلم دائمًا بالبدائل في كل شيء منع منه، وحرم عليه، مع أن الواجب على المسلم أن يقول: سمعنا وأطعنا، قال - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

الألوكة
www.alukah.net

٥١ (النور).

والبدائل كثيرة منها: حلقات تحفيظ القرآن الكريم، أو المحاضرات القيّمة التي تقام في المساجد أو المؤسسات الخيرية، أو شراء الكتب النافعة، أو الأشرطة المفيدة، أو المسابقات الثقافية، وغير ذلك من البدائل التي لا تخفى على الجميع.

ومنها قول بعضهم: أعلم أن التلفزيون بوضعه الحالي لا يجوز بقاؤه في بيتي، ولكن إذا لم أحضره للأولاد ذهبوا يشاهدونه عند الجيران، أو في أماكن أخرى، فيقال:

أولاً: إن المنكر لا يزال بمنكر مثله، بل ينبغي أن تبين لهم أن المشاهدة لتلك البرامج حرام هنا وعند الجيران.

ثانيًا: المنكر المترتب على اقتناء التلفزيون في البيت أعظم من المنكر المترتب على ذهابهم للمشاهدة عند الجيران؛ لأن ذهابهم عند الجيران سيقتصر على أوقات محددة، أما وجوده في البيت فسوف يسهل لهم رؤية المنكرات في كل وقت.

أخيرًا: تذكري يا أَمَة الله أن الموت قد يأتيكِ بغتة، وهذا الجهاز في بيتكِ، واسمعي إلى هذا الحديث الذي تفرغ لهوله القلوب، وتشيب منه الرؤوس، وترتعد منه الفرائص: روى البخاري ومسلم من حديث معقل بن يسار - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نساء نزل فيهنّ قرآنٌ يُتلى

أنزل الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم آياتٍ بينات تُتلى إلى يوم القيامة، في شأن نساء مؤمنات، عانى بعضهن الظلم والقهر، ورغب بعضهن فيما عند الله - سبحانه وتعالى - من فضل وإنعام ومن هؤلاء:

١- جميلة بنت يسار: نزل في قصتها قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٣٢). وكانت جميلة زوجًا لأبي البداح، وقد طلقها تطليقة واحدة، فحلف أخوها معقل ألاّ ترجع إليه، فلما نزلت هذه الآية، قال أخوها معقل (سمعًا وطاعة لربي) ورد أخته إلى زوجها.

٢- جميلة بنت أُبيّ بن سلول: نزل في قصتها قوله - تعالى -: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة). كانت جميلة قد تزوجت ثابت بن قيس - رضي الله عنه - وهي غير راغبة، فقد كان دميمًا، فلم يكن بينهما انسجام نفسي؛ فجاءت رسول الله ﷺ وقالت: لا يجمع رأسي ورأس ثابت بن قيس شيء أبدًا، مبيِّنة سبب ذلك، ما كرهتُ منه دينًا ولا خُلُقًا، إلا أني كرهت دمامته!.. فلما عرض رسول الله ﷺ الأمر على ثابت، قال : يا رسول الله: قد أعطيتها أفضل ما لديّ، حديقة كانت عندي، فلترد عليّ حديقتي، هنا قالت جميلة: (أردّ عليه حديقته، وإن شاء زدته).

٣- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية: وهي من المهاجرات، أسلمت وحَسُن إسلامها بمكة.. أمها: أروى بنت كريز. قال الرواة: لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم بنت عقبة - رضي الله عنها -،

الألوكة www.alukah.net

وقد نزل في شأنها قوله - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الممتحنة).

٤- كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية: نزل في شأنها قوله - تعالى -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ (النساء). وكان زوجها أبا قيس بن الأسلت الأنصاري، وحين مات زوجها عانت كبشة عادات جاهلية تحرم المرأة من الميراث، ومن الزواج من آخر، وإلقاء الثوب الأسود عليها، وحبسها في بيتها.

فلما أراد أهل ولد زوجها أخذه بالقوة من كبشة بعد وفاة زوجها، ذهبت كبشة إلى رسول الله ﷺ وقصت عليه خبرها، فأمرها رسول الله ﷺ أن تقعد في بيتها حتى يأتي فيها أمر الله، وسمع النساء في المدينة ما حدث، فقلن لرسول الله: ما نحن إلا كهيئة كبشة؛ فنزلت الآيات ترد هذا الباطل عن النساء المؤمنات الصالحات.

٥- أم كُجّة الأنصارية: امرأة أنصفها القرآن، وشُرعت بمناسبة قصتها فريضة الميراث، وفي شأنها نزلت الآيات ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (النساء). وكان زوجها أوس بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه - قد استشهد في غزوة أُحد، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: "إنّ أوس بن ثابت مات وترك لي بنات وأنا امرأة وليس عندي ما أنفق عليهن، وقد ترك أبوهن مالاً حسنًا وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطياني".

فنزلت الآيات، ثم نزلت الآيات التي تحدِّد نصيب كل من البنات وأمهن وأبناء العمومة، فقال رسول الله لسويد وعرفجة، أعطيا البنتين الثلثين وأعطيا أمهما الثمن وما بقي فهو لكما.

٦- زينب بنت جحش: نزل في شأنها قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأحزاب). وقد نزلت هذه الآيات في زينب - رضي الله عنها -، وبعد أن طلّقها زيد بن حارثة - رضي الله عنه -، قال رسول الله ﷺ: «من يذهب إلى زينب يبشِّرها أن الله قد زوجنيها من السماء..». وقد كانت تقول: "يا رسول الله ما أنا كإحدى نسائك، ليست امرأة منهن إلا زوجّها أبوها أو أخوها أو أهلها، غيري... زوجّنيك الله من السماء" وكانت زينب تفخر على أمهات المؤمنين وتقول: "زوّجني الله من فوق سبع سماوات".

٧- أم شريك الدوسية: نزل في شأنها قوله - تعالى -: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ (الأحزاب: ٥٠). وهي غزية بنت جابر الدوسية، امرأة من الأزد من قبيلة دوس، وقيل إنها نزلت في شأن ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها -، قالت عائشة - رضي الله عنها - : "أما إنها والله أتقانا وأوصلنا للرحم".

٨- فاطمة الزهراء بنت رسول الله: نزل فيها وأسرتها قوله - تعالى -: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب). نزلت هذه الآية في فاطمة وزوجها (علي بن أبي طالب) وأولادها (الحسن والحسين) - رضي الله عنهم أجمعين -.

٩- حفصة بنت عمر بن الخطاب: نزلت في شأنها الآيات من (٣ إلى ٥) من سورة

الألوكة
www.alukah.net

التحريم؛ قال - تعالى -: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ (التحريم).

نزلت هذه الآيات في أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها -، زوجة رسول الله في الجنة كما أخبر بذلك جبريل - عليه السلام -.

١٠- عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها- : نزل في شأنها الآيات من (١١إلى ١٧) من سورة النور. نزلت هذه الآيات بسبب اتهام أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - من قبل المنافقين.

كانت تفخر على أزواج النبي بخصال لم تعطهن ذات خمار قبلها، ومنها: صورت لرسول الله قبل أن تصوّر في رحم أمها، وتزوجها رسول الله بكرًا ولم يتزوج بكرًا غيرها، وكان ينزل على رسول الله الوحي وهو بين سحرها ونحرها، ونزلت براءتها من السماء، وكانت أحب الناس إلى رسول الله، وقبض الله نفس رسول الله وهو بين نحرها وسحرها، ومات الليلة التي كان يدور عليها فيها، ودُفن في بيتها.



علاقة المسلمة مع خالقها - سبحانه وتعالى -

١- بنفس مؤمنة صادقة تستعد دومًا للقاء الله - تعالى - أكثر مما تستعد لغيره.. تحرص على أن تكون في كل لحظة على خير الأحوال وأفضلها؛ لأنها في كل لحظة تتوقع لقاء الله - سبحانه - الذي ما بعده رجوع.. استعداد يتوقف عليه مستقبلها الحقيقي الأبدي الذي فيه دار استقرارها راجية داعية أن يكون خير أيامها يوم لقائه.. وخير أعمالها خواتيمها..

٢- لإيمانها بالملائكة أثر عظيم في حياتها.. شعرت أن معها ملكين موكلين بها.. ملك عن يمينها يكتب الحسنات.. وملك عن شمالها يكتب السيئات.. يلازمانها في إقامتها وسفرها.. في قيامها وجلوسها.. في صلاتها وعبادتها كلها.. يلازمانها لا يتخليان عنها إلا في أحوال خاصة.. فتحفظت أن يكتبا عليها شيئًا لا يليق بها كمؤمنة صادقة.. حصنت نفسها من الأقوال والأعمال السيئة التي ستحاسب على كل كبيرة وصغيرة منها يوم القيامة.. يوم يقوم الناس لرب العالمين.

قال - تعالى -: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق).

٣- من سماتها التأمل.. والنظر.. في مخلوقات الله - تعالى -.. من أرض وسماء.. وقمر ونجوم.. وشمس وكواكب.. بحار وأنهار.. رياح وسحاب.. جبال ووديان.. نبات وأزهار.. فتقف أمام عظمة الله - تعالى - وقدرته خاشعة خاضعة.. فتزداد إيمانًا وطاعة.. حبًا وتعظيمًا.. ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ (العنكبوت: ٢٠)، ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران).

٤- تستشعر بقلبها صفات الله - سبحانه -.. فتستغني بها بقدر حظها وقسمها من معرفتها.. وقيامها بعبوديتها.. فإن شهدت مشهد علو الله - تعالى - على خلقه، واستوائه على عرشه.. تعبَّدت ربها - سبحانه - بمقتضى هذه الصفة.. فيصير لقلبها صمد يعرج إليه مناجيًا له مطرقًا.. واقفة بين يديه وقوف العبد الذليل.. وتستشعر

الألوكة www.alukah.net

بذلك أن كلامها وعملها صاعد إليه معروض عليه مع أوفى خاصته وأوليائه.. فتستحيي أن يصعد إليه من كلامها وعملها ما يخزيها ويفضحها هناك.

وإن شهدت مشهد العلم المحيط.. الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.. ولا في قرار البحر.. ولا تحت أطباق الجبال.. علمت أن حركاتها الظاهرة والباطنة.. وخواطرها.. وجميع أحوالها.. ظاهرة مكشوفة لديه لا يخفى عليه منها شيء.

وإن أشعرت قلبها صفة سمعه - سبحانه - لأصوات عباده على اختلافها.. وخفائها وجهرها.. أدركت أنه لا يشغله - سبحانه - جَهْرُ من جَهَرَ على صوت من أسر.. ولا تغلطه الأصوات على كثرتها واجتماعها.

وإن استشعرت معنى اسمه البصير - جل جلاله -.. الذي يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في شدة الظلماء.. ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة.. ومخها وعروقها.. وحركتها.. أعطت هذا المشهد حقه من العبودية.. فتيقنت أنها بمرأى منه - سبحانه -.. لا يغيب عنه من حركاتها وسكناتها شيء.. وأيقنت أنه - سبحانه - يستحق نهاية الحب.. مع نهاية الذل.. لكمال أسمائه وصفاته.. وأن كل عبودية لغيره باطلة.. وعناء.. وضلال.. ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ (المؤمنون).

٥- تستحضر منة الله - تعالى - عليها أن وفقها لطاعته وعبادته.. تحذر من أن يتسرب شيء من الشعور بمنة العبد على الله - تعالى -.. تعلم أن ذلك محبط للعمل.. مذهب للإيمان.. وأن أخطره ما كان بالقلب لصعوبة الإحساس به ودقته وخفائه.. فتجاهده وتدفعه عن قلبها.. فهو أخطر من الرياء.

٦- علمها بتفرد الرب - سبحانه وتعالى - بالضر والنفع.. والعطاء والمنع.. والخلق والرزق.. جعل لبها معلقًا بالله - سبحانه -.. ليس بالأشياء والأشخاص.. عبادتها خالصة لله - تعالى -.. ليس للأموات أو الأحياء.. أو المشاهد والآثار.. من طواف أو دعاء.. أو استعانة.. لأنها آمنت أن ذلك شرك يؤدي بصاحبته إلى الهلاك..

٧- غايتها نصرة دين الله - تعالى -.. تحكيم شرع الله - تعالى -.. أن يكون

الدين كله لله - تعالى -.. ليس همها تحقيق الشهوات بدعوى الرفاهية.. ولا إشباع الرغبات بدعوى الحرية.. لأنها تعلم أن ذلك مدعاة إلى استحلال كثير من الوسائل المحرمة للوصول إلى غايات محرمة.. أو غايات لا تحقق رضا الله - تعالى - ومراده.. والتي فيها السعادة والخير للبشر.

٨- إن أحبت.. أحبت في الله - تعالى -.. إن أبغضت.. أبغضت في الله - تعالى -.. إن أعطت.. أعطت لله - تعالى -.. وإن منعت.. منعت لله - تعالى -.. قلبها منعقد على الاقتداء برسول الله ﷺ.. دون أي أحد.. في الأقوال.. والأعمال.. الحاكم في ذلك كله دقه وجله.. هو ما جاء به الرسول ﷺ.. لا تتقدم بين يديه بعقيدة ولا قول ولا عمل.. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١).

٩- تعمل جاهدة ناصبة.. رضيَّة النفس.. متألقة المشاعر.. حفية بدينها.. وفيَّة لربها.. تسعد بالبذل في سبيل الله - تعالى -.. مستشرفة جزاءها الأوفى عند مولاها.. فتزداد هدى ورشادًا.. جدًّا وإخلاصًا.. حتى ترى ثمار دعوتها تتقدم.. في طريق نشر الخير.. وإرجاع الخلق للحق.. ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٩٣).

١٠- أبية عنيدة.. لا تخضعها قوة في الأرض.. لأنها تتلقى أوامرها من الله - تعالى -.. مسلمة لا تنجر وراء حثالة.. ولا تسحب خلف تقاليع.. لا تثق في مناهج بشر.. إنها آمنت بالله - تعالى - حكمًا.. ولم تبتغ غير منهاجه نظامًا.. ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠).

١١- تستشعر رؤية الله - تعالى - لها.. سماعه لجهرها وهمسها.. فتجعل من نفسها رقيبًا على حركاتها.. وسكناتها.. وكلماتها.. وأسرارها.. إنها تعلم أنه - سبحانه -..﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (الحج: ٦١)، وأنه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (آل عمران: ٥)، فتخشاه بالغيب.. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الملك).

الألوكة www.alukah.net



الخاتمة

في ختام هذا الكتاب نود التذكير بأن طبيعة البشر الخطأ والنسيان، وأن الجهد البشري معرّض للخلل والهفوات مهما كان الحرص، ومهما كان البذل.

لذا.. إن رأيتن من صواب فهو من الله، وإن رأيتن من خطأ فهو من نفسي والشيطان.

وأود أن أوصي أخواتي الطالبات والمعلمات؛ بأن يأخذن من هذا الكتاب نصيبًا وافرًا؛ فهذه الكلمات جاهزة ومنسقة للإلقاء؛ فما عليكن سوى التوكل على الله، واستشعار أهمية ما تقدمنه لجمهوركن من الطالبات.

ولنتذكر جميعًا أن الكلمة الطيبة صدقة، وأن الدال على الخير كفاعله، وأن النصيحة لكل مسلم، وأن دقائق المسلم غالية؛ لذا.. ينبغي علينا أن نحرص على استثمارها أشد الحرص، وألا نسمح لأنفسنا بأن نتكاسل عنها بأي حالٍ من الأحوال.

"والحمد لله رب العالمين".



الألوكة
www.alukah.net



المحتوى

المقدمة	٧
التلفاز القاتل!	٩
علاقة بنات الثانوية بمكتبة المدرسة	١٠
الشريط الإسلامي وكيفية الاستفادة منه	١١
الإسلام هو الحب الحقيقي	١٣
نيل آرميسترونغ	١٧
الإعجاب : الأسباب والعلاج	١٩
فضيلة الصمت	٢٨
وماذا عن إسلام الشاب الأمريكي كيم	٣٤
أعظم أربعة أخطاء في التاريخ	٣٥
المداراة نصف العقل	٣٦
القوة المفقودة	٣٩
"١٠" همسات في فنِّ الحوار	٤٠
يحيى المشد	٤٢
حواء .. كم أنتِ عظيمة	٤٣
وصايا للباحثات عن الثراء	٤٨
الجنة دار النعيم	٥٠
التعري وكشف المفاتن	٥٣
ضوابط عمل المرأة المسلمة	٥٥
خطر الأزياء والموضة	٥٧

الألوكة
www.alukah.net

نسيت أن تتزوج ٥٩
كيف تدعين شخصًا للدخول في الإسلام؟ ٦٠
الجودة في العمل ٦٢
بين دجال الهند وعالمها ٦٣
العزّة لا تنال هكذا! ٦٥
عاقبة المترفين ٦٧
مصرع المبتدعين الثلاثة ٦٩
أخطاء عبقرية ٧١
حقائق عن قرب نهاية العالم! ٧٣
الاستقامة سبيل السلامة ٧٥
النبي إدريس أول من غزا الفضاء ٧٧
سموم .. ولكن! ٧٩
كل عقدة ولها حل ٨١
أسرار العلاج باللمس ٨٤
العلاج بركوب الخيل ٨٦
أحببن لغة القرآن ٨٨
البطولة بين مفهومين ٩١
الشيخ العلامة الألبانى - يرحمه الله - ٩٣
الشيخ عبدالله القرعاوي ٩٥
الملك والوزراء الثلاثة ٩٧
دور المرأة في العمل الخيري ١٠٣
الإيغور الحزين ١٠٥

تعريف الاستشراق وحقيقته ١٠٧
كلمة عابرة للمرأة المسلمة المعاصرة ١٠٩
قوت القلوب ١١٠
الحياء ١١٤
مرآة الحب عمياء ١١٥
فاراداي ١١٨
الخوف من المجهول ١٢٠
تخيلي أن للإنسان أجنحة ١٢٣
عز الدين القسام ١٢٥
طرق الوقاية من المواقع الإباحية ١٢٧
الإسلام ضد المغالاة والإسراف ١٢٩
موقف الأعداء من أخلاقنا ١٣١
قصة مسجد بلخ ١٣٤
لماذا يشعر التائب بغم وهم أول توبته؟ ١٣٥
فطرة الله! ١٣٧
الإسلام رائع .. لكني لا أطيق المسلمين! ١٣٨
واقع العربية اليوم ١٤٠
قبل أن تعظمي في نفسكِ ١٤٢
مسلم جديد من اليابان ١٤٣
اسألي مجرّبًا! ١٤٥
قوة الشخصية ١٤٧
١٤٨

الألوكة
www.alukah.net

التنجيم والأمراض النفسية ١٤٩
العلمانية وثمارها الخبيثة ١٥١
آداب النصيحة ١٥٣
الاختلاط يكسر الشهوة! .. هكذا قالوا ١٥٥
طموح إبليس ١٥٩
ما ينتشر اليوم عن "معجزات الطبيعة " ١٦٣
المرأة الفرنسية "١" ١٦٥
المرأة الفرنسية "٢" ١٦٧
ثمن الضعف ١٧١
هموم الكبار ١٧٣
زهيرة حافظ عابدين ١٧٧
يخرج من قبره بعد "٦" سنوات ١٧٨
المفتي وآخرة السلطان ١٨٠
تعرفت إلى وحدانية الله فبكيت ١٨٢
خبر هارون الرشيد ١٨٤
أين تقع "سورينام"؟ ١٨٧
مسلمو تايلاند ١٨٩
حق التعليم للمرأة ١٩١
التردد.. الآفة الخفية ١٩٥
بين العلم والذكاء ١٩٨
لكِ أنتِ ٢٠٠
جرعات فيتامين "د" تحمي البصر ٢٠٢

الحجاج وما أدراكِ ما الحجاج ٢٠٤
أدلة تحريم الدخان ٢٠٦
الثقة بنصر الله ٢١٠
لا تيأسي! ٢١٢
قصة "فورد" بين النجاح والفشل .. ثم النجاح ٢١٤
الإرادة هي سر النجاح في كل الأعمال ٢١٦
قواعد التعامل مع الآخرين ٢١٧
حين تكون الصلة بطاقة معايدة! ٢١٩
الحب الأعمى أم الخطبة المبصرة؟ ٢٢١
لو كانت نساؤنا كما كانت منازلنا! ٢٢٣
الهروب من المسؤولية ٢٢٥
ليس بالجمال وحده يحيا الإنسان ٢٢٦
صديقة الألف سنة! ٢٢٨
من أفضل: العالَم أم الغني؟ ٢٣٠
إنها تكرهها بقدر ما تحبونها! ٢٣٢
الزواج أثناء الدراسة.. الطموح السامي ٢٣٣
الطالبة الداعية ٢٣٦
الختان وقاية وتوفير ٢٣٨
القنوات الفضائية ٢٣٩
"٩٠" يوما قبل دخول القبر! ٢٤٠
انحراف المحبة ٢٤٢
التعلق ٢٤٤

الألوكة
www.alukah.net

الحجاب ٢٤٦
القرار في البيت ٢٤٨
ماذا قلن في الحجاب بعد إسلامهن؟ ٢٤٩
إنها الحياة الرائعة ٢٥١
ماذا نقصد بمصطلح "احتكار"؟ ٢٥٥
مستحضرات التجميل .. ما لها وما عليها ٢٥٧
الجنيد بن عبدالرحمن ٢٥٩
الإسلام وكرامة المرأة ٢٦١
التشبه بالكفار وتقليدهم ٢٦٣
أضرحة شركية وأخطاء متكررة ٢٦٥
الإسكندنافيون المسلمون في تزايد مستمر ٢٦٧
أدركت عظمة أن يكون الإنسان عبدًا لله ٢٦٩
الحياة هي ما تعتقدين ٢٧٠
"٢١" يوما تغير حياتكِ ٢٧٢
لماذا الزانية قبل الزاني؟ والسارق قبل السارقة؟ ٢٧٤
الإسلام هو العدو الأول عند الغرب ٢٧٦
ألب أرسلان .. القائد المسلم هازم الصليبيين ٢٧٨
لا يفهمني أحد ٢٨٠
توبة الممثلة شيماء الكويتية ٢٨٣
المتجول الغبي ٢٨٥
انتظر ثماني ثوان! ٢٨٦
ضاعت الدكتوراه ٢٨٧

كوني فخورة بأهلكِ! ٢٨٨
دعيهم ينتقدونكِ! ٢٩٠
اصنعي ظروفكِ! ٢٩١
لا تستعجلي النتائج! ٢٩٣
لا تخجلي من فشلكِ ٢٩٥
اقفزي حتى لا تغرقي ٢٩٧
قصة إسلام سكان جزر المالديف ٢٩٨
عودة إلى الحق ٣٠٠
قصة ديو ٣٠٢
قرابة وصحبة ٣٠٣
إحسان إلهي ظهير .. أسد السنة في لاهور ٣٠٥
الوشم وعلاجه ٣٠٧
قصة جراد العيينة ٣٠٩
الآثار العقدية لألعاب الحاسب الآلي ٣١١
هل كل الدم البشري هو نفسه؟ ٣١٢
ألا يعلم أولئك ٣١٣
ضريبة الثبات على المبدأ ٣١٥
لا تحزني على الإسلام ٣١٦
الزواج المبكر ٣١٧
تائب خلف القضبان ٣١٨
فريديريك إيدستام ٣٢١
لهيب الصراحة يحرق المغالطات ٣٢٢

الألوكة
www.alukah.net

الافتتان بـ(الكلام) ٣٢٤
أسباب الخشوع في الصلاة ٣٢٥
وسائل الأعداء في محاربة اللغة العربية ٣٢٧
إسلام رئيس جمهورية جامبيا ٣٢٩
يمزق قلبي جهل المسلمين بدينهم ٣٣٣
لماذا يحرم على الرجال مصافحة النساء؟ ٣٣٥
شدة جهنم ٣٣٦
أيتها الطالبات الكريمات ٣٣٩
طفل ينقذ والده من العقوق ٣٤٢
همسة في أذن الطالبات ٣٤٤
كوني مشروعًا ٣٤٦
الاتصال الهاتفي ٣٤٧
أخلاقيات الشبكة العنكبوتية ٣٤٨
حين تضرب الأم طفلها ٣٤٩
تقبلت الحجاب بقناعة ورضا ٣٥٠
معرفة الإنسان نفسه ٣٥٢
الأزياء والموضة ٣٥٣
محاربة الحجاب والهجوم على المحجبات ٣٥٥
تنبيهات على أخطاء أو نقائص تقع من بعض الصائمين "١" ٣٥٦
أحاديث هاتفية .. ثم ..؟ ٣٥٨
خطورة الإصرار على المعصية ٣٦٠
ما العلمانية؟! ٣٦٢

حامل القرآن ٣٦٤
الوقف والابتداء في القرآن الكريم ٣٦٥
الكرامات ٣٦٧
التوكل ٣٦٩
الحجاب مراغمة للشيطان ٣٧٠
صديقاتكِ ٣٧٢
أخطاء في مناسك الحج والعمرة ٣٧٤
خطورة التكفير ٣٧٦
رؤية أعمق .. لا تصرف أحمق! ٣٧٨
فضائل الصحابة - رضوان الله عليهم - ٣٧٩
اختلاط المفاهيم ٣٨١
همُّ الشعور بالتقصير ٣٨٢
الإسلام يحمي حياة المرأة ٣٨٣
القمامة .. كنز العرب المفقود! ٣٨٤
بين العاطفة والتفكير ٣٨٦
الثور الأبيض ..! ٣٨٨
ستر أم زينة؟! ٣٨٩
أوصاف المنافقين في القرآن الكريم ٣٩٠
هل أنا قبيحة؟! ٣٩١
تحقيق الأخوة ٣٩٣
المنظور الشرعي لعمل المرأة ٣٩٤
العقيدة والمبدأ "١" ٣٩٥

الألوكة
www.alukah.net

العقيدة والمبدأ "٢" ٣٩٧
العقيدة والمبدأ "٣" ٣٩٩
البطل أحمد عبدالعزيز - يرحمه الله - ٤٠١
الحضارة والعمل للمستقبل "١" ٤٠٣
الحضارة والعمل للمستقبل "٢" ٤٠٥
الحضارة والعمل للمستقبل "٣" ٤٠٧
الحضارة والعمل للمستقبل "٤" ٤٠٩
الحضارة والعمل للمستقبل "٥" ٤١١
دهاء القضاة ٤١٣
مع رجل من كراتشي ٤١٤
عجبي من ظلم الإنسان ٤١٥
التخصص في القراءة ٤١٧
ذم اللسان ٤١٨
مدح المشورة ٤٢٠
أضرار التدخين على المال ٤٢٢
استشعار الحكم والغايات من الصيام ٤٢٥
لا ضرر ولا ضرار ٤٢٧
صلاح الدين مع قلب الأسد ٤٢٩
محمد الفاتح والطبيب اليهودي ٤٣٠
الدولة الأكذوبة ٤٣٢
فكرتك لا تستحق أكثر من تقدير جيد ٤٣٣
وقولوا للناس حُسنًا ٥٣٤

تخيلي .. أن القارات لا تتزحزح ٤٣٦
حقوق الأقارب ٤٣٧
حق غير المسلمين ٤٣٩
نوبل .. جائزتي التي أنتظر! ٤٤٠
دعي الأرقام تتحدث ٤٤٢
أخطاء وتنبيهات ٤٤٣
إلى متى؟! ٤٤٥
عجبًا لك أيها الإنسان! ٤٤٧
في أهل الزكاة ٤٤٩
أيها المسلمون ٤٥١
حتى لا نلوم أنفسنا ٤٥٢
كيفية المحاسبة ٤٥٣
حياة المرأة الغربية ٤٥٤
نماذج في علو الهمة ٤٥٥
لا تنتصري لنفسكِ ٤٥٦
كيف ظهرت العلمانية؟! ٤٥٧
تعالي نتعاتب لا نتخاصم ٤٥٨
الإنسان بين الرجولة والضياع ٤٥٩
الفطرة الإنسانية ٤٦١
الدعوة إلى الله في البيوت ٤٦٣
ترك العمل من أجل الناس من الرياء! ٤٦٤
البكاء عند تلاوة القرآن أو سماعه ٤٦٥

الألوكة
www.alukah.net

عامر بن عبد قيس التميمي ٤٦٦
ماذا تنتظر المصلحات؟ ٤٦٧
الصراع على ماذا؟ ٤٦٩
همّ الإعجاب ٤٧١
شياطين الإنس وشياطين الجن ٤٧٢
شهوة النساء ٤٧٤
شعور المنافق والفاسق في ختام رمضان ٤٧٦
سنن في الكون ٤٧٧
ضياع الوقت في اللهو واللعب ٤٧٩
عمل المرأة في البلاد الإسلامية ٤٨١
التكفير بالمعصية ٤٨٢
مسامرة عائلية ٤٨٣
الحب لا ينضب ٤٨٤
إلا .. الجار! ٤٨٦
وفاء الصحابة - رضوان الله عليهم - ٤٨٨
دعوة للتخصص ٤٩٠
ذوق الدعابة ٤٩٢
حسن المظهر ٤٩٤
الحجاب إغاظة لأعداء الله ٤٩٦
حب القُرب ٤٩٧
ألا تفرحين له! ٤٩٩
سأظل ناصحة ٥٠٠

مروة الشربيني .. شهيدة الحجاب! ٥٠٢
حجم مشكلة إدمان المخدرات ٥٠٤
جاهزون للخناقة ..! ٥٠٦
يوم ذات العيون ٥٠٨
رؤيا سجود الشجرة ٥٠٩
الذاكرة العرضية ٥١٠
الحذر من التزوير التاريخي ٥١١
شبابنا والمعرفة ٥١٦
ابني ثقتكِ بنفسكِ ٥١٨
أخطاء تقع فيها بعض المستمعات ٥٢٠
يوم ذات العيون ٥٢٢
شعرت أنني كنت دائما مسلمة ٥٢٣
مسؤوليات المعلمة نحو المجتمع ٥٢٥
جلطة القلب .. لماذا تزحف نحو الشباب؟ ٥٢٧
الانتفاضة الإسلامية في فلسطين ٥٢٩
السالمون .. سمك المحيط الممتلئ بالزيوت المفيدة ٥٣١
الطحالب مضاد قوي للسرطان! ٥٣٣
مصطلح الشوفينية ٥٣٤
حقوق الإنسان ٥٣٥
علاج مشكلة تعاطي المخدرات ٥٣٦
يوم الهاشمية ٥٣٨
رؤيا غزو البحر ٥٣٩

الألوكة
www.alukah.net

فيس بوك ٥٤١
تويتر ٥٤٢
اكتسبت من الإسلام القوة لمواجهة الناس ٥٤٣
سماحه وأخلاق ٥٤٥
عظة للحكام ٥٤٦
الملل دون استعجال ٥٤٧
أين الحائرات؟ ٥٤٩
ستر المسلمة سبب لإسلام كافرة! ٥٥٠
بحلم صغير؛ بدأ مشروعه الكبير ٥٥١
المسلمون وابتكار المستشفيات ٥٥٢
علم الخرائط ٥٥٣
سكة حديد الحجاز ٥٥٤
سوء اختيار الصديقات ٥٥٥
لماذا تقع حوادث المرور؟! ٥٥٧
من حداد.. إلى عالم فاضل! ٥٥٨
ادفعي التهمة عن نفسكِ ٥٥٩
لا داعي للقلق من صغائر الأمور ٥٦٠
النظام الغذائي ٥٦١
أنتِ من تؤخرين النصر عن هذه الأمة؟ ٥٦٢
افهمي الحياة ٥٦٤
ابتعدي عن الحسد؛ وكوني نبيلةً ٥٦٦
كوني مشرقة التفكير ٥٦٧

ابتسمي وتفائلي	٥٦٨
ما أجمل الفشل!	٥٦٩
الحيوانات!	٥٧٠
أصناف الناس	٥٧٢
ولما رأيت الجهل	٥٧٣
عيشي روح الحياة لا شكلها	٥٧٥
تريثي واحكمي	٥٧٦
كوني سهلةً طيبةً	٥٧٧
الأخوة بصدق	٥٧٨
المرأة الصالحة	٥٨٠
قوة الهدف	٥٨١
الابتسامة سر السعادة	٥٨٣
الفراغ الوقتي	٥٨٦
المولد الكهربائي	٥٨٧
فكيف حال من لا تصلي؟	٥٨٨
عدو الله .. أبو رافع اليهودي	٥٨٩
علاج قرحة السرير	٥٩٠
الزيتون .. سلاح ضد أمراض القلب!	٥٩١
الإفراط في استعمال السيارة	٥٩٣
قواعد النجاح "١"	٥٩٥
قواعد النجاح "٢"	٥٩٧
قواعد النجاح "٣"	٥٩٩

الألوكة
www.alukah.net

قواعد النجاح "٤" ٦٠١
أريد عملاً ٦٠٣
المجلات الخليعة ٦٠٥
العجلة ٦٠٦
الحياء ٦٠٩
القناعة ٦١٢
مبطلات الأعمال ٦١٥
لذة العبادة ٦١٩
تحريم الزنا وأسبابه ٦٢٤
خطورة الدش ٦٢٨
خطورة التلفاز ٦٣٣
نساء نزل فيهنّ قرآنٌ يُتلى ٦٣٧
الخاتمة ٦٤٥
المحتوى ٦٤٧

أفكار

الألوكة
www.alukah.net

مقترحات

ملاحظات

الألوكة
www.alukah.net

للاقتراحات والملاحظات

الرجاء التواصل مع المؤلف عبر العناوين التالية:

المملكة العربية السعودية - منطقة تبوك


+٩٦٦ ٥٠٣٢٤٥٥١٩


abdulaziz9955@hotmail.com


ص.ب 104 تـــيـــمـــــاء 71941


facebook.com/abdulaziz9955


twitter.com/abdulaziz9955


Abdulaziz995566

والحمد لله رب العالمين

الموسوعة الثقافية المدرسية
لطالبات المرحلة الثانوية

التعريف: هي موسوعة ثقافية موجهة للفتيات من عمر (١٦) سنة إلى (١٨) سنة.

الفكرة: تقديم موسوعة ثقافية شاملة لتلك الفئة العمرية تزودهن بشتى حقول المعرفة.

الأهداف:

- إعداد جيل من الفتيات يحمل قدرًا كبيرًا من العلم والثقافة تمكنه من تطوير نفسه وتطوير مجتمعه من حوله.
- تقوية صلة الطالبة بربها من خلال سرد القصص والعبر.
- تعريف الطالبة بسنة نبيها صلى الله عليه وسلم بأسلوب سلس، وطرح مرن.
- تقديم نماذج من سير الصحابة والتابعين لتتعرف عليها الطالبات.
- عرض لقصص تاريخية، تتعرف الطالبات من خلالها على أسرار العظمة الحقيقية.
- تطوير الذات من خلال طرح عددٍ من المهارات التي تستطيع الطالبات التدرب عليها.
- شغل وقت الطالبة بحزمة من الأنشطة المتنوعة والتي تعطي الطالبة الكثير من المعلومات والمهارات مع المتعة والسرور.
- تم رصد مئات من الكلمات التي جمعت سحر البيان، وبراعة الإتقان، لتؤثر في نفوس الطالبات؛ فتحسن سلوكهم، وتقوم أخطائهن، وترشدهن إلى ما فيه خير، وتنهاهن عما فيه شر.
- المسرحيات والمشاهد تُعد من الأنشطة البارزة والمهمة بل والمؤثرة في هذا العصر .. ولذا؛ قدمنا لطالباتنا نماذج جاهزة، جمعت التجديد، والفائدة، والمتعة.
- عرفنا الطالبة والمعلمة بجماعات النشاط المتنوعة، وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل.
- بذلنا الجهد الكبير لتقديم العديد من البرامج الجاهزة لكل المناسبات السنوية من أسابيع توعوية، وغيرها.
- هذه الموسوعة هي صديقة متميزة، تبحث عن طالبة ناجحة، ومعلمة مخلصة، ومديرة نشيطة، ليكونا معًا صداقة حميمة، وعلاقة طيبة، على حقول من العلم والمعرفة والثقافة والنشاط.

محتويات الموسوعة:

١. الأفكار الذهبية في الإذاعة المدرسية.
٢. الينبوع الصافي في الأسبوع التوعوي.
٣. السبائك الذهبية في الأيام الثقافية.
٤. العقد الفريد في البرامج الفريدة.
٥. اللؤلؤة المنضودة في الفقرات المكنونة (١).
٦. اللؤلؤة المنضودة في الفقرات المكنونة (٢).
٧. سحر البيان في كلمات بينات.
٨. ماذا تعرفين عن قدوتك محمد؟ صلى الله عليه وآله وسلم.
٩. قرة العيون بآثار الصحابة والتابعين.
١٠. المصباح المضيء في النشاط المدرسي.
١١. المسرحيات الأنيقة والمشاهد الرقيقة.
١٢. مراجع الموسوعات الثقافية المدرسية.

نحيط علمًا: بأن هذه الموسوعة ليست حكرًا على المدرسة؛ بل هي للبيت، والمسجد، والمكتبة، والمراكز الصيفية، وسائر الملتقيات الثقافية.

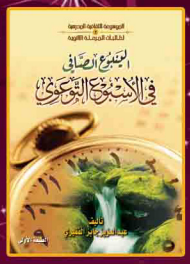







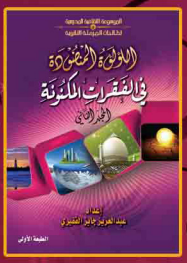

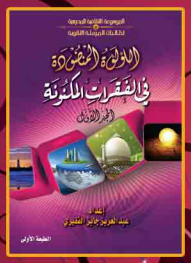

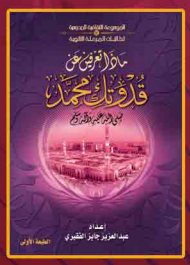

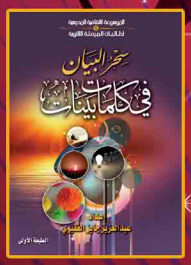

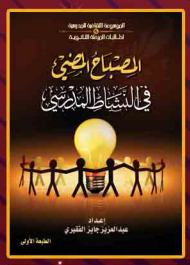

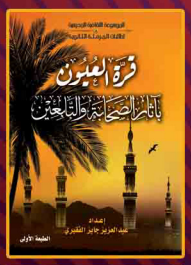

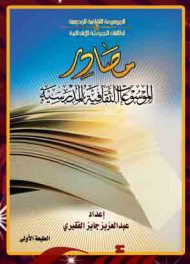

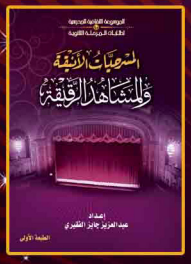

الألوكة
www.alukah.net